

تراث الإسلام

السيرة النبوية

لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع قهارها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

إبراهيم البتاي

مدير إدارة إحياء
تراثنا القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الأول

الجزأين : الأول والثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله على ما نبع بفضلُه : والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

أما بعد ، فهذا كتاب « سيره رسول الله » صلى الله عليه وسلم : الذي نستخرجه
الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري : من كتاب « السيرة » لمحمد بن إسماعيل
الطَّلَلِيّ ، وهو أقدم السير إجماعاً وأصحها .

(الغازي ، السير) :

انضت «الغازي والسير» إذا أُطِّقنا ، فالزاد بيها عند مورثي المسلمين
تلك النصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد في إقامة صرح الإسلام
وجمع العرب تحت لواء رسول محمد عليه الصلاة والسلام : وما يُضَاف إلى ذلك
من الحديث عن نشأة النبي ، وذكر آياته ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأته
وحياة أصحابه الذين أُبِلُوا معه في إقامة الدين ، وأَحْمَلُوا رسالته في الحافيتين .

وظهور الرسالة الخمدية أعظم حادث في تاريخ العرب خاصة - والبشر عامة :
لأن حياة العرب سادة وذمءاء - أيام الرسول - كانت له ولدته ، فما اجتمع مثلاً
منهم أو تفرق إلا فيه ، ولا تحدثوا في تدبيره إلا عنه ، ولا تحركت كتابهم وجيوشهم
إلا له ، حتى كان قُصَارَى بلانه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتبنيهم ما كانوا
فيه من الجاهلية الجهلاء ، والصلابة العبياء .

(١) المراجع الزرعي ياتي في هذا ليهت من :

بغية لوحة سيومي - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية بلورجى زيدان - اربوع وبناد
الخطاب البنديان - تلويح التتويح للسلفون - حيز المحاضرة للسلطان - ضمن الإسلام لأحمد أمين -
مغزات الكبرى لابن سعد - حيون الأثر في الغازي والغازي والسير ، لابن عبد الناس - اشهر حوت لابن
الديم - كشف الغطاء ملا كتابه جيب - الكمال في معرفة لرجال لابن العجز - مجمع الأدباء ومجمع
البلدان لابن قتيوب - مجمع ما استعمله الكبرى - لرسول الأحم الإسكندري ، وعصاؤى غنائى - وقبات الأعيان
لابن حنكان .

ثم برزت هذه الأمة العربية . التي كانت قد أنكرتها الأمم . وتحطفتهم الناس من حورهم . إلى ميادين الخيبة . تؤذي رسالتها في تداوية البشر . وتقيم التمسك بين الناس . وتضرب المثل الأعلى في عناية الأمة . والبطولة : والإيثار . ونصرة الحق . والتعاون على البر والتقوى . والالتصامك بمكارم الأخلاق .

هذا مجد ما تتضمنه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والرعي الأول من صحبته . الذين تابعوه على الهدى ودين الحق . وسبعوا إلى تدوين مصحف الجهد والفخر العربي بما خلدوا من أممهم على وجه الزمان .

ثم ذهب إلى بعض من خلف بعدهم من الزعماء النجباء والباطشور . وقادة للتأصر والتعاون . فتشعبت بالأمة السبل . وتفرقت بهم التواحي . فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ . وانقسم هذا التاريخ بانقسام الأمة دولاً . فكان لكل دولة تاريخها الخاص في موقعها بالجديد . واتصافها بغيرها من الدول .

(تاريخ مند العرب) :

ولم يكن للعرب قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم من مادة التاريخ إلا متوارثوه بالرواية . مما كان شائعاً بينهم من أخبار الجاهلية الأولى ، كحديثهم عن آباءهم وأجدادهم . وأندسابهم . وما في حياة الآباء والأجداد من قصص . فيها البطولة . وفيها الكرم . وفيها الوفاء . ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجرشهم . وما كان من أمرها . ثم ما كان من خير البيوت التي تنوبت الإمرة عن قريش . وما جرى لسند مأرب . وما تبعه من تفرق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا مما قامت فيه الذكرة مقام الكتاب . واللسان مقام المعلم . يعي الناس عنه . ويحفظون . ثم يؤدون .

ثم ظهر مورد جديد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته . هي أسديت الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته . وما ملكت به هذه الحياة من جهاد وسبيل الله . واعتماد مع المشركين . ومن ليس عن دينه . ودعوة إلى التوحيد . وما كان فيها من أثر الألسنة والسيوف . فهذا وذاك كان مادة التاريخ أولاً . ثم للسيرة ثانياً .

ولم يَدُون في تاريخ العرب أو أسيرة شي . ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يَدُون في هذه المدة غير القرآن وبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يُحْفَرُ هُمُ حَرَصِهِمْ على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي وبعده ، كما حفزتهم مخالفتهم من تفتش العجبة عن الأمانة إلى تدوين النحو . وذلك لما احتفظ العرب بغيرهم عند اتساع الرقعة الإسلامية .

(بعد الثأر في السيرة)

ولما كانت أيام معاوية . أحب أن يَدُون في التاريخ كتاب . فاستقدم عبيد ابن شريفة الجرمي من صنعاء . فكتب له كتاب المالك وأخبار الماضين . بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى عدم التاريخ من ناحيته الحاضرة لالعلماء ، وهي سيرة الرسول . ولعنهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئا يَحْتَق ما في أنفسهم من تعلق به . وحب التخليد آثاره ، بعد أن سَبَّحُوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من وجن كلهم شدت ، فدنوا في السيرة كتب . نذكر منهم : عمرو بن الزبير بن العوام القتيبي المحدث ، انتهى مكثه نسبة من قبيل أبيه الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر أن يروي الكثير من الأخبار والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام .

وحديث أن تعلم أن ابن إصحاق ، والواقدي والظهير ، أكثر ما من الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر . وكانت وفاة عمرو فيما يقرب من سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فالتفت في السيرة مصفا جمع فيها أحاديث حياة الرسول .

ثم وهب بن منبّه البجلي المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة هيتديريج بالهند قطع من كتابه الذي أنشعه في المغازي .

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحبه قرب تمام الربع الأول من القرن الثاني ،

كشَّرت حليل بن سعد، المتوفى سنة ١٢٣ هـ . وابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ .
وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . ومنهم من جاوزه بسنين ، كعبد الله بن
أبي بكر بن حزم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عُدُّوا بأخبار الغازي . وما يجعل بها .

ومنهم من عاش حتى أُوذِك أن يدرك منتصف القرن الثاني . أو جوزه بقايل .
كأبي بن عنتبة المتوفى سنة ١٤١ هـ . ثم معتمد بن راشد المتوفى سنة ١٥٠ هـ .
ثم شيخ رجال السيرة محمد بن إسحاق الملقب بحو سنة ١٥٢ هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم . نذكر منهم زيدنا الزكافي المتوفى سنة ١٨٣ هـ .
والواقدي صاحب الغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ . ومحمد بن سعد صاحب الطبقات
الكبرى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقيل أن نشأته المتأخر المتية بين سعد عدت عن ابن هشام
في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي أنبت ابنه سيرة ابن إسحاق . فعرفت به
وشاع ذكره بها .

(علم السيرة في أحواله المختلفة) :

ولم تغفل العناية بالكاتب في السيرة بل يوماً هذا . إلا أن الموضوع في ذاته
ليس أمراً يقوم على التجارب . أو فكرة يقسمها برهان ويصنّفها برهان . شأن النظريات
العلمية التي ترى اهتمام العلماء بها اتصالاً بتحديد وتعريف على مر السنين . وإنما هو أمر
عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أولاً محمد بن ناقلين . ثم رأينا من جاء بعدهم جماعة من مؤيدين .
ولها استوى لتأثيرين جامع المقدمون ، جاء طور النقد والتعليق ، كما فعل ابن هشام
في سيرة ابن إسحاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئاً غير قابل للحديث في جوهره .
كأنَّ جهود فيه كان في الشكل والصورة لا يمسّ "بل هو" إلا بتقدير . وقد رأينا
المؤلفين فيه على ضربين : فربى عاش في مثل كتب الأوائلين . يتناولها بالشرح .
أو المختصر ، أو النظم ليس من حفظها . ورفيق صيغ نفسه بصفة المؤلف المتبدع .

فجمع بين يديه كتب السيرة : وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له . وفي حقيقته أنه
تغير واحد من سبقوه .

نذكر من الفريق الثاني ابن دريس^١ القروى المتوفى ببارى سنة ٣٩٥ هـ . ومحمد
ابن عيسى بن يوسف الشافعى الشافى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبي طي^٢ يحيى بن حميد
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . وظهير الدين على بن محمد كازرونى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ
وعلاء الدين على بن محمد الحلالامى الحنفى المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ، وابن سيد
الناس^٣ البصرى الشافعى المولود سنة ٦٦٦ هـ . والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ،
وشهاب الدين الرعمي الغزنوى^٤ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد
ابن على^٥ بن جابر الأندلسى^٦ المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف انصافى
صاحب السيرة الشامية^٧ المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعيسى بن برهان الدين صاحب السيرة
اخيلية^٨ المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، وغير هؤلاء . تقتصر منهم
على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السجسي ، وأبا ذؤيب ، وكلاهما شرح سيره ابن
هشام ، وقطب الدين عبد الكريم ابن خلدون^٩ المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، الذى شرح
سيرة محمد بن على بن يوسف ، وقاسم بن قنطوبغا صاحب سيرة مؤلفه^{١٠} ،

(١) إدار الكتب المصرية نسخة من نسخة ابن دريس ببارى سنة ٥٦٠ هـ ، ٤٩٤ تاريخ .
(٢) لابن سيد الناس كتابه « عبرة الأثر » فى فنون الحجاز والشام والسير « ، ويذكر الكتب
المصرية تسمى نسخة منه .
(٣) له « رسالة فى السيرة » و « مولد الخيرة » دار الكتب المصرية بمطبعة (رقم ٤٩٤ جامع تاريخ)
(٤) كتاب يسمى « رسالة فى السيرة » و « مولد النبوة » فمن مجموع خطه بمطبعة دار الكتب المصرية مع
الرسالة لمقدمة (رقم ٩٩٤ جامع تاريخ) .
(٥) واسمها : « سبل الهدى والرشاد » وسيرة خير مناد . . الخ . ومنها مدار الكتب المصرية
نسختان مخطوطتان إحداهما فى أربعة أجزاء ، والأخرى موجودة فى جزأين فقط . وهما : الثالث والخامس .
(٦) واسمها : « إنسان فعون » وسيرة الأئمة السادة ، عليه السلام ، ومنه مدار الكتب
أكثر من نسخة .
(٧) وتسمى كتاب : « لزود لعشاق الخير » فى الكلام على سيرة عبد الله .
(٨) هو الخط علاء الدين سلطان المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى بدمشق سنة ٧٦٦ هـ . وله فى السيرة
والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى » وأثار من بعده من الطبع : انتهى إليه من نهاية الكلام عن
الدولة العباسية سنة ٦٥٩ هـ . ويذكر الكتب منه أكثر من نسخة : كلها مخطوطات .

وعزالدين ابن عمر النكاشي ، وكان له فيها مختصر ، ثم أبا احسن علي بن عبد الله
ابن أحمد السموهدي المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

ومن نظم السيرة وصانها شعرا ، يد العزير بن أحمد المعروف بسعد القيرني
المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى الأنصاري المتوفى سنة
٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

(نشأة المولد) :

وتم ضرب آجر من التأليف في السيرة ، هو من نوع التلخيص . إلا أنه
تلخيص لأحجية خاصة من نواحي الرموز : عن مولده وما يتعلق بهذه المولد الكريم ،
وما يسبقه من إلهامات ، وعن نشأته في طفولته ، وما إلى تلك الطفولة من خوارق
يرتبط حنوئها بحلى الله عليه وسلم ، ثم حيات من شبابه إلى بوعه السن التي حل
فيها النبوة ، واضطلع بعبد الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وبعفات حميدة :
ويُعد عما كان بأفقه لشأن في أيامه .

هذا العمل مهم إن شئت ترجمة مختصرة للمصدر الأول من حياة الرسول ، ولحجة
سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوي » ، وهو من
قبيل ما يُعدّه العلماء الذين يلقون في الموسم الرمضاني العام بعد العم في المسجد أو
في غيرها . وقد زخرت بهذا النوع خزائن التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التي
وُضعت فيها لا تدخل تحت حصر .

(السير والنقد) :

والعن لنظر إلى تراث السانفين ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها
الكثير من التنديس ، هو الذي حال دون هؤلاء ودولاء من أن يقتوا من هذا العلم
موقفاً فقلناه في جميع المؤلفات المتقدمة ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نور منهم من
عرض لما تحمله السير بين دفتريها . من أخبار تتصف بالبعد عن الحقيقة ، فنقدنا وآق
على مواضع الضعف منها :

ولعلّ الذين تناولوا السير بأشخيص والاختصار ، حين استبعدوا بعض هذه الأخبار ، استبعدوها غير مؤمنين بصحتها : لانحنيفنا من ثقل الكتاب .

هنا ما حُرِّمَتْهُ هذا العم في جميع أدوار السانفة إلى ما قبل أيامه قليلة : إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخبارا لا تتصل بالحق في قليل ولا كثير ، تصحبه الجراءة ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تُجرى بها أقلام جديدة ، يتدون أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يُسَخِّدُ مَطْعَمًا عَيْنًا في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به : فخلصوه مما لُصِقَ به مما ليس منه ، وأقاموا حونه صابجا من الحجج والبراهين ، صحح بها وأصبح حجة على طاعين فيه ، ومثل هنا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتروجه زينب بنت جحش من زيد بن حنيفة ، ثم ما كان من تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطليق زيد لها مما أُرْجِفَ فيه انطاعون وأغفوا أغفوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصغها في أسلوب جديد ، ومثل لثامن الخبر في قالب قصصين ، خرج به عن أسناده وذكر زواته ، تلك الطريقة التي هي سرّ تفديس هذا الأخبار في هذه الكتب : فبدت المعاني في هذا القالب الجديد كديودو الجسد في غلالة الرقيقة لا تتكاد تحقق منه شيئا ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التبهيم بالتمكورة السقيمة والخبر الغث ، يخلق به الموافقة في الفأري روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شرطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق مبتدئا بميلاد الرسول وعاشيقه أو عاصمه من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلا من الأخبار ما يرى فيها القرب من الحق . ومستبعدا ما لا يجري في ذلك مع فكرته وما يعتقد ، مضنا مزاعم الطاعنين : راداً على المكذابين . فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، نقيه من الملو والمسراء .

ومن إذ نخرج للثامن سيرة ابن هشام ، نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لا نبض إلا أن نضع بين يدي العلماء نصا صحيحا لأقدم كتاب جامع بين سيرته ومغازيه صلى الله عليه وسلم ،

(مؤلفون جمعوا بين السيرة والتاريخ) :

وتم مؤلفون آخرون ، وصنوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ، في الأزمان التي تعاقبت : والسنين التي توالى : فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حثفة من حلقات التاريخ العام الذي بدأه بعضهم من بدء الوجود : كابن جرير الطبري ؛ وبتأثير فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرازي صاحب كتاب رياض الأنس ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ .

(سب وضع سيرة ابن إسحاق) :

كان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، وإطلاعه الغزير في أخبار المصنفين ، وثناءه القدير أن يدخل ابن إسحاق عن المنصور ببغداد - وقيل بالحيرة - وبين يديه ابنه المهدي ، فقال له المنصور : أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ، قال : اذهب فصنّف له كتاباً مثل خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .

فذهب ابن إسحاق : فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طرأته يا ابن إسحاق ، اذهب فاختره . فاختره ، وأتى الكتاب الكبير في شذاعة أمير المؤمنين ١ .

ولكن بعض المدارس يرى أن ابن إسحاق لم يؤلف كتابه بأمر من الخليفة ، ولا في بغداد أو الحيرة ، وإنما ألفه في المدينة قبل إقامته لدى العباسيين . ويستدل على ذلك بأن جميع من روى عنهم مديون ومصريون وليس فيهم أحد من العراق ، وأن إبراهيم بن سعد تلميذه المدني روى الكتاب عنه . بل يرى في الكتاب حوادث ما كان العباسيون يرضون عنها ، مثل اشتراك العباسيين مع الكفار في غزوة بدر ، وأمر المسلمين بإياه ، ذلك الخبر الذي حذفه ابن هشام بعد حقوق من العباسيين .

(١) يدل أن من النسبة الأصلية : رواية ابن إسحاق ، نسخة مكتبة كوبرينج بالأستانة .
(٢) انظر كتاب المغازي الأول ومؤلّفوها لمؤلفه ، ترجمة الدكتور حسين نصار من ١٤٤٠ وما بعدها .

وتبين من سيرة ابن هشام ، وما اقتضه نظري وغيره من سيرة ابن إسحاق أنها كانت أصلاً مقسمة إلى ثلاثة أجزاء : المبدأ ، والمحدث ، والمغازي . أما المبتدأ فيتناول التاريخ الجاهلي ، وينقسم إلى أربعة فصول : يتناول أولها تاريخ الرسالات السابقة على الإسلام ، وثانيها تاريخ النبي في الجاهلية ، وثالثها تاريخ القبائل العربية وعباداتها ، والرابع تاريخ مكة وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا يعني ابن إسحاق في هذا الجزء بأسانيد أخباره إلا نادراً ، ويستقى من الأساطير والإسرائيليات .

أما المحدث ، فيشمل حياة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة والحجرة . ونرى المؤلف فيه يصدر الأخبار الفردية بوجز حار لها ، ويبدون مسوغات كاملة عن القوائم فقد ثمة من أسلم من الصحابة بسعوة أبي بكر ، وأخرى بالمهاجرين إلى أرض الحبشة : وثالثة لمن عاد من أرض الحبشة ثانياً بلغتهم إسلام أهل مكة ، وغيرها . ويُعنى بالترتيب الزمني للحوادث ، كما تزداد عنايته بأسانيد الأخبار .

وأما المغازي ، فتتناول حياة النبي في المدينة ، وأجري فيها على أن يبدأ الخبر بوجز حاد لمحتوياته ثم يتبعه بجزء من جميع الأقوال التي أخذها من روايته ثم يكمله بما جمعه هو نفسه من المصادر المختلفة . وتكثر القوائم أيضاً : من الغزوات المختلفة . ويلزم إيراد الأسانيد ، والترتيب الزمني .

(أثر ابن هشام في سيرة ابن إسحاق) :

ثم قَبِلَ اللهُ هذا اليهود - مجاهد ابن إسحاق - رجلاً له شأنه ، هو ابن هشام ، المعاصري فجمع هذه السيرة ودونها ، وكان له فيها ، قائم لم ينقطع عن تعقيب ابن إسحاق الأكبر مما أورد بالتحريز ، والاحضار ، والنقد أول ما ذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها : هذا إلى كلمة أضافها ، وأخبار أتى بها . وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة ، يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه : قال :

يوأني إن شاء الله متدبراً هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم : ومنه والله رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ولده : وأولادهم لأصحابهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم :

وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار . وأشعرنا ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يتشعب الحديث به ، وبعض يسوء بعض أناس ذكره ، وبعض لم يُقَرَّر لنا البكتائي بروايته : ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوري ذلك منه بمباح الرواية له ، والعلم به .

فترى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل : ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من الأخير ما يسوء ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترشد من فكرة فجاءت أسيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى يكاد أناس ينسبون معه مؤلفها الأول : ابن إسحاق .

(السير وغيره من شرح سيرة ابن هشام) :

وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، فعلى بهذا الكتاب ، وتناول على نحو جديد ونهج آخر ، وهو بمنزلة الشرح والتعقيب عليه . فوضع كتابه «الروض الأثنت» في ظل جهود ابن إسحاق وابن هشام ، بتعقبها فيما أخيراً بتحرير وانضبط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عماله هذا كتاباً آخر في أسيرة بحجمه وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبه بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

وعلى شكلة جهود السيرى جاء « فيما يظن » جهود ابن الدين محمد بن أحمد العيني الحنفى ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » : وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، وتعرف عمله .

ثم لانسى بجهود أبي ذر الحسنى ، فقد تصدى للكتاب : فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء : فجاء عمله مع عمل السهيلي متمسكاً بجهود حظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام .

(مختصر سيرة ابن إسحاق) :

ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بحديث في الشرح والتعليق ، بل رأينا المصنف تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان لدين إبراهيم بن محمد الموحش الشافعي ، فاختصر كتاب لسيرة ، وزاد عليه أورا ، ورتبه في ثمانية عشر مجلسا ، وسماه : « التلخيص » ، في مختصر السيرة . وكان قراؤه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » ، ودرج منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

(مختصر سيرة ابن إسحاق) :

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النصفين الذين لم يكن فيهم إلا أن يعيدوها في قالب جديد هو الشعر . فنظّمها أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد المعري الشيرازي المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد نجم الدين المرزي الحضرمي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ . كما نظّمها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي المعروف باسم الشهيد ، وبتروى سنة ٧٩٣ هـ . وحتى كتاب « الفتح القريب » ، ثم أبو إسحاق الأنصاري الشافعي .

هذا هو حظ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد ، مرّة بالجمع والتعريب كما رأيت ، وأخرى بالشرح والتفصيل ، وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد هو النظم .

فإن إسحاق أبو الحفظة - هو عمدة المؤلفين الذين اشتغلوا بوضع السيرة بعده ، حتى يمكننا أن نقول : « من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق إلا وهو عُرفَةٌ من بحر » . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كانوا قدام ابن سعد .

ابن إسحاق

(سيرة) :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خبار ، وبقية : ابن نمونان ، أبو بكر ، ويقال موعد لله : الشافعي الحضرمي . مولد قيس من نخزومة بن المصعب بن عبد مناف .

كان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهي بلدة قديمة قريبة من الأنبار : خرجني الكوفة : على طرف البرية : افتتحها المسلمون أيام أبي بكر سنة ١٢ هـ : على يد خالد ابن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجدّ خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق هذا بين العلّمة الذين كانوا وهنّا في يد كسرى : وكان معه جدّ عبد الله بن أبي إسحاق الخضرى النحوى ، وجدّ الكاظمي العالم ، فعجى يسار إلى المدينة .
(سيرته ووفاته) :

ولد ابن إسحاق في المدينة - وترجع كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . أما وفاته فالأخبار فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين ١٥٣ لا تكاد تعدو هذه السنين الأربع .
(نشأته وجماله) :

ويس من شك في أن ابن إسحاق خدام بالمدينة ثوب شبيهه ، ويحدّثنا لرواة عنه بأنه كان قتي بيلا ، جذّاب الوجه - فارسيّ الخلق - له شعرة حسنة - وما يتصل بشباهه زجونه . إن صح ما يقال عنه - ما حكاه ابن النديم من أن أمير المدينة رقى إليه أن شملها يغارل النساء ، فأمر بإحضاره وضرب أسراطه - ونهد عن الجلوس في مؤخر المسجد .

وتروى ابن إسحاق المدينة ورحل إلى غيرها متنقلا في أكثر من بلد . وفي ظن أن رحلته إلى الإسكندرية - التي كانت سنة ١١٥ هـ - هي أولى رحلاته التي بدأ بها . وفي الإسكندرية حدث عن جماعة من أهل مصر . منهم : عبيد الله بن المغيرة ، ويريد بن حبيب ، وأحمد بن شافعي ، وعبيد الله بن أبي جعفر . ولقاهم بن قزمان ، والسكّان بن أبي كريمة . وانفرد ابن إسحاق برواية أحاديث عنهم لم يروها لهم غيره . ثم كانت رحلته إلى الكوفة . والجزيرة . والرثي . والحيرة ، وبغداد : وفي بغداد - على الأرجح - التي عفا الشرحال - والتي بالمعصوم ، وصنّف لابنه المهدي كتاب لسيرة كما أسلفنا . ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر من زروق . عنه من أهل المدينة . بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد بن عمار ببغداد ، عاش حتى وافته وبهت به ، فدفن في سقاية الخيزران .

(منزله وبكائه) :

إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه ، الإسراف في مدحه ، فتجد عالم جليلا كالإمام مالك بن أنس ، وآخر كهشام بن عروة بن الزبير ، يكادان يخرجانه من حظيرة محدثين ، أهل الصلوة والثقة ، ولا يدخران ومعا في اتهامه بالكذب والتجسس . ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق ، كالتدليس ، والقول بالقدَر ، والتشيع ، والنقل عن غير الثقات ، وصنع الشعر ووضعها في كتابه ، والخطأ في الأنساب .

كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام ، كإبن شهاب الزهري ، وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري ، وزيد البكائي ، يوثقونه ولا يهيمونه بشيء من هذا . وفي الحق أن جملة الخاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية ، ولم تكن من الحق في شيء . فإنا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس : وفي علمه ، ويقول : اثبتني ببعض كتبه حتى أرين عيوبه ، أنا يبطل كتبه . فانبهرى له مالك ، وغتس نحو الآخر من عيوبه ، وسماه دجالا ، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية . كما غاظ هشام بن عبد الملك من ابن إسحاق أنه كان يدعي روايته عن امرأته ، والرواية في نقل هشام لا بد أن تصحبها الرؤية ، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد . ولقد فانت هشاما أن الرواية قد تكون من وراء حجاب : أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيرا . ثم ما هشام يؤذيه هذا ، وقد كانت من زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لا نقل عن خمسين سنة : فهي نسبه في الوجود بما يقرب من ٢٧ عاما ، ذلك إلى أنه لم يكن عربيا في ذلك العصر أن يروي رجلا عن امرأة .

وأما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره ، فقد عمد في ذلك الخطيب في كتابه « تاريخ بغداد » . وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرض فيها لتفنيد جميع المطاعن التي وُجّهت إليه : نلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رمى به من التدليس والقدَر والتشيع فلا يوجب رد روايته ، ولا يقع فيها كبير وهن . أما التدليس فنه القدرح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق

التدليس على التدايس المتقيد بالفادح في العدالة ، وكذلك القدر والتشيع لا يقتضيان الرد إلا بضميمة أخرى ، ولم نجدنا هاهنا .

ثم عرضا بعد ذلك لرد على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكى بن إبراهيم : إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه (يزيد بن إسحاق) أنكوا . وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهوليين أحاديث باطلة . إن كثير غير هذا نجزيه بما ذكرنا ، ونردفه بما قيل في الرد عليه : فلكلام في هذا حشابه . والإكثار منه مملول ، وجل ما لنا عن الرجل أن الخكم نه أرجح من الحكم عليه ، قالا : وأما قول مكى بن إبراهيم : إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات فنظر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من النصف في رواية المشكك من ذلك : ولا يحتاج إلى تأويله ، ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم : فلما حدثهم عنه أنكوا ، فليس فيه ذكر لانهي الإمامك : وإذا لم يذكر لم يبين إلا أن يحول فيه الغنى ، وليس لنا أن نعترض مسألة منقولة بما قد نقله جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهوليين أحاديث باطلة ، فنولم ينقل توثيقه وتعديله لتردد الأمر في المسألة بما بينه وبين من نقله عنه ، وأما مع التوثيق والتعديل فالخص فيها على الجهوليين المشر إليهم لاعليه .

قلت مسألة : وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تبعض له الأشعار ، ويؤذي بها . ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة ، فيفعل .

وقد الحق أن هذا مأخذ عن ابن إسحاق ، إن لم يكن في طريقة النقل والتحمل ، فهو مضمن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار شها وخميتها ، باطلها وصحتها ولو أن ابن إسحاق حكتم ذوقه . ووقف من هذه الأشعار وقفة الناقد ، لخص كتابه من أشعار أكثر لخص فيها أمها موضوعة ، ولخص نفسه من مطعن جرح يسجد الكتاب عليه على مرّ السنين .

وإذا كنا قد اتينا إلى هنا من حياة ابن إحقاق ، فلا نجد بين أيدينا ما نختم به
هذا المقال خيراً من عبارة ابن عدي ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إحقاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب
لا يحص منها شيء ، للاشتغال بخازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ، ومبتدأ
الخلق ؛ فكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إحقاق ، وقد نشأت أحاديثه الكثيرة فلم أجد
ماتياً أن يقطع عليه بالضعف ؛ وربما أخطأ واتهم في الشيء ، بعد الشيء كما
يخطئ غيره .

ولم يتخفف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المباحث ،
واشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

ابن هشام

(نسبه) :

هو أبو سعيد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحسيري ، ومن الرواة من يردّه إلى
معاوية بن يعقوب ، وهم قبيل كبير ، نزح إلى مصر منهم جمهرة كبيرة ، ومنهم من يردّه
إلى ذهل ، كما يردّه آخرون إلى سدوم . لا تكاد تجد في ذلك رأياً فاحصاً . وهذا
شأن كل رجل تنازع أكثر من بلد ؛ ولم يعيش حيث نشأ بيته ، وقررت أسرته ، ثم لم
يكن بيته فوق هذا . من النسب بالترلة التي يحرص الناس على حفظها وروايتها .

(تألفه) :

نشأ ابن هشام بالبصرة ؛ ثم نزل مصر . هكذا يحدثنا الرواة عنه ؛ ولا يذكر
به حياة في غير هذين البلدين ؛ ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة
في هذين البصرين ؛ وخاصة في عصر كان انعلم فيه يؤخذ مساعداً ، وكانت الرحلة
في طلبه ديدن العلماء .

(موعد وفاته) :

والتون في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأي ، فبينما ينهب فريق إلى أن
وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ ، إذا بفريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ .

وإذا كان هذا حديث وفاته : فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أحراب الضن
أنه عرج على غير بند قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظل ميلاد ابن هشام سرّاً
دقيقاً في ضمير الأيام .

(مزلته) :

وقد كان رحمه الله إماماً في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبي وابن
كثير ، أنه حين جاء إلى مصر اجتمع به الشافعي : وتناشدا من أشعار العرب أشياء
كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل عن ابن
إسحاق أشعاراً في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة : لا يستطيع أن يقطع فيها برأى
ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلاً عنهم ، غير محكم ذوقاً اكتسبه من
هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

(آثاره) :

ولابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن ، فنه غير أثره في سيرة ابن
إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السيرة من أغريب : وكتاب التّيجان : معرفة ملوك
الزمان ، وقد طبع حديثاً .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفت عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير :
وأنه كان رجل السيرة الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه عليها فعرفت
به : وأن فضله فيها كان لا يقل عن فضل ابن إسحاق .

السير إلى

(أحمد وولديه) :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن
رضوان بن فتوح : الإمام الحير أبو القاسم ، وأبو زيد : ويقال : أبو الحسن : بن
الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخنصعي الشهير بالأندلسي
المالقي .

(مولده والبلد التي نزل فيها) :

وسهيل الذي يُنسب إليه عبد الرحمن ، واد بالأندلس من كُورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القُرى ولد عبد الرحمن (١) . وأقام في الأندلس عمراً طويلاً سهيل من بشار العلم ما سهل ، وتزوّد من المعارف ما تزوّد ، وأصبحت له مكانة عالية وسمى إليه الناس يطلبون العم عليه ، فطارت شهرته إلى مرآكش ، فطلبه وانها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ، وأقام السهيين بمرآكش أحوالاً ثلاثة ، ثم وافته منيته ، فانت بها .

(مولده ووفاته) :

تحدثنا المرجع بأن السنة التي وُلد فيها أبو القاسم كانت سنة ٥٠٨ هـ ، وتحدثنا أيضاً بأنه توفي سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن الأعماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب» أن أبا القاسم من سُوفُو سنة ٥٨١ هـ ، ويذكر إلى جانب هذا أن وفاته كانت في شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنين وسبعين سنة .

(مؤلفاته وعلمه وأدبيته) :

أشهر توظيف لسهيل كتابه : الروض الأُنْف ؛ قال العسقلاني في نكت الطيّن : وهو كتاب جليل جود فيه ما شاء ، وذكر في أوله أنه استخراج من نيف وعشرين ومئة ديوان . وله كتاب التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والإعلام ، وكتاب نتائج نظر ، ومسألة رؤية الله عز وجل ، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومسألة العز في عبور الدخان . وشرح آية الرصبة ، وشرح الجمل - ولم يتم - ومسائل كثيرة غير هذه الكتب المترجمون بالإشارة إليها دون التخصيص بأسمائها .

ولم يقع في أيدينا لسهيل غير الروض الأُنْف ، الذي ألفه في مالقة قبل رحلته إلى مرآكش ، إذ كان بدء إلامه له في شهر الحرام عام ٥٦٩ هـ ؛ وكان الفراغ من في جادى الآوى من ذلك العام .

واعتسب السهيلي هذا الكتاب ؛ فقد كان فيه على إتمام واسع ، واضلاع غزير

(١) قال السفة: وولدت الحيد : ولا يرى سليل في جميع المغرب ، إلا من جيلار مثل من هله اشربة .

بمناجٍ عشفة ، وتمكن في أنوار كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرخ والنحوي والأديب والنحوي والأخباري والعالم بالقراءات . وكان السهيلي فوق هذا شاعراً ، يؤثر له أبياته المشهورة في الفرج :

قال ابن دحية عن السهيلي : « أشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في حاجة إلا قضاء رايها » . وهي :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المُعَدُّ لكلِّ ما يَنوَعُ
يا من يرجي المشائد كلها	يا من يسهل المشتكى والمفزع
يا من خزائن رذقه في قول كُنْ	أدمن فإن الحسير عندك أجمع
مالي سوى قمرعي لبابك حيسة	فإن رددت فأي باب أشرع
مالي سوى فقري إليك وسية	وبالافتقر إليك فقري أدفع
من ذا الذي أدعو وأهتف بأحبه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تُعَنِّطَ عاصيا	الفضل أجزل والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعر كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يردنا على أبياته في الفرج شيئاً . وذكر العثماني « في نكتة أسيبان » : « والنحوي في « نفع الطبيب » بعض مقطوعات له .

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفيئة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه الخلقى وإن رجلا عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ، تخليق بأن يعرف بين الناس بالصلاح ، ويشتهر بالورع والتقوى : وهكذا كان السهيلي . وكان فوق هذا عفتاً فتوحاً يرضى بالكفاف .

ومما يعرف عنه أنه كان مالكي المذهب ، وأنه كان ضريفاً : أضرب في السابعة عشرة من عمده ، وأخذ القراءات عن جماعة : وروى عن أبي بكر بن العربي وكبار رجالات العلم بالأندلس في أيامه ، وأخذ اللغة والأدب عن ابن الطراوة : وناظره في كتاب سيبويه .

أبو ذر الحنصلي

(نسبه) :

هو مُصْعَب بن عَمَد بن مَعُود بن عبد الله بن مسعود البجليّ الحنصليّ .
المعروف أيضا بابن الركب .

و الجَلِيّ : نسبة إلى كورة واسعة بالأندلس ، تجمع قرى كثيرة ، وتتصل
بكورة البيرة ، سائلة عنها إلى ناحية الجوف ، في شرقي قرطبة ، وبينها وبين قرطبة
سبعة عشر فرسخا . والحنصليّ : نسبة إلى حنصليّ كقرية فرية بالأندلس ، وقبيلة
من قبضة . وهو حنصليّ بن النمر بن وبرة بن حجاب .

والمعروف أن أبا ذرّ بقي يحيد حتى شبّ ، وقد سمع عن أبيه ، واتخذ عنه ؛ وأنه
لم يترك جيتان إلا بعد أن تحوّل أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنة عند ذلك
كانت سنّ غلام بن أدرك العاشرة فلا يمدوها إلا بليل — فملاّقة بين ميلاد أبي ذرّ
ووفاة أبوه أحد عشر عاما تقريبا — ثم رحل إلى فارس يسمع به عن أبي عبيد الله
الخيريّ وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرماصة ؛ ثم إلى تلمسان يسمع بها
عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشيّ ، وأبي مروان عبيد الله بن هشام
الحضرميّ ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن رزق وأبي العباس الخروزيّ
وأبي إسحاق بن مملوكون وأبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن الأشبيليّ .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة كانت عن الترتيب الذي سبقناه .
لا يرجح هذا لدونا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ،
عند الكلام على شيوخ أبي ذرّ : فيبدأ بفارس . ثم تلي تلمسان ، ثم ختم ببجاية .

وسواء أكان هذا أم غيره ، فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزلها أبو ذرّ ، ثم نزل
بعدها إشبيلية ، لاستمعا ، ولكن خطيبنا سجدها ، وبقى فيها مدة ، وكان إلى جانب
الخطابة يقوم بتدريس العربية ، ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان

(١) انظر بغرر ايمان من حوائج الأندلس شرح لتمام الثاني والثالثين بعد الأربعة عشر ص ٢٦٤ من

طبعة بولان .

بعد أن شاب عنها هذا العمر الطويل ، فولى قضاءها وجلس فيها للحكومة بين الناس ،
والفصل في خصوصياتهم . ثم حنّ إلى فاس ثانية ، فترك جيتان إليها ، وأقام بها ،
وكان فيها شيخ العربية والحديث يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .
(منزله ومؤلفاته وشيئ منه) :

عسك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذرّ الذين مع عنهم ، وكانهم من جلة
العلماء ، ورحته إليهم . قد عرفتَ ظموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم
والتمكن فيه ، وأن صاحبها لم يتنعم منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تتمتب
فيها أبو ذرّ بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من
العلم إلى غاية رفعة إلى تولى خطابة جامع إشبيلية أولا ، ثم قضاء جيتان ثانيا ، ثم
إنه يجلس بحسه الأخير في فاس يسمع بصيت بعيد ، وذكر واسع .

ولقد نعت رجال التراجيم فيما نعتوه به بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها
الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير عن أبي ذرّ : إلا أننا نظف له الإبتكابه المطبوع
في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرنون عليه ، وكتاب آخر
في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البنية
في أثناء حديثه عن أبي ذرّ ، فقال : . . . تكرر في جميع الجوامع من تصانيفه الإملاء
على سيرة ابن هشام .

هذا كلٌّ ما عرفناه من عولقات أبي ذرّ . إلا أن لانسى أنه كان حارس لواء
العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفا بالأدب واللغات ، وأنه أحد من قرض الشعر ،
وكان له نقاد : كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها
ونقائها ، يتقدها في كل ذلك ، وأنه لم يكن في رفته أنسط منه ، ولا أنتم في جميع
العلوم : حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذرّ المالكى المذهب ، فقد كان ذا سمّة ووقار ، وفضل ودين
ومروءة ، كثير الحياء ، وقور المجلس ، معروف بالهدى على سنن السلف . يحكى
عنه أنه كان يمنع تلاميذه من البسط في الأسئلة ، وأنه كان يقصرهم على ما يلي إليهم
ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هبة له : وخشية منه .

(مولد ووفاته) :

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذرّ وأد سنة ٥٢٣ هـ - أي قبل موت أبيه بأحد عشر عاماً ، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ هـ - وأن وفاة أبي ذرّ كانت سنة ٥٦٤ هـ ويوافق ابن الأبار على السنة التي توفى فيها أبو ذرّ ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادي عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه ببلدة القرويين في فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : « . . . وهو ولد سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، والأول أصح » .

ولنحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذرّ مات عن سبعين عاماً ، وإذا صحّ هذا وسبغّ عندنا أن أبا ذرّ - كما قال ابن الأبار - مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان ما ذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ أنه كان سنة ٥٣٥ هـ أقرب إلى العوَاب .

عملنا في السيرة

هاجر ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الجنيّد يحدث عمّا بلدنا من جهات في إخراجها .

لقد كان هذا الأول أن تعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجرينا في الرمز إلى هذه النسخ بالحرف الآتية :

- أ - للنسخة المطبوعة بمسيرة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ سنة ١٨٦٢ م .
- وقد اعتمد ناشرها لعلامة المستشرق « ومنغلد » ، عن نسخة الممبيل المخطوطة : التي أخذها عن أستاذه أبي بكر بن العربي الأشبيلي .
- ب - للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ .
- ت - نسخة خطية بالكتابة التيسورية ، موجود منها الجزء الأول : وهو ناقص من الأول ورقات ، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف .
- د - للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأثف بالطبعة الجمانية بمصر سنة ١٣٢٢ هـ : سنة ١٩١٤ ميلادية .

ط - لنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد الشركل على الله إسماعيل بن القاسم : والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ع - لنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المروفي سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والثالث . وأول ما فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م - لنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن - لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولا يوجد منها إلا الجزءان : الأول والثاني . وينتهي إلى آخر ما قبل من الأشعار في غزوة أحد ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم امتعنا بعد ذلك على تعيين المخطوطة ، وتوضيح المسهم ، بالكتب التي عرضت لسيرة بطل هذا ، كما نروض الأئمة لسبيل ، وشرح السيرة لأبي ذر الحاشيني .
وإن كثير من المواضع التي كنا نفقد فيها بعيننا في مثل هذين المرجعين كنا نلجأ إلى المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، وننتجها بالتصحيح والنضبط . بقي بعد ذلك تويب الكتاب ، ووضع أبوابا تحت هذه العناوين التي ألقيناها . ونحن رأينا معظم النسخ قد أغفلت منها الكثير ، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ، فملكتنا نحن نهجا وسطا ، فأخذنا من العناوين ما يصح أن يميز بابا مستقلا عن غيره ، ونقينا منها ما لا يجرى مع هذه الفكرة ، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس فوق كل فكرة جديدة . لتكون عون لنا على عمل الفهرس المنفصلي العام ، الذي ألقيناه بالكتاب .

وهنا نحن أولاء . بعد أن بذلنا قصارى الجهد في السيرة نقدم الطبعة الثانية منها في هذه الليلة العشيبة راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

عبد المفضل شامي

إبراهيم الأبياري

مصطفى السقا

شرح النسب الأصيل

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد حتى الله عليه وآله وسلم ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام (التحوي) (١) :

هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب : واسم عبد المطلب : شيبان بن هاشم : واسم هاشم : عمرو بن عبد مناف ، واسم عبد مناف : المخيرة بن قصي ، (واسم قصي : زيد) ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

(١) ما بين القوسين () : زيادة عن .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عسر (كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع مطبعة الأزهرية) ، والراجح أن اسمه : «عبد» كما أشار إليه ذلك ابن جرير في «الدرر المنجدة» ، وصح كذلك لأنه ولد في رأسه شيبان . وأما غيره من العرب من اسمه شيبان فوإنما قصده بقصد هذا الاسم التفاضل . وقد صرح عبد المطلب منه وأربعون سنة ، وكان له هود بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسم قريش ، رواه تقي الدين الفيزي ، وقيل : بل ظهر اسمه ، وقريش ذلك . وقد روي عن قسبي الدردي أنهم قاموا : من حلو في يوم الخميس من فريسي (أنظر شرح أمواتب اللدنية ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسم قصي ، والقب بالضم لفصارة وجعه ، وأنه يراد به بنت كعبين مدحجة ، تزوجها أبوها كلاب بعد أبيه عزيمته ، فوجدت له نضر على ما كانت جاهلية فقتلته ، وإذا كانت أم جليل خاتم هل زوجته أكثر بنوه من غير هذا . وقد ذكرنا إباحة هذا القول فيما من شيبان ، إذ أن كعبه خلف عن قريش أبيه ، قال : ولم تله له ذكرا ولا أنثى ، فكانت ابنة أمه ، وهي مولا بنت مرة بن كعب بن مالك . فوجدت النضر . (راجع شرح المواهب اللدنية) .

ابن كيسان بن حوزيمة بن مندوبكة ، واسم مسربة : عامر بن إلياس بن مضر بن نيزك بن معد بن عدنان ٢ بن (أد ، ويقال) : أددة بن مقوم ٥ بن ناحور بن كثير بن يعرب بن يشجب بن ثابت ٦ بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن نازح ٧ ، وهو آزر ٨ بن ناحور بن ساروخ ٩ بن راعو ١٠ بن فالغ ١١

- (١) هذا قول ابن إسحاق ، والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .
- (٢) انتميزت كلمة أددة بين قريظة ، حتى لو لم لا يكادون يجمعون من جد حتى يمتحنوا فمن فرق ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا نسب لم يتجاوز في نفسه عدنان بن أد ، ثم يسك ويقول : كذب السابون . وقد عثر من الخطاب : إنني لأنسب إلى معد بن عدنان : ولا أدري ما هو . وعن سليمان بن أبي شيمة قال : ما وجدته في عم علم : ولا شعر شاعر أددا يعرف ما وراء معد ابن عدنان : ويعرب بن قحطان .
- (٣) قرينة عن ا .
- (٤) يذهب بعض النسابين إلى أن أم هو ابن أد ، وليس شخصاً واحداً ، ويقولون : إن أم آدمي انبجاء بنت عمرو بن تبع ، ولم أد حياً ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحاب وعضون الأنايب الجوزة مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) . وقد ذهب ابن حنبل في كتابه « المعارف » إلى أن أم هو ابن يثوم بن مقوم ، فيكون مقوم جد لأد وليس أباً .
- (٥) ضبطه السهمل في كتابه « ترويض الألف » بالعبارة ، فقال : « . . . أم مقوم بكر الوار . . . » والظاهر أن مشددة أم فيجاء بالقلم في المعركة لابن فنية .
- (٦) ويقال له : نبت أليف (راجع كتاب أنساب العرب للصمدي مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ) .
- (٧) كذا بالأصل هنا وفيما سياتي ، ومروج الذهب للمعدي (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاق) . وفي نظري ، والمعارف لابن فنية ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) . وروضة الألياب للإمام محمد الزبيدي (مشهور مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ) : « ترويح » بالهاء المعجمة .
- (٨) وفيه : هو جد إبراهيم لا أمه ، إذ لو كان أمه الحقيقي لم يقدر تعالى : (الآية آزر) كان العرب لا تعرفون أم فلان : إلا لهم دون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألياب) .
- (٩) كذا في العارفين ، ومروج الذهب . وفي المعارف : « شاروخ » وفيه : أن اسمه « فرغ » أيضاً ، وهذا ما ذكره ابن خلدون بعد قليل قليلاً من نقاشه ، وفي روضة الألياب : « شاروخ » (بالهاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : « ساروخ » (بالحاء المعجمة) .
- (١٠) كذا في الأصل هنا ، وفيه سيأتي بعد قليل : « رعو » . وفي المعجمين وروضة الألياب « أرغوا » وفي المعرف لابن فنية ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) : « أرعو » بالعين المعجمة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : « رعو » .
- (١١) كذا بالأصل هنا وفي نظري ، والمعارف ، ومروج الذهب : وأصول الأحاب ، وترويض الألف : وروضة الألياب ، وأنساب العرب : « فالغ » (بالفاء المعجمة) . وهو ، فالغ « كما مر على ذلك في أنساب العرب » ويقال : إن . . .

ابن عتيبة^١ بن شائع^٢ ابن أرفخشذ^٣ بن سام بن نوح بن كلك^٤ بن منوشكخ^٥
ابن أخنوخ، وهو إدريس النبي^٦ نجا يرمون : والله أعلم : وكان أول بني آدم
أعطى النبوة ، وعطى بالقلم - ابن بركد بن ميثم^٧ بن قيس^٨ بن يانوش^٩ بن
شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد^{١٠} بن عبد الله البسكافي ، عن
محمد بن إسحاق^{١١} المطالبي هذا الذي ذكرته من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .

قال ابن هشام : وحدثني خنلاد بن ثمر^{١٢} بن خالد السدوسي ، عن شيبان
ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامه ، أنه قال :

صماعيل بن إبراهيم - خطيب الرحمن - ابن تارح : وهو آزر بن ناحور بن أصرع^{١٣}

(١) كذا بالأصل ، وفي نسخة : « عليه » ، وهي رواية جميع المراجع الذين بين أيدينا غير
روضة الألباب ، وقد فيها يانوش أصح .

(٢) كذا بالأصل : والمردف ، والطبري ، والروض الأنت : وروضة الألباب . وشائع معناه :
الرسول أو التوكيل ، وفي مروج الذهب : « شائع » (باغناه المصلحة) .

(٣) كذا في م ، ومروج الذهب ، والزياد بن الأنت ، وأسمود الأعراب ، وأنسب العرب ،
ومعجم أرفخشذ ، مصباح صفي ، وفي الطبري ، والحارثي ، وأرفخشذ : « أرفخشذ » (بالدال المهملة) .

(٤) كذا في شرح الفصيح الحميري (خطوطه محفوظة بالدار الكتب لمصر) برقم ١٣٤٩ شرح
وروضة الألباب ، ومروج الذهب ، وقد ضبط في بعض النسخ بالأخبر وبالجملة ينتج الاسم وسكون الهمزة . وفي
أصل عندها ويسميان : « لملك » .

(٥) منوشكخ معناه : بنت الرسول ، (عن أرواح الأندلس) .

(٦) أبو سفيان : « هلاليل » وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا .

(٧) كذا بالأصل : ويسميان : « يانوش » وفي الطبري ، ومروج الذهب : « يمانوش » .

(٨) هو أبو محمد زياد بن شيبان بن عطاء بن عذبة بن عذبة بن عمرو بن زينة بن
موسى بن مديونة بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب حديث ، أخرج له البخاري ومسلم (في شرح
السير والمؤلفين) .

(٩) هو أبو بكر شعيب بن إسحاق بن بشار بن ثور بن مخرمة بن أنطال بن عبد مناف ، ولد له يقال
في نسب : لطلبي ، وهو من كبار محدثي الصحابة في المغازي والسير ، وكان أزهري بنى عليه بذلك ،
ويصله عن غيره ، وهو مثل عرق يشاه سنة إحدى وخمسين ومائة .

(١٠) كذا في م ، وفي م : « سترح » . (راجع القاموس رقم ٩ من ٢ من هذا الجزء) .

ابن أرغون فالخ بن عابر بن شالح بن أرفحشدا بن سام بن نوح بن كلك بن متوشلخ بن أخوخ بن يرء بن مهلائيل بن قايبن^١ بن أنرش بن شيت بن آدم صلى الله عليه وسلم .

(نسخ ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم : ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده : وأولادهم لأصلابهم : الأوت فالأوت ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يتعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار : إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب : مما ليس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسير له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأنتعاراً ذكرها من أحد من أهل العلم بالشعر يعرفها : وأشياء بعضها يشنع الحديث به : وبعض سوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يغير لنا البكتائي بروايته : ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه يبلغ الرواية له ، واعلم به .

سبابة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبدالله البكتائي ، عن عمه بن إسحاق الخطابي قال :

وأند إسماعيل بن إبراهيم عنهما السلام التي عشر رجلاً : فابتا ، وكان أكبرهم ،

(١) في الأصل : . (راجع الحاشية رقم ٣ من ص ٣ من هذا الجزء) .

(٢) (راجع الحاشية رقم ٣ من ص ٣ من هذا الجزء) .

وقَيْدَرًا ، وَأَذْبُلًا ٢ ، ومِبْشًا ٣ ، ومِشْمَا ، ومَاشِي ٤ ، ومِصَا ٥ ، وأذرا ،
 رضيًا ٧ ، ويَطْبُور ٨ ، ونَيْش ٩ ، وقَيْدَمًا ١٠ . وأمه (رَحْلَة) ١١ بنت
 مِضَاح بن عمرو الجَوْهَرِيّ - قال ابن هشام : ويقال : مِضَاح . وجَرُّهُمْ بن
 قَحْطَانَ ، وقحطان أبو اليمن كلها ، وإليه يجمع نسبها - ابن عامر بن شالح بن
 أَوْقَحَشْت بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : جرّهم بن يقطن بن عَيْبَر بن
 شالح . (ويقطن هو) ١٢ قحطان بن عَيْبَر بن شالح .

(ممر إسحاق عليه السلام وردفه) :

قال ابن إسحاق : وكان عمرُ يسايل - فيما يذكرون مِثْلَةَ سنة وثلاثين سنة ،
 ثم مات رحمة الله وبركاته عليه : ودُفِنَ في الحِجْر ١٣ مع أمه هاجر ، رحيم الله تعالى

- (١) كذا في ١ ، ويقال فيه : « قيدر » أيضا (راجع أنساب العرب ، أصول الأَسَاب) . وفي م :
- « قيدر . . . وفي الطبري ، « مائة » : « قيدر » (بالذات المهيبة في الروايات) .
- (٢) في الطبري وأنساب العرب : « أصل » . ويقال فيه : « أصل » أيضا .
- (٣) كذا في الطبري ، وأنساب العرب . وفي م : « مشا » . وفي أصول الأَسَاب : « مشا » .
- (٤) في الطبري : « ماشي » بالفتح المهملة .
- (٥) ويقال فيه : « ماص » (راجع أنساب العرب) .
- (٦) في أنساب العرب : « أذر » (بالذات المبيدة) .
- (٧) كذا في ١ ، وهو يكرر هذه التهمة وتحتها وليمكن إيراد . وفي أصول الأَسَاب : « مِصَا .
 (يفتح الميم وسكون الهمزة) . وقيد المذرفين : « غصاء » (بالذات المهيبة وتحتاج الميم ممدودا) . وفي
 الطبري : « مِصَا » . وفي م : « طبا » .
- (٨) كذا في أو أصول الأَسَاب . وفي م : « تطورا » (بالفتح المثنى لغوية) . وفي الصوري :
- « تطورا . . . وفي أنساب العرب : « تطورا » .
- (٩) كذا في ١ ، وفي م : « نيش » (بالذات المهيبة لحيثها) . وفي الطبري : « نيش » . وفي
 أصول الأَسَاب : « ماشي » . وفي أنساب العرب : « مِشْمَا » .
- (١٠) في الطبري وأنساب العرب : « قيدَم » .
- (١١) زيادة عن ١ ، والذي في الروض الأثني أن أمهم اسمها المدينة ؛ وأنه كان لإسرائيل امرأة سواها
 من جدهم سمها جبار بنت سعد ، وهي التي أمرت اليهود بقتلها ، ثم تزوج أخرى اسمها : « رَحْلَة » بنت
 مهليل ، وتبين عائدة .
- (١٢) زيادة يفتشها السياق
- (١٣) الحِجْر (بالفتح) ثم السكون ورواه : « حِجْر الكعبة » هو ما تركت قريش من بناتها من أمس
 إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع لئلا يعلم أن من الكعبة نفس حبرا لذلك ، لكن في زيادة عن
 سائر الروايات : « وقد كان ابن الزبير أدخل في الكعبة من بنيها ، فلما علم الحجاج بناءه ، رده إلى ما كان
 عليه في الجاهلية » (راجع معجم البلدان) .

(موطن هاجر) :

قال ابن هشام: تقون العرب : هاجر وأجر فيداون الألف من نهاء كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .
(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن كلبية^١ ، عن عمر مولى غنم^٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :
الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء لسحم الجهاد^٣ : فان لهم نسبا وصهرا .

قال عمر مولى غنم : نسيم : أن أم إسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم منهم . وصهرهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسمر^٤ فيهم .
قال ابن كلبية : أم إسماعيل : هاجر ، من أم العربيه : قرية كانت أمام القرما^٥

(١) ابن كلبية (يفتح الهمزة وكسر الهمزة وسكون اليا ، فثاء من تحيا وفتح العين المهملة وبعدها حاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن طيبة بن عقبة بن خبيبة الحضرمي أنعمصرى : كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر منصور قد ولّاه القضاء بدمشق في سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض بدمشق بعد عمر بن قيس الخليفة ، وعرفه من القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لخطبة الجمعة في شهر رمضان . توفي بعمر ستة وسبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكانت عمره إحدى وأربعين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .
(٢) من غنم بنت بعل - وفوزر اخته - مولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح البيهقي في الروض الأنف) .

(٣) المدرة (عذ) : إبادة . والسحم : السود ، والسحم : سحوب وسحابة . والجهاد : الجور في العزيم فكسبر .

(٤) يقال : فسرد الرجل وتسرى : إذا أخذ أمة لفرائه .

(٥) ويصل فيه « أم العويك » ، كما يقال لها من قرابتها يقال لها « ياق » عند أم دقن . (راجع معجم البلدان) .

(٦) القرما أو الطينة (Ptéuse ou Avaris) مدينة مصر من شرقى ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر سبعين ، كان لها ميناء هام ، ويصير إليها فرج من النيل يسمى باسمها اليوناني (ببوزة) أي الطينة ، وكانت في زمن أسراته حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها حملة وقام حربية في جميع أزمته التاريخي المصري : وتعرف الآن بقل القرما ، ويقال : يد فيها قبر أم يساين بن زهيرم عليهما السلام : وقبر جالينوس الحكيم . ونها يد بطليموس النوفى (Claude Ptolemee) الفلكي المشهور : صاحب كتاب الجيسطي : من أم القرما الذي من ليلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك وأحمد) .

من مصر . وثم إبراهيم : مارية المارية بنت النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي أهداها له المتوفيين من حنن من كورة أنصبا .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ثم السلمي حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

إذا افتتحتهم مصر فاستوموا بأهلها خيرا : فإنهم ذمة ورحا . فقلت ل محمد بن ميمون الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

(أصل العرب) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أو العرب كلها .

قال ابن إسحاق : عاد بن عوص بن يازم بن سام بن نوح : وثمود وجد يس ابنا عابرا بن إرم بن سام بن نوح ، وطعمم ومخلاق وأنسليم بنو لاوذ بن سام بن نوح : عرب كلهم . فولدت نابت بن إسماعيل : يسكجب بن نابت : فولدت بشجب : يعقوب بن يشجب ، فولدت يعرب : أنيرج بن يعرب : فولدت تيرج :

(١) هي مارية بنت شموذ (والمارية بنت خنيس ، ليا ، البقرة القبية ، ويانصيب : الغناء : فقال : قضاة مارية ، أي مفاء) . وسبق ، حدثنا ابن السكيت أنه قال أنه عليه وسلم أرسل إلى الأنصار (بواسطه جريج بن مضاء) مائة من أبل يودون . وجيزا يودون ، وهم الغنم ، فحاربهم من أبلهم ، وأعدى معها إلى أبي بكر بن أبي بكره وسلم بها ، التي يقال لها ذلاد ، ومارية ، كما أهدى له أيضا قدام من قرادير . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عن فروخ الأدي) .

(٢) حنن : قرية من نوى أنصبا ، وقال : فاحية من نوى من مصر ، من الجاهل : أهدى المتوفيين إلى النبي صلى الله عليه وسلم مائة من حنن من ربي أنصبا : وكان الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حنن . فوضع هجره راجح لأهل حنن .

(٣) أنصبا (ياغوج ثم الكورة وكبر : عماد المهجلة ويعدها لثوب سطر) . مدينة من نواحي نجد من أممها من ثلث ، ويقال لها كانت مدينة السحرة ينسب إليها كذا من أهل الشام . منهم : أبو طاهر الحسين بن إسماعيل بن سبيك بن النعمان الأنصاري المعروف بالذبيبي .

(٤) في الأصل : « ناك » .

ناحور بن تيرج ، فولد ناحور : مقوم بن ناحور : أدد بن مقوم : فولد مقوم : فولد أدد : عدنان بن أددا . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أدد .
(أولاد عدنان) :

قال ابن إسحاق : فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .
(سنة عك) :

قال ابن هشام : فصارت عك في دار اليمن ، وذلك أن عكاً تزوج في الأشعريين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن تبت بن أدد بن زيد بن هنيش بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويقال : أشعر : تبت بن أدد ، ويقال : أشعر : ابن مالك . ومالك : سحج بن أدد بن زيد بن هنيش . ويقال : أشعر : ابن سبأ بن يشجب .

وأئسني أبو محرز خلف الأهر وأبو عبدة : لعباس بن مرداس ، أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يقهر بك :

(١) بعدما ناق ابن خنبة في كتابه «الدارين» علم النساء ، متفقاً فيما صح ما حدث إلا في القليل ، سان رأي آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا ، وينسب إلى قهار بن إسماعيل بدلاً من تابت ، وهذا ما ذهب إليه الجرجاني في كتابه «أصول الأحساب» ، والإمام محمد الريني في كتابه «ووفية الألباب» .

(٢) ويقال له : زند (بالشدة) كما يقال له من أضيح . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كما في أ ، وهي الرواية التي اتفقت عليها لمراجع التي بين أيدينا : وفي م : بهج ، ولم نجد مرجعاً يؤيد هذه الرواية . وأضيح يفتح افتاء على وزن سبوح ، وحض اثنين بن يرويه بالضم ، والسواب السبح . (راجع أصول الأحساب) .

(٤) التي في أصول الأحساب : «يشجب بن عريب» .

(٥) كما في . . . وهذا ما ذهب إليه الجرجاني في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أنه لا أدد م : مالك (بفتح) وأشعر (بفتحة) وطير (بضم) ومرة . وفي م : و : أشعر بن تبت ، والظاهر أن كلمة «بن» مقبولة .

(٦) في أصول الأحساب : أن هذا رأي الصحاح ، وأنه رأي شاطيء .

وعكّ بن عدنان الذين تقبوا ١ بغسان حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له . وغسان : ماء يسدّ مارب ٢ باليمن : كان شرباً يولد
مازن بن الأسد بن الغوث فسموا به ٣ ، ويقال : غسان : ماء بالشكل ٤ قريب
من الجحفة ٥ ، والذين شربوا منه ٦ فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان . قال حسان بن ثابت الأنصاري - والأندلس بنو الأوس والخزرج ،
أبني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الأسد بن الغوث :

(١) كذا في أصول الأحياب . وفي الأوس : « تلعبوا » .

(٢) قال ابن خلدون : « ماء » أو « مارب » أو « مارب » أو « مارب » أو « مارب »
من غير همز : (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موضع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن شجب
من بني كعب بن لؤي بن غالب ، وهو الذي بن أيضاً لكبير لخيرين مياه الأندلس . وتفجر يوماً فكان الشرق تسبح
المرور بسيل العرم : وتفرقت على أثره قذال بن قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة عن الفرات ، وأهل
شمال يمنية الشام ، ولا تزال آثار المد باقية .

وقال في موضع آخر :

... انقوى بنو قحطان بعد سبب العرم وحل آل جفنة من اليمن : والأزد من بين كهلان ، إذ الشام ،
وزلوا إجماعاً على لغة غسان ، فسوا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزوجوا مع سلج ، فطويروا عن أمرهم ،
وأحمر جوهر من حياضهم ، وبنى المدينة سوكاً بالشام أكثر من أوبدالة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن
لؤي ، وأحمره جيلة السادس ابن أبيهم ، صاحب الحديث المشهور مع حمير بن المطالب في إسلامه وتسميه
وفراقه لآل الروم ، وقد سقنا الروي هنا لما بينهما من خلاف .

(٣) المشعل (بالضم ثم افتح) رفتح اللام أيضاً) : جبل وراء هزود (واد قريب من المدينة) جهدا منه
إلى قديم من ناحية البحر . قال لفرج بن :

ألا فإني أسمى جكة تاطنا ومن جد من عوق بوقب المشعل

دعوا الحج لا تسهلوا عقباتكم فاسج معنا أدم بالاعتق

(راجع معجم بلذات لياقوت ، ومعجم ما استعجم لبيكوي) .

(٤) الجحفة (بالضم ثم السكون والفتحة) : القرية كانت كبيرة ذات منبر على المريق المدينة من مكة على
أربع مراحل ، وهي ميثاب حل مصر بالشام إذ لم يروا حل المدينة ، فبنوا المدينة فبنواهم ذو السيف ،
وكان اسمها جحفة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتمعها وحل أهلها في بعض الأوقات ، وهي الآن
خراب . (عن معجم البلدان) .

(٥) كذا في ١ ، وفي ٢ : « شربوا منه فسموا فسموا به » . « الع » والظاهر أن كلمة
تعمروا مقصد .

(٦) ويقال له الأزد أيضاً .

إِذَا سَأَلْتَ فَانَّا مَعَشْرٌ نُجَبُ الْأَسَدُ نِسْبَتَنَا وَالْمَاءُ غَسَّانٌ^١

وهذا البيت في أبيات له .

فقال العيين : وبعض عك^٢ ، وهم الذين يخترسان منهم : عك^٣ بن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث^٤ ؛ ويقال : عدنان^٥ بن عبد الله^٦ بن الأسد بن الغوث .

(أولاد معد) :

قال ابن إسحاق : فولد معد^٧ بن عدنان^٨ أربعة نفر : نزار بن معد^٩ ، وقضاع^{١٠} ابن معد^{١١} ، وكان قضاع بكر^{١٢} معد^{١٣} الذي به يكنى فيما يزعمون : وقنص بن معد^{١٤} ، وزياد بن معد^{١٥} .

فأمّا قضاع فتيامت إلى حمير بن سبأ - وكان اسم ميا عبد^{١٦} حمس ، وإنما سمي سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب - ابن يشجب^{١٧} بن يعرب بن قحطان . (قضاع) .

قال ابن هشام : فقات العيين وقضاع : قضاع بن مالك بن حمير^{١٨} . وقال

(١) وقيل هذا البيت :

يا أخت آل فراس إني رجل من معشرهم في العهد نجاد

(٢) وبنو عدنان بن تميم في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجراني : في أصول الأسماء .

(٣) كذلك ابن جرير ونقله الجوهري أيضا في أصول الأسماء عن الألفاظ الغريبة المشابهة مما ساق إلى الألفاظ ، وفي م ، ر ، عدنان بن عدنان .

(٤) في الأصول : « عدنان (عدنان) بن النضر بن عبد الله . . الخ » . والظاهر أن كلمة « بن النضر » منسوبة ، فكل ما بين عدنان والنضر لك بن عدنان النضر في الأزد من النسب لم يذكرها ، ونسب غير الرأيين حديثين .

(٥) لأشعري بن السامري في أنه نزار بن معد ، وأما سائر رواياتها فمختلفة ، وفي حديثهم

(٦) أبي بكر : أول ولد الرجل : وأبو بكر ، والعنق : وولد الثاني ، وأبو ثعلب : والثالث : وولد الثالث ، ولا يقبل لأب ثلثه ، كما لا يقبل بعد الثالث شيء من هذا .

(٧) في الأصل : « ابن يربوع بن يشجب . . وتصويب عن شرح السيرة .

(٨) يختلف نسبهم - كما رأيت - في نسب قضاع ، فبهم من جعل في معد ، منهم من نسب إلى مالك بن حمير ، وقد ساق الجوهري قول ابن مرة سلفا للرأي الثاني ، وما يخرج به أصحاب الرأي الأول ، قول زهير :

عمرو بن مرة الجعفي ، وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحارث
ابن قضاة :

نحن بنو الشيخ ابيجان الأزهري قضاة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر في الخجرج العوش تحت المنبر
(قصر بن سعد ، ونسب الثعالب بن المنذر) :

قال ابن إسحاق : وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم - فيما يزعم نساب
معد - وكان منهم الثعالب بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري : أن
الثعالب بن المنذر كان من ولد قنص بن معد . قال ابن هشام : ويقال : قنص .
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنوخس ، عن
شيخ من الأنصار من بني ذريق أنه حدثه :

قضاة أو أخها مشوي يحرق في حالها المضرب الجوز
فقيه أو قضاة ومض أحوان ذرعا بمجودة وأشعار كثيرة لليد وغيره . والآيات يمانب قضاة بل
انتسابهم إلى ابن :

علام أن لم من غير قنص ولا غيره ذرعا الجليل
(والجليل : المسير : لأنه جعل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حمير - واسمها عكبرة - ماتت منه وهي ترضع قضاة ، فذويها معد ،
فتبناه وانكحها به . وهذا كثير في العرب - عند نسب بنو عبد شاة بن كنانة بن علي بن مسعود بن مازن بن
الذباب الأحمدي : لأنه كان حاضرا فيهم وروى أنهم - إذا عرفنا هذا استصفا أن تعرف النسب في اختلاف
الذبابين ، وأن الرأبين نصيبا من الصفا .

(١) ويكي أما مرة ، ومن من أصحابي وسود أن سبى الله عليه وسلم ، وله عند حديثان أحدهما
في أخبار أشرة ، والآخر : « من قال أمر الناس فيد يابه دون ذوي الحاجة والنة والمنسكة : سد الله
بذره يوم حسبه وحسنه وحسنه يوم القيامة » .

(٢) يجرى « أحاد » تقع حفرة وانسرها ، تأخذ من بصر الحف ، ويجوز أن يكون المراد القاهر
من قومهم .

(٣) الجبان : الكرم ، والأزهر : الشهور .

(٤) تولد عند الرجز :

بأبها الداعي ادع وأبشر وكثر قضائيا ولا يزر

(٥) هذا السند لأخباره فقط في ! ويشاء أن هذا القصر للأخ بن أبيوب . (راجع الروض الأوفى
نسخ) .

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أتى بسيف النعمان بن المنذر : دعا
جُبَيْرَ بنِ مُطْعِمِ بنِ صَدِيٍّ بنِ تَرْوَيْلِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ - وكان حُبَيْرَ
من أنساب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب من
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسلحه
إياه ، ثم قال : ممن كان يا جُبَيْرَ ، النعمان بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء
قُصَيٍّ بنِ معدٍّ .

قال ابن إسحاق : فلما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من تخم : من ولد
ربيعة بن نصر ، فأنه أعم أي ذلك كان .

(نسب لهم بن مدي) :

قال ابن هشام : تخم : ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن
هشم بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال :
تخم : ابن عدى بن عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة بن نصر* بن أبي حارثة بن
عمرو بن عامر ، وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين صنعت المدائن ، وكانت بها حرايب كسرى وذخاقره فاعتده ، وكان فيها
خيمة أسبابة لم ير مثله ، أهداه هذا سيف . (راجع النجدي) .

(٢) سلحه إياه : قتله إياه ، وجهد مسلح له .

(٣) الأشلاء : الأيتام . وكانت سبب في هلاك أولاد قصي أنهم لما كثروا وانتشروا بالبحار
وقعت بينهم وبين أبيهم حرب : وتضايقوا في البلاد ، وأهدبت بهم الأرض ، فسروا نحو سواد العراق :
وذلك أيام ملوك الطوائف : فقتلهم الأعداء ، وبيعتهم ملوك الطوائف ، وأجبرهم من أسواد : وقتلهم
إلا أشلاء ، فحقت بقبائل العرب ، ودخلوا فيهم : وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد عجم بن قصي ، إلا أن القائل لم يدروا ما عجم : فجهلوا
مكانه خطأ ، فقالوا : هو من تخم . (راجع النجدي) .

(٥) ويقال : هو نصر بن مالك بن شموذ بن مالك بن عامر بن عمرو بن عامر من تخم (راجع
النوع من الألف) .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سيد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زبئد الأنصاري - أنه رأى جُرْدًا^(١) يُحْفِر في سدة مارب ، الذي كان يُعْبِس عليهم الماء ، فيُصْرَفونه حيث شاءوا من أرضهم : فعلم أنه لابقاء للسدة حتى ذلك : فاعترم على الشقلة من اليمن : وكاد غومته ، فأمر أصغر ولده إذا أعطظ له ولطمه أن يقوم إليه فيأطيه ، ففعل ابنه ما أمره به : فقال عمرو : لا أقيم ببلاد تطم وجهي فيه أصغر وليي : وعرض أمرائه . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتسروا غضبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزدي : لا تتخلف عن عمرو بن عامر : فابعوا أمواحم ، وخرجوا معه : فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين برتادون البلدان ، فحاربهم عك ، فكانت حربهم مجالا^(٢) . ففي ذلك قال عثمان بن مرداس البيت الذي كتبنا^(٣) . ثم ارتحلوا عنهم ففترقوا في البلدان : فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام : ونزلت الأوس والخزرج يثرب : ونزلت خزاعة مراء^(٤) : ونزلت أزد العنقة السراة^(٥) : ونزلت أزد عمان عمان : ثم أرسل الله تعالى على السدة النيل فهدمه ، فقبه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَينُ يَمِينٍ وَّشِمالٍ ، كُنُوزٌ مِنْ دُونِ رُبِّكُمْ وَأَشْكَرُوا لَهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَرَبِّ عَسُورٍ ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .

(١) الجرد : الذكر من الشجران .

(٢) السجال : أنه قطب هذلي مرة وهذلي مرة . وأوردته من أساطير الأندلس . وهو أن يجر الماء من الماء من جافترج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والعميم فيه (في أوله) من هذا الجزء .

(٤) مر : من اليمن يقال له مر الطهوان . ومر دهنون . وهو موضع على مره أنس من مكة .

(٥) قال الأصمعي : السراة : جبل مشرف على عجم يشاهد إلى صعدة يقال له السراة ، وروى عنه بذلك

لعاود . يقال له سراة فليس : ثم سراة فيها رعدان : ثم سراة الأزدي . (راجع معجم البلدان) .

والعَرِيم : السد ، واحده : عَرِمَةٌ ، فيها حديث أبو عبيدة .

قال الأعشى : أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكبة بن صعيب بن حلي بن بكر بن وائل بن هنب بن أفضى بن جدية بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد .
- قال ابن هشام : ويقال : أفضى بن دُعَمِيٍّ بن جديلة ، واسم الأعشى ، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس ابن ثعبة :

وفى ذلك المؤسسي أسومة^١ ومارب عتي^٢ عليها العريم^٣
رُحامٌ بنته لهم حنير^٤ إذا جاء مؤاره لم يرم^٥
فأروى الزروع وأحنابنا^٦ على سعة ماؤهم إذ قسم^٧
فصاروا أيادي^٨ ما يقدرو^٩ ن منه على شربنا صل فطيم^{١٠}

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أبي الصلت الثعلبي - وأمم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان :

مِنْ سِبْأِ الْخَاصِرِينَ مَارِبُ إِذْ يَبْتَئُونَ مِنْ دُونِ سِبْيَاهِ الْعَرِيمِ^{١١}
وهذا البيت في قصيدة له . وشروى للناطقة الجعدى ، واسم قيس بن عبد الله أحد بني جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وهو حديث طويل ، معنى من استقصاه ما ذكرت من الاختصار .

(١) وعلى هذا الرأي ابن دويد في كتابه «الاشتقاق» .

(٢) المزني : الفتوى . والإسوة (بالكسر) : العزم .

(٣) «بورور» : فو . «رمام» : فعي .

(٤) مؤاره (بضم الميم) : «هوا» : فإلغام مائه وتوجهه .

(٥) أيادي : متفرقين .

(٦) الشرب (بالضم) : مصدر . و (يانكسر) : إنطاد والتصير من الماء .

(٧) في هذا البيت شدد حل أن المراد هو السد .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن

وقصة شقيق وسطيح النكاحين معه

(دولبا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف سواد التباينة ، فرأى رؤيا حاتمة ، ونظعا بها فلم يدع كاهنا ، ولا ساحرا ، ولا عاتقا ، ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه : فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هائلة ، وقطعت بها ، فأخبروني بها وتأويلها ، قالوا له : اقتصصها علينا نخبرك بتأويلها ، قال : إني إذ أخبرتكم بها لم أعلمن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبر بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فسيبعث إلى سطيح^١ وشقيق^٢ : فإنه ليس أحد أعلم منهما : فهما يخبرانه بما سأل عنه .

(نصب سطيح وشقيق) :

واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان .

وشقيق : ابن صعب بن يشكر بن رهنم بن أفرك بن قسرة بن عبقر بن أتمار بن نزار^٣ ، وأتمار أبو بجيلة وختم .

(نصب بجيلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبجيلة : (بنو) أتمار : بن إدريس

(١) يقال : قطع بالأمر (كظم) : إذا لنته عليه .

(٢) لعنانه : الذي يزعج نظير .

(٣) يقال : إن من سبها لأنه كان كالبؤسة الملقاة في الأرض ، فكأنه سبها عليها ، ويروي عن وعب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أي لك هذا العلم ؟ فقال : إن صاحب من اليمن أسمع أخبار السماء من طيور سيناء حين كثر الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يروى إل من ذلك ما يرويه ، وقد ولد هو وشقيق اليوم الذي حدثت فيه سريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمى كذلك لأنه كان كشيق إنسان ، كما يقال إن عاف بن عبد الله البصري كان من ولد .

(٥) كذا في أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ف ، ز ، ح ، ط ، ي ، ق ، ر ، س ، ص ، هـ ، ذ ، ر ، ز ، هـ ، قيس .

(٦) كذا في أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ف ، ز ، ح ، ط ، ي ، ق ، ر ، س ، ص ، هـ ، ذ ، ر ، ز ، هـ ، قيس .

(٧) زيادة مقتضاها اسباق .

ابن يحيى^١ بن عمرو بن العوث بن نبت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن ميا ؛
ويقال : لراش بن عمرو بن يحيى بن العوث^٣ ، ودار بجيلة وخشم بمنازة .
(زينة بن نصر وسليح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سطيح قبل شق^٤ ، فقال له : إلى
رأيت رؤيا هالتي وفتظعتُ بها ، فأخبرني بها ، فإني إن أصبتها أصبت تأويلها .
قال : أفعل^٥ ، وأريت حُمَّة^٦ خرجت من ظلمة^٧ ، فوَقعت بأرض سبسة^٨ ؛
فأكلتُ منها كلَّ ذات^٩ حُجْمه ؛ فقال له الملك : ما أخضأتَ منها شيئا يا سطيح ،
فأخذك وتأويلها ؟ فقال : أحنف بما بين الحرتين^{١٠} من حنكس^{١١} ، تهطن^{١٢}
أرضكم الحنكس^{١٣} ، فتمسككن ما بين أبتين^{١٤} إلى جرش^{١٥} ؛ فقال له الملك :

(١) ساق ابن عربي هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « يحيى » .
(٢) كما في أو الأشتات لابن عربي . وفي « د » « ه » قايته .
(٣) ويقال أيضا في تحفة بجليل وخشم إنما ليسا لأخبار ؛ وإنما هما حليفان . ولقد . (راجع المصنف
لابن قتيبة) .

(٤) الحمة : تضعة ، وإنما أراد حمة فيها نار .
(٥) من فلة : أي من ظلام ، يعني من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .
(٦) أبنمة : الأرض لصورة نحو البحر .
(٧) قال و كل ذات « لأن القعدة إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (من
أرواح الألف) .

(٨) الحرة : أرض فيها سجادة سود مشيطة .
(٩) يقال إنهم بنو حيش بن كوز بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .
(١٠) أيون (فتح) أوله ويكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيدي في الألفية بكسر المزة ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ؛ وحكي أبو حاتم قال : سألت أبا حنيفة : كيف تقول : عدن أيون أو أيون ؟ فقال :
أيون ويون جميعا ؛ فختلف باليمن سه عدن ؛ يقال إنه سمى بأبيون بن زهير بن أيون . وقال الطبري : عدن
وأيون أيضا عدنان بن أدد ، وثبت اشراء ؛

ما من ألدس بين مصر ونالغ وأيون إلا قد تركنا لهم وثرا
ومع قسنا الأزد أزد ششوة ها تهربوا بعدا على ندة حورا

وقد غارة بن الحسن اليمني الشاعر : أيون : مرفق في جبل علف . (من معجم البلدان) .

(١) جرش (بالضم ثم الفتح وثن مجبة) : من تخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة
عظيمة باليمن ؛ وولاية واسعة . وذكر بعض أهل العجم : أن ثعلبة بن كثل كروب خرج من اليمن طائفا

وأريك يا سطيح ، إن هذا لنا نفاظ مَوْجِع ، قبي هو كائن ؟ أتى زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بعين ، أكثر من سنين أو سبعين ، يصفين من السنين قال : أفيدوم ذلك من مُكْتَمهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ليضع وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين ، قال : ومن بين من ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : بيه لأم (بن)^١ ذى يَرْزَأ^٢ ، يخرج عليهم من عدنان : فلا يترك أحدا منهم باليمن ، قال : أفيدوم ذلك من سبطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ، قال : ومنَّ يقطعه ؟ قال : نبي^٣ زكوى ، يأتيه الوحى من قبيل الحزنى ، قال : ومنَّ هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غائب بن فِهْر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ، قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم : يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون : يستعد فيه المُحْسِنون ، ويشتقى فيه المُسيئون قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، واشتقى واشتقى : واشتقى إذا اشتقى ، إنَّ ما أنبأتك به لحق .

(ربيعة بن نصر وشيخ) :

ثم قدم عليه شيق^٤ ، فقال له كقولك لسطيح : وكنته ما قال سطيح : لينظر أينفان أم ينفلان ، فقال : نعم ، رأيت أحسنه ، خرجت من ظئفه ، فوقعت بين روضة وآكته ، فأكنت منها كل ذات نسمة .

حتى إذا كان بحرش ، ومن إذا ذك غيرة ومنه حاله حواريا ، خلف جمعا من كان حبه وأتى بهم ضمعا ، وقال : اجرشوا معنا ، أتى أثيروا ، سميت حرش بذلك . ولم أجد في المفسرين من قال : إن الجرش اللغام وقال أبو اللثاء شام . جرش : أرض سبخة يتوسمها بن أبيهم ، فليل على اسمهم : وهو جرش ، وأصح منه بن أسلم بن ربه . وإن هذه القبيلة ينسب القائل بن ربيعة . وفتحت جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر الهجرة .

(١) زيادة: ينضبا السبا .

(٢) الغرور : سيف بن ذي يزن ، ولكنه جبهه إرما ، إما لأن الإزم هو اللام فسهه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بهاء إزم في عظم الخلق والنفوة . (راجع الروض الأثافي) .

(٣) قد عمر سطيح زمانا طويلا بعد هذا الحدث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم . وحتى رأى كسرى أورشولاء حارثى من بني تميم الإيوان ، وغرد الأيوان ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو . وكان سطيح من أحوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سطيح ، وأد أنش على الموت . به معه حبيبه فزمه بسوط في كسرى لتاريخ .

قَالَ : فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَعَرَفَ أَنَّهُمَا قَدْ اتَّفَقَا وَأَنَّ قَوْلَهُمَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ سَطِيحًا
قَالَ : وَقَعْتَ بِأَرْضِ تَبَهَمَةَ ، فَأَكَمْتُ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ بُحْجَمِهِ . وَقَالَ شَقِي :
: وَقَعْتَ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكَمَهُ ، فَأَكَمْتُ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ نَسَمِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا سَطَطَاتُ بِأَشَقِيٍّ مِنْهَا شَيْئًا ، لِمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا ؟ قَالَ :
أَحْلَفَ بِنَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ إِنْسَانٍ ، لِيُزَلِّنَ أَرْضَكُمْ السُّودَانَ ، فَيُغْلِبُنِي عَلَى كُلِّ
حَقِيقَةٍ أَيْتَانُ ، وَلِيُحْلِكُنِي مَا بَيْنَ أُبَيْيْنِ إِلَى تَجْمُرَانَ .

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : وَأَيْكَ يَا شَقِيٍّ ، إِنْ هَذَا لَنَا لِنَحْتَاطِ مَوْجِعٍ ، فَنِي هُوَ كَاتِنٌ ؟
فَنِي زَمَانٌ ، أَمْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : لَا : بَلْ بَعْدَهُ بَرَمَانَ ، ثُمَّ يَسْتَقْدِمُكُمْ مِنْهُمْ عَظِيمٌ
فَوْشَانٌ ، وَيُنَادِيهِمْ أَشَدَّ الْهَوَانِ ؛ قَالَ : وَمَتَى هَذَا الْعَظِيمُ الشَّانِ ؟ قَالَ : غَلَامٌ
لَيْسَ بِسَيِّئِيٍّ ، وَلَا مُدَانٍ ؛ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزَنَ ، (فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا
مِنْهُمْ بِالْحَيَاةِ) ؛ قَالَ : أَفَيَدُومُ سَطَطَانُهُ ، أَمْ يَنْتَقِعُ ؟ قَالَ : بَلْ يَنْتَقِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ
يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، بَيْنَ أَهْلِ الدَّيْنِ وَالْقَضْرِ ، يَكُونُ الْمَلِكُ فِي قَوْمِهِ إِنْ يَوْمَ
الْفَتْحِ ؛ قَالَ : وَمَا يَوْمُ الْفَتْحِ ؟ قَالَ : يَوْمٌ يُجْمَزِي فِيهِ الْوَلَاةُ ؛ وَيُدْعَى فِيهِ مِنْ
السَّيَاءِ بِسَعْوَاتٍ ، يَسْمَعُ مِنْهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ ، وَيُجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ لِلْمِيقَاتِ ،
يَكُونُ فِيهِ مَنْ اتَّقَى النَّوْزَ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ : أَحَقُّ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ أَنْبَاءِ
وَالْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مَنْ رَفَعَ وَخَفَضَ . إِنْ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ لِحَقِّ مَا فِيهِ أَمْضُ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَمْضُ : يَعْنِي شَكَا . هَذَا بَلَاغَةٌ حَبِيْرَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَمْضُ
أَيْ بِالطَّلِ .

(مجموعه ربيعة بن نصر الديرقي) :

فَوَقَعَ فِي نَيْسَ وَرَبِيعَةَ بِنَ نَيْسَ ، قَالَا . فَجَهَّزَ بِنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى الْعِرَاقِ ، مِمَّا
يُضَلِّعُهُمْ ، وَكَتَبَ لَهُمْ إِلَى مَلِكِ مَنَ مَلُوكِ فَارِسَ يَقَالُ لَهُ سَابُورُ بْنُ خَرَزَادَ :
فَأَسْكَبَهُمُ الْخَيْرَةَ .

(١) العطفة : الكرامة المبرحمة .

(٢) اللقي : بديهة اسم الفاعل « انصرف في الأسر أو الذي ضيع نفسه » . وفي ابن الأثير :
« من أزالته إكلًا » أي إرضاه به .

(٣) زيادة من أ .

(نسب النعمان بن المنذر) :

فبن بغيّة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمن وعينهم^١
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ،
ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خيف الأحمر .

استيلاء أبي كرب تبار أسعد على ملك اليمن

وغزوه إلى ثرب

قال ابن إسحاق : فلما حاكك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله إلى حسّان بن
تبار أسعد^٢ أبي كرب - وتبار أسعد هو نبيح الأنخير - بن كليلي كرب^٣ بن
زيد ، وزيد هو نبيح الأول بن عمرو ذي الأذعرة^٤ بن أبرهة ذي المنار^٥ بن
الوَيْش قال ابن هشام : ويقال الرائش قال ابن إسحاق : ابن عدى^٦ بن صبي^٧
ابن سبأ الأصغر بن كعب ، كتهف انضمم^٨ ، بن زيد بن سهل بن عمرو

(١) كذا في « ر » ، « ف » : « غليم » ولا معنى لها .

(٢) تبار أسعد : اسمان جميلان واسماء ، كما هي الحال في عدى كرب . وزياد من التبادلة ، وهي
الدخاء والفتنة .

(٣) كذا في جميع التراجم التي بين أيدينا ، وفي الأصل : كيكرب . وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعرة هو عمرو ، وعالمهم القعيد ،
في « مروج الذهب » فقال بن أحمد التبريزي أبرهة ، كما ذهب ابن جرير في كتابه « اللاتفة » إلى أن
ذا الأذعرة هو نبيح ، ولم ينفك الخلاف في التراجم التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمن : بل تجارزه إلى
كثير غير ذلك ، وإنما عدم إثباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمى ذا الأذعرة لأنه - كما زعم من انكسر - حلب انفساس إلى اليمن فدمر الناس ، وهو قول
يحتاج إلى تمحيص . (راجع اللاتفة في « مروج الذهب » لابن جرير) .

(٦) قبل من ذا المنار لأنه غز غزوماً وبه ، وكذاه يبدى عن طريقه المنار . يستدل به إذا رجع . (عن
شرح السيرة) .

(٧) في الأثرى : « قيس » .

(٨) يريد أن العلم كان يدعى إليه ، ويهد إليه ، فهدوه .

ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن ايمان بن النسيب بن العرتنجج والعرتنجج : حير بن ميا
الاكبر ابن عترب بن يشجب بن قحطان .

قال ابن هشام : يشجب : بن عريب بن قحطان ٢ .

(شئ من سيرة ايمان) :

قال ابن اسحاق : ونبان اسماء أبو كريب الذي قسم المدينة : وساق الحيريين من
يهود (المدينة) ٣ إلى اليمن ، وعصر ابيات احرام وكسده . وكان ماكنه قبل ذلك
ربعة بن ناصر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

أبي حطاي من أبي كريب أن بسنداً خائراً خبته

(غضب نبال على أهل المدينة ، وسب ذلك) :

قال ابن اسحاق : وكان قد جعل طريقه حزين أقيم من المشركين - على المدينة ،
وكان قد مر بها في بلدائه فلم يبرح أهلها ، وتختلف بين أظفارهم ايضاً له . فقتل
غيبته . فقدمها وهو يجمع لإعترابها ، واستنصال أهلها ، وقطع نخلها ، فجمع له
هذا الخي من الأنصار . وروى عنهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار ، ثم أحد
بني عمرو بن ميثون . واسم ميثون : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار :

(١) بن اسماء في التبرج زائدة : بل هو من قومه : العرتنجج بن وائل بن قوث بن
(عن الاسود) :

(٢) وعلى هذا الرأي جميع الروايع التي بين ايدينا .

(٣) زياد عزرا .

(٤) الذي في بروج الذهب . كما تبع بن سنان بن كحل كريب من صاحب هذه المدينة .

(٥) الخليل - القسده . وقد نسب هذا البيت إلى الأعمش شعراً ، وإنما هو لعبيد بن ربيعة بن سنان بن
لبنها حيلة . لأنه حين جاء ذلك بن النجارين خبر نبي .

(٦) وقيل : إذا تبع لم يقدم عزراه ، وإنما قدم من يهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأعمش
والخزرج كانوا من يهود حير حرجوا من اليمن على شروهم وعبدوا كذاكيت يهود . فلم يبق لهم بذلك يهود
واستبدواهم : فاستحلوا بيعت . فعند ذلك قدمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان مأخوذاً من الفساق . (راجع
شرح سيرة أبي ذر) .

عليهم سليمان وانفان في العلي . حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها . فقالا له : أيها الملك . لا تفعل ، فانك إن أوتيت إلا ما تريد حبل بيتك وبينها . ولم تأمن عليك عاجل العقوبة . فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرة نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان . فكون داره وقاره : فتناهي عن ذلك . ورأى أن لهما علما . وأعجبه ما سمع منهما . فأنصرف عن المدينة . واتبعهما عن دينهما . فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد) ابن عوف بن مكرم بن مالك بن النجار بفخر بعمره بن مائة :

أضحا أم قد نهي ذكوره ١	أم قضى من لذة وطيرة ٢
أم تذكرت الشباب وما	ذكرك للشباب أو عصيرة ٣
لها حرب ربا عيرة ٤	مائها ثم التي عيرة ٥
فاسلا عيران أو أسدا	إذ أنت عنتوا مع الإهراء ٦
فما أف فيها أبو كرب	سبغ أبنائها ذكوره ٧
ثم فأنوا : من سؤف ٨	أبني عوف أم الشجر ٩

(١) زيادة من النوى

(٢) الذكر : مع ذكره (كقوله) : وهو حتى الفارق المثل النوى ورواه في نسائه في العيرة .

(٣) أراد : أو عيرة (يا عير) . والعير (يفتح الهمزة) معنى . وحرارة الراء بالهمزة قال ابن جرير : وليس شيء مل ورنه قول (يتكون لغير) يشع فيه عير .

(٤) عيرة : أي ليست بعيرة ولا جذعة . من هم فوق ذلك . والشباب من لذة ملة . كقوله حرب بن ذكوان العوان لقي من القنية وأدب .

(٥) ويرى : أو نسوا (بالهمزة المعجمة) : وهو العيرة .

(٦) أو صبيحهم يذوق قبل الغيرة . والغيرة : الكواكب المفلومة . ورواه بعد بيت في النوى

فإذا عرف أو سلا . أمدا لا يقوى مع أوزعه

(٧) سبغ : كالتاء . واليابان : مازوج . وذكوره : موالذخر . وهو معلوم الزاعة لغير كالتف أو كزينة . وأما الراء (باللام المسكوبة) فهو ضمير من الراءج .

(٨) بريء من النجار : وهذا كقيل ما أفرد من لغير . والشجر : جمع أوير : والدجر والشجر معنى واحد . وهو النجار . ثم قيل الله من فعل من عمرو بن مكرم . وهو النجار لأنه لا يذكر - نجر وجهه ويبنى بقاوم .

بلى بنى النجدر إن لنا فيهم قتل وإن تيرة
 فتلفتهم منسايقة مدعها كالعقبة الشردة
 فيهم عمرو بن طاعة مالى الإلهة قرمة عمرة
 سيده مامى الموك ومن رام عمرا لا يكن مناره

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حتى قُبِعَ على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فنعمهم منه ، حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال فى شعره :

حننا على سبطين حننا يثريا أولى لهم يعقوب يوم مفسد

قال ابن هشام : اشعر الذين فى هذا البيت مصنوع : فذلك الذى منعنا من إتيانه .
 (اشتاق تبدأ التصراية ، وكسرة الهمزة ، وتعبية ، وشعر سبعة فى ذلك) .

قال ابن إسحاق : وكان تُبِعَ وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين حُصَيْنان ، وأَسَجِج ، أما نفر من

(١) أنزود : طلب الثور . أراد : إن لنا قتل وانزود ، أظهرنا لفساد ، وهذا البيت شاهد على حروف اعطف بقدر بعدة السهل المنقسم ، نحو قولك : (إن زيدا وعمركى البار . فاشتهير : إن زيدا ، وإن عمركى البار ، فقدمت الواو على ما أردت ، وإن حذبت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت : إلا أن تكرره لوزن الجامعة ، نحو اعصم زيدا وعمرو ، فليس ثم ضمير : فقدم أبو وهام حافة التثنية . وحل هذا القول : على التصدير والقمر ، فغاب التماثل ، كأنك قلت : طلع هذه النيران ، فإن جئت الواو هي التي تسمى بعدها الفعل . فأتى ذلك الشمس وانقسم . وتفرد فى نى المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نى المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تبع حرف ، بنى نيتى به الفعل اعصم (عن الروض الأثف) .

(٢) كنيبة : الدفعة من لطر . وشجرة : منتشرة ، وهى إن لا تسلك ماء .

(٣) من الإله قومه : أعصم به .

(٤) ساي : ساي . ويروي : وساي ، أى كلهم . أن يكونوا مداه ، ثم يقدم . على ذلك .

(٥) عسفان (بضم أوله وسكون ثاره ثم فاء وأشوده مون) : فصيل من عسفان الغزالة ، وهى بعضها : وهو بعضها بلا عدايد ولا فصة ، وكذلك كل أمر يركب بين : دوية . قيل : سميت عسفان لتسعد ، التى فيها ، كما سميت كلبوا لثبوت البيل . قال أبو منصور : عسفان : شبهة من مظاهر الطريق بين الحنفية ومكة . وقال غيره : عسفان : بين السجيين ، وهى من مكة على مرطلين ، وقيل : عسفان : قرية بجامعة

هُدَيْلُ بْنُ مَدْرُكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ بَيْتَ مَاكِ دَثْرَ أَغْصَتِهِ الْمَوَكَّ قَبْلَكَ ، فِيهِ النَّوْثُ وَالزُّبْرُجْدُ وَالْيَاقُوتُ
 وَالنَّهْبُ وَالنُّصْبَةُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالُوا : بَيْتٌ بِمَكَّةَ يَعْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصَلُّونَ عِنْدَهُ .
 وَإِنَّمَا أَرَادَ الْغَدَانِيُّونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ ، لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَعَثَنِي
 عِنْدَهُ . فَلَمَّا أُجِيعَ لَمَّا قَالُوا أُرْسِلْ إِلَى الْحَبْرِيِّينَ - فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ :
 مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بِيَدَا اللَّهِ عُنْدَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَسَبِهِ
 غَيْرُهُ ، وَإِنِّي فَعَلْتُ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لِنَهْلِكَ وَإِيَّاكَ مِنْ مَعْلِكِ جَمِيعًا - قَالَ : فَإِذَا
 تَأَمَّرْتَنِي أَنْ أَصْنَعَ إِذَا مَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : نَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ
 وَتَعْظُمُهُ وَتُكْرِمُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَهُ عِنْدَهُ ، وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ - قَالَ
 فَمَا يَصْنَعُكَمَا أَنَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا وَرَبِّهِ إِنَّهُ لِيَبْتَ أَيْتَا إِبْرَاهِيمَ ، وَرَبَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْتَاكَ ،
 وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَاطُوا بَيْنَهُ بَيْنَهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوا حَوْلَهُ ، وَاللَّهْمَاءُ الَّتِي يُهْرَقُونَ
 عِنْدَهُ ، وَهِيَ تُجَسِّسُ أَهْلَ شَرْكَ أَوْ كَمَا قَالَا - فَعَرَفْتُ نَصِيحَتَهُمَا وَجِدْتُ حُبَّهُمَا
 فَتَرَبَّ النَّفْرَ مِنْ هُدَيْلٍ ، فَفَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ
 بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ - فِيهَا يَذْكُرُونَ - يَنْحَرُ
 بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْتَتِيمُ الْحَسَلَ - وَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ
 أَحْصَفًا ، ثُمَّ رُئِيَ أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ فَتَعَاْفَرُ ٣ ، ثُمَّ أُرِيَ أَنْ
 يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَلَاءُ وَالْوَصَائِلُ ٣ ، فَكَانَ تَبَعًا فِيهَا بِرُحْمُونَ

بِأَنْبَرٍ وَتَخْيِيلٍ وَمَزْرُوحٍ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سِلَاحًا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ - وَبَيْنَ عَمَّانَ إِذَا مَلَّحَ يَقَالُ لَهُ
 السَّاحِلُ ، وَبَسْرٌ عَلَى بِلْدَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ السُّكْرِيُّ وَبَعْدُ قَالَ : عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرَفَيْهَا أَمْدِيَّةٌ ،
 وَالْحَسْفَةُ عَلَى بَلَدَيْنِ مَرَا-لِقَافِئِهِ - لَيْسَ مِنَ الشَّامِيَّةِ وَطَلَمُ بَيْنَ الْحَمَاءِ بِسَفَانَ ، وَفَدَّ مَضَى مَجْرَمَهُ
 خَمْسَ سَبْعِينَ وَشِبْرَانٍ وَاحِدَ عَشْرٍ يَوْمًا .

وَأَمَّجَ (بِبَلْجَمٍ رَفَعَ أَوَّلَهُ وَقَالَتْ ، وَالْأَمَّجُ فِي الْمَفْعَةِ : الدَّعَاؤُ) : بِأَنَّ مِنْ أَمْرَانِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ
 أَبُو الْمُنَادِرِ حَشَاءُ بْنُ عَمْرٍو : أَمَّجٌ وَغُرَانٌ ، وَادِيَانٌ وَأَدْنَانٌ مِنْ حَرَّةِ بَيْنِ دَاهِمٍ وَبَغْدَادَ فِي الْبَحْرِ .
 (١) الْحَصَفُ : حَصْرٌ تَسْجَعُ مِنْ حُضْرٍ الشَّكْرِ وَمِنْ اللَّيْفِ . فَيَسْوِي سَبَابًا شَقِيحًا تَلْفِيحًا بِرُؤْيَا الْأَهْرَابِ .
 (٢) الْمَنَافِرُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي أَسْمَ . وَاصْلُهُ الْمَنَافِرِيُّ . ثُمَّ مَدَّارٌ فَمَا يَلُحُّ تَعْرِفُ نَسَبَهُ .
 (٣) الْمَلَاءُ : جَمْعُ مَدْرَةٍ ، وَهِيَ الْمَحْضَةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ مَخْلُوعَةٌ يَمِينَةً ، يَوْمُ حَلِّ حَضْبَا إِلَى بَعْضٍ .

أول من كس البيت ، وأوصى به ولاتته من جرهم . وأمرهم بتطهيره وإلا
يُقرَّبوه دما ولا مينة ولا ميلة^١ ، وهي الخاضع^٢ ، وجعل له بابا مفتاحا وقالت
سبيعة بنت الأحب^٣ بن زينة^٤ بن جديعة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وكانت عند
عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرثة بن كعب بن لؤي بن غالب بن ميهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن خاتمته يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ،
وتنهأ عن البغي فيها ، وتذكر شبعًا وتالله لها ، وما صنع بها^٥ :

أبنتي لا تنضمي بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ حمارتها بسني ولا يفرتك العرور
أبنتي من يضمم بمكة ينق أطراف الشرور

(١) كانت قريش في زمن الجاهلية تترك في كسوة الكعبة : سني ثنأ أبو ربيعة بن المغيرة ، فقال :
فما أكرم الكعبة منة وحسى ، وجميع قريش منة ، وتستور بفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صل
الله عليه وسلم لإياد اجنفة ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وهما . وكسبت في زمن المشرك والمشركل
والعباس ، ثم في زمن الناصر العباس كسبت السواد من الحرير ، ثم من الكبريت الآن في كل سنة ،
ويقال : إن أول من كسا الكعبة السبيح أحنجج ، وقيل : بل عبد الله من الزبير .

(٢) كفة في ط : واللبدي ، والخلاة : حرق الخيض ، وجدها : أسأل : وفي سائر الأمسول
« مطلقا » مائة المظط ، ولا معنى له .

(٣) لسه يريد : العجفة (أو أهدأ : محايض) : وهي شروقة الخيض : إذ السباة ينتظر الإقتراد .

(٤) زيزرون لبع هنا شعرا حين كماليتها ، وهو :

وسوا البيت الذي حرم الله ملاء مضمدا ويرودا
فقدنا به من شهر عشا وجعلنا ليايه إقيدما
ونحرفنا بأشعب من ألف قدرى الناس نحو من ووردا
ثم سرنا عنه نؤم ميلا فودنا أروعا مفسودا
(٥) وتروى الكلمة بألحم بال الحاء .

(٦) زينة (بالزاي والياء الموحدة ثم الياء المشددة) : نعية من الرين ، والنسب إليها زباني عن نير
قياس . وهو سم به رجل لس في النسب إليه زون عن أقياس .

(٧) وقيل : إنما كانت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن سه لدار وبين
بني علي بن سعد بن تيم حين تغابوا ، وعلقت مائقة من بني السباة حلت فهدتهم ، ويقال إنه أول من كان
في قريش . (عن الروض الأنف) .

أُبْنَى يُضْرَبُ وَجْهَهُ وَيَسُخُّ بِخَدَّيْهِ السَّعْبُ
 أُبْنَى قَدْ جَرَّبَهَا فوجدتُ ظالمها يورا
 الله أمها وما بُنيت بِمَرَصَبَا قُصُورُ
 والله أمن صيرها والعصم^٢ تَأْمَنُ فِي تَبِيرِ^٣
 ولقد غزاه تَبِعَ فكما بَنَيْتُهَا الحَبِيرُ
 وأذل ربي مُلْكُهُ فيها قاتون بالثُدُورُ
 تَشْتِي إِلَيَا حَافِيَا بَغَائِهَا أَلْفَا بَعِيرُ
 وَيَتَظَلُّ بِطُعِيمِ أَهْلِهَا لَحْمَ النَّهَارِ^٤ وَابْخَرُورُ
 يَسْتَعِيمُ الْعَسْلَ الْمُصَنَّفِي وَالرَّحِيضُ^٥ مِنَ الشَّعِيرُ
 وَالْقِيلُ أَهْلَكَ جَدِّشَهُ يرمون فيها بالصخورُ
 وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ د ربي الأعاجم والجزير^٦
 فاسمع إذا حَدَّثْتُ وَأَفْسَهُمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورُ

قال ابن هشام : يوقف عن فوائدها لا تعرب .

(دعوة نبال أومه ، الصراية ، وتحكيم الك : ينهم ويته) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالْحَبِيرِينَ ، حتى إذا دخل

(١) بيور : بلاد .

(٢) عصم : العويل . لأنها تنضم بهاخان .

(٣) تبير : بئر بركة .

(٤) نهاري : يعنى الكلمة ، والجزير : ضرب من ثياب - ابن موشى .

(٥) رحيز : الإبل اعواء قنحية .

(٦) الجزير : الخس - والمعز .

(٧) قائل سرح الشيرة . والجزير : لغة من التميم ، ويقال له الجزور أيضا . وفي أ : « الجزير » .

قال جرير : « ويحتل أن يتولى جمع جزيرة بيلاد لمراد » . وفي م : ر : « العزير » ولا معنى لها .

(٨) الملك في أكثر الأسون : ربي . قال ابن هشام : وهذا الكسر مشد ، والفتحة : الذي لا يرثع

ولا ينصب ، ولا يفتن .

الذين دعا قومه إلى اندخول فيما دخل فيه : فأتوا عليه ، حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القسوطي ، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن ثبعا بك دنا من اليمن فدخلها حالت حجير بينه وبين ذلك : وقالوا : لا ندخلها علينا ، وقد فارقت ديننا ، فدعاهم إلى دينه وقال : إنه خير من دينكم ، فقالوا : فحاكمهم إلى النار ، قال : نعم . قال : وكانت باليمن — فيما يزعم أهل اليمن — نار تحكم بينهم فيها يختلفون فيه ، تأكل الظلم ولا تفسد المظلوم : فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم ، وخرج الحنبران بمصاحفهما في أعنفهما مقلدتيها ، حتى قدسوا النار عند مخرجها الذي تخرج منه : فخرجت النار إليهم ، فلما أقبلت نحوهم جادوا عنها وهابوها : فدأكرهم من حفرهم من الناس ، وأمرهم بالصبر لها ، فاضربوا حتى غشيتهم : فأكلت الأوثان وما قربوا معها : ومن حل ذلك من رجال حجير ، وخرج الحنبران بمصاحفهما في أعنفهما تتعرق جباههما لم نقرهما فأصفت^٢ عند ذلك حجير على دينه : فمن هنالك ومن ذلك كان أصل لليهودية باليمن .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني حدثت أن الحنبرين ، ومن خرج من حجير : إنما أتبعوا النار ليردوها ، وقالوا : من ردنا فهو أولى بالحق : فدنا منها رجال من حجير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم ، فجادوا عنها ولم يستطيعوا ردّها : ودنا منها الحنبران بعد ذلك ، وجعلوا يتأولون التوراة وتكلموا عندها ، حتى ودّاهم إلى شرجها الذي خرجت منه : فأصفت عند ذلك حجير على دينهما ، والله أعلم أين ذلك كان .

(رقام يوم منار يرم) :

قال ابن إسحاق : وكان رقام^٢ بيتا ضم يعظّمونه ، ويحجرون عنده ، ويكتمون

(١) حفرهم : حضم وحجهم .

(٢) رقال : استقروا على الأمر ، إذا جتمعوا عليه .

(٣) بيت رقام : موضع الرجم الذي كانوا يكتمون فيه . مأخوذ من رأم الأثر والنعاء ، وذلك

إذا عطش ، عطه ورجمه .

(منه) ١ إذ كانوا على شركهم ؟ فقال احتجبان لتبوع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلل بيئت وبيته ، قال : وشأنكأ به ، فاستخر جا منه - فبا بزعم أهل اليمن - كلبا أسود فذبحاه ، ثم هدنا ذلك البيت ، فبقديه البرم - كما ذكر لي - بها آثار الماء التي كانت تُشترق عليه .

ملك ابنه حسان بن تبيان وقتل عمرو أخيه (له) ٢

(سبب قتله) .

فله ملك ابنه حسان بن تبيان أسعد أبي كتر بن سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق - قال ابن هشام : بابن حنظلة بن - فبا ذكر لي بعض أهل العلم كرهت حنظلة وقيس بن عمار المسير معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم ، فكلموا أخاه يقال له عمرو ، وكان معه في جيت ، اتقوا له : اتل أخاك حسان وعلمكك علينا ، وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجبتهم . فاجتمعت على ذلك إلا ذارعين الحسري ، فإنه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه ، فقال ذو رعين :

ألا من يشتري شهراً بنوم مسعياً من بيت قري عتيراً

فأما حنظلة غدرت وخانت فعميرة الإله نبي رعين

ثم كتبهما في رقعة ، وختم عليها ، ثم أتى بها حنظلة ، فقال له : ضع لي هذا الكتاب عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسان ، ورجع بمن معه إلى اليمن ، فقال رجل من حنظلة :

(١) زيادة عن .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) رعين : فسدوس ، والزهري : ألب الجليل ، وقيل : رعين : جبل بجيش ، وإليه ينسب ذورعين هناك .

(٤) في نسخة حنظلة ، ففعل : مؤنثه بنوم نجر مسعياً بنوم نجر مسعياً : بل من بيت قري أسود هو المسعدي ، ففعل في الهمزة بلائاً أول الكلام عليه .

لأه عينا الذي رأى مثل حسا ن قتيلا في مالف الأحقاب
 قتلته مائةون^٢ خشية الحبس غداة قالوا : ليا ب نيا ب
 ميكمم عيرنا وحررتكم رب عينا وكنكم^٣ أرباني
 قال ابن إسحاق : وقوله ليا ب ليا ب : لا بأس لا بأس : بلغة حمير^٤ . قال ابن
 هشام : ويروي : ليا ب نيا ب .

(تم عمرو وعلاقته) :

قال ابن إسحاق : فلما تزى عمرو بن قُيسان النبي^٥ منع منه النوم . وسلط عليه
 السمير ، فلما جهته ذلك سبب الأملية والخزاة^٦ من الكهان والعرافين^٧ عما به ،
 فقال له قائل منهم : إله والله ما قتل رجل قط أحاد ، أو ذا رحمة بغيا عن مثل ما قتلت
 أخاك عليه ، إلا ذهب نومته^٨ . وسلط عليه السمير . فلما لبس له ذلك جعل يقتل كل
 من أمره يقتل أخيه حسنا من أشراف اليمن . حتى خلص إلى ذي رعينين : فقال له
 ذو رعينين : إن لي عندك براءة^٩ : فقال : وما هي ؟ قال : الكتاب الذي دفعت
 إليك ، فأخرجه فاذا فيه البيان ، فتركة ورأي أنه قد نصحه . وهلك عمرو ، فرج^{١٠}
 أمر^{١١} حنير عند ذلك وتفرقوا .

وثوب الخبيثة ذي شنار علي ملك اليمن

(توحيدك ، وشي من ميرته : تم نقله) :

فوثب عنهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة : يقال له الخبيثة^{١٢} بنوفس .

-
- (١) نراد : الله ، وحذف لام البحر واللام الأخرى مع ألف الروصل . وهذا حذف الخبيثة ، ولكنه
 جاء في هذا الاسم محامدا لكثرة وروده على الألسنة .
- (٢) يريف الأقبال : وهم الذين دون تبياجه ، وأحدهم قبل (مثل مبد : تم تحذف) . وقال أبو ذؤيب :
 انقول : الذين يخشون الملوك إذا عابوا .
- (٣) وشيل : هي كلمة أرمينية معناه : الغيرة ، والفتن . ويرجع
 (٤) الخزاة : الذين يظفرون في التجميم وينضون بها ، وأحدهم حاذ .
- (٥) أعراسوك : خبر من الكهان يزعمون أنهم يرونوك في كرب ما يعرف الناس
 (٦) مخرج : خلتكم رائبهم ، وفي الأخرج : « رقي م ، و : لا مخرج » .
- (٧) قال ابن دودان : المعروف فيه : الخبيثة (بفتح نون) . ما خرج من ألسنة ، وهو أمره بالعلم .

ذو شاترا ، فقتل خيارهم ، وحبست بيوت أهل الملائكة منهم ، فقال قتلى من
جَمِيرِ الخنعة :

كُنْتُ لُ بَاطِلًا وَنَشَقِي سَرَاتِيهَا وَتَبَقِي بِيَدِيهَا هَذَا الذِّكْرَ جَمِيرُ
تَدَمَّرَ دُنْيَاهَا بِطَرِيْقِ حُلُومِهَا وَمَا ضَبَعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ
كَذَلِكَ الْقُرُونُ قَبْلَ ذَلِكَ بِطَانِهَا وَيَسْرَفُهَا تَدْنَى الشَّرِيزِ فَتُخْشَرُ
وَكَانَ تَلْحِيْبَةً أَمْرًا فَسَدَا يَمْنُ عَمَلِ قَوْمِ نُوْطٍ ، فَكَانَ يُرْسَلُ إِنْ لَعْلَامٌ مِنْ
أَهْلِ الْمَلِكِ ، فَيُبْعَثُ عَلَيْهِ فِي مَشْرَبَةٍ ١ لَمْ قَدْ صَنَعَهَا بِذَلِكَ . لِذَلِكَ يُسَمَّى بَعْدَ ذَلِكَ
ثُمَّ يَصْعُقُ مِنْ مَشْرَبَتِهِ ذَلِكَ إِلَى حَرَّتِهِ وَمِنْ حَضَرٍ مِنْ جِنْدِهِ . قَدْ أَخَذَ مِسْوَا كَأَجْرِهِ
فِي فَيْدٍ ، أَيْ لِيُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ . حَتَّى بَعَثَ إِلَى رُزْعَةَ ذِي ٢ نُوْاسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ
أَسْعَدِ أَخِي حَسَّانَ ، وَكَانَ صَبِيًّا صَغِيرًا حَتَّى قُتِلَ حَسَّانَ ، ثُمَّ شَبَّ غُلَامًا جَمِيلًا
وَسِيمًا ٤ : ذَا هَيْئَةٍ وَعَقْلٍ ، فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُهُ عَرَفَ مَا يَرِيدُ مِنْهُ ، فَأَخَذَ مَسْكِينًا حَدِيثًا
لَطِيفًا : فَحَبَّأَهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَتَعَلَّمَهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ : فَلَمَّا خَلَا مَعَهُ وَثَبَ إِلَيْهِ : فَوَاتِيهِ ذُو نُوْاسِ
فَوَجَّاهُ ٥ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ : فَوَضَعَهُ فِي لُكُؤَةٍ الَّتِي كَانَتْ يُشْرَفُ مِنْهَا ، وَوَضَعَ
مِسْوَا كَتَهُ فِي فَيْدٍ : ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا لَهُ : ذَا نُوْاسِ ، أَرَأَيْتَ أَمْ يَبَاسُ ٦
فَقَالَ : سَلُّ ٧ عَمَّاسًا ٨ سَسْرَطْبَانًا ٩ ذُو نُوْاسِ . اسْرَطْبَانٌ لِأَبَاسٍ ٩ - قَالَ

(١) الشاترا : الأماجج ، وادة حبر .

(٢) امشرب يفتح المراء ونسبها - الفرقه لمشربه .

(٣) رزعة : نون من نوحه : زورك الله : لى أتيتك ، وسمي أبو رزج كما سموا بالزرك ، وسمي الزركس
لأنه كان له غير ثلاثة عشر كائنا شوماء ، أو ثعالبان ، وسمي رزج .

(٤) وسيم : صنفا .

(٥) وجأه : فخر به .

(٦) يباس : عيب .

(٧) كذا في شرح السير ، وفقد في الديلم : في كتابه « أبو رزج الأصبهاني » قال أن هذا هو الصحيح

ويروي ياشون (أبو يالده) من جاء بهنقه : وهذه الرواية الأخيرة وورد في « ر » .

(٨) يقال : إن هذا كناية فارسية ، وسمي بها : أعلمه السير .

(٩) كذا في « ر » ، ومنه شوبه بالديلم ، وهو غير واحد . وسمي بها في الأصبهاني : « كذا في القام » إذا
خرج من عا أخيه ، وقد لا يطيق نظرا لشكرناك وفتيا : وصحوا به . أرتطب كسباني ، فلما خرج

ابن هشام : هذا كلام حير ، ونحماص : الرأس ١ - فظفروا إلى النكوة فإذا رأس
الخشبة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذي نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن
يمكننا غيرك : إذ أرحمتنا من هذا الخبيث .

ملك ذي نواس

فلشكود ، واجتمعت عليه حير وقبائل الجن ، فكان آخر ملوك حير ، وهو
صاحب الأخنود ٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .
(التصراية بنجران) :

وبتجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل
فضل ، واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له عبد الله بن الشام ، وكان موقع
أصل ذلك الدين بنجران ، وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها
وسائر العرب كتبها أهل أوثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين
يقال له فيسيون ٣ - وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدناوا به .

ابتداء وقوع التصراية بنجران

(فيكون وصايح ونشر التصراية بنجران) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي لييد مولى الأحنس عن وهب بن منبته
اليمني أنه حدثهم :

ذو نواس من عبدة ، ووكب ناقة له يقال لها السراب ، قالوا : ذوق نواس : أرضه أم يباس ؟ فقال :
مصم الأحراس ، أنت ذى نواس ، أنت وطيد أم يباس . فلما رأى الأمر ما عرف من ذلك .
(١) وقول : نحماص : رجل كان منه ثم تاب ، يعني أنه كان يصل على الخبيث .
(٢) ويثان : من الذين خدعوا الأحنس الثلاثة : تبع صاحب الجن ، وقسطنطين بن طلائع (وهذا
أحد) حين صرف النصارى عن التوجه إلى عبادة الصليب ، وبختصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن
يسجدوا له ، فاستع دبايل وأصحابه ، فأقام في النار .
(٣) أو الروم الأتلف ، أو فيمنون ، أو الفيزي ، أو فيمنون : بالكاف ، وتبين إن اسمه فيمنون ،
وكان أبوه سكا نثور ، وأراد قوله أنه يظنكوه بعد أبيه . ففر من الملك ثم أسيح .

أن مرفع ذلك الدين بنجران كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم
يقال له قَيْسِيُونَ ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ،
وكان صالحا يتزلزل بين القرى ، لا يُعترف بقرية إلا يخرج منها إلى قرية لا يُعرف بها ،
وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان يَسَاءُ يعمل الطين وكان يعظم الأحد ،
فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، ويخرج إلى فلاة من الأرض يصلي بها حتى
يُحسب . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففتنن لشأنه
رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فحبه صالح حباً لم يحبه شيئا كان قبله ، فكان
يتبعه حيث ذهب ، ولا يفتنُّ له قَيْسِيُونَ : حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة
من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد تبعه صالح وقَيْسِيُونَ لا يدري ، فجلس
صالح منه منظر العين مستخفيا منه . لا يحب أن يعلم بمكانه . وقام قيسيون يصلي ،
فبينما هو يصلي إذا أقبل نحوه اثنين - الحية ذات الرؤوس البيضاء ... فلما رآها
قيسيون دعا عينا فماتت ، ورواها صالح وم يدري ما أصابها ، فخافها عليه ، فقبل
عزته : فصرخ : يا قيسيون ، الذين قد أقبل نحوك : فلم يلتفت إليه ، وأقبل على
صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فأنصرف . وعرف أنه قد عرف ، وعرف صالح
أه قد رأى مكانه ، فقال (له : يا) قيسيون ، تعلم والله أني ماشيت شيت قفا
حبك : وقد أردت صحبتك ، والكيونة معك حيث كنت : فقال : ما شئت ،
أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فتعم : عزمه صالح . وقد كاد أهل
القرية ينطقون لشأنه : وكان إذا فاجأه العبدُ به انصُرَّ دعا له فُسْفُسِي : وإذا دُعِيَ
إلى أحد به فصرَّ لم يأت : وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضريير ، فسأل عن شأن
قَيْسِيُونَ فقيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاء ، ولكم رجل يعمل للناس البهتان بالأجر .
فعدَّ الرجل ابنُ ابته ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) معنوا بآله ومن دعا : القرون . (مع شرح البيهقي) .

(٢) غير جولة : أن نصب على صدره ، بشاء : على الأمر ، إذا عليه .

(٣) ذبعت عن أ .

(٤) كذا في م . رواه : واهب بن . رواه : وسمي لشدان لغيره (ج ٤ ص ٧٥٢ ضع أو دوما)

يا فيميون ، إلى قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً ، فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشارتلك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرتي ، ثم قال له : ما تريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ، ثم انتحط الرجل الثوب عن العصى : ثم قال له : يا فيميون ، عند من عباد الله أصحابه ماترى : فادع الله له . فدعاه فيميون : فقام العصى إلى به بأس . وعرف فيميون أنه قد عرف ، فخرج من القرية واتبعه صالح ، فبينما هو يمشي في بعض الشام إذ مر بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل : ضال : يا فيميون ، قال : نعم ، قال : ما زلت أظنك ؟ وأقول متى هو جاء ، حتى سمعت صوتك : فعرفت أنك عرو ، لا تبرح حتى تقوم علي : فاني هيت الآن ، قال : فأتت وقام عليه حتى وراه : ثم انصرف : وتبعه صالح ، حتى وطنا بعض أرض من العرب : فعدوا عليها . فاحتفظت سبارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى بانوهما بتجران ، وأهل تجران يؤمنون على دين العرب ، يجعلون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لما عند في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجلوه ، وحلى النساء ، ثم خرجوا إليها فمكفوا عليها يوماً . فبناح فيميون رجلاً من أشرفهم ، وابتاع صالحاً آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يهجد في بيت له - أسكنه إياه سيده - يسأل : استسرج له البيت نوراً حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده ، فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه : فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أتم في باطل ، إن هذه النخلة لا تنصر ولا تنفع : ولودعوت عليها إني الذي أعبد لأهلكها : وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فانك إن فعلت دخلت في دينك ، وتركتنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فتطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحاً فجعلتها من أصلها فالتتها ، فاتبعه عند ذلك أهل تجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام : ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كنا في القدي . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتحط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الخبري - أنتظرك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جفتها : ذهب ، وأضعفها .

ديهم بكل أرض . فن هنالك كانت النصرانية ينتحرون في أرض العرب .
قال ابن إسحاق فهذا حديث وهب بن منبّه عن أهل نجران .

أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود

(نسوة وابن الثامر واسم الله الأعظم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وحديثي
أيضا بعض أهل نجران عن أهلها :

أن أهل نجران كانوا أهل شريك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها
قريب من نجران . ونجران : القرية العظيمة التي إليها جمع أهل تلك البلاد . ساحر
يعلم سامان أهل نجران السحر ، فلما نزلنا فيسبون . ولم يستوه لي باسمه الذي
سمته به وهب بن منبّه ، قالوا : رجل نزل ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك
القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم
السحر فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران فكان إذا مر
بصاحب الخيمة أتجه ما يرى منه من صلواته وعبادته ، فجعل يجلس إليه . ويسمع
منه . حتى أسلم . فوحّد الله وعبده ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام . حتى إذا
فتّنه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم . وكان يعلمه . فكنته يياه . وقال (له) :
يا ابن أخي . إنك لن تحمّله . أخشى عليك ضعفك عنه . والثامر أبو عبد الله لا يظن
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد
ضنّ به عنه . وكخوف ضعفه فيه ، عمد إلى أقذاح فجمعها . ثم لم يبق لله اسمها
يعلمه إلا كتبه في قديح . ولكن اسم قديح . حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا .
ثم جعل يذوقها فيها فيسبح فيسبح . حتى إذا مرّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقدره .
فواب القديح حتى خرج منها لم تضره شيئا . فأخذته ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد
حسم الاسم الذي كنّته . فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا . قال : وكيف

(١) : ينادون . اللبدي .

(٢) : القديح . نسوة .

عَلَيْهِمْ؟ فَأَخْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ : قَالَ : أَيُّ بِنِّ أَخِي : قَدْ أَصَبْتَهُ فَأَمْسِكْ عَلَيَّ
نَفْسَكَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ .

(ابن الكثير ودسوته إلى النصرانية بنجران) :

فجعل عبد الله بن الزنجر إذا دخل نجران لم يكن أحدًا به ضراً إلا قال (له) :
يا عبد الله ، أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعاقبك مما أنت فيه من البلاء ؟
فيقول : نعم ؛ فيوحد الله ويسلم ؛ ويدعوه فيقتلني . حتى لم يبق بنجران أحدًا به
ضراً إلا أنه فاتبعه على أمره ، ودعا له فعوفى حتى رُفِعَ شأنه إلى ملك نجران ؛ فدعاه
فقال (له) : : أفست على أهل قريتي ، وخالفت ديني ودين آبائي ؛ لأمتن
بك ؛ قال : لا تضمر على ذلك . قال : فجعل يرسل به إلى البحر الطويل فيطرح على
رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ؛ فيجور لا يقع
فيها شيء إلا هلك ، فيقتل فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن
الزنجر : إنك والله لن تقدر على قتل حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به ؛ فانك إن
فعلت ذلك سألت على قتلتي . قال : فوحد الله فعاد ذلك الملك ، وشهد شهادة
عبد الله بن الزنجر ، ثم ضربه بعضا في يده فشجّه شجّة غير كبيرة ، فقتله ؛ ثم
هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الزنجر ، وكان على
ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحكّيه ؛ ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل
دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ؛ والله أعلم بذلك .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل نجران
عن عبد الله بن الزنجر ، والله أعلم أي ذلك كان .

(فر نواس وعد الأعدو) :

فسار إليهم ذو نواس مجزده ، فدعاهم إلى اليهودية ، وخبرهم بين ذلك
والقتل ، فاخاروا القتل . فخذلهم لأعدود ، فحرق من حرق بالنار ، وقتل
بأسيف ومثل به حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ؛ فلي ذى نواس وجنده
تلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قَتِيلَ أَصْحَابُ

(١) زيادة عن الطبري .

لأُخْدُودٍ : النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ : بِذَلِكَ هُمُ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا تَقَنَّنُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

(الأختود لغة) .

قال ابن هشام : الأُخْدُودُ : الحنجر المسطبل في الأرض : كالأخندق والخلول ونحوه ، وجمعه أخدايد . قال ذو الرمة : واسمه غنبلان بن عفتة ، أحد بني عدى ابن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنَ الْعَرِيقَةِ اللَّائِي يُجِيلُ مَا

يَعْنَى جَدُولًا ، وَهَذَا الْيَتُّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . قَالَ : وَيُقَالُ لِأَثَرِ السِّيفِ وَالسَّكِينِ فِي الْخَلْدِ وَأَثَرِ السُّوْطِ وَنَحْوِهِ : أُخْدُودٌ ، وَجَمْعُهُ أَخْدَايِدُ .

(مثل ابن الظمر) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَيُقَالُ : كَانَ فِيمَنْ قَاتَلَ ذُو نُوَاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الظَّمْرِ ، رَأْسُهُمْ وَإِدَامَتُهُمْ ٢ .

(ما يروى عن ابن الظمر في غيره) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ شَمْسٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرْمٍ ٣ أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تَجْمُرَانَ كَانَ فِي زَمَانِ مَرْيَمَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَضَرَ خَيْرِيَّةً مِنْ خَيْرِ تَجْمُرَانَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الظَّمْرِ عِنْتَ دَافِقِينَ مِنْهَا قَاعِدًا ، وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى خَيْرِيَّةٍ فِي رَأْسِهِ : مَمْسِكًا بِيَدِهِ عَلَيْهَا ، فَإِذَا أُخْرِجَتْ بِيَدِهِ عَنِهَا تَبَعَتْهُمَا ، وَإِذَا أُرْسِيَتْ بِيَدِهِ رَدَّهَا حَيْثُهَا : فَأَسْكَمَتْ دُمُوعُهَا ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ

(١) يجيل ما : يمسح ما ، يقال : أسكك لدهان الخوض ، إذا مسحه .

(٢) ويقال : إنما قال عبد الله بن الظمر قبل ذلك ، فله ملك كان قبر ذو نواس : هو أصل ذلك المير ، وإنما قيل ذو نواس من كان يده من أمر دينه . (راجع أنصاري) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كبير العلم ، تولى سنة ١٣٤ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ ، وكان عمره

سبعين سنة .

(٤) في « التكميل » . و« تعبيت » : سالت .

مكتوبة فيه : « ربي الله » فكُتِبَ فيه لئلا عمرُ بن الخطاب يُخسِرَ بأمره ، فكتب
 عليهم عمرُ رضي الله عنه : أن أقرؤوه على حاله ، وردوا عليه الذين الذي كان
 عليه ، ففعلوا .

أمر دوس ذي ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

(فرار دوس واستنصاه بقصر) :

قال ابن إسحاق : وأقلت بهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دؤس ذو ثعلبان ،
 على فرس له ، فملك الرمل فأعجزهم ، فقبض على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصرَ
 ملك الروم ، فاستنصره على ذي نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ، فقال له :
 بعدت بلادك منّا ، ولكني سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين ،
 وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بأمره .

(انصاه أرباط وهزيمة ذي نواس وموته) :

فقدم دؤس على الشجاشي بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة ،
 وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له أرباط ، ومعه فوجنده أيرمة الأشقرم ، فركب أرباط
 البحر حتى نزل بساحل اليمن ، ونهه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذو نواس في
 حدير ، ومن أظاعه من قبائل اليمن ، فلما اتقوا انهزم ذو نواس وأصحابه . فلما رأى
 ذو نواس ما نزل به وبقومه وجهه فرسه في البحر ، ثم ضربه فدخل به ، فخاض به
 فحشضاه البحر ، حتى أفضى به إلى نغمره ، فأدخله فيه ، وكان آخر العهد به .
 ودخل أرباط اليمن ، فملكها .

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حرة بن عبد المطلب رضي الله عنه رجاء معاوية حين حفر اليمن صحفاً
 لم يغير ، لأن القاسم أصابت إسمه فسويت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حزام ، وحمير
 بن الجهم : وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ، وقد أخص المنسرون في ذلك عند الكلام على تفسير قوله
 تعالى : « ولا تحسبن الذين كفروا في دين الله أمراناً » . الآية .

(٢) ويقال : من الذي أكلت هو جبار بن قض : من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق
 (راجع الطبري) .

(٣) الفصحاح من الماء : الذي يظهر منه القبر .

(٤) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذي نواس : ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وأما غير

(شعري دوس ودا كان منه) :

فقال رجل من أهل اليمن - وهو يذكر ما ساق إليهم دأوس من أمر الخبيثة :

لا كدأوس ولا كأعلاق رحلته

فهي مثل ياتين إلى هذا اليوم . وقال ذو جنداء الحميري :

هونك^٢ ليس يرث النمع ما فاتنا لا تهابلكي أسفا في إثر من^٣ مانا

أبعد بيثون لا عين ولا أثر وبعد سيلحين بيثي الناس أياتنا

بيثون وسيلحين وغمدان^٤ : من حصون اليمن التي حدها أرباط . ولم يكن

في الناس مثها . وقال ذو جند أيضا :

دعيني لأبالك لن تطبطني لحاك نك فـ أترقت ريقه

نكبي عترف القيان إذ انتشدنا وإذ نسحق من الحمر الرحين^٥

وشرب الحمر ليس على عارا إذا لم يشكبي فيما^٦ رقتي

فإن المرت لا يبرأ ندم لو شرب الشهد مع الشدوق^٧

يز يدقق فيقولون : إذ فان من أشهر الخبيثة صعدة اليمن حون وأو، أما لا قيل له منه ، بعد أن انتشر
 جميع العقول ليكونوا سدى واحدة عليهم ، فأبوا إلا أنه حمر كل واحدة من حوزته بل حقه . فتزوج
 وأوس : بوجه مذبذب عزائه وأمواله . هل أن يسود ومن منه ، ولا يشقوا أحدا . فكانوا به السجاني
 بذلك فأمرهم أنه يقولوا ذلك منه ، فأطلقوا صفا ، وفتح إليهم المغالين ، وأمرهم أن ينضوا ما في بلاد
 من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن أطلقوا كل من أسود . ففعل أكثر
 الخبيث ، طمأنخ ذلك التجدي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويحرق
 نكته بلائه ، ويقترقات النساء ، ويبسبى نكته لرجل والفريق ، ففعلوا ذلك : ثم كان ما كان من اقدام
 ذي نواس الحمر : وقام ذي جنداء بعده . (راجع النظري في لؤلؤة الأندلس) .

- (١) الأعداء : جمع خلق ، وهو الضمير من كل نحو : يريد ما حله يوس إلى الخبيثة من السعدة .
- (٢) كذا في أكثر الأصوات والخبري . يريد : توفى وليين عليك هذا الأمر . وفي الأء واوزيخ منة
- (٣) نكادوني : عوتكا لن . . . الخ : وهو من باب قول العرب قوا حد أفلا ، وهو كثير في القرآن والكلام
- (٤) سداكر أي ، بل من شعر ذي جنداء وسليح : يفتح الدين في القوت ، ويكسر حالي أي كبري .
- (٥) أي لو تطقت صرقي بالعلم عن شئت .
- (٦) أي أكثر من علي من العباد حتى تهبت ويؤر بشور . وقلة الرزق من الخسر ، وأكثرته من قوة نفس

ونبات أباتس .

(٦) الحريق : الضمير الخاضر .

(٧) فـ أ : فيه .

(٨) كذا في ' والحفاء (بانكسر) : ما يندلون به فيني ، تسمية لسبب بسم المنسب .

ولا مُرْحَبٌ في أَسْطُوانٍ^١ يَنَاطِحِ جُسُدَرَةٍ بَيِّنِضٍ^٢ الْأَنْوَقِ^٣
 وَعُمْدَانِ^٤ لَدَى حُدَّتِ عِنْدَهُ بَنَوَهُ مَسَكًا في رَأْسِ نَيْقٍ^٥
 بِعَيْتَتِهِ^٦ وَأَسْفَعَهُ جُرُونِ^٧ وَحَرُّ^٨ الْمَوْحِلِ^٩ اللَّيْلِ الرِّيقِ^{١٠}
 مَصَابِيحِ السَّلِيطِ^{١١} نَازِحِ فِيهِ إِذَا يُعْسِي كَتَمَتِ مَاضِ الْجُرُونِ^{١٢}
 وَتَحْتَهُ^{١٣} أَيْ غُرْمَتًا إِلَيْهِ يَكَادُ الْبُسْرُ يَهْضِرُ^{١٤} بِأَعْدُوْقِ^{١٥}
 فَاصْبِحَ بَعْدَ جَيْتِهِ رَمَادًا وَغَمِيرًا حَسَنَةً لِبِئِ الْحَرِيْقِ^{١٦}
 وَأَسَانِمِ ذَوْ سُوَاسِ مُسْتَكِينَا^{١٧} وَحَدَّرَ قَوْمَهُ فَمَنْكَ الْمَاضِيَتِ^{١٨}

وقال ابن الذكبي الشقي في ذلك . قال ابن هشام : الذئبة أمه ، واسم ريعة
 ابن عبَّاد ياليل بن سلم بن مالك بن حُطَيْط بن جَدْتَم بن قَسِي :
 لَعَمْرُكَ مَا لَفِي مِنْ مَكْرَرٍ مَعَ الْمَسْرُوتِ يَلْعَقُهُ وَالْكَبِيرُ

والشوق : ما يشم من الهواء ويحمل في الأنف . يريد : ونوعه من كل دواء يشق به ، ويشق كل
 شوق ما هي ذلك الموت عنه . وفي مائو الأصول : « الشوق مع أنوق » .
 (١) الأسطوان : جمع أسطوانة ، وهي السارية . وأراد ما حدث موضع الرقاب يرتفع .
 (٢) الأنوق : الرخم ، وهي لاتبين إلا في الليل الحالك .
 (٣) حمدان : حصن ذلك لونه . يزعم ملك النجاة .
 (٤) مسكاً : مرتفعاً . وأنشيق : أهل أنجيل .
 (٥) أنيسة : مرفيع الردي . ويقال براص : نهاس ، أي يفتك فنجار أيضا نهاس ، إذ يكون المهمة
 على هذا موضع النجر أيضا .
 (٦) كذا في أكثر الأصول . وجرود : جمع جرد ، وهو الشير . وأراد : « العلم » : « جرد » .
 وأخراب : الحجارة السود .
 (٧) الحلو : الخالص من كل شيء .
 (٨) لحوطل : من لحوال ، وهو السوء والعين . ويروي : « الموهل » بإخو المشوحة . وهي
 الحجارة المس سود : أي وهي واسعة المواجر ، وهي تحاطل الماء .
 (٩) الفق : الذي فيه بس . والكزيب : الشعر لا يق فيه . وقد زادت بعد هذا البيت :
 بمرارة وأمسلا ، وخامر تعام لا يثيب في الشقوق
 (١٠) المليط : اللبن .
 (١١) حصر : يبل . والعوق : جمع عاق . والعند (يكثر العين) : الكتابة : (ويشتها) :
 الخلطة ، والمعنى الذي أبغ هذا .
 (١٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

لعمرك ما لقتى حصرة لعمرك ما إن له من وذر^١
 أبعدت قبائل من حمير أبيضوا صباحا بذات العنبر^٢
 بأنف الأوف وحسرة^٣ كمثل اسماء قبيل المظن
 يصير صباحهم المنسرات^٤ وينتوت من قائلوا بالذقرا^٥
 معالي^٦ مثل عديب النرا ب تيس من شهر طاب النجر
 وقان عمرو بن معدى كرب^٧ الزبيدي في شيء كان بينه وبين قبيل من
 مكشوح السراي^٨ ، فبلغه أنه يدوعده : فذاك يذكر حمير وعزها : وما زان من
 سكنها عنها :

أشوعنى كأنك ذو رعتين بأفضل عيشة ، أو دونها من
 وكائن كان قبلك من نعيم ومالك ثابت في الناس رأسي
 قديم عهدته من عهد عادي عظيم قهر اليكبروت قامي
 شمس أدله بادوا وأنسى يحرك من أناس في أناس

(١) حصرة : الشجع ، أخذ من لفظ الحصره .

(٢) أوزر : السحاب . ومنه اشتق أوزير لأن الملك ينجأ إلى رايه .

(٣) ذات العبر - ذات الحزن : ويقال : عبر الرجز (من باب علم) ، إذا حزن : ويقال : لامة العبر ، كما يقال لامة الكلال ، وذات العبر : اسم من أسماء لداحية .

(٤) المنسرات : أصحاب الحراب .

(٥) المنتوت : الظيل العتاق التي لا تسرح في الرعي ، ولكن تجلس قرب البيوت بعدد العود .

(٦) معالي : كتاب في الأصول ، وهو تاريخ مكة لأخروان . وأغزر : الزخفة الشديدة . يريد أنهم يرجعوا وأقدمهم بثقون من قائلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل ينزل أدهم وشيبت وانحهم ، لأن السوادك أنزل الناس أباط بأمراف . وفي العبره : « يا زمره والوزر : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس » .

(٧) معالي : جمع معدة ، وهي من بلخ ، أو غيرها الساحرة منها .

(٨) معنى كرب : سماء وأشورية : وجه الشجاع . ومعدي : وجه . والكرب : الفلاح .

(٩) رعا هو حليف لمراء ، واسم مراد : بحاير بن سعد العنبرية بن مانع ، ونسبه في جملة ، ثم في بني أحس ، وأبو مكشوح اسمه : هيرة بن حلال ، ويقال : عبد يعوث بن هيرة بن أحسارت بن عمرو ابن عامر بن علي بن أعلم بن أحس بن يعوث بن أسد ، وأنت : هو ولد بجيلة وششم ، وهو أبو هيرة مكشوحا لأنه شرب سيفا ، عن كشمه ، ويكفر قيس أباشد : وهو نزل الأسود الفس الكذاب . وكان قيس يعلا ينسب ، فتنه علي . كرم الله وجهه - يوم حنين .

(نسب زبيد) :

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بن سَلَمَةَ بن مازن بن منبّه بن صَعْبِ بن سعد العشيرة
ابن مَدْحِجِج ، ويقال زُبَيْدُ بن منبّه بن صَعْبِ بن سعد العشيرة ، ويقال زُبَيْدُ
ابن صَعْبِ . ومُرَادُ : مُجَابِرُ بن مَدْحِجِج .

(سب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر) :

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة ، قال :

كتب عمرو بن الخطاب رضي الله عنه إلى سثمان بن زبيدة الباهل ، وبإهالة
ابن يعصم بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأرمينية بأمره أن يُفَصِّلَ أَحْبَابَ
الخيال العيراب على أصحاب الخيل المتقارفات في العظام ، وعرض الخيل ، فقرأ به
فرس عمرو بن معدى كرب ، فقال له سثمان : فرسك هذا مُتَّحِرِفٌ : فغضب
عمرو ، وقال : هجيت عرف حجيتا مثله ، فوثب إليه قيس فتواعده ، فقال عمرو
هذه الآيات ٢ .

(صفة كهانة صالح وثنق) :

قال ابن هشام : فهذا الذي سمى سَطَطِيعَ الكاهن بقوله : « ليهبطن أرضكم
الحبش ، فليجسكن ما بين أبيين إلى جرش » . والذي عن شقيق الكاهن بقوله :
« ليتزلن أرضكم السودان ، فليغلشن على كل طفلة لبنان ، ولولاكن ما بين أبيين
إلى نجران » .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرباط

(ما كان بين أرباط وأبرهة) :

قال ابن إسحاق ٢ : فأقام أرباط بأرض اليمن سنين في سعادته ذاك ، ثم نزلته

(١) انقارفت : جمع مشرف ، وهو من الخير الذي أورد صبر بن ربيعة حبيفة .

(٢) ويقال : بل إن عمرا قال هذا الشعر لعمر بن الخطاب حين أراد ضميره بإدارة في حديث طويل
سأله المسويدي في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٢٠) .

(٣) كما في أكثر الأسنن والسير ، رأى ابن هشام ، والنصواب ما أجهناه .

في أمر الخبيثة باليمن أبرهة الحبشي - (وكان في جنده)^١ حتى تفرقت الخبيثة عليهما . فالتحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم . ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرباط : إنك لا تصح بأن تأتي الخبيثة بعضها ببعض حتى تنفيها شيئا فأبرز إلى أوبرز إليك ، فأينا أصاب صاحبه انصرف إليه جندك . فأرسل إليه أرباط : أنصفت فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (خبا أحادرا)^٢ وكان ذا دين في النصرانية ، وخرج إليه أرباط ، وكان رجلا جميلا عظيما صويلا ، وفي يده حربة له . وخطفت أبرهة غلاما^٣ له ، يقال له عتودة^٤ : يمنع ظهره . فرفع أرباط الحربة فضرب أبرهة : يريد يافوخه^٥ : فوقت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأذنه وعينه وشفته ، فبذلك نسي أبرهة الأشرم : وحمل عتودة على أرباط من تحت أرمه فقتله . وانصرف جند أرباط إلى أبرهة : فاجتمعت عليه الخبيثة باليمن . وتوعدت أبرهة أرباط .

(غلب التجاشي عن أبرهة إقناع أرباط ثم رماؤه عنه) :

فلما باع ذلك التجاشي غنصيب غضبا شديدا وقال : عدا على أميرى فقتله بغير أمرى . ثم حلف لا يدع أرمه حتى يعاد بلاداه ، وينجز ناصيته . فحلق أبرهة رأسه وسلا جيرا ، من راب اليمن . ثم بعث به إلى التجاشي : ثم كتب إليه :

أيها الملك : إنما كان أرباط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلنا في أمرك ، وكُلُّ طاعتك لك . إلا أني كنت أقوى على أمر الخبيثة وأصبط لها وأمسوس منه ؛ وقد حلفت رأسي كأنه حزين يبنى قدام الملك ، وبعثت إليه بحراب تراب من أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبرأ قسمه في .

فلما انتهى ذلك إلى التجاشي رضي عنه ؛ وكتب إليه : أن اتبئت بأرض اليمن حتى يأتيك أمرى . فاقدم أرمه باليمن .

(١) زيادة عن الأبرز .

(٢) الخبيث الكثير له الجند .

(٣) زيادة عن العبري . والحديد : اسمين الفايظ .

(٤) مأخوذة من أميرة ، وهي الشاة في الحرب .

(٥) الرنوح : وسط رأس .

(٦) رده : دفع يده .

أمر الفجل ، وقصة النداء

(بناء القليس) :

ثم إن أبرهة بنو القليس أنشأ قنصله بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثله في زمانها بشيء من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبين مثله في ملك كان قبلك . ونست بنيتك حتى أصرف إليها حجج العرب ، فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي : غضب رجل من النسأة ، أحد بني قننيم ابن عدي بن عامر بن نعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(معنى النداء) :

والنداء : الذين كانوا يمشون المشهور على العرب في إجمالية : فيحلون المشير من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحلال ، ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُعَلِّقُونَ أَعْمَالَهُمْ ، وَيُحَرِّمُونَ أَعْمَالَ لِيُؤْاطِعُوا عِبَادَةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » (الفرط : ٢٥) :

قال ابن هشام : ليواصوا : ليوافقوا ، والمواطاة : الموافقة ، تقول العرب : واظنك على هذا الأمر : أي وافقك عليه . والإبطاء في الشعر الموافقة ، وهو اتفاق النفايتين من لفظ واحد ، وجيفس واحد نحو قول العجاج — واسم العجاج عبد الله بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نيزار .

(١) القليس (يضم القاف وتشديد اللام المفتوحة ومكون اسم) هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنايتها وعمودها ، ومنه القلياس ، لأنها في أهل الجرس ، وقد تدخل أبرهة أهل اليمن في بيان حال الكنيسة ، وجسمها فيها ثوبان من الحر ، وكان ينزل إليها العدد من الرعام المزروع والحجارة المنقوشة بأدعية من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان موضع من هذه الكنيسة على فواصح ، ومن شدة حب المال كان القليل إذا لمعت عليه الشمس ، قيل أن يجمع في غله فطمت به .

(٢) ويكنى أبو النسأة ، وسمي النسأة بقوله : « حتى يبع غنما من حبيبا » وكذا في الترمذ الأنت .

في التَّعْبَانِ الْمَشْجُونِ الْمُرْسَلِ ١

ثم قال :

مدَّ الحبيج ٢ في الخليج المرسل

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(تاريخ أنس عند العرب) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من نسا الثهور على العرب ، فأحلت منها ما أحل ، وحرمت منها ما حرم القلمس ٢ ، وهو جد يفة بن عبدة بن قُتَيْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عامر بن ثعبنة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه (عبادة) ٣ بن حذيفة ، ثم قام بعد عبادة : قُتَيْبِ بْنِ عَبَّاد ، ثم قام بعد قُتَيْبِ بْنِ : أمية ابن قُتَيْبِ بْنِ ، ثم قام بعد أمية : عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام ٤ . وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه ، فحرم الأشهر الحرم الأربعة : رجباً ، وذا القعدة : وذا الحجة ، وأخرم . فإذا أراد أن يُحِلَّ مِنْهَا شَيْئاً أَحَلَّ أَخْرَمَ فَأَحْسَبُهُ : وحرم مكانه صفر فحرمه ، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصَّدْرَةَ ٥ قام فيهم فقال : اللهم ! إني قد أحللت لك أحد العُصْرَيْنِ ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل ٦

(١) (ديوان طبع ببغداد ص ٤٦) تعبان المشجون : ما يتدفق من الماء من شجرة . والمشجون : أذا: السانية .

(٢) (ديوان ص ٤٧) الخليج : الجبل ، وهو أيضاً حبيج الماء .

(٣) وسمى القلمس بخرده ، إذ القلمس من مياه البحر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) بخلاف أهل الخبر في هل أعلم جنادة هذا أم لم يعلم ، غير أن هناك خبراً ينقل عن سلمة ، وذلك أنه صفر أصبح في زمن عمر ، فرأى أناساً يزجون على الخليج ، فنادى : أيها الناس ، لو قد شربتم مني . فحلف عمر بالبيعة ، وقال : وبك ! إن الله قد ينظر أمر الجاهلية .

(٦) انظر : الرجوع من مكة .

(٧) كان السن عتدم على ضريرين : أسدوداً مذكور ابن إسحاق من تشبه شهر المحرم إلى صفر لحجته إلى شرب أنارات ، وذلك القارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته فحرم منهم السنة التسمية ، فكانوا يؤخرونها في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً حتى يعمور السور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود إلى وقته ، وذلك كان عليه السلام في حجة الوداع : «يا أيها الزمان ، استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

فقال في ذلك عُصَيْبُ بْنُ قَيْسٍ «جَيْدُكَ الطَّعَانُ» أَحَدُ بَنِي فِرَاسٍ بْنِ شَعْبَانَ (بن ثعلبة) بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنساء على العرب :

لقد علمت معدة أن قومي كرامُ الناسِ أنَّهُم كِرَامٌ
فأبى الناسَ فأتونا بوشرٍ وأبى الناسَ لم نُعَلِّكِ لجاماً
أنا الناسيين على معدة شهيرة الحيل نجعلها حرماً
قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم * الحرم .

(حديث الكنانة في الفلبس ، رحلة أربعة على الكعبة)

قال ابن إسحاق : فخرج الكنانة حتى أتى الضبيس ففعد فيها — قال ابن هشام يعني أحدث فيها — قال ابن إسحاق : ثم خرج فلتحق بأرضه ، فأخبر بذلك أربعة فقال : من صنع هذا ؟ فقبل له : صنع هذا رجل من نعب من أهل هذا البيت الذي تبع العرب إليه بمكة لما سمع قولك : «أحرف إليها حج العرب» غضب فجاء ففعد فيها ، أي أتى البيت لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أربعة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يدمه ، ثم أمر الحبشة فنبهت وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالليل ، وصعد بذلك العرب ، فأعظموه وفضطعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم : حين سمعوا بأنه يريد حنم الكعبة : بيت الله الحرام .

والأرض . وكانت حجة الوداع في سنة له بعد فيها الحج إلى مكة ، ولم يبع وسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار حج من رقه ، ولتواضعهم بالبيت مرة . (عن الروض الأندلس) .

(١) معنى حين كذلك شبهه أو احمره ، كأنه جعل شجرة واقف وقيل لأنه كان يستحق براءه ويستراح إليه كما تستريح الريم إلى الجراد ، اجنك نحتك به . وقيل أبوهميدة : جبال الضحان . هو علمة بين فراس بن شمع بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأندلس ، وشرح السيرة) .

(٢) أي : آباء كراماً وأولاداً كراماً .

(٣) الموتى : طلب الآثر .

(٤) م فلك بخام : أي لم يبق منهم ولا تكفهم كما يفرح القوم بالتمام ، تقول : أهلكك الشمس لخمها إذا رددته عن نزعها ، فخرج العجم كاملتك من ذنابه .

(٥) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو النعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر الأشهر الحرم ، ووجه من قال إنه الحرم ، من أنه (أي الحرم) أول السنة .

(٦) أي انقرب بمعنى الامتداد ، شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء في تغيير التور على التقدير الذي هو

(خرين ذو نعر ثمان أبرهة) :

مخرج إليه رجل من أشراف أهل اليمن ومولوكهم يقال له : ذو نعر ، فدعا قومه ، ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة . وجهاد عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه . فأجابه إلى ذلك من أجابه . ثم عرض له قتاله : فهزم ذو نعر وأهله . وأخذ له ذو نعر فأتى به أسيرا : فلما أراد قتله قال له ذو نعر : أيها الملك ، لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتلني : فتركه من القتل وحجسه عنده في وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليما .

(مارق بن نعيم وأبرهة) :

ثم مضى أبرهة على وجهه فلك يريد ما يخرج له ، حتى إذا كان بأرض حنثم عرض له نضيل بن حبيب الحنثمي في قبيلتي حنثم : شهوان ونهس ، ومن تبعه من قبائل العرب : فقاتله فهزمه أبرهة : وأخذ له نضيل أسيرا : فأتى به فلما هم بقتله قال له نضيل : أيها الملك : لا تقتلني فإني ذئبك بأرض العرب ، وهاتان يدان لك على نبياتي حنثم : شهوان ونهس والسمع والطاعة : فخلني سبيله .

(ابن مضار وأبرهة) :

وخرج به معه يدانه ، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن معد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف .

(نسب ثقيف وشو ابن أبي اسلم في ذلك) :

واسم ثقيف : قسي بن السائب بن منبه بن منصور بن يثمد بن أفصى بن دعام بن زياد (بن زوار) بن معد بن عدنان .

(١) حنثم : اسم جبل سمى به نوه عمرو بن حنت بن أطل من أمد : لأنه نزوا عليه ، وقيل لم تأمه فحنثوا (نالوا) بالهـ عند حلف شهوان بنه . (راجع المصنف لابن دريب والرواح الأضواء) .

(٢) شهوان ونهس : هما بنو عمرو بن حنثم . ورواه : بن حنثم ثلاث : شهوان ، وهس ، وأكلب غير أنه أكلب - عند أهل السب - هو ابن ربيعة بن زوار ، ولكنهم دعوا في حنثم وانصروا إليه .

(٣) بين السائبين خلاف في نسب قسط . فبعضهم ينسبهم إلى زيد - كما عدا - وبعضهم ينسبهم إلى قيس : كما ينسب لبعض الأعراب إلى عمرو . والكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع التي بين أيدينا ، وقد اكتفيت منه هنا بما أوردنا .

(٤) زياد بن عمرو بن معد بن زوار ، وهو جد بني زوار ، وهو جد بني زوار ، وهو جد بني زوار ، وهو جد بني زوار .

قال أمية بن أبي الصلت الضنبي :

قوى إيداً لمرأهم ثم
قوم لهم ساحة العراق إذا
ساروا جميعاً واقبضوا القلم
وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً :

فاماً تسألني عني لبنتي

فإنما لبنتي أبي قسي

وعن نسي أختبرك اليقينا

قال ابن هشام : قيل : قسي بن ميمونة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
والبنات الأولاد والآجران في قصيدتين لأمية .

(انضم أهل الطائف لأبرهة) :

قال ابن إسحاق : نقالوا له : أيها الملك : إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ،
ليس عدنانك خلاف . وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد — يعنون اللات — إنما
تريد البيت الذي بمكة ، ونحن بعث معك من يدك عليه ، فتجاوزوا عنهم .

(اللات) :

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :
أنشدني أبو عبيدة النهدي بصراويل الخطاب الغهري :
وفرت تحيفاً إلى لائها بمكتوب الخاسر
وهذا البيت في نيات له .

(مروءة أبي رغال لأبرهة ومروءة وقيرة) :

قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبا رغال يدعوه على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة
إذ لم يجد معه إيداً ، وهو عمر يدنا وليس هو . (راجع لاشتقاق وأعارف ، والروض الأكتف) .
(١) ومم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٢) الأيم : القويبة . والخيم : الإبل ، وقيل : النعم : كالمثنية أكثرها إبل . يريد أي لو أقاموا
بالحجاز ، وإذ عزلت نسبه . لأنه انطلقوا عنها لأنها تباقت عن مشارعهم فساروا إلى ريف العراء .
(٣) قطف : ماخذ من الكاعد والرفق ونحوه . وقد كتبت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها : فقد
قيل قريش . من نعام القند ؟ فقالوا : نعمناه من أهل الجوف ، ونعلمه أهل الجوف من أهل الأثيار .

ومعه أبو رغال حتى أنزله المغصن^١ ، فلما أنزله به مات أبو رغال هناك ، فرجت قبرة العرب : فهو القبر الذي يتراجم الناس بالمغصن .
(الأسود واحداً على مكة) :

فلما نزل أبرهة المغصن : بعث رجلاً من احبشة يقال له : الأسود بن مقصود^٢ على حميل له ، حتى انتهى إلى مكة : فساق إليه أموالاً^٣ (أهل) تهامة من قريش وغيرهم . وأصحاب فيها مشيتي يعمر لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيداه : فهبت قريش وكثافة وهماً ، ومن كان بذلك الحرم (من سائر الناس) : فقتاله . ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فذكروا ذلك .
(حطة عبد المطلب) :

وبعث أبرهة حياطة الحديري إلى مكة ، وقال له : سئل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ، ثم من (أه) : إن الملك يقول لك : إنى لم آت خربكم : إنما جئت حذكم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن هو لم يرد حترتي فأتني به . فلما دخل حياطة مكة : سأل عن سيد قريش وشريفها . فقيل له : عبد المطلب بن هاشم (بن عبد مناف بن قصي) : فجماعه فقال له ما أمره به أبرهة . فقال له عبد المطلب : والله ما تريد حربته ، وما لها بذلك من^٤ عناية . هذا بيت الله الحرام . وبيت خليله إبراهيم عليه السلام . أو كما قال - فإن آتتكم منه فهو بينه وحرمة الله . وإن أئجل بينه وبينه ، فوالله ما عندنا دافع

(١) المغصن (بالكسر على صيد اسم الغالب) : وروى بالفتح على لغة اسم المغصول) : يرضع بطريق الطائفة على نلقى فربس من مكة .
(٢) كذا في أختا وفيد سابق ، وأنظري . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفتح) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن ساهك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد (بني وزن عمرو) ابن مالك بن مسمع ، وكان شجاعاً له يد مع الذبابة وأجيس . وكانت هذه القبيلة ثلاثة عشر قبيلة : هيلكت كلها إلا قبيل النجاشي ، وكان يسكن عمود .

(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) زيادة عن الطبري .

(د) زيادة عن الطبري .

(٥) زيادة عن الطبري .

(٦) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٧) كذا في الطبري ، وفي الأصول « حرمة » .

عنه ؛ فقال (له) ا حياضة ؛ فانطلق معي إليه ؛ فإنه قد أمرني أن آتيه بك .

(ذو امر وأنيس وأوسطها ليد اعظم . ابرهة) :

فانطلق معه عند الغضب ؛ ومعه بعض بنييه حتى أتى العسكر ؛ فأن عن
ذو نضر ؛ وكان له حديثاً ؛ حتى دخل عليه وهو في محبسه ؛ فقال له ؛ ياذا نضر
من عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نضر ؛ وما غناء رجل أمير يدي
مليك ينتظر أن يقبله غمداً أو عشياً ما عندنا غناء في شيء ؛ مما نزل بك إلا أن
أنيسا مدائن انبيل صديق لي ؛ وسأرس إليه فأوصيه بك ؛ وأعظم عليه حنك ؛
وأسأله أن يستأذن لك مني الملك ؛ فتكلم به بنا لك . وشفع لك عنده بخير إن
فصر على ذلك ؛ فقال ؛ حسبي . فبعث ذو نضر إلى أنيس ؛ فقال له ؛ إن
عبد المطلب سيّد قريش ؛ وصاحب عير مكة ؛ يطعم الناس بالسبل ؛
والوحوش في رموس الجبلان ؛ وقد أصاب له الملك مئتي بعير ؛ فاستأذن له عليه ؛
واقبعه عنده بما استضعت ؛ فقال ؛ أفلح .

فكأتم أنيس أبرهة ؛ فقال له ؛ أيها الملك ؛ هذا سيّد قريش يبابك يستأذن
عليك ؛ وهو صاحب عير مكة ؛ وهو يطعم الناس في السبل ؛ والوحوش
في رموس الجبلان ؛ فأذن له عليك ؛ فيكلمت في حاجته ؛ (وأحسين إليه) ؛
قال ؛ فأذن له أبرهة .

(عبد المطلب وسائلة وخويلد بين بني أبرهة) :

قال ؛ وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ؛ فما رآه أبرهة أجله
وأعظمه وأكرمه عن أن يجنسه تحته . وكره أن نراه الخبث يجس معه على سريره
ملكه ؛ فزور أبرهة عن سريره ؛ فجلس على بساطه ؛ وأجلسه معه عليه إلى جنبه ؛
ثم قال لترجمانه ؛ قل له ؛ حاجتك ؟ فقال له ذلك التّرجمان ؛ فقال ؛ حاجتي أن
يردّ عني الملك مئتي بعير أصابها لي ؛ فأما قال له ذلك ؛ قال أبرهة لترجمانه ؛

(١) زيادة من الأعرابي .

(٢) كذا في الأعرابي هنا وفي سائر . وفي الأصل ؛ « عذره » .

(٣) كذا في الأعرابي . وفي سائر الأصوات ؛ « طبعاً » .

(٤) زيادة عن الأعرابي .

قل له : قد كنت أعجبني حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كنتني ،
 أنكنتني في حقى يعير أصبتها لك ، وشرك بيتا هو دينك ودين آباءك قد جئت
 لخدمه ، لا تكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل : وإن لببيت ربة
 سيمنعه ، قال : ما كان ليبتع منى ، قال : أنت وذلك .

وكان مما يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة : حين
 بنت إليه حنابلة : يعمر بن نفاثة بن عدنان بن اسد بن بكر بن مناة بن
 كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة ^٢ الحنلي ، وهو يومئذ سيد
 هذيل ، فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهمة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت
 فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة عن عبد المطلب الإبل التي
 أصابته .

(عبد المطلب قد انكبة يستصر ياته حل رد أبرهة) :

فما انصرفوا عنه : انصرف عبد المطلب إلى قريش : فأخبرهم الخبر ، وأمرهم
 بالخروج من مكة ، والتحوز ^٣ في شعف الجبال والشعاب ^٤ : خوفا عليهم من
 معرة الجيس ، ثم قام عبد المطلب . فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نكر
 من قريش يدعون الله : ويسكنون عني أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو
 أخذ بحلقة باب الكعبة :

(١) كذا في الإبري . وهو بضم أبدأ ، وكسر اضم : وفي الإمداد : « الدليل » . وما أثبتته حرالمزني
 بابه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من الصحابة : منهم أنس ، يقولون فيه « الدليل » . من غير حمز
 ويكسرون أبدأ . والحروف التي للدق (يلهز) هم الذين في كنانة ، والذوق هم في قوم بن خزاعة أيضا .
 وأما الدليل (من غير حمز) فهم في الأزد : وفي أيبك : وفي هيدية يس ، وفي تغلب . وهناك غير هذين
 : الكوفه . أيضا (ينتم الأهل ويسكنوا الواو) . هؤلاء في ربيعة بن قنار : وفي عذرة ، وفي ثعلبة ، وفي
 الرباب . (راجع كتاب العرب مادة دال) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأمداد : « وائلة » باضن .

(٣) التحوز : التبع ، ويروي « التحوز » . هو أنه يتحاز إلى جهة ويتبع .

(٤) شعف الجبال : وروج .

(٥) الشعاب : المواضع الخاضعة بين الجبل

(٦) معرة الجيس : نعام .

لَاهُمْ^١ إِنْ الْعَيْدُ يَخْتَلِعُ رَحْلَهُ فَمَنْعَ حِيَالِكَ^٢
 لَا يَغْلِبُ بِنَاصِيحِهِمْ^٣ وَرِعَاظِهِمْ غَدَاؤُا^٤ مَحَاكِكَ^٥
 (زاد الراقي^٥)

إِنْ كُنْتُمْ تَارِكِهِمْ وَيَسْتَنْتَا فَأَمْرٌ مَا يَكُونُ لَكَ^٦
 قال ابن هشام : هذا ما صحح له منها .
 (شعر الأبركة في الدعاء من الأسود بن منصور) :

قال ابن إسحاق : وقال بيكرومة بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار
 ابن قحطبي :

لَاهُمُ أَحْمَرُ الْأَسْوَدِ مِنْ مَقْتَبُودِ الْآخِذَةِ الْمَجْنُونَةِ^٧ فِيهَا التَّقْنِيدُ^٨
 بَيْنَ حِيَالٍ وَتَجِيرٍ^٩ فَالْبَيْتُ يَحْيِيهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ
 فَضَلَّسَتْهَا بِلِ طَنَاضِيرِ سَوْدٍ^{١٠} أَحْمَرُهُ^{١١} يَارِبِ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ

(١) لاهم : صاعدا للبهائم ، والحرب تحذف الألف واللام منها وتكتب بما تنوع ، كما تقولون : وهه أوبرك ، وهو أوبرك ، وهه أوبرك ، وكذا تقولون أوبرك : أي من أجل أنك قد فعلت كذا وكذا .

(٢) حِيَالٌ : (بالكسر) : جمع حيلة ، وهي جماعة البيوت ، ويراد هنا : القوم المملون ، والحلال أنفسهم : مناع البيوت ، وربما ذكر أن يكون هذا المعنى الثاني مراداً منه .

(٣) ناصيحتهم : عدل ، وهو اليوم الذي يقرأ به يومك : فخطبتك لأمه . ولم يسموه تماماً إلا في الشعر .

(٤) غداؤوا : أفعال ، والتوبة والتشدة .

(٥) محاكك : زيادة عن ال .

(٦) إن كنتم تاركهم في الروض الأضيق :

وفضرب عن أن أصليهم ، وعابدهم اليوم آآآ
 وذكره في الطبري ، وأجرت أن بها ما ذكر هنا ، فارجع أيضاً في القسم الأول من الطبري (ص ٩٢٠ - ٩٤١ صبح أوروبا) . وقد ذكر بعد أن طلب في الطبري قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .

(٧) التقنيد : شقاعة من الإبل ما زين تسعين رجلاً ، ويقال حفاً منها : هائلة ، وسبعين : حدة ، واللام مائة : أمانة ، ومن قول الشاعر :

تبين زويها ، أمانة من حدة
 (٨) التفتت : يريدون أفعالها الخلال .
 (٩) حيراء وتجير : حيلان .
 (١٠) أضير : أي القوم السود ، ويروي ماخذ المسئلة : أي أجمعه متحضر ، أي شامخاً ورجلاً .

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها : والضابطه : الأعلاج^١ .
 قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حنقة باب الكعبة : واطلاق هو ومن
 معه من قريش إلى شعف الجباب فتهرأروا فيها ينتظرون ما أيرهه^٢ فاعل^٣ بمكة إذا
 دخلها .

(دخول أير هسكة ، وما وقع له ولذياه ، وشمر نفيين في ذلك) :
 فلما أصبح أيرهه^٤ تهباً للخيل مكة ، وهيباً^٥ فيلته وعتبي^٦ آجيشته : وكان اسم
 الفيل حمردا : وأيرهه^٧ مُجْبِصِخْ خشم نبيت ، ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجهوا
 الفيل إلى مكة . أقبل نضيل^٨ بن حبيب (الخشمي^٩) حتى قام إلى جنب الفيل ،
 ثم أخذ بأذنه ، فقال : أيرك^{١٠} حمرد ، أو ارجع راشدا من حيث جئت ، فانك
 في بلد لله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك^{١١} الفيل ، وخرج نضيل بن حبيب يشتد^{١٢}
 حتى أصعدنا في الليل : وضربوا الفيل^{١٣} يقوم فأبى ، ففسريوا (في)^{١٤} رأسه
 بالطبرزين^{١٥} يقوم فأبى . فأدخروا^{١٦} محاجن^{١٧} لهم في مرقاه^{١٨} فبزعوه بها^{١٩} يقوم
 فأبى ، فوجهوه راجعا إلى اليمن : فقام يهرون ، ووجهوه إلى الشام ففعل^{٢٠} مثل
 ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل^{٢١} مثل ذلك ، ووجهوه إلى مكة فبرك^{٢٢} ، فأرسل

(١) الأعلاج : كفار السجود .

(٢) يقال هرب الجوزان (بغير عزم) وهبأت الشجاع (بالهمز) . وقد حكى : عات الجيش (باضراء)
 وهو قتال .

(٣) وقيل هو نضيل بن عبد الله بن جزم بن عامر بن مالك بن وهب بن جليعة بن أكاب بن ربيعة بن
 عفرس بن جلف بن أنزل ، وهو ختم (واجع الروض الأندلسي) .

(٤) زيادة عن الضمير .

(٥) لعله يريد فعل فعل ابارك ، لأن الخروج عن الفعل أنه لا يبرك .

(٦) أوسد . ملاما وأكثر صعد في الجنب بتشديد العين .

(٧) زيادة عن الضمير .

(٨) الفيل زين : آله مقننة من سدي . وطهر بالخراسية : معناه نفاس .

(٩) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا موهجة ، وقد جعل في طرفها حديد .

(١٠) مرقاه : يدور أسفل مكة .

(١١) بزعوه : أيسره . ومنه التبرع : وهو الشرط للمعاملة ونحوه .

الله تعالى عليهم طيراً من ابهر أمثال الخَطَاطِيفِ وَالْبَيْتَانِ ، مع كنى طائر منها
ثلاثة أحجار يحسها : حجر في منقاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الخَطَاطِيفِ
والعندس : لا تُصِيبُ مِنْهُمُ أَحَدًا إِلَّا هُنَاكَ ، ونيس كلهم أصابت . وخرجوا
هاربين يتسرون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ لِيَسْتَهْمَ
عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْبَيْتِ ، فقال نُفَيْلٌ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِهِ :
أَيُّ الْمَنَسْرِ وَالْإِلَهِ الطَّالِبِ وَالْأَشْرَمِ الْمَقْتُوبِ لَيْسَ الْغَالِبُ
فَالْأَبْنَاءُ مِنْ هَذَا : « لَيْسَ الْغَالِبُ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق : وقال نفيل أيضا :

أَلَا حَيْثُ عَنَا بِأَرْضِنَا ٢	تَعِيمُنَاكُمْ ١	مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنًا
(أَنَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عَشَاءٌ ٣	فَلَمْ يُقَدَّرْ لِقَابِكُمْ لَدَيْنَا ٥	
رُدَيْتُنِي لَوْرَايَتٍ - وَلَا تَرْبِنِي ٦	لَدَى جَنْبِ الْمُعْصَبِ ٧	مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعْدَتُنِي وَحَدِيثِ أَمْرِي ٨	وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا قَاتَ بَيْنَنَا ٩	
تَحَدَّثْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا	وَحَفِيفَتُ حَجَارَةً تَلْقَى عَلَيْنَا	
وَكُلَّ الْقَوْمِ بِسَأْلِ عَنْ نُفَيْلٍ	كَأَنَّ عَلَى الْحَبِيشَانِ دَيْنَنَا	

(١) الخسائيف : جمع خفاف (كرم) . وهو طائر أسود يقال له ذؤانق الخبث ، وهو الذي
تدمره العامة عصفور أجنة .

واللسان كذا في الأسر . وفي النهاية لابن الأثير (مادة يلبس) في التعليل على حديث ابن عباس ، قال
عبد بن موسى : « وَأَشْبَاهُ الْوُزَارِيَّةِ » وَقَالَ أَبُو دُرَيْدٍ الْخَطِيفُ فِي شَرْحِهِ : « الْخَطَاطِيفُ وَالْبَيْتَانُ خِرَابَانُ
مِنَ الطَّيْرِ . »

(٢) وكانت قصة اللؤلؤ عند أول الحرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة من تاريخ ذي القعدة (: اجمع
لوروش الألف) .

(٣) زدين : مرخم رديئة ، وهو اسم امرأة .

(٤) هذا دعاء ، يريد أي نعم ، بكم : فحس القمل لما صرف ابنه .

(٥) زيادة من شعري .

(٦) في الطير : « أم لوربة » : وفي معجم البلدان في الكلام على الشمس : « وإن لوربة . »

(٧) المعصب (بالضم) المفتح وساد موهبة مشددة عن وزاد اسم المفعول (: موضع ما بين مكة ومي ،
ومرأى من أمم : وهو نطمه مكة (وأجمع معجم البلدان) .

(٨) في المعجم : (: أي) .

(٩) بيتنا : مصدر بان يرب ، وهو مؤنكدة لغتان .

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويملكون بكل شَهْلِكِ عني كل شَهْلَس ،
 وُصِيبُ أُرْهَةِ فِي جَسَدِهِ ، وَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ تَسْقُطُ (أَنَامِلُهُ) ١) أُنْمَلَةُ أُنْمَلَةُ ٢ :
 كَلِمَةٌ سَقَطَتْ أُنْمَلَةٌ أَتْبَعَهَا مِنْهُ مِدَّةٌ تَحْتُ ٣ قِيحًا وَدَمًا ، حَتَّى قَدِمُوا بِهِ سِنَعَاءَ
 وَهُوَ مِثْلُ فَرْخِ الطَّائِرِ ، فَدَامَتْ حَتَّى انْصَلَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَبِيهِ ، لَهَا يُزْعَمُونَ .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة أنه حدثت :

أن أول ما رؤيت للحصبة واجد زري بأرض العرب ذلك العام : وأنه أول
 ما رؤي بها مرارة الشجر الحرمي ٤ والحظفل والعشور ٥ ذلك العام .

(ما ذكر في القرآن من قصة لقيط : وشرح ابن سلام خبراته) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلي الله عليه وسلم : كان مما بعد
 الله على قريش من نعمته عليهم وفضله : ما روا عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم
 ومنهم ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ نَقْرَأْ كِتَابَ فَعَلْ رَبِّكَ بِالْحَبَابِ الْقَبِيلِ .
 أَلَمْ يَجْعَلْ كِتَابَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٦ .
 تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ٧) . وقال :

(١) زيادة عن النجدي .

(٢) أي يذبح جسده . والأنملة : صوف الأصبغ ، ونظير على غيره ، كما يجزأ الصخر من الشجر .

(٣) مث يمش : رشح .

(٤) هو يعقوب بن شيبة بن العيرة بن الأختس بن حريق اللخمي البجلي ، صاحب يهر زهره ، وأبي
 الثالث بن زينة . وروى عن أبيه بن عثمان وجماعة : وعنه : غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن المسيب
 وجماعة . وكان تقيها له أحداث كثيرة وهم بالسيرة . وكان يروي عن مسندنا بنعصر على الصلوات وسبعين
 به الولاية . وتوفي سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجاله روى عنه ابن إسحاق) .

(٥) ينال : شجرة مرة : ويجمع على مرارة على غير قياس ، كما جمعوا حرة على حراوة .

(٦) الحرمي : نوعان ، نوع ورقه طورق الخفاف ، ونوره كنور الياحين . ونوع سفته سواك
 مدورة . (استنق : أوهية الحمز) . والمحمل : لا يأكله شيء إلا العزى ، وقد تفتح سوره فيساقط الحبوب
 إذا ما ملك الحصى : وفي استنق الحرمي عن الأكلة قال لمرقة ودم قرصا :

هم حرمي تقي عن كل آكل
 ميتا ولو أمي سواهم ذمرا
 (راجع المساء وسعداته) .

(٧) أخصر (كعصره) : شجر مر له صمغ برلين ، وتعالج بلبنة الجلود قبل العبادة .

(٨) الأبابيل : الياحات .

و لإيلاف قرشي . وإيلافهم رحمة الشتاء والصيف . فتتبعيد وارتب هذا البيت . الذي أطلعهم من جوع وأمنهم من خوف . أي كذا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها : لما أراد الله لهم من الخير لو قبلوه .

قال ابن هشام : الأيائل : الجماعات : ولم تنكح لما الحرب بواحد اعناد . وأما السجيين ، فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشدين الصلب قال رؤبة بن يعيتر :

ومشهم مامس^١ أعتاب^٢ القيل^٣ ترميم^٤ حجوة^٥ من سيجيين^٦
ولعبت خير^٧ بهم أبايل^٨

وله الأبيات في أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنها كمتان بالفارسية . جعلتهما لغوب كلمة واحدة : وإنما هوسن^١ وجيل^٢ : يعني بالسج : الحجر : واجل^٣ : الطين . يعني : الحجارة من مشين^٤ الخسرين : الحجر والطين . والنصف : ورق الزرع الذي لم يقصب^٥ ، وواحدته عصف^٦ . قال^٧ : وأخبرني أبو عبيدة النحوي أنه يقال له : العصافة والعصيفة . وأثناني لعائشة بن عبيدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تسوي مذائب^١ قد ماتت عصيفتها^٢ حدة^٣ وردها^٤ من أي^٥ الماء مطموم^٦
وهذا البيت في قصيدة له . وقال الأراجز :

فصبروا مش^١ كعصيف ماكول

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير في النحوي^٢ .

- (١) وقيل : إن واحد ايلر وأبول وإيالة .
- (٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ينون » .
- (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حدث أي هشام قال وأخبرني . . . الخ » .
- (٤) المذائب : جمع مذاب : وهو مسين أناسها أروقة .
- (٥) حذورها (بالهاء المبعثة) : أي ما أضرها . وروي علم رجا : جمع جند : وهو الخواجر التي تحبس الماء : وفي الحديث : « وأنتك الماء حتى يبلغ أبطر ثم أرسله » .
- (٦) أي : السيل يأتي من بلاد بعلبكا .
- (٧) مطموم : مرتفع : مأخوذ من قرعتم : سم أناء : إذا ارتفع وعلاه .
- (٨) الكلام فيه حل زرود الكفاف حرف ير راءها بمعنى مثل : وهي هنا حرف وانكها مقعمة لتأكيد

والإيلاف قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم حخرجاتان :
 حخرجة في الشتاء ، وحخرجة في الصيف . أخبرني أبو زيد الأنصاري ، أن العرب
 تقول : ألفت الشيء ، زلفا ، وآلفته إيلافًا ، في معنى واحد . وأشدني الذي الرمّة :
 من المؤلفات الرمل آدماء حرة شعاع الفصحى في نونها يتوضّع
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخراساني :

للمعتمين إذا لنجوم تنسّرت ، والنفاغين لبرحة الإيلاف

وهذا البيت في آية له سأذكره في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضا :
 أن يكون للإنسان أنف من الإبل : أو البقر ، أو الخنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف
 فلان إيلافًا . قال الكعميت بن زيد ، أحد بني أسد بن حزيمة بن مديركة بن إلياس
 ابن مضر بن نزار بن معد :

يعام يقرون له المؤلفون من هذا المعجم لنا الشرح له

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألقا ، يقال آلف القوم
 إيلافًا . قال الكعميت بن زيد :

وآل مزيقاه غداة لا قوا بين سعد بن ضبيّة مؤلفينا

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن تؤلف الشيء إلى الشيء فيألفه
 ويلزمه ، يقال : آلفته إياه إيلافًا . والإيلاف أيضا : أن تصير ما دون الألف ألقا ،
 يقال : آلفته إيلافًا .

التشبيه : كما أقصوا اللام من قرصم : يأبوس العرب ، ولا يجوز أن يفتح حرف من حروف الجر سوى
 اللام والكاف . كما اللام فلأنها تعطي بضم سمي الإضافة : فلم تغير معناها . وكذلك الكاف بمعنى معنى
 التشبيه ، فقامت لك كيد معنى الماشقة .

(١) كذا في . وفي سفر الأسماء : أخبرنا ابن هشام قال أخبرني . . . الخ .

(٢) آدماء من الظباء : السراء الظهر البيضاء البطن .

(٣) شعاع الفصحى : برقة لونه . يتوضّع : يثوب .

(٤) تغيرت : استجدت عن عادتها من المألوف . حل : لعب العرب في التجويد . ويروي : : تغيرت .

بالياء الموحدة : أي من مطرود ، من الفجر ، وهو اليقظة .

(٥) المعجم : من ألبسة ، وهي أشواق بني العنق . المرحل : الذي تذهب ربه فيسقى حل أوجله . يرید

تد السنا تجعل صاحب الألف من الذين يعلمون الفن : ويسمى ماشيا . ويروي : : أسر حل : بالياء المهلكة :

أي الذي يرسلهم عن بلادهم أدب العرب .

(ما أصاب قائد الفيل وسائمه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن حمزة بن عبد الرحمن ، بن سعد بن زُرارة ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :
لقد رأيتُ قائداً للفيل وسائمه بحكمة أعمىين مُضْعَدَيْنِ يستطيعان الناس .

حاقيل في صفة الفيل من الشعر

(اعظم عرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردت الله الخبيثة عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من
النقمة : أعظمت العرب قريشا ، وقالوا : هم أهل الله : قاتل الله عنهم وكفاهم
موتة عسوفهم . فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالخبيثة ، وما ردت
عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبير في وفاة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزبير عوف بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن حنيفة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنَكَّبُوا عَنْ بَعْضِ مَكَّةَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمًا لِأَيُّرَامٍ حَرَمِهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِبَالِي حَرَمَتْ إِذْ لَاعْتَرَبَ مِنَ الْأَنَامِ يَوْمُهَا
سَائِلُ أَمِيرِ الْخَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنْشِئُ الْجَاهِلِينَ عَلِيمَهَا

(١) هي حمزة بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري الملقب بالعقبة . كفت في حيز عائشة فحفظت
فيها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حديثاً حديثاً وأما أبو الرجال وغيرهما .
وكانت حجة . توفيت سنة ٩٥ هـ ، وقيل سنة ١٠٠ هـ عن سبع وسبعين سنة .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وترجم رجال المطبوعين في أوروبا . وفي : « إحياء الروايات في الطب » له أسد :

(٣) في م : و : « عدي بن سعد بن سهم » : « عدي بن سعد بن سعد بن سهم » وكلاهما

عريف عما أئتمناه (راجع لزورخ الأقف) .

(٤) ويروي : « تنكبوا » : « ظل أروا بيتين ثم البيت وأمس » .

(٥) الشعرى : أمم الجرم ، وهم شعراة ، حذاها الفسقاء ، وهي التي في ذراع الأسد : والأخرى

التي تقع بجوارها ، وهي أشوا من السباع .

سَتُونَ أَنَّهُ لَمْ يَتَوَبَّوْا أَرْضَهُمْ^١ وَلَمْ^٢ يَجِئْشْ^٣ بَعْدَ الْإِيَابِ مَقِيمًا
 كَسَتْ^٤ بِهَا عَادٌ رِجْرَهُمْ قَبَائِهِمْ^٥ وَاللَّهُ مِنْ^٦ فَوْقِ الْعِبَادِ بِعِيمَةٍ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ بِقَوْلِهِ :

. . . بَعْدَ الْإِيَابِ مَقِيمًا

أَبْرَهَةَ ، إِذْ حَلَّوْهُ مَعَهُمْ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ ، حَتَّى مَاتَ بِبُضْءَاءِ .

(شعر ابن الأَسلَمِ في وَفْدَةِ الْغَيْلِ) :

وَقَدْ أَبْرَقَيْسُ بَيْنَ الْأَسْلَمِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْحَضْرَمِيِّ ، وَاسْمُهُ صَيْثِيُّ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَبُو قَيْسٍ : صَيْثِيُّ بْنُ الْأَسْلَمِ بْنِ جَيْثَمِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ
 ابْنِ عَامِرَةَ ، ابْنِ سَرَّةَ بْنِ سَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ :

رَمَنْ صُنِعَتْهُ يَوْمَ فَيْلِ الْحَوِ شِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمٌ^٧

تَحْمَلُجُهُمْ تَحْتِ أَقْرَابِهِ^٨ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفُسَهُ فَانْفَرَمٌ^٩

رَقْدَجَعَتُوا سَوَاطِئَهُ مِغْرُولًا^{١٠} إِذَا تَعَمَّرُوهُ قَتَلَاهُ كَلِيمٌ^{١١}

فَوَلِيٌّ وَأَدْبَرٌ أَدْرَاجَهُ^{١٢} وَقَدْ بَاءَ بِالظُّمِّ مَنْ سَكَانَ ثُمَّ^{١٣}

فَارُوسٌ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا^{١٤} فَتَقَهُمْ مِثْلَ نَفْتِ الْقُرْمِ^{١٥}

تَحْضُضٌ عَلَى الْعَشِيرِ أَحْبَرُهُمْ^{١٦} وَقَدْ تَلَجَّرُوا كَثْرَاجِ الْغَنَمِ^{١٧}

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي تَصِيدَةِ نَهْ .

(١) لَمْ يَتَوَبَّوْا : يَرْجِعُوا ، وَكَانَ الْوَجْدُ أَنْ يَتَوَكَّبَ : رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ .
 (٢) لَمْ : كَأَنَّ فِي أ ، وَفِي م ، وَ « لَمْ » فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ لَبِثَ الْمَبِطِلُ عَلَى أَنَّ « لَمْ » زِيَادَةٌ زَادَهَا
 بَعْضُهُمْ مِنْ خَلْفِهَا أَنْ لَبِثَ مَكْسُورٌ . وَالرَّوَابِعُ أَنَّ فِي هَذَا الشُّطْرِ وَقَعَا تَامَرٌ فِي آيَةِ الْاَوَّلِ .
 (٣) يَجِئْشْ : « دَانَ » .
 (٤) كَسَتْ : كَذَابٌ فِي شَرْحِ الْبَيْرَةِ لِأَبِي حَزْمٍ : رَوَى الْأَصُولِيُّ : « حَامِرٌ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .
 (٥) رِجْرَهُمْ : قَدَمُهُمْ بِكَانَ ظَرْفُ رِجْلِهِمْ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْيَادِ .
 (٦) مِنْ : جَمْعُ مَجْمُوعٍ ، وَهُوَ حَاصِبَةٌ ، وَالْأَقْرَابُ : جَمْعُ قَرِيبٍ ، وَهُوَ الْحَصْرُ . وَشَرَّمُوا : شَقَقُوا
 (٧) رَزَمٌ : كَمَا فِي الْأَنْبُوتِ : كَمَا فِي دُونَ الْأَنْبُوتِ (سَيْفٌ صَغِيرٌ) . وَيَرْبُوعٌ : مِثْلُهَا (بِالْعَيْنِ الْهَمْزَةُ) : وَهُوَ
 الْقَسَمُ ، وَكَتَمٌ : جَمْعٌ .
 (٨) تَحْتِ : جَمْعُ قَرْمٍ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الْبَخِيفَةُ .
 (٩) فَانْفَرَمٌ : تَجَّجٌ : صِيَاحٌ .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت ٥

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأملات :

فَقَدُّوْهُمُ أَوْ فَتَصَلُّوْا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بأركان هذا البيت بين الأخشاب
 قَعْنُدَكُمْ مِنْهُ بِلَاءٌ مُصَدَّقِي غداة أبي يكسوم حادي الكتاب
 كَتَبَتْهُ بِالسِّبْ تَمْسِي ٧ وَرَجَّتْهُ على القاذفات في رؤوس المناقب
 فَلَمَّا أَدَّكُمْ تَصَرَّدِي العرش رَدَّكُمْ جنود المليك بين ساف وحاصب
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَمُ يَتَوَّبُ إلى أهله دياحيش غير مصائب

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رؤوس المناقب

ومنه الأبيات في قصيده لأبي قيس : سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :

٥ غداة أبي يكسوم - : يعنى أبرهة : كان يكنى أبا بكرم .

(شعر طاب في روضة النيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي صانف ٧ بن عبد المظب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ داحس ٨ وجيشي أبي يكسوم إذ ملأوا الشعبا
 مَوْلًا دَفَعُ اللهُ لِأَشْيَاءٍ غَيْرِهِ ٩ لأصحبهم لا تمتنعون لكم سربا ١٠

(١) صلاؤهم : أي ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال بني .

(٢) كما في : وفي ح : ر : « تمسح » .

(٣) القاذفات : أمثال الجبال العديدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الخيل .

(٤) لساني (٥٨) . التي غداة العراب . والحاصب : التي أوساها الطجارة ، وما على سائر القصب ،

وإن يكون المراد منه اسم الفاعل الجارون على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في ح : ر . يراد من الجيش : قوما : لا من جيش .

(٦) القصب : الجمادات .

(٧) ويرا كويون إذ حالها عما كان اسم من جعفر بشرة أعراب : كما كان جعفر حين من على رضي الله

به بمثل ذلك ، وبذلك إن الجوز أشد عطفة عليه ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) ح : ص : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) اشرب : الطريق في الخيل .

(١٠) اشرب (بفتح السين) : ذلك الذي . والسرور (بكسر السين) : النفس . ثم يقال اشرب ،

ومنه : تصيب أمثالي سره : أي في نفسه : تروى نحوه .

فلما طوى الحجاج حين طوى به
فكان كما قال ابن نوح سأرتني
رأى الله في جنانه مثل ما رأى
جنودا تسوق للفيل حتى أعادهم
نصرت كناصر البيت إذ ذاق فيه
وهذه الأبيات في قصيدة له :

(شعر ابن ارقم في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيبات : أخذني عامر بن أوزي بن
غالب يذكر أبرهة وهو الأشرم - والغين :

كأده الأشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهدت عليهم الظير بالجنسند حتى كأده مزجرم
ذلك من يقرؤه من الناس يرجع وهو قل من الجورم ذمير
وهذه الأبيات في قصيدة له .

(منه يكوم ثم سرود : عن ابن) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ماتت الحبيشة ابنه بنكسوم بن أبرهة ، وبه

(١) كذا في (١) وهو من أمعاء ، بمعنى الاستنقاء ، وفي سائر الأصوات : «علاء» ، بإعراب الهاء
وهو تصغير .

(٢) شعبة البنداء : يريد الكعب .

(٣) أمعاء : ما يظهر في شامخ النفس إذا دخلت من مخرج خروج ، والمرحم : استلقى كبرا وعقبا ،
والعزائم : جمع «عزيم» وهو استكبر .

(٤) قوله السير في الصلح على عاد البيت : «وأقره» : حين كان من يوم «وهو قد رجع» فكيف
شبهه بالوجوم ، وجم «مرحوم» بالحجارة ، وهو يجوز أن يقال في مقبول كأحد منقول «المنشور» ، لما ذكر
استبدال العار ، وجمها كالساعات يستعمل بالمفرد ، واسطر ليس برحوم ، وإنما «الرحم بالألف» وهو «ع»
شبهه بالمرحوم الخورج وجه الآتيوف أو من يغفل ويغيب الرحم من «ع» فنقد ذلك يكون المقبول
بالحجارة مرجوما هو الحبيشة . وما لم يكن حين المذبة كذلك : وإنما أمرها بحجارة : فن ثم قول :

«تأان مرحوم» .

(٥) الفيل : الجرش المشير .

كان يكتفى ، فلم تملك يتكاسوم بن أبرهة ، ممتلك اليمن في الحبيشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز دلي اليمن

(ابن ذي يزن عند تبصر) :

فلما طال ابتلاء علي أمي اليمن ، خرج سيف بن ذي يزن الحميري ، وكان يكتفى بأبي مرة ، حتى قام علي قبصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويوليهم هو ، ويعد لهم من شاء من الروم ، فيكون له ملك اليمن فلم يشكبه (ولم يمد عنه شيئا مما يريد) .
(توسط اتمان لابن ذي يزن كسرى) :

فخرج حتى أتى اتمان بن المنذر ، وهر غامن كسرى ٢ على الخيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبيشة ، فقال له اتمان : إن لي على كسرى وفادة في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجسه الذي فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنقل العظيم ... فيه بزعمون - يشرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزربرجد بالذهب والخضرة : معلق بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجسه ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه . إنما يسر بالثياب حتى يجلس في مجسه ذلك ، ثم يدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجسه كشفت عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) هو أنورشروان . ومناه جده الملك ، فله جميع ملك فارس الكبير بعد شانت .

(٣) القنقر : الكيال ، وقيل هو مكياك بيع ثلاث وثلاثين مثاقيل (المثل : دوران وطين افروز) . وهذا التاج قد أتى به عمر بن الخطاب : فبني الله عنه حين استاب من زديجرد بن شهريار - وقد صار إليه من قبل جده أنورشروان المذكور ... قال : أنه به عمر وبنوه ... ثم بعد دعا سرافقة بن مالك الشاهلي - أخوه يسيرة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نوح نوح كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووعده على رأس أعالي من بني صالح ، وذلك هو الإسلام وبركته لا يفرقنا ، وإنما خصي محرمانا بيتا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله رحيم كان قال له : يسرافقة : كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وصرراه في يدك ؟

ذلك : إلا بَرَكَ حَبِيَّةٌ لَهُ ؛ فلما دخل عليه سيفُ بن ذِي يَزَنَ بَرَكَ .

(ابن فضال بن يحيى كسرى : ومعاوية كسرى له) :

قال ابن هشام : حشبي أبو عبيدة :

أَنْ سَيِّئًا لَنَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَطَأَّ رَأْسَهُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : إِنْ هَذَا الْأَمَقِيُّ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَعُونٌ ، ثُمَّ يَطَّاعِي رَأْسَهُ ؟ فَقِيلَ ذَلِكَ سَيْفٌ ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لَهْمِي ، لِأَنَّهُ يَنْصِيقُ عَنهُ كُلُّ شَيْءٍ .

قال ابن إسحاق : ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، غَايَبْنَا عَلَى بِلَادِنَا الْأَعْرَبِيَّةِ ؛ فَقَالَ لَهُ كَسْرِيُّ : أَيُّ الْأَعْرَبِيَّةِ : الْحَبَشَةُ أَمْ السَّنْدُ فَقَالَ : بَلِ الْخَبَشَةُ ، فَجِئْتِكَ لِنَتَّصِرْفِي ، وَيَكُونُ مَلِكُ بِلَادِي لَكَ ؛ قَالَ : بَعُدْتَ بِلَادَكَ مَعَ قَلَّةِ خَتْمِهَا ، فَنِمَ أَكْبَنُ دَاوُرْطَا جَيْشًا مِنْ فَارِسٍ بِأَرْضِ الْعَرَبِ ، لِأَحَاجَةِ بِي بِلَمَكِ ؛ ثُمَّ أُجِزَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَفِيهِ ، وَكِسَاءٌ كُسُورَةٌ حَسَنَةٌ . فَلَمَّا قَبِضَ ذَلِكَ مِنْهُ سَفَّ خَرَجَ ؛ فَجَمَعَ يَشْرَ ذَلِكَ الْوَرِقِ لِلنَّاسِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ ، فَقَالَ : زِنَ هَذَا لَنَا ؛ ثُمَّ يَحْثُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ إِلَى حَيْهٍ الْمَلِكُ تَنْشُرُهُ لِنَاسٍ ؛ فَقَالَ : وَمَا أَمْنَعُ بِهَذَا مَا جِيَاكَ أَرْضِي الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا ؟ إِلَّا ذَهَبًا وَفِضَّةً ؛ يَرْغَبُ فِيهَا . فَجَمَعَ كَسْرِيُّ مَرَّازِبَتَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا ذَا تَرْوُونَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَمَا جَاءَ لَهُ ؟ فَقَالَ قَائِلٌ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، زِنَ فِي مِصْبُوحَاتِ رِجَالِكَ قَدْ حَبَسْتَهُمْ لِلْقَتْلِ ، فَلَوْ أَنَّكَ بِمَشْتَهُمْ مَعَهُ ، فَانَّ يَهْلِكُوا كَانَ ذَلِكَ أَسَدَى أَرَدْتَ بِهِمْ ؛ وَإِنْ ظَلَعُوا كَانَ مَلِكًا أَرَدْتَهُ . فَبِعِثَ مَعَهُ كَسْرِيُّ مَنْ كَانَ فِي مِصْبُوحِهِ ، وَكَانُوا ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ .

(وعمره وميضه من ذِي يَزَنَ وَرَأْسَهُ أَوْ هَذَا عَلَى مَرُوقٍ وَمَا قَبِلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ) :

وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رِجَالًا يُقَالُ لَهُ وَهْمُزٌ ، وَكَانَ فَاسِحًا فِيهِمْ . وَأَفْضَلُهُمْ حَمْدًا وَبَشَاتًا . فَخَرَجُوا فِي ثَمَانِ سَفَافِي ؛ فَخَرَقَتْ سَفِينَتَانِ ؛ وَوَصَلَ إِلَى سَاحِلِ عَدَنَ

(١) دَاوُرْطَا ، أَي لِنَتَّصِرْفِي فِي شَرْ . وَالْوَرِطَةُ : الْإِتِّصَابُ فِي النَّفْسِ .

(٢) يَتَأَلَّ : وَيُرَادُ بِهِ الْمَلِكُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلِكَ .

(٣) كَتَبَ فِي . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : فِيهَا .

(٤) الْمَرْتَبَةُ : وَزُرَّاءُ الْفَرَسِ ؛ وَاسْمُهُمْ مَرُوزِيَانٌ .

(٥) كَتَبَ فِي أَوْ اطَّعَمَ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : أَرَدْتَهُ .

ست سفاناً . فجَمَعَ سَيْفُكُ لِكُ وَهَرِيرُ مِنْ اسْتِطَاعَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَ قَالَ لَهُ : رَجُلِي
مَعَ رَجُلِكَ حَتَّى نَمُوتَ جَمِيعاً أَوْ نَقُتَلَ جَمِيعاً . قَالَ لَهُ وَهَرِيرُ : أَنْصَفْتَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ
مَسْرُوقُ بْنُ أُرَيْمَةَ سَلَكُ الثَّيْنِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ جُنْدَهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَهَرِيرُ ابْنًا لَهُ ،
لِيَقَاتِلَهُمْ فَيَخْتَبِرَ قِتَالَهُمْ : فَقَتِلَ ابْنُ وَهَرِيرُ . فَزَادَهُ ذَلِكَ حَقَقَ عَلَيْهِمْ . فَمَا تَوَاقَفَ
الْإِنْسَانُ عَلَى مِصَافِهِمْ ، قَاتَنَ وَهَرِيرُ : أَرُونِي مَلِكِيكُمْ ؟ فَقَالُوا لَهُ : أَتَرَى رَجُلًا عَلَى
النَّيْلِ عَافٍ ، تَاجَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِقُوَّةٍ حَرَامٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا :
ذَلِكَ مَلِكِيكُمْ ، فَقَالَ : انْزَكُوهُ . فَوَقَفُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامٌ هُوَ ؟ قَالُوا :
قَدْ تَحَوَّلَ عَنِ الْقَرَسِ ، قَالَ : انْزَكُوهُ . فَوَقَفُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامٌ هُوَ ؟
قَالُوا : قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى الْبَغْلَةِ . قَالَ وَهَرِيرُ : بِنْتُ الْخِمَارِ ذَلِكَ وَذَلِكَ مَلِكُهُ ، إِنِّي
سَأَرِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَهُ لَمْ يَتَحَرَّكُوا فَانْبَسُوا حَتَّى أَوْذَنِيكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ
الرَّجُلَ : وَإِنْ رَأَيْتُمْ الْقَوْمَ قَدْ اسْتَدَارُوا وَانْأَوْا^٢ بِهِ ، فَقَدْ أَصَبْتُ الرَّجُلَ ، فَحَلَمُوا
عَلَيْهِمْ . ثُمَّ وَتَرَ قَوْمَهُ ، وَكَانَتْ فِيهَا يَزْعُمُونَ لَا يُؤْتِرُهَا عِبْرَةٌ مِنْ شِدَّتِهَا ، وَأَمَرَ
بِحَاجِبِيهِ فَمُصَّبًا لَهُ : ثُمَّ رَمَاهُ ، فَصَلَّكَ الْيَاقُوْتَةَ الَّتِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ : فَتَغَلَّتْ^٣ النَّسَابَةُ
فِي رَأْسِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاةٍ ، وَنَكِسَ عَنِ دَابَّتِهِ ، وَاسْتَدَارَتِ الْحَبَشَةُ وَانْأَتَتْ
بِهِ ، وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْفُرْسُ ، وَانْهَزَمُوا ، فَقَتَلُوا وَهَرِيرًا فِي كَلِّ وَجْهِ ، وَأَقْبَلَ
وَهَرِيرُ لِيَدْخُلَ صَنْعَاءَ ، حَتَّى إِذَا آتَى بِأَهْلِهَا ، قَالَ : لَا تَدْخُلْ رَأْيِي مَنَكَّةَ ابْنَاءَ ،
أَعْدَمُوا الْبَابَ : فَهَلِيمٌ : ثُمَّ دَخَلَهَا نَاصِبًا رَأْيَهُ . فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرْزَنْ
الْحَمْدِيُّ :

(١) وَيُقَالُ إِذَا اجْتَمَعَ بِالْمُرَبِّعَةِ آدَافٌ وَخَرُومَةٌ : وَاقْتَضَتْ إِلَيْهِمْ قِبَالًا مِنْ عَرَبٍ . (رَأَيْتُ الرَّوْحِيَّ
الْأَنْدَلِيَّ) .

(٢) وَكَانَ يَدْعُو لَهُ نَزَاذًا . (رَأَيْتُ الْعَبْرِيَّ) .

(٣) دَخَلَتْهَا : اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ .

(٤) كَذَا فِي الرَّوْحِيِّ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ . « تَغَلَّتْ » . وَهُوَ تَحَرَّيْتُ .

(٥) وَيُقَالُ : إِذَا سَمِعَ كَذِبَ اسْمِهَا ، قَبِلَ أَنْ يَدْخُلَهَا وَهَرِيرُ وَجِئَمُ بَابِهَا ، أَوْ أَلَّ (يَنْتَحِزُ اسْمُهَا وَكَسْرًا)
وَأَنَّهَا حَمِيَتْ كَذَلِكَ نَعْمُونَ وَهَرِيرُ حِينَ دَخَلَهَا . « صَنْعَةُ حَمِيَّةٌ » . وَيُرِيدُ أَنَّ الْحَبَشَةَ أَحْكَمَتْ مَسْئَلَهَا . وَيُقَالُ
لِأَهْلِهَا حَمِيَتْ بِسَمِّ الَّذِي يَنْدَعُ ، وَهُوَ صَنْعَاءُ بْنُ وَائِلَ بْنِ عَيْرِ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالِحٍ ، فَكَانَتْ مَرَّةً بِصَنْعَاءَ ،
وَأُخْرَى بِأَوَّلِ .

بِضْرٍ النَّاسُ بِالنَّكِيِّينَ أَهْمًا قَدْ لَأَمَّا ١
 وَمَنْ يَسْمَعُ بِأَلَمِيهِمَا قَانَ أَحْطَابًا قَدْ فَتْمًا ٢
 فَتَلَّتْ الْقَيْلُ مَسْرُوقًا وَرَوَيْتَا الْكَتَيْبَ دَامًا ٣
 وَإِنَّ الْقَيْلَ قَبْلَ النَّاسِ وَهَرُزَ مَسْمُومًا مَسًا ٤
 يَذُوقُ مُشْتَمَعًا حَتَّى يُفِيءَ اسْتَبَى وَالنَّعْمَا ٥

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأشدني خلاد بن قررة السدوسي آخرها بيت لأعشى بن قيس بن ثعلبة في تصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر بذكرها له .

قال ابن إسحاق : وقال أبو العاصم بن أبي ربيعة الشقي قال ابن هشام : وتروى لأمية بن أبي الصيث :

لِيَطْلُبَ الْوَيْتْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزْنَ ١
 يَنْمَ قَيْصَرَ نَا حَانَ رِحْلَتَيْهِ ٢
 ثُمَّ انْجَى ٣ نَحْوَ كَيْسَرِي بَعْدَ عَاشِرِهِ ٤
 حَتَّى آتَى بَيْتِي الْأَحْوَارَ يَحْمِلِيهِمْ ٥
 لَقَدْ دَرَّهْمٌ مِنْ عَصْبَةِ خَرَجُوا ٦
 رَئِيمٌ ٧ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا ٨
 قَلِمٌ يَجِدُ عَيْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا ٩
 مِنَ السَّنِينَ كُيْبِيْنِ التَّنْثَسِ وَالْمَالَا ١٠
 بِرَأْسِكَ تَعْمَرِي لَقَدْ أَسْرَعَتْ قَيْتَالَا ١١
 مَا إِنْ رَأَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا ١٢

(١) أتالما : يريد : أتد ، ولما : وانتما .

(٢) قنم : نظم .

(٣) انجى : الملك .

(٤) المشعر : اشراب المزوج والماء . ويؤيد : يعلم .

(٥) ريم : أظلم . زهر : أخود من ريم ريم . رذا : برج . كذا : يريد : أنه غاب زماناً وأحوالاً . ثم وجع للأعداء . وتروى : راجع إلى .

(٦) دوابة : هذا البيت في الصوري : وأشهر وأشهر (طبع ليدان) .

أل حرف فوز ، شامه ، نعلتهم قلم يجد عيده بعدد الذي ولا

(٧) في أ : : انتهى .

(٨) في الشعر والشعراء : : : : .

(٩) بحر الأمر : : : : : (ما كسر وبالفتح) . : : : : .

بيضاً مرآويةً غلبا أسورةً أمدًا شرب في الغيضات أشبالا
 يرمون عن شدت كآها غبطاً بوشخر يعجل الدرقي إعجالا
 أرسلت أمداً على سود الكلاب فقد أضحى سريرهم في الأرض فلالا
 فاشرب هنيئا عليك التاج مرتقيفا في رأس غمدان داراً منك محلالا
 واشرب هنيئا فقد نالت نعامهم ونسبل اليوم في برؤيك إسبالا
 تلك الكارم لاقعبان من لبن شربيا بجم فعدا بعمد أبو الال
 قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها يونا قوله :

تلك الكارم لاقعبان من لبن

(١) غلب : الغلباء ، والاصاورة : رعاة الفرس ، وشرب : من الرية ، والغيضات : جمع غيضة ، وهي الشعر الكثير الخالص .

(٢) شدت : عظم الأشخاص ، يعني بها النفس ، ونسط : جمع غبط ، وهي عبادة المودج وأدواته .

(٣) كآ في : وانحمر ، التصب الواسع ، يعني صبغ الشباب ، وفي مائر الأمدون : الأبرياء وهو أصحيف .

(٤) اشلال : التبرؤن .

(٥) غمدان (بدم أوله وسكونه فإيه وآخرة نون) : قصر يشاه يشرح بن يعصب على أربعة أرجح : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أشقر ، وإبر في دأشه قسرا على سبعة صفوف ، بين كل صفين منها أربعة ذراعاً ، وحمل في أمه حمل بناء بالرخام المون ، ويجعل مقفه وشامة واحدة وعبر على كلى وكان من أوكافه توكاف أسد من شبه كآظم ما يكون من الأسد ، فكانت الرية إذا صب لها ناسية كماله من تلك الشائل دخلت من برونه ، وخربت من فيه في وسع له زفير كرايم السباع ، وقيل : إذا لقيت بينه سليمان بن داود عيسا أسداً ، والشراء شعر كثير في غمدان ، وقد عدم في عهد عثمان رضي الله عنه ، ويحمر بوله مرمقاً ، أي ذكناً ، كما في نسخة لورن .

(٦) غالت أماليه : أعتكرا ، والعمدة : باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن ذلك ارتفعت رجلاه ، ورفعت رأسه ، فظهرت لعامة قومه ، ولعله في القول : انتست : إذا شئت حفاً .

(٧) الإسداد : إرخاء شوب ، ويريد به هنا الكليل ، والإعجاب .

(٨) القعبان : ثلثة قعب : وهو قناع يحلب فيه ، وشوب : مزاج .

(٩) ومن روى هذا البيت شايخاً جعله من قصيدته من مطلعها :

إما ترى خلال الأيام ما حورت على وشرك ذيلك كاذباً ذلالاً

ولقد حيا يشاه قصيدة رجلا من فطير يقال له : ابن الحار (مايا أمه) ، ويروي عنه البيهقي (تلك الكارم . . . الخ) أن ابن الحار شعر عليه بأنهم سقوا رجلا من جملة ذراريه في سفر ، وقد جهد جهداً ، ليأويه عثمان ، (راجع الأبي في ج ٣ ص ١٠٣) طبع دار الكوفة .

فانه للنايفه اجمدى . واسمه (حيسان بن) عبد الله بن قيس ، أحد بني جعلة بن
 كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن : في قصيدة له .
 قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بني تميم . قال ابن
 هشام : ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم . ويقال - عدى من العباد
 من أهل الخيرة ٢ :

ما بعد صنعاء كان يغمرها ولاة مالك جعزل مواجها
 رقعها من بني لدى قزح السمزن وتندى مسكاً تمارها
 محفوفة بابيين دون عرى السكائد ما ترقى غوارها
 بأنس فيها صوت لثام إذا جاوبها بالعمى قاصبها
 ساقط إليها الأسباب حسد بن السحران فرسها منواكبها
 وفوزت بالغال توسق بالسحائف وتسمى بها نوابها
 حتى رأها الأقوال من طرف السمنفل الخصرة كتابها

-
- (١) زيادة عن أبي القباي (ج ٥ ص ٢) وغزاة الأدب (ج ١ ص ٥١٣) وإصابة (ج ٦
 من ٢١٨) والاشعب (ج ١ ص ٣٢٠) والأخوذ (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .
 (٢) العباد : هم من عبد القيس بن أمية بن دغبر بن جدية بن أسد بن ربيعة : قيل لهم انقلوا من
 أروبة : عبد السبيع ، وعبد قلال ، وعبد لند ، وعبد يابل . وكانوا قدسوا على ملك قنصروا ، وكان
 ثم ألبان : فسرا بدي . وذكر الطبري في نسب عدى : أنه ابن ربه بن حماد بن ألبان بن عمرو
 بن عامر بن جدية بن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم . وقد دخل بن امرئ القيس بن زيد مائة في العباد :
 فلقد ينسب عدى إليهم .
 (٣) ولاية ملك : عباد : القيز ، وروى أسد أناس وبسحرهم . وجعزل : كعب .
 (٤) القزح : السحاب اشترق ، والمراد : السحاب . والحارب : الغزو المرتفع .
 (٥) رعد : تارة من السحاب وأسمائها . والنكاد : هو الذي كادهم ، وهو البازي سبحة . وشال :
 والتوارب : الأقاليم .
 (٦) أنسام : الذئب من البرم . والقاسب : صاحب الزمارة .
 (٧) كذا في : وهو من أسود . إليه .
 (٨) مرزوق الخزاز : فلعت . وهو له : توسق بالانس : أي أن وسق العباد اجتمعوا . والتوالي :
 جمع نوب ، وهو ولد أحبار .
 (٩) الأثقال : الشوك . والسفل : طريق المختصر : وهو أيسر : الأراض إلى بكث فيها الغلال : أي
 لمعارة : وقوله : من طرف السفل : أي من أضي حصونها . والذخان : الخرج ينقل من اللوات من قرية
 ذوقية ، فكان السفل من هنا . وبخصرة كتابها : يخرج من الحوية : وستة الكعبة الخزاز .

يوم ينادون آل بربراً وانسيتكم لا يفلحن هاربهما^١
وكان يوم بان الحديث وزا لت يمته ثابتاً مراتها^٢
وبذل الفتيح^٣ بالرافة^٤ والأبنا^٥ م جون^٦ جم عجانها
بعد بين تبع تمجورة^٧ قد اطمأنت^٨ بها مراكزها
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له . وأنشدني أبو زيد (الأنصاري)^٩
ورواه عن الفضل الضبي ، قوله :

يوم ينادون آل بربر واليكوم . . . الخ

(مزينة الاحباش : وليرة مطيع رضى) :

وهذا الذى عنى مطيع بقوله : : وليه إزم ذى بز : يخرج صبيهم من عدن ،
فلا يترك أحداً منهم بالين . . . والذى عنى شق بقوله : : غلام ليس يبنى ولا مند ،
يخرج عليهم من بيت ذى بز . . .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس بالين

(ملك الحبشة فى اليمن وملكهم) :

قال ابن بطريق : فأقام وهريز والفرس بالين ، فن بقية ذلك الجيش من الفرس
البناء^١ الذين بالين اليوم . وكان ملك الحبشة بالين ، فيما بين أن دخلها أوط إلى أن
قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة ، اثنتين ومعين سنة ، توارث

(١) آل بربر : يريد الحبشة .

(٢) فى شهر انصارية : لا يفلح .

(٣) الإمة (تكسر الميم) : الجمعة .

(٤) كذا فى شرح السيرة . والهجج : الشفرة : أو هو لمن يسير سلطان بالكتب على رجليه .

وفى جميع الأمول : الفتح : والخاء المهملة . وهو تسميت .

(٥) الرافة : الجماعة من الناس .

(٦) شرح السيرة لأبي ذر : « جون » . وهو جمع جنة .

(٧) بتوحيح : ابن . والشاورفة : الكرام . والسدم : الخوار .

(٨) اطمأنت : أهدأ .

ذات منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم بتكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .
(ملوك القيس على اليمن) :

قال ابن هشام : ثم مات وأخبره ، فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهب بن علي
ابن . ثم مات المرزبان ، فأمر كسرى ابنه التميمي بن المرزبان علي بن ، ثم
مات التميمي . فأمر كسرى ابن التميمي بن علي ، ثم عزله وأمر بإذان ،
فم يزل بإذان عليها حتى بعث الله حمادا (النبي) صلى الله عليه وسلم .

(كسرى ومبا انبى سل الله عليه وسلم) :

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى بنى بإذان : أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه
نبي ، فسير إليه فاستنبهه : فإن تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث بإذان بكتاب
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله قد وعظني أن يحتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى
إذان الكتاب فترهف ليعظر ، وقد : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل عن
يادى ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حقي الشيباني :

وكسرى إذ تقدمه بثوه بأمر ياف كذا اقتسب اللحام ٢

تأخضت المنسوق له بيوم آتى وتكلمت حاملة كتاب ٣

(إعلام بإذان) :

قال الزهري : فلما بلغ ذلك بإذان بعث بإسلامه ، وإسلام من معه من القيس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرملة من القيس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أنتم من آلينا أهل البيت .

(١) زياد بن أ

(٢) المعام : جمع خم .

(٣) أي : كان .

(٤) كان إسلام يذان باليمن في سنة عشر : وبعث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء

يسوم إلى الإسلام .

(سنان من) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :

« من ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستئمان من أهل البيت .

(بنة السير : ونبوة مطيح وشق) :

قال ابن هشام : عمو الذي عني مطيح بقوله : « نبي زكّي » بأنه الوحي من قبل

العليّ . والشئ عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مؤتمل » يأتي بالحق

والعدل : من أهل الدين وانفصل ، يكثر المثلث في يومه إلى يوم الفضل .

(سير النبي ووجه بين) :

قال ابن إسحاق : وكان في حَجَرٍ بينين فيهما رمون كتاب - بانؤبؤد كُتِب

في الزمان الأول : « لمن ملك ذمار ؟ خبير الأختار » ، لمن ملك ذمار ؟ لخبشة

الأشوار ؟ ، لمن ملك ذمار ؟ لفارس الأحرار ؟ ، لمن ملك ذمار ؟ لفريش التجار .

وذمار : اليمن أو صنعاء . قال ابن هشام : ذمار : بالفتح ، فيها خبرنا يونس

(سر الأعي في نبوة مطيح وشق) :

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعيى بنى قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال

مطيح وصاحبه :

ما نظرت ذات أشفار كنتضربها حقا كما صدق اللقي إذا سجعنا

وكانت العرب تقول لمطيح : الذئبي ، لأنه مطيح بن ربيعة بن معمود بن

مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(١) كلا في ، وفي سائر الأصول : بنون « من » .

(٢) سوا بالأختيار : لأنهم كانوا أهل بين ، كما تقدم في حديث فيمرون ، وابن التامر .

(٣) سوا بالأشوار : لما أشعروا في اليمن من الدين والفساد وإخواب البلاد ، حتى هربا بهم بيت الله الحرام .

(٤) سوا بالأحرار : وكان الملك فيهم ، ثم روي من عهد جيزموت ، ما أن جاء الإسلام ، لم يدينوا ملك ، ولا أعوا إلا لثورة لدى سلطان من سواهم ، فكانوا أحرارا لذلك .

(٥) وحكي لكسر عن ابن إسحاق . (وأصح الروض الألف) .

(٦) ذات أشفار : زرقاء اجمة . وكانت تدوب نزعهم أنها ترى الأشجار عن مسيرة ثلاثة أيام في الغصاة . وشبهها مشهور .

قصة ملك الحضرة

(نسب النعمان ، وثيرة عن الحضرة ، وشعر ندى فيه) :

قال ابن هشام : وحدثني خديجة بنت خويلد بن خزيمة عن جده ،
أبو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد مساطير بن ملك الحضرة ، والحضرة : حصن
عظيم كالمدينة : كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكره عدى بن زيد في قوله :
وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دججته نجسي إليه والخابور^١
بشاده مرمرًا وجعله كلبًا فلطير في ذراه وكور^٢
لم يهتبه ريب المتون فيان؟ التسلط عنه فبابه مهجور^٣
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دؤاد الإبادي^٤ في قوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على ربة أهله الساطرون
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لخلف الأحمر ، ويقال : لحمام الراوية .

(دعوى سابور الحضرة ، وزواجه بنت مسافرون ، وما وقع بينهما) :

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا مساطرون ملك الحضرة ، فحصره
سنتين : فأشرفت بنت مساطرون يوما . فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

(١) الساطرون : معناه بالسرمانية لست ، واسم الساطرون : فضيم بن ...وية ، جرماني ، وقيل :
قضاي : من العرب الذين تنحوا بالسواد (أقاموا به) فسما تروخ ، وهم قبائل من . وأنه جبل ،
وجها كان يعرف ، وهي أيضا : قضاية من بني تروخ الذين تنسب إليهم الثياب الزيدة .

(٢) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٣) أنور : الرخام . والتكلس : ما مل به الحذاء من حصص وجوار . وجنه : كساء . ورجل :
خلك (بأحد المعنى) : أي جال الخصى بين حجر وحجر . ودراه : ثيابه . وكور : جمع وكرة ،
وهي من الخائر .

(٤) ق ١ : وفان .

(٥) واسم جارية بن حجاج ، وقيل : سائلة بن ثور .

(٦) يقال إن اسمها الضيرة .

وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت والمولود، وكان جميلاً ، فدسَّت إليه : **أثروجنى إن فحتُ لك بابَ الخضرِ ؟** فقال : نعم ، فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فلأخذت مفاتيح باب الخضر من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها : **ففتح الباب ١ ، فسخل سابور ، فقتل ساحرون ٢ ، واستباح الخضرَ وخرَّبه ، وسار بها معه فثروجنها .** فبينا هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تتدلَّلُ لا تدمُ ، فدعا لها بشمع ، ففتَّش فراشها ، فوجد عنده ورقةً أمس ٣ ، فقال لها سابور : **أهذا الذى أمسرك ؟** قالت : نعم ، قال : **فأكان أيزك يصنع بك ؟** قالت : كان يفرش لى الديقج : **ويُسمى الخريز ، ويُطعمنى الخبز ، وتكفينى الخمر ؛** قال : **أفكان جزاءُ أيسك ما صنعتِ به ؟ أنت لى بذاك أمرح ، ثم أمر بها فربطت قُرُونُ ٤ رأسها بذياب قمرس ، ثم دكَّض القمرس حتى قتلتها .** ففيه بقول أعشى بنى قيس بن نعلية :

ألم تَرَه لِحِضْرٍ إِذْ أَهْلَهُ بِنِعْمَتِي وَهَلْ خَالَهُ مِنْ نِعَمٍ
أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورًا الْجَنُوبَ دَحْوَيْنَ تَتَقَرَّبُ فِيهِ الْقَدَمُ ٥
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعَاوَةً أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمِ

وهذه الأبيات فى قصيدة له .

(١) ويقال : إنها ذك على نهر واسع كان يمشى منه الماء إلى أخضر ، فنطع ثم الماء ، ودخلوا منه . وقيل : بل ذك على نهر كان فى أخضر ، وعمل طريقة التذاب عليه . (راجع المسعودى والرواس الأتقى) .

(٢) الأوس : الريمان .

(٣) قرونه رأسها : يمين ذوقب شعريها .

(٤) ويقال إنه صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأنه أردشير هو أول من جمع ملك فارس : وأذله ملوك أفغوناف ، حتى داه الملك به ، والفيروز كان من ملوك الساساني ، ليعتد أن تكون هذه القصة لسابور ذى الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان ابنه سابور الأكبر يدعى طويل ، وبعض ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبيروم بن هرمز ، وبيروم الثالث : وارس بن هرمز ، ويعدده كلان ابنه سابور ذى الأكتاف .

(٥) ق ١ : ألم ترى الخضر . . . الخ

(٦) شهبور . منناه : ابن الفلك . وشاه : ملك ، وبيرو : ابن .

(٧) أقدم : جمع قنوم ، وعر الناس ونحوها .

وقال عدني بن زيد في ذلك :

واختصر صابت عليه دأعية^١ من قرأه أيد^٢ مناكبها
 ريبة^٣ ، م ترقى^٤ وآلتها^٥ لحيته^٦ إذ أضاع راقبها^٧
 إذ غبقت^٨ صباء^٩ صافية^{١٠} والحمر وهل^{١١} بهم^{١٢} شاربها
 فأملت أهلها بيتها تظن^{١٣} أن الرئيس^{١٤} خاطبها
 فكان حظ^{١٥} العروس^{١٦} إذ جش^{١٧} السصبح^{١٨} دماء^{١٩} تجرى^{٢٠} سبائبها^{٢١}
 وخرت^{٢٢} اختصر^{٢٣} واستبح^{٢٤} وقد أحرق^{٢٥} في شلرها^{٢٦} مشاجبها^{٢٧}
 وهذه الأبيات في قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

(أولاد في رأى ابن إسحاق وابن حنبل) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مضر^١ بن نزار ، وأسمه
 ابن نزار ، وأحمد بن نزار .

(١) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شدة .

(٢) ريبة : قبيلة بمعنى مغول من بني ، وقد تكون بمعنى تروير ، وهو الغناء والزينة ، لأنها ربت
 في نسمة ، فتكون بمعنى ناعلة . وقيل : بل أراد : ربيبة ، بالمسز ، وسهل المشمة فصارت ياء ، وجعلها
 ربيبة ، لأنها كانت طبيعة حيث اطلعت حتى وأت سامور وجنوده ، ويقال للثنية ، ذكرا أو أنثى : ربيبة .

(٣) وروى : « نجها » : لى لكراها .

(٤) أى أضاع المرء الذى رتبها وجرسها ، ويعتبر أن تكون أعاء عاقدة حل الجارية : لى أضاعها
 ساقطها .

(٥) غبقت : سقطت بالمشى .

(٦) يقال : وهن الرجل ، إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .

(٧) بهم : بتحصير .

(٨) جش : أضاع وتبين .

(٩) سبائبها : فرائدها .

(١٠) كذا في الأصل . وانشاجب : جمع مشجب ، وهو عود يعلق عليه الحجاب . وروى : « ساحبها »
 والمساحب : الثلاثة في التثنية من قرأه في غيره .

(١١) ويقال : إن نضر أوز عن سن عطاء الإبل ، وكان ذلك نسا يزعمون أنه دأعيل عن بهير فزعمت

قال ابن هشام : وإياد بن نزار ، قال الحارث بن دؤوس الإباضي ، وروى
لأبي دؤود الإباضي ، واسمه جارية بن الحجاج :
وَفُتُوًّا ٧ حَسَنٌ أَوْجَهُهُمُ ٨ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْسَدٍ ٩
وهذا البيت في أبيات له .

ثم مضر وإياد : سودة بنت عك بن عدنان . وأم ربيعة وأعمار : شفيقة
بنت عك بن عدنان ، ويقال لجمعة بنت عك بن عدنان .
(أولاد أعمار) :

قال ابن إسحاق : فأعمار : أبو خثعم وبجيلة ٢ . قال جرير بن عبد الله البجلي
وكان سيد بجيلة : وهو الذي يقول له القائل :

لولا جريرٌ حككتُ بجيلةً ٣ نعم الفتى وبشتِ القبيلة ٤
وهو ينفرد الفرافصة ٥ الكلابي إلى الأقرع بن حابس الشيمي (بن عقال بن
نجاح بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة) ٦ :
يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ إنك إن بصرع أخوك ٧ تُصرع
وقال :

١ : وكان أحسن الناس صوتاً ، وكان يثني خلف الإبل ، ويقول : وإيدناه وإيدناه . يترجم بذكره ،
فأعطت الإبل وذئب كلاباً : فكان ذلك أمر الخداه عند العرب .
(١) كلاباً : روى سائر الأصول : حارثة وهو تحريف . (راجع أخايشة رقم ٧ ص ٧١
من هذا الجزء) .
(٢) فتى : جمع فتى ، وهو أشاب الحديث .
(٣) وأم أولاد أعمار : بجيلة بنت صعب بن سعد العنبرية ، ولد له من غيرها أهل : وهو نعم ظم
ينسب إليها . ويقال : بن بجيلة نسبة حضنت أولاد أعمار ، وهو تحضن أقرع . ظم ينسب إليها . (راجع
الروض الأصفى) .
(٤) يثائر : يثائم .
(٥) الفرافصة (بالضم) : الأعداء . (ويأفصح) : اسم لرجل ، وقد قيل : كل فرافصة في العرب
جالدم إلا الفرافصة أبا نائلة صبر عثمان بن عفان ، قاله بالفتح .
(٦) زيادة عن أ .
(٧) كلاباً في أ . وهو الأنهر . روى سائر الأصول : « أخاك » .

ابن نزار انصرا اخاك ان ابي وجدته اباكا
ان يغلب اليرم اخ والاسما

وقد تاملت فالتحيت باجين .

قال ابن هشام : قالت العيين : وبيحيلة : أنمار بن إراش بن يحيان بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : إراش بن عمرو
ابن يحيان بن الغوث . ودار بجيلة وحشم : بمانية .
(أولاد مصر) :

قال ابن إسحاق : فولد مضر بن نزار رجسيتين : إلياس بن مضر ، وعيلان
ابن مصر . قال ابن هشام : وأمهما صرهمية .
(أولاد إلياس) :

قال ابن إسحاق : فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر : مديكة بن إلياس ، وطبيعة
ابن إلياس ، وقسمته بن إلياس ، وأمههم حيدوف ، امرأة عن العيين .
(نوه عن حيدوف وأولادها) :

قال ابن هشام : حيدوف بنت عمران بن الحلاف بن قضاعة .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مديكة عامراً ، واسم طبيخة عمراً ، وزعموا أنهما
كانتا في إبل طما يترعيانها ، فافتنصا صيدا ، ففعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية
على إبلهما ، فقال عامر نعمرو : أتترك الإبل أم تطبخ هذا الصيدا ؟ فقال عمرو :
بن أبلخ فلتحرق عامراً بالإبل فجاء بها ، فلما راحا على أبيهما حدثاه بشأنهما ،

(١) ويقال إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لا أبوه ، وحتى يترس له اسم عيلان ، وقيل : مديان
اسم كلب .

(٢) ويقال : إنها ليست من حرم ، وإنما هي الزباب بنت حيدة بن عد بن عذنان . (راجع
الغزير والروض الأضيق) .

(٣) ونحوها قيل : وأنها نمرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حمى نمرية ، وعذوف عذو هي
التي نمرية الأشطان جزاء من إلياس ، وذلك لما فركت بينها وهاجت في الأرض تيكية حتى ماتت ،
وإنما نسب أولادها إليها لأنها حيرتكم شلالاً لحزناً . عن أبيهم وكانوا صفاراً يجمع الناس ، فقالوا :
عذول . أولاد حيدوف التي تركتهم ، وهم صفار أيتام .

فقال لعامر : أنت مُدْرِكَةٌ ، وقال لعمر : وأنت طابخة (وخرجت أمهم لما بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : كُتِّدْفِينِ فَمَسِيَتْ : كُتِّدْفِ (١) .
وأما قِصَّةُ ٢ فيزعم نَسَابُ مَضر : أن خِزَاعَةَ من ولد عمرو بن لُحَيِّ بن قِصَّةِ بن إِيَّاس .

قصة عمرو بن لُحَيِّ وذكر أصنام العرب

(رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ اللهِ بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَمٍ عن أبيه قال :

حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عمرو بن لُحَيِّ يُحْرَمُ قِصَّةً ٢ في النار ، فسألته عن بني وبينه من الناس : فقال : هلكوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الخوارزمي أن أبا صالح السَّمان حدثه أنه سمع أبا هُرَيْرَةَ — قال ابن هشام : واسم أبي هُرَيْرَةَ : عبد الله ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صَنْخَرٍ — يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأَكْثَمَ بنِ الْخَثَمِ بنِ الْحِمْيَرِ الخِزَاعِيَّ : يَا أَكْثَمُ ، رأيت عمرو بن لُحَيِّ بن قِصَّةِ بن كِثْدَفٍ يَحْرَمُ قِصَّةً في النار ، فأرأيت رجلاً أشبهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ ، وَلَا بِكَ مِنْهُ : فقال أَكْثَمُ : عَمَى أَنْ يَنْصُرَ نِيَّ شَبَهَهُ بِارْسُولِ اللهِ ؟ قَالَ : لَا : إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ : فَنُصِبَ الْأَوْثَانُ : وَبَحْرَ الْبَحِيرَةِ ٤ ، وَمَيْتَابَ السَّائِبَةِ ، وَوَصَلَ الرَّحْبِيَّةَ ، وَتَمَّتْ الْحَاثِي .

(١) زيادته عن ! .

(٢) واسم قِصَّة : عَمْرٌ ، ومن قصة لأنه انقطع بوقته .

(٣) القصب : الأسماء .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البدر ، رجل من بني مدنج ، كانت له ناقان ، فجدع أذنهما ، وحرم

أبهما . (راجع الروض الأثافي) .

(جلب الأصنام من أشام إل مكة) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فمما قدم مآب من أرض البتراء ، وبها يومئذ العماليق — وهم ولد عملاق . ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح — وآهم يعبدون الأصنام ؛ فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنستعطيها فتمطرنا ، ونستنصرها فننصرنا ؛ فقال لهم : ألا تعطونني منها صنما ، فأسير به إلى أرض العرب ، فيعبوه ؟ فأعطوه صنما يعال له مثل : فقدم به مكة ؛ فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ٢ .

(أن عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ؛ أنه كان لا يتعفن من مكة ظعن منهم ، حين فسدت عليهم ؛ والنسوا الفسح في البلاد ، إلا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم ، فحجبا نزلوا وضمروه فطافوا به كطوافهم بالكعبة ؛ حتى سلخ ذلك بهم ٣ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة ؛ وأعجبهم ؛ حتى خلفت الحارث ٤ ؛ ونسوا ما كانوا عليه ؛ واستبدلوا بنين إبراهيم وإسماعيل غيرهه ؛ فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقية من عهد إبراهيم يتمسكون بها ؛ من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعسرة ؛ والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبده » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام ؛ أنه كذب حين غلبت غزوة على البيت ، ونفت جرم من مكة ، جعله العرب ربا لا يتدع علم بشدة إلا اتفقوا شرعة ، لأنه كان يطم الناس ويكسوم في الموسم ، فربما خرج في الموسم عشرة آلاف يدا ؛ وكما عشرة آلاف حلة ؛ وكنت هناك حضرة بيت عليها السويح جميع رجل من ثقيف ، وكانت نسى حضرة ثلاث (أي الفتي ياب العجيب) فلما مات هذا الرجل ؛ قال هو عمرو ؛ وأنه ميت ، ولكن مثل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ؛ وأن يبنوا عليها بيتا يسمى الثلاث . (راجع أروض الألف) .

(٣) سلخ بهم ؛ حرم بهم .

(٤) الحارث ؛ جمع خلف (والحج) ؛ وهو اثنتان حد القرن .

والزلفة ، وهدى البدن ، والإهلال بالحج والمصرة : مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كناية وفريش إذا أهلوا قنوا : « لتبث اللهم لتبثك ، تبثك لأشريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » . فيحدثونه بالنبية ، ثم يذبحون معه أصنامهم ، ويجمعون مسكنها بيده . يقول الله تبارك وتعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أي ما يوحّدوني لحرفة حقّي إلا جعلوا معي شريكا من خلقي .
(الأصنام عند قوم نوح) :

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها : قصص الله تبارك وتعالى خبرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لَا تَنْدُرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَتَلَوْنَهَا وَلَا سُبُوَاعًا وَلَا يَتَعَوَّثُ وَيَتَعَوَّفُ وَتَسْرَأُ ، وَكَلَّمُوا كَثِيرًا » .
(القبائل وأصنامها ، رتبها) .

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وسماها بأسماء حين فارقوا دين إسماعيل : هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، اتخذوا سواعا ، فكان لهم برحاطا . وكتّاب بن زبيرة من قضاة . اتخذوا ودا بدومة الجندل . قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصاري :
وكتّابي اللات والعزى وودا ونسبها القلائد والشقوقا
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدته إذ سأذكرها في موضعها إن شاء الله .
(رأى ابن هشام قوسب كلب بن وبرة) :

قال ابن هشام : وكتّاب بن زبيرة بن تغلب بن حذلول بن عمران بن الحفاف ابن قضاة .

(١) رباط : من أرض صنع .
(٢) دومة الجندل (بدم أوله ونحوه) وقد أذكر بن دريا الشيخ رحمه من أعلام الصالحين) : من أعمال المدينة ، سميت بدم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع صحيح البلدان) .
(٣) لتتوف : جمع تلتف : وهو القرط الذي يجعل في الأذن .

(يعوث وعينته) :

قال ابن إسحاق : وأثعم من طيبي^١ ، وأهل جرش^٢ من مذحج اتخذوا
يعوث بجرش^٣ .

(رأى ابن هشام في أنعم ، وفي نسب طيبي^٤) :

قال ابن هشام : ويقال : أنعم . وطيبي^٥ ابن أدد بن مالك : ومالك :
مذحج بن أدد ، ويقال : طيبي^٦ ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ .
(يعوق وعينته) :

قال ابن إسحاق : وخيوان^٧ بطن من تهمدان ، اتخذوا يعوق بأرض همدان
من أرض اليمن^٨ .

قال ابن هشام : وقال^٩ مالك بن سمط الهمداني^{١٠} :

(١) المعروف أن جرش في حير ، وأن مذحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن جرش وجرش
(بإضافة الهمزة) أخوان ، وأنها ابنة عليم بن جناب الكنبي ، فهما فخذان من كلب . (راجع الروض
الأوفى ص ٦٢ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكنبي في الأجناس : . . . واتخذت مذحج أهل
جرش ، فلم يجعل هو الآخر جرش من مذحج .

(٢) جرش (بالضم ثم الشج) مشيخة معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) خيوان أودا : قرية لهم من صنعاء عن نيلتين مائتي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٤) قال ابن الكنبي في كتابه الأجناس : . . . ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سميت به ، ولم أسمع
لها ولا غيرها قبيلة شعرا ، وإنما ذلك لأنهم قربوا من منشاء ، واختصروا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية :

أولم تهود ذي نواس : فتهودوا مع . . . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لما ذكره بن نبط همدان في يعوق من
اشعر ، فليس ابن الكنبي لم يقر عليه ، أو لأنه يريد أن يعوق كان أقل خطرا وأزك ذكرا . . .

(٥) مكان هذه العبارة البيت وما يسبق به ، فزيد سبأقي بعد . . . بن السار . . . وقيل : . . . ويقال
همدان . . . الخ . . . وقد رأينا تقدمها عن مرتبها اتصلت بحوق الحديث من همدان من غير قبيل ، وقد
يكون هنا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويكتب ذا السار ، وهو من بني غارث ، وقيل إنه من يام بن أسي ، وكذا دعا
من همدان . (راجع الروض الأوفى) .

يريش لثة في الدنيا ويسرى ولا يتبرى يتعوق ولا يریش^١
وهذا البيت في آيات له .

(همدان ولسه) :

قال ابن هشام : اسم همدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن
الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة
ابن الخيار . ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة^٢ بن مالك بن الخيار بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ^٣ .

(نمر وجهه) :

قال ابن إسحاق : وذو الكلاع^٤ من حمير ، اتخذوا نسراً بأرض حمير^٥ .

(عميان وجهته) :

وكان خولان حتم يقال له عميانيس^٦ بأرض خولان ، يتقسمون له من
أندامهم وحروهم قسم بينه وبين الله بزعمهم ، فادخل في حق عميانيس من حق
الله تعالى الذي سموه له تركوه له ؛ وما دخل في حق الله تعالى من حق عميانيس^٧
ردوه عليه . وهم بطن من خولان ؛ يقال لهم الأديم ؛ وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى
فيها يذكرون : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقالُوا
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ؛ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَايَصِلُ

(١) يریش ويورى : من دشت النجم ويريش ، ثم استعير في الشغ والفسر .

(٢) في ١ : « ربيعة بن الخيار بن مالك » . الخ .

(٣) والذي في الالتحاق لابن جرير : أنه أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) الذي في الأسماء لابن الكلبي : أن عمرو بن شعيب دفع نسراً هذا إلى رجل من بني من حمير
يقال له معاينك .

(٥) كان هذا السهم بأرض يقال لها - بلنح ، موضع من أرض سبأ ، ولم يزل تباد حمير ومن
والإثا حتى يوحهم ذو نواس . (في اسم الأسماء لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٥ ص ٧٨١
طبع لورد) .

(٦) كذا في الأسماء لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي إرمود النسب لشيخ
أحمد البدي أنشيطل : « غم أنس » . وقد جاء المرحوم أحمد زكي باشا أنه يمدح عن اسم كهله الذي
ورد في البرقة في كتب اللغة .

إلى الله : وما كانَ قَدِّ قَبْوٍ وَيَعْبِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ، سَاعَةً مَا يَهْكُمُونَ .
(سب عرلاة) :

قال ابن هشام : خَوْلَانُ بن عمرو بن أخاف بن قُضَاعَةَ ، ويقال : خَوْلَانُ
ابن عمرو بن مرة بن أدد بن زيد بن مهشع بن عمرو بن غرير بن زيد بن
كهلان بن سبأ ، ويقال : خَوْلَانُ بن عمرو بن سعد العنيرة بن عبد الحح .
(سب وعبدته) :

قال ابن إحاق : وكان لبني ^٢ ميلكان ^٣ بن كيسان بن خزيمية بن مُدْرِكَةَ بن
البياس بن مُغَرِّصَم ، يقال له سَعْدُ ، صَخْرَةٌ بِقَلَاةٍ ^٤ من أرضهم طويلة . فأقبل
رجل من بني ميلكان بإبل له مُؤَبَّلَةٌ ^٥ ليقتنها عينه ، العاس بركنه ، فيما يزعم ، فلما
رأه الإبل : وكانت مَرَعِيَّةً لَأَثَرِ كَبِّ ، وكان يُهْرَاقُ عينه النداء ، ففرت منه ،
فذهبت في كل وجه ، وغضب ربه الميكانى : فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال :
لا بآرك الله فيك ، ففرت على إبل ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها : فلما اجتمعت
له قال :

أَتَيْتُنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شِمَائِلَنَا فَشَتَّتْنَا مَعَهُ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بِقَلَاةٍ ^٦ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو نَفِي وَلَا رُشْدَ
(سب درس) :

وكان في دَوْسِ صَمِّ ^٨ لعمر بن مُحَمَّمة أندلسي .

- (١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « برة » .
 - (٢) عبارة الأسماء : « وكان له ملك وميلكان ابن كيسان » .
 - (٣) كل ميلكان في النوب : فهو يكثر المي وسكون اللام : غير ميلكان في قضاعة ، وميلكان في
السكون ، فإنها يفتح المي واللام .
 - (٤) وكانت تدعى قَلَاةً بِسَائِلِ جَدَّة : (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ ضع نون ، ، والأسماء
لابن الكلبي) .
 - (٥) إبل مؤبلة : تصخذ لنفسها .
 - (٦) أنتوفة : انفرد من الأرض الذي لا يثبت عينا .
 - (٧) كذا في الأصول والأسماء : وفي معجم البلدان ليدقوت : « لا يدعى » .
 - (٨) وكان يقال لهذا الصم : « ذو الكلبين » . وكان لبي مشبه بن عمرو يدعى درس : ولما أسماوا
بمث لبي صلى الله عليه وسلم القليل بن عمرو يدعى قسرة . (راجع الأسماء لابن الكلبي) .
- ١ - سيرة ابن هشام - ١

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

(نـ. دوس) :

و دوس ابن عبد ثمان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

(هـ. ل) :

قال ابن إسحاق : وكانت فريش قد اتخذت صنفا على بئر في جوف الكعبة يقال له : هُبَلٌ .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

(سـ. نائلة ، و حديث عائشة عنها) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافاً ونائلة ، على موضع زمزم في ينحرون عندهما ، وكان إساف ونائلة رجلاً وامراً من جرهم — هو إساف بن يحيى ، ونائلة بنت دريك — فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، فسخهما الله حتى جرتين .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن سحرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زوزرة أنها قالت :

(١) كتابي في الالتحاق لابن دريد ، وفي سائر الأصول : « نائلة » .

(٢) وكان حين أخبر هشام العرب التي في جوف الكعبة وحدها ، وكان من حقيق نجر عن صورة إنسان . فليسوا يدعى في أدبهم فريش كذلك ، فحفظوا في هذا من ذهب ، وكان أول من نصبه عزيمة ابن مازك بن أبي امرئ بن مضر ، وكان يقال له : حيو عزيمة ، وكانت تضرب عند الفلاح : (راجع الأسماء لابن الكلبي) .

(٣) هو بفتح الحاء وكسرها . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٤) وكان أسد هذين العندين أولاً يصدق الكعبة ، والآخرة في موضع زمزم ، فهلمت فريش التي كان يصدق الكعبة في الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الآلوسي وابن الكلبي) .

(٥) وقيل : هو إساف بن جل ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بدة . (راجع الأسماء لابن الكلبي) . وسديم الجاهل ، وشرح القاموس مادة أسف . وذلك ، وبلوغ الأرب ج ٣ ، ص ٢١٥ .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سيار ، كما يقال إنها بنت ثعلب أو بنت زريق . (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ، ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ما زلنا نسمع أن إسافاً وثالثة كانوا رجلاً وامرأة من جرهم ، أحداثاً في الكعبة ، فسخهما الله تعالى حَجْرَيْنِ . والله أعلم .
قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وحيث يئسج الأشعرون ركائبهم بمفضي السُّور من إسافٍ وثالث
قال ابن هشام : وهذا البيت في نصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .
(ما كان يذمه العرب مع الأستام) :

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنماً يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالتحديد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن هذا لشيء عجاب . وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طوائف وهي بيوت نعظمت كعظيم الكعبة : فأسدنة وحجاب ، وهدي فاكما هدي للكعبة ، وتلوف بها كتلواؤها بها ، وتكشر عنها . وهي تعرف بفضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجد .
(الغزى وسنن) :

فكالت قريش ونبي كنانة الهزلي

(١) يريد حديث النبي هو لعمري . وسنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أسدت سدناً أو كوى حجتاً فديرة حنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هل الشعر عفاف وإساف وثالثة بين عذراقت قريش هل بين هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الأستام لابن الكلبي) .

(٣) وقيل هذا البيت :

أحضرنا عند البيت رهنى وعشري وأسكتك من ثوابه بالوصائل
(أبو صائل : حباب عالية يمين ، أو خمسة تحطوا بيوس وجر) .

(٤) والغزى : أحدث من اللات وسافا ، فقد سمعت العرب فيما قبل الغزى ، فقد صحت آية بن مزينة بزويد سافا ، كما صحت آية بن عكابة بنه يوم اللات ، وكان عبد الغزى بن كعب من أقدم ما سمعت به العرب ، وكان الذي لغزى ظالم بن أسد ، وكانت أسد الأستام عند قريش ، وكانوا يزوروننا ، ويهدون لنا ، ويشربون عندنا يا حجاج . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذأرها يوماً ، فقال : لقد

بشخللة^١ ، وكان سادستها وحجبا^٢ بها بنو شيبان^٣ ، من سئيم^٤ ، حلفاء بني حاشم .

قال ابن هشام : حلفاء (بنو)^٥ أبي صالب خاصة^٦ ، وسليم : سليم بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

قال ابن إسحاق : فقال شاعر من العرب :

لقد أنكححت ألباء رأس^٧ بقبيرة^٨ من الأدم^٩ أهداها امرؤ من بني غنم^{١٠}
وأي فتعا^{١١} في عينا^{١٢} إذ يروقها^{١٣} إلى غنغب^{١٤} العزى فوسع^{١٥} في انقسام^{١٦}
وكذلك كانوا يصنعون إذا نحرُوا هدايا قسموه في من^{١٧} حصرم^{١٨} ، والغنغب :
المنحر ومهراق الدماء .

أصبحت حزى شاة غراء ، وأنا طر دين قوى . . . ونقد بلغ من حرص قريش على عاداتها أنه لما مرض
أبو أحيحة مرضه الذي مات فيه دخل عليه أبو سب يعوده ، فوجد بيكي ، فقال : ما بيكي يا أبا أحيحة ؟
أمن الموت نبي ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ، ولكن أفتان^{١٩} ، إذ لا تبع العزى بمسي^{٢٠} ، قال أبو طالب :
والله ما بعيت من ذلك لأحد ، ولا تترك عاداتها بمنك موتك ؛ فقال أبو أحيحة : لأن حلت أن لا
تد عشية . وأعيجه من أبي حبه شاة قصه في عاداتنا : (راجع الأسماء لابن الكلبي ، ومعجم البلدان
لياقوت) .

(١) هي نخلة شامية ، وكانت العزى بواد مليا ، فذلك له الخواص : وإذا العزى عن بني النضر إلى
الرق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى قباستان بسدة أميك ، وقد حب قريش العزى شعبا من رادي
العرش ، يقال له : منام . يضاهون به حرم الكعبة . (راجع الأسماء لابن الكلبي ، ومعجم
البلدان لياقوت) .

(٢) وشيبان : ابن نجاش بن مرة بن عيس بن قعدة بن الحارث بن عبد بن سليم بن منصور . وكان
آخر من عدت من بني نضيان دية بن حرمي السلمي ، ويهاتفك أبو حراش^{٢١} ، قال : وكان قد قدم عليه فحناه
فلقن - أبيتنا ، مليا .

حذاني بعدما حدثت لعلك ديسة ، إنه نعم الخليل

(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٥ طبع أوروبا - الأسماء لابن الكلبي) .

(٣) زيادة عن .

(٤) في الأسماء لابن الكلبي : « ح . ه . واحس : ضم الحثك ، وهو الذي عليه ألسان .

(هـ) مر غم بن فراس بن كنانة .

(٦) كذا في الأصول ، والفتح : اسد في سبع . وفي الفائق للزخري : الفصح : اسدلاق العين

من كثرة أركانه . وفي الأسماء لابن الكلبي : « فشا » بالذال المعجمة . ويقال : ليانوس .

(٧) كذا في الأصول . وفي الأسماء : « فوسع » . وفي الفائق للزخري : « فوسع » . يريد أن

يشبه هذا الفصح بوسع بغيره قد أركبت أنه يشعب بصره . فلا يصح إلا الفصح وانقسم .

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي خراش : الخليل^١ : واسمه خويلد بن
سُرّة : في أبيات له .

(معنى أسفة) :

والسدة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال وثبة بن العجاج :
فلا وربّ الأماناتِ القَطَنُ^٢ يتحبّسُ الهكدي ويشتُ المسدني
وهذان البيتان^٣ في أرجوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه :
(اللات وسدتها) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات^٤ تقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحججها
بنو معتب^٥ من قتيب .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(سدة وسدنتها ومعناها) :

قال ابن إسحاق : وكانت مائة^٦ للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل
يُرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقُدَيْد^٧ .

قال ابن هشام : وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن عزيمة بن مدركة :

وقد آلت قبائلُ لاثومي مائةً ظهروها مستحرفينا

وهذا البيت في قصيدة له :

- (١) قال أبو عرش عن أنس بن مالك بن رجل تزوج امرأة هجينة يقال لها أسماء .
- (٢) يريد حم مكة ، لأنه آمن في حربه والأرجوزة في ديوانه : ضبع لبيح (١٦٠ - ١٦٥) .
- (٣) هذا على أنه من مشطور الرجز .
- (٤) وهي أحدث من مائة : وكانت صخرة مربعة .
- (٥) في الأمدام لابن الكثير : « وكان سدنتها من قتيب بنو عتاب من مائة » .
- (٦) وكانت مائة أقسمها كلها ، ولم يكن أسد أشد إيماناً له من الأوس والخزرج .
- (٧) راجع الأضواء لابن الكلبي .
- (٨) قديد : موضع قريب من مكة . وأنشور : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم
القداد) .

قال ابن هشام: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أبا سفيان بن حرب^١ فهدمها . ويقال : عن ابن طلق^٢ .

(ذو الخلعة ومنك وهما) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلعة^٣ الدؤوس وخشعهم وبهيمة : ومن كان يبلدهم من العرب بتبالة^٤ .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلعة . قال : رجل من العرب :

لو كنت يا ذا الخلص التوثور^٥ . مثلي وكان شيخك المتعبور^٦

لم تشه عن قتل العداة ذورا

قال : وكان أبوه قتيص ، فأراد العطب بثأره : فأتى ذا الخلعة : فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج انهم بتهيب عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من ينحسها امرأ القيس بن حنجر الكندي^٧ . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير^٨ ابن عبد الله البجلي فهنمه .

(١) وعن هذا الرأي أبو الكلبي في كتابه لأسمان ، ويقال إن عليا لما هدما أهدمها كان لما ، فأتى به إل النبي صلى الله عليه وسلم : فكان فيما أهدم سفيان كان اخراش بن أبي شرا انساني منه شأن أهدم لها ، أحدهما يسمى « حنما » ، والآخر « رسوب » ، وهما أيضا الحارث الذي ذكره عقدة في شعره : فقال :

مظفر سريال حديد عليا عقيل سيوف : غدم ورسوب

فهدم القيس حس الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفليس ، سم العوب . وإل هذا الرأي الآخر ذهب ابن إسحاق عند الكلام عن قلس . (راجع لأسمان لابن الكلبي وبلوغ الأربح ج ٢ ص ٢١٨) .

(٢) وكان ذو الخلعة مروة يفيده منشوشة عليا كهية أجاج ، وكان سقم . بتأمانة ، من باهلة ابن أصر .

(٣) تبالة : قرب مكة عن مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلعة اليوم حقة باب مسجد تبالة (راجع معجم البلدان ، والأسمان : وخزافة الأدب للنداء ج ١ ص ٩٢ . والأبواب ج ٢ ص ٢٦٣) .

(٤) ومن يهمل هذا لرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذي أسقمم بالأزلام عند فتح الخيصة ما ورتته بتوأس بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام وهي الأزجو : والآخرة ، والمرضى : فخرج له الزاهر ، فسب الصم ورماد باحجارة ، وقال له : انفضض بظرامك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذي الخلعة بسبه حتى جاء الإسلام . (راجع الروض لألف) .

(فلس وسنته وهنـه) :

قال ابن إسحاق : وكانت فيلس الطيبى ومن يليها يجتلبى ضي : يعنى سكنى
وألجأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث إليها على بن أبي طالب فهنمها : فوجد فيها سبيقتين ، يقان لأحدهما :
الرؤوب : وللآخر : الميخذام . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فترههما
له : فهما سبيقتا على رضى الله عنه .

(رتبـه) =

قال ابن إسحاق : وكان لعمير وأهل التين بيتاً يصنعاء يقال له : رقام ٢ .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ٣ .

(رتبـه وسنته) :

قال ابن إسحاق : وكانت ربيعة بنتا نبي ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن نعيم ، ولما بقول المستور غير ٥ بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هلمها
في الإسلام :

واقعد شددت على وضاء شددة فتركناها قفراً بقاع أسحدا

(١) كذا في الأستام لابن الكلبي : وكان أبا أحر في وسط جبلهم الذي يقال له أجا ، كانه تزار
إنسان ، وكانوا يبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا أن هنده : وكانت مدته بنو بولان .
ويروى عن الذي بدأ بهادته . وفي الأصل : قلس (بالثاق) ، وهو تصحيف .
(٢) كذا في الأصول ، ومن يفتى وما ذهب إليه ابن خلدون . وفي نسخة جزيرة العرب للهماني « ريام »
بالثاق .

(٣) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٤) وذكر بعض الرواة أنه « رامين » بالفسر ، وأورده البغدادي عنوناً ، ويورد بنوناً في بيت
المستور المذكور به .

(٥) واجد كعب ، وقيل عمرو ، وسير مسودة قوله :

يفنى الماء في الريلات مسداً نطيش أرفض في البين الوغير

(راجع الأستام لابن الكلبي ، والرواسي الأخت ، وكتب المعسرين ذكر حاجي السجستاني : ومجم أبليدن) .

(٦) المقام : استخض من أراض . ورواية هذا الشعر في الأستام :

فتركناها قفراً بقاع أسحدا

قال ابن هشام : قوله :

فركبها فقرا بقاع أجمعا

عن رجل من بني سعد .

(المستوفى وعمره) :

ويقان : إن المستوفى مُخَمَّرٌ ثلاثَ مِئَةٍ سنةٍ وثلاثين سنة : وكان أهلون

مُضَرًّا كُلَّهَا عمرا ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وضوِّها وعمرتُ من عددِ السنين حبيبا

مِئَةَ حِدَّتِهَا بعدها مِئَتان لى وازددتُ من عددِ الشهور سنيبا

هل ما بقى إلا كما قَدَّ فاننا يومَ "بِئْرٍ" وليلةٍ "تَحْدُون"

وبعض الناس يروى هذه الأبيات تزكياً بن جناب الكشي .^١

(ذو الكميات ومدته) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الكميات لبيكاً وتغلب ابنى وائل وإياد بسنداً كاد^٢

وله يقول أعمش بن قيس بن ثعلبة :

بَيْنَ الْخَوَرِ وَالسُّدَيْرِ وَمَارِقِ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَمَّاتِ^٣ مِنْ سِنْدَادِ

(١) ذكر بعضهم أن المستوفى سوتى عكاظ : ومعنى ابن أبيه وقد هرب وأخذ يفرونه ، فقال له

رجل : أرفق بهذا الشيخ فقد مال ما وقولك ، فقال : ومن قره ؟ قال : هو أبوك أو جدك ، فقال :

ما هو إلا ابن أبيي ، فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا المستوفى بن زبيدة ، فقال : أنا المستوفى ، وذكر

هذه الأبيات ، وقد ساق عنه الجيتان في الممرين حفيظاً طويلاً .

(٢) هو من الممرين أيضا : كالمستوفى بن زبيدة ، ويقان إنه عاش ٤٣٠ سنة ، وورثه بنى وثمة ،

ومن شعره لبيته :

أبى إن أعلك فرفى قد شئت لكم بليبا

وفركبكم أبتاه سا ذات زنادهم وروى

من كل ما نال الفقى قد نلته إلا انسب

(راجع كتاب الممرين) .

(٣) سنداد (بضم السين وفتح السين) : منازل لإياد تغلب مراد الكوفة ، وروى الجيران الكوفة . (عن

معجم الأبله) .

(٤) الخورق : قصر بنيه اشعث الأكبر ملك الحيرة ساور ليكون ولده فيه عنده ، وبناء بشان

حبيب لم تر لمرح مثله : زناه ، سيار ، ولد معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك

(٥) الكبات : يريد الخويج : يأكل بناء بنى مرعى : فهو كعبة .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر السهلي . نهل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد ناة بن تميم ، في قصيدة له . وأشدنيه أبو حُرَيْر
نخلف الأحمر :

أهل الحَوَرِ نَسِيٍّ والسَّيْرِ وَبَارِقٍ والبيتِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ مَسِيدِ

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي

(رأى ابن إسحاق فيها) :

قال ابن إسحاق : فأما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : اناقة إذا تابعت
بين عشري إناث ليس بينهما ذكر ، سببت فلم يتركب ظهرها ، ولم يُجَمَزَ وَبَرَّهَا
ولم يشرب لبنها إلا ضيف ، فاستجبت بعد ذلك من أنثى شفت أذنها ، ثم حُلِّيَ
سبلها مع أمها فلم يتركب ظهرها ، ولم يُجَمَزَ وَبَرَّهَا ، ولم يشرب لبنها إلا
ضيف كما فعل بأُصْحَا ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أتممت
عشر إناث مُتَبَاعَاتٍ في خمسة أبطن ، ليس بينهما ذكر ، جعلت وصيلة .
قالوا : فد وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك تلك كور منهم دون إناثهم ، إلا أن
يموت منها شيء فيشركوا في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك ذكور بينهم دون إناثهم .
قال ابن إسحاق : والحامي : الفحل إذا نُشِجَ له عشر إناث مُتَبَاعَاتٍ ليس
بينهن ذكر ، فحَمِيَ ظهره فلم يتركب ، ولم يُجَمَزَ وَبَرَّه ، وحُلِّيَ في لَبِه يشرب
فيها ، لا ينقص منه بنير ذلك .

(رأى ابن هشام فيها) :

قال ابن هشام : وهذا (كَلُّهُ) ٢ عند العرب عن غير هذا إلا الحامي ، فإنه
عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : اناقة نثق أذنها فلا يتركب
ظهرها : ولا يُجَمَزَ وَبَرَّهَا ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف . أو يتصدق به ،

(١) أتمت : حامت بالثمن في بيان واحد .

(٢) ربادة عن .

وَأَهْمَلْ لَأَهْتَم . والساقية : التي يتخذها الرجل أن يسبها إن برئ من مرضه : أو إن أصاب أمراً يظن به . فإذا كان أسب ناقة من إبله أو جملًا لبعض أهلهم : فسابت فرعت لا ينفع بها . والوصيلة : التي تكلد أمها اثنين في كل بطن ، فيجعل صاحبها لآلته الإناث (منها) ولنصف الذكور منها ، تداها أمها ومعها ذكر في بطن . فيقولون : وحلت أخاها . فيسب أخوها معها فلا ينفع به .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره ، روى بعض عالم يرو بعض :

قال ابن إسحاق : فمما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، وتكن آتئين كفرؤوا يتسترون على الله الكذابين ، وأكثرهم لا يعقلون » وأنزل الله تعالى : « وقالوا ما في بطن هذه الأنعام حائصة لذكورتنا ، وحرم على أزواجنا ، وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء : سنجزيهم وصفهم : إنه حكيم عليم » . وأنزل عليه : « قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حرامًا وحلالًا ، قل الله آذن لكم أم على الله تفترون » . وأنزل عليه : « من الفتيان اثنين ومن المعز اثنين قل اللعكرين حرم أم الأنثيين أما اشتعلت عليهن أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين . ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل اللعكرين حرم أم الأنثيين أما اشتعلت عليهن أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ، فمن أنظمت ممن افتري على الله كذبًا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين » .

(البقرة والسائبة والوصية والحام للفقهاء) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زينة من

(٢) والكلام في البحيرة وأشواتها كبير غلط فيه : وقد ذكرنا في كلامنا من قبله . (راجع ملحق

الأربع ٣ من ٣٤ - ٣٩) .

حول الوصائل أو شريف حجة^٢ والحاميات ظهورها والسائب^٣
وقال تميم بن أبق^٤ (بن) ^٥مُغْبِلُ أطل بن عامر بن صعصعة :
فيه من الأخرج^٦ الميرباع^٧ قرقرة^٨ هذرا^٩ الدباني^{١٠} وسط^{١١} اشجمة البحر^{١٢}
وهذا البيت وقصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر . وجمع وصيلة : وصائل
ووصل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وسائب . وجمع حاتم (الأكثر) : حوام .

عدنا إلى سياقة النسب

(نسب خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر بن من الجين .
قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث :
وخزائف أمهاتهم ، فيها حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة :
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سُميت خزاعة لأنهم تفرغوا^{١٣} من ولد عمرو

- (١) كذا في ١ وفي سائر الأصول . انفصالي .
- (٢) الشريف (مصنوع) : مثله غير ، ويقال له مرة سعد ، وهو أمر نجد مؤنس .
- قال أبو زياد : وأرض بني أمية : الشريف ، داره كلها بالشريف إلا بشار وحدا بالجماعة . (راجع
معجم البلدان) .
- (٣) زيادة عن أبو سعيد الخدري ، والإصابة .
- (٤) الأخرج : انقلبه أي مه ييس وسواء : يريد حار الوشن .
- (٥) كذا في الأصول . والميرباع : الفحل الذي يكثر بالإفراج ، ويقال مناقه أيضا : مراع إذا يكثر
بالتحاج ، وقيل : الميرباع : أي رعى في الربيع ، ورجوعه : الميرباع ، بالياء المنقوطة بالتثنية من أسفل ،
قل أنه مقدار من داح يربيع : ثم رجع .
- (٦) القرقرة : خبر الفحل .
- (٧) ديات : (بكر أوله) يد بالانعام . وقيل من قرى الجزيرة .
- (٨) الهجة : المنقلة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المنقوطة الإذنان : وجعلها بحرا لأنها
تأمن من الغارات ، يصفها والمعا : أحصاية تمتاز من البحيرة : من أن تدبح أو تنسج .
- (٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : رأته .
- (١٠) عرج : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فذلوا بمر الظهران فاقاموا بها .
قال عيون ابن أبيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن
سَلَمَة من الخزرج في الإسلام :

فلما حببنا بطن سمر نخوع نخزاعة منّا في حبول^١ كثرنا كبر^٢
سحت كل واحد من تهامة واحتمت بصوم^٣ القنا والمزهيقات البواتر
وهذان لبيان في قصيدة له .

وقال أبو الظهير الساعلي بن رافع الأنصاري ، أحد بني حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

فلما هبنا بطن مكة أخذت نخزاعة دار الأكل المتحامل^٤
فحالت أكاريها رشتت^٥ قنابل^٦ على كل حي بين نجد وساحل
نعموا جرهما عن بطن مكة واحتموا بيع نخزاعي^٧ شديد الكواهل
قال ابن هشام :

وله الأبيات في قصيدة له ، وأن إن شاء الله أذكر تقيتها جرهما في موضعه .
(أولاد مدركة ربيعة) :

قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن الياس رجس^٨ين : نخزيم بن مدركة ،
وهذيل بن مدركة ، وأمهما امرأة من قضاعة . فولد نخزيم بن مدركة
أربعة نفر : كنانة بن نخزيم ، وأسند بن نخزيم ، وأسند بن نخزيم ،

(١) كذا في ١ ، وسجد البدل . وفي سائر الأصول : « حوله » . وهو تحريف .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، والرورش الأثب : وشرح السيرة : « حلوب » . والثلوك :

أيون الكبيرة .

(٣) كذا في ٢ ، بعامات ، وفيه هو شامس بجماعات الخليل .

(٤) كذا في ١ وشرح السيرة . والأكاريس : اجتماعات من الناس . وقد وردت هنا القلعة في سائر

الأصول بحرفة .

(٥) كذا في شرح السيرة . ورشتت : فرقت . وفي ١ : « رشتت » . وفي سائر الأصول : « رشتت » .

وأنظر أن كتيب مصحف عما كتبه .

(٦) القنابل : جمع قنابل ، زمن القنابل من الخليل .

(٧) لم يذكر بين تقيتها في المصنف « أسند » . وعما نخزيم ، وانصهر عن إسنوته الثلاثة .

والموتن بن خزيمة ، فأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن حبيلا بن مضر .

قال ابن هشام : ويقال الموتن بن خزيمة .

(أولاد كنانة ومبهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر : النضر بن كنانة ،
ومالك بن كنانة ، وعبد مناة بن كنانة ، وميلكان بن كنانة (١) . فأم النضر برة
بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وسائر بناته لامرأة أخرى .

قال ابن هشام : أم النضر ومالك وميلكان : برة بنت مر ، وأم عبد مناة :
هالة بنت سويد بن الغنطريث من أزد شوعبة . وشعوب : عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نضر بن الأسد بن الغوث ، وإنما سموا شعوبة ، بشان كان
بينهم . والشانان : البغض .

قال ابن هشام : النضر : قريش : قمن كان من ولده فهو قريشي ، ومن
م يكن من ولده فليس بقريشي . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة تميم بن مدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

فا الأم التي ولدت قريشا بمسرفة الشجار ولا عقيم^٢
وما قرم^٣ بانجب من أيكم وما خالك^٤ يأكرم من تميم

يعنى برة بنت مر أخت تميم بن مر : أم النضر . وهذان البيتان في قصيدة له .

ويقال : قهر بن مالك : قريش ، قمن كان من ولده فهو قريشي ، ومن م
يكن من ولده فليس بقريشي ، وإنما سميت قريش قريشا من القرش : والقرش :
الشجيرة والاكساب . قال رؤبة بن العجاج :

قد كان بطنهم من الشفوش والحشيل من تسافز القروش
شحم^٥ ومخض ليس بالشفوش^٦

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامر ، والحوش ، والنضر ، وغير ، وسما ، وهرقاء
وجبرلا ، والبدك ، ونزورن .

(٢) المشرقة : اشيمة . وأشجار : الأصل . والنعيم : التي لا تعمل .

(٣) القرم : القهر من الإيل ، والمضاره هذا للرجل اليد .

(٤) عن أبي جرة لا يسع الخارث بن سليم المبريس (أبو أن طبع ليسج ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشُّغْرُوشُ : تمح ، يسمى الشُّغْرُوشُ . والحشل : دوس
الخلاخيل والأسورة ونحوه . والغروش : التجارة والاكتساب : يقون : قد كان
يغنيهم عن هذا شحم وأحض . واحضض : الذين الحليب الخالص .

وحذ الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جيلدة^٢ للشكري : ويشكر بن بكر
ابن وائل :

بحوة قمرشوا للذئوب عينا في حديث من عثرنا وقتيم
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن عمارة : ويقال : إنما سميت قرش قرشا لتجمعها من بعد تكثرتها :
ويقال لتجميع : القرش .

(أولاد النصر وأهاتهم) :

فولد النَّصْر بن كنانة رجلين : مالك بن النصر ، ويحشد بن النصر : فأم^٣
مالك : عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، ولا أخرى أمي أم
يحيى أم لا .

قال ابن هشام : والصلت بن انضر — فيما قال أبو عمرو السني — وأمهوم جميعا
بنت سعد بن ضرب العدواني . وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . فان
كثير بن عبد الرحمن ، وهو كثير غزاة أحد بني ملبح بن عمرو ، من خزاعة :
أليس أبي بالصلت أم نيس بنحوتى لكل هيجان من بين النضر زهرأ^٤
وأيت ثياب العصب محط السدي بنا وبيهم^٥ والحصرمي الخمر^٦

(١) ويقال : الحشل (١٥) : انقل (هو بحر الدم) ، والغروش : ما تسقط من حمله ،
وتقشر منه .

(٢) كما في أكثر الأصول . وفي أ : « أبو فدة » بناء مبدوءة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى :
(حزة) أيضا .

(٣) العيان : الكرم ، مأخوذ من العينة ، وهي البيضاء . والأزهر : المشهور .

(٤) ثياب العصب : ثياب عينة : لأنها تصنع بالعصب . ولا قبله العصب ، ولا العصب إلا بالجر .
يريد أن قوله قالس قدورهم . نسى أنونا غلطا بدلوا أنوامهم .

(٥) الطاروس : العقال . والظفرة : التي تضرب بين جانبيها ، كأنها بعد الحصرين .

فان لم تكونوا من بني النضر فائركوا أراكا بأذنان الفوائج! أخصراً
وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزّونَ إلى العنتِ بنِ النضرِ من خزاعة ، بنو مكيح بن عمرو ،
رَهطٌ كثيرٌ عزّة .

(ولد مالك بن النضر أمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بنِ النضرِ فيهرَ بنَ مالك ، وأمّه جندلة بنت
الحارث بن مضاض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس يابن مضاض الأكبر .

(أولاد لهر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فيهرُ بنِ مالك أربعة نفر : غالب بن فيهر ، وشمبار
ابن فيهر ، والحارث بن فيهر ، وأسد بن فيهر ، وأشمهم نبي بنت سعد بن هذيل
ابن سُرّة

قال ابن هشام : وجندلة بنت فيهر : وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن
بنداء مائة بن تميم ، وأمها ليل بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الحظقي -
واسم الحظقي حذيفة بن بكر بن ستمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة
وإذا غضيت رمي وراق بالخصى أبناه جندلة كثير الحنظل
وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالبُ بنِ فيهر رجلين : لؤي بن غالب ، وشميم بن
غالب ، وأمهما سلمى بنت عمرو الخزاعي . وشميم بن غالب : الذين يقال لهم
بنو الأدرم .

(١) الفوائج : رحمن الأودية : وقيل هي ميون بعيها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن حشة » .

(٤) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يخلد بن انضر بن كندة ، وهي أول الموائج اللاتي ولدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تريمش . (راجع البكري) .

(٥) الأدرم : المشفونون فكثير من اللحم . وهو أيضا استقوص الفلق ، ويقال إن نيم بن غالب كان

قال ابن هشام : وقبيل بن غالب ، وأمه منلى بنت كعب بن عمرو
المخزومي ، وهي أم نؤي وكثير أبي غالب :
(أولاد نؤي وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد نؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن نؤي ، وعامر
ابن نؤي ، وسامة بن نؤي ، وعوف بن نؤي ، فأُم كعب وعامر وسامة :
حاربة بنت كعب بن القيس بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن نؤي ، وهم جشم بن الحارث ،
في هيران من ربيعة . قال حمير :

بني جشم لسم هيران فانتحموا لأعلى الروابي من نؤي بن غالب^١
ولا تشكحوا في آل ضبور نساءكم ولا في شكيب بنس مشوي انغراب^٢
وسعد بن نؤي ، وهم بشارة : في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي^٣
ابن بكر بن وائل : من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدم هؤلاء هم آراب نك ، وهم من قريش الطوامر . ابن قريش الطويج ، وأهلك بنو محارب
ابن نسر ، وبنو حبيص بن فهر .

(١) كذا في الأصول . وقال الفرد بن شاذان زيادة : كعب بن نؤي منلى ، والتي ذكره ابن
إسحاق أولاد جسر . من : كعب بن شاذان مع ما أوردته الطبري عند الكلام على أم نؤي وأخوته .

(٢) وأم عوف بن نؤي : ابنة بنت عوف بن نعم بن عبد الله بن قيسان ، ويقال لها زيادة سامات
نؤي خرجت بئسا عوف إلى نوحها ، فتزوجها سعد بن ذبيح بن بغض : قتي بن نوح .

(٣) كذا سمعت إلى المد ، لصفاتها بعد لقب حمزة لئلا يوا ، وكذا القياس عليه . وكانت حاربة
هذه تحب سامة أكثر من غيرها .

(٤) انفق بن قضاة في كتابه المعارف مع العبدة في ذكر الحارث وولاه الذي ، وخالفهم في ذلك
العبدة وابن دريد في ذكره ، ولد نؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الخرج في بلوغ بلوغ من الأهل
(ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث وولد سامة بن نؤي ، وذكر أن من الناس من يلفظه عن قريش ، ويبنى
أبو ابن اتاجية امرأة سامة ، ويبنى ابنه سامة .

(٥) الزوي : جمع رابية . وهي الكناية الرقعة ، ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .

(٦) ويقال : إنهم أهلوا جورا من هذا الشعر ألف بهم ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فالتسبوا به .
إلا لقريش .

(٧) شعور وشكيب : يطلقان من حمزة .

وبناته : حاضنة حم من نبي القسطن بن جسر بن شبيح الله : ويقال شبيح الله ،
ابن الأسد بن زبيرة بن اعلبة ابن حُلوان بن عمران بن الخفاف بن قضاة . ويقال :
بنت النعمير بن قاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جترم بن ربان بن حُلوان بن
عمران بن الخفاف بن قضاة .

وحزرة بن نُؤَي بن غالب ، وهم عابدة في شيبان بن شعلبة . وعابدة :
امراة من اليمن ، وهي أم بني عبيد بن نحرمة بن نُؤَي .
وأم بني نُؤَي كلهم إلا عامر^٢ بن نُؤَي : ماوية بنت كعب بن القسطن بن
جسر . وأم عامر بن نُؤَي تخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ، ويقال :
نبي بنت شيبان بن محارب بن فهر .

أمر سامه

(: عنه إذ عمان وموت) :

قال ابن إسحاق : فأما سامه بن نُؤَي فخرج إلى عمان ، وكان بها . ويرعون أن
عامر بن نُؤَي أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شيء ففقا سامه^١ عين عامر ، فأخافه
عامر ، فخرج إلى عمان . ويرعون أن سامه بن نُؤَي بنا هو يسير على ناقته ، إذ
وضعت رأسها ترثع ، فأخذت حبة بعثفها فتهصرتها حتى وقعت الناقة لشيقها
ثم نهشت سامه فقتلته . فقال سامه حين أحسن بالموت فيها^٢ يرعون :

(١) في العجوى : . . . بن قنبل .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبري : فقد جعل عابدة أما لحزرة : وهو عنده
والدة بنت النسر بن قضاة : من عجم .

(٣) بلعب ابن جرير العجوى إذ غير ما ذهب إليه ابن هشام : وهو يفتق مع ابن إسحاق في أن كعبا ،
وعمران ، وسامة إخوة شفاء ، وأخيه ماوية . وقد قلنا من ابن جرير قوله في عوف ، وأنها الباردة ،
وأن عوفا أخو حذلول الأمانة لأبيهم : وكلمة خزيمية ، وأمه العاتكة ، وصعد : وأمه بدقة : وقد ذكر ابن
هشام أن بناته حاضنهم .

(٤) دوى أبو الفرج في الألفاظ (ج ٩ من ١٠٥) قصة سامه هذه إلا أنه لم يفتق مع ابن إسحاق في أن
خروج سامه كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامه ، وأخيه كعب ، وأن هذا
القصر هو لكعب يرث به أخاه سامه .

عَيْنِ فَايَكْبِي لِسَمَةِ بْنِ لُؤَيٍّ عَقَبَتْ ساقًا سامةً العِلاَقَةَ
 لِأَبِي مِثْلَ سَامَةِ بْنِ لُؤَيٍّ يَوْمَ حَتُّوا بِهِ قَبِيلًا لِنَاقِهِ
 بَنِي عَامِرٍ وَكَعْبِ رَسُولِ أَنْ نَضَى إِلَيْهِمَا مُشْتَقِقَهُ
 إِنْ تَكُنْ فِي عَمَّاكَ دَارِي هَوَاتِي غَالِبِي ، خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقِهِ
 رَبُّ كَأْسٍ هَرَقْتُ يَابْنَ لُؤَيٍّ حَلَدَرًا الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقِهِ
 رُمْتُ دَفْعَ الْحَنُوفِ يَابْنَ لُؤَيٍّ مَا لَمْ يَرَامِ ذَلِكَ بِالْحَنَفِ طَاقِهِ
 وَخَرُوسَ الْعَمْرِي أَرَكْتُ رَدِّيَا بَعْدَ جَدِّ وَجَدَّةٍ وَرَشَاقِهِ

قال ابن هشام : ويضئ أن يعرض ولد له أني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانتسب إلى سامة بن لؤي : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألكهر ؟ فقال
 له بعض أصحابه : كالك يا رسول الله أردت قوله :

رُبُّ كَأْسٍ هَرَقْتُ يَابْنَ لُؤَيٍّ حَلَدَرًا الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ
 قال : أجل .

أمر صوف بن لؤي ونقله

(سبب إنشائه إلى بني ذبيان) .

قال ابن إسحاق : وأما عدوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب
 من قريش ، حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ،
 أبضى به : فانطلق من كان معه من قومه ، فأتاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه
 في نسب بني ذبيان * - ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) كافي الأئمة . روى الأصول :

سكنت ما بيننا . . . الخ

(٢) المدقة (٥٧) : الحرة التي تعلق بكفة .

(٣) خروج من السرى : يريد ناقة سموتة بيوت علي السرى لا تنجز منه ، فترامها كالأشهرير .

(٤) شوره : التي سقطت من الإماء ومنه الرذية : بالذال المعجمة .

(٥) كافي الأئمة . روى سائر الأصول : « . . . ديبك بن ثعلبة » بزيادة « بن » وفتحها .

وعرف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ربِث بن غطفان - فحبيسه وزوجه
وانتاعه وأخاه، فشاخ نسبُه في بني ذُبيان، وشعلية - فيما يزعمون - انتهى يقول
لعنوف حين أبضَّ به فتركه قومه :

احبسْ عليّ ابن لؤيِّ تجمككُ فتركك القومُ ولا منزلُ لكُ
قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير : أو محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن حصين .

أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مدعيًا حيًّا من العرب ، أو مُثَقِّمهم بنا
لادعت بني مرة بن عوف ، إننا نعرف فيهم الأشهاد مع ما نعرف من موقع
ذلك الرجل حيث وقع . يعنى عوف بن لؤي .
(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غطفان : مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن
بغيض بن ربِث بن غطفان . وهم يقولون إذا ذُكر هم هذا النسب : ما نذكره
وما نتجده : وإنه لأحبُّ النسب إلينا .

وقال الخزاز بن ظلم بن جندبة بن يربوع - قال ابن هشام : أحد بني مرة
ابن عوف - حين هرب من العدان بن المنذر فلحق بقُريش :

لما قُوي بشعلية بن ساعد ولا بقرارة الشعر الرقابا
وقُوي : إن سألت ، بنو لؤي بمكة علموا مُصّر اضرابا
سدهن باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انسابا

(١) التمهيد : أدته به ، ورضه إليه ، والحتم يقيد . ومنه : كان يلزم أولاد الجعالية يتألمس ،
أي يمدقهم .

(٢) ذُو العلي : ه شرح .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصول : ترك .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن السوام بن شريك الأحمدي انتهى ، حدث بن عمه عوف بن سعد
جاء بن عبيد الله ، وقرهما . وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما .
وكان تقيها عسا ، وثقه الناس .

(٥) الشعر : جمع الشعر ، وهو الكثير الشعر الظفيرة .

(٦) كذا في الألفاظ (ج ١ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بنو » وهو تعريف .

سحفاة^(١) مختلفا لما تروى سراق الماء واتبع السرايا
 فلو طرّوت ، صحرك^(٢) كنت نهم وما ألتفت أتصعب السحفاة
 وخش^(٣) راحة العرشى رحلى بناحية ولم يتصب ثوبا
 قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق : فقال الحسين بن الحسام المرمى ، ثم أخذ بنى منهم بن مرة ،
 ردّ على الحارث بن ظالم ، وينتهي إلى غصنك :

ألا نسّم منا ولستنا إليكم بترث إنكم من نوتى بن غالب
 أقمنا على عز الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأشخاب
 يعنى قريشا . ثم نهم الحصىين عن ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فأنتمى
 إلى قريش وأكذب نفسه ، فقال :

ندمت على قول معلق كنت قلته تبيئت فيه أنه قول كاذب
 فليت ناسى كان يصعب منها ما بكم أو نصف عند تجرى الكواكب
 أبونا كيناني بركة قسبره بمعتلج البطحاء بين الأشخاب
 لك التوبع من بيئت الحرام وراثته وربع البطح عند دار ابن حاطب
 أى أن بنى نوتى كانوا أربعة : كعب ، وعامر ، وسامة ، وعوف .

قال ابن إسحاق^(٤) : وحدثني من لأئهم :
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجال من بني سرة : إن شئتم أن ترجعوا
 إلى نسبكم فاربعوا إليه .

(١) السحفاة (هنا) : المسترساة ، يقال : ذهب يخسف نقومه : أى تسفل له .
 (٢) السحفاة : أى أغلب موضع البيت وأطرافه كما تتعل الخفاف الفيزر حولون من موضع إلى
 موضع . يريد أنه لو اتسب إلى غرض لكان معهم بركة مغيما ولم يكن بدون أخطاب المنظر من موضع إلى موضع .
 (٣) كذا في أكثر الأصول . وخش : أبلج . وناحية : الناحية الغربية . وفى : « وحس . . . الح
 وحس (بلاد المهلمة) . قوى وأطام . وفى الأغانى : « . . . خش راحة الجاهلى » .
 (٤) الملتج : موضع السبل المجرى يتصب فيه القوم ، أى ينصرفون . والبطحاء (هنا) : بطن مكة .
 (٥) الأشخاب يريد الأشخبين : جبلان بمكة ، بينهما مع حوض .
 (٦) بكم : أبى .
 (٧) كذا فى . وفى سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . »

(مادته مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرفا في غطفان ، هم ساداتهم وفاداتهم . منهم :
 هشيم بن سنان بن أبي حارثة | بن حارثة بن مرة بن نسيبة | ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة
 والحارث بن عوف ، والحصين بن الحطام ، وهاشم بن حرمة الذي يقول له
 لقاتل :

شعيا أبادُ هاشم^٢ بن حرمة^٣ يوم الهبات^٤ ويوم اليمامة^٥
 ترى الملوكَ عندنا^٦ مغرَّبه^٧ يقتل ذا الذئب^٨ ومن لا ذئب له^٩
 (هاشم بن حرمة ، وعامر الحصري) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الحصري ، خصمفة بن
 قيس بن عبيدلان :

أحب أبادُ هاشم^٢ بن حرمة^٣ يوم الهبات^٤ ويوم اليمامة^٥
 ترى الملوكَ عندنا^٦ مغرَّبه^٧ يقتل ذا الذئب^٨ ومن لا ذئب له^٩
 ورؤيته للوالدات^{١٠} مشكَّله^{١١}

وحدثني^٨ أن هاشمًا قال لعامر : قل في بيتنا جيدًا أثيبك^{١٢} عليه ؛ فقال عامر
 لبيتك الأول ، فلم يعجب هاشمًا ؛ ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ؛ ثم قال الثالث ؛ فلم
 يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن أ. والظاهر أنها : « بن نسيبة بن مرة » كما في السان (مادة نسيب) .

(٢) هاشم بن حرمة : هو جد منظور بن زيان بن يمار الذي كادت ياتيه زجيلة عنه ابن الزبير ، فهو
 جد منظور الأخر ؛ واسمها فطيم بنت هاشم ، وكانت فطيم قد حملت منظور أربع سنين - فيما يزعمون -
 فسمى منظورًا نظرا لانتظاره من ياتيه ؛ (عن ابن جرير في الألف) .

(٣) يريد أنه أحب ياتره ، مكان أسياه .

(٤) يوم الهبات - يوم شهور من أيام العرب . وهيامة : موضع ، فحسه مع ما بينه ، (راجع
 الحاشية رقم ١ ص ١٠٢) .

(٥) يوم اليمامة : من أيام العرب . اليمامة : اسم موضع .

(٦) مغرَّبه : مقتولة ، يقاتل ؛ غريب : إذا غلب كُرب الناس وسجدهم . ويشاء : إذا أواد بالفريلة
 منقصاهم وتبهمهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تلبته بالاستفراج حتى لا يبقى منه إلا الخافلة .

(٧) يصف بالعمزة والانتاخ ، وأنه لا يخاف حاكمًا يمدى عليه ، ولا ترة من الناس نال .

(٨) أنه في أ. وروى في الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . . الخ » .

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لاذَبَ لَهُ

أعجبه ، فذأبه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذي أراد الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ في قرنه :

وهاشمُ مرَّةً المُفْضَى ملوكًا بلا ذنب إليه ومُدُنِيْنَا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم إذا آتاك » عن غير أبي عبيدة .

(مرة ونيسل) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيبت وذِكْرٌ في غَطَطَانٍ ونَيْسٍ كلها . فأقاموا

على نَيْسٍ^٢ ، وفيهم كان الْبَيْسَلُ^٣ .

أمر البَيْسَلِ

(تعريف البَيْسَلِ ، ونسب زهير الشاعر) :

والبَيْسَلُ - فيما يزعمون - ثمانية^٤ أشهر حُرْمٍ : هم من كل سنة من بين العرب

قد عرفت ذلك هم العرب لا ينكرونه ولا يتدافعونه : يسرون به إلى أي بلاد العرب

شاعوا : لا يخافون منهم شيئاً . قال زهير بن أبي سلمى ، يعني بني مرَّة :

- قال ابن هشام : زهير أحد بني مُرَّة بن أد بن عاصم بن إلياس بن مضر ،

ويقال زهير بن أبي سلمى من غَطَطَانٍ ، ويقال حَلِيفٌ في غَطَطَانٍ -

(١) ويروي : « يوم ثمانية » ففسر الضرورة ، وإنما أراد غططانين . وكثيرا ما يرد المكانين

أو مجرعا في الشعر العربي ، ويراد به المفرد . ويوم اغبانة كان لهم على ذبيان . اغبانة : موضع

ببلاد غططان : (راجع القاموس القويحج ٣ ص ٦٩) .

(٢) كما في ١ . وفي سائر الأصول : « منهم » .

(٣) بَيْسَلٌ : اجرد والحلال ، فهو من الاستعداد .

(٤) كما في ١ . وفي سائر الأصول : « تسلم ثمانية . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذا الزيادة .

(٥) يجعل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس النبي في زمن أولاد : ويسود في إلياس بن مضر أن تغيير

فيه الألف واللام والياء ، كزيدتها في الفضل والعباس ، وأنها دخلت على المصدر التي هو أناس ،

وقد تسلمت من ثمانية ، فبذلك فيه إلياس . أما إلياس النبي فهو يقع الحزبة الأولى متوحدة أو متكسرة

(راجع شرح قاموس مادة أنس) .

تَأْتِيهَا فَإِنَّ تَقْوِي الْمَرُورَةِ مِنْهُمْ وَدَوَاتِهَا لَا تَقْوِي مِنْهُمْ إِذَا تَحَلَّى
بِلَادِهَا نَادَمْتَهُمْ وَأَبَيْتَهُمْ فَإِنَّ تَقْوِيًا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بِسَلِّ
يَقُولُ : سَارُوا فِي حَرَمِهِمْ .

قال ابن هشام : وهذا البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَجَارَتْكُمْ بِسَلِّ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْنا حِينَ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد كعب وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدي
ابن كعب ، وهُصَيْيْصُ بن كعب . وأمهم وَحْشِيَّةٌ بنت شَيْبَانَ بن مُحَارِبِ بن
فَهْرِ بن مالك بن النضر .

(أولاد مرة وأمهاتهم) :

فولدت مرة بن كعب ثلاثة نضر : كَيْلَابُ بن مُرَّةَ ، وتَيْمُ بن مُرَّةَ ،
ويَقْظَنَةُ بن مُرَّةَ .

فأمُّ كَيْلَابِ : هَيْدَةُ بنت مُرَيْوُ بن ثَعْلَبَةَ بن الْحَارِثِ بن (فَهْرِ بن مالك)

(١) في مجمع البلدان (ج ٤ ص ٤٠٦) : « تريبور » .

(٢) كذا في الأثر وفي سائر الأصول : « المرورات » . تاء مفتوحة ، كذا جمع مروري ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المروراء جاء في صوغت فيه السير واللام ، فهو فاعلة ، والألف فيه منتقبة عن واو أصية . والمروراء : موضع كان فيه يوم المروراء .

(٣) غلغل : موضع ينجد من أرض نضكان ، وقيل : هو موضع نجر مرة بن عوف على ليلتين من المدينة : (راجع مجمع البلدان) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : نخيلة . كما يقال : إن أم مرة وميسون : نخيلة بنت شيبان بن محارب بن فهر ، وأم هنيئ : رقائى بنت ذكينة بنت نائلة بن كعب بن حرب بن ثيم بن سبل بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٥) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به جلد بن أوييد ، ساكنها ، وهو :
وأنت غزوم بن يذلة جنة كذا أميكه في ماجد وابن ماجد

(٦) زيادة عن الطبري .

ابن (انصر بن) ^١ كِنَانَةَ بن حُرَيْمَةَ . وَأُمُّ يَمَّطَةَ : البارقيّة ^٢ ، امرأة من بارقي ، من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تميم . ويقال : تميم حينئذ بنت سُرَيْرٍ أم كلاب . (نـ بـ بارق) :

قال ابن هشام : بارقي : بَنُو عَدِيِّ بن حَارِثَةَ بن كَعْبَرَةَ بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن شعبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ، وهم في شقوة . قال الكشي بن زيد :

وَأَزْدٌ شَقَوَةٌ انْدَرَمُوا^٣ عَيْنًا بِحِمٍّ يَمْسُونَ طَا قُرُونًا
فَ قُلْنَا لِبَارِقٍ قَدْ أَسَأْتُمْ وَمَا قُلْنَا بَارِقٍ أَعْتَبُونَا^٤
قال : وهذا البيتان في قصيدة له . وإنما سموا ببارقي ، لأنهم تبعوا التبرقي . (وعدا كلاب وأبسا) :

قال ابن إسحاق : فولد كلاب بن مرة رجلين : قصى ^٥ بن كلاب ، وزهرة ^٦ بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سعد بن مسيس ^٧ أحد (بني) ^٨ الجندرة ، من جعثمة ^٩ الأزدي ، من اليمن ، حقاها في بني الدليل ^{١٠} بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة .

(١) زيادة من النجدي .

(٢) ويقال بن أم تيم ، ويحفظ : سارة بنت عدوي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارقي ، ويقال : هذه بنت حارثة البارقيّة . كما يقال : بل زيادة هذه بنت سُرَيْرٍ أم كلاب . (راجع النجدي) .

(٣) اندمروا : خرجوا .

(٤) إقليم : الكلباني لاقرون لها . واسمها : حيم . ويروون أنهم ينطقون بكلمة : ولا منا ، كما كلباني إقليم التي لا تروى لها ، ويحسون أن لهم قوة .

(٥) وقيل : سموا ببارقا بحسب قولوا عنه اسمه بارقي .

(٦) واسم قصى : زيد ، وصلى قسبا ، لأن أباه مات عنه . ومن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيرا ونصي قسبا ، وتزوجها أميا فاطمة : فتزوجت زينة بن حزام ، وورثته معه ، وأخذت معها زهدا لصبره ، فسبى قسبا ليدنه عن ود قومه (راجع النجدي) .

(٧) وزهرة : امرأة نسب ولعنا إليها بنون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) واسم سليل : عمير بن حمالة بن عمرو . من غم بن عامر أخو بن عمرو بن جندة .

(٩) زيادة عن أ .

(١٠) كلباني ، النجدي ، والاشتقاق لابن دريد ، والسان لمربد (ماده جيم) . بن الأصم .

• ضخمة : وهو تحريف .

(١١) راجع أحاسيب (رقم ١ ص ٤٠ من هذا الجزء) .

(نسب جشمه) :

قال ابن هشام : وبنو جشمه الأسماء ، وجشمه الأزاد ، وهو جشمه ابن بشكر بن ميثم بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن العوث ، ويقال : جشمه ابن بشكر بن ميثم بن صعب بن نصر بن زهران بن الأسد بن العوث . وإنما سماها الجذرة : لأن عامر بن عمرو بن جشمه تزوج بنت الحارث ابن مضاخ الجرمي ، وكانت جرهم أصحاب الكعبة . فبنى لكعبة جداداً : نسى عامر بذلك الجادر ، فقبل لولده : الجذرة لذلك .^٢

قال ابن إسحاق : ولعمد بن سبيل يقول الشاعر :

ما برى في الناس شخصاً واحداً من عبيته كعمد بن سبيل^٣
فارساً أضيف فيه عمرة^٤ وإذا ما واقف القربان نزل^٥
فارساً يستندرج الخيل كما استندرج الحر القطامي^٦ الخجل
قال ابن هشام : قوله : « كما استندرج الحر » من بعض أهل العلم بالشعر .
(بقية أولاد كلاب) :

قال ابن هشام : وعمد بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسعيد ابني منهم بن عمرو بن عيص بن كعب بن نؤي ، وأما فاضمة بنت سعد بن سبيل .
(أولاد نصر وأنهم) :

قال ابن إسحاق : فوند قضى^٧ بن كلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف

(١) في الأصل : عامر بن عمرو بن حزيمة بن عشمه . والصواب ما أوردناه . (راجع اروض الأند) .

(٢) وقد أنجبل دخل الكعبة ذات مرة وسدح بذيابها ، فترجمت لذلك قريش ، وغافروا الهدايا بن جاد سبل آخر ، وأخذ يذهب ذرفها وديهم ، فبنى عامر ما جدوا : نسى الجادر لذلك .

(٣) الأضيف : الذي يعمل بكلمة يده ، يعمل بالعري كما يعمل بالعمى . والعسرة : الشدة . وانقرن : ما يضاف في الحرب .

(٤) نزل القطامي : يريد الصقر .

(٥) وكان نفس يقول فيما زعموا : ولد لي أربعة ، فسيت اثنين بعضي ، وواحداداري ، وواحد

بفسر .

ابن قصى^١ : وعبد النار بن قصى^٢ : وعبد العزى بن قصى^٣ ، وعبد (قصى)^٤
 بن قصى^٥ ، وتحمرا بنت قصى^٦ ، وبرة بنت قصى^٧ . وأمهم حبي بنت حليل
 بن حبشية بن سلول ابن كعب بن عمرو الخزاعي .
 قال ابن هشام : وبقال : حبشية^٨ بن سلول .
 (اولاد عبد مناف وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد عبد مناف - واسمه المغيرة بن قصى - أربعة نفر :
 هاشم^٩ بن عبد مناف ، وعبد شمس^{١٠} بن عبد مناف ، والمطلب^{١١} بن عبد مناف ،
 وأمههم عاتكة - بنت مرة بن هلال^{١٢} بن فالج^{١٣} بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن
 سليم بن منصور بن عكرمة ، ونوفل بن عبد مناف : وأمه واقدة بنت عمرو المازنية .
 مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) زيادة عن الطبري

(٢) لم يذكر القري غير في أولاد قصى ، وانحصر على ذلك في الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه
 إيضاح المذاهب ، وقال : تحصر كتصير .

(٣) ضبطت في الأول بفتحين ، وفي الثانية باسم ، وهي هذا لأن الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح
 المذاهب عن أعرابك : فقد ضبطت فيه لعبارة بالقسم .

(٤) رسم عمرو ، وبقال : هاشم لأنه أول من هشم ثمريد لقومه : ولا يقول مطرود بن كعب
 الخزاعي ، وقيل ابن الزبير :

عمرو الذي هشم ثمريد لقومه ورجال مكة مسبون صبا

(رجع القري) .

(٥) وكان عبد شمس نزلوا هاشم ، وقيل : بل كانوا قوسين ، نزل هاشم : ورجاله في جهة عبد شمس
 منتصفاً ، فلم يقدر على نزولها إلا بدم ، فكانوا يقولون : سكون بين رجليها صماء ، فكانت تلك السماء
 ما وقع بين ابن هاشم وبين أمية بن عبد شمس .

(٦) وبقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الخوازمي بن يحيى الساجي ، فهو أخو هشم ، وعبد شمس
 وأسطم ، وأمهم ، وأمه ربي هاشم هذه الأخيرة .

(٧) وهم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وعلى هذا فيكون أم عبد مناف عاتكة

(٨) كتابي : وإيضاح المذاهب عن لسوانت الزبيدي . وفي سائر الأصول : فالج ياخا المبهمة :

وهو تصحيف .

(نسب عبد بن نزلان) :

قال ابن هشام : فهذا النسب خالفهم عثت بن غزوان بن حابر بن وهب بن
تسئب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(عبد الله ، أولاد عبد مناف) :

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، وأخضر ، وقلابه ، وحبته ، وربضة ، وأم
الأخوتم : وأم سفيان : بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : ربيعة ، امرأة من ثقف : وأم مائر النساء : عاتكة بنت مرة
ابن هلام ، أم هاشم بن عبد مناف : وأُمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن
سند بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن : وأم صفية : بنت عاتكة أم
ابن سعد العنبرية بن مذحج .

(أولاد هاشم ونسبهم) :

قال ابن هشام : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وتغلب نسوة :
عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صفية بن هاشم ، ونظلة بن هاشم ،
والشفاء ، وخالدة : وضعيفة ، ورقية ، وحبية . فأم عبد المطلب ورقية : سلكى
بنت عمرو بن زيد بن لبيد (بن حرام) بن خديعة بن عامر بن غنم بن عدى

(١) كذا في الأصول : وفي مائر الأصول : هيب .

(٢) بروي : عبد الله .

(٣) كذا : في الأصل ، واخضر أن مويراب العدة : من سعد الخ لأن سعد العنبرية
بن مذحج هو أبو القيس النسوية إلى مذحج إلا أنها ، ولا يكره في عصر هاشم من هو ابن له نسبه .

(٤) كذا في الأصول وتند عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن يقبل عن ابن إسحاق ،
ويغني هو رأيي ، ولكنه عرضت لكلام على أولاد هاشم نحو نقل عن ابن إسحاق ، وكذا كذا شأنه
على الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأما عمرة بنت امر المؤتبية : وأبها عمرو بن أبيحمة بن الملاح ، وأخوه عبد ، ولدتها
لأسمية بنت هاشم .

(٦) ويقال : بن سلكى بنت زيد بن عمرو . (راجع النابري) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) انفق النابري مع العدة في نسبه سمي إل عفاش : ثم عالفها فيما بعد هذا قال :

ابن جندب بن عمى بن النجار

ابن النجار . واعم النجار : كَثِيمُ اللَّهِ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : سميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم سميرة سلمى بنت عبد الأشمل النجارية .

وأم أسد : قَيْلَةُ بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صَيْقَى وَحْيَةَ : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية .

وأم تَضَلَّةَ وانثفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدى البازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

(ندم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نيسة : العباس ، وحزرة ، وعبد الله ، وأبا طالب -- واسمه عبد مناف -- والزيبر ، والحارث ، وحجل ، والقوم ، وضيركرا ، وأبا لُبَّاء -- واسمه عبد العزى -- وصنيفة ، وأم حكيم البيضاء . وعاتكة ، وأسيمة ، وأزوى ، وبهرة .

(١) هذا ما ذهب إليه ابن إسحاق والمؤرخون عند نقل نسب أم حبة : جعلت حبيب بن الحارث ابن مالك بن خليل السعدي ، وهو حبة فقد كانت تحت الأشجد بن دندة الخزاعي ، ولدت له أمياً وماطمة . (٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرضع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفرق ، ويقول :

عبد بن عيسى عشت بعيش أم

في دولة ومقام دام سيبس لأزم

وبنته ضيافة كان تحت المعداد ، وأبنته عبد الله من السعدية رضي الله عنهم . وكان الزبير يكنى أباطرة ، باسم العاصم ، وكان من طرية ضان فرس ، وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه العاصم ، ويقال إن الزبير كان من يقرؤن بالبيت .

(٣) كذا في أكثر الأسور ، والروضة الأندلسية ، والمعروف ، وقاموس مادة « حبل » ، وفي :

« حبل » يشتم أعم على الماء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي طالب عبد المطلب ، وكان أبي طالب لإشراق وجهه .

فأمُّ العباسِ وخيَّار : ذُكَيْبَةُ بنتُ جَنَابِ بنِ كَلِيبِ ٢ بنِ مالِكِ بنِ عَمْرِو
ابنِ عامرٍ ٣ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ عامرٍ - وهو الصَّحْبَانُ - بنِ سعدِ بنِ الحَنْزُوجِ بنِ تَمِيمِ
اللَّاتِ بنِ النَّمِيرِ بنِ قاسمِ بنِ هَيْبِ بنِ أَقْصَى بنِ جَدِيدَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نَزَارِ .
ويقال : أَقْصَى ابنُ دُعُومِيَّ بنِ جَدِيدَةَ .

وأمُّ حَزْوةَ والمَقُومِ وحَجَلِ ، وكانَ يلقَّبُ بالفتيَّاقِ لكثرةِ خيره ، وسعةِ
ماله ، وصَفِيَّةُ : عاتقةُ بنتُ ٤ وهَيْبِ بنِ عبدِ مَنَاةَ ٦ بنِ زُهَيْرَةَ بنِ كَلابِ بنِ
مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ .

وأمُّ عبدِ اللهِ ، وأبْنِ طَالِبِ ، ولُزَيْرِ ، وجميعِ النساءِ غيرِ صَفِيَّةَ : فاطمةُ بنتُ
عَمْرِو بنِ عائِدِ بنِ عَمْرانِ بنِ حَنْزُومِ بنِ بَقِظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ
عَالِبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالِكِ بنِ ٧ النُّضْرِ .

وأما : صَخْرَةُ بنتُ عَيْنِ بنِ عَمْرانِ بنِ حَنْزُومِ بنِ بَقِظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ
لُؤَيٍّ بنِ عَالِبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالِكِ بنِ النُّضْرِ .

وأمُّ صَخْرَةَ : نَعْمَرَةُ بنتُ عبدِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كَلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ
لُؤَيٍّ بنِ عَالِبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالِكِ بنِ النُّضْرِ .

وأمُّ الحَارِثِ بنِ عبدِ المطلبِ : سَمْرَاءُ بنتُ جَدِيدَةَ بنِ جُحَيْشِ بنِ رَبِيعِ بنِ
حَبِيبِ بنِ سُوَاعَةَ بنِ عامرِ بنِ صَعْتَبَةَ بنِ معاويةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَبْرَةَ بنِ مَنصُورِ
ابنِ عَيْكِرَةَ .

(١) وأمُّ نَبَاةَ : أمُّ حَجْرٍ ، أمُّ أمِّ كَرْدِ بنتِ الأربِ من بَنِي بَكْرِ من هَدَدِ .

(٢) في المعارفِ : نَتِيقَةُ بنتُ كَلِيبِ بنِ مالِكِ بنِ جَنَابِ .

(٣) و عامرٌ هذا هو الذي يعرفُ بالصَّحْبَانِ ، وكانَ من مَنفُوكِ وبيعةِ .

(٤) ويقالُ : إنَّ أمَّ القِيْظِاقِ : بنتُ بنتِ عمرو المِزَابِيَّةِ . (راجعُ الروضُ الأوفى ، و السعدُ) .

(٥) كما في المعارفِ لابنِ قَتِيْبَةَ . وفي الأُمُودِ : أحبُّ بنِ عَيْنِ صَفِيَّةَ .

(٦) ويقالُ : إنَّ أولادَ عاتقةَ في عبدِ المطلبِ هم : عبدُ اللهِ ، وعبدُ مَنَاةَ (أبو طَالِبِ) ولُزَيْرِ ،

ومرَّةُ الكَبِيْرَةِ ، رَعَاءُ الكَبِيْرَةِ ، ووردةُ ، وأُمِّيةُ . (راجعُ المعارفِ) .

(٧) في المعارفِ : صَفِيَّةُ بنتُ حَبِيبِ : وفيه أنَّ ولديها اثنتانِ : الحَارِثُ بنُ رُبَيْعِ .

وأم أبي كعب : لُبَيْبَةُ بنت هاجِر بن عبد مناف بن فِطْر بن حُبَيْشِيَّة بن
سَكُون بن كَعْب بن سَمْرُو الخِزَاعِي .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات) :

قال ابن هشام : فولد عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِئْر ولد آدم : حسد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صَوَاتُ الله وسلامه ورحمته
وبركاته عليه وعلى آله . وأمه : أَمَةُ بنت وَهَب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ ١ بن
كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فهر بن فهر بن مالك بن النضر .
وأُمُّهَا : بَرَّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن نَصِي بن كِلَاب بن
مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فهر بن فهر بن مالك بن النضر . وأم بَرَّة :
أم حبيب بنت أمّد بن عبد العزى بن نَصِي بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن
لُؤَي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وأم أم حبيب : بَرَّة بنت عَوْف
ابن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .
قال ابن هشام : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسب ،
وأفضنهم نسباً من قبائل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم .

إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

(ابن هشام عن زمزم) :

قال حماد بن إسحاق المصنعي : بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر : إذ

(١) في المعارف زين فبيبة : كان زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ٢ وهذا منكرو غير معروف ،
ولما هو اسم جدهم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من أمته إلى يومنا هذا عرف قرشيات ؛ وأما
ما بعد ذلك من أمهات من قبيل قريش . فم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم غلابة : أميمة بنت
سالك ، وأم أميمة : برة بنت الحارث ، وأُمُّهَا : بنت أمية العظمى ، من نضراء .

(٣) وورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدني الله وأنا أعلم مني » . فم برة بنت آدم ، فلم تزل
تتألم من الألم كما رواه عن كابر حتى خرجت في أفص حين في لعرب : هاجم وزهرة .

(٤) كذا في ١ . ورواه أبو بكر الأمامي : « قال حماد بن إسحاق عن عبد الملك بن هشام : قال : وكان ابن حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زيد بن عبد الله الأحمدي عن عبد الله بن إسحاق أنه لما قال ... الخ » .

أُتِيَ فَأَمِيرُ بَحْرٍ زَمَزَمَ ، وَهِيَ دَفْنٌ بَيْنَ حَتَمَيْ قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ : عِنْدَ
 تَنْحَرِ قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْهُمُ دَفَنْتَهَا حِينَ ضَمُّوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بَنُو إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ضَمَّيْنِ وَهُوَ صَغِيرٌ : فَأَنْسَبَتْ لَهُ أُمَّهُ
 مَاءً فَأَمَّ تَجِدُهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَفِيئُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَنْتِ الْمَرْوَةَ
 فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَيَّزَ لَهُ الْبَحْرَ فِي
 فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَسَمِعَتْ أُمَّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ فَخَافَتْهُا عَلَيْهِ . فَجَاءَتْ
 تَتَدَلَّى لِحَوْهَ ، فَوَجَدَتْهُ يَمْتَحِصُ ٢ يَدَهُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدَّيْهِ وَيَشْرَبُ : فَجَعَلَتْهُ
 حَيْثُ ٢ .

أمر جرهم ودفن زمزم

(ولاء البيت) :

قال ابن هشام : وكان من حديث جرهم ، ودَفَنُهَا زَمَزَمَ ، وَحَرَّوْجُهَا مِنْ مَكَّةَ
 وَمَنْ وَلى أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِنْ أَنْ حَفَرَ عِنْدَ الْمَطْلَبِ زَمَزَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ رِيَادُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُعَلَّبِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَكَلَى الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَلِئَهُ اللَّهُ
 أَنْ يَكْبِيَهُ ، ثُمَّ وَلى نَابِتُ بَعْدَهُ مُضَافُ بْنُ عَمْرٍو الْجُرْهُمِيُّ .

(جرهم وطوراه ، وما كان بينهما) :

قال ابن هشام : ويقال : مضاض بن عمرو الجُرْهُمِيُّ .

قال ابن إسحاق : وبنو إسرائيل وبنو نابت مع جناتهم مضاض بن عمرو

(١) زمزما سميت زمزم أيضا : حمزة جبريل ، وهزما جبريل ، وقال السعدي : سميت زمزم لأن
 الفرس كانه جميع إليها في الزمن الأول فزمزمت عليها : وزمزمة : صوت تحريك الفرس من عياليها
 عند شرب الماء ، وقد كتب عمرو بن دينار أنه سمع من عماله : أن أنهارا أفرس عن الزمزمة ، وفيه : بل
 سميت زمزم لأن زمت بالتراب فلا يأخذ الماء منها وشمالا .

(٢) بنسب : يكشفه .

(٣) السهم : المقبرة العظيمة ، وقيل : أصله منى ما يغور في الرمل : فذا جده من فغير

وأحوالهم من جرهم^١ . وجرهم وقطوراء^٢ يومئذ أهل مكة ، وعما ابنا عمه .
 وكان ضئلا من اليمن ، فأقبل سيارة^٣ ، وعلى جرهم مضافين بن عمرو ، وعلى
 قطوراء السبيدع^٤ ، رجلا منهم . وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا
 وهم مئيلك^٥ يقين أمرهم . فلما نزل مكة رأيا بلداً ذا ماء وشجر ، فأعجبها
 فتركها . فترك مضافين بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان
 فاحاز^٦ . ونزل السبيدع بقطوراء ، أسفل مكة بأجيدة فاحاز . فكان مضافين
 يعثر^٧ من دخل مكة من أعلامه ، وكان السبيدع يعثر من دخل مكة
 من أسفلها ، وكل في قرعة لا يدخل واحد منهما على صاحبه . ثم إن جرهم
 وقطوراء ، بقى بعضهم على بعض ، وتنافسوا المثل بها ، ومع مضافين يومئذ
 بنو إسرائيل وبسوية ، وإليه ولاية البيت دون السبيدع ، فسار بعضهم إلى
 بعض . فخرج مضافين بن عمرو من قعيقعان في كتيبه سائرا إلى السبيدع ،
 ومع كتيبه عدتها من الرماح والدروع والسيوف والجناب ، يفتتح بانك معه ،
 ويقال : ما أتى قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السبيدع من أجيد ومع
 الخيل والرجال ، فقار : ما سمى أجيد أجيداً إلا لخروج الجيد^٨ من الخيل مع
 السبيدع منه . فالتقوا بفانبيح^٩ ، واقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل السبيدع ،
 ونضربت قطوراء . فيقال : ما سمى فاضح فاضحا إلا لذلك . ثم إن القوم تدارعوا

(١) جرهم : هو نعمان بن عابر بن نافع .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) سيارة : هو السبيدع بن مرة بن لؤي بن قطوراء بن كركر بن مهران ، ويقال : إن الزباء من
 دويته ، وهي بنت عمرو بن أقيسة بن ثعلبة بن حسان ، وبن حسان والسبيدع آباء كثيرين .

(٤) السبيدع : جل مكة بن نضد . (راجع معجم البلدان) .

(٥) مئيلك : موضع بمكة على الصفا . (راجع معجم البلدان) .

(٦) فاحاز : عثر فلان أنعم عثرا عثورا . إن أخت عثر أموالهم .

(٧) عثر : هذا بعيد ، لأن جيد الخيل لا يمشي فيه أجيد ، ولما أجيد فجمع جيد . وقد ذكرنا أن مضافين
 خرج من ذلك الموضع أجيداً مئة رجل من العداة ، فسمي الموضع أجيداً لهذا .

(٨) الجيد : موضع قريب مكة عند أبي قيس ، كان الذي يخرجون إليه طائفتهم . (راجع معجم
 البلدان) .

(٩) فانبيح : موضع قريب مكة عند أبي قيس ، كان الذي يخرجون إليه طائفتهم . (راجع معجم
 البلدان) .

إلى الصلح ، فساروا حتى نزلوا المطايخ : شرعياً بأعلى مكة ، واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مضاف . فلما جمع إليه أمر مكة فصار ملكها له : تحجر للناس فأضرمهم ، فاطبخ^٢ الناس وأكلوا ، فيقال : ما سويت المطايخ إلا لذلك . وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سويت المطايخ ، لأن كان شيع تحجر بها وأطعم ، وكانت منزلة . فكان الذي كان بين مضاف والسبيح أول بغى كان بمكة فيها يزعمون .

(أولاد إسماعيل وجرم بمكة) :

ثم نشر الله ذلك لإسماعيل بمكة ، وأخوالهم من جرهم ، ولاة البيت والحكام بمكة : لا يثربهم . ولد لإسماعيل في ذلك نحو تسعة وقرابتهم : وإعطاهما بالحرم أن يكون بها بغى أو قتال . فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتسروا في البلاد ، فلا يتوثقون قوماً إلا أظورهم الله بعينهم بدينهم قوتيتهم .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت و في جرهم

(بني جرهم بمكة وطلحة بن بكر بنهم) :

ثم إن جرهما بغوا بمكة ، واستحلوا خيلاناً^٣ من الخرمة ، فظلموا من دخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يهتدى^٤ لها : فرق أمرهم : فلما رأته بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وغضبشان من خزاعة ذلك : أجمعوا

(١) وفق المطايخ بقول الشاعر :

ألوف بالمطايخ كل يوم عانة أن يفرني حكيم

يريد حكيم بن أمية . (راجع معجم بلدان) .

(٢) أطبخ الرجل : ضج نفسه ضاماً ، أو اغخذ طبعاً ؛ ويقال : أطيخ الرجل اللحم ، وذلك إذا طبعه .

(٣) الخيلان : الخصال .

(٤) كان كل ما يهتدى إلى الكعبة يوق في بئر قرية النمر ، كان حضرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فقد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر لسرق مال الكعبة ، فمسط عليه حجر من شفة البئر فجسد فيها . كما يذكرون أنه أرسلت عن البئر حية ، فكانت تهيب من يدنو منها .

لحريمهم وإخراجهم من مكة . فآذَنُوهم بالحرب فاقْتَلُوا ، فغلبهم بنو بَكْرٍ وعبَّاسان
فقتلواهم من مكة . وكانت مكة في ابتاهلية لا تُقَرَّبُ فيها ضُلُماً ولا بَعْباً ، ولا يَبْتَنَى
فيها أحدٌ إلا أخرجته ، فكانت تسمى الدَّاسِئَةَ ، ولا يريدها ملك يستحلُّ حرمتها
إلا حلك مكانه ، فيقال : إنَّها ما سميت بكَّةً إلا أنَّها كانت بِبُكِّ ٢ اعتناق
البيارة إذا أخذوا فيها شيئاً .

(بكَّة لثة) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عبيدة :

إنَّ بكَّة اسم لطن مكة ، لأنهم يتباكون فيها ، أي يزدحمون . وأنشدني :

إذا الشَّريبُ ٣ أخذتهُ أكْدُ فحسسه حتى يَبُكَّ بَكَّةً

أي فدعه حتى يبتُ إليه ، أي يئلبها إلى الماء فتردحم عابه . وهو موضع البيت
والمسجد . وهذا البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحرث بن مُضاض الجهمي بغزاة الكعبة
وبحجر الركن ، فدفعها في زمزم : وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ،
فحزَّبوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكتها حزناً شديداً . فقال عمرو بن الحرث
(بن عمرو) : بن مُضاض في ذلك ، وليس بمضاض الأكبر :

وقالتهُ والدمعُ سَكَّابٌ مَبَادِرُ وقد شَرِقَتْ بالدمع منها المهاجرُ

(١) كما كانت تسمى الخساسة ، وهو من « نعر » بمعنى يسر وأجذب : كما يقال لها : لساناً ، أي ناعاً ،
وهو من لسان بمعنى الضئيل .

(٢) تك : تكرر .

(٣) كذا في أوله إنَّ العرب (ما دون أك وبك) . والشريب : الذي يحقُّ إليه ح البك . وفي الأصل :
والشريت : وهو تصحيف .

(٤) الأكمة : شبه الحرة ، وقيل شبه الألم .

(٥) زيادة هو . جميع البدن .

(٦) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحرث كان قد تزوّج بقنوتى من أرض الحجاز ،
فقتلته أهلها ، فبما سقى آل الحرم ، فزاد شراه ليأخذ إليه ، فأتى عمرو بن لحي : من وجه نجرهما
فلم يقتله فقتله به . جميع بذلك عمرو بن الحرث : وأشرف على جبين من جبال مكة ، فزاد إليه شعر
ويترجع نحوها ، فأنصرت ، بلثاً شامها دايلاً ، وأبعد في الأرض : ويريد به يقرب الفتل ، ثم قال هذا الشعر

كَانَ لَمْ يَكُن بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى النَّصْمَا
 قَعْتُ لَهَا وَالْقَبْ مِنْ كَاتِنَا
 بِلَى لِحْنِ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَإِنَّا
 وَكُنَّا وَوَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ
 وَنَحْنُ وَوَلِيْنَا الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ
 مَلِكُنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْطَمُ بِمَلِكِنَا
 أَمْ نُنَكِّحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتَهُ
 فَإِنْ تَنَاسَتْ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِحَالِنَا
 فَأَعْرَجْنَا مِنْهَا الشَّيْكَ بِقُدْرَةِ
 أَقْوَمُ إِذَا نَامَ الْحَيُّ وَلَمْ أَتَمُّ
 وَبَدَلْتُ مِنْهَا أَوْجُهَا لِأَجْهَا
 وَصَبْرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِضِبْطَةِ
 فَسَحَّتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَبْكِي لَيْثَةِ
 وَتَبْكِي لَيْتِ لَيْسَ يُوَدِّي تَحَامُهُ

(١) الحجون : جبل بأهل مكة ، عليه مدافع أهلها : وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛
 وقيل هو فوسخ واث : عليه حنيفة آراء زيد بن جداعة الحارثي ، وكان حاملا على مكة في أيام السجاح
 وبعض أيام المنصور . وقال الأصبغ : الحجون : هو الجبل المشرف الذي بمخاض مسجد البعثة على شعب
 الجرادين . (راجع معجم البلدان) .

(٢) بلججه : زيرو .

(٣) الجادود : جمع جد ، وهو الخط .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأنه جرحية ، ولم يكن ولد لها من ، نبت حرم
 من ولاية البيت .

(٥) يعنى : أسأل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من حرم .

(٦) ورواية هذا البيت في الطبري .

وصاهرنا من أكرم الناس والدا

(٧) حبر وجمار : من قبائل اليمن ، ويقال : إذا حبر هو مراد .

(٨) للشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٩) أراد : أنصافه ، وحلفه ليل القدرورة .

وفيه وحوش لا تُترام أئيسة إذا خرجت منه فليت تغادر
قال ابن هشام : أقوله : فأبناؤه منا : عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرًا وغُبشان ، وما كفى
مكة الذين خنقوا فيها بعدهم :

يا أيها الناس سيروا إن قنصركم أن تصبحوا ذات يوم لاتبىرونا
حشوا للذلي وأرخوا من أزمها قبل امتات وقنصوا ما تنصروننا
كنا أناسا كما كنتم فعيرنا ذهبًا فأنتم كما كنا تكونونا
قال ابن هشام : هذا ما صرع له منبأ . وحديث يعرض أهل العلم بالشعر : أن
هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب ، وأنها وجدت مكتوبة في حجر باليمن :
ولم يُسَمَّ لي قائلها .

(١) قنصركم : نبيتكم وذابتكم .

(٢) يوزل بعضهم على ما : الأبيات :

عند المدينة في نام به دون	إن الضكر لا يمضى لصاحبه
كما استبان طريق عبه اخونا	فاسخبر واقر مسبح اناس قبلكم
يذكن في حزام الله مسكورا	كنا زمان ملوك الناس قبلكم

(٢) ويرى : أنه وجد في بئر بولمان ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوب بهذه

الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبها :

يا أيها الملك انذى	بالمك ما عبه زمانه
ما أنت أول من علا	وعلا شوق الناس زمانه
أقصر عليك مواق	ذالصر ما دون أماته
كم من ثم مصعب	بالنخ مرحوب مكانه
قد كون سعاده لزمان	وكذا ذا خفص جده
نجوى المنانول حوله	للجنة مربعة جفاه
قد فاجأه نينا	ر ينجب نيا أكتانه
وتفرقت أجداده	عنه وسج به قبانه
والدحر من يجر به	يطحن مغرنا جرانه
والنفس شتى في طوره	كاسره مخلط بنه
ولصدق أنضر شربة	والره يقتله أسانه
واعتدت أسد لافئ	والره يخرقه بيانه

ورجد بالخبر اثالث نصيدة على هذا الخط كلها حكم وموعظ : واملعها :

استياد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن عُثْمَانَ من خزاعة وكَيْتُ ابْنَيْ دُونَ بَنِي بَكْرٍ بن عبد مناة : وكان الذي يليه منهم عمرو بن اَخَارِثُ العُثْبَانِيُّ ، وقُرَيْشٌ إذ ذاك حُلُولٌ وحِصْرَمٌ ، ا وبيوتات مسترقون في قومهم من بني كنانة ، فوليت خزاعة ابْنَيْ بَنِي بَكْرٍ ذلك كَابِرًا عن كَابِرٍ ، حتى كان آخرهم حُلَيْلُ بن حَبَشِيَّةَ بن سَكُولِ بن كَعْبِ بن عمرو الخزامي .
قال ابن هشام : يقال حَبَشِيَّةُ بن سَكُولِ .

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

(اولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بن كلاب خطب إلى حَلِيلِ بن حَبَشِيَّةَ ابْنَتِهِ حَبِيَّ ، فرغب فيه حَلِيلٌ فزوجه ، فولدت له عبدَ الدارِ ، وعبدَ منافِ ، وعبدَ العُزَّى ، وعبدًا . فلما انتشر وندُ قُصَيٌّ ، وكثُرَ ماله ، وعظم شرفه ، هلك حَلِيلٌ .

(تولد قصي أسر البيت ونصرة وزاج له) :

فرئى قُصَيٌّ أنه أولى بالنكبة ، وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر ، وأن قريشا قرعة إسماعيل بن إبراهيم وحصريم وآله ، فكلم رجلا من قريش ، وبني كنانة :

كل عيش تعلمه ليس قد علمه
يوم يرس ونعمه واجتمع وقته
جدا لعيش والتمسكائر جهن وعله

ونها :

آفة العيش والنعم تمرور الأضله
وصل يوم ريلة وانعاض بعله

(١) العرم : الجاهات المنقلة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وقرعة : نخة الشئ وعاره . وفي الخطري وأ : « قرعة » بالفاء .

وقرعة الحليل : آله . يريد أن قريشا على وند إسماير .

ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبنى بكر من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حرام من أجداد بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هجرت كلاب ، فزوج فاطمة بنت سعد بن سئل ، ورؤمرة يومئذ رجل ، وفتى قنيم : فاحتلها إلى بلاده ، فحملت فصبا معها : فأقام زهرة ، فولدت لربيعة رزاحا . فلما بلغ قنيم وصار رجلا أتى مكة ، فأقام بها ، فلما أجباه فومه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أمه ، رزاح بن ربيعة ، يدعوهم إلى نصرته ، والقيام معه . فخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حن بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجلهمة بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قضاة في حاج العرب : وهم أجمعون لنصرة قنيم . وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية أوصى بذلك قنميا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولي بالكعبة : وبالقيام عليها ، وبأمر مكة من خزاعة : فعنه ذلك طلب قنيم ما طالب . ولم نسمع ذلك من غيرهم ، فإنه أعلم بما كان .

(١) في : : : .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاما - وكان يدعو إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياها - فآبى هو ورجل من قضاة ، فغيره بالدعوة وقاد له : فست منا ، وإن أنت فبى طسق . فدفن على أمه ، وقد وجم لذلك ، فكانت له : يابى ، معق : إنك لست بهم ، ولكن رحلتك خير من رحبه ، وأهلك أشرف من آباءه ، وإنما أنت قرشي ، وأموك وبنوهمك بنكة : وهم جيران بيت قح الحرام ، فدخل في سارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضا في التنازع ولاية البيت بن حن : أن حليلا كان يظن بالفتح البيت بن ابنته حن حين كبر وضمف ، فكانت يدعا ، وكان قنيم ربما أخذ في بعض الأحيان يفتح البيت للآخر وأغلقه ، ولما حلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قنيم ، فأبى خزاعة أن تمضى ذلك لقنيم ، فعند ذلك هجرت الخزاعية بينه وبين خزاعة .

كما يذكر أيضا : أن حليلا لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالفتح إلى أبي عيشان . وهو من خزاعة ، وأمه سلم بن عمرو . فبينما منه قنيم يترق خرا ، فقيل : أشرف أمة من أبي عيشان . وكان الأصل في الإلتحاق ولاية البيت من ذلك عصر إلى خزاعة : أن الحرم حين مذاق عز وولد نزار ويقت فيه إباد : أشرفهم بنومر بن نزار ، وأبواهم من مكة ، فمداوا في حين إلى أخير الأسود : فاحتلوه واحتلوه على يمين ، فزوج البعير به ومقتضى إلى الأرض ، وجنوه على آخر ، فزوج أيضا . وعلى الثالث ، فقتل على ذلك . فلما رأوا ذلك دفنوه ودفنوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروا ، وغفروا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خزاعة قد بعثت به حين دفن ، فأضمت فومه بذلك : فميتت أخت

ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن الإجازة ابن نئاس بالحج من عرفة ، وولده من بعده ، وكان يقال له ونولده صوفة . وإنما ولى ذلك الغوث بن مر ، لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تبيد ، فلدت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدقني به على الكعبة عند ما يطعمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يتقوم على الكعبة في الدحرجة الأول مع شحواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة : فكان الذي كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا . فقال مر بن أد لو فاء نذر أم :

إني جعلتُ ربّاً من بيته ربيعةً بمكّة العليّة
فبادرتُ لي بها أبسه واجعله لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مرّ - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

لاهممّ إني تابعٌ تباعه إن كان يتمّ فعلى فخصاه

خزاعة من ولادة البيت أن يتخروا منه من ولده ويألوهم حل الحرم : ففعلوا ذلك ، فز هناك صارت ولاية البيت خزاعة إلى أن صارت إل بني عبد مناف . (راجع الروض الأثري لابن حنبل العسكري) .

(١) الإجازة : الإذنة .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيعةً لكعبة هللت برأس صوفة ، وقيل ألبت لوباً من صوف ، وقيل : إنما سمى كذلك ، لأن أمه ربيعة عند البيت أسبه الحرفوت به وقد سقاه وخرق وخنصره ، فقلت : ما صدوا به إلا صوفة : فهي صوفة . وقيل : إنما سمى كذلك لأن كل من ولد البيت ليت من غير أمه ، أو قام بشيء من علة البيت ، أو بشيء من أمر المذنبين ، يقال لهم صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . (راجع الروض الأثري) .

(٥) الأكنة : في الأصل الجبن ، ومن هنا : الكندة التي لذته أمه .

(٦) التباعة : ما يتبعه الإنسان ويقضى به .

(٧) إنما خص فضاعة بهذا : لأن منهم تخمين يتحلون الأضمر الحرم ، كما كانت عثم وشيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
(عباد) ٢ . قال :

(سورة رومي، الجمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتنجيز بهم إذا تكفروا من منى ، فإذا
كان يوم النحر أتوا لرمي الجمار ، ورجل من صوفة يرى للناس ، لا يرمون
حتى يرمى ٢ . فكان ذو الحاجات السجّلون يأتونه ، فيقولون له : قم فارم حتى
ترى معك ، فيقول : لا وقت ، حتى تميل الشمس . فيظل ذو الحاجات الذين
يحبون السجّل يرمونه بالجمارة ، ويستجلونه بذلك ، ويقولون له : وبك ! قم
فارم : فأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورعى الناس معه .
(نزل بن سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النشر من منى ، أخذت
صوفة بنيانبي العقبه ، فحبسوا الناس وقالوا : أجزى صوفة ، فم يجتر أحد من
الناس حتى يكرأ ، فإذا نفرت صوفة ومضت خلفي صليل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا
كذلك حتى انقضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدة بنو سعد بن زيد مناة بن
تميم ٥ ٥ ، وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شيخة .
(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شيخة بن عطارد بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعمه هشام بن سبرة ، (موسى بن عتبة ، وبن إسحاق
وجعانة ، واثنتان شابا عن سبع وثلاثين سنة . (ومع تراجم رجال لابن سعد) .
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في . وفي سائر الأصول : : روي ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل فعد ، إذا كان قريب الأباه إلى الجد الأكبر . ومن أقرب
أبداً أن يزيد بن معاوية جمع بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي جمع بالناس سنة مائة وخمسين
وأهلها في التصدي بن عبد مناف واحد ، وبنو عبد مناف مائة .

(٥) وذلك لأن سعد بن زید مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أبجد بالفوت بن مر من غيره
من العرب .

(مفعولاً وتكرب والإجازة في الخب) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بأخيخ من عَرَفة : ثم بنوه
من بعده : حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام : كُرب بن صفوان ، وقال
أوس بن كيم بن مغراء السعدي :

لا يبرح الناس ما حججوا مُعرفهم حتى يقال أحيزوا آن صفوان
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعره، الإصح في إفاضة الناس) :

وأما قول ذي الإصح العَدَوَانِي ، وإسـمه حُرْدَان (من عَدَوَان) ابن عمرو ،
وإنما سمي ذا الإصح لأنه كان له إصح تقطعها :

عذبة الحى من عدوا ن كانوا حية الأرض
بقي بعضهم ثلثنا فم يُرع على بعض
ومنهم كانت أسادا ت والمؤفون بالقرض
ومنهم من يُجيز الثا س بالسمنة والنرض
ومنهم حكتم يقضى فلا ينقض ما يقضى

(١) زيادة عن الشعر وأشعره : وهي زيادة يقتضيها البيت ، إذ لم نجد مرجعاً من المراجع التي بين
أيدينا اتفق الأصول في اسم ذم الإصح ، وهو كما نصت عليه : حردان بن الحارث بن عوث بن ثعلبة
ابن سيار (شعبة ، شياقة) بن وبيعة بن هير بن ثعلبة بن كُرب بن عمرو (عباد) بن يشكر بن عدوان
ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقول : حردان بن موت بن الحارث بن شعبة بن
ذم بن ثعلبة . . . الخ (راجع حوزة الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمنشآت ص ٢١٢ طبع بيروت ،
والأخاني ج ٢ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشعراء شرح القاموس) .

(٢) العذبة : من بطون بني بكر ، أي هاتوا من بطون .

(٣) يقار : فلان حية الأرض ، وحية الواحش : إذا كان مهيباً يذم منه ، وقول : حية الأرض :
أي حياها ، لأنهم كانوا يذمرون بالناس بلوهم وكرههم : فكأنهم كانوا حية للأرض وأهلها .

(٤) يُبرح : لم يبق ، يقال : ما أرح فلان على فلان : أي ما أبق عليه .

(٥) اقترض هذا الجزء ، أي من شعر شيبا جازوه به .

(أبوسيارة وإفانت بالسن) :

— وهذه الأبيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من الشؤدفة كانت في عدوان — فيما
حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كبارا عن
كبار . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، عمينة بن الأعرج .
ففيه يقون شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي مسيارة^١ وعن مواليه بني بقرارة^٢
حتى أجاز سائلا حاره مستقبل القلة بنعمو جاره^٣

قال : وكان أبوسيارة يدفع بالناس على أنان^٤ له : فقلت يقول : « سائلا حاره » .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياد بن يشكر بن عدوان

(تفاخره في شئ ومشورة جارية سفلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكيم يقضي » : يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن
عياد بن يشكر بن عدوان العذواني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة^٥ ولا
عضة^٦ في قضاء إلا استنوا ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض
ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل ضحى^٧ : له ما للرجل وله ما للمرأة : فقالوا :
أجعل رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ،
فواته ما نزل في مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلة
سهرا ، يقب امرأة^٨ : وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية
يقال لها ضحينة ترعى عليه غنمه ، وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول : صبحت والله

(١) وقيل اسمه القاسم ، واسم الأذن خالد .

(٢) يعني مواليه : بني حنه ، لأنه من عدوان ، وعلوان وفزارة من بني عدوان .

(٣) يأسو جاره : أن يأسو الله عز وجل يقول : انهم كرم جارا بزر أسود : أي بجرا .

(٤) وكانت تلك الأنان سوداء . والذي يتواءم

لام ما في الحمار الأسود أصبحت بين الغالين أحمد

(٥) النائرة : الكفانة المشبعة تكوّن بين القوم .

(٦) الضحى : الأسر الشاهي الذي لا يعلم له وجه .

يهُتَظِلُّ ! وإذا أراحت عليه فن : مسيت والله يا هُتَظِلُّ ! وذلك أنها كانت
تؤخر المرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعضُ . فلما
رأت متهرة وقلّة قوازه على فراشه قالت : مالك لأبائك ! ما عراك في ليلتك هذه ؟
قال : ويلك ! دعيني : أمرُ ليس من شأنك ؛ ثم عادت له بمثل قوله . فقال
في نفسه : عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج ؛ فقال : ويحك ! انصنم لي في ميرات
خُشِيِّ ، أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدرى ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجه .
فان : فمالت : سبحان الله ! لأبائك ! أتوسع تقضاء أمثالنا : أقميده ، فان
بال من حيث يولُ الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث يقولُ امرأة ، فهي امرأة .
قال : متى هُتَظِلُّ بعدتها أو صبّحني ، فترجّيتها والله ، ثم خرج على الناس حين
أصبح ، فقضى بالذي أشارت عليه به .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاة له

(مزينة صوفة) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل : وقد
عرفت ذلك لنا العرب : وهو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولابهم .
فأتاهم قصي بن كلاب بن معد من قومه من قريش وكينانة وقضاة عند العقبه ،
فقال : نحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فاقبل الناس قتالا شديداً ، ثم انهزم
صوفة ، وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك .

(تارة قصي لخزاعة وبين بكر وتحكم عمرو بن عوف) :

واحازت عند ذلك خزاعة وشو بكر عن قصي ، وعرفوا أنه ميمعنهم كما منع
صوفة ، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه باداهم

(١) أي اجتمع تابعوا له ، وهذا من الاستلال بالأموات ؛ وله نظائر كثيرة في الشريعة . والله قوله
تعالى : « فبينوا له قومه ولم يكد » . لأن القصور الذي يكثر فيه شرق ، ولا أثر لأثر الأثاب .
(٢) باداهم : كانهم .

وأبغح خريهم (وثبت معه أخوه زراح بن ربيعة بن معه من قومه من قضاعة)^١ .
 وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا : فاقبلوا قتالا شديداً (بالأبطال)^٢ حتى
 كثرت القتل في تعريقتين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يعكسوا
 بينهم رجلاً من العرب ، فحكّموا يعمر بن عتراف بن كعب بن عامر^٣ بن
 ليث بن بكر بن عبدعناة بن كنانة ، فقضى بينهم بأن قضياً أولى بالكعبة وأمر
 مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قضى من خزاعة وبنو بكر ، موضوع
 يحدده تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قریش وكنانة
 وقضاعة ففيه الدية مؤداة ، وأن يُحصى بين قضى وبين الكعبة ومكة .

(سبب تسمية يمدو بالشداخ) :

فُسمي يعمر بن عتراف يومئذ : الشداخ : لما شداخ من الدماء ووضع

منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ .

(تصح أمياً على مكة وسبب تسميته بمجماً) :

قال ابن إسحاق : فولى قضى أليث وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ،
 وتمثلت على قومه وأهل مكة فلكود ، إلا أنه قد أقر لعرب ما كانوا عليه ، وذلك
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صهمان وعكداً وإن والفساة
 ومرة بن عتراف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله .
 فكان قضى ثور بن كعب بن لؤي أصحاب منكا أطاعه له به قومه : فكانت

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) في الطبري : . . . بن كعب بن ليث .

(٤) يندسه : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك النساء ، ولم يجعل لها حظاً ، وذلك قول : تحت قاميه .

(٥) يصر الشداخ : هو جد بني داب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأخبار . وهو عيسى

بن يزيد بن أثير ، وأبو زيد ، وحليفة بن داب ، وداب . هو ابن كرز بن امرء ، من بني يعمر
 ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسقاية ٢ ، والرفادة ٣ ، والندوة ٤ ، والبراءة ٥ ، فحز شرف مكة كآله . وقطع مكة رباعا بين قومه ، فأترك كل قوم من قريش منازلهم من مكة إلى أصحابها عليها ، وبعم الناس أن قريشا ما يوا قطع شجر الحرام في منازلهم فقتلها قصى بيده وأعوادها ٦ ، فسخت قريش جنتها لجمع من أمرها ، وتيسرت بأمره : فما تشكج امرأة : ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم : ولا يعتقدون لراء لحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقله ثم بعض ونداه ، وما تدرع لاجارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره : يشق صبا فيها درعها ثم تدرعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدن السبع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تتعضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

(١) الحجابة : أن تكون معارج البيت عنده فدا يدعه أحد إلا يذنه .

(٢) السقاية : وهي سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شربا في موسم الحج الذي يوان مكة ويمر جوفه نارة يسر : وقارة بخر : وقارة بنية ، يظهرون بذلك من عند أنفسهم .

(٣) الرفادة : ضام كانت تزيين ثوبه كل عام أهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى ، ويسرى ما يترك بالكلام بعد طير .

(٤) الندوة : الاجتماع للندوة والرأي ، وكانت أندية التي اتفاما يسمى لذلك يقال لها دار الندوة ، وهذه أندية جدت بعد بني عبد الدار بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أمية بن عبد المطلب بن قصى ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فقدم معاوية في ذلك . وقال : أهدت لكم ما كان في شرقكم ؟ فقال حكيم : ذهب المكالم إلا القوي ، وافد أهد اشتريتها في الجاهلية بقرن خر . وقد يسيها بما تعلق درهم ، وكهدكم أن شيئا في ميل الله : فأينا الخفيون ؟

(٥) البراءة : يعني في الحرب . لأنه كان لا يصلح مناهم إلا قوم مخصوصون .

(٦) المعروف : وأصح أن قريشا حين أرادوا أن يبايعوا قالوا لبعضهم : كيف نصنع في شجر الحرام ؟ فدلهم على قلبها ، وحرقهم اعتقوبة في ذلك ، فكان أحدم يهود . بالبيان حواء الشجرة حتى تكون في منزله ، وإذا أراد من شجر الحرام للبيان عبد الله بن الزبير حين أبقى حواء الشجرة . ولكنه قيل منه كل شجرة بشرية : وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوحه كانت في داره بين عبد العري وكانت تال أطرافها ثياب الطافين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضي الله عنه ، ووداعا بفرقة .

(٧) درعت الجارية : ليست البرج .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَمَا كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ بِجَمْعِ اللَّهِ الْقِبَائِلَ مِنْ فِيهِمْ^١
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ^٢
 ابْنَ خَبَّابٍ مِمَّنْ سَأَلَ الْمُعَاوِيَةَ بِحَدِيثِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ
 خَلِيفَةُ : حَدِيثُ قُصِيَ بْنِ كَيْلَابٍ ، وَمَا يَجْمَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خِزْيَانَهُ
 وَبَنِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَوَلَايَةِ النَّبِيِّ وَأَمْرِ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرُدِّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ .
 (شعر رزاح في نصرته قصبا ورد قصي عنده) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرَّخَ قُصِيٌّ مِنْ حَرْبِهِ ، انْصَرَفَ أَخُوهُ رِزَاحُ بْنُ رَيْمَةَ إِلَى
 بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ رِزَاحُ فِي إِجَابَتِهِ قُصِيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصِيٍّ رَسُولٌ	فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَيْلِيَّ
تَهَيَّأْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ	وَنَطْرِحَ عَنَّا الْمَكْرَانَ الشَّقِيَّ
نَدِيرٌ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصُّبْحِ	وَتُنَكَّمِي ^٣ أَنْهَارَ لِنَلَأَ نَزُولًا
فَهَيْئَةَ سِرَاعٍ كَوَّرَدِ الْقَطَا	يُجِيبِينَ بِنَا مِنْ قُصِيٍّ رَسُولًا
جَمَعْنَا مِنَ النَّسْرِ مِنْ أَشْجَلَيْنِ ^٤	وَمِنْ كَيْ حَتَّى جَمَعْنَا قَبِيْرًا
فِيَاكَ حُلْبَةَ مَا لَيْسَ لِي	تَزِيدُ عَنِّي الْأَلْفَ سَيْبًا وَسَيْلًا
فَلَمَّا مَرَّوْنَا عَلَى عَسْجِدِ ^٥	رَأْسُهُنَّ مِنْ مُسْتَنَاحِ سَيْدِيَلَا ^٦

(١) ويذكر أن هذا الشعر ملذقة بن جح .

(٢) هو السائب بن عباد المدني أبو سلمة صاحب المقصورة : ويقال هو مول فاطمة بنت حبة ، ولم
 نجد فيمن روي عنه عبد الملك بن راشد : كما لم نجد في شيخ ابن إسحاق الذين روى عنهم . (راجع تهذيب
 التهذيب وتراجم رجاله) .

(٣) نكمت : تكلم وتكلم .

(٤) الورد : الوردة .

(٥) أشجان (ينصح الذئب الحميدة وكسر الهمزة على لفظ الثانية) . فيننان : ويقال جيلان بين
 المدينة وخيبر ثم قد جهنته وأشجع .

(٦) الحلية : جماعة القوم . والريب : الشجر العرج في ردف كالتسابيح الحية . وارسيل : التي فيه تمهل .

(٧) كفا في أ . وفي سائر النسخ : و سحر : وكلاهما اسم على موضع بيت . (راجع معجم
 البلدان) .

(٨) أسهل : سهل أو موضع أسهل .

وجاوزك بالركن من وراقان^١ وجاوزك بالعترج^٢ حيا حلولا
 مرزق على الحل^٣ ما ذقته وعابحن من مزا ليل^٤ مويلا
 نثنى من العوذ أفلاها^٥ لزادة أن يستقرن الصبيلا
 فثنا اثينا إلى مكة^٦ أبحن الرجال قبيلا
 نعووهم تيم^٧ حد^٨ السوف وفي كل^٩ أوب^{١٠} خلكنا العفولا
 نخيزهم بصلاب^{١١} النسور^{١٢} رخبز القوى العزيز^{١٣} اللذيل^{١٤}
 قتنا خراعة في دارها^{١٥} ويكرا قتلنا وجيلا^{١٦} فجيلا

(١) وراقان (بالفتح ثم الكسر) ويروي يسكون الواو) : جبل أسود بين العرج والروبة ، عن بين
 الهند من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٢) العرج (يفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي طخاف ، وإليه ينسب العربي أشاعر .
 (راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وأشرح أسيرة . وأحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي
 شجرة شاذة ، أصغر من العناب ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأثير : هي شجرة إذا أكلتها
 الإبل مهل مخروج ألبانها ، وقيل هي شجرة تنبت بالبحر تظهر من الأرض غير ذات شوك تأكلها
 الغناب . وهو سريع الثبات يثبت بالجمد والأكام والحصى ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال
 أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاذة ، تنبت في غلدة الأرض ، أصغر من العوسجة ، ورفها صدر ولا تثر
 لها ، وهي مرمية معلق .

وفي رواية ثانية : « الحليل » . وهو الماء المستقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحل » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره
 إلى أنه نبت ، وهو شجر اقلقلان . ونسفه في ذلك أبو ذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ،
 لأن اسم قبائل الحل ، يتشبه ألبان ويكسر اللام » . وهذا ما عليه معجم اللغة ، وذهب أبو ذر إلى أن
 « الحل » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه غيره . وألف في المعاجم المختلفة : أن سمى : موضع بإيمن
 حل ساحل البحر بينه وبين أسيرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي
 من أرض اليمن ، وقيل بنواحر طخاف . (راجع الروض الأنف ، وشرح أسيرة ، ولسان العرب ،
 ومعجم البلدان) .

(٤) العوذ - جمع عاذ ، وهي اللقاة أو القرس التي لها أولاد . ولأولاد : جمع قلو : وهو النهر العظيم
 أو الجانح سعة .

(٥) نعووهم : فدولهم مرة بعد مرة . والأوب : أبو جرح .

(٦) نخيزهم : نسوقهم سوقا شديدا . وصالاب النسور : أشيخ . والنسور : جمع نسور ، وهو اللحم
 اليابس الذي في بطن الخنزير .

نعيناهم من بلاد النديك كما لا يحلون أرضا سهولا
فأصبح سيئهم في الحديد ومن كل حى شقنا الفللا
وقال ثعلبة بن عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم القضاعى
في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابوه :

جلبنا الخيل مضومةً تغالى^١ من الأعراف^٢ أعراف الجباب^٣
إلى غورى كهامة فالتقينا من الفيحاء في قاع بباب^٤
قاماً صوفة الخنى فحسبوا منا زخم حانرة الضراب^٥
وقام بنو على^٦ إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الضراب^٧
وقال قصي بن كلاب :

أنا ابن العاصمين^٨ بنى لؤي بمكة مسروى وبها ريت^٩
إلى البطحاء قد علمت معداً ومزوتها رخصت بها رخصت^{١٠}
فست غالب إن لم تأكل^{١١} بها أولاد قيسنم والنبيت^{١٢}
رياح ناصري وبه أسأى فاست أخاف ضيماً ما حيت^{١٣}

(١) كذا في الاشتقاق والمعريف . وكان حاتم حياً حياً قرب إليه سعد ، وفي - اثر الأسد :
« سعد بن هذيم » . وهو تحريف .

(٢) تغالى : ترتفع في سيرها ، من الغلاة ، وهي الارتقاء والتزديد في السير .

(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو لوطى المرتفع المستطيل .

(٤) الجباب (مالكس) : موضع بمناخس خيبر وملاح ووادى لقري ، وقيل : هو من منازل
بنى مازن ، وأبو : من ديار بنى خزاعة بين المدينة ومهرا . وقال أسبيل : هو موضع من بلاد قضاة .
وعنك جناب آخر : إلا أنه يقع الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في أسبارة بين السراق والشام .
والظاهر أن الأول هو المراد هنا .

(٥) الضراب : المنخفض . والفيحاء : الصحراء . والقاع : المنخفض من الأرض . وليباب : المفر .

(٦) على في الأصل . والعراب : الإبل التي حنت إلى موطنها واشتقت . ويروي : « الطراب » .

(٧) الضراب (السجدة) . جمع رطب ، وهو جبل مستدير : شبه الإبل به .

(٨) بنو أمهم ويسمون الناس ويمتحنونهم : لكونهم أهل بيت وأحرم .

(٩) ريت : يقال : تأكل ضحى بالمكان : إذا أتم به واستقر ولم يروح .

(١٠) أولاد قيسنم والنبيت : بنو أولاد إسمعيل عليه السلام .

(ما كان بين رزاح وبينها وحرثكة : وهو معنى ذلك) :

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده ، نشره الله ونشر حُجَّتًا ، فهما قبيلة
عُكْرَةَ اليوم . وقد كان بين رزاح بن ربيعة ، حين قدم بلاده ، وبين تَهْد بن
زَيْد وحرثكة بن أسلم^(١) ، وهما بطنان من قُضاعة ، شيء ؛ فأتاهم حتى لحقوا
باليمن وأجسوا من بلاد قُضاعة ، فهم اليوم باليمن . فقال قُصَي بن كِلَاب ، وكان
يُحِبُّ قُضَاعَةَ ونساءها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رزاح من الرحم ، وببلادهم^(٢)
عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى تَصْرُفِهِ ، وكثر ما صنع بهم رزاح :

ألا من ضلغ عتبي رزاحا ذاك قد لحيتك في الثنين
تحييتك في بني تَهْد بن زَيْد كما فرقت بينهم وبينى
وحرثكة بن أسلم إن قوما حننهم بالسوء قد عتوني

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جَنَاب النكلي .

(سائر بهتير هذا هو) .

قال ابن إمام : فلما كبر قُصَي ورق عظمه ، وكان عبد النادر بكثرة ،
وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب ؛ وعبد العزى
وصد . قال قُصَي لعبد النادر : (أما والله يا بُيِّ)^(٣) لألحقنك بالتوم ، وإن
كانوا قد شرفوا عليك ؛ لا يدخل رجس منهم لكعبة حتى تكون أنت تفتحها
له ، ولا يتعقد لقريش لواء لحرثها إلا أنت بينك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من
سيرة بيتك ، ولا يأكل أحد من أهل التوم طعاما إلا من طعمتك ، ولا تقطع قریش

(١) في قضاة عدنان ، عدوة بن ذؤيب ، وهم من بين كلب بن وبرة ، وعدوة بن سعد بن سعد بن
أسلم (بعض اليوم) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد عز بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة (هو
الروجر ، الأخت) .

(٢) غير بضم اللام ، وليس في لروجر أسلم بضم اللام إلا ثلاثة الذين في قضاة ؛ وها أسلم بن
الحاف هذا ، وأسلم بن عدوان بن تميم الأخت بن ربيعة بن ثور بن كلب ، وخاله أو عمك ، وهو أسلم بن
العبادة بن أشاد بن عمك . (راجع مؤلف قبائل وحنفها لابن سيب) .

(٣) بلادهم ؛ نصهم .

(٤) طاه ؛ بلاد .

(٥) زيادة عن أ .

أمرًا من أمورها إلا فودارك . فأعطاه داره دار التداوة ، التي لا تنضى قريش أمرًا من أمورها إلا فيها . وأعضاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

(الرفادة) :

وكانت الرفادة تخرجها تخرجها قريش في كل موسم من أموافها إلى قضى بن كلاب ، فيصنع له طعاما للحجاج ، لئلا ياكله من لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قضيا فرأى أنه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحاجَّ ضيف الله وزوار بيته ، وهم أحق الضيافة بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرايا أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم فغفلوا . فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعاما للناس أيام منى . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام حتى للناس حتى يقضى الحج » .

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قضى بن كلاب ، وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه ما كان بيده : أبي إسحاق بن يسار ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال :

سمعتة يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نقيب بن وهب بن عمر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قضى . قال الحسن : فجعل إليه قضى كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قضى لأبى طالب ، ولا يرده عليه شيء من ماله .

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قضى

وحلف الطيبين

(الخلافة بين بني عبد المطلب)

قال ابن إسحاق : ثم إن قضى بن كلاب هلكت ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم شوه من بعده ، فأخبتوا سكة ربيعة . بعد الذي كان قطع

(١) الربيع : المزدحم والجموع ، واحدا : ربيع (بالفتح) .

نقومه إليها -- فكانوا يقطعونها^١ في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويتبعونها^٢ ، فأقامت عن ذلك فريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنزح ، ثم إن بني عبد مناف ابن قُصَيَّ^٣ عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلاً^٤ أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيَّ مما كان قُصَيَّ جعل لبني عبد الدار ، من الحجابة واللواء والسّاية والرّفاعة ، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم بشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ؛ ففترقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يَرَوْنُ أنهم أحقّ به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم ؛ وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يَرَوْنُ أن لا يخرج منهم ما كان قُصَيَّ جعل إليهم .

(مؤامرات بني عبد الدار : ومن قامرو بني أمية .)

فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ؛ وذلك أنه كان أسنّ بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . فكان بنو أسد بين عبد العزى بن قُصَيَّ ، وبنو زُهرة بن كلاب ، وبنو تميم بن مرة بن كعب ؛ وبنو اخذث بن فيهر بن مالك بن النخسر ؛ مع بني عبد مناف .

وكان بنو شزوم بن يثظة بن مرة ، وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ، وبنو جحح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ؛ وبنو عدي بن كعب ؛ مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن سُوَيْبَى ومُحَارِب بن فيهر ، فلم يكثروا مع واحد من الفريقين .

فمقد كل قوم على أمرهم حلفاء مؤكّداً على أن لا يتخاذلوا . ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما بل "بحر صوفة" .

(١) تقدم أو نصيب أوّل كل قوم من قريش منازعة من مكة حتى أصبحوا عليها .

(٢) أي : يتبعونها .

(٣) وقد كان لهب مناف وأد شامس ، وهو أبو عمرو ، واحد عيب ، أديج ولا نسب له . (راجع الروايات الأخرى) .

(٤) يريد إلى الأبا . وسوف البحر : نزل على شكل صوف الجوانح ؛ واحدة : صوفة . يقال : لا أتيك مئيل بحر صوفة . أو مئيل لبحر صوفة . برود لا أتيك أبداً (لسان العرب مادة سوف) .

(من دخلوا في حلف المنيعين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً . فبزعمون أن بعض نساء بني
عبد مناف ، أخرجتها لهم : فوضعها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة : ثم
غمس القوم أيديهم فيها : فتعاقبوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم سحوا الكعبة
بأيديهم توكيداً على أنفسهم ، فسموا الْمُطَيِّبِينَ .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاهد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً : على أن
لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً : فسموا الأحلاف^٢ .

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سُوِّدَتْ بين القبائل ، ولُزَّ^١ بعضها ببعض : فعُيِّت^٣ بنو عبد مناف
لبني سبهم ، وعُيِّت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعُيِّتت زُهْرَةُ لبني هُجَيم :
وعُيِّتت بنو تميم لبني مخزوم ، وعُيِّت بنو الحارث بن فهر لبني عبد شمس بن
كعب . ثم قاتلوا : لفتن كل قبيلة من أسد إليها .

(ما اتصل به القوم عليه) :

فيما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب رد تداعوا إلى الصلح : على أن يُعْضُوا
بني عبد مناف اسقابة والرَّفادة ، وأن تكون إخجبة والواء والنسوة لبني عبد الدار
كما كانت . ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك ، ونحجج الناس عن
الحرب : وأثبتت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى
بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كان بين حيلفتي في
الجاهلية فإن الإسلام ثم يزدده إلا شدة »^٤ .

(١) يقال - إذا أخرجت عب اجنة هو أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتوأمة أمه . (راجع نصوص الألف) ، وشرح انسيرة .

(٢) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى بكر من المنيعين .

(٣) الساندة : المنايلة والمناينة .

(٤) لزوم أي تداعضب بعض .

(٥) راجع الخاشية (رقم ٢ من ص ٥٢) .

(٦) يريد المعاقبة على الخير ونصرة الحق . وهذا يجمع نقلاً للحديث وحديث آخر أن الله

حلف الفضول

(بب تسميته بذلك) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال :

تداعت قبائل من قريش إلى حيف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه ومنته ، فكان حلفهم عنده : بنوه شام ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة ابن كلاب : وكنيم بن مرة . فتعاقلوا وتعاهدوا على أن لا ينجسوا بمكة مضمونا من

وسلم ، وهو : « لا حلف في الإسلام » . على أن تكون المراد من هذا الحديث الثاني ، أي ما كانت تفعله المدينة من إخماد على الفتن ، و التماس بين القبائل والتغارت ، وقول : إن حديث الثاني ، وهو لا حلف في الإسلام ، جاء لاحقا ، فإنه رسول صل الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو المصحح للمعنى الأول . (إحسان العرب : حلت) .

(١) يذكرون : في باب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت فرشا في مثل هذا الحلف ، فتعاطف منهم ثلاثة هم ومن بعدهم : أسد ، الفضل بن ضاعة ، والشاذب بن الفضل بن وداعة ، وهاشم : فتقبل بن المطران : وقيل : بل هم : الفضل بن شراة . والفضل بن وداعة ، والفضل بن ضاعة : فلما أشبهت قريش هذا حلف هؤلاء البرهيين سمى حلف الفضول .

وقيل : بل سمى كذلك لأهم تخافوا أن تورد الفضول على أهواء ، وألا يفتروا ظالم حلقوليا . وكان حلف الفضول هذا قبل الفتح بشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه ، وأوله من تكلم به وده إلى الزبير بن عبد المطلب : وكان حبه أن رجلا من زبيد قدم مكة بصاعا ، فاشترها منه بأهص ، وأصل : وكان إذا نذر بمكة وشرف : محبس منه حته ، فاستعفى عليه الزبيدي الأشعاف : عهد أباد ، وغزوة ، وجمع ، وسبا ، وعدي بن كعب ، فأبوا أن يبيحوه حتى لخص : وزبيد (أشروه) . فما رأى الزبيدي الفتر : أوفى على أبي قبيد ، عند المروج المسمى ، وقربش في أفديس حرك الكعبة ، فصاح بأهل مرفه :

يا آل فهر ظلوم بضاعتهم
 ومحر-أشعث لم يقتصر عمره
 إذا أحرام أن تمت كواضه
 يظن مكة نافي القادر والعر
 يا بني مالك رين العجر والحجر
 ولا حرام لشرب الخابور الغد

قدم في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما أخذت منك . فاجتعت هاشم ، وزهرة ، وأبهم بن مرة في دار ابن جدعان ، فصاح لهم بذلك وتعاهدوا : وكان حلف الفضول . وكان بعد ذلك أن تصفوا الزبيدي من كعب . (بن الروض لألف) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا من من ظنمته حتى
تردّ عليه ، فنزلت ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

(حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن فضال التيمي أنه
سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزمري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان
حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أُنسئ به في الإسلام لأجبت .

(نزهة احسين الوليد في حقه ، وعند بالدعوة إلى حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عباد التيمي أن محمد
ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه :

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبين الوليد
ابن عتبة بن أبي سفيان ، والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عن مطوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن فضال التيمي البلخي السدي . وروى عن عبد الله بن عمرو ، وعمر
سوى أبي القاسم ، وأبي حمزة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعتبر بن عبد الرحمن
الاسكندراني ، وبشر بن المفضل ، وحض بن غاث ، وفضل بن سيبان الجبلي ، وأبو داود والترمذي ،
وابن ماجه . (تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن : تراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جحان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة
رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جحان كان يطعم الغمام ، ويؤثرني
الكفيش ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يؤثر يوما ، وب اغفر له خطيئتي يوم الدين .

وكان ابن جحان في بدء أمره صعلوكا ترب ليعز ، وكان مع ذلك فائقا لا يزال يجيئ ابتائيات :
فيقتل منه أبوه وقومه ، حتى أبيضت عيونه وفقد أبوه ، وسقط ألا يؤويه أبدا ، فأتته به من الحرم
وحمل من الديار : ثم كان أن أثرى ابن جحان بمشورة علي بن عثمان من ذهب ، وعينه بالعقودان ، وأرسله
في الحرم حتى كان يقرب يطعم بيضته المثر ، ومدحه أية بن أبي الصلت لكرمه .

(١) أي أحب ، ففقهه ، وإن دفع له حمر النعم في حذبة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن المثنى التيمي لسف أبو عبد الله . وروى عن أبي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن آدم ، والبيهقي وأخرون . قال
ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث يوق بالثقة سقا سبع وثلاثين سنة . (تراجم رجال) .

ابن أبي سفيان رضى الله عنه - منازعة في ما كان بينهما بنى المروة - فكان الوليد يحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه : فقال له الحسين : أحنف بالله لتضمنتني من حق أو لأخذن سبي ، ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحنف بالله لأن دعا به لأخذن سبي ، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا . قال : فبلغت المسور ابن سحرمة بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصفت الحسين من حقه حتى رضى .

(سأد عبد الملك محمد بن جبير بن عبد شمر ، وبين نوفل ودشركما في حلف الفضول ، فأخبره بمرورهما منه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن إمامة بن إمامة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال :

قلم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد ابن جبير أعلم قريش - على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد : ألم تكن نحن وأنتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبين نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ، قال عبد الملك : لتخبرني يا أبا سعيد بالحق من ذلك ، فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ! قال : صدقت . ثم أخبر حلف الفضول .

(ولاية هاشم الرفادة والسقاية وما كان يمشع إذا قسم الحاج) :

قال ابن إسحاق : فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلاً سفاراً قلماً يقيم بكة ، وكان مقللاً ذا ولد ، وكان هاشم مؤسراً فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحاج قام في قريش فقال : « يا معشر

(١) ذو المروة : قرية بؤلى أموى ، وقيل بين خشب وواشى القرى . (راجع معجم البلدان) .

قريش : إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتكم في هذا المرمم زوار الله وحجاج بيته . وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فأجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أياتهم هذه التي لا يبد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان الذي يسمع لذلك ما كانت كونه . فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به بالحجاج طعاما حتى يصدروا منها .

(شئ من أصل هشام) :

وكان هشام في يزعمون أولك من من الرحلتين لقريش : رحلتى الشتاء وال الصيف . وأول من أظم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرا : فأسمى هاشما إلا بهشمة الخبز بمكة لقومه . فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب :

تعمرو الذي هتتم الثريد لقومه قوم بمكة مستئين عجاف
مئت إليه الرحشان كلاله مفر الشتاء ورحمة الأضياف

قال ابن هشام : أنشئت بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مستئين عجاف^١

(١) وما يذكر في حدان هاشم - وقد كان يصون بشريش على طعام الحج - أصابت وأصابته قومه أزيمة شديدة ، ففكر أن يكاف قريشا أمر الزفدة ، فاحمل من اللحم بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكة ، ثم أتى موسم فهدم ذلك الكعك كله شيئا ، وودع وجعه من الحج طعاما شبه الثريد . (راجع القوافي) .
(٢) هو عبد الله بن زهير ، وكان سبب مدحه لبي عبد مناف : مع أنه سبب ، أنه كان قد هجا نسب بشركبه في أشتار الكعبة ، فاستنوا عليه بنو سبه ، فأعلموه بالمدح ، فزيرة وحالفوا شعره ورسنوه إلى هذرة ، فاستمدت قومه علم زهير ، فليل ينج تسوا ويشتريه ، فأطعمه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فمدحهم بهذا الشعر ، وبشعار كثيرة . ويقال : إن عدلين البقيين من أبيات لعمرو بن عبد كعب صحبه فيما بعد من هذا الكتاب أوله :

بأبها الرجل اعزوز رحسه فلا تزلن بآل هيثم مناف

(٣) أنشئتوا : الذين أصابهم السه ، وهو الجوع والقطط . والعجاف : من السيف ، وهو أطزان والشحن . وذلك أن قومه من قريش كانت أول يوم لزيعة وماله ، فزيرة ، فاشترى منها لثيق ، فقدم به بمكة ، فأمر به فخير له ، وبخر جبرورا ، ثم أخذ القوم مرقاة ثريد بذلك الخبز . (راجع القوافي) .

(٤) ويروي :

ورحان مكة مستئوف عجاف

(ولاية المطلب الرقادة والسقاية) :

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشمُ بن عبدمناف بغزوةٍ من أرض الشام تاجراً ، فرأى السقاية والرقادة من بعده المطلبُ بن عبدمناف ، وكان أصغرَ من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قُرَيْشٌ إنما تُسَمِّيهِ الفُبَصَّ لسباحته وفضله .

(زوج هاشم) :

وكان هاشم بن عبدمناف قديماً المدينة تزوج سلمى بنت عمرو وأحد بني عدى ابن النجَّار ، وكانت قبله عند أُحَيَّة بن الخُثَلاص بن الحَرِيش . قال ابن هشام ويقال : الحريس - ابن جَحْجَجِي بن كَثَلْفَة بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أُحَيَّة ، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا بكرت رجلاً فارقتَه .

(ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك) :

فولدت هاشم عبدَ المطلب : فسَمَّته شَيْبَةً ، ففركه هاشم عندها حتى كان وصيفاً أوفوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضَه فيُحَقِّقه ببلده وقومه ؛ فقالت له سَمِّي : نستُ بعمركم معك ؛ فقال لما المطلب : إني غيرُ منصرف حتى

وعلى هذه الرواية يكون قد شمر إقواء . ولعل هذه الرواية عن غير أهل الدم بأشهر من أمر اجزاء ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية ؛ لأنها تستعمل في نظره ، وذاك بقوله في أنه أخذها من أمر عمه بالقصر ، ولم يكن له به مراقبة تامّة ؛ فيقوم لقب في هذا الميدان حكماً .

(١) نزة (بفتح أوله وقشد ثانيه وفتح) : مدينة في أقصى الشام من ناحية حصر ، بينها وبين عسقلان فرسخة أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

(٢) ويعد : إنه بسبب هذا السب ، رحبه سيف بن ذي يزن ، أو ابنه معلى كرم بن سيف من أئمة ، جب المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركاب من قريش ، وقال له : رحباً باني أختنا ؛ لأن سلمى من الخزرج ، وهم من أئمة من سبأ ، ولأن سلمى من عمير بن سبأ .

(٣) ويقل : إن كل من في الأندلس بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين الملهة) إلا هذا فهو بالسين المنجعة . (راجع شرح السيرة وشرح الأندلس) .

(٤) سمى نبيّة لشبهه كانت في رأسه ، ويكنى بأبي اسود أكبر ولده . (راجع الطب) .

(٥) الوصيف (كقنيل) : اللطام حول المرافقة .

أُخْرِجَ بِهِ مَعْنَى : إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ يَبِغُ ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ ، وَنَحْنُ أُمَّسٌ بَيْتِ شَرْفٍ فِي قَوْمِنَا ، تَبِيلٌ كَثِيرٌ مِنْ أُمُورِهِمْ ، وَقَوْمُهُ وَبِلَدُهُ وَعَشِيرَتُهُ خَيْرٌ لِي مِنْ الْإِقَامَةِ فِي غَيْرِهِمْ ، أَوْ كَمَا قَالَ . وَقَالَ شَيْبَةُ لِعَمَّةِ الْمُطَّلِبِ - فِيهَا يَزْعُمُونَ - : لَسْتُ يَمْفَارِقُهَا إِلَّا أَنْ تَأْذَنَ لِي ، فَأَذِنَتْ لَهُ ، وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ، فَاحْتَمَى فَنَدَخَلَ بِهِ مَكَّةَ مُرَدِّفَهُ مَعَدٍ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : عَدُوُّ الْمُطَّلِبِ ابْتِغَاءَهُ ، فِيهَا سَمِيَ شَيْبَةُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ الْمُطَّلِبُ : وَتَجَنَّبَكُمْ ! إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَخِي هَاشِمٍ : قَدِمْتُ بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ .

(موت المطلب وما قيل في وراثته من الشعر) :

ثُمَّ هَلَّتْ الْمُطَّلِبُ يَرُدُّمَانَ (١) مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَتَّبِعُهُ :
قَدْ ظَنَنْتُ الْحَجِيجُ بَعْدَ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ الْحَفَّانِ وَالشَّرَابِ الْمُشْتَعِبِ (٢)
لَيْتَ قَرِيبًا بَعْدَهُ عَلَى نَصَبِ (٣)

وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَثْمَبِ الْخَزَاعِمِيِّ : يَبْكِي الْمُطَّلِبُ وَبَنِي عَبْدِ كَثْمَبٍ جَمِيعًا
حِينَ أَنَادَ نَعْمَى تَرَوُّعِلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ نُوْفَلٌ آخِرَهُمْ هَلْكَاءُ :

يَا نَبِيَّةَ هَيْتَاجِي لِيَلَانِي إِحْسَادِي لِيَالِي الْقِيَاتِ (٤)
وَمَا أَقَابِي مِنْ هُيُومٍ وَمَا عَابَلْتِ مِنْ رُومٍ الْمَنِيَاتِ
إِذَا تَذَكَّرْتِ أُنْحَى نُوْفَلًا ذَكَرْتِي بِالْأَوْلِيَاتِ
ذَكَرْتِي بِالْأُرُورِ الْحُمُرِ وَالْأَرْدِيَةِ الصُّفْرِ الْقَشِيَاتِ
أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ مَسِيدٌ أَبْنَاءُ سَادَاتِ سَادَاتِ
مَسِيَّتُ يَرُدُّمَانَ وَمَسِيَّتُ يَسَلُّمَانَ (٥) وَمَسِيَّتُ عِنْدَ غُرَّتَاتِ (٦)

(١) رِدْمَانٌ (بفتح ر) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) الْمُشْتَعِبُ : الكثير السيل ، يشار : الشعب الماء : إذا ساد من موضع حصر فيه .

(٣) النَّصَبُ : الصب والعتاب .

(٤) كَلَامَاتِي الْأَسْلُ : والقِيَاتِ : الشدائد . وروى : العشيَّات . وأمثلت .

(٥) حِلْمَانُ : ماء قديم حافل ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى قناتة من أودية في إبلعانة .

(راجع معجم البلدان) .

(٦) هي غزوة ، ولكنهم يعمدون لكل ناحية ، أو لكل ديار من البدة اسم البدة . فيقولون :

غَزَاتٌ فِي غَزَاةٍ : كَمَا يَسْتَلُونَ فِي بَغْدَادٍ بَعْدَ مَا كَفُّوا بِبَعْضِ الْخَدَائِقِ :

ومرث' المسكين لحداء الذي تسمى منحجوب شرقى البيئات^١
 اخلصهم' عبد مناف فوم' من ازم من لام بمنشجاة
 إن المغيرات وابناءها من خبير احياء وامرات^٢
 وكان اسم عبد مناف المغيرة : وكان أول بني عبد مناف حنكاهشم ، بغزة من
 أرض اشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب برذمان من أرض اليمن ثم نوفل
 كمان من ناحية العراق .

فقبل لطرود غيا يزعمون : لقد قتت فاحضت : ولو كان أفضل لما قتت
 كان أحسن : فقال : أنظيرني ليل ، فكث أباما : ثم قال :

يا عين جوى وأذرى الدعج وانهمرى وابكى عل لسر من كعب المغيرات^٣
 يا عين واسحققيرى بالدمع واحتضنى^٤ وابكى خيفة نفسى فى السمات^٥
 وابكى عن كل فياض ألقى ذقة فضحى الدسيسة وهباب الخزيلا^٦
 تحضض الضرية على المم تحنلق^٧ جنك التحيزة نام بالعضيات^٨
 صنعب البديهة لا ييكس ولا وكيل ماضى لعزيمة مختلف انكريمات^٩

شربنا أو بنابى عل تلك المدين

والذى عند مرة موه ثم بن هذمات .

(١) ورواية هذا البيت فى مجمع البلدان فى الكلام من رمان :

وميت مات تريبا من - حجوا من شرق البيات

قال ياقوت : « . . . والذى يقرب الخجون عبد شمس بن عبد مناف . . . »

وأعمود : حين بأى مكة عند مدافع أهما .

(٢) البيات : الكعبة .

(٣) المغيرات : بنو المغيرة .

(٤) أسر : الغلس النسب .

(٥) محفوى : أذى . واحصل : أى اجمره . من حفال الفرج : وهو جناح العين فيه .

(٦) كذا فى كثير الأصول . والهيئة : الشىء الخبير . يريد أنه كان زعموه عند نزول الشك .

يقول : « عيبت » .

(٧) الهافر : الكثير المبروف . ونخس السبعة : كثير النمل . والخزيلا : الخزيلا

(٨) الضرية : طليعة . والحظون : انام اللق . وشعيرة : عطية أبق . وقال : ناعنر .

(٩) الكس : قلس من الرجال . وأوكس : القوسب الذى يتكرر على غيره .

صَقَرٌ تَوَسَّطَ مِنْ كَعَبٍ إِذَا تَسَيَّوْا
 ثُمَّ الدُّبِيُّ النِّيْضُ وَالنِّيَاضُ مُضَابًا
 أَسْنَى يَرْدُ مَا نَ شَأْنًا الْيَوْمَ مُخْتَرِبًا
 وَابْكِي ، كَالنَّوْبَلِ ، إِذَا كُنْتَ بِأَكْبَى
 وَهَاشِمٌ فِي خُرَيْجٍ وَمَطَّاءٌ بِكَلْبَةَ
 وَنَوْفَلٌ كَانَ دُونَ الْغَيْومِ خَالِصِي
 لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عَجْبًا وَلَا عَرَبًا
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ
 أَقْنَامُهُمُ النَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سِيوفُهُمْ
 أَصْبَحَتْ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ
 يَا عَيْنُ فَبِكِي أَمَا الشَّعْبُ الشَّجِيئَاتُ ١

بُجْرُوْحَةٌ النُّجْدُ وَالشَّمُّ الرِّفْعَاتُ ١
 وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ نَيْضَاتٍ بِجَمَاتٍ ٢
 يَا لَهْفًا تَكْمَسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَسْرَاتٍ ٣
 لِعَيْبِدِ شَمْسٍ بِشَرْقَى الْبَيْنَاتِ
 تَسْقَى الرِّيَاحُ عَيْبَهُ بَيْنَ غَزَاتِ
 أَسْنَى بِسَلْمَانَ فِي رَمَسٍ بِجَوْمَادٍ ٤
 إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمُ الدَّمُ الْمَطِيَّاتُ ٥
 وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْنًا فِي السَّرِيَّاتِ ٦
 ثُمَّ كَلَّ مَنْ عَمَّاشُ أَرْوَادِ الْمَنِيَّاتِ ٧
 بِسُسْطِ الرَّجْوِهِ وَإِنْقَاءِ التَّحِيَّاتِ
 يَبْكِيهِ حُسْرًا عِثْلَ الْبَلِيَّاتِ ٨

(١) البجروحة : وسط الشهر . واشم : العائبة .

(٢) استخرطي : استخرتني . والجمات : اجتمع من اذاه ، فاستخاره هنا للمع .

(٣) راجع الحاشية (رقم ١ من ١٣٨ من هذا الجزء)

(٤) اسومة : القفر .

(٥) الأدم من الإبن : البيض الكرام .

(٦) سريرات : جمع سريرة ، وهي القملة من الخيش تصاد أروع منق : نبتت إلى الندى . سوا بك

لأنهم يكونون خلاصة المسكر وخياره .

(٧) ويروي : : أرواد : . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالفقير يريدون الماء .

(٨) التحيات : الخزعات . ويذكر بعض أهل اللغة تشبيهه بالشجر وهو وارون بأن ياء الشجر مضممة

وياء الشجر مشددة ، وقد أخرج ابن قتيبة على أن تمام العلق في قوله :

أَيَا وَيِجَ الشَّجَرِ مِنْ أَلْحَلِّ رَوِيحٍ يَدْمَعُ مِنْ لِحْمِي بِي

واحتج بقوله يقرب في ذلك . فناء له لسان : ومن أفسح هناك : ابن الجرمانية يقرب : ثم أبو الأسود

الغزالي حيث يقول :

وَيْلَ الشَّجَرِ مِنْ أَلْحَلِّ فَانَهُ وَجِبَ اغْتِرَادِ بَشِيرِهِ مَدْمُومٍ ٩

والقباس لا يمنع من أن يكون هناك شجر وشجر ، لأنه في معنى حزن و حزين .

(٩) أليلات : جمع ليلية ، وهي الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت جرحه

ومطشا ، ويقولون : إن صاحبها يحس رأيا طيبا ، ومن لم يفسح مع هذا خبر راجلا . وهذا هو

مذهب من كان يقول بهم بأسماء .

يَعْبُوكَ بِدُمُوعٍ بَعْدَ عَسِيرَاتٍ
 أَيِ الْمُضَيِّبَةِ فَرَاخِ الْجَنِيْدَاتِ
 تَسْمَعُ الشَّجِيَّةَ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ
 يَا صَوْلَ ذَلِكَ مِنْ حَزْنٍ وَعَوَّلَاتٍ
 خُصِرَ الْخُلُودُ كَأَمْثَارِ الْجَنِيْدَاتِ
 جَرَّ الرُّمَانَ مِنْ أَحْدَاثِ الْمُضَيِّبَاتِ
 أَبْكِي وَتَبْكِي سَعَى شَجْوِي بُنْيَانٍ
 وَلَا تَنْ تَرَكُوا شَرْوِي بَنَفَاتٍ
 خَسِرَ التُّهُوسَ لَدَى جَهْدِ الْأَلْبَاتِ
 وَمِنْ طَيْمِرَةٍ تَهَبُ فِي طَيْمِرَاتٍ
 وَمِنْ رِمَاحِ كَأَسْطَانِ الرَّكِيَّاتِ
 حَيْدَ الْمَسَالِ مِنْ بَدَالِ الْعَطِيَّاتِ
 لَمْ أَقْضِرْ أَعْدَامَ تِلْكَ الْهَتِيَّاتِ
 عِنْدَ الْفَخَارِ بِأَنْسَابِ نَقَبَاتِ
 فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ رَحِشًا غَضِيَّاتِ

يَكُونُ أَكْرَمَ مَنْ تَبَشَّحَ عَنِ قَدَمِ
 يَبْكِينَ شَخْصًا طَوِيلَ الْبَاغِ ذَا فَجَرِّ
 يَكُونُ عَمْرُو الْعَلَا إِذَا حَانَ مَضْرَعُهُ
 يَبْكِيهِ مُسْتَكِنَاتٍ عَلَى حَزْنِ
 يَبْكِينَ لَمَّا جَلَاهُنَّ الرُّمَانَ لَهُ
 تُحْتَرَمُ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا
 أُبِيَتْ تَيْسُ أُرَاشِي النَّجْمِ مِنَ الْمَرْ
 مَا فِي التُّهُوسِ لَمْ عِيدَ وَلَا خَطَرَ
 أَبْنَاهُمْ خَسِرَ أَبْنَاءُ وَأَنْفُسُهُمْ
 كَمْ وَهَبُوا مِنْ عَمِيرٍ صَاحِبِ أَرْزِ
 وَمِنْ سَيْوَفِ مِنَ الْجَبْدَى تَحْتَصِفُ
 وَمِنْ قَوَائِمٍ يَمَّا يُفَضِّلُونَ بِهَا
 فَلَوْ حَسِبْتُ وَأَحْصَى أَحَاسِبُونَ مَعِي
 هُمُ الْمَدْلُونُ إِمَّا مَعَشَرَ تَحْرَوَا
 زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلُّوا مَسَاكِنَهَا

(١) كَانَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُولَ « عَسِيرَاتٍ » بِالْحَرِيكِ . لِأَنَّ تَسْكُرَ لِلصَّغِيَةِ ، مُرَوِّدَةٌ .

(٢) اَعْضِيَّةٌ : الْفَدَاءُ وَالنَّفْسُ . وَالْجَنِيْدَاتُ : الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ .

(٣) الْحَمَّةُ : الْعَطِيشَةُ . وَبَسَامِ الْعَشِيَّاتِ : يَرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ مَا فِيهَا الْكُتُبُورُ ، لِأَنَّ الْأَحْرَارَ الْأَكْثَرَ مَا يَرُدُّونَ عَشِيَّةً .

(٤) الْجَنِيَّاتُ : الْأَوَّلُ الَّذِي حَزَنَ لِلْمَاءِ : أَيِ تَبَكَتْ .

(٥) الْقُرُومُ سَادَاتُ النَّاسِ ، وَأَسَدُهُ لِقَوْلِهِ مِنْ لِإِبِلٍ . وَالْعَدَلُ : الْحَقُّ . وَالنَّظَرُ : الْقَدْرُ وَالرَّفْعَةُ . وَشَرْوِي : مَثَلٌ ، يَقَالُ : مَنَّا شَرْوِي فَعَلًا ، أَيِ شَعْنًا .

(٦) الْأَلْبَاتُ : التَّشَادُدُ إِلَى بَعْدِ الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ أَلْبَةٍ ، وَهُوَ الْبَعْدُ .

(٧) الْفَخْرُ : الْفَرَسُ الْخَفِيفُ . وَصَاحِبٌ : كَأَنَّهُ يَسْبِغُ فِي جِرْوِهِ ، أَيِ يَمْرُومُ . وَأَرَادَ : شَعْنًا وَاللَّيْلُ : مَا تَأْتِي مِنَ الْعَتَمَةِ .

(٨) الْأَسْطَانُ : جَمْعُ شَعْنٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ . وَالرَّكِيَّاتُ : جَمْعُ رَكِيَّةٍ ، وَهُوَ الْبُرُ .

(٩) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « حَلُّوا » بِطَاءِ الْهَمْزَةِ .

أَبُونُ وَالْحَسَنِ لَا تَرْفَعَا مَدَامُهَا لَا يُسْتَعْدُ اللَّهُ أَصْحَابَ لِرِزِّيَاتٍ ٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْقَجَرُ : الْعِطَاءُ . قَالَ أَبُو خَيْرِاشٍ الْهَنْدَلِيُّ ٣ :

عَجَفْتُ أَصْبَاحَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بِنِي فَجَرَّ نَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ ١
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَبُو الشُّعْثِ الشُّجِيَّتُ : حَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ .

(ولاية عبد المطلب للسقاية والرفادة) :

قال : ثم ولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب ، فأقامها للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤهم يُقيمون قبته لقومهم من أمرهم ، ومترُف في قومه شرفاً لم يبلغه أحدٌ من آباءه ، وأحبه قومه وعظم خطره فيهم .

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلاف فيها

(الرواية التي أرجحها عبد المطلب في حفر زمزم) :

ثم إن عبد المطلب بينما هو قائم في الحجارة التي فأسير بحفر زمزم .
 قال ابن إسحاق : وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها ، كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله الكزائي عن عبد الله

(١) لا ترفعا : لا تنتفع ، وأصله اهدى فحُففت في الشعر .

(٢) الرزقيات : جمع رزقة ، لغة في الرزيفة ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانقراض . ويريد بأصحاب الرزقيات : من صيد ، نضوا وأصبح غانم كما وحده .

(٣) وهذا البيت معلق أمية وكان عواش قاله في قبل زهير بن أبي عمير أخى بني عمرو بن العدي ، وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حنيفة بن جمع بن عمرو بن هاشم ، يوم حنين .

(٤) كذا في الأصول ، وعجف : جهز عن الطعام . يريد : أباهم . وفي أشعر الغنابلية المفلول والمخوف بدور الكتب المصرية رقم (: أدب ش) - « جمع » .

(٥) هو يزيد بن أبي حبيب مولى أبو رجيد الأسدي المصري عام أحد عشر : مولى شريك بن الحليل الأزدي ، وقتل أبوه مولى بني حنبل : وأمه مولاة لصبية ، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء لزيد ، وابن الحليل الكندي ، وأبي الحارث مرثد الأزدي وغيرهم . (عن تراجم لويدك) .

(٦) هو مرثد بن هبادة الأزدي (يفتح الياء والواو) أبو الحارث المصري الفقيه . روى عن عتبة بن عمرو الجهني . وكان له لينهارة ، وهو عمرو بن العاصم بن تميم . ويرى عنه يزيد حقا ربيعة بن جهم ، وكتبه بن علقمة ، وعبد الرحمن بن حنيفة وغيرهم . تولى سنة تسعين . (راجع تصانيف أبي زيد) .

ابن زبير العاقبي : أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحدث حديثاً
 زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها ، قال :

قال عبد المطلب : إني لنأثم في الحجر إذ أتاني آت فقال : احفر طيبة ٢ .
 قال : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني . فلما كان الغد رجعت إلى مصجعي
 فنيست فيه ، فجاءني فقال : احفر برة ٣ . قال : وما برة ؟ قال : ثم ذهب عني ،
 فلما كان الغد رجعت إلى مصجعي فنيست فيه ، فجاءني فقال : احفر المصنونة ٤ .
 قال : فقلت : وما المصنونة ؟ قال : ثم ذهب عني . فلما كان الغد رجعت إلى
 مصجعي فنيست فيه ، فجاءني فقال : احفر زمزم . قال : قلت : وما زمزم ؟
 قال : لا تعرفه أبداً ولا تذاقها ، تسمى الحجيج الأعظم ، وهي بين القريث
 والسلم ، عند قرة الغراب الأعظم ٥ ، عند قرية ٦ ، عند قرية ٧ ، عند قرية ٨ الشمل .
 (عبد المطلب وبنت أخارث وما كان بينهما وبين قريش من سفرها زمزم) .

قال ابن إسحاق : فلما بُدِن له شأنها ، ودل على موضعها . وعرف أنه
 صدق : غداً بمعرّونه ومعها ابنه أخارث بن عبد المطلب ، ليس له يومئذ ولد

- (١) هو عبد الله بن زبير (بانتصير) العاقبي المصري . روى عن علي بن عمر . وعنه أبو أيوب مرثد
 الخزاز وأبو الفتح السعدي ، وغيرهم . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وأربعين ، وقيل سنة ثمانين .
 (راجع تهذيب التهذيب) .
- (٢) قيل لزوم طيبة ، لأنها الطيبين والطيبات من ولد إبراهيم .
- (٣) قيل بارة : لأنها فانتت على الأبرار وخلفت من الجوار .
- (٤) قيل له مصنونة : لأنها من عمل غير المؤمنين فلا يتضع منها منافق .
- (٥) لا تعرف : لا يقع ماؤها ولا يلتحق قعرها .
- (٦) لا تله : أي لا توجد طيبة الماء ، فنول : أذنت البئر : إذا وجدتها قليلة الماء .
- (٧) الأعمى من الغرمان : الذي في جناحه يبيض : وقيل غير ذلك .
- (٨) إنما خصت بهذه الأسماء الثلاثة لعمى زمزم ومائها . فلما الفرت والدم : فإذ سامعا صمام طيب ،
 ونفاس عذب ، وأما عن الغراب الأعظم : فهي بئارة ، ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « السحرة الكعبة ذو السيفين من الجنة » . ولم تدرية الثلج : فبطلانها إليها البر والتعبير . وعن ذلك : وهي
 لا تعرف ولا تدرج ، وقرية تحمل كذلك لا تعرف ولا تدرج وتجلد السويدي إلى قريش من كل جانب .
 (راجع البرص الأندلسي ، وما يعرف عليه في قرية الخيل) .

غيره ، فحفر فيها . فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر ، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب : إنها يرأينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حتماً فأشركك معك فيها ، قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيت من بينكم ؛ فقالوا له : فأصفتنا قاتلاً غير تاركك حتى نخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحباكمم إليه ؛ قالوا : كاهنة بنى سعد هذيم^(١) . قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشرف الشام . فركب عبد المطلب ومعه نعت من بنى أبيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نعت . قال : والأرض إذ ذاك معاو . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المعاو بين الحجاز والشام ، فبني ماء عبد المطلب وأصحابه ، فجلسوا حتى أتيتهم بالملكة ، فاستسقوا من سهم من بنات قريش ، فأبوا عليهم ، وقالوا : إننا بمفازة ، ونحن نحشى عن أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا نسبع لرأيك ، فمرنا بما شئت ؛ قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكف الأمان من القوت ، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم وارتوه ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ؛ فضيعة رجل واحد أيسر من غنيمة ركب جميع ؛ قالوا : نعم ما أمرت به . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينظرون الموت عطشا ، ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن القاعنا بأيدينا هكذا للموت ، لأننا نتراب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا ؛ فمعنى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومن مهم من بنات قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون ؛ تقدم عبد المطلب إلى واحته فركبها . وما انعدت به . فخرجت من تحت خلفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) لعل : الجماعة التي طوى بها اليد .

(٢) كذا في ١ . وانظري . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم وهو تحريف « لأن هذيم لم يكن ثناء :

وإنما كلفه بدنية فأضيف إليه . (راجع شرح السيرة والمعريف) .

(٣) أشرف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبد المطلب وكثير أصحابه ، ثم نزل فشرّب وشرب أصحابه واستنشقوا حتى ملثوا
 أسنبتهم ؛ ثم دعا العجائيل من قريش ، فقال : هلمّ إلى الماء ؛ فقد سقانا الله ؛
 فاشربوا واستنشقوا ؛ فجاءوا فشرّبوا واستنشقوا . ثم قالوا : قد والله قضيت لك
 عينا يا عبد المطلب ؛ والله لا نخصصك في زمزم أبدا ، إن الذي سقاك هذا الماء
 بهذه انقلاة هو الذي سقاك زمزم ؛ فارجع إلى سقائك وانعاشا ، فرجع ورجعوا
 معه ، ولم يصلوا إلى الكعبة ؛ وخلّوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 في زمزم ، وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر
 زمزم :

ثم ادعُ بلقاء الروي غير الكافر يستحق حجج الله في كل مسير ؟
 ليس يخاف منه شيء ، ما سمعتم ؟

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش ، فقال : تعلموا أنني قد
 أمرت أن أحفر لكم زمزم ؛ فقالوا : فهل يُبين لك أين هي ؟ قال : لا ؛ قالوا :
 فارجع إلى مضعحك الذي رأيت فيه مناريت ؛ فإن ينك حقا من الله يُبين لك ،
 وإن يك من الشيطان فن يعود إليك . فرجع عبد المطلب إلى مضعجه فنام فيه ،
 فأثقل له ؛ أحفر زمزم ؛ إنك إن حفرتها لم تنعم ؛ وهي نوات من أهلك الأعظم ؛
 لا تنزف أبدا ولا تزدحم ، تسقى الحجيج الأعظم ، مثل نعام حافل لم يُقتلهم ؛
 ينذر فيها ناذر لمنعم ؛ تكون ميراثا وعقداً محكمتم ، ليست كبعوض ما قد تعلم ،
 وهي بين الضرث والدم .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذي قبله ؛ من حديث علي (رضوان

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « رواه » . وما عداه فيقال : ما روى (بالكسر والقصر)
 رواه (بالفتح والفتح) ؛ أو كبير .

(٢) الحجج : جمع حاج .

(٣) مير : بزيادة سلك الملح وهو نوع أطعمه ، وهو نفس من البر .

(٤) مير : مير ، أن ما يمر حذاه فإنه لا يؤذي ولا يخاف منه .

(٥) حافل : الكثرة .

الله عليه) انى حفر زمزم من قوله : « لا نذرف أبداً ولا نذم » إلى قوله : « عند
قربة الخمل » عندنا صريح وليس شعراً .

قال ابن إسحاق : فرجعوا أنه حين قيل له ذلك ، قال : وأين هي ؟ قيل له :
عند قربة الخمل ، حيث يقر الغراب غذا . والله أعلم أى ذلك كان .

فعادنا عبدالمطلب ومعه ابنة الخديثة ، وليس له بزمث ولد غيره ، فوجد قربة
الخمل ، ووجد الغراب ينقر عندنا بين الكنتيين : إساف ونائلة : اللذين كانت
قريش تنجر عندهما ذبائحها . فجاء بالمعول وقام يحفر حيث أمر : فقامت إليه
قريش حين رأوا جندته ، فقالوا : والله لا نتركك تحفر بين زنتيننا هذين اللذين
تنجر عندهما ، فقال عبدالمطلب لابنه الخديثة : ذد عني حتى أحفر ، فوافقه
لأهضين لما أمرت به . فلما عرفوا أنه عبر نازح ؟ ، خللوا بينه وبين الحفر ،
وكشوا عنه ، فلم يحفر إلا يسيراً ، حتى بناه له النطى ، فكثير وعرفوا أنه قد صدق .
فلما نادى به الحفر وجد فيها غزاة من ذهب ، وهما الغزاة اللذان دكنت جرهم
فيها حين خرجت من مكة ، ووجد فيها أسيافاً قلعية^٣ وأدرعا ؛ فقالت له قريش
يا عبدالمطلب : لنا معك في هذا شريك وحق ؛ قال : لا ، ولكن هلتم إلى أمر
تصنعه بيني وبينكم : تضرب عليا بالقداح^٤ ؛ فأوز : وكيف تصنع ؟ قال :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يقال - نزع عن الأمر نزعاً (وربما قالوا : نزعاً) : إذا كلف وانتهى .

(٣) قمية : نسبة إلى القملة (بالفتح ثم السكون) : قيل جيل ياشام . وقال سمر بن مهلهل في مجي

رحلته إلى الصين : . . . ثم رجعت من الصين برأفة ، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين ، وإليها
تنسب المراكب ثم لا تتجاوزها ، وفيها فعا عظيمة فيها مدن الرصاص القلبي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي
هذه قلعة تضرب السيوف الفسفة ، وهي الفسفة الفسفة . وأمر هذه القلعة ينتشرون على سكرهم إذا أرادوا
ويطعمونه إذا أرادوا . وقال : . . . بين أن القبا مدن الرصاص القلبي إلا في هذه القلعة . . . وبينها وبين
مدابيل ، منهاه أصين ، ثلاث مئة فرسخ : وهوها مدن ورتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يجلب
الرصاص القلبي من سريلوب . جزيرة إلى بحر الهند » .

وبالأندلس إقليم الفسفة من كورة قبرة : ويضرب الرصاص القلبي ينصب إليها . (راجع معجم البلدان ،
وسحاب الهند) .

(٤) الضف : أمر من الإنداف .

(٥) القاح : جمع قاح (بمكر التثنية وسكون الدال) ، وهو اللحم الذي كانوا يشتمون به ،

أجس للكعبة قِدْحين : ولى قِدْحين ، ولكم قِدْحين : فمن حرج له قِدْحاه على شئ ، كان له ، ومن تخلف قِدْحاه فلا شئ له ، قالوا : أنصفت . فجس قِدْحين أصفرين للكعبة : وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ، ثم أعطوا (القِدْحَ) صاحبَ التِّبَاع الذي يضرب بها عند هُبُل (وهُبَس : صنم في جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذي يتعبدون أبو سفيان ابن حرب يوم أُحُد حين قال : أعلن أهبل : أي أظهر دينك) وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، فضرب صاحب القِدْح : فخرج الأصفران على الغزائين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف : والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قِدْحاه قريش . فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة ، وضرب في ابواب الغزاليين من ذهب . فكان أوتار ذهب حبيته الكعبة ، فيها يزعمون . ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

(الشوى ومن غيرها) :

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد أحضرت بئارا بمكة ، فيها حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق ، قال :

= يقال السهم أول ما ينقطع : قطع (تكسر نقاد، وسكون الطاء) ، ثم شحت ويبرى فسم : بئرا : ثم يقرم تناسا ، ثم يرش ويركب نساء فيسمى بئرا ، وهذه هي الأرقام المذكورة في قوله عز وجل : « وأن تشتموا بالأرقام » .

(١) زيادة من أ .

(٢) كما أصبح أن يكون بئرا من غمل للثاني (بلا بئرو) : أي تورا منزلة من اعلموا لسور .

(٣) بئرا إن قصيا كان يسق الحبيح في حياض من آدم ، وكان ينش الماء من آبار حارجا من مكة ، منها بئر ميمون الحضري ، ثم أحضرت قصير العجول في دار أم عاتق بنت أبو طالب : وهي أول سقاية أحضرت بمكة ، وكانت العرب إذا استفوا منها ارتجزوا فقالوا :

تروي على العجول ثم نندلق إن قدير قد ولى وقد صدق

فلم أول العجول قامة حياض قصي وهداه ، حين كبر عبد مناف من قصي ، فسقط فيها رجل من بني جهم فطورا للعجول وندقت ، وأحضرت كل قبيلة بئرا . (عن أبو عمرو الأفقه) .

حضر عبد شمس بن عبد مناف الطوي^١ ، وهي البئر التي بأعلى مكة عند
البيضاء ، دار محمد بن يوسف (الثقفي)^٢ .
(يلد من حفرة) :

وحضر هاشم بن عبد مناف بَدْر : وهي البئر التي عند السُّنْدَر ، حنظلم
الخدمة^٣ عن فم شيب أبي طالب ، وزعموا أنه قال حين حضرها : لأجعلنها
بلاغاً للناس^٤ .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سقى الله أمواتها عرفت مكانها جراباً ومَلَكُوماً وبَدْرَ والغمر^٥
(سجة من حفرة) :

قال ابن إسحاق : وحضر منجلة^٦ ، وهي بئر المُعْتَمِ بن عدي بن نوفل بن
عَبْدِ مَنْفِ التي يَسْقُونَ عليها اليوم . ويزعم بنو نوفل أن المُنْطَعِم ابتعها من
أسد بن هاشم ، ويزعم بنو هاشم أنه وحبها له حين ظهرت زمزم ، فاستغفروا
بها عن تلك الآيات .

(١) روى الطوي بقوله سبعة بنت عبد شمس :

صوب المعاب غدوية وصفاء

إن الطوي إذا ذكرت مناعها

(راجع معجم البلدان) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) الخدمة : جبل بكة .

(٤) وذكر ينفوت نقلاً عن أبي حنيفة في كتاب الألبور : أن هاشم بن عبد مناف قال حين حضرها :

فبغت بداراً جاء قلاس جعلت ماءها بلاغاً للناس

(٥) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بكة قديمة (راجع معجم البلدان) .

(٦) ملكوم (على زنة اسم المفعول) : اسم ماء بكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) القس (بفتح أو به وسكون ثوبه) : بئر قديمة بكة حفرتها بنو سبهم ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

نحن حفرنا القس لجميع شج ماء أيها نجيح

(راجع معجم البلدان) . وسيمرض لما المؤلف عنه قليل .

(٨) ويقال إن البئر حفر منجلة ليس دشنا ، وإنما هو قصى . ويرويون عنه أنه قال حين حضرها :

أنا قصى وحفرت سجة تروي الخبيج زحلة زمزة

ويروي هنا البيت كماله بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نحن وهينا نسنو سجة تروي الخبيج زحلة زمزة

(زحلة لا بالضم : العفة) . (راجع الروض الأثرف ومعجم البلدان) .

(الحضر ومن حفرها) :

وحفرت أمية بن عبد شمس الحضر لنفسه .

(سقية ور، حفرها) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية^١ ، وهي بئر بني أسد .

(أم أحراد ومن حفرها) :

وحفرت بنو عبد المار^٢ أم أحراد^٣ .

(السبلة ومن حفرها) :

وحفرت بنو جُمح السبلة^٤ ، وهي بئر خلف بن وهب .

(الحمر ومن حفرها) :

وحفرت بنو مهثم الحمر^٥ ، وهي بئر بني مهثم

(وم وعلم واختر وأصحابها) :

وكانت آبار حقائق خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكلاب

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام من الحمر (بالهاء المهملة) ، فقال : . . . وحفر بئر بني تم بن مرة بكة ، ورواه الخازن بالجيم .

ثم ذكرها عند الكلام عن الحضر (بالجيم) نقلا عن ابن هبيرة ، فقال : . . . واحفرت كل قبيلة من فريش^٦ ، بأعهم بؤرا ، فاسمر ابوتيم يز مرة اجلو ، وهي بئر حرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية بن عبد شمس ، وبهاها جفر مرة بن كعب .

(٢) كذا في مسجم ابلهان ، وفي الأصوار : « شنية » قال ياقوت : « سقية » (بفتح السين سقية ، وقد يراد بها قوم « شنية » بالسين المهملة والفاء) ، وهي بئر شنية كانت بكة ، قال أبو عبيدة ، وحفرت بنو سعد شنية . فقال الخوارزمي بن أسد :

ماه شنية كصوت المزن وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير . وشأنه عني فقال : إنما هي سقية (بالسين المهملة والذات) .

(٣) ورواه ابن أمية بنت خليفة بن السباق بن عبد الدار أمراء العوام بن حويله حين حفرت بنو عبد المار أم أحراد :

فبن حفرنا البحر أم أحراد نبت كثير البرود الحصاد

فأب، يها فمرنا حمية بنت عبد انطال أم الزبير بن العوام رضي الله عنه :

نحن حفرنا بئر نسي الحبيص الأكبر

من حشر ومدبر وأم أحراد بئر

بئر : أي قليل نزل (راجع الروض ، ومسجم ابلهان) .

ابن مِرَّة ، وكُتِبَ قريش الأوائيل منها بِشُربون ، وحتى رُم : ورُم : بئر مِرَّة
ابن كَعْب بن نُوَي : ونُحْم ، ونُحْم بئر بني كِلَاب بن مِرَّة ، والخُصْرَا . قال
حَدِيثُهُ : بن غانم أَخو بني حَنْدَى بن كَعْب بن نُوَي :

قال ابن هشام : وهو أَبُو أَبِي جَهْم بن حَنْدَيْفَةَ :

وقد ما غَنِينَا حينَ ذلك حَبِيبُهُ وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِعُجْمِ أَوِ الْخُصْرِ

قال ابن هشام : وهذا البيتُ في قصيدة له ، سأذكره إن شاء الله في موضعها .

(فصل زمرم وما قيل به من شعر) :

قال ابن إسحاق : فَعَنَّتْ زَمْرَمُ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي كَانَتْ قَبْلَهَا نَسَقِي عِيَا الْخَاجِ ،
وَانصَرَفَ النَّاسُ رُيْهَا لِكَانِهَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَتَفَضَّلَهَا عَلَى مَا سِوَاهَا مِنَ الْمِيَاهِ ،
وَالنَّهْأُ بَرُّ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَافْتَخَرَتْ بِهَا بَنُو عَبْدِ مَنْفَرٍ عَلَى
قُرَيْشٍ كُلِّهَا ، وَعَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَكَانَ مُسَافِرُهُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ وَبَنُو أُمَيْيَةَ بْنِ
عَبْدِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرٍ ، وَهُوَ يَفْخَرُ عَلَى قُرَيْشٍ بِمَا وَلُوا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّقَايَةِ
وَالرَّغَادَةِ ، وَمَا أَقْلَمُوا لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ ، وَبَزَمَزَمَ حِينَ ظَهَرَتْ لَهُمْ : وَإِنَّمَا كَانَ
بَنُو عَبْدِ مَنْفَرٍ أَهْلَ بَيْتٍ وَاحِدٍ ، شَرَفُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضِ شَرَفٍ ، وَتَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ فَتَضَّلَ :

(١) لهذا ذكر ابن هشام « المعجم » قبل هذا بتلخيص ونسبها في آية ، وأردفت نحن تم بما ذكرنا عنها
في المعجم . ولعمري ذكره هنا مع « ريم » و « عم » إشارة إلى التواتر لقائله بأب من سفرة حرة بن
كتب . (راجع الحديث رقم ١ ص ١٤٧) .

(٢) كذا في الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٥ ص ٥٤١) عند الكلام على ليل
جنت أبي حشمة . وفي المطبوع : والاشتقاق لامن توب (ص ٥٧ مطبع أوروبا) والأغاني (ج ٧ ص ٢٢٩
طبع دار الكتب المصرية) : « حلاقة » .

(٣) حنت على البئر : فنت طلب وذهبها .

(٤) وكان مسازيسدا جوادا ، وهو أحد أزدان البركب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون عربيا
ولا سارا طريقه ولا محتاب يمتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يضمن ، وهو أحد شيوخ قريش ، وكان
يناقض عمارة بن قريظ . ولد شعر في عهد بنت عتبة بن ربيعة وكان هواها ، فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد
خبرتها أنه من البيرة ، فلم ترضى ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبو سفيان ، فحزنت مسافرا ، وانسى
به الحزن إلى أن ماتت بهيمة ودفن بها . (راجع الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٤٩ مطبع مطبوع والروض الأندلس) .

وَرَثْنَا أَخِيَّ مِنْ أَبَا نَيْبٍ فَتَمَى بِنَا صُدَا
 أَلَمْ تَكُنِ الْحَجِيجَ وَتَسْحَرَ الدَّلَاقَةَ الرَّفْدَا
 وَتَقَى عَيْدًا تَصْرِيفَ لَمَانِيَا شَدَّادًا رُقْدَا
 فَانْ تَهَيْلِكَ فَلَمْ تَمْلِكْ وَمَنْ ذَا خَالِدٍ أَبْدَا
 وَرَمَزَمَ فِي أَرْوَمَتِنَا وَنَفَقًا عَيْنٍ مَنِ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي :
 وساقى الحجيج ثم للحخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الغيوري
 طوي زمزما عند المقام فأصبحت مفايته قحرا على كذا ذي قحتر
 قال ابن هشام : يعني عبداً انطاب بن هاشم . وهذا البيتان في قصيدة
 حذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

ذكر نذر عبد المطالب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطالب بن هاشم فيما يزعمون والله أعلم - قد
 تذر حين تقي من قريش ما تقي عند حقر زمزم ، لأن ولده عشرة نفر : ثم
 بلغوا معه حتى كمنود ، ليكفروا أحدهم لله عند الكعبة . فلما تواتق بنوه
 عشرة : وعرف أنهم ميمونة : جمعهم ثم أخبرهم بشذره ، ودعاهم إلى الوفاء
 لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قديحا

(١) الدلاقة : ريد بنا هنا الإبر التي تسمى سهلة لكثرة صحتها ، وقال : دلت الشيخ : إذا مشي مشيا
 ضميحا ، وهو فوق العيب . والرفقة : جمع رفود . وهي التي تذا لرفد ، وهو قوح بجلب فيه .

(٢) وقف : من الرفد ، وهو إعطاء .

(٣) لم تملك (بالبناء السجوي) : أي لم يكن عابداً وال ولا ملك .

(٤) في ١ : « شاد » .

(٥) في الألفاظ : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروي : « أخبر » : أي لكثير العطاء . كما يروي : « القهر » : أي القاهر ، ويكون

ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اثنون . ففعلوا ، ثم أتوه : فدخل بهم عن هُبُلٍ في جوف الكعبة ، وكان هُبُلٌ على بئر في جوف الكعبة : وكانت تلك البئر هي التي يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

(الضرب بالتقديم عند العرب) :

وكان عند هُبُلٍ قِيدَاحٍ مَبْتَعَةٍ ، كل قِيدَاحٍ منها فيه (كتاب . قِيدَاحٍ فيه)^١ (العقل)^٢ إذا اختلفوا في العقل مَنْ يُعْتَمِدُ مِنْهُم ، ضربوا بالقيداح السبعة^٣ : فان خرج العقل فعلى مَنْ أخرج تحته ؛ وقِيدَاحٍ فيه : نعم « للأمر إذا أرادوه يُضْرَبُ بِهِ فِي الْقِيدَاحِ ؛ فان أخرج قِيدَاحٍ « نعم » عملوا به ؛ وقِيدَاحٍ فيه « لا » إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القيداح ؛ فان أخرج ذلك القيداح لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وقِيدَاحٍ فيه « مبنيكم » ؛ وقِيدَاحٍ فيه « ملصقي » ؛ وقيداح فيه « من غيركم » ؛ وقِيدَاحٍ فيه « المياء » إذا أرادوا أن يحفروا لعماء ضربوا بالقيداح ؛ وفيها ذلك القيداح ؛ فحينما أخرج عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أن يخننوا غلاماً ، أو يَشْكُحُوا مَنكحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيْتاً ، أو شَكُوا في نسب أحدكم ، ذمبوا به إلى هُبُلٍ وبعثة درهم وجرود ؛ فأعطوها صاحب القيداح الذي يتغرب بها ، ثم ضربوا صاحبهم الذي يربون به ما يربون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا إياه كذا وكذا ؛ فأخرج الحق فيه . ثم يقولون لصاحب القيداح : اضرب فان أخرج عليه ؛ منكم ؛ كان منهم وسيطاً ؛ وإن أخرج عليه « من غيركم » كان حكيماً ؛ وإن أخرج عليه « ملصقي » كان على منزلته فيهم ؛ لأنسب له ولا حيلف ؛ وإن أخرج فيه شيء ، مما سوي هذا مما يعملون به « نعم » عملوا به ؛^٤

(١) زيادة هو .

(٢) العقل : القية .

(٣) ويروي أنهم كانوا إذا قسموا فعلاً ضربوا ثلاثة أقدم ، مكتوبه على أحدها ؛ أمرق وبني . وهل الآخر : ثم ربي . والله عذر . فان أخرج الأمر مشوا على ذلك ؛ وإن أخرج الكهني تخبوا عنه . وإن أخرج العثر أجازوه ثانية . ولعلم كانوا يستعملون الطريقة .

(٤) وسيطاً : خالص النسب فيهم ؛ ويقال : إن الوسيط هو العريضة في قوله ؛ لأن النسب الكرم دلل به من كل جهة ؛ وهو وسط .

وإن خرج « لا » أخرجه عامة ذلك حتى يأتيه به مرّة أخرى ، بنهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القديح^١ .

(عبد المطلب وأولاده بين بني صاحب القديح) :

فقد عبد المطلب نصاحب القديح : اضرب عني بني هؤلاء بقية منهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قديحه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني آية ، كان هو وأبو زيد وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم^٢ .

(خروج القديح من عبادة وشروع يبه في ذبحه ، ومنع قريش له) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحب وأكبر عبد المطلب إليه ، فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأ فقد أشوى^٣ . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمما أخذ صاحب القديح القديح ليضرب بها : قام عبد المطلب عند جبل يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القديح ، فخرج القديح على عبد الله ، فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إصاف وثأمة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أشدتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ، فقلت له قريش وبنيهم : والله لا نذبحه أبداً حتى نعتذر فيه . نحن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما يفاه الناس على هذا ؟ وقال له البغيرة بن عبد الله

(١) وقد مر في الألفوس في كتابه بفتح الألف في أسوان للرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) للكلام على

القديح بإمجاب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) انصهر أنه يريد أن عبادة كان أصغر ولد يبه حين أراد غزوه ، أو لعل الرواية : أصغر بن أمه . ولا فالسوف أن حنة كان أصغر من عبد الله ، وإعجاب كان أصغر من حنة ، وقد ذكر عن العمري رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فسمي به حتى نظرت إليه : وجعل النسوة يقلن له : قبال أشاك ، قبال أشاك ، فبكت . وفي هذا دليل على أن عبادة ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأمت) .

(٣) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح . فقد ذكر أبو زيد بن أسود أن عبادة - مر أمير عائذ ابن سريانة ، وأن بنت عبه هي مرة امرأة عمرو بن عائذ ، عن قول ابن إسحاق ، إن حاله : هو بين عبادة فتكون امرأة من لحاظه ، وعن قول ابن هشام بنت عمه . (راجع الروض الأمت) .

(٤) أشوى : أي . يقال : أشويت من أضعف : إن أضعفت .

ابن عمير بن مخزوم بن سخطنة ، وكان عبد الله ابن أخت القرم : والله لا تدبجه أبداً حتى تُعذِر فيه ، فان كان فداؤه بأموالنا فداً يساه . وقالت له قريش وبكوه : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فان به عَرَافَةً لها تابع : فسألها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بدبجه ذبحته . وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فترج قبيلته .
(عرفة الحجاز وما أنارت به عن عبد المطلب) :

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها - فيما يزعمون - بحَيْر . فركبوا حتى جاؤوها ، فسألوها ، وقصَّ عنها عبدُ المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ونشأه فيه ، فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأمنه . فرجعوا من عندها : فلما خرجوا منها ، قام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم غداً وأُعيها . فقالت لهم : قد جعلني الخبير ، كم الذبابة فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم ، وقربوا عشرًا من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعيها بالقيح ، فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ريشكم ، وإن خرجت على الإبل فاشعروها عنه ، فقد رضى ريشكم ، ونجا صاحبكم .

(نجاة عبد الله من الذبح) :

فخرجوا حتى قدموا مكة : فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم قربوا عبدَ الله وعشرًا من الإبل ، وعبدُ المطلب قائمٌ عند هيكَل يدعو الله عزَّ وجلَّ ، ثم ضربوا بخرج القيح على عبد الله ؛ فزاحوا عشرًا من الإبل : فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله عزَّ وجلَّ ، ثم ضربوا

(١) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير وروى والطبري : : عمر .

(٢) وقال ابن اسم هذه لعراقة : قطبة . وقيل : بل اسمها : سجاج .

(٣) من هنا ترى أن كلمة كانت عندهم حشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - عن هنا - هو أول من جاهد من الإبل .

واحد من أن أول من روى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هارون حين فله أخوه معاوية بن زيد بن عامر بن صعصعة . (عن الروض الأنف : وكتاب الأثران في ما كان العسكري) .

(٤) في رواية القحطبي .

فخرج القيدح على عبد الله - فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل خمساً ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل تسعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل مائة ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على الإبل ؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضرب عنها ثلاث مرات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القيدح على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القيدح على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ؛ وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القيدح على الإبل ، ففحرت ، ثم تركت لا يمسها عنها إنسان ولا يمسح .

قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا يمسح .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث وجزء لم يصرح عندنا عن أحد من

أهل العلم بالشعر .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

(نفس عبد الله والى المرأة التي عرضت نفسها عليه) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله . فقرأ به - فيما

يزعمون - على امرأة امن بنى أسد بن عبد العزى بن نصي بن كلاب بن مرة بن
 كتعب بن لؤي بن غالب بن فهر : وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن
 عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين نذهب
 يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الإبل التى تُحجرت عنك : وقع على
 الآن ، قال : أنا مع أبى ، ولا أستطيع خلافته ، ولا فراقه .

(تزويج عبد الله من أمته بنت وهب) :

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
 ابن مرة بن كتعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا
 وشكفا ، فزوج به ابنته أمته بنت وهب ، وهى يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا
 وموضعا .

(أمهات أمته بنت وهب) :

وهى ليرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة
 ابن كتعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وبررة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كتعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم حبيب
 لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كتعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

(ما جرى بين عبد الله وامرأة المنعومة له بعد بئانه بآفته) :

فزعوا أنه دخل عليها حين "مسلكتها" مكانته ، فوقع عايبها ، فحملت برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج من عندها : فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت

(١) وامرأة عبد المرأة : ربه بنت نوفل : وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذلك :

أما الحرام فالحام دونه

تكره بالامر الذى تبغينه

عسى الكريم يرضه ودينه

كما يقال : إن امرأة لقي مرطبه عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت من : وكانت من أجل النساء وأعظم .

وكذلك قرأت نون النبوة في وجهه ، فذهب إلى فكاسها فأبى . قال أبو قتال حين فاطمها :

إن رأيت مخيلة فذات

فذللات مجذوم النظر

له ما : هرة سليبت

مشك للى استهبت وما تكوى

ويقال : إن التورع منب غسما عليه هي ليل العذرية . (راجع لفرغوس : أئمت : وشرح لسيرة) .

(٢) أمك امرأة (بالبناء للجهول) : تزوجها .

فقال لها : مالك لانعريضين عليّ اليومَ ما كنتِ عرضتِ عليّ بالأمس ؟ قالت له :
 فارقت النور الذي كان معك بالأمس ، فليس (لي) اليك اليوم حاجة . وقد
 كانت تسرع من أخيها ورقة بن نوفل . وكان قد تنصّر واتبع الكُتُب : أنه
 سيكون في هذه الأمة نبي .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار أنه حدثت :

أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عهد في طين
 نه ، وبه آثار من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به من أثر
 الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامدا
 إلى آمنة ، فترجها : فدعتني إلى نفسها : فأقني عليها ، وتعمد إلى آمنة ، فدخل عليها
 فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بأمرته تلك ، فذاك ها : حين
 لك ؟ قالت : لا ، مررت بي وبين عينيّك غيرة بيضاء ، فدعوتك فأبيت عليّ ،
 ودخلت على آمنة فلذمتني بها .

قال ابن إسحاق : فرحموا أن امرأته تلك كانت تحدث : أنه مرّ بها وبين عينيّ
 غيرة مثل غيرة القرمس ، قالت : فدعوتني رجاء أن تكون تلك بي ، فأقني عليّ ،
 ودخل على آمنة : فأصابها : فحملت برمول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أوسط فومه نساء ، وأعظمهم شرق من قبيل أبيه وأمه ،
 صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون - فيها يتحدث الثامن والله أعلم - أن آمنة بنت وهب أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كانت تحدث :

(١) قيادة عن أ .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : كذا .

(٣) رأى عادية ، وروى عن نروة ومسلم وغيرهم ، وعند غير ولد هبة - يعقوب بن محمد بن
 صلاح - وقد أورد ابن معين : وقال أبو زرعة : هو نون من ابنه . (عن تراجم رجال) .

أَنبَأَ أُتَيْبَةُ : حِينَ حَلَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَلَمْتَ بِسَيِّئَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي : أَعِيذُكَ بِالرَّاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، ثُمَّ سَمِّيَهُ أَحْمَدًا . وَرَأَتْ حِينَ حَمَتَ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بَصْرَى ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

(موت عبد الله) :

ثُمَّ لَمْ يَبْسُطْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطِيبِ : أَوْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ هَلَكَ ، وَأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلٌ بِهِ ٣ .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

(رأى ابن إسحاق مولد رسول الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ : لِاِثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْاِثْنَيْنِ ، عَامَ اَنْفِيلِ ٤ .

(١) لا يعرف في تاريخ العرب من تسمى بهذا الاسم قبيلة من قبيلة بني عبد شمس إلا قبائل طيغيب ، أباؤهم من بني سحر بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن عبد مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان . وكان اسم أمه هانئ بنت أبي طالب . وكان والده عبد الله بن عبد شمس . وكان كل واحد منهم في ضعف امرأة حامل . فقد تولى واحدة منهم إنزاله ولد . ذكر أن اسمه هانئ . الله أعلم بذلك . (راجع الفصول الأربعة من تاريخ ابن جرير ، وروض الأقبال)

(٢) كما في . . . وفي حائل الأصبهان : قال حدثنا أبو محمد عن الملك بن عنام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البجلي عن محمد بن إسحاق الطائفي قال . . . الخ .

(٣) أميئة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان . قال حدثنا أبو محمد عن الملك بن عنام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البجلي عن محمد بن إسحاق الطائفي قال . . . الخ .

(٤) احتلت في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو الشهر الذي . وقاله الأئمة : كان مولده في ربيع الأول . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام بدر بن ربيعة . وهذا القول هو القليل جدا من قولهم في الحرم ، وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد تحريمه . فكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب . وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بين محمد بن يوسف أبي لهبع =

(رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني أنطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جدته قيس بن مخزومة ، قال :

ولدتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل : فنحن ليدان .
(رواية حسان بن ثابت ، عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الأنصاري . قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت : قال :

والله إني لفلانٌ بكثرة ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أعقيل كل ما سمعت : إذ سمعتُ يهودياً يصرخ بأعلى صوته على أطمه^١ يئرب : يا معشر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه ، قالوا له : وبك مالك ؟ قال : ضنح الميتة نجم أحمد النبي ولد به .

قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقالت : ابنُ كتم^٢ كان حسان بن ثابت مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن سئين (ستة) * : وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ ثلاث وخمسين سنة^٣ : فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين .
(اعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعت أمه صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جدته

- ثم بنهاذيسة مسجداً حين حدث . (وفتح الروض الأنت ولطيفات الكبرى لابن سيد الأنفري) .
- (١) كذا في ١ . ولدان : بئى لمة . وأما : القرب ، وأما فيه موضع عن الرواة للذاهبة من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لئقان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .
- (٢) مر صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري الملقب ، روى عن أبيه وأبى وعمود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهرى ويونس بن يعقوب الباجشون وجماعة . مات مائة في خلافة هشام بن عبد الملك . (من تراجم رجال) .
- (٣) سلام بضمه : قومي قد طاء فمه ، مأخوذ من الفاع ، وهو الذي من الأوس .
- (٤) الألفية (بفتحين) : الحضر .
- (٥) زيادة عزرا .

عبد المطلب : أنه قد ولد لك غلام ، فأنتبه فانظر إليه ، فأثابه فنظر إليه ، وحدثته بما رأيت حين تحدثت به ، وما قبل لها فيه ، وما أمرت به أن تسميه .

(مخرج جده به صل الله عليه وسلم ، والقاسم له المراضع) :

فبزعمون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به الكعبة : فقام يدعو الله : ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه فدأبته إليها . والتحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام : : وحرمنا عليه المراضع ٢ .

(نسب حليلة ، ونسب أبيها) :

قال ابن إسحاق : فمترضع له ٢ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حبيمة ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شحجة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قضيبة ٣ بن نصر ٤ بن سعد بن بكر بن حوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب حوذه بغير منه :

لما ولد له الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأبرار
فدأبته في الهدى على الفلانة أمينة بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأثمن) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مريض : وعل هذا مخرج : واية ابن إسحاق على أنها وجهين ، أحدهما : حدثت المراضع : كأنه قال : فوأت الرضعا . والثاني : أن بكر بن أباد بالرضعا : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة فوضعه ، فقد وجدوا له رضعا يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا له مرضعا ، عما يأن الرضيع لا يلبث له من مرضع . (راجع الروض الأثمن) .

(٣) كذا في . . . مترضعة المرأة ولين : ما يلبث منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول : : ومترضع له من امرأة . . .

(٤) في الأصول : . . . قسيه « بالثاء » . وهو تصحيف . (راجع الروض الأثمن) ، وشرح السيرة ، والطبقات .

(٥) في الطبري ، وما يوفيه ، سابقا ، في نسب الحارث : « قسيه بن سعد » . بإسقاط « نصر » .

(نسب إليه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبدالمطلب بن عبدالمطلب بن ربيعة
ابن مكلا بن ناصرة بن فضالة بن نصر بن ساعد بن بكر بن عبدمنظور بن قصي بن كلاب بن مرة بن

قال ابن هشام : ويقال : كلاب بن ناصرة .

(بغيره صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأبيهم بنت
الحارث . وحذافة بنت الحارث ، وهن الشهباء ، خلف ذلك على اسمها فلا
تُعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث : أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكرون أن الشهباء كانت تحضنه مع أمها^١ إذا كان عندهم .

(١) كذا في نسخة . وفي سائر الأصول : « نصيب » بالقياس . وهو تصحيح .

(٢) ويقال إن الحديث منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة حين أنزل عليه القرآن ، فقال :
قرئني : إلا سمع يا رسول الله يقول بك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعمون أنه يقول : يا محمد
وأن قد دار بين يديك من عباده . ويكره من عباده . فقد شئت أمن وفرد جماعتنا ، فأنه فقال : أي
بني : مالك والغولك يشكونك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أرضع ذلك ، وإنه كان ذلك اليوم يا أبا
جنت وبار : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أرضع ذلك ، وإنه كان ذلك اليوم يا أبا
أخذت بيدي حتى تمرك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه . وكان يقول حين أسلم :
لو قد أخذ النبي بيدي فرفني ما قال لم يسلني إلا شيء الله حتى يدخلني الجنة . (راجع التوضيح للألف) ،
وشرح المواهب ، والإصابة) .

(٣) في الإبراهيم : « حذافة » وهي بكسر الهمزة المعجمة ، كما ذكره ابن ذلك . ابن أبي عمير ، وقال
ذكر السهيلي وأبو ذؤيب سجد ما أكثراه رواية أخرى ، وانظر أبو ذؤيب بالشبه على أنه هو الصواب .
وفي الطبري : والطبات « حذافة » : وبها جزم ابن سعد في تصنيفات على أنها حذافة ، بل هي والله
المهله .

(٤) ويقال لها : « النبا » ، بل ياء (راجع شرح المواهب) .

(٥) كتاب الطبري . وفي الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته ابن أبي عمير له :
مروان ، أياما . قيل إن ثوية حليمة . وكانت قد أرضعته قبله حمزة بن عبدالمطلب الخزرجي . كما أرضعت
عبد الله بن جعفر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لتبوية ، ويصلها من المدينة فاستفتح
حكمة سأل عنها وعن أبيه مروان . قاله ابن أبي عمير ، وسأل عن قرأته . ثم جاء أخا أبيه عن وكان

(حديث حليمة ما رآته من أنفیر بعد فطما له مثل انه عابه وحام) :

قال ابن إسحاق : وحديثي جدهم بين أبي حنيفة مولى الخوارزمي بن حنيفة
ابن حنيفة ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عن حنيفة بن حنيفة قال :

كانت حبيسة بنت أبي ذؤيب السعدية . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلدتها مع زوجها : وابن لها صغيرا
ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر ، فلتس الرضعا ، قالت : وذلك
في سنة ٢ هـ ، ثم أتت بنا شيئا ، فالت : فخرجت على أنان من قسراء ، معنا
شارف ٣ منا ، والله ما نرضع ٤ بقطرة ، وما ننام ليلتنا أجمع من صدينا الذي معنا ،
من بكاء من الجوع ، ما في ندي ما يغيبه . وما في شارفنا ما يغديه — قال ابن
هشام : ويقال : يغديه ٥ — ونكنا كنا نرجو النيث والفرج فخرجت على أناني تلك
فلم أدمت ٦ بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا ، حتى فديتنا
مكة فلتس الرضعا ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله

توبة جارية الأم ، كقوله : ما ملأ الله قلبه وسلم رضى أبدا من غير حنين . (راجع الخبري
والروجر الأندلسي ، والاستدواب ، وشرح الموهب) .

- (١) يقال : إن اسم عبد الله بن الحارث . (راجع شرح الموهب والمعرف ، وأبنتك) .
- (٢) كذا في خبري وفي « وفي سنة ٢ هـ » وفي سائر الأصول : « وفي سنة ٢ هـ » . الخ
- (٣) أسوة (بالضم) : لوان من العفرة . أو يرضع فيه كندة . يقال : حار أمرا ، وأذن قسرا .
- (٤) شارف : الناقة السنان .
- (٥) ما يغيبه : ما يرضع به .
- (٦) وما ذكوة ابن عظام أم فولاني من لاقصا من ذكر نداء دون العشاء . يروي : مبعده :

أور ، مبعده حتى يرفع ، أمه ، ويندفع عن الرضاع .
(٧) كذا في . ولقد مر بها أبو ذؤيب فقال : فلقد أصبت بالركب ، أي أصابت عليهم المسافة فنهيت
عليها : ما غود من الشيء ، أي لم . وفي سائر الأصول : « ذمت » . وذمت الركاب : أبيت ونظمت عن
جماعة لإبل : وما تتحقق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أي تأخر الركاب بسببها .

(٨) الجيف : البراز .
(٩) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشرف العرب ، أولادهم إلى المراضع آسيا ، أحمد : قفرغ
لنساء إلى الأرواح . كذا قال حبان بن نصر الأم عليه رضى الله عنها ، وكان أعلما من الرضاة ، حين أتت
من حبيها ربيب بنت أبي حارة ، فقال : دعوا هذه المشيرة عذائشة رحة التي آويت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

عليه وسلم فأتاه ، إذا قبل لما إله يقيم ، وذلك أنا إنما كنا نرحو المعروف من أبي النضبي : فكنا نقول : بنيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيبي ، فلما أجدنا الانطلاق قلت نصاحبي : والله إنى لأكره أن أرجع من بين صحابي ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلأأخذنه ؛ فان : لا عليك أن تفعل ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . قالت : فذهبته إليه فأخذته ، وما تحلاني عني أخذه إلا أني لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن ؛ فشرب حتى روى ، وشرب معه نحوه حتى روى ٢ ، ثم نام ؛ وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شرفة تلك ؛ فإذا لها لحافل ، فحلب منها ما شرب ، وشربت معه حتى اتبين ريتا وشيخما ؛ فلما بعير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : نعلني ؛ والله يا حليلة ، لقد أخذت نعمة مباركة ؛ قالت : فقلت - والله إنى لأرجو ذلك - قالت : ثم خرجنا وركبت (أنا) ٥ أثنى ، وحنثه عليها معي ؛ فوالله لقطعته بالركب ما يقدر عليها

= وقد يكون ذلك ضم ليشأ ، فقل أو لأهراب ؛ فيكون أفصح حانا . وحياله بنسبه وأمه ألا يقدري لطيفة بعدنا ؛ كما قال عمرو بنى الله عن : تعددنا أتموزوا وواحدونسو . ونقد قال عليه السلام لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له : ما رأيت أوسع منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يمنع وأنا من قريش وأرضعت في بيبي سعد .

فهذا نحوه كان يجهلهم على دفع الرضعا إلى الرضعات الأخرى . وقد ذكر أنه عبد الملك بن مروان كان يقول : أفسر بنا حب نونك . لأن نونك كان حانا وكان طيبا نصيبا ، لأن نونك أقام مع أمه ، وخالها ونحوه من إعرافه سكتوا إبادية فمرروا : ثم أديروا فلأديروا . (راجع الروض الأنت) وشرح أوهب .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فان » ونعل تذكر القدر عن سير الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا لا يقبل إلا عمل ثنى واحد ، وكان يعرض عليه أشى الأعرابي ، كأنه قد أضر عليه انصلاذ والسلام أن معه شريك في أياها . (راجع الروض الأنت)
- (٣) كذا في أكثر الأصول والتهرى . وفي الروض الأنت : « رويها » .
- (٤) كذا في الأصول : روى : اعلى . وفي التهرى : « تقطين . . . الخ » .
- (٥) زيدة عن .
- (٦) ف : ١ « ع » .

شيء من ثمهم : حتى إن صواحيي يظنن في : يابنة أبي ذؤيب : ويحك !
 اربعى اعلنا ، أليست هذه أمك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لمن : بل والله ،
 إنها لي هي : فيظن : والقدبان لما لنا . قالت : ثم قمنا منازلنا من بلاد بني سعد
 وما أضلم أرضاً من أرض الله أجذب منها ، فكانت غنسي تروح علي حين قدمنا
 به معنا شياخاً شبيهاً ، فنحلب ونشرب : وما يحلب إنسان قطرة لبن : ولا
 يجدها في ضرع ، حتى كان الحضورون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم
 امسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، فتروح أغنامهم جياجا ما تبغض
 بقطرة لبن ، وتروح غنسي شياخاً شبيهاً . فم نزل نعرف من الله الزيادة والخير
 حتى مضت سنتاه^٢ وفصته : وكان يشب شياخاً لا يشبه الغلمان ، فلم يبع صفتيه
 حتى كان غلاماً جفراً^٣ . قالت : فقدمنا به على أمه ونحن أحمرص شي من عني
 مكانه فيها : لما كنا نرى من بركته . فكلمنا أمه وقلت لها : فوتركت بيتي عندي
 حتى يعلظ ، فلي أخصي عليه وآية^٤ نكته ، قالت : فم نزل بها حتى ردهته معنا .

(حديث الملكين الذين شتا بطنه على الله عليه وسلم) :

قالت : فرجعنا به ، فوالله إنه بعد مكنمنا (به) بأنهم مع أخيه لي بهم^٥
 لنا خلف بيوتنا ، إذ أتانا أخوه يشهدنا^٦ : فقال لي ولأبيه : ذلك أخي القرشي
 قد أخذ رجلاً عليهما ثياب بيض ، فأضجعا^٧ : فشفق بطنه ، فهما يسوطانه^٨ .

(١) اربعى : أربوس والواو في . وذلك : يروح هادن من فلان يد أقام عليه وانظرو . ومنه قول الشاعر :

عردى لشتا وأربهم يا فامسا

(٢) كذا في أكثر الأصول . روى : « الزيادة والخير » . وفي نظري : « زيادة الخير » .

(٣) جفراً : « مستان » .

(٤) آية : التوبة الشديدة .

(٥) الوياً : يهز ويقهر (والوياً) بالياء : العاصون .

(٦) الشهد : اعتزاز من القم ، واحطها : سعة .

(٧) اشتد في نوره : أسرع .

(٨) يسطونه : يسطون أو يسطون أو يسطون : إذا صررت بطنه بيض . واهم العود الخو

بضرب به : اسوط .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدنا قائمًا مُشتمًّا^١ وجهه . فالتزمته
والزمه أبوه ، فقلت له : مالك يا بُنيّ ؟ قال : حاملي رجلان عليهما ثياب بيض ،
فأضجعاي وشقأ بطني ؛ فالتصا (فيه) شيب لا أدري ما هو . قالت : فرجعنا (به)^٢
إلى حياتنا .

(رجوع - لينة به صل الله عليه وسلم ، أمه) .

قالت : وقال لي أبوه يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب
بالخشيبة بأمله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتسناه ؛ فنادمنا به على أمه ،
فقالت : ما أتدرك به يا فطر^٣ وقد كنت حريصة عليه ؛ وعلى مسكنته عندك ؟
قالت : فقلت^٤ : قد بلغ الله بابي بقضيت أندي على^٥ ، وتخوفت الأحداث ،
عنه ؛ فأدبته إليك^٦ كما تحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدقيني خبرك .
قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أنتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت
نعم ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن نبتني نشأنا ، أفلا
أخبرك خبره ، قالت : (قلت)^٧ بلى ؛ قالت : رأيت حين حملت به ، أنه خرج
منى نوراً أضواءً لي تصور بصرى^٨ من أرض الشام ، ثم حملت به ، فوالله ما رأيت
من حمل قط^٩ كان أحف (عن)^{١٠} ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدت وإن لو اضع
يدينه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عندك وانطلق راشداً .

(١) مشتمًا وجهه : أي منقرا ، يقال : شتم وجهه وامتنع (بالبناء نسجوك) : إذا تعير .

(٢) زيادة على الطبري .

(٣) العطر (بالكسر) : العاضة على والده غير مأمومة له ، في النور وغيرهم : فهو أعم من المرضعة
لأنه يدان على الذكر والأُنثى .

(٤) كذا في أبو الطبري ، وفي سائر الأصول : * فقلت . . . ثم تدبغ . . . الخ .

(٥) كذا في الطبري وفي الأصول : * عليك .

(٦) كذا في أبو الطبري . وفي سائر الأصول : * أضواء لي ، تصور . . . الخ .

(٧) يسرى (بالضم والقصر) : من أعمك عشق بالشام ، وهو قصة كثره حوران ، مشهورة
عند العرب قديماً وحديثاً ، ولهم فيها أشعار كثيرة . (راجع سبعم الأبيات) .

(تريفه صل الله عليه وسلم يفض ، وقد سئل عن ذلك) :

قال ابن إسحاق وحدثني أبو ثور بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا

عن خالد بن معدان الكلابي :

أن نفرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ،
أخبرنا عن نفسك ؟ قال : هم : أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشري (أخي) ،
وعيسى ، ورأت أمي حين حملتني أم خرج منها نور أضاء لها قصور الشام ،
واستوفعت في بي سبعة بن بكر ، فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا فرمى بيها
نار ، يد أتت رحلان عيبا ثيابا بيض بطنت من ذهب مملوءة فلجنا ، ثم أخذاني
فشق بطني ، واستخرج قنبري فشقناه ، فاستخرجنا منه علة سرداء فطرحناها ، ثم
غسلنا قنبري ويطني بذلك النالج حتى أبقياه ، ثم قال أخذها لصاحبه زينة بعشرة
من أمته : فوزنتني بهم فوزنتهم ، ثم قال : زينة بمنه من أمته ، فوزنتني بهم
فوزنتهم ، ثم قال : زينة بألف من أمته ، فوزنتني بهم فوزنتهم ؟ فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الكلابي ، ويقال الرحبي ، أبو حبان أخص أحد حفاظ العلماء ، روى عن
خانه هذا وحبيب بن عبد رباح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه أبو الليثارك ويحيى العطار ، وخلق كثير ،
وتكلم يرى الخبر ، ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وأبيل مات سنة خمس
وخمسين ومائة . (راجع ترجمه ورجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبو كريب الكلابي أبو عبد الله الشامي طبرسي . روى عن ثوبان وابن
عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه يحيى بن حمزة وعبد بن إبراهيم بن الطائفة وغيرهم . روى سنة
١٠٢ : وقيل سنة ١٠٤ : وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب الثواب) .

(٣) كان في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) وبأبيل هذا الورع . جميع ألفه هاهنا من تلك البلاد . سائر كانت الخلافة فيها سنة ثمان مائة ، واستضافت
تلك البلاد ونورها يتنوع صل الله عليه وسلم . ويحكى أن خالد بن معدان رأى نور البعث يمشي نوراً
يخرج من أذنهم حتى ظهرت له اجسدي جميل يعرب ، ففعل على عهد عمرو فقال له : إنها حفرة عبد المطلب
وإن هذا نور منهم . فكان ذلك سبب مباذرة ملك الإسلام . (راجع الزوائد الألف) .

(٦) كما في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

عنك ، فوالله لو وزنته بأخته لوزنها .

(مر والأئمة قبله ربحوا العلم)

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما بين شريين إلا وقد ربحي الغنم » قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا : ٢ .

(لعنوا من صلى الله عليه وسلم يفرسيه ، واسترضاه في بني سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعز بكم ، أنا قرشي ، واسترضيت في بني سعد بن بكر .

(انقضت سارية من الله عليه وسلم حين وجعها به ، ووجدت ورقة بن نوفل) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناس فيما يتحدثون ، والله أعلم : أن أممة السعدية لما قدمت به مكة أضيتها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فالتفت به فوجدته ، فأتت عبدالمطلب ، فقالت له : إنني قد قدمت بمحمد هذه اللبنة . فلما كنت بأهل مكة أضيتي ، فوالله ما أدرى أين هو ، فقام عبدالمطلب عند الكعبة يدع الله أن يرده ، فبزع عمرو بن أمية وجدته ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قريش ، فأتيا به عبدالمطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناك بأهل مكة ، فأخذته عبدالمطلب ، فعمله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يتعوذ ويندعو له : ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن مما هاج أممة السعدية على رده إلى أمه . مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه ، أن نضرا من الحبشة نصارى : رأوه معها حين رجعت به بهدا فطامه ، فنظروا إليه وسألوهما عنه وقالوه : ثم قالوا : لنا ولدان هذا الغلام ، فمنذهبن به إلى مالكنا وبسكننا : فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكذب فنفت به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « نال ثم ضلوني وقد صدرتم ، وثابوا وأمين وما بين عيني ، ثم قالوا : واحبيب ، لم ترح ، إنك لو قدرى ما ياد بك من الخير أفردت حينك . »

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح الغنم في بني سعد مع أخيه من الرضاة ، وأنه رزاهما بمكة أبشرا على قرارهما لأهل مكة . (راجع الروض لألف) .

وفاء آمنة

وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

(وفاء آمنة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب .
وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه ؛ يحبه الله نياتا حسنا لما يريد
به من كرامته ؛ فما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا منين ؛ توفيت
أمة آمنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :
أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن ستا منين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ؛ كانت قد قدمت به على أخواله
من بني عدى بن النجار ، تزيره إبتاهم ، فانت وهى راجعة به إلى مكة .

(سب طولة بني عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : أم عبد المطلب بن هاشم : سلمى بنت عمرو النجارية .
فهذه الخزونة التي ذكرها ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

(إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب
ابن هاشم ؛ وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ضل الكعبة ، فكان يتوه يجلسون
حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه ؛ لا يجنس عليه أحد من بني إجلالا له ؛ قال :
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفتر ، حتى يجلس عليه ،
فيأخذه أمهامة لبؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ؛ إذا رأى ذلك منهم ؛ دعوا
ابني ، فوالله إن له نشأنا ؛ ثم يجلس معه على الفراش ؛ ويمسح ظهره يده ؛
وسره ما يراه يصنع .

(١) ويدل ذلك قبر آمنة بنت وهب في شب أبذر بمكة . (راجع الطبري) .

(٢) كذا في ١ . وفي حاشي الأصول مع عليه الخ .

وفاة عبد المطلب . ومارئى به من الشعر

(وفاة عبد المطلب ، ومارئى به من الشعر) :

فما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبدُ المطلب بنُ هاشم . وذلك بعدَ العيلِ بِثمانى سنين .

قال ابنُ إسحاق : حدثني العباسُ بنُ عبد الله بنِ معبُده بنِ عباس : عن بعضِ أهله :

أن عبدَ المطلبِ ثوبى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين^٢ .

قال ابنُ إسحاق : حدثني محمد بنُ سعيد بنِ المسيَّب :

أن عبدَ المطلبِ لما حضرته الوفاةُ وعرفَ أنه ميتٌ جمعَ بناته ، وكان ستَ نسوةٍ : صفيةً ، ويرةً ، وعائكةً ، وأمَ حَكيمَ البَيْضاء ، وأمَّ مَيْمَةَ ، وأروى ، فقال لمن : ابكين علىَّ حتى أسمعَ ما تَقُلن قُل أن أموت .

قال ابنُ هاشم : ولم أرَ أحدًا من أهلِ العلمِ بالشعرِ يعرفُ هذا الشعرَ ، إلا أنه

لما^٢ رواه عن محمد بنِ سعيد بنِ المسيَّب كَتَبناه .

(وفاة سنية لأبيها عبد المطلب) :

فكانت صغيرةً بنتُ عبدِ المطلبِ تبكى أباهَا :

أرقتُ لَصَوْتِ نائحةٍ بِتَيْلٍ عَنِ رَجُلٍ بِفَارَعَةِ الصَّمْعِيِّ
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمْ دُمُوعِي عَنِ خَدَيَّ كَلْحَدِيرِ الْفَرِيدِ

(١) عبدُ العباس بنِ عبد الله بنِ محمد بنِ العباس بنِ عبد المطلبِ الهاشمي الملقب . روى عن أشبه إبراهيم وأبيه وفكره وغيرهم . وروى عنه ابنُ جرير وابنُ إسحاق ورويب وسفيان بن عيينة والدارقطني . (من تاجم رجال) .

(٢) وبعضهم يقول : ثوبى عبد المطلب ورسول الله ابنُ عشر سنين . (راجع الطبري) .

(٣) كذا في أكثر النُسخ . وثوبى : (لأنه رواه . . .) كما كتبناه .

(٤) كذا في أكثر النُسخ . وثوبى :

فكانت عند ذلك دموع مني

(٥) الفرید : السور .

على رجلٍ كريمٍ غيرٍ وعُلِّا
 على الفيتاخص شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِ
 صدوق في الموازين غير زيكس
 طويل الباع أروع شَيْبَتَيْنِ
 رفيع البيت أبلج ذى فُخْرٍ
 كريم الجدة نيس بدي وُصُوم
 عظيم الخيل من نَفَرٍ كِرَامِ
 فاو حنكدا مرؤا بقديم محمد
 لكان حنكدا أُنْحَرَى الدبالي

(رثاء براء لأبي عبد الطيب) :

وقلت برة بنت عبد المطلب تبهكى أبها :

أعينى جوداً يدافع دِرّاً
 على طيب الخمر والمعتصراً
 عن داجد الجدة وارى الزناد
 جميل المنجياً عظيم الخطر
 على شَيْبَةَ الحنكدا ذى الذكر مات
 وذى المجند والعز والشغفر

(١) الرغز : الضيف انزل القصد انقصر أو الأثيم .

(٢) أرادك « الخير » بالشديد منقعت ، ويجوز أن يكون الخير (صفة) : ضد الشر ، جعلته كنه
 شير على المدلعة .

(٣) نكس : الرجز الضعيف الذى لاخير فيه ، واشخت (بالفتح وباشحريك) : الذيق الضامر
 من الأصل لاخر لا . والسيه : الضعيف الذى لا يستقل بنفسه نحو يستدأ به إذ غير .

(٤) الشيطم : انقهر باسم .

(٥) قوا : « فى زمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٦) كما فى أكثر الأصول ، والخروء : الناقه الغليظة اندر ، شبه الوزن فى جدي بها . وفى ا :
 « الجروء » . والخروء : جمع جرد ، وهو المكان لايقاد فيه .

(٧) الجوصوم : جمع وصم ، وهو لباد .

(٨) الضارمة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو أجواد المعطاء والعباد خمول . والملاوذة : جمع
 حيوات من القوذة ، وهو الفروء ، ومثا قول قريظ بن أزيب :

عند الحفيظة إذ ذو برة لانا

(٩) الخمر (بالخر) : السجبة والطبيعة . ومعنى كونه طيب المعتصر : أنه يجواد عند الحاجة .

وذي الخيل والنصل في الثابت كثير المنكر جتم الفجر
 له فتفضل تجيد على قومه منير يلوح كضوء القمر
 أتتته المنيا فلم تمشوه بصرف الميلى ورب القدر
 (رثاء مائة لأبي عبد المطلب) :

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي أباه :

أعيتي جوداً ولا تبغلا بدمعك بعد نوم انيام
 أعيتي واستغفراً وتمكياً وشوباً بكاء كما بالتردام
 أعيتي واستخراطاً واستجماً على رجول غير نكس كهام
 على المحفل العسر في الثابت كرم المساعي وفي الدمام
 عن شذبة الحمد واري الزناد وذي معنق بعد نبت المقام
 وسيف لدى الحرب صمصمة ومردى المخاصم عند الحصام
 وسهل الحليفة طالق اليتامى وفي عدملى صميم الحام
 تبنتك في باذخ بيتته رفيع الذؤابة صعب المرام
 (رثاء أم حكيم لأبي عبد المطلب) :

وقالت أم حكيم ابنة بنت عتبة المطلب تبكي أباه :

ألا يا عين جودي واستهني ويكي ذا الندى والمكرمت

- (١) الفجر : العند ، والكوم : والجود : والمعروف ، والنال وكثرته .
 (٢) لم يشوه : لم تصب الثوب ، بل أصابت بقتل . والشوي : الأضراب .
 (٣) كذا في الأ ، وفي ماثر الأصول : « ويبت الفرس » وهو تحريف .
 (٤) من غير النظر وغيره : كثر صه . ولانعام : ضرب النعام وهو مهن في الناحية .
 (٥) استخرفت الرجل في البكاء : اج دبه . والكهام : الرجل لكليل المز . يزيد أنه حين ينكس ، أي
 ضعيف ، ولا كليل .
 (٦) المحفل : أرجل الدسم ، واليا الكرم .
 (٧) عوقت الرمح : « وثي » يستقيم لوزن .
 (٨) معادي : الضم . والمهام (كزواج) : الكثير الخير .
 (٩) تنك : تأملى ، وانكز ، مأخوذ من أبش (بصر أباه) ، وهو أمر الفرس ، وخاصة . تزيد أنه
 بين تأملى في باذخ من العرف .
 (١٠) استهل : أظهر البكاء . وذي : أمر من بذا (بالتشديد) . « يذير بك عمه ورثاه .

ألا يا عينَ وَجْهِكَ أَسْعَفِينِي
 وَبِكَيْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَعْدِي
 طَوِيلَ ابْنِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي
 وَصُؤْلًا لِمُقْرَابَةِ هِرْزِي
 وَكَيْتَابِ حِينَ تَسْتَجِيرُ الْعَوَالِي
 عَيْلَ بَيْنِ كَهْنَةِ وَالْمُرَجِي
 وَمَعْرَعَتِهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجُ
 فَبِكَيْهِ وَلَا تَسْمِي بِهَذَا
 (رثاء أمة لأبي عبد المطلب) :

وَقَالَتْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

أَلَا هَذَاكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْقَمَدِ
 وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بَيْتَهُ
 كَسِبَتْ وَلِدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى
 أَبُو الْحَارِثِ الْيَافِئُ خَلَى مَكَانَهُ
 فَالِي نَبَاكَ مَا بَقِيَتْهُ وَسُوجِعُ
 وَسَأَقِ الْحَجَّيِجَ وَالْحَامِيَّ عَنِ الْمَجْدِ
 إِذَا مَا سَاهُ الْفَأْسُ تَبَخَّلُ بِالرُّعْدِ
 فَلَمْ تَدْفُكْ تَزَادُ بِأَشْيَبَةِ الْحَمْدِ
 فَلَا تَبْعُدَنَّ فَكُلَّ حِينٍ إِلَى بَعْدِ
 وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي^١

(١) في : أسديين . . وأسعد : أهانه هل أنبكه .

(٢) أصله الخمر (بالشديد) مخففت الياء . والقيار : مطم الماء . والفرات : الماء القليل .

(٣) الميم : غايبة واسجية .

(٤) أهيرزي : الحمر الوسيم . ويقال : أخذت في أمره .

(٥) تستجر : تمطط وتشتبك . والعوالي : الرياح . ويد حين تجده الطوبى .

(٦) اللغات : جمع لغة ، وهي كثرة عن أشجع .

(٧) معرعتها : ملجؤها . والمريج : العرب ، وهو من النسبة بالمعد .

(٨) ولا تسي : أي لا تسي ، فقول الخبر : بأنقل تم جندها .

(٩) الراعي العشيرة : الحافظ لشعبه . وفي الشق : الماء . يشهد : تريد أبانك الخطي .

(١٠) حيرت بنينا انظر عن نفسه إشارة الذكر ، هل معنى أشخاص ، كما قيل :

فلم تبكيه هل قبره من لى من يصدق يا حمر

تركتنى فى لدرى ناخرية فذلك من نيس له نحر

(زيد : شعرا ذوقية) .

سفالكا وبنى أناس في القبر منطرياً
 فقد كان زيت العشيبرة كلتها
 (رنا، زوى لأبي عبد الملك) :

وقالت أروى بنت عبد المطلب تَبكي أباه :

بكتنا عيني رحوّ لها البكاء ^١	على تنحير مسجبتة الحياء ^١
على سهل الخليفة أبطح ^٢	كتريم الحميم فيثته العلاء ^٢
على الفياض شيبه ذى المعالي	أيك الحنبر ليس له كفاء ^٢
طويل الباع أملس شيطمي ^٣	أغرّ كان غرّقه ضياء ^٣
أقب الكشع أروع ذى فنول	له التجرد المندم والمنا ^٤
أبي الضمير أبلج هيرزي ^٤	قديم المجد ليس له ^٤ خما
ومعقل مالك وريع فيهر ^٥	وفاصلها ^٥ إذا الشمس اقتضاه
وكان هرّ الفسي كترما وجود ^٥	وبأسا حين تنكب الدماء
إذا هابت الكعامة التوت حتى	كان ^٦ فأثرب أكثرهم مسا ^٦
مضى قدما بذي ريد خشيب ^٦	عليه حين تبصره البهاء ^٦

قال ابن إسحاق : فرعم بن محمد بن سعيد بن السدب أنه أشار برأسه وقد
 أصمّت^١ : أن هكلنا فابكينا^١ .

(١) النجوة : الطيف .

(٢) أي مزقوش المطوح : وهم الذين يذ لون بين المشايخ وهم .

(٣) الكفاء : الأثر .

(٤) الشيطمي : القبول الفصح .

(٥) الأقب : لعمرو أبلج . والكشع : الحنبر . والأروع : الذي يعجبك بحسنه ومظهره وشجاعته .

(٦) كذا في (١) . وفي سائر الأصول : هـ .

(٧) كذا في (١) . والفاصل : الذي يخال في الحصر . وفي سائر الأصول : هـ . والله أعلم بالفضل .

المجدة ، وما ثبتناه أولي البرهان .

(٨) الكاء : النجمان ، واحصم : كبر .

(٩) ثريد (كسر د) الثريد . والخشب : الصقيل .

(١٠) زوى : « أهدى » . يريد به ما وهدر على السيف الموهب تشبيهاً بالخيال .

(١١) أصمّت الصيل : اختقر لده .

(تَبْ أَنْسِبُ) :

قال ابن هشام : « وَأَنْسِبُ بَيْنَ حَزْنٍ بَيْنَ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
عائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو م .

(وَأَنْسِبُ بَيْنَ الْمَطْلَبِ) :

قال ابن إسحاق : وقاله سَدَائِقَةُ بَيْنَ غَانِمِ أَخُو أَبِي عَدْرِى بْنِ كَعْبِ بْنِ نُوَيْ
بِكْمَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَيَذَكُرُ فَضْلَهُ وَفَضْلَ قَلْبِي عَلَى
قُرَيْشٍ ، وَفَضْلَ وَالِدِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ بِقُرْمٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ
نِكَاحًا ، فَوَقَفَ بِهَا فَرَّيَهُ أَبُو مَطْلَبٍ عَبْدُ الْعُزَيْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَأَفْتَكَنَهُ :

أَعْبَيْتِي جُرُودًا بِالْكَرْمِ عَلَى الصَّمْرِ وَلَا تَسْأَلَانِي سَبَبَ انْقِطَرِ
وَجُودًا بِدَمْعٍ وَاسْفِجَا كُلَّ شَارِقٍ بِكُفَاءِ امْرِئٍ لَمْ يُسَوِّهِ نَائِبُ الدَّهْرِ
(وَسَحَابًا وَجَمًّا وَاسْجَمًا مَا بَسْتَيْنَا) عَلَى دِي حَيَاءٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَدِي سَيْرِ
عَلَى رَجُلٍ جَلَدٌ لِقَوَى ذِي حَمِيضَةٍ جَمَلٌ اشْحَبًا غَيْرَ نَيْكُوسٍ وَلَا فَهْلَرِ

(١) زيادة من .

(٢) أم عمرو فتصون اليه من : السيرة ، : وأمن المدينة يكبرون . ونقل عن سعد ابن أبي كعب
يقول : سب الله من سب أبي ، وسبى لكبر عيتم وأبو القيس .
(٣) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم بني ربيعة سحابة
فأبى ، وأبى ، لأنهم أسماهم به أبى ، فإذا قلت تلك الحزونة قلت . (راجع شرح القاموس مادة حزن) .
(٤) ويقال إن الشعر الحذافة بن نهم ، وهو أشرف حذيفة ، وهو والد شاذان بن حذافة ، وهو يقرن
في هذه القصيدة :

فَمَارِحَ إِذَا أَطْلَكَ فَلَا تَزَلْ

(٥) وهو راء أبي جهنم عتبة بن حذيفة ، وهو الذي أعنى الحذيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فتصر إلى عليها فردا . وأمر أبو جهم : يسر بنت عبد الله بن الحذافة بن رباح . وأبو ذؤانبة هو حذافة
أبي حذافة . (راجع الرزمي الأناج) .

(٦) تسزل : نظرت .

(٧) كل شارق : أي عند طلوع الشمس ذكر يوم : أو شوه : لم يظنه .

(٨) سحبا : سحبا ، وجما : أجما وأككرا . وسجما : أسيدا .

(٩) زيادة عن أ .

(١٠) الحفيظة : الضمير مع عزرة . وانكسر من السهم : أي انكسر في الكفاة بغيره الذي فلا يأخذه
لداخه ، وقيل : الذي انكسر بعده انكسر ورده أهله . أمهله : وهو غير جيد للرمي . والمكسر : انكسر
الكلام في غير حذافة .

عني الماخذ المألوف ذي الباع والندي
 على خير حاف من معدّ وناعل
 وخشيرهم أصلاً وفرعاً ومعدّنا
 وأولاهم بالتجدي والخيم والنهي
 على شبهة الحمد الذي كان وجهه
 وساق الحنجيج ثم الخير ماشم
 طوى رمزاً عند المقام فأصبحت
 ليبيك عليه كل عان بكربة
 بنوء سراة كهلهم وشبابهم
 فغنى الذي عادى كنانة كلها
 فان تك غائبة الدنيا وخرقها
 وأبقى رجلاً مادة غير عزّل
 أبو عتبة المثنى إلى حيدره
 وعزة مثل البدر يهز للندي

رَبِيعُ الْوَيْيِ فِي الْقُحُوطِ وَفِي الْعُسْرِ ٢
 كَرِيمٌ السَّاعِي طَيْبَ الْخَيْمِ وَالنَّجْرِ ٢
 وَأَحْظَاهُمْ بِالْمَكْرَمَاتِ وَبِالذِّكْرِ ٢
 وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْهِفَاتِ مِنَ الْفَيْرِ ٢
 يُضِيءُ سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ ٢
 وَعَبْدُ مَنَافِ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْفَيْهَرِيِّ ٢
 سَقَايَهُ فَخَرًّا عَلَّ كَلَّ ذِي فَخْرٍ ٢
 وَأَلُّ قُصِيِّ مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفْرِ ٢
 تَمَسَّقَ عَنْهُمْ بِيضَةُ الْعَالِيَةِ الْعَقْرِ ٢
 وَرَابِطَةُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيَمْرِ ٢
 فَقَدْ عَاشَ مَيِّسُونَ النَّقِيَّةَ وَالْأَمْرَ ٢
 مَصَالِيَتَ أَمَانٍ الْوَدِيقَةَ السُّرَّ ١٠
 أَغْرَثَ هِجَانُ النَّوْنِ مِنْ سَكْرَ غَرٍّ ١١
 نَقَى الشَّابَّ وَالذَّمَامَ مِنَ الْعَدْرِ ١١

(١) الجلود : السيد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وأنهى : العطاء . ووا : « والنداء » . وفي رواية أخرى : « والنهي » .

وأنهى : جمع نية : وفي المقل .

(٣) النجر : الأجر .

(٤) المجففات : الرافض ، بالأموال . والنير : السنون المنقطات

(٥) كذا في الأصل . وفي سائر الأصول : « العيز » .

(٦) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « النهار » بالفتح . أي نهار . وفيه انما : فرصته

بالمعدن : كما تقولون : « جل عدل » أو رجل صوم ، أو رجل خطر .

(٧) أملاك : الأسير .

(٨) سراة : خيار .

(٩) أنقى : نفس . وميسون النقية : منجى أشغال مظهر انطاب .

(١٠) عزّل : جمع عزّل . ولا يجمع أفعل على فعل . وركوز جاء هكذا ، لأن الأعرل في مقابلة الراجح ،

وقد يمدون أسنفا على ضحا . وقد يجوز أن يكون أجود مجرى : « حمر » جمع حامر ، لأنه قريب منه

في المعنى . ومصاليت : شجان . والوديقة : الترميح .

(١١) الجراد : العطاء . ورجلان اللون : أنيق .

وعبد مناف ماجد ذو حفيظة
 كهوهم غير الكهول ونسلهم
 مني ما تلاقى منهم الدهر فاشينا
 هم ملوكو البطحاء مجددا وعزة
 وفيهم بناء للعلا وعمارة
 بينكاح عوف بنه ليجبرنا
 قسرا نيامي البلاد وتجدنا
 وهم حصر والشمس باد فرينهم
 بنوها ديارا حجة وضوا بها
 لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم
 ووصول لدى القرين رحيم بندي الصهر
 كتسل الملوك لانيور ولا تحري
 تجيده بإجربيا أوائله بحري
 إذا استبق الحيرات في مائف العصر
 وعبد مناف جدهم جبر الكثر
 من اعتدائنا إذ أسلمتنا بنو فهر
 بأمية حتى خاضت العير في البحر
 وليس بها إلا شيوخ بني عمرو
 شرا تسخ الماء من نبع بحر
 إذا ابتدروها صبح تابعة النحر

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « بندي » .

(٢) لانيور : لانهك . ولا تحري : لا تنضم .

(٣) إجرب (بالقصر ولد) : الوجه الذي تأخذ به وتجرى عليه .

(٤) يريد ما الخضر منها وما علا .

(٥) كذا في ١. وفي سائر الأصول « بأمة » . وهو تصحيف . وقد قال السبكي في التعليل على هذه الكلمة : « ... حذف ياء من هاء الكتابة (التثنية) ضرورة كما أشبهه سيويه :

سأبدل عينه لثمة مقما

في أبيات كثيرة أشبهت سيويه ، وهذا مع حذف الياء والواو ويقام حركة الهاء ، فإن سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو مثل في الاستعداد من نحو هذا : وأشدوا :

نصراي شتاقان له أرقان

وهذا الذي ذكرناه هو في قياس عمري ، لأنه من باب حمل الوصل على الوقف ، نحو قول الرازي :

سأراي إذ لادمة ولا شح

ومنه في الشواهد كثير ، نحو إثبات هاء السكت في الأصل ، وإثبات الألف من أن : وإثبات ألف الفواصل نحو : « نظنوا بالله الشنوقا » . وهذا الذي ذكره سيويه من الضرورة في هاء الإضمار إنما هو إذا تحرك ما قبلها نحو : به ، ولا يكون في هاء المثنى أثبتة لفظ الألف ، فإن سكن ما قبل الهاء نحو : فدا ، كان الحذف أحسن من الإثبات .

(٦) شيوخ بني عمرو : يريد بني هاشم ، لأن اسمه عمرو .

(٧) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « بنو » وهو تحريف .

(٨) كذا في ١. وشيخ كل شيء : نفسه . وفي سائر الأصول : « ، شح البحر » .

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَنْظِلُ رِيَاكِهِمْ
 وَقَدْ مَا عَمِينًا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيقَةً
 وَهُمْ يُعْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقَمُ دُونَهُ
 وَهُمْ يَمُومُوا حَيْثُ الْأَحْيَايِشُ كُلُّهَا
 فَخَارِجٌ ، إِمَّا أَهْلَكْنَ فَلَا تَرْكَلُ
 وَلَا تَنْسَى مَا أَسَدَى ابْنُ لُثَيْبٍ فَانَّهُ
 وَأَنْتَ ابْنُ لُثَيْبٍ مِنْ فَضْئِي إِذَا انْتَهَوَا
 وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُمَلَا فِجْمَعَتِي
 سَقَيْتَ بَدْتِ الْقَوْمِ بِذَلَالٍ وَفَاثِلَا
 وَأَمَّاكَ سِرْمِينَ خِزَاةً جَوْهَرِ
 بِكَ سَبَا الْأَبْطَالِ تَنْسَى وَتَنْسَى
 أَبُو شَمْبٍ مِنْهُمْ وَاعْمُرُو بَيْنَ مَالِكِ
 وَأَسْعَدَ قَادَةَ النَّاسِ عَشْرِينَ حَبِجَةً

كُنَيْسَةً بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَاحْجِرُوا
 وَلَا تَسْتَقِي إِلَّا بِحَمِيٍّ أَوْ الْحَقْفَرِ
 وَيَمْتَصُونَ عَنْ قَوْلِ السَّقَاةِ وَالْمُجْرِمِ
 وَهُمْ تَكَلَّلُوا عَنَّا غَوَاةً بَيْنَ بَنِي كُرْمِ
 لَمْ شَاكِرًا حَتَّى تُغَوِّبَ فِي الْقَسْبِ
 قَدْ اسْدَى يَدَا مَحْفُوقَةً مَنكَ بِاشْتِكْرٍ
 بِحَيْثُ انْتَهَى قَصْدُ الْفُؤَادِ مِنَ الصَّدْرِ
 إِلَى تَحَدُّرِ الْمَسْجِدِ ذِي تَبْجَعِ جَسْمِ
 وَمَعْدَاتٍ وَبِدَاكِلِ ذِي سُودٍ غَمْرِ
 إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابُ يَوْمًا فَوَاحِشِرِ
 فَأَكْرَمِ بِهَا مَسْوِيَةٌ فِي ذُرِّ الرُّمْرِ
 وَدُو جَدَّتَانِ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبَوِ الْخَسْبِ
 يُوَيْبِنَ فِي تَلِكِ السَّوَابِنِ بِالنَّصْرِ

- (١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَخَيْسَةٌ : مَقْفَرَةٌ ، وَرَبْرُؤٌ : « حَيْبَةٌ » ، وَالْحَيْبَةُ : الْخَيْبَةُ .
- (٢) الْأَخَاشِبُ : جِبَالٌ بَيْكَةٌ ، وَهِيَ جَبَلٌ ، فَمِنْهَا عَلِيٌّ مَا بَلِيهَا .
- (٣) حَمِيٌّ وَاحِدٌ : سَابِلٌ بَيْنَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلِمَةُ عَلَيَّ .
- (٤) الْحَمْرُ : النَّبِيْعُ مِنَ الْكَلِمَةِ الْفَاقِحَةِ .
- (٥) الْأَحْيَايِشُ : أَحْيَادُ الْعَارَةِ ، نَضُّوا بَيْنَ بَنِي لَيْثٍ فِي عَهْدِهِمْ قَرِيْبًا ، وَقِيلَ : سَابِعُوا قَرِيْبًا
 حَتَّى جِيءَ بِبَنِي حَبِيْبٍ ، فَعَبُّوا بِأَلْفِهِمْ ، وَتَكَلَّلُوا : سَرَّرُوا وَرَبَّرُوا .
- (٦) مَحْفُوقَةٌ كَذَا فِي . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَحْفُوقَةٌ » . (بِقَامِنِ) .
- (٧) الْحَمْرُ : الْمَضِيُّ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ .
- (٨) سِرْمٌ : خَالِصَةٌ تَنْسَبُ .
- (٩) أَبُو شَمْبٍ : سَابِلٌ . وَيُقَالُ : مَالِكُ الْأَمْلَاكِ ، وَبَدَا شَرُّهُ لِقَوْلِهِ فِي سَمْعَانِدٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
 أَبُو شَمْبٍ لِقَدَمَيْهِ وَاللَّهُ الْخَارِطُ بِنِ أَبِي شَمْبٍ . وَاعْمُرُو بَيْنَ مَالِكِ : قَدْ يَكُونُ عَمَّا ذَا الْأَذْهَرِ ، وَأَبُو الْبَطْرِ : مَتَّ
 مِنْ مَلِكِ الْبَطْرِ ، وَيُقَالُ : إِذَا حَبِيَّةٌ أَمْ ذِيَادٌ كَانَتْ لَهَا جِبْرُهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَوْرَثِ بِنِ كَلِمَةِ الْمَطْلَبِ
 عَلَى طَبِطِهِ .
- (١٠) أَسْعَدٌ : هُوَ أَسْعَدُ أَبُو حَسَنٍ مِنْ أَسْعَدٍ ، وَهُوَ وَسَّ ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الْعَالِقِ : مِنَ الْعَابَةِ ، وَإِنَّمَا
 جَعَلَهُمْ مَفْخَرًا ذِي طَبِطٍ ، لِأَنَّ أُمَّهُ خِزَاعِيَّةٌ مِنْ سَبَا ، وَالْعَابَةُ كَلِمَةٌ مِنْ حَبْرِ بِنِ سَبَا .

قال ابن هشام : « أمك سرّ من خزاعة » . يعني أبا لُب ، أمه لُبّي بنت
هاجر الخزاعي . وقوله : « يا جرياً أوائله » عن غير ابن إسحاق .

(رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف) :

قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخزاعي يسكي عبد المطلب
وبني عبد مناف :

يا أيها الرجلُ السُّجُودُ رَحَلُهُ خلا سألت عن آل عبد مناف
هَبَّتْكَ أُمَّكَ لِحَلَّتْ بِأَرْهَمِ ضَمَّيْتُكَ مِنْ جَرْمٍ وَمِنْ إِتْرَافِ
(الْحَائِطِيِّينَ غَنِيْمٌ بِفَقِيْرِهِمْ حَتَّى يَتَعَوَّدَ فَقِيْرُهُمْ كَالْكَافِي) ٢
السُّعْمِيِّينَ إِذَا السُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالضَّاعِيْنِ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ
وَالْمُطَهِّجِيْنَ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرِّجَافِ ٣
إِنَّمَا هَسَكْتَ أَبَا الْفَحَالِ فَمَا جَرَى مِنْ فَوْقِ مَثَلِكَ عَرَقٌ ذَمَّ نِيْطَافِ ٤
إِلَّا أَيْبُكَ أَنْحَى الْمَكَارِمِ وَحَدَهُ وَالْفَيْضَ مُطَابِ أَبِي الْأَضْيَافِ ٥
(ولاية له من على سقاية زمزم) :

قال ابن إسحاق ٦ : فعند هلك عبد المطلب بن هاشم وكى زمزم والسقاية
عابها بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سناً ، فلم

(١) هبتك : أفتتلك . وهو على جهة الإنفراء لأعلى جهة النداء : كما تقول : تربت يدك ، ولا
أربت ، وأبامها . والإتراف : متاربة غنجة . أي متوك من أن تشكج بذلك وأشواتك من أئمة
فيكون الذين يشرقوا لهم أبيه وكرمه ، فبما صدقوا به من ذلك . وهو منه قوله مهلهل :
ألكمها نساها الأكرام في ج... وب وكان الهباء من أمم
(٢) أي أنكمت لغريباً من غير كفاء ، وذلك أن مهلهل لول في جنب ، وهو من راضع من مدحج ،
فخطبت ابنته : ثم بسطع منها ثروها ، وكان يهرها من آدم .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) فذرحت : ففعلت . وأرجوف (هنا) : أبعير .

(٥) اللطاف : جمع لطفة : وهي القرط الذي يعلق من الأذن . هذا عن رواية من روى « شد » بكسر
العين ، ومن روى « فوجع العين » جعل اللطاف جمعاً للطفة : وهو الماء الثقيل العسقي .

(٥) يريد أنه كان لأضيافه كتاب . والعرب تقول لكن جواد : أبو الأضياف : كما قال امرؤ القيس
توفي أباهم ولم أترف منهم . وقد هربت ولم تعرف . ثم نسب

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ . وفي سفر الأصول : « عيبها » . وهو تعريف .

تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس : بولاية العباس إياها ، إلى (هذا) اليوم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب ، وكان عبد المطلب ... فيها يزعمون - يرضى به عمه أبا طالب ، وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .

قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم .

(ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يكفل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدته ، فكان إليه ومعه .

(نبوة رجل من صلب رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : أن أبا عبد الله :

أن رجلا من لُطْب - قال ابن هشام : وخُشب : من أزد شنوءة^٢ - كان

(١) زيادة من أ .

(٢) كذا يحيى بن عباد كثير الحديث ، روى عن أبيه ، جده وعمه مرة وابن عم أبيه عبد الله بن عمرو بن الزبير . وعمه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عتبة وخمس بن صهر بن ثابت بن زبارة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويريد بن عبد الله بن الحاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب . وراجع رجال) .

(٣) وقيل : هو لُطْب بن حنظل بن كعب بن مالك بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد . وهو قبيلة التي تعرف باللسانة والزجر ، ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت الحصة بصلحة عمر رضي الله عنه فأدته وذلك في الحج فقال : أصبر أمير المؤمنين والله لا يخرج يد هذا العدم ، فكان كذلك . وفيهم يكون كثير تيممت لهم أبتهم العالم منهم . وقد ردهم المؤلفين إلى لُطْب

(راجع شرح الشافعي مادة لُطْب ، وأروض الأندلس) .

عائفا ، فكان إذا قدم مكة أنا مرجالاً فمروءش يغلمانهم ينظر إليهم ويعتاف ضم فيهم . قال : فأتى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغفه عنه شيء ، فلما فرغ قال : الغلام علىّ به . فلما رأى أبو طالب حيرته عليه عيبتة عنه : فجعل يقول : ويلكم ، ردّوا علىّ الغلام الذي رأيت آتفاً ، فوالله ليكوننّ له شأن . قال : فانطلق أبو طالب .

قصة بحيري^٢

(نزل أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببغري) :

قال ابن إسحاق : ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجر إلى الشام ، فلما تبيّن للرحيل ، وتجمع المسير صبّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يزعمون - فرقى له (أبو طالب) وقال : والله لأخرجنّ به معي ، ولا يفارقني ، ولا أفارقه أبداً : أو كما قال . فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى^٣ من أرض الشام ،

(١) أعانف : أي يشتموني خلف الإنسان فصح به قول حاله إليه .

(٢) واسم بحيري بنتج النوحنة وكسر الحاء المهيطة وسكون اللامه المنحنية آخره . ومقصودا بوقوع مودعا : هو جريس (بكسر الجيم) . ويقال : جريس ، ثم يقال : جريس . وكان حيرا من أخبار يهود يثرب ؛ كما قيل إنه كان عبرانيا من بني عذرة ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه تبع غير الإسلام بسبب ما كتبت عنه : ألا إن حير أمر الأرض ثلاثة : بحري وروابي البهي ، وذلك المصطر : فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة : والرواق ، وشرح المواهب) .

(٣) كتاب في الأصوات واللبوب ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٦ طبع المنظمة الأزهرية) . روي به : حال إليه . وفي هامش الحلبي ، وشرح أنسرية : « ضم ، به » بالفتح المجددة . وضم به : تعلق به وانسك . وفي رواية أخرى في هامش الحلبي ، والرواق ، وشرح المواهب : « ضبت : وضميت به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

كأن فؤادي في يد حبيبتك به .

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك بين سبع سنين ، وقيل بين الثمان عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الحلبي ، وشرح المواهب : والرواق) .

(٥) بصرى : مدينة حمون ، سميت مصلحا لحمى يظن من بين الأركان سبعة أملاك حميرة : وهي أول مدينة سميت بالشام ، وقد وردت صلى الله عليه وسلم مراراً (راجع شرح المواهب) .

وبهم رآه بقالنه بجيرى فى صومعة له ، وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل
 فى تلك الصومعة منذ قلا اراهب : إليه بصير علمهم عن كتاب فيها فيها يزعمون ،
 يترادونه كابر عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببجيرى وكانوا كثيرا ما يجرون به قبل
 ذلك فلا يكلمهم ولا يمرض لهم حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريبا من صومعته
 صنع لهم طعاما كثيرا ، وذلك فيها يزعمون عن شىء رآه وهو فى صومعته ،
 يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى صومعته : فى الركب
 حين أقبلوا ، وعمامة تضيئه من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فزولوا فى ظل شجرة
 قريبا منه . فنظر إلى العمامة حين أطلت الشجرة ، وتحصرت أغصان الشجرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحبها : فلما رأى ذلك بجيرى نزل
 من صومعته ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إنى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش ،
 فلما أحب أن تحضروا أكلكم ، صغيركم وكبيركم ، وعبادكم وحرركم : فقال له
 رجل منهم : والله يا بجيرى إن لك لثأنا اليوم ، فما كنت تصنع هذا بنا : وقد
 كنا نتمربك كثيرا ، فما شأنك اليوم ؟ قال له بجيرى : صدقت ، قد كان
 ما تقول ، ولكنكم ضيقت ، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فأكلوا
 منه كلكم . فاجتمعوا إليه ، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ،
 لحدافة منه ، فى رجال القوم تحت الشجرة : فلما نظرت بجيرى فى القوم لم يتر
 الصفة التى يعرف ويحد عنده ، فقال : يا معشر قريش ، لا يتخلفن أحد منكم
 من ضعائى ، قالوا له : يا بجيرى ، ما تخلف عنك أحد يبنى له أن يبيت إلا
 غلام ، وهو أحدث القوم بنا ، فتخلف فى رحابى ، فقال : لا تغفوا : ادسوه
 فليحضر هذا الطعام معكم . قال : فقال رجل من قريش مع القوم ، والثلاث
 والعزى : إن كان لسوء بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من

(١) قال : أن السور .

(٢) تحصرت : ماتت وفدلت ، وفذول : همرته ، نصير . وذلك إذا جنبه إليك حتى يميل .

(٣) كذا فى الطبرى ، وفى الأصود : . . . نزل من صومعته : وقوله أمر بذلك الذمام فمضغ ثم

أرسل . . . الخ .

(٤) كذا فى شرح ألفه وفى ا . وفى سائر الأصيون : « فأكلوا » . وهو تحريف .

بيننا : ثم قام إليه فاحذقته^(١) وأجلسه مع القوم . فلما رآه بجيرى جعل يلاحظه^(٢) لخطا شديداً ويتنظر^(٣) إلى أشياء من جسده : قد كان يمدحها عنده من صيغته : حتى إذا فرغ القوم^(٤) من طعامهم وتفرقوا : قام إليه بجيرى : فقال (له)^(٥) : يا غلام ، أسألك بحق ثلاث والعزى إلا ما أخبرتني^(٦) نعماً أسألك عنه : وإنما قد له بجيرى ذلك : لأنه سميع قومه يخشون به^(٧) . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له)^(٨) : لا تسألني بالثلاث والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئاً قطاً يحضهم^(٩) : فقال له بجيرى : فوالله إلا ما أخبرتني^(١٠) عما أسألك عنه : فقال له : سلني عما بدا لك . فجعل يأله عن أشياء من حاله في توأمه وهيبته وأموره : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك ما عند بجيرى من صيغته ، ثم نظر إلى قهره ، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفة النبي عنده .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر المحجج^(١١) .

قال ابن إسحاق : فما فرغ ، أقبل على عمه أبي طالب ، فقال له : ما هذا الغلام^(١٢) مني ؟ قال : أبى . قال له بجيرى : ما هو بينك ، وما ينبغي هذا الغلام أن يكون أبودحياناً ؟ قال : فانه ابن أخي ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به : قال : صدقت : فارجع بابن أخيك إلى بلده : واحذر عليه يهود^(١٣) ، فوالله إن رأوه وعبروا عنه ما صرفت^(١٤) لئيبغته^(١٥) شراً ، فانه كافي لابن أخيك هذا شأناً عظيماً : فأمرع به إلى بلده .

(١) احذقته : أخذ من حسنه ، أوج جنبه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ريفال فيه إنما سأله بالثلاث والعزى اختصاراً ، وهو أول من قول ابن إسحاق . (راجع الشفاء ،

وشرح النواصب الدقيقة) .

(٤) قيل من بذلك لأنه من الغلات التي يعرفها عباده نكتة الدابة . (راجع شرح النواصب)

(٥) اللهم : الآلة ، التي يصح بها بيني أثر العجوة الناشئة عن اللحم حتى يكون قائم . وفي الخبر أنه كان حوله غيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كذلك إذا أوكيفه الحسامة . عند الناس (خلدروفت) كلفه لبيدي . (راجع شرح النواصب ، والرواق) .

(٦) كذا في الطبري وشرح النواصب . وفي سائر الأصول : « لبيدي » وهو تحريف .

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زورير وصاحبه) :

فخرج به عنه أبو طالب سرىما حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ،
فزعوا فيها روى الناس : أن زوريرا وتمثاما ودريسا ، وهم نفر من أهل الكتاب ،
قد كانوا رؤوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بجيرى في ذلك السفر ،
الذى كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه فردتهم عنه بجيرى ، وذكرهم الله
وما يحنون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم
يخلصوا إليه وتم ينزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال ، ففركوه
وأنصرفوا عنه : فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله تعالى يكتفون ويحفظه
ويحوطه من أقدار الجاهلية ، بما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان
رجلا ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسن خلقا ، وأكرم منهم حسبا ، وأحسنهم
جزا ، وأعظمهم حلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من
الفحش والأخلاق التي تشدس الرجال ، نزلها ونكرتها ، حتى ما سمع في قوميه إلا
الأمين ، يناجع الله فيه من الأمور الصالحة .

(حديثه صلى الله عليه وسلم عز عنه الله في مقوله) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر في - يتحدث عن كان الله
يحفظه به في صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

لقد رأيتني في غيابة إلهي قرئ نض حجزة لبعض ما يلعب به الغلمان ،
كلنا قد تعري ، وأخذ إزاره فجمعه على رقبتى ، يحمل عليه الحجارة : فاني لأقبل
معه كذلك وأدبر ، إذ لكمتني لأكيم ما أراه ، لكمة وجيمة ، ثم قال : شد
عليك إزارك : قال : فأخذته وشدته على ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتى
وإزارى على من بين شعائى .

(١) قال البيهقي في التلخيص حده القصة : « وحده القصة إما روت في الحديث تصحيح في حين بلان
الكعبة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أوزم على
عواتقهم لفهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره شد على :
فقال له العباس رضى الله عنه : يا ابن أمية لو جدتك إزارك على عاتقك : ففعل فلفظ منشيا عليه ، ثم قال
إزارى إزارى ، فشد عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة .

حرب القجار

(سببا) :

قال ابن هشام : فعما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، فيما حدثني أبو عبيدة النخعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حرب القجار بين قريش ، ومن معهم من كنانة ، وبين قبيلتين عيلان . وكان النبي هاجها أن عمروة الرحائل بن عتب بن جعتمر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن شعبة بن بكر بن حلوان ، أجازة لثيمة المنعمان ابن المنذر ؛ فقال له البراء بن قيس ، أحد بني ضمرة بن بكر بن عتب ، مناة

وفي حديث آخر : أنه لما سقط نسيه الجاس إلى نفسه وسأه من شأنه : فأجبه : أنه نودي من السماء .
 إن أشد عليك بؤرك يا عبده . قال : وإنه لأول ما تروى .
 وحديث ابن إسحاق : إن صبح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الغلمان ، فحدثه علم أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صلوه ، مرة في أول اكتفائه عند بنيان الكعبة .
 (١) القجار (بالكسر) : بمعنى المغابرة ، كالقنان والتمارة ؛ وذلك أنه كان تتلأ في شهر الحيام فخرجوا فيه جميعا ، نسي القجار .

وكان للحرب فجزوات أربعة ، آخرها فجزو أبراص هذا . وأما الفجاءة ، إذ فكان بين كنانة وحوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن سمر ، أسد بن مالك بن عتيق من كنانة ، جمر له بئس سوق مكاف ، وكان حدثا شجاعا في نفسه ؛ ثم كان أن اقتصر في السوق وتصدى له الأحمر بن مازن أسد بن دهمان ، ثم تمادوا وخيلاء عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار اثنتي عشرة قريش وحوازن ؛ وكان الذي هاجه فبة من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر ابن مديونة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فصلها حرب من أمية وأصبح بينهم .
 وكان الفجار اثلاث بين كنانة وحوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأقدم أكتافي ، فغير النصراني ذلك قومه بسوق سكاظ ، فقدم إليه كنانة فضره ؛ ثم تهاجج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع عقد الفريد ، والأغانى ج ١٤ ص ٧٤ - ٥١ طبع بلاغ) .

(٢) كنانة أو لعقد الفريد . وفي سائر الأصوات : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) القطية : المكان التي تحصل التجارة ؛ والطيب والبن وأشباهها .

(١) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق سكاظ في كل عام لعبة في حواز رجل شريف من أشراف العرب يجرها له حتى تباغ هناك ، ويشترى له بثمنها من أدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع عقد الفريد ، والأغانى ج ١٤ ص ٧٥ طبع بلاغ) .

ابن كنانة : ^١ «تجبرها على كنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخلق (كنه) ^٢ . فخرج فيها عروة الرحمان وخرج البراء بن مالك غفقتة ، حتى إذا كان بذي طلال ، ذى طلال بالعالية : غفل عروة ، فوثب عليه البراء فقتله في الشهر الحرام ، فلذلك كتمت الفجار . وقال البراء ^٣ في ذلك :

وداهية ^٤ تميم الناس قبلي شددت لها بني بكر ضلوعي ^٥
هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالى بالضروع ^٦
رفضت له ^٧ يدي طلال كتمت ^٨ فخرت يمد كاجذع الصريع

(١) كذا في النقد الفردي . وفي حاشي الأصول : «تجبرها» بدل «على» وهو تصحيف .

(٢) زيادة مؤلفي .

(٣) تميم بن طلال : وأدى جانب فلك : في قول بعضهم . وبالصحيح أنه بحالية نجد : كما ذكر هنا (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال إنما كذا فلك عروة إلى جانب فلك ، أي أرض يقال لها أود : قرية من تميم ، يشرب فيها من العبر وتسمى قينة : إلى أن قام تمام ، فبناها داخل عليه البراء : فقتله عروة وقال : كتمت من زلة ، وكتمت النعمة من غلة : لم يسع له عقله . (راجع العقد الفردي والأقاليم) .

(٥) ويروي عن البراء أيضاً رجلاً قتله لعروة ، قبل هذا الشعر : وهو يرد فيه قول عروة ونعت عروما كتمته :

قد كانت القملة مني فلة

فصوف علو بالحمام اسفل

(٦) رواية هذا البيت في النقد الفردي :

وداهية هناك الناس منها شددت على بني بكر ضلوعي

(٧) بالضروع : جمع ضرع : بريا : الخلة أنواع بيننايم من أنوم وخباج الضروع ، وأظهرت فسائلهم ، وحكت بيوت أشرف بني كلاب وصرحاتهم .

(٨) كذا ورد في هذا الشعر في أكثر الأصول ، و : طلال : فيه إشادة : كما يفضي بذلك لوزن ، ولقد

سقط أبو دود والسهيل بين : طلال « المشددة هنا » و : طلال « الخفيفة » في بيت لبيد يده مؤنونة ، اتصفا فيها للبراء مشوا في إيرادها مشددة ، ولو أنهما يقفان على رواية أخرى :

رفضت له يدي طلال

لغنيا من تلمس المعارة ، وسقطت مؤنونة هنا ، ومن الكلام من منع « طلال » من الصرف (عنى الرواية الأولى) من أنه اسم مؤنن معروف .

(٩) رواية هذا البيت في النقد الفردي والأخفش :

جمعت له يدي بضمها سريحت

أقر مخر كاجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامر والخسوب لهذا مرأى
 وبلغ ، إن عرضت ، بني عمير وأخوال القيدر بني هلال
 بأن الوافد الرحاك أمتي مضيأ عند تيسن ذي طلال
 وهذه الأبيات في آيات نه فيها ذكر ابن هشام .

(لشوب الحرب بين قريش وهوازن) :

قال ابن هشام : فأنى آت قريشا ، فقال : إن الجراض قد قتل عروة ، وهم
 في الشهر الحرام بمكاذ ، فارتحلوا وهوازن لا تشمر بهم) ١ ، ثم بلغهم الخبر
 فأتبعوهم ، فأذركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فانتقلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا
 الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التفتوا بعد هذا اليوم أياما ، والقوم متساندون
 على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس
 رئيس منهم .

(حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وهمه) :

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجهم أعمامهم معهم .
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنبئ على أعمامى : أى أردت عليهم
 نبئ عدوهم إذا رمزهم بها .
 (سبب تسميتها بذلك) :

قال ابن إسحاق : هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
 ششرين سنة . وإنما سمي يوم الفجار ، بما استحل هذان الحيطان ، كنانة وقيس
 عيلان ، فيه من المتحارم بينهم .

(تواد قريش وهوازن فيها وانزوتها) :

وكان قائد قريش وكنانة حرب (بن) ١ أمية بن عبد تخمس ، وكان الظفر

(١) زيادة عن .

(٢) متساندون : أى ليس هم أمير واحد يجمعهم .

(٣) فى الأمر : « عليهم » . والتصويب عن كتب الف .

(٤) زيادة عن .

في أول النهار فيس على كينانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكناية على قيس .

قال ابن هشام : وحديث الفيجار أطول مما ذكرت ، وإنما معنى من استقصاه فأقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خديجة رضي الله عنها

(سنة صلى الله عليه وسلم عند تزويجه من خديجة) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ، تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب : فيها حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو السدوسي .

(خروجه من الله عليه وسلم إذ لشام في تجارة خديجة ، وما كان من مجرى) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة ناجرة ذات شرف ومال .

(١) وقيل كان سنة صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا وثلاثين ، وغير ذلك . (راجع شرح المواهب : والاستيعاب) .

(٢) وكان عمر خديجة إذ ذلك أربعين سنة . وقيل : خمسا وأربعين . وكانت تسمى في الجاهلية بالطاهرة : نسبة عفافها وميائها . وكنت تسمى في حاله بن زبارة الحميري : ومات أبو عمالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة فتدا تصحان . وأوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أعتنا . وقد روى عنه الحسن بن علي ، فقال : حدثني علي : لأنه أسوأ خاصة لأهل . وكان عند فصيحا بائنا وسافرا وكان مشورا . أنا أكرم الناس ثيابا وأثارا وأختا . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأبي ساجدة ، رضي الله عنهم ، وقيل هتم مع علي يوم الجمل : وقيل مات بالبصرة في الظاهرة . ويقال : إن الذي مات بالظاهرة رثاه ، وسمه عند أيضا .

كما ولدت خديجة أيضا لأبي مالك : حالة بن أبي طالب : وكان له صحبة .

ومد أن مات أبو طالب عن خديجة تزويجها بن عبد المطلب ، في ولادته بنتا معها هند ، وقد نكحت وصحبت . (راجع شرح المذهب ، والاستيعاب) .

تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إيراد : بشيء يجعله لهم ، وكانت قريش قوما تجارا ، قلبا بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها : من صدق حديثه ، وعظيم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا ، وتُعطيها أفضل ما كانت تُعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة : فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام .

فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان ، فاصطحب الراهب إلى ميسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقدن له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي .

(رؤية خديجة في الزواج منه) :

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها : واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة . فكان ميسرة - فيما يزعمون إذا كانت الحجارة واشتد الحر : يرى ملكين يُظللانه من الشمس - وهويسر على بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعته ما جاء به ، فأضعفت أوقريبا .

(١) تضاربهم : تضاربهم ، والمضاربة : المدونة .

(٢) وكان اسم هذا الراهب لسطورا ، وليس هو بجبري المتقدم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحيا هذه أسعة ، لا نسي ، ولم يرد ما نزل تحيا قط إلا نسي ، نبيد العيا بالأبياء تير ذلك . وقد كان في لفظ الخبر : قطه فقد تكلم بها على جهة التوكيد نحو : وأشجرة لا تمسر في إعادة هذا العمر الطويل : حتى يدرى أنه لم ينزل تحيا إلا نسي أو غيره من الأفياء هيم السلام . ويبدو في إعادة أن تكون شعرة تحمل من أن ينزل تحيا أحد حتى يجيء نبي ، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث : لم ينزل تحيا أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو رواية عن ثور ابن إسحاق ، فالشجرة عن هذا مخصوصة بهذه الآية . (راجع الروض الأضيق) .

(٤) وردت الرواية عن الواقفي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أبا طالب قال : يا بن أخي : أنا رجل لا مال لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وأهانت علينا سنون منكورة ، وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد حفر خروجهما إلى الشام : وخديجة تبحث رجلا من قومك يتصرف في مالنا ويصير لنا منافع ، فهو جشعنا لفضلتك على غيرنا ، لما يبلدها عنك من طهارتك ، وإن كنت أكرمك أن تأخذ من الشام ، وأهاتف عليك من يهود ، وتكون لا نجد من ذلك بدا : فقال صلى الله عليه

وحدثها ميسرة^١ عن قول الواهب ، ومما كان يرى من إزدلال المسكين إياه .
 وكانت خديجة امرأةً حازمةً شريفةً لبية ، مع ما أورد الله بها من كرامته ، فلما
 أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت
 له - فيما يزعمون - يا ابن عمي . إني قد رغبْتُ فيكَ لتقربتك : وسببتيك^٢ في قومك
 وأمانتك وحسن خُلقك ، وصدق حديثك : ثم عرضت عليه نفسها . وكانت
 خديجة يومئذ أوسطاً نساء قريش نساءً ، وأعظمهن شرفاً ، وأكثرهن مالاً ، وكل
 قومها كان حربصاً على ذلك منها لو يقدر عليه .
 (نسب خديجة) :

وهي خديجة بنت خزيمة بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأمها : فاطمة بنت زائدة^٣ بن
 الأصم بن رواحة بن حنجر بن عبيد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن
 فهر . وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن اختارث بن عمرو بن مغيذ بن عمرو
 ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قيلة بنت سعيد
 ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .
 (زواجه مثل اسمه وسلم من خديجة) :

فما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرو ذلك لأعمامه فخرج معه

وسلم : نعمها رسول الله في ذلك : فقال أبو طالب : إن أعتاد أن نؤد خيرك .
 فبلغ خديجة ما كره من محاورته له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها تقر هذا بعده وأنت .
 (١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه فدم، من غير وساطة ، وبهذا نورد إلى أنها عرضت
 عليه بنفسه بوساطة . وأن ذلك كان على يد فقيمة بنت مية : وأجمع يمكن : فقد تكلمت بنت أقيمة
 لولا لعلم يرضي أم لا . فما عشت بذلك ككلمة بنفسها . (راجع شرح المواقف) .
 (٢) كذا في . وشرح الواهب ، وشرح السيرة ، والروض والغدير . وسنذكر : إنك
 مأخوذة من وسطاء ميسرة ، كالمعدة والرفة ، والوسط من أوصال المصحح والتفصيل . وفي سائر الأصول :
 « وسببتيك » وهو حديث .
 (٣) كذا في . والظاهر ، وفي سائر الأصول : « بنته وأند » .

عنه حمزة ابن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد بن أسد ، فخطبها إليه ، فزوجها .

قال ابن هشام : وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم عشرين بكثرة ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات ، رضي الله عنها .

(ولادة: حل الله عليه وسلم من عريضة) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأندة كلثوم إلا إبراهيم القاسم ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، والظاهر ، والعتيب ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم ، ثم الطيب ، ثم الظاهر ، وأكبر بناته ورقية ، ثم زينب ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة .

قال ابن إسحاق : فأما القاسم ، والعتيب ، والظاهر فهنكوا في الجاهلية :

(١) ويقال إن الذي بشر به صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة النكاح . وقيل : لعلها خرجت منه جميعا وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسد من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهري أن سعيد بن عبد العزيز ، وهو مكبان ، قال لما أنكر ذلك ، ثم رشيته وأعتقه ، في ذلك يقول وأبوز من أهل مكة :

لا ترضى عسج في عهد نجم يشرق كرشا انفرد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلد كان رد ذلك عنه ، وأن الذي أفكح شذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أسد ، كما يقال أيضا إن الذي فككها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يتصور سياق الحديث عن ولما سياتي ، أن الظاهر والعتيب ، شعفان ، والمعروف ، فهما لقبان لعبد الله ، وبها كان يلقب . (راجع زاد القصد ، والروض الأثري ، والمعارف) .

(٤) في موت القاسم في الجاهلية حادثة ، فقد ذكر النبي عن الزبير أن القاسم مات رضيها ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موته لقاسم ، وهي تبيك ، فقالت : يا رسول الله ، لقد مدت لبينة القاسم (البينة نصيب من لينة وهي قطعة من أبيض) فهو كان عاش حتى يستكمل رضاعه فموت صلى الله عليه وسلم ، إن شئت أمتحك حرمه في الجنة ، فقال: يا أسدق الله برسوله ، وفيما روى الزبير قيل حتى أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

وأما بنائه فكلّهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم ،
(أم إبراهيم) :

قال ابن هشام : وأما إبراهيم فأمه مارية (القبطية) . حدثنا عبد الله بن وهب
عن ابن كهيبة ، قال : أم إبراهيم : مارية مارية النبي صلى الله عليه وسلم التي أخذها
إليه المنقرض من حنن من كورة أنصينا .
(حديث خديجة مع ورقة وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة ٢ بن نوفل
ابن أسد بن عبد المزني ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم
من عيتم الناس . ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراعب ، وما كان يرى
منه إذ كان الملكان بظلاله ، فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن
عمداً أتى هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كان لله الأمة تبي ينتظر ، هذا زمانه ،
أو كما قال .

(قال) ١ : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة
في ذلك :

بَلِّغْتِ وَكُنْتِ فِي الذِّكْرِ جَلُوجًا قَسَمَ طَالِبٌ بَعَثَ النَّبِيَّجَا
وَوَصَفَ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفِ قَدَّ طَالِ انْظَارِي يَا خَدِيجَا
يَبْسُرُ الْمَكْتَبِينَ عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجًا

- (١) راجع الحاشية (رقم ٢ : ٣ من ٧ من هذا الجزء) .
(٢) أم ورقة . هند بنت أبي كبير بن عبد بن قيس . ولا عقب لورقة هذا : وهو أسد من أم بن تميم
صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع المروض) .
(٣) زيادة عن أ .
(٤) التمشيح : التبركع مع صوت .
(٥) ثوب « مكة » : وهي واحدة لأنها يتساوون آخر ، ويقصد العرب في هذا الإشارة إلى جانب كل
بلدة : أو الإشارة إلى أهل البلدة وأهلها ، فيحلوها اثنين من هذا المعنى : وقد قالوا : صدنا بقنوين ،
وهو قنا : اسم جبل . وقاله عترة :

فَسَرِيَتْ نَسَاءَ الدُّحُرِ خَدِيَجِي

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٦) أخاه في « سنة » : راجعة على الحديث . وحرف آخر سمو بالخروج .

مَا خَسِرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَوْمٍ
 يَنْ عَمَلًا سَيِّئًا فِينَا
 وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ خِيَابَهُ نُورًا
 فَيَلْقَى مِنْ بُحَارِهِ خَسَارًا
 فَيَأْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
 وَأَلْوَجَا فِي النَّدَى كَرِهَتْ قُرَيْشُ
 أُرْجَى بِاللَّذَى كَرِهُوا جَمِيعًا
 وَهَلْ أَمْرُ السَّقَانَةِ غَيْرُ كَفُورٍ
 فَإِنْ يَبْقَرُوا وَأَبْنُ تَكُنْ أُمُورٌ
 وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلٌّ عَلَى سَيِّئَتِي
 مِنْ الرّهبانِ أَمْكْرُهُ أَنْ يَحْجُوا
 وَيُخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيبًا
 يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمْوجَا
 وَيَلْقَى مَنْ يَسْأَلُهُ فَنُوجَا
 شَهِدَتْ فَكَانَتْ أَوْلِيَهُمْ وَأُوجَا
 وَلَوْ عَجَبَتْ بِمَكْنِهَا عَجِيبًا
 لَيْكِ ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عَرُوجًا
 بَعْنُ يَخْتَارُ مَنْ تَخَلَّكَ الْبُرُوجَا
 يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَمَّا ضَجِيبَا
 مِنْ الْأَقْدَانِ مُتَأَنِّفًا حَرُوجَا

حديث بيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين قريش في وضع الحجر

(سبب بيان قريش مكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة ،
اجتمعت قريش لبيان الكعبة ٧ ، وكانوا يهيمون بذلك ليُسْتَقْفُوا وبهايون هكذا مها

(١) تموج : تصطرب .

(٢) الفلج : المنهول من الحنظل والتمر .

(٣) كفا في الوقوف على الأصول : وأكثرهم .

(٤) عجب : ارتفعت أسوارها .

(٥) العروج : الصعود والظهور .

(٦) أنظفة : أهلكة ، والحروج : الكثيرة التصرف .

والنقطة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن إسحاق ، منه :

أنتكر أم نكت العشي رابع وفي الصدر من إضمارك الحزن قاذح

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات الأولى حين بناها شيث بن آدم ، والثانية حين بناها إبراهيم ، والثالثة حين بناها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين ، والرابعة حين استرقت في مها ابن الزبير

وربما كانت وضماً فوق القامة : فأرادوا رفعها وتسنيفها ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزاً للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة : وكان الذي وجد عنده الكنز دُوَيْكًا مولى لبي ماتبج بن عمرو بن خزاعة . قال ابن هشام : فقطعت قريش يده . وتزعج قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك . وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جنبه نرجل من تجار الروم ، فحطمت ، فأخذوا خشبها : فأعدوه لتسنيفها : وكان بمكة رجل قبهلي تجار : فبها هم في أنفسهم بعض ما يصلحها . وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهينها فما كان يوم : فتشترق على جدار الكعبة : وكانت مما يهابون : وذلك أنه كان لا ينادو منها أحد إلا احترق أو كسفت^٦ ونححت فاتها ، وكانوا يهابونها . فبينما هي ذات يوم تشترق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله نبيًا ناطقًا فاحتطفتها : فذهب بها : فقالت قريش : إنا نرجوا أن يكون الله قد رضى ما أردنا ، عندنا عمل رفيع . وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحية .

طس قام بيد الملك بن مروان ذهب ، لأن لم يعجب من فعل ابن الزبير في دمشق ، ويبدو على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما المسجد الحرام فوعد من بناء عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عقاب ، ثم زاد ابن الزبير في إنشائه لا في حبه ، ثم زاد عبد الملك بن مروان ، وأول بناء المسجد . (راجع تاريخ مكة للأزرق : والرواسي ، وشرح المواهب) .

(١) الرضم أن تقضم الحجاره بذهب على بعض من غير ملاط .

(٢) وقيل إن الذي حرق قريش على بناء أن السير أن من فرق إردم الذي بأهل مكة فأضربه . وقيل أن يدشاها الماء . وقيل من كان منهم حلوه في عتاهيها وذلك أن امرأة أجزمت الكعبة فدارت ناراً في ثيابها فأحرقها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) قد تقدم أن سرقه مرة من مكة في زمن جوهري ، وأما دخل أبيه أني فبها ، كذا هنا ، ثم سقط عليه حجر ، فحبت فيه حتى صرح سبه ونزع الملك منه ، ثم حث الله حنظلة . من كرمين الجدي ، إلى آخر ما جاء في الخبر عندك .

وقد تبدل على ذلك من يجمع بين يدي التورق ما قبل في الخبر الواحد ما يبين بعض بعضاً : من ذكر غير تبدل في الكتاب .

(٤) وكان اسم قلة أمرين : يانوم ، وقول ، بقول . (راجع الإمالة ، وشرح المواهب ، والرواسي) .

(٥) تشترق : تفرز الشمس . ويحك . فترقت : إذا قدمت الشمس لا يجيبك منها شيء .

(٦) احترقت : رقت رأسها . وكسفت : صوفت بأسنكك بعثر جلدك بعض .

(ما حدث لكم ، وهب عند بناء قريش الكعبة) :

فلما أجمعوا أمرهم في حداثتها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم . قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم -- فتناول من الكعبة حجرا ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كتبكم إلا طيبا ، لا يدخل فيها مهتر بعني ، ولا بيع ربه ، ولا مظلمة أحد من الناس . والناس يتحذون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن محمد بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نعيم الكوفي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو ابن مصلب بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابن بلعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن مصلب بن كعب بن لؤي ، فقال : هذا ابن بلعدة بن هبيرة ، فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جئت هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة حين أجمعت قريش حديها فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كتبكم إلا طيبا ، لا تدخلوا فيها مهتر بعني ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

(تروية أبو وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفا ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب نكحت مصلبي	عدت من نكاه رجائها غير شائب
بأرض من قرعني لؤي بن غالب	إذا حطمت أسائها في الذوائب
بني لأخذ الضم يرتاح للنسي	توسط جنداه فروع الأطلاب

(١) وفي رواية أخرى : لا تجعلوا لفتة هذا البيت ذوا أهدود ميبا ، ولا نصم به رجلا ، ولا أنكم في ذمة أسد بينكم وبين أحد من الناس .
(٢) اللؤلؤ ، الأعالق : وأراد بها قلوب الكرمية .

عظيم زمام القيدار يملا جفانته من الخبز يتلوهن مثل السباب (1)
(تجوزة الكعبة بين قريش ، وفسيد كل قريش منها) :

ثم إن قريشا جزأت^٢ الكعبة : فكان شق^٣ الباب لبني عبد مناف وزهرة ؛
وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضسوا
إليهم ؛ وكان ظهر الكعبة لبني جحج وحهم ؛ ابني عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن
لؤي ؛ وكان شق^٤ الحجر لبني عبدلدار بن قصي ؛ وبني أسد بن العزري بن
هُصَي ، وبني عدي بن كعب بن لؤي ، وهو الخطيم .

(الركن من ظهر : ومع الكعبة ، بين رجب ، تحت ظلم) :

ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه ؛ فقال الوليد بن المغيرة : أنا أهدؤكم
في هدمها ؛ فأخذ الميعور ، ثم قام عيب ، وهو يقول : اللهم لم شرع^٥ - قال
ابن هشام : ويقال : لم نزع^٦ اللهم إنا لا نريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية
الركنَيْن ، فربص الناس تلك الليلة ؛ وقالوا : ننظر ؛ فإن أصيب لم نهدم منها شيئا
ورددناها كما كانت ؛ وإن لم يصيبه شيء ، فقد رضي الله حسنتنا ، فهدمتنا .
فأصبح الوليد من نيلته عاديا على عمله ، فهدم^٧ وهدم^٨ الناس معه ، حتى إذا
انتهى الهدم بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أحضروا إلى حجارة
خضرة كالأسنمة^٩ أخذ بعضها بعضا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قريش ،

(١) السباب : جمع سببية . وهي تبا وتناق بين ، وفيه الشتم الذي يعنو الحفان بها .

(٢) كما في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » أي تقسمت بينهم .

(٣) الشق : الحاجية والجانب .

(٤) قير : سمي حطيم ، لأن الناس يذمون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا ؛ وقيل لبني لؤي السباب

كأنه تجرد فيه عند ظهوره . (عن شرح السيرة لأبي ذؤ) .

(٥) لم نزع : لم أفلح . والتضمير فيها يعود عن الكعبة .

(٦) لم نزع : أي لم نزل من دينك ولا خرجنا عندك ؛ يقال : نزع من كذا ، إذا خرج عندك .

(٧) الهدم : جمع ستم ، وهو أهل الظهور ؛ وأراد أن الحجارة دخلت بضمها في بعض كذا تدخل عظام

السنم بعضها في بعض ، تشبيها بها .

وتروى : « كالأسنمة » . وهي جمع : سنام . تنبها بأنت الرماح في الخضرة .

من كان يهدمها ، أدخل عتلة^١ بين حَجَرَيْنِ منها ليقطع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها : فانتهبوا عن ذلك الأمان .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثتُ أَنَّ قُرَيْشًا وَجَدُوا فِي الرُّكْنِ كِتَابًا بِالسَّرِيَّةِ ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هُوَ حَتَّى قَرَأَهُ لِمَنْ رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ ، فَذَا هُوَ : أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ^٢ ، خَلَقَهَا يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ؛ وَصَوَّرْتُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ، وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حُفَّاءَ : لِاتْرُوكَ حَتَّى يَزُولَ أُخْشَبَاهَا^٣ ، مَبَارِكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّيْلِ .

قال ابن هشام : أخشباها : جبالها .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثتُ أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي الْقِيَامِ كِتَابًا فِيهِ : سَكَّةَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بِأَتْيَابِ رِزْقِهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سَبِيلٍ : لِأَيِّعَلِّهِ أَوْلَى مِنْ أَعْلَاهَا .

قال ابن إسحاق : وَزَعَمَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَيْمٍ أَنَّهُمْ وَجَدُوا حَجَرًا فِي الْكُفَّةِ قَبْلَ مَبْعُثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِنَّهُ كَانَ مَا ذَكَرَ حَقًّا ، مَكْتُوبًا فِيهِ : مَنْ يَزْرِعْ خَيْرًا يَحْصِدْ غَبْطَةً ؛ وَمَنْ يَزْرِعْ شَرًّا يَحْصِدْ نَدَامَةً . تَمْلِكُونَ السَّمَوَاتِ ؛ وَتُجْرَوْنَ الْحَمَمَاتِ ! أَجَلٌ ؛ كَمَا لَا يَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَيْبُ .
(اختلاف قريش نيز بضع الحجر بعقة آدم) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتْ الْحِجْرَةَ أَبْنَاءُهَا ، كُنَّ قَبِيلَةً تَجْمَعُ عَلَى حَيْدَةٍ ، ثُمَّ يَنْتَوِيهِ ؛ حَتَّى يَلِغَ الْبُيُوتُكَانُ مَوْضِعَ الرُّكْنِ^٤ ؛ فَاخْتَصَمُوا فِيهِ ؛ كُلُّ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ دُونَ الْأُخْرَى ؛ حَتَّى تَعَاوَزُوا^٥ وَتَحَالَفُوا ؛ وَأَعْدَوْا لِلْقِتَالِ ؛ فَقَرَّبَتْ بَنُو عَبْدِاسَدٍ جَنْفَتَهُ مَمْلُوءَةً دَمًا ، ثُمَّ تَعَاوَدُوا هَمًّا وَبَنُو عَبْدِ

(١) تنقضت - أفترت .

(٢) ذُو بَكَّةَ - ذُو مَكَّةَ .

(٣) أُخْشَبَاهَا - عِيدَانُ مَكَّةَ .

(٤) يريدون لأصحابها بضع أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من اشتداد قريش القتال فيها أيام ابن الزبير . وحسين بن علي . ثم الحجاج بعده . ولذلك قال ابن زبير :

لَا مِنْ لَقَبٍ مِثْلِي مِنْ لِقَبِ الْخَلِيفَةِ أَسْتِ الْحَجْرِ

يعني بالخل - سيدنا ابن الزبير لقتاله في الحرم . (راجع لروض الأنف .)

(٥) يريد بالركن : الحجر الأسود . (سمر دكن . لأنه سبني في الركن .)

(٦) كَذَا فِي . وَتَعَاوَزُوا : انْحَارَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ إِلَى حَيْدَةٍ دُونَ سَائِرِ الْأَسْبَادِ ؛ وَتَعَاوَزُوا بِالرَّاءِ

ابن كعب بن لؤي عن الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة : فسموا شققة الدم . فكنت قرّيش على ذلك أربع ليال أو خمسا : ثم إنهم اجتمعوا في المسجد : ونشاوروا وتناصفوا .

(بشارة يوم أُمية يتحكّم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فزعهم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وكان عامثا أسنّ قرّيش كسّها ، قال : يا معشر قرّيش . اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد بقضى بينكم فيه ، وضعوا . فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رقيبنا ، هذا محمد : فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر . قال صلى الله عليه وسلم : هلمّ إلّا ثوبا ، فألقى به ، فأخذ الركن فوضّعه فيه بيده . ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا . ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بيني عليه .

(١) ويروي أن المشرك علي قرّيش منهم بن المغيرة ، ويكنى أبا حنيفة .

(٢) باب بن شبة ، وكان يقال له في الخاصة : باب بن شبة شبر . ويقال له الآن : باب الدم وفي رواية . أراد من داخل باب الدم .

(٣) أن ياسية من ذواتهم . ولك فعلوا كان في ربيع عبد مناف . عينا بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمية ، وفي الثالث أبو حنيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن علف . وقد تبادلت الكلمة فل أصحرة بيان عشرة ذرية : بعد أن حلت كلمة أرفق شرا لشدق : ورضي لثقل حنكته سدوات الله سبحانه . والله قضية تتحكّم بشير قول عبيد بن أبي رهب المخزومي .

نشاجرت الأعداء في قوسك حنك	حرت بينهم يانحور من بعد أسعد
تلافوا بنا يانحور ومدد مودت	وأوقد غارا بينهم شر بوقا
فالما رأينا الأمر قد جد جسد	ولم يحق عزم غير على ناهد
ودينا وقدما بعدك أول طالع	يجيء من الطعاه من غير سرعد
فناحنا حسنا الأمين عند	فنا دثيت بالأمر حسد

(٤) وأما وضع لركن حين بنيت الكعبة في أيام من الزبير ، فقد وضعه من لم يضع المني هو فيه إلا ذاك حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوهم يعلى يانحور في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالسلامة لما أحسن منهم لتنافس في ذلك وحاد الفهم . فأنزه أبا . راجع (الروض الأظرف) .

(شعر الزبير ذابح التي كانت قريش تهاب ببناء الكعبة ط) :

وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه
الوحي : الأمين . فلم فرغوا من البنيان : وبنيوها عن ما أرادوا ، قال الزبير بن
عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحمية التي كانت قريش تهاب ببناء الكعبة لها :

عجبتُ بنا تَصَبَّرتِ العُجَابُ إلى الثعبان وهي لنا اضطرابُ
وقدْ تانَتْ يَكُونُ مَا كَثِيرُ وأحياناً يَكُونُ لها وثابُ
إذا قُمْنَا إلى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تَهَيَّبْنَا البِنَاءَ وَقَدَّتْ تَهَابُ
فمَنْ أَنْ حَسْبُكَ الرَّجَزُ ٢ جَازَتْ عَجَابُ تَنْتَدِبُ ٢ لها انْضَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ حَلَّتْ لَنَا البُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
فَقُمْنَا حَشِيصِينَ إلى بِنَاءِ نَا مِنْهُ العَوَاعِدُ وَالشَّرَابُ
غَدَاةً نُرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَي مُسَوِّبِنَا ثِيَابُ
أَعَزَّ بِهِ لَدَيْكَ بَيْتِي لُرَيْتِي فَلَيْسَ لِأَصْحِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ
وقدْ حَشَدَاتُ هُنَاكَ بِنْرَ عَدِي وَمِرَّةٌ قَدْ نَقَدْتُمَا كِلَابُ
فَبَوَّأْنَا السَّبِينَ بِذَلِكَ عِيسَا وَحَدَّ اللهُ يُنْقَسُ الثَّوَابُ
قال ابن هشام : ويروى :

وليسَ على مساوينا ثياب

(ارتفاع لكبة وتول من كسافا الديبج) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى حشرة ذراعاً ،

- (١) لوقاب : ثواب .
- (٢) الرجز : اللذاب . ويروى : « الرجز » وهو الخبز .
- (٣) تنكب : تناع في انتزاعها .
- (٤) كل في : يريد به سوى البنية . وفي نسخة الأصول : « مسوينا » بالياء الموحدة وميمها موحدة .
- (٥) نعا كانوا يتعلون الحجارة عباد يرون ذلك دينا ، وأنه من باب التنوير وإحدى الطائفة .
- (٦) بواك : أمنا وتوتت .
- (٧) يراد بالفسوى : السوات .

وكانت تُكسَى القبايطي (١) ، ثم كُسيَت أبرد (٢) ، وثَوَّن من كساها الديباج الحجَّاج بن يوسف (٣) .

حديث الحمس

(احسن عند فریش : ١)

قال ابن إسحاق : وقد كانت فریش - لأردى أقبيل القليل ثم بعدة - ابتدعت رأياً الخمس^٤ رأياً رأوه وأداروه ، فقاتلوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحُرمة ، وولاة البيت ، ووطنان مكة وساكنها ، فليس لأحد من العرب مثل حجتنا ، ولا مثل منزلتنا ، ولا تعرِّف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيك من اخلت كما تعظّمون الحرم ، فانكم إن فعلتم ذلك استخذت العرب بحُرمتكم ، وقاتلوا قد عظّموا من اخلت مثل ما عظّموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة ، والإفصة منها ، وهم يتعرفون ويُفترقون أنها من المشاعر^٥ والخج ردين إبراهيم صبي لله عليه وسلم ، ويترَوَّن لسائر العرب أن يتفوا عليها ، وأن يُهيفوا منها ، إلا أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرمة ولا نعظم غيرها كما تُعظّمها نحن الخمس ، والخمس أهل الحرم ، ثم جمعوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحرم والحرم مثل الذي لهم : بولادتهم لإبائهم ، يخلت هم ما يخلت لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

(١) القبايطي : ثياب بيض كذات تصنع بمصر . وهي جمع قبيلة - بضم القاف وكسر هاء - .

(٢) أبرد : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قول شجاع الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قول

الإسلام . (عن لؤي الأقف) .

(٤) في : « أمر » .

(٥) الخمس : جمع : أحمر ، ولأحمر : اشتد اصداق في العين . وعبثت فريش حياء فرعيها بأسم

الشتد في العين ، وكفى قد ذهبوا في ذلك ما لب انزعه والتأله . فكذبت لسائهم لا يتجرن الشعر ولا الورب . وميراث المألف تفضيل هذا بعد قيل .

(٦) في : « قطن » .

(٧) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج ، لا يتم إلا به .

(القبائل التي دانت به فريش باليمن) :

وكانت كِنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك .

قال ابن هشام : وحداني أبو عبيدة النحوي : ابن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك ، وأشدني لعمر وبن مسعير بن أمية بن عبد شمس كانت شيباناً جيباً ، بتثنية ما ناميت بعدى الأحاميسا قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشير : ٢ (النسيان) احسان . يعني بالأحامس : بني عامر بن صعصعة . وبعثاس : عباس بن مرداس السبي ، وكان أعمار على بني زبيد ، بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمر .

وأشدني لتقيط بن زراره الدثري في آ يوم جيلة :

أجدم^٤ ، إنك إنما بنو عبس العشر^٥ بجيلة في القوم الخمس

لأن بني عبس كانوا يوم جيلة حنفاً في بني عامر بن صعصعة .

(يوم جيلة) :

ويوم جيلة : يوم^٦ كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة^٧ ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ، وقتل يومئذ لتقيط بن زراره بن عدس^٨ ، وأسير حاجب بن زراره بن عدس

(١) ناصيت : أخصت بناميتهم وقارعتهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي من أمة عبداً ومن تصدقني يوم زبيد : أي تلاحقوا وتبادوا .

(٢) ريادة من أ .

(٣) وكان يوم جيلة قبل الإجماع بأربعين سنة : وهو عام موافاة الرسول صل الله عليه وسلم (راجع العتد الشريف : والروض) .

(٤) أجدم : زجر معروف للخيال .

(٥) العشر : أي أكثر الأمول . واجلة : النظاء . وفي : « الحلة : باحاء المهلة . والحلة : الذين يستكون في الحل .

(٦) ذكر ابن عبد ربه في تشابه اللغة العربية ، يوم شعبه جيلة هذا . وقال إنه كان لغامر وعيس على ديهان وتميم .

(٧) هو ضم المال هنا الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عند بنتهما : وكل عنصر أو العرب : فإن مفرح شدان . (راجع الروض ، وشرح أسيرة أبي ذر ، ومؤلف القبائل ومختلها لابن حبيب) .

وأنهزم عمُرو بن عمرو بن عدس بن زُبد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة . فيه يقول جرير للفرزدق :

كأنك لم تشهدك لحقيظاً وحاجبياً وعمُرو بن عمرو إذ دعوا بالدارم
وهذا البيت في قصيدة له .

(يوم ذنوب) :

ثم التقوا يوم ذى نجب^١ : فكان الظفر لحنظلة على تبي عامر ، وقتل يومئذ
حسان بن معاوية الكندي ، وهو ابن^٢ كنبشة . وأسير يزيد بن الصق الكلابي
وأنهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب : أبو عامر بن الطفيل . فيه يقول
الفرزدق :^٣

ومنن إذ نجى طفيل بن مالك على قُرَول^٤ وجبلا ركوض الطرام
ونحنُ خربنا عامة ابن خويصة يزيد عن أم الفيرخ الجرائم^٥
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

ونحنُ خربنا لابن كنبشة ناجه ولأبي امرأة في ضمة الخيل مصقعا^٦
وهذا البيت في قصيدة له .

وحديث يوم جبلة ويوم ذى نجب أطول ما ذكرنا . وإنما معنى من استغصاه
ما ذكرت في حديث يوم الفجار .

(١) ذى نجب (محركا) : وأدق ما واد . (راجع ما يقول عليه في معجم البلدان) .

(٢) كلابي : كلاب . وفسا سائل من جميع الأصناف والقبائل الأصيلة هنا : أبو كنبشة .

(٣) سب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذى نجب لسحر بن وهب الرياحي .

(٤) قُرَول (بالضم) : اسم فرس الضير بن مالك . وكذا طفيل يسى : فرس قُرَول .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

ونحنُ خربنا عامة ابن خويصة يزيد ونصرنا عسفة بالدم

(٦) أم الفيرخ الجرائم : يزيد النخعي ، وهي اليوم ، وكثيرا يعتقدون أن الرجل إذا خرج من
رأسه عامه تصعب : سقروا سقروا ، حتى يأخذ رأسه .

(٧) الفيرخ (م) : أسود من قوائم عاتق : إذا ضرب على شيء فصعب .

(ما زادت العرب في احس) :

قضى ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحسن أن يأخذ مطبوا الأقط^١ ، ولا يسلثوا^٢ السمن وهم حرّم ، ولا يدخلوا بيتا من سمر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم^٣ ما كانوا حرّما ، ثم رفعوا في ذلك : فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى اخريم ، إذا جاءوا حجاجا أو عمّارا ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول تطوافهم إلا في ثياب احسن ، فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة ، فان تكرّم منهم متكرّم من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحسن ، فطاف في ثيبه التي جاء بها من الحل ، ألقاها إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينضع بها ، ولم يمسّها هو ، ولا أحد غيره أبدا .

(لقى عند الحسن وشعر فيه) :

فكانت العرب تدعى تلك الثياب العنق^٤ . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأضوا منها ، وطاقوا بالبيت عراة ؛ أما الرجال فيطوفون عراة ، وأما النساء فتنضع لإحداهن ثيابها كلها إلا درعا مفرجا عليها ، ثم تطوف فيه . فكانت امرأة من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :

اليوم يبدو بعضهم أو كليله^٥ وما بدا منه قلا أحياه

(١) الأقط (سنتة ويجوز وككتف ورجير ويزيل) : شيء يتخذ من الخيض العنق . وجمعه أقطان . وأقط السام : عمله به .

(٢) سلثت السمن وسلفاته : إذا طبخ وخرج ، ولامم : العلاء (بانكر صود) .

(٣) بيوت الأدم : الأشبية التي تصنع من الجلب .

(٤) لقي : الثياب التي تطرح ، ويقال : المنس . وجمعه : ألقان .

(٥) المخرج : المشقون من قدام أو خلف .

(٦) وقال إن هذه المرأة هي ضيافة بنت ناسر بن حمصة : ثم من بني سلمة بن قشير . ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبها ، فدكرت له عبا كثيرة فتركها . ولعل الذي أشرعها من أن تكون أما المذمومين وذاها رسول رب العالمين ، المكرم قدسيه ، وطلمه بغيره ، وأنه أغير منه ، لما في قوله :

اليوم يبدو يشبهه أو كيه

جر شيء إليه . (راجع الأروض الأثني) :

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحُلِّ أَنْقَاها ، فلم يَنْتَفِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .
فَقَالَ نَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكَرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَسْتَرِيهِ ، وَهُوَ يُحِبُّهُ ١ :
كَفَى حَزَنًا كَثْرَى عَيْبِ كَأَنهَا ٢ نَقَى بَيْنَ أَيْدِي النَّطَّافِينَ حَرِيمٌ ٣
يقول : لَا تَمْسَسْ .

(- في الإسلام - في اللطائف : وإيضاح عادات المسلم) :

فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ حِينَ
أَحْكَمَ لَهُ دِينَهُ ، وَشَرَعَ لَهُ سُنَنَ حُجَّتِهِ : « ثُمَّ أَمْرًا بِأَنْ يَضْرَبُوا مِنَ حَيْثُ أَفْاضَ النَّاسُ
وَاصْتَفَعُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَنَمُورٌ رَحِيمٌ » : يَعْنِي قَرَيْشًا . وَالنَّاسُ : الْعَرَبُ .
فَرَفَعَهُمْ فِي سَنَةِ الْحُجَّجِ إِلَى عَرَفَاتٍ وَالْوُفُوفِ عَلَيْهَا وَالْإِفَاضَةَ مِنْهَا .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا كَانُوا حَرَمًا عَلَى النَّاسِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلَيُوسِمِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ :
حِينَ طَافُوا عَرَفَاتٍ ، وَحَرَمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحُلِّ مِنَ الطَّعَامِ : « يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ،
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » : كَذَلِكَ أَنْفَجَمَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٤ . فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى
أَمْرَ الْحُمْسِ . وَمَا كَانَتْ قَرَيْشٌ ابْتَدَعَتْ مِنْهُ عَنِ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ : حِينَ بَعَثَ
اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ :

(١) ومن أنى حديث فاختة أم مكتوم بن حرام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل ثم يمشي بن
حرام ، فأجابها الغاص ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعت يدها ، فقلت في الأصابع من وحشيها :
وطرح ما برها وثيابها أو كانت فيها ، فجمعت ثم لا تقرب . والمجرب ، يفتح الميم : يستطأ برك .

(٢) قول : ... عليه ثياب .

(٣) حريم : حرم ، لا يؤخذ ولا يذبح به .

(٤) المراد بالزينة في الآية اللباس وحدهم الثعري . وقوله تعالى : « كُوا وَاشْرَبُوا ... » إشارة إلى
ما كانت الحس حرمت من طعام الحج إلى طعام أحرم .

(٥) كذا في الروي سائر الأخبار : « من ... » .

عن عثمان بن أبي شيبة بن جبير بن مطعم ، عن عمه نافع بن جبير ، عن أبيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه نواقف على بغير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً من الله له : صلى الله عليه وآله وسلم ندانياً كبيراً .

إخبار الكهان عن العرب ، والأخبار من يهود

والرهبان من النصارى

(سورة الكهان والأخبار والرهبان جميعه من الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود : والرهبان من النصارى ، والكهنة من العرب ، قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ، لما تقارب من زمانه . أمّا الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعلمنا وجدوا في كتبهم من صفة وصفه زمانه ، وما كان من عهد آبائهم إنهم فيه . وأمّا الكهنة من العرب فأنهم بد الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع ، إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقدف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يتبع منهما ذكر بعض أمره ، لأن تلقى العرب لذلك فيه بالآلة ، حتى بعث الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يتكلمون ، فعرفوها .

(قدف لمن ياشب ، وآية ذلك على سمته من الله عليه وسلم) :

فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقق خبر نبوته ، حجبت الشياطين عن السمع ، وحيل بينها وبين المتعاهد التي كانت تستعد لاستراق السمع فيها ، فرموا بالنجوم ، فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد .

(١) وذلك حتى لا يفوته مدد الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بركته . ولهذا قال جبير حين رآه واقفاً بركة مع الناس : هذا رجل أحسن ، فأباه لا يفتد ، مع الحسن حيث يقفون . (راجع الروض الأندلسي) .

(٢) وقد قالت قرش حين كثرت النافذ بالنجوم : قامت الساعة : فقال حنيفة بن ربيعة : انظروا في العنق : فإن كان يومه ، قد فقد أن تمام الساعة وإلا فليس .

يقول الله تبارك وتعالى لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه : وهو يقصص عليه خبر ابنن إذ حججوا عن النسمع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ابْنِ إِسْرَائِيلَ إِتْمَانًا فَمِنَّا نَقَرْنَا أَنَّ عَجَبًا آتَيْنَاهُ إِلَى الرُّسُلِ ، فَاسْتَشَارُونَا ، وَلَكِن لَّشُكْرِكَ بِرَبِّكَ أَجْدَى . وَأَنَّهُ نَعَالَى جِدُّهَا رَبُّكَ مَا اتَّخَذَ صَاحِبِيَةً وَلَا وَكِيلاً . وَأَنَّهُ كَانَ يَفْقُولُ سَكِينَتَنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسَانَ الْبِخِينَ عَنِ اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسَانِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ الْبِخِينِ . فَرَادُوا لَهُمْ رَهَقًا . . . إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِيبًا رَّصَدًا . وَأَنَّا لَا نَلْقَىٰ مِن الشُّرَكَاءِ رَيْدًا يَمَنَّ فِي الْأَرْضِ : أَمْ لَوْ أَنزَلْنَا فِيهِمْ رِسَالًا . . . »

فما سمعت البخن أنقرآن عرفت أنها إنما منعت من السمع قبل ذلك : لئلا يشكّل الوحي بشيء من خسر السماء ليستبين على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجية ، وقطع الشبهة . فآمنوا وصدقوا ، ثم « وآثروا إلى قومهم مستأجرين . قالوا يا قومنا إنما سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديك ، يهدى إلى الحق ، ولي طريق مستقيم . . . الآية .

وكان قول البخن : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسَانِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ الْبِخِينِ . فَرَادُوا لَهُمْ رَهَقًا . . . » أنه كان الرجل من الغريب من قریش وغيرهم

- (١) أي عجايب ما لا يخطر على قلب البصير ، وما يعجز عنه العقل ، وما يكون خارجاً عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع الغريب .
- (٢) الجدة : العطفة . يقال : جد فلان في عينه : إذا عظم . وقد قولنا سجد فلان في عينه : إذا كان أرجو إذ قرأ بقرة وآل عمران بعد قرآنا . أي عظم في عيوننا .
- (٣) المراد به الكافر . من سطت الدار : إذا بدت . تكلمهم بقصبتها الصاحبة والولد إليه على شأنه بعدوا عن السوء .
- (٤) قرصد - الراسد . أن يجد شياً راصداً . أو هو اسم جمع للواحدة . من معنى : نرى شيئاً در حدیث بارجم . وهم السالكون الذين يرجعونهم بالشوب ، ويعرفونهم من الاستماع .
- (٥) وكذلك كان في ابن بادويه في الجاهلية : إلا أنه لما جاء الإسلام نفا وشد .

إذا سافر فنزل بَصْنٍ واد من الأرض ليبيت فيه ، قال : إلى أعوذ بعزير هذا
الوادي من اخن الليلة من شر ما فيه .

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسفه . قال رؤبة بن العجاج :

إِذْ تَسْتَبِي أَمِيَّامَةَ الْمَرْهَقَا

وهذا البيت في أرجوزة له . والرهق أيضا : حلتك الشيء ، حتى تدنو منه ، فتأخذته
تؤ لا تأخذته . قال رؤبة بن العجاج يصف تمير وحش :

بَصْبَصْنٍ ۚ وَأَقْسَمَرَرْنَ مِنْ خُرُوفِ الرَّهَقِ

وهذا البيت في أرجوزة له . والرهق أيضا : مصدر ليقول الرجل لرجل : رَدِقتُ
الإثم أو العسر ، الذي أُرهِقتني رَهَقًا شديدًا ، أي حنتُ الإثم أو العسر الذي حملني
حملًا شديدًا ، وفي كتاب الله تعالى : « نَحْنُ نَحْنُ أَنْ بَرَّهْمَهُمَا طَغْيَانًا وَكُفْرًا » .
وقوله « وَلَا تُرْدِيقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

(نوع تعيف من رمي ابن بالنجوم ، ومثلهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس أنه حدث
أن أوتن العرب فترع لرمي بالنجوم حين رمى بها : هذا الحى من تعيف ، وأنهم
جاءوا إلى رجل منهم يقن له عمرو بن أمية : أجد بني بجلاج - قال : وكان آدمي
العرب وأنكرها رأيا فقالوا له : يا عمرو : ثم تر ما حدث في السماء من القذف
بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فان كانت معالم النجوم التي يهدى بها
في البر والبحر ، وتعرف بها الأنهار من الصيف والشتاء ، بما يصلح الناس

(١) فسبى : الغيب بقاء ، والحياسة : الكثرة الهيام . وأصل الهيام : وهو صيب الإبل فتشت حيازة
أجوها ، فلا ترى من الماء إذا شربت .

(٢) يريد : عرقت أذناهم .

(٣) وأمه رأى عتبة هذا السائب بن زيد ، وروى عن أبيه عن أبيه عن عروة بن مطيعان بن يسار وأنزهرى ،
وورى عنه غير ابن إسحاق : عبد العزيز بن الماجشون ويزيد بن سعد . وكان ثقة ورعا ساهيا ، يسهل
على الصنفات ، ويستعين به بولاة . ومات سنة ثمان وشرين ومائة . (راجع ترجمته ورجاله) .

(٤) كذا في . يريد : أصابها رأيا ، من الكسر (بفتح التاء) ، وهو الغصه . وروى بلقاء ،
أه تشبه أمهات نزل لم يسموا له ، من الكسر في التثنية ، وهذا أوله . وفي سائر الأسماء : « ذاكها » .

(٥) معاد النجوم : النجوم المشهورة .

في معيشتهم ، هي التي يُرى بها ، فهو والله طيِّ الدنيا ، وهلاك هذا الخلق الذي فيها ، وإن كانت نجومها غير ها ، وهي ثابتة على حلقها : فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق ، قاهره ١٢ .

(حديث على الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب : عن عبد الله بن العباس ، عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ماذا كنتم تقولون في هذا الشَّجَمِ الذي يُرى به ؟ قالوا : يا نبي الله كُنَّا نقول حين رأيناها يُرى بها : مات مسكٌ مسكٌ ملك ، وله مولود مات مولود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمرا سمعه حملة العرش ، فسبحوا ، فسبح من سبحهم ، فسبح انسيحهم من تحت ذلك ، فلا يزال التسبيحُ يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض تم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا تسبيحهم ؟ فيقولون : ألا نسألون من فوقكم تم سبحوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حملة العرش ، فيقال لهم : تم سبحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ، فهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتسرقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدثوهم به فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان : فيصيبون بعضا وخطئون بعضا ، ثم إن الله عز وجل حجج الشياطين بهذه النجوم التي يُقننون بها ، فانتطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ١٣ .

(١) ومثل هذا ما حدث ليزر طاب عند فرجه من رمي بالنجوم فاجتسوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خطير ، فيرى لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروح في الألف) .

(٢) يريد تسميئهم ذلك الزمان ، والتي تقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تتراءى الشياطين ما كانت تدركه في البدنية المخلقة ، وعند تكلمها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام البشر على السنة الحاضرة ، إلى غير ذلك مما يروى في الأثر ، ولا يراه نحن : كسرقة سارق ، أو عبيثة في مكان حي ، أو نحو ذلك . وإذا أخبروا أنه سيكون كذا نحو هذا ونظريا : فيصرون قابلا ، ويخطئون كثيرا ، وذلك لتميل إلى بصيرة وهم يتكلم به الملائكة (راجع أروع الألف) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر : عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي نبيبة ، عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه يمثل حديث ابن شهاب عنه .
(البيضة وما حدثت به بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأةً من بني سهم : يقال لها الغبيضة : كانت كاهنةً في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلةً من الليالي ، فانقض تحفاً ، ثم قال : أدري ما أدري ؟ . يوم عقر وعقر : فقالت قرئش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلةً أخرى ، فانقض آ تحفاً : ثم قال : شعوب ! ما شعوب ، تُصْرَح فيه كعُقب بلحوب . فلما بلغ ذلك قرئش : قالوا : ما نأيريد : إن هذا لأدري هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأُحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبته .
(نسب البيضة) :

قال ابن هشام : الغبيضة : من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة ، إخوة مدليج ابن مرة ؛ وهي أم الغياض الدين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في أوثرام : جد ، تهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ويقال فيه أيضاً : بن نبيبة ؛
بفتح نون وأمر الموحدة . ويقال بن نبيبة أمه ، وأبا نبيبة أبوه ، والمعروف ذلك .

روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والثمام بن محمد ، وعمرو بن عبد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وهذه ابن أخته يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأكاسري ، ويحيى بن أبي كثير ، ويومر ، ولم نجد عمراً ، هذا من الألبان . وكذلك لم نجد علياً من شيوخه في التراجم أبي بن أديب . وفورسات الأندلس : بن نبيبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما يد » وهي أوزن ما كتبه ابن إسحاق .

(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض العذر ، إذا سقط عن الشيء .

وزي : « أنقض » : أي صوت ونكس بصوت آخر ؛ فنقول : سمعت أقيس الباب ونفيس الرجل
أبي سونة .

(٤) قال السهيلي : « وتعب (هاتنا) : أحسه بضم التيم ، ولم يُبينه فيها ؛ وكذا جمع شعب
وقول ابن إسحاق يدان عل عدا حين قال : ثم يد ما قلت حتى قتل من قتل بيد واحد بالشعب .

(٥) كعب (هاتنا) : عي كعب بن لؤي ؛ والذين صرعوا بينه ، أحد أشرف قرئش ؛ مطوبون من
كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَمَّهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ قَبْدَلُوا^(١) بَنِي خَلْفٍ قَبْضًا^(٢) ابْنِ وَالْمَيْطَلِ^(٣)
 قَتِيلَ لَوْلَاهَا : الْغَبَائِلُ^(٤) ، وَهَمٌّ مِنْ بَيْنِ سَهْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هُرَيْصِ بْنِ هَذَا الْبَيْتِ
 فِي قَبْضَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(حديث كامن جنب عن رسول الله صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجعفي^(٥) : أن جنباً^(٦) : بطناً من العجم ،
 كان طم كامن^(٧) في الجاهلية ، فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر
 في العرب : قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل
 جبله ، فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائماً متكئاً على قوس له ، فرفع
 رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل يترزق^(٨) ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم عبداً
 واحصاه ، وطهر قلبه وحشاه ، وسكته فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند^(٩) في جبله
 ورجعاً من حيث جاء .

(ما جرى بين عمر بن الخطاب وسوء بن قارس) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان بن
 عفان ، أنه حدث : أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجل^(١٠) من العرب داخل المسجد ، يريد عمر بن
 الخطاب ، فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه ، فإن هذا الرجل بعلى شيركة
 ما فارقه بعد^(١١) ، أو لقد كان كاهناً في الجاهلية . فسقم عليه الرجل ، ثم جلس ،
 فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين : قال له :

(١) قبض : هو قبا .

(٢) قبض : يقال إن القبضة : بنت مالك بن أمارت بن مرة بن العنق بن شوق بن مرة ، وشوق :

أعمو مدبح .

(٣) جنب : من مدحج . وهم : مبراة الله ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجني ، والحكم ،
 وجروة ، بنو سعد العشرة بن مدحج : ومدحج : هو مالك بن أمارت ، وهو أجدادنا ، لأنهم جدوا بين
 نهم صدره ، ويؤيد أبي سعد العشرة بن مدحج .

(٤) ترزق : يترزق .

(٥) كذا في . وأسنه : علاء ، وتقع . وفي سائر الأصول : بن شيبان .

(٦) هنا أوجه هو سوء بن قارب ، كان كاهناً في الجاهلية ، ثم أسلم .

فهل كنت كاهن في إجمالية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد
 حيث أتيت ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيشت منذ ونيت ما وليت ،
 فقال عمر : اللهم غفر ٢ ، قد كنت في إجمالية على شر من هذا ، نعبد الأصنام ،
 ونعتق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ، قال : نعم ، والله يا أمير
 المؤمنين ، لقد كنت كاهن في إجمالية ، قال : فأخبرني ما جاعك به صاحبك ،
 قال : جاعني قبل الإسلام بغير أو شيعية ٣ ، فقال : ألم تر إلى الجن وإبليس ٤ ،
 وإيسا ٥ من دينها ، ولحقها بالصلاح ٦ وأحلاسها ٧ .

قال ابن هشام : هذا الكلام صحيح ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله
 إني لعند وتين من أوثان الجمالية في نفس من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب
 عجلاً ، فنحن ننظر نغمه نيتصم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتاً

(١) هو من باب حذف الحلة لوقفة بعد علت، وفتحت : كتولم في اللؤلؤ : من يسمع يعل .
 ولا يجوز حذف أحد المتولين مع إبقاء الآخر ، لأن حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الحلة كلها
 جاز لأن حكمها حكم المتولين ، والمتبول قد يجوز حذفه ، ولكن لابد من قرينة تدل على إيراد
 قوله : من يسمع يعل ، دليل يدل على المتبول ، وهو يسمع ، وقوله « علت في » دليل أيضاً ،
 وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقوفا لغرب إذا أحسن الرجل على لرجل . ومما رواه : اللهم اغفرا غفرا . ويقال
 إن عمر ما زعم . فقال : ما أدركت كاهنك يا سواد ؟ تقصير . وقال : قد كنت أذا وأنت على شر من هذا
 من عبادة الأصنام ، وأكل الميتة ، وتبوير بأمر نيت مند ؟ فقال عمر : بذلك : أهم غفرا . (راجع
 لبروح الأنته) .

واند ساق العجول تربة سواء مع عمر عن غير ابن إسحاق في ساقه حنة ، وزيادة فضية وأبنا تن
 تجزي ، الإشارة إليها إذ شئت طولها من إثباتها .

(٣) شيعا : دونه بشيل .

(٤) كذا في أكثر الأصول والقبوري ، وأبنا الرجل : إذا سكت قليلا أو مفلوج . وقوله :
 « وإسلامه » . والإسلام : الانتفاء .

(٥) الإيسا : الإيس .

(٦) الفلاس من الأبله ، الغيبة .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ،

أبنا : البعير .

ما سمعت صوتاً قطاً أخذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشر أو شيعته ، يقول :
يا ذريح ا ، أمرت بجمع ، رجل يصبح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجل يصبح ، بلسان غصيح ، يقول : لا إله إلا الله ،
وأشدنى بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَيَلَامِيهَا وَشَدَّهَا الْعَيْنِ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْرَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْجَسَادَى مَا مُؤْمِنُونَ الْبَخِينِ كَأَعْجَابِهَا
قال ابن إسحاق : فهذا ما بعث من الكهفان من العرب .

إنذار يهود يرسول الله صلى الله عليه وسلم

(إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، وما بعث بشروا به) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن رجال من قومه ،
قالوا ١ : إن ما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهداه لنا ، لنا كئيباً نسمع
من رجال يهود : (و) ٢ كئيباً أهل سيرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ،
عندهم علم ليس لنا ، وكانت لآزلك بيننا وبينهم شرور ، فإذا لبثنا منهم بعض
ما يكرهون : قالوا لنا : إنه (قد) اتقارب زمان نبي يبعث الآن نفتسكم معه
فتحل حادٍ ولام فكئيباً كثيراً مانسح ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم أحببناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعفوننا به ، فبادرناهم
إليه : فأنشأ به ، وكفروا به ، فنبأ وفبهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : : : : :
جاءهم كتاب من عند الله مصدقاً لِمَا مَعَهُمْ : وكانوا من قبل
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ،
فكَذَّبَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ .

(١) كتاب الأصول ، رحمه الله ، فصل المدح ، شوقم : أخر ذريح ، أي ثدي الحيرة ، وكان
رسماً للمعرا الذين من أجل الدم .

وروي : « يا صبيح » ، ويقال إنه يجمع : اسم شيطان ، والجمع (فند) : ما تظفر من ربه من
الثبات والخف ، نحو القطار وشبهه ، الواحدة : جبهة ، رعر على هذا الحرف القوي وصف الرجل أيضا ،
قل أن العجل قد جمع : أي كلف منه مالك .

(٢) كتاب قرا ورجم رجاله ، وفي سائر الأصول هنا : : : : وهو تحريف .

(٣) روي عن ابن

قال ابن هشام : يستنجون : يستنصرون ، ويستنجون (أيضا)^١ :
يتعاطفون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا انشَحْ بِلِسَانِنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ
خَيْرُ الْفَاعِلِينَ » .

(حديث سلمة بن زياد عن النبي أنار بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديث صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود
ابن زياد عن أبي عبد الأشهل عن سلمة^٢ بن سلامة بن وقش^٣ : وكان سلمة
من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال :
فخرج علينا يوما من بينه حتى وقف على بني عبد الأشهل — قال سلمة : وأنا
يومئذ من أحدث من فيه سناً ، على برودة لي : مضطجع فيها بنساء أهلي —
فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم
أهل شرك أصحاب ثوران ، لا يبرون أن بعنا كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك
يا فلان أو ترى هذا كائنا : أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار
يجهزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف به : ولو أدركت أن له بحطة من تلك
النار أعظم تنور في الدار ، يسخونه ثم يخلونه إياه فيطبخونه عليه ، بأن يتنجس من
تلك النار غدا ، فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من
نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى نراه ؟ قال : فنظر إلى
وأنا من أحدثهم سناً ، فقال : إن يستفد هذا الغلام عمره يسركه . قال سلمة :
فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو
حي بين أظهرنا ، فآمنت به ، وكفر به بغيا وحادا . قال : فقل له : ويحك يا فلان
أنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة من أ .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زائدة بن أمة ، بن عبد الأشهل الأنصاري ، وأمه سلمة بنت
سلمة بن خالد بن عدى قسارفة عارفة ، وبكسر أبو حوف . شهد الفيلة الأولى والثانية الآخرة . في قول
جميعهم ، ثم شيد بدرًا واشاهد كلها . وانصلا عمر رضي الله عنه عن الإيمان : وتوفى سنة خمس وأربعين
بالمدينة . وهو بن سبعين سنة .

(راجع الاستيعاب) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالكسرة . (راجع شرح القاموس مادة وقش) .

(إسلام ثعلبة وأبي سمية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عن عاصم بن مخرم بن قنادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ قال لي : هل تدري عَمَّ كان إسلام ثعلبة بن سَعْبَةَ وأبيدا بن سَعْبَةَ وأسد ابن عبيد ؟ : نسأل من بني هَذَل ، إخوة بني قُرَيْظَةَ : كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ، قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن المَيْبَان ، قدّم علينا فبئس الإسلام بسنن : فحلى بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلح الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكان إذا قحبطنا عن المضر قلنا له : انخرج يا ابن المَيْبَان فامسكناك : فيقول : لا والله حتى نغدوا بين يدي تخمركم صدقةً ، فتقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّيْنِ من شَعِير . قال : فنُخرجوا ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا . فوالله ما يبرح تشكسه حتى يمر أصحابي ونُسقتي ، قد فعل ذلك عبرة مرة ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حضرته الوفاة عندنا . فما عترف أنه مَبْت ، قال : يا معشر يهود : ما ترونه أخترجني من أرض الخير والخير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فإني إنما قدِمْتُ هذه

(١) قال السهيلي في المروض عن الكلام عن خطبة أبيد خلفاً : « وأما أُمَيَّة بن سُمَيَّة ، فقال إبراهيم بن سعد : بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني من ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أُمَيَّة بن سُمَيَّة ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول ثوانث بن عجره : أُمَيَّة . يفتحها قال إمامنا : وهذا هو المصون ، ولا يصح ما قال إبراهيم عن ابن إسحاق . وسُمَيَّة أبوهم ، ويشك له ابن العريضي . »

(٢) عبارة الطبري والاستيعاب عن الكلام عن أسد بن عبيد القُرَظِي ، وأبيد وثلعة ابني سُمَيَّة : « وهم قتر من بني هذَل : ليسوا من بني قريظة ولا النضير : نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم . » (٣) في المروض : « وأسد بن سُمَيَّة . » وفي هؤلاء أولئك الله عز وجل : « من أجل التكفير أمة قحطة . . . الآية . »

(٤) هو من المصنف بالخصف . يقال : قطن حياءً ، أي متفلس شغيف . قال ذو الرمة :

تبع الغم الطيبان كأنه بيني عثر تنقيه نداءتها هادن
(دابع المدن والمروض) .

البلدة أتوتكنت^١ خروج نبي قد أظلم^٢ زمانه^٣ ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه ، وقد أظلمكم زمانه^٤ ، فلا تسبقن^٥ إليه يا معشر يهود ، فإنه يبعث بسمك اللعاب ، وسببي الذراري والنساء بمن مخالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر^٦ بني قريظة ، قال هؤلاء الغشية ، وكانوا أشياء أجدثا^٧ : يا بني قريظة ، والله إنه لنسبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الحنفيان^٨ : قالوا : ليس به ؛ قالوا : بلى والله ، إنه هو بصفته ، فأنزلوا وأسلموا ؛ وأحترزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم .
قال ابن إسحاق : فهذا ما مضى عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

(كان سلمان مجوسيا ، فربكته نطمع إل الصراية) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم^١ بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود ابن سعيد ، عن عبد الله بن عباس : قال : حدثني سلمان العماري ، وأنا أسمع من^٢ فيه : قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصفهان^٣ من قرية يقال لها جتي^٤ ، وكان أبي ديهقان^٥ قريظته ، وكنت أحب^٦ خلقي القدي ، لم يزل به حبه إزاي حتى حبسني في بيته كما تحبس الحارثية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن^٧ النار

(١) أتوتكنت : انظر .

(٢) أدل : أشرف وقوي .

(٣) يريه ، حين نزل صلى الله عليه وسلم بني قريظة عشية شمره من غزوة الخندق .

(٤) أصفهان (بفتح الهمزة و هو الأكثر) ، وأصل بكثرةها) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام بلدان

وأصفها ، ويرمونها من رصف عليها حتى يعجزوا عن حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف . وأسميان : اسم لمؤلف بأسره ، وكانت منبته أولادها ، ثم صدرت اليهودية ، وقبل في سبب آفة أصفهان أقول كثير . (راجع معجم البلدان ليراقب) .

(٥) كذا في ومعجم البلدان . وصح (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصفهان القديج . وهو الآن

كأغراب منفردة ، وتسمى الآن عند الخيم شهريستان . وعند السعديين ليدنة .

(٦) الدعوق : شيخ القرية لدرق بالفاحة وما يصلح بالأرض ، بلعنا إليه في معرفة ذلك .

(٧) قطن النار : خامسة الذي يحرقها وينجم من أن تمسح ، شعبيها إربها .

الذي يؤقدهما ، لا يتركها تشبوا ساعة . قال : وكانت لأبي ضبيعة عظيمة : فشغلني في بكيان له يوما ، فقال لي : يا بني ، إني قد شغقت في بئس يوم هذا اليوم عن ضيعتي ، فاذهب إليها فاطمئنها . وأمرني فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لي : ولا تجلس علي فإني إن أحسبت عني كنت أهم إلي من ضيعتي ، وشغقتني عن كل شيء من أمري . قال : فخرجت تريد ضيعة أبي بعني إليها ، فمروا بكعبة من كتائب النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لأأذني ما أمر الناس ، فجلس أن إياي في بيته ، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يفعلون ، فلما رأيتهم أعجبتني صلاحهم وورعيت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما برححتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبي فلم آت . ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبي : وقد بعث في طلبي ، وشغته عن عمه كله ، فلما جئت قال : أي بني أين كنت ؟ أألم تكن عهدت إليك عهدت ؟ قال : قلت له : يا أبت ، مروا بأهلهم يصلون في كنيسة لهم ، فأعجبتني ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زالت عندهم حتى غربت الشمس ، قال : أي بني : ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قال : قلت له : كلا والله ، إنه خير من ديننا . قال : فخافني ، فجعل في رجلي قيدا ، ثم حبسني في بيته .

(تفقسان ولساري عز العرب) :

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم . قال : فنذرت عليهم ركباً من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، فقلت لهم : إذا قضيتم حاجتهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأخبروني بهم . قال : فما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم . فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام . فلما قدمتها : قلت : من أفضل أهل هذا الدين عارفاً ؟ قالوا : الأسقف في الكنيسة .

(١) الأسقف (بالشديد وبالكسبية أيضا) : عالم النصارى الذي يشبه لهم أمر دينهم .

(سلمان وأتتف التصارى اسىء) :

قال فحيثه قلت له : إني قد رغبيتُ في هذا الدين : فأحييتُ أن أكونَ معك ، وأخذتُك في كتبك : فأتعتبُ منك ، وأصلي معك ، قال : ادخل ، فدخلتُ معه . قال : وكان رجلٌ سوءاً ، بأمرهم بالصدقة ، ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا إليه شيئاً منها : اكتنزها لنفسه ، ولم يعطِ المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق . قال : فأبغضتُه بغضا شديداً ، رأيتُه يتصع ، ثم مات ، فاجتمعتُ إليه التصارى ليدفونه : فقلتُ لهم : إن هنا كان رجلٌ سوءاً ، بأمركم بالصدقة ، ويرغبكم فيها ، فاذا جشموه بها ، اكتنزها لنفسه ، ولم يعطِ المساكين منها شيئاً . قال : فقالوا لي : وما عيانتك بذلك ؟ قال : قلتُ لهم : أن أدلكم على كنزٍ : قالوا : فدلتنا عليه : قال : فأريتُهم موضعيته ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً . قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندننه أبداً . قال : فصعبوه ، ورجعوا بالحجارة ، وجاهدوا برجل آخر ، فجعلوه مكانه .

(سلمان والأمتف ألساع) :

قال : يقول سلمان : فإريتُ رجلاً لا يبصر الخمس ، أرى أنه كان أفتس منه (و) آزهدي في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أداب ليلاً ونهاراً منه . قال : فأحييته حباً لم أحبه شيئاً قبله . قال : فأفتتُ معه زمان ضويلاً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلتُ له : يا فلان : إني قد كنتُ معك وأحييتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك ، وقد حفرتُك ما ترى من أمر الله تعالى : فإلى من نوصي بي ؟ وريم تأمرني ؟ قال : أي بُني ، والله ما أعلم اليوم أحداً عنى ما كنتُ عنيه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عنيه ، إلا رجلاً بالمؤصيل ، وهو فلان ، وهو على ما كنتُ عليه فأتلق به .

(١) كذا في الأصول : « فيم » وهو تحريف .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كذا في الأصول : « فيم » قبله .

(سلمان وصاحبه بنحوصل) :

قال : فلما مات وعُيِّبُ حَفَّتْ بِصَاحِبِ المَوْصِلِ ، فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أُرْصَلنى عند موته أن أُلْحِقَ بِكَ ، وأخبرنى أنت على أمره ، فقال لى : أقيمْ عندى ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته خيراً رجلاً على أمرِ صاحبه ، فلم يلبث أن مات . فلما حضرته الوفاة : قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بن إليك ، وأمرنى بالحقق بك ، وقد حضرك من أمر الله ماترى : فإلى من تُوصى بى ؟ وبِمَ تأمرنى ؟ قال : يا بنى ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنتُ عليه ، إلا رجلاً بصيبين^١ : وهو فلان ، فألقى به .

(سلمان وصاحبه بصيبين) :

فلما مات وعُيِّبُ لحفت بصاحب نصيبين : فأخبرته خبرى ، وما أمرنى به صاحبه ، فقال : أقيمْ عندى ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبه . فأقيمتُ مع خبير رجلى : فرأته ما لبثت أن نزل به الموتُ ، فلما حَضِرَ قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بى إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إليك : قال : فإلى من تُوصى بى ؟ وبِمَ تأمرنى ؟ قال : يا بنى ، والله ما أعلمه بغيري أحدٌ عني أمرنا أمرك أن تأتبه إلا رجلاً بعسورية^٢ من أرض الروم ، فإنه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببت تأتبه : فإنه على أمرنا .

(سلمان وصاحبه بعسورية) :

فلما مات وعُيِّبُ حَفَّتْ بِصَاحِبِ عسورية ، فأخبرته خبرى : فقال : أقيمْ عندى ، فأقيمتُ عند خبير رجلٍ ، عني هَدَى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبت حتى كانت لى بقرات وعشيمة . قال : ثم نزل به أمرُ الله تعالى : فلما حَضِرَ قلت له : يا فلان ، إني كنتُ مع فلان ، فأوصى بى إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إلى

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم بلاء وعلاوة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة الشراة من الموصل إلى الشام : وكان فيها وى قرأها - على ما ذكر أهلها - أريون أنك بستان . وبين أريون ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وأسمه أنوشروان الملك عند فقهه زبها .

(٢) عسورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد فى بلاد الروم غزاها المعتصم .

(٣) وصيت بعسورية بنت أروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

فلان : ثم أوصى في فلان إليك ، فإلى من أوصى في ؟ وسمي تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنتُ عليه من الناس أمرتُ به أن أتأبِه ، ولكنه قد أظلمَ زمانَ نبي ، وهو مبعوثُ بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب : مهاجرة إلى أرض بين الحرتين ، بينهما نخلٌ به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كنفَيْهِ حاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحقَ بتلك البلاد فافعل .

(سنة واقعه ، وادى القرى ، ثم إلى المدينة ، ومنها بيعة الرسول قبل الله عليه وسلم) :

قال : ثم مات وغيَّب ، ومكثتُ بمسورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مررتُ بقرى من كلب تجار ، فقلت لهم : اسموني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمي هذه ؟ قالوا : نعم . فأعطيتهم مواها وحلواني معهم ، حتى إذا بلغوا وادى القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودي عبداً ، فكانت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، ولم يحق في نفسي ، فبينما أنا عنده : إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة ، فبتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما حو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي : فأقمتُ بها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنني لفي رأس عذق سيدي أمم له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتي ، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بني قريظة ، والله لهم الآن مجتمعون بثبائه على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .

(سب قيلة) :

قال ابن هشام : قيلة : بنت كاهل بن عذرة بن سمعد بن زيد بن نيث بن سويد بن أسلم بن أسلاف بن قضاة ، أم الأوس والخزرج .

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سرد تشقطة من تراخوة بركاني .

(٢) كالي : أو سائر الأسمول : هورتها .

(٣) الحاق (بالفتح) : النخلة . والعاق (بالكسر) : الكيابة .

(٤) قومه (بالضم) أسلافهم بقرى عوثت القرية بها ، وهي ساكن بين عمرو بن عوف من ذئب . وواقع قرية قبا . على سائين من المدينة إلى بدر المقاصد إلى مكة . (راجع معجم البلدان) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

بِهَالِيلٍ مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ لَمْ يَجِدُوا عِيْرَهُمْ خَدَائِبُ فِي مُعَالِظَةِ عَقْبَاءِ
مَسَامِيحِ أَبْطَالٍ بَرَّاحُونَ لِلدَّسَائِي يَتَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ تَحْتَبَاءِ
وهذان البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن
نسيب ، عن عبد الله بن عباس : قال : قال سئمان : فلما سمعتها أخذتني
العُرْوَاءُ . فقال ابن هشام : والعروء : الرعدة من البرد والانفاس ، فان كان مع
ذلك عرق قبي الرخضاء ، وكلاهما محمود - حتى ففشت أني سأسقط على سيدي ،
فزلت عن اتخذة ، فبجعت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ (ماذا تقول) ؟
فغضب سيدي ، فلكني لكفةً شديدة : ثم قال : مالك وهذا ؟ أقبل على عملك .
قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستكبه عما قال .

(سلمان يريد الرسول من الله عليه رسم بهيمة يستوفى) :

(قال) ٢ : وقد كاذت عندي شيء قد جعلته فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت
به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقرية ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه
قد بلغني أنك رجلٌ صانع ، ومعلك أصحابٌ لك غُرَبَاءُ فووحاجة ، وهذا شيء قد
كان عندي للصدقة ، فأرأيتم أحقَّ به من غيركم : قال : فقرَّبته إليه : فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يدك فلم يأكل . قال :
فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرف منه : فجدعت شيئاً ، وحوَّل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . ثم جئت به فقلت له : إني قد رأيتك
لأنك أكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكفروا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان :

(١) بهاليل : جمع بهول ، وهو البرد .

(٢) مساميح : الأجواد الكرام . وبراءون : يترون . والشعب : الناس ، وما يجعله الإنسان على

نفسه .

(٣) زينة عن .

(٤) ربيع الحاشية (رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء) .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستقيح العرق قد ا ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه ٢ ، (و) ٣ على شملتان ا ، وهو جالس في أصحابه ، فسئلت عنه ، ثم استلمت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استديرت به ٤ عرف أنني أسئلت في شيء وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره ، نظرت إلى الخاتم تعرفته ، فأكببت عليه أقبلة وأبكي ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحرك ، فتحركت فجلست بين يديه ، فنصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل ستمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو وأحد .

(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم للسان بالكاتبه لينظر من الرق) :

قال ستمان : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب يا ستمان ، فكاتب صاحبي على ثلاث مئة نخلة تحبها له بالفصير ١ ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أحاكم : فأعانوني بالنخل : الرجل ثلاثين ودية ٢ ، والرجل بعشرين ودية ٣ . والرجل بخمسة عشرة ودية ٤ ، والرجل بعشر : يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب يا ستمان ففقر ٥ ، فاذا فرغت

(١) بنيد العرق - مقبرة أهل الميت : وهم داعر المدينة .

(٢) هو كسوم بن لطم ، وكان هو أول من أوفى من المسلمين به مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ،

ثم بليت إلا يسيرا - حرمات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) السلة : الكساء القلبي يتصل به الإنسان ، أي بالصف به .

(٥) ويروي : « أستدير به » .

(٦) كذا في الأصول . أي بالحضر وبالحرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها . ومنه حيث

أبخر : فقيرا .

وقوله رواية أخرى : « بالتفجير » . حصار دحقر . ولعل هذه الرواية أقرب .

(٧) الودية : وحدة الودى ، وهو فروع النخل تفسر .

(٨) فقر : احضر .

فَأَتَيْتِي أَكْبُنُ* أَنَا أَضْعَوْهَا بِيَدِي . قَالَ : فَفَقَرَّتْ وَأَعَانِي أَحْمَدَانِي : حَتَّى إِذَا أَرَعْتُ جَنْبَهُ فَأَخْبَرْتُهُ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا : فَجَعَلْنَا قَرَابَ إِلَيْهِ الْوَادِيَّ : وَبَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى قَرَعْنَا . فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَكَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ ١ . قَالَ : فَأَدَيْتُ النُّخْلَ وَبَسَيْتِي عَلَى الْمَالِ ٢ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِخْلٍ بَيْضُضَةٍ الْمَشْجَاعَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، مِنْ بَعْضِ الْعَبْدَانِ ٣ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ السُّكَاكَتَبُ ؟ قَالَ : فَذُعِبْتُ لَهُ : فَقَالَ خُذْ هَذَا ، وَأَدْعَاهُمَا عِيَاكَ يَا سَلْمَانَ . قَالَ : قَالَتْ : وَأَيْنَ تَضَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَى ؟ فَقَالَ : خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَتَقَكَ . قَالَ : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَّيْتُ لَهُمْ مِنْهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَسَيْتِي سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيقَ حَرًّا : ثُمَّ لَمْ يَنْفَتِنِي مَعَهُ مَشْهُدٌ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عِبْنَاءِ الْقَيْسِ عَنْ سَلْمَانَ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَضَعُ هَذِهِ مِنَ اللَّذِي عَنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخْبَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى نَسَانِهِ . ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا فَأَوْفَيْهِمْ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عِاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ لِأَسْمِهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ : (سَلَّمَ وَالرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ بَيْنَ نَيْفَتَيْنِ بِمَسُورَةٍ) :

حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ : يَا صَاحِبَةَ عَمُورِيَّةَ قَالَ لَهُ : إِنَّتِ كُنَّا وَكُنَّا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّ بَيْنَ رَجُلَيْنِ عَيْضَتَيْنِ ٢ : يَخْرُجُ فِي كُلِّ مَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَيْضَةِ إِلَى هَذِهِ الْعَيْضَةِ سِتَجِيزًا ، يَعْتَرِضُهُ ذُرُؤُ الْأَسْتِغَامِ ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَقِي ، فَأَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا

(١) وَيَقَالُ : إِنَّ سَلْمَانَ لَمَرَّ بِيَدِهِ : وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ : وَفَرَسٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ مَا ضَافَتْ كُلُّهَا إِلَّا لَمْ يَمَرَّ بِسَلْمَانَ . (رَاجِعِ الرَّوَاهِ الْأَنْفَ) .
(٢) الْمَدَانُ : جِبْرِ مَدَنٍ (كَمَطِي) : مَا تَسْتَخْرِجُ مِنَ الْهَرَاهِرِ مِنْ ذَهَبٍ ، وَخَصَّةٌ وَغَيْرُهَا .
(٣) الْغَضَّةُ : الشَّجَرُ الْغَضَّ .

الدين الذي تبتغي ، فهو يخبرك عنه . قال سلمان : فخرجتُ حتى أتيت حيث
وصف لي ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمترضاهم هناك ، حتى خرج لهم تلك
الليلة ، مستجيزاً من إحدى الفيضتين إلى أخرى ، ففتشني الناسُ بمترضاهم ، لا يدع
لمريض إلا شئاً ، وغلبوني عليه ، فلم أحصِ إليه حتى دخلتُ الفيضة التي يريد أن
يدخل ، إلا منكبه . قال : فتأمله : فقال : من هذا ؟ وانظرتُ إلى ، فقت :
يرحك الله ، تعبرني عن الخيفة دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل
عنه الناسُ اليوم : قد أظنك زمن نبيٍّ وبعت بهذا الدين من أهل الحرم : فأبى
فهو يحسبك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
لسلمان : لئن كنتَ صدقتني يا سلمان ، لقد لقيت عيسى بن مريم ، على نبينا
وعليه السلام .

ذَكَرَ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ

وَعِمَّانَ بْنَ الْجَوَيْثِ وَزَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ^٢

(بشم أو الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قُرَيْشٌ يوماً في عيدٍ لهم عند صنمٍ من أصنامهم ،
كانوا يعفسونه وينحرون له ، ويكفون عنده ، ويُدبرون^٣ به ، وكان ذلك
عيداً لهم في كل سنة يوماً : فمخَّض منهم أربعة نفر نجباءً ، ثم قال بعضهم
بعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم عن بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : وَرَقَةُ بْنُ
نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ؛

(١) قال السهلي عند الكوفي عن هذا الحديث : « إسناده هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول ،
ويقال إن ترجمه هو الحسن بن عمار ، وهو ضعيف يرجح عليهم لأن جميع الحديث ناهي عن تكلمه في مثل » .
ثم تصدق السهلي لأبيه على ترجمه الحديث عن الكوفي ، في كونه طريقاً أيضاً أن يثبت لنا بالإشارة إليه .
(٢) كذلك أكثر الأصحاب . وفيه : « أمر النعمان الأديمة ليعرفوا في سيادة لؤلؤة في طلب الأديان » .
(٣) أي : يدبرون . وهذا معنى .
(٤) أي : اجتماعهم بعد ذلك من غيرهم ، ويقع للثنين وللخاصة بالشم وسائر .

وعبيد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صيرة بن مرة بن كير بن غنم
 ابن دودان بن أسد بن خزيمية ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب ، وعثمان
 ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ؛ وزيد بن عمرو بن نعليل
 ابن عبد العزى بن عبد الله بن قُرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب
 ابن نوى ؛ فقال بعضهم لبعض : تعسوا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطأوا
 دين أبيهم إبراهيم ! ما حَجَرَ نَطِيف به ، لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ،
 يا قوم اتقوا لأنفسكم (ديناً) ، فانكم والله ما أنتم على شيء . ففترقوا في البلدان
 بالنسوة الخفية : دين إبراهيم .

(ما وجدته في نسخة ابن جحش) :

فأمّا ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية : وانبع الكتاب من أهلها ، حتى علم
 علما من أهل الكتاب . وأمّا عبيد الله بن جحش ، فأقام على ما هو عليه من
 الانتباس حتى أسلم : ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ودعه امرأته أم حبيبة
 بنت أبي سفيان مسلمة ؛ فساقتها تنصر ، وفارق الإسلام ، حتى هلك هناك
 نصرانياً .

(ما كان يغله ابن جحش بعد تنصره بمسألة أخيشة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير : قال : كان عبيد الله
 ابن جحش حين تنصر يعمّر بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم هنالك
 من أرض أخيشة ، فيقول : فقحنا وسأبناكم ، أي أبصرنا وأنتم تلتصمون البصر ؛

(١) كذا في أوائله وسرحه . وفي سائر الأصول : : داودان . وهو قريش .

(٢) وأم زيد : الحيداء بنت عاتق القيسية ، وهي امرأة جده نفيش ، وكانت له الخطيب ؛ فهو مشور
 لخطيب أمه وبن أخيه ، وكان ذلك مباحاً في الجاهلية . (راجع لبروص) .

(٣) المعروف بوزيد بن عمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو : أمه ؛ حزين بن الخطاب بن
 نعيم بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رباح ؛ بضمه « رباح » عن « عبد الله » (راجع الأرض الأندلس)

(٤) رزاح : بنت رزاح . وقيل بكسرهما . وقيل : ابن الذي بالكسر هو رزاح بن ربيعة ، أعرقص

لأمه . (راجع لبروص الأندلس) .

(٥) زوانة بن أ .

ولم تبصروا بعداً . وذلك أن ولتد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر ، صاعداً
لينظر . وقوله : فتفتح : فتح عينيه .

(زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة أبي جهش بعد موقعة) :

قال ابن إسحاق : وختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته
أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية انصمري ، فخطبها عليه النجاشي ،
فروجه إياها : وأصدفها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار . فقال
محمد بن عيسى : ما نرى عندنا أنك بن مروان وقذف صداق النساء على أربع مائة
دينار إلا عن ذلك . وكان الذي أملاكها الذي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد
ابن العاص .

(تنصر ابن أخويرة : وذهابها إلى قيسر) :

قال ابن إسحاق : وأما عثمان بن الحويرث فتقدم على قيسر ملك الروم ، فتنصر
وحسنت منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحويرث عند قيسر حديث : معنى من ذكره
ما ذكرت في حديث حرب الفجار ٢ .

(يزيد بن عمر ، وما وصل إليه ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وأما يزيد بن عمرو بن نسيب هوفف فلم يدخل في يهودية
ولا نصرانية ، وفرق دين قومه : فاعزل الأوثان والمبثمة والدم والذبايح التي

(١) كتابي . وفرداء الأصول : « داني » . وامرؤث أن : « أمك » . فتعني يا حفيو .
(٢) راجع الحديث من أن قيسر كان قد توج عثمان بولاء أمر ملكة . فلك بعد ذلك يدهم أنفق من أن
يلبثوا له . وصاحب الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن ملكة من نفاق لا تدين لك يا أم يتم أو مواهه ،
وهي غير منا .
وكان يقال لعثمان هذا : الباهون ، ولا عقب له ، ومات بلا ولد له . وما سمع من غيره من جفنة أخصاف
الملك . (راجع الروض كاشف) .

تذبح على الأوثان ، ونهت عن قتل المؤمنة ٢ ، وقال : أعبى رب إبراهيم :
 وبادى قومه بعسب ما هم عليه .

قال ابن إسحق : وحديث هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت
 أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيدا بن عمرو بن ثعلبة شيخا كبيرا
 مسنيدا ظوره بل انكبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، واللهى نفس زيدا
 ابن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيم بخيرى ، ثم يقول : اللهم
 لو أنى أعلم أنى الوجوه أحب إليك عتيدتلك به ، ولكنى لأعلمه ، ثم يسجد على
 راحته .

(١) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك ذبح الأوثان : « وفيه مؤان : يشاء : كيف
 وفق الله زيدا ، ترك أكل ما ذبح عن الناس ، وما لم يذكر اسم الله عليه : ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان أولى بهذه التضييق في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث عين لئنه
 يبيح (ويشي إن شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيح) أن يترك الرعي : فقدمت على التبر صر
 الله عليه وسلم صفة : قال زيدا : إنى أكرهها : وقال : إنى لست آكل ما يذبح عن الناس : ولا آكل
 إلا ما ذكر اسم الله عليه) ، فقدمت إليه صفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل منها . وإن
 في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفارة : لا آكل ما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أنه زيدا ، بما فعل ذلك يرى رآه : لا يخرج متصداً ، وإنما تقدم شرح إبراهيم بن حريز
 أيضاً ، لا يخرج ما ذبح لغير الله وإنما ترك كرم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : لأنها من
 ذود الشروع على الإباحة ، فإن قلنا بهذا ، ونقنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترك ما ذبح
 على الأصعب ، فإنما نرى أمراً مباحاً ، وإن كان لا يأكل منه ولا إشكال . وإن قلنا أيضاً : أنها ليست على
 الإباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذي يقع خمسة ما أصل في تحليل الشروع المتقدم كالشاة
 والبقر ، ونحو ذلك : مما أنه تعالى في عين من كان قبلك ، ولم يقدح في ذلك لتعمير الشروع ما ابتاعوه
 حتى جاء الإسلام ، وأولى أنه سبحانه . « ولا تكلموا بما لم يذكر اسم الله عليه » .

الأثر في كيف بقيت ذبائح أهل الكفر ، هلنا على أصل التحليل والفرع المتقدم ولم يقدح في ذلك التحليل
 ما أحدثت من الكفر وعدة التوبة ، وكذلك كان ما ذبحه أهل الكفر قبل الإسلام ، من حيث
 القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يفعل ابنته : لا تفعلها ، أكفك بنتها ،
 فبأنها ، فإذا تزوجت ، قال لأبيها : إن شئت فاقم . إليك ، وإن شئت كفيناك بنتها .
 وقد كان معصية في حدودية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : هل في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ مؤ الله عليك بالإسلام . وفي القدر يتعاقبة
 يقول الفرزدق :

وما الذي مسح الوأثا ت وأبنا الوفيد ثم يروا

قال ابن إسحاق : وحديثك أن ابنته ، سعيدة بن زبيد بن عمرو بن نسيب ،
وعمر بن الخطاب ، وهو ابن عمه ، قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أرسلتكم في نبيذ بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يبعث أمه وحده .
(سنة زيد بن فراق بن نومة) :

وقال زيد بن عمرو بن نسيب في فراق دين قومه : وما كان لي في منيهم
في ذلك :

أزينا وأجيدا ثم أشف ربنا إذا تكلمت الأمور
عزمت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الحسن الصبور
فلا العزى أدين ولا ابنتيها ولا صنمى بنى عمرو أزور
ولا هبلا أدين وكان زينا لنا في الداهم إذ حلست بسير
عجبت وفي الليالي مشجبات وفي الأيام يعرفها البصير
إن الله قد أفضى رجلا كثيرا كان شأهم الفجور
وأبى أحسنين بين قوم قيرين منهم لعقل الصغير

(١) كذا في : وفي سائر الأصوات : « أشفى » .

(٢) وكانت العزى غلات مجتمعة ، وكان عمرو بن نسيب بنى قه أشهرهم ، فيها ذكر : أن الرب يشق
بالفالم عن اللات ، ويعبد بالعزى : فغظوا به وشوها بينه ، وكفوا بحدوث ما كرهوا من الكعبة ،
وهي أن رمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بن الوليد ابنتها ، فقال له سعد بن أبي وقاص : احترما
فأبى جميعا وتكبر ، فبدها حانق ، وتركت منها جاذب وآسدا ، فقال قبيها : والله امرؤ ولتفتن من
مثلها هذا . ثم كذا في الأصوات : يريد نبيس . وفي الأصنام لابن الكلبي (ص ٢٠) : ويزوج الأدب

(ج ٢ ص ٢٢٠) : زبني عمرو .

(٣) كذا في كتاب الأصنام لابن الكلبي : وفي (كصوف) : صم له . وفي نقاد الكلام صبه
وفي جميع الأصوات : « ولا فاعا » . ومثله بين أصوات العربيه منبأ له هذا لام .

(٤) ورواية هذا البيت في الألفاظ :

ألم تعلم بأد قه أولي رجلا كان شأنه النجور

(٥) كذا في الأصوات ويزوج الأدب ، ويزول لعقل يزيل (م ، باب نقاد وضرب) : إذا شبه

وعظم وكبر ، وفي الألفاظ : « قيرين » .

وَبَيْتِ الْمَرْءِ يَفْرَأُ ثَابُ ٢ يَوْمًا كَمَا يَتَوَجَّحُ الْعَصْفُ الْمَطِيرُ ٢
 وَتَكْنِيهِ أَصْبَدُ الرَّحْمَنِ رَبِّي يَنْفِرُ ذَنْبِي الرَّبُّ الْعَفُورُ
 نَسَقُوا اللَّهَ رَبُّكُمْ أَحْفَظُهَا مَتَى مَا تَحْمَطُهَا لَا تَبُورُوا
 تَرَى الْأَبْرَارَ ذَاوَهُمْ جِيدَانِ وَلِلْكَافِرِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ
 وَخَيْرِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ تَمُوتُوا بِثَلَاثُونَ مَا تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت
 في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
 عن غير ابن إسحاق - :

بَلَى اللَّهُ هُدًى مِينًا حَتَّى وَثَنَانِيَا وَقَوْلًا رَمِينَا ٤ لِأَنِّي الدَّهْرُ دَقِينَا ٥
 إِنْ الْمَلِكُ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَاهٌ ٦ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مَسْنَانِيَا
 إِلَّا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَارْدِي ٧ فَإِنَّكَ لَا تُخَيِّبُنِي مِنَ اللَّهِ عَنَانِيَا
 وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ فَإِنَّ سَبِيلَ الرَّشِدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
 حَنَانِيَا ٨ إِنْ الْخَيْرُ كَانَتْ رَجْعُهُمْ وَأَنْتَ يَا إِيَّاهِي رَبَّنَا وَرَجَانِيَا

(١) كذا في آثار الأصول ، لأنك وبسغ الأرب . وذا : « ينقر » . وقر الشعر ينقر (من
 يقر نصر وضرب) : ينقر بعد حنة : ويلاك بعد شانه وضحف .

(٢) تاب : رجع .

(٣) يتووج : يهتز ويختصر ، وينبت ووقه بعد سقوطه .

(٤) كذا في أ . والرصين . أثابت الحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رمينانا » .

(٥) دقني : لا ينقر ولا يصفق .

(٦) الرقى : العزلة والبلوى ، وليس المراد تحفره الموت ، وإنما المراد تحفره ما بأن به الموت
 ويبيده ويكشفه من جزء الأعمال .

(٧) حنانك : أو حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لأنك انقصر على اثنين
 خاصة بكون مراد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة : « إذا عوطه ، هذا
 لفظ ضروري ، كقول طرفه » .

حنانك يعصر أشرفوت من بعض

فإنما يروا حنان دفع ، وحنان مع ، وإن كان من أمم ملكنا ، فإنما يترمه ليفتح عنه قيدا أو يعلب به
 غيرها .

(٨) نزهة : إن الحسن . قال في القاموس : « والحزن (بالكسر) : حزن من الحزن : منه تكلاب السود
 الرهم ، أو سفلة الحزن وضعفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الحزن والإحسان » .

رضيت بنت اللهم رباً فلن أرى
 (أدين ربك يستجيب ولا أرى
 وأنت الذي من فضل من ورثة
 قلت نعي اذهب وهارون فادعوا
 وقولا له : أنت سرّيت هذه
 وقولا له : أنت رفعت هذه
 وقولا له : أنت سرّيت وسطها
 وقولا له : من يرسل الشمس غدوة
 وقولا له : من ينبت الحياتي التري
 ويخرج منه حبة في رءوسه
 وأنت بفضل منك نجيت يونس
 وإني ١ (و) (الومسبحت باسمك ربنا

أدين ربك فإلهك خيرك الله ٢ ثانيها
 أدين لمن لم يسمع الدهر داعياً ٣
 بعثت إلى موسى رسولا منادياً
 إلى الله فرعون الذي كان طاغياً
 بلا وقد حتى أضمت كما هي
 بلا محمد أرفيق إذا بك بابها
 منيراً إذا ما جسد الليل هادياً
 فيصبح ما سست من الأرض ضاحياً
 فيصبح منه البقل بهز راياً
 وفي ذلك آيات لمن كان واعياً
 وقد بات في أضفاف حوت ليلياً
 لكثير : إلا ما غفرت : خطاياها ٤

(١) أدين إلاها : أي أدين لك : وحذف اللام وعلى القول : أنه في معنى : أعبد إلاها .
 (٢) يريد : يا الله .
 (٣) زيادة عن الألف .
 (٤) يا ادب : على حذف المذموم كأنه قال : ألا يا عابد ادب : كما قرئ : ألا يا اسعده الله
 يريد : يا قوم اسجدوا : وكما قال غيلان بن الرمة :
 ألا يا اسعده الله من عن ائبل
 (٥) يصح حذف « هارون » على الضم المستقر في القوم . ادب : مع ضم تأكيد بضم الفراء
 وهو قبح . والجد نصب هارون على المقبول .
 (٦) يريد الأرض : وأشار إليها للعلم به .
 (٧) يريد السماء .
 (٨) أرفق : فعل تعجب : وعنه قاله في « بك » في لغة . هو في بحر رفع فعل . ويكون المعنى :
 بقت .
 (٩) رايا : ظاهره على وجه الأرض .
 (١٠) ويروي : « وإني إن . . . الخ » .
 (١١) زيادة عن ا .
 (١٢) يريد : في لا أكثر من هذا الذي الذي هو : ياخذك ربنا إلا ما شئت . و « ا » بعد إلا زيادة : وهو
 سبقت : اعتراض بين اسم إذا وغيرها . والتصحيح (فتا) : الصلاة : أي لا لنفسه وإن سبقت إلا علم
 وذلك في صغارك من خطايان .

قرب العباد التي حينا ورثمة^١ عليّ وبارك في بني وماليا
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صغية بنت الحضرمي .

(نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عماد^٢ (بن أكبر)^٣ أحد
الصدف : واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كيندي ،
ويقال : كيشة بن ثور بن مرثع بن عخير بن حدي بن الحارث بن مرة بن أدد
ابن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرثع
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(شعر زيد في عتاب زوجته بن انشباع الخطب في معاشته) :

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أصبح الخروج من مكة ليضرب في
الأرض يطلب الحنفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صغية بنت الحضرمي
كثما رأته قد تهيأ للخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن ذئبل ؛ وكان الخطاب
ابن ذئبل عمه ؛ وأخاه لأمه ؛ وكان يعاتبه على فراق دين هومه ، وكان الخطاب
قد وكل صغية به ، وقال : إذا رأيته قد هم بأمر فآذني به - فقال زيد :

١ لا تمسني في الهوا ن صغى ماداني ودابته^٤

٢ إني إذا خيبت اهتوا ذئب شيع ذلك ركابه^٥

٣ دمحوص^٦ أبواب الملو ك وجائب المخرق^٧ نابه^٨

(١) لسبب : العاء .

(٢) في الأصوب : عماد . والتصويب عن شرح السيرة والروعر والاعتجاب .

(٣) زيادة عن .

(٤) ولقد أن أم زيد ، وهي جده بنت خالد بن جبر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت حنة فليل بن
عبد العزيز ، فولدت له الملو ، أبا عمرو بن الخطاب ؛ ثم مات عنها فليل ، فزوجها ابن عمرو ؛ فولدت
له زيادا ، وكان هذا نكاحا يتكلم أهل المنطقة . (راجع الأغانى ج ٢ ص ١٢٢ طبع دار الكتب) .

(٥) العتاب : العادة . وسبكت عن زنة لتناقية .

(٦) المصحح : بطوى . انشباع . والقدور : البهجة قد ارتفعت .

(٧) الممحوص : حوية تنوص في السادة مرة بعد مرة ، يشبه بنا أبو جبر التي يكثر التلويح في الأكلية .

٨ زيد : ولا جاني أبراهيم الملو ، وأنه يكثر التلويح عليهم .

(٨) جائب : قالج ؛ والمخرق : الغلاة الواسعة .

قَطَّاعٌ نَسَبًا تَدَلُّ بِغَمِيرِ أَقْرَانِ صَعَابِهِ ١
 وَإِنَّمَا أَحْسَنُ الْهَوَا نَ الْعَيْرِ إِذْ يُوهِي إِهَابَهُ ٢
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنِيهِ صِلَابَهُ ٣
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي لِحَطَابِهِ ٤
 وَإِنَّمَا يُعَاتِيَنِي بِسُوءِ قَتْلِ أَعْيَانِ جَوَابِهِ
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقُتُّ بِمَا عِنْدِي مَقَاتَعُهُ وَبَابِهِ ٥

(سمرزید حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثت (عن) بعض أهل زبید بن عمرو بن نفيل : أن
 زيداً كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد : قال : بُيِّتَ حَقًّا حَقًّا : تبعيداً
 وورقاً .

عَدَّتْ بِمَا عَذَّ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ
 إِذْ قَالَ :

أَتَيْتُ لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمًا مَهْمًا مُتَجَشِّئِي فَاثِي جَانِمًا ٧
 الْبِرُّ أَبْنَى لِأَخِي ٨ ، لَيْسَ مُهْجَرًا كَمَنْ قَالَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبعسى لا أخال ، ليس مهجر كمن قال . قال
 وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .
 قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

(١) الأقران : جمع قرن ، وهو الخيل .

(٢) يوهي : يشق . وإهابه : جلده . وفي البيت حرم .

(٣) أي يقول العير ذلك بصك جنيه ، أي صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها حمود وجماد .

(٤) لا يؤاتيني : لا يوافقني .

(٥) في البيت حرم .

(٦) زيادة عن ١ . وفي السيرة على عهد الرشيد أنف وسجدت بعض .

(٧) لعل : الأسم . وتجشئني : تكلمني .

(٨) أخال : أتيلد والكثير .

(٩) المهجر : انتهى يسوق الحامير : أي الفدلة ، وقال مشيل : إذا نام في الفدلة - أي ليس من

عبركن أثر الراحة في الفدلة والنوم .

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِيلُ صَخْرًا هَذَا
 دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَتْهَا اسْتَوْتِ عَلَى الْمَاءِ تُرْسِي عِيَا الْجِبَالِ
 وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمُنَى تَحْمِيلُ عَلِيًّا زَلَالًا
 إِذَا هِيَ سَبَيْتَ إِلَى بَلَدَةٍ أَطْعَمَتْ فَصَبَّبَتْ عِيَا سِبْجَالًا ٢

(الخطاب ووفوه ، سبل زيد بن نفل ، وخرج زيد إلى الشام وموته) :

وكان الخطاب قد أدى زيدا ، حتى أخرجه إلى أعي مكة ، فنزل حراء ، مقابل
 مكة : ووكل به الخطاب شيئا من شباب قريش وسُمَّها من سنهاتها ، فقال لهم :
 لا تتركوه بدخل مكة ، فكان لا يدخلها إلا سرا منهم ، فاذا علموا بذلك آذنوا به
 الحصاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يُفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحد
 منهم على فراقه . فقال وهو يعظم حرمة علي من استحلال منه ما استحلال من قومه :
 لاَهُمْ إِيَّيْهِمْ لَا حَيْثُ ٥ وَإِنَّ بَيْتِي أَوْسَطُ الْمَحْجَةِ
 عند الصفا ليس بشئ فضله

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرومان والأخبار ، حتى بلغ الموصل
 وجزيرة كاشا ، ثم قبل فجال الشام كله ، حتى انتهى إلى راحب بميمنة ٦ من
 أرض البلقاء ٧ كان يتهوى إليه عيلم أهل النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن
 الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك لتطلب دينا ما أنت بواجب من يحملك عليه
 اليوم : ولكن قد أظن زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بنين
 إبراهيم الحنيفية ، فالحق بها ، فانه مبعوث الآن : هذا زمانه . وقد كان

(١) دحاه : يطعمها ، وأرسي : كتبت عليها ونقلها بها .

(٢) المنى : الحجاب ، وقول الأبيوف : منها .

(٣) سبجال : جمع سبيل ، وهي الدلو اسلوبة ماء ، فاستعارها لكثرة الحلال .

(٤) حراء (بكسر الحاء) هامة ، أحد) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على الإمدار الشام

وفاحق .

(٥) محرم : ما قبل بالحرم . واحل : قبل الحلال ، يقال : للواحد والجمع : حلة .

(٦) الميمنة : بطن الحريم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين القمام وروادي قري نصيبها عمان ومبا قري كثيرة ومزارع

واسعة . (راجع معجم البلدان) .

شام اليهودية والنصرانية : فلم يرض شيئا منها : فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسطت بلاد الحلم عند رأ عليه فقلود . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يكيه :

(وله ورقة نونية) :

رشدت وأنعت ابن عمرو وإنما
 بديتك ربنا ليس رب كيثله
 وإدراكك الدين الذي قد ضبته
 وأمرتك عن توحيد ربك ساهبا
 فأصبحت في دار كريم مقامها
 نعلت فيها بالكراسة لاهيا
 تلاق خليل الله ولم تكن
 من الناس جبارا إلى النار هاويا
 وقد تدرك الإنسان رحمة ربه
 ولو كان تحت الأرض سبعين واديا
 قال ابن هشام : بروى لامية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا في قصيدة له ، وقوله : « أولان الصواغي » عن غير ابن إسحاق .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

(تيسر بحضرة حوارى برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ، فيها بلغنى عما كان وأصعب عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت ليحكي حوارى لهم : حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام .

(١) شام : استغفره استغاره من الشم .

(٢) أفتت : أي بلغت في الرشد .

(٣) الطوائى : جمع طائفة : وهو (هنا) : ما عد من دون الله .

(٤) نسب سبعين : على حاله ، لأنه قد يكون مرعة لشك : كما قال :

فلر كنت في جب ثمانين قاصدة

وما يكون صفة لشك : يكون حالا من المعرفة وهو هنا حال من « البه » ، كأنه قال : ولربدت تحت الأرض سبعين : كما تقول : بعد درويلا ، أي بيتا طريقا ، وإذا حذفت المصدر وأفتت أضفت مقامه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أنني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحدٌ قبلي ، ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن بطلوا وكفَسُوا أَنَّهُمْ يَعْبُرُونَنِي ١ : وأيضا للرب : ولكن لا بُدَّ من أن تمَّ الكلفة التي في الناموس : أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي سَجَانًا ٢ : أي باطلاً . فلو قد جاء المُشْحَذَاتُ هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب ، (ر) ٢ روح القدس ٤ ، هذا الذي من عند الرب خرج ، فهو شبيهٌ عليّ وأنتم أيضا : لأنكم قديما كنتم معي في هذا قلتُ لكم : لكي لا تشكروا .

والمُشْحَذَاتُ (بالسريانية) ٣ : شمد : وهو بالرومية : البرقليطس : صلى الله عليه وآله وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

قال ابن إحاق ٥ : فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له : والنسرة على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من استحقاق فيه ، يقول الله تعالى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَحْتَضِرُنَّهُ ، قال : اأقروا ثم

(١) يدرونني : يذبلوني ، يفار : عز الرجل الرجيل : إذا ظله .

(٢) وكفَسُوا : يدين آدم ، علم عانا ، كاطست نجانا : أي يلاعنون .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كلما في أكثر الأصول . والقس : التلويح . وفي ا . « النصد » . والمقط : لعدل .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : قاله حدثنا أبو محمد عبد الله بن هشام ، قال حدثنا زيد

ابن عبد الله البجلي عن محمد بن إسحاق الطبري قال . . . الخ .

(٦) ويقال إذا بعث رسول الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويصدقون عن ذلك بقوله صلى الله عليه

وسلم ليلة : ليلة خلق آدم يوم الاثنين ، فلما قد ولدت فيه : بعثت فيه ، وأمرت فيه . وفي غير ذلك (راجع شرح أمواج ، والروض) .

وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ۖ أَلَيْسَ لِي بِمَنْ يُجَاهِدُ مَا جَاهَدْتُمْ مِنْ جِهَتِي ۖ قَالُوا أَتَقْرَبُنَا ۖ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جَمِيعًا بِالتَّصَدِيقِ لَهُ ۖ وَالتَّصَرُّفِ عَنْ خَلْقِهِ ۖ وَأَدَّوْا ذَلِكَ لِي مَنْ أَمَنَ بِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذَيْنِ الْكُتَابِينَ .

(أون ما يدعى به نوسون مثل انه عليه وسلم الرؤيا السامعة) :

قال ابن إسحاق : فذا سكر الزُّهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثتني : أن أوتى ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كذلك الصبح . قالت : وحبَّب الله تعالى إليه الخلقوة : فلم يكن شيء أحبَّ إليه من أن يخلوَّ وحده .

(تسليم الخبارة ولسان الله من الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العمارة ابن جارية النخعي ، وكان واعية^(١) ، عن أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسَّر^(٢) منه البيوت ويُنطِئ^(٣) إلى شعاب مكة ويُنالون أوديتها ، فلا يمرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله^(٤) . قال : فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله

(١) واعية : سافقا ، وكاء فيه للمبالغة .

(٢) تحسَّر عنه البيوت - تعددته ويضلل عنها .

(٣) أشعاب : لمواقع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السيريني : « بعد تسليم الأظهر فيه أن يكون حفيظة ، وأن يكون الله أفضته لطفًا كما على الخلق في الخلق ، ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرارة : الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، المعنوية هي من قول الأَكْثَرين ، ولم يتألف فيه إلا الأنظام : فإنه زعم أنه جسم ، وجعله الأنبياء سلك كما في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصلحك : ولكنه مني زائد عليه . . . إل أن قل : ولو قنوت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر والنبوت ، جازة عنه ، لم يكن يد من اشتراط الحياة والدم مع الكلام ، وأما علم أي ذلك كان : أن كان كلاما مفروفا بنبوة وعلم ، فيكون الخبر به ماسا ، أو كان صوتا مجردا غير ممتزج بعياة ، وفي

وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .
(إتقان زول جبريل عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان (مولى آل الزبير) . قال : حدثت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الميبي : حدثت يا عبيد ، كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين جاءه جبريل عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد - وأنا حاضر يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس - : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاوز في حيراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحدثت به قريش في الجحلية . والتحدث الثبور .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وشور ومن أرسى نبيراً مكانه
وراق النير في حيراء ونازل

(بحث حمزة لابن هشام في سبب التحدث) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحدث والتحدث : يريدون الحنيفة فيبشرون لونها الذاء من الماء ، كما قالوا : حدثت ، وحدثت : يريدون القبر . قال رؤبة ابن العجاج :

كلا العوجون هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحد من اسم الحجارة أن يكون مضافاً إلى الحقيقة إلى حدثة
يسكون ذلك إلا أن يمدرونها ، فيكون مجز من باب قوله تعالى : « وما سألت القربة » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو أنهم الملقب لهم السكي . روي عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر بن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وهبة الله بن عمر وغيرهم . ألف سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع (راجع تهذيب التذويب) .
(٢) بجاور : يمكث .

(٣) وث لود هو ابن هشام . قال أبو ذؤ : . . . وبالجملة فيه أن يكون فيه الضمعة هو الخروج من الحديث : أي الإلم : كما يكون التثنية ، لخروج عن الإلم ، كما تقول قد تسفل في الخروج من الثوب ، وث لا تسفل عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال التي ذكره ابن هشام .

لو كان أحجاري مع الأجداف

يريد : الأجداف . وهذا البيت في أرجوزة له . وبيت أبي طالب في قصيدته له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فم ، في موضع الم ، يدلون الفاء من الفاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم عن جاده من المساكين ، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، النكبة ، قبل أن يدخل بيته : فيطوف بها سبعة أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته : حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التي بعثه الله تعالى فيها : وذلك الشهر (شهر) رمضان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حيراه : كما كان يخرج لجواره ومعهم أهله ، حتى إذا كانت الليلة التي أكثره الله فيها برسائه ، ورحيم العباد بها : جاده جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجانني جبريل ، وأن تأم ، يتسقط من ديباج فيه كتاب ، فقال اقرأ : قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : ففتنتني به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : ففتنتني به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : ففتنتني به حتى ظننت أنه

(١) في هذا الشعر شاعر ورد على ابن جني حيث فهم أن « جدف » بالفاء لا يغير على أجداف (راجع الموضع والطر فيان رقبة ليلة ليرجع من ١٠٠ وفي أحبار) .

(٢) زيادة بن ا .

(٣) الخط : وما ، كالتلفظ .

(٤) قال بعض النسخين : في قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب ، لا يرب فيه : إنها بشرة إلى الكتاب ، التي جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع اروس) .

(٥) كذا في الأصول والطبري وفي شرح المواجب - « ما أنا بشري ، » . يريد أن حكى كتاب الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعدمها بعدمه .

(٦) كذا في الأصول والطبري ، والفت : حين النفس . وفي المواجب : « فتنتني » . وهي بمن الفت .

الموت ، ثم أرسني . فقال : اقرأ ، قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي ينس ما صنع بي ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من عسق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهى فأنصرف عني وحيث من نوى . فكانت كتبتي في قلبي كتابا . قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجليل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجب صيف قد أميته في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فرجعت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر ، وحملت أنصرف وجهي عنه في آفاق السماء . قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتها كذلك : فما زلت واقفا ما أتقدم أعني وما أرجع ورأيت حتى بلغت خديجة رُسلتها في حلي ، فبلغوا أمي مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم أنصرف عني .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر على حاجته كان من أمر جبريل معه) :

وانصرفت رجعا إلى أمي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذي مُضيفا إليها : فقلت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رُسلي في طلبك حتى بلغوا مكة

(١) من الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى حصول الإيمان الذي ينشأ عنه الروح وبه في ثلاث : القول ، والفعل ، والنية . وأن الروح يشغل عن ثلاث : التوحيد ، والأحكام ، والتقصير . (راجع شرح أبو عبد) .

(٢) قال السبيل : « قال أبو حنيفة : فأنفاه وإن نام ، وقال أبو عمرو : أتيت من نوى ، فكانت كتبت في قلبي كتابا . وروي في الخبر يوم في حديث عائشة ولا غيرها : إن من حديث عروة ما يدل عليه على أن قول جبريل حين نزل سورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قامت في أول الحديث : أول ما بيني وبين رسول الله صل الله عليه وسلم أنزلوا السابعة : فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حيا إليه الله . . . إلى غيرها : حتى جاء أخوه ، وهو بعد حرد ، فبناه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن لوزيا كانت قبل زواج جبريل عن النبي عليه السلام بالبحر بالمكان . وقد يقام الجمع بين المتولين بأن أسير صل الله عليه وسلم جاء جبريل في المنام فيأتيه في يقظة . فزواة وقد ير عليه ، وربما به : لأن أمر نبوة عظيم ، وعظيم شليل ، والشرف ضميم . »

(٣) مشيف : متقصفا ، يقال : قصفت إلى الربالي : إذا ست نحوه ولصفت به : ومند من الضريف ضيفا .

ورجعوا إلى . ثم حدثها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يا بن عمّ وأبيّت ، فوالذي
تشمّ خديجة بيده إلى لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأمة .

(خديجة بن عبد الله ورقة توتة حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

ثم قامت فجمعت عليه ثيابها ، ثم سطفت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي . وهو ابن عمها : وكان ورقة قد تنصّر وقرأ انكبا ،
وسمى من ثمّ الأنوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، أنه رثي وسجع ، فقال ورقة بن نوفل : قدّس قدّوس ، والذي نفس
ورقة بيده . لئن كنت صدقتك لئن يا خديجة قد جاءه الشاموس الأكبر الذي
كان يأتي موسى ، وأنه لئن هذه الأمة ، فتوى له : فلينبأ . فرجعت خديجة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جوارحه وانصرف : صنع كما كان يصنع بدأ الكعبة فطاف بها ،
فصغى ورقة بن نوفل وهو يظوف الكعبة فقال : يا بن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت
فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له ورقة : والذي نفسي بيده ، إنك
سبي هذه الأمة . وقد جاءك الشاموس الأكبر الذي جاء موسى ولقد كذبته
ولقد ذبته ولقد خرجته وطأته ، وإنّنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله
بصرا يعلمه . ثم أدنى رأسه منه : فقبل يافوخه ، ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى منزله .

(الشمس تليقثر على الرمي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسحاق بن أبي حكيم مولى آل الزبير : أنه سمع

- (١) قدوس قدوس . ابن ماسر ماهر ، وأحد بن القليس : وهو التفسير .
- (٢) الشاموس (ق) لأصل : مناحير من الرجز في شدة وشدة . يعبر عن تلك المجرى حاد
بالرمي .
- (٣) هذا في هذه الأعمال لاكت .
- (٤) الياوخ : وسط لوأر .
- (٥) عم إسحاق بن أبي حكيم أنس بن . روى عن سعيد بن المسيب والداه بن عبد بن سعيد بن مسعود
اشعري وغيرهم : ورواه مالك بن إسحاق بن ماسر بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عادته
لقد روى عنه العزير . ورواه سنة ١٠٠٠ . (راجع الحديث السابق) .

عن خديجة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي ابن عم ،
 أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا
 جاءك فأخبرني به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني ؛ قالت : ثم يابن
 عم فأجلس عن فخذي اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
 عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحول فجلس على فخذي اليميني ؛
 قالت : فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذي اليميني ؛ فقالت :
 هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحول فجلس في حجرى ؛ قالت : فتحول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجلس في حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال :
 فتحسرت وألقت بخمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ، ثم
 قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يابن عم ، أثبتت وأبشيت ، فوالله إنَّه
 ليملك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال : قد
 سمعتُ أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنني سمعتها
 تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيئها وبين درعها ، فذهب عند ذلك
 جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا ملك وما هو بشيطان .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر
 رمضان : بقول الله عز وجل : : شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

(١) هو عبد الله بن حسن بن محمد بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكرية ،
 وأبها أمية . وسكنته لذب لها ، ثم كانت ذات دهاية ومزح . وفي سكرية وأبها الوهاب بنوك الحسين
 أبو من .

كأن أسبل مومنون بليل إذا زادت سكرية والرباب

(أي : زادت نومها . وهم يتوكلون بين جناب بن كذب) وعبد الله بن حسن هو والده اللطيف لقائمه على
 بين أعباس ، وهم : حماد وحميد وإدريس . مات إدريس في بخرية نوا من قرشي . (راجع أبو من) .

عُدِّي لِنَاسٍ وَبَيَّنَّتْ مِنِّي أَعْدِي وَالْفَرُقَانِ : وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ سَنَةٍ . نَزَّلْنَا الْكَلَامَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « خَمَّ وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ أَحْسَبْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْعُرْسِ أَنَّ يَوْمَ الْبَيْعَةِ الْجَمْعَانِ » . وَذَلِكَ مَلْتَقَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ بِنَدْوَى .

فَإِنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التقي هو والمُشْرِكُونَ بِبَدْوَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ تَنَامُ الْوَحْيُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ مُزْمَنٌ بِاللَّهِ مُصَدِّقٌ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ ، قَدْ قَبِلَهُ بِقَبُولِهِ : وَخَسَلَتْ مِنْهُ مَانِحَةٌ عَلَى رِضَا الْعِبَادِ وَخُطْبَتِهِمْ ، وَالنَّبِيَّةُ أَنْتَقَالَ وَمُؤْتَمَةٌ ، لَا يَحْمِلُهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ بِهَا إِلَّا أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالْعِزْمِ مِنَ الرِّسَالِ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْفِيقِهِ ، لِأَنَّ الْكَلْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَمَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

فَإِنَّ : فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ، عَلَى مَا يَسْتَقِي مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْخِلَافِ وَالْأَذَى .

إِسْلَامُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ

وَأَمَّتْ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَأَزَّزَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ . فَخَسَفَ اللَّهُ بِهَذَا عَنْ عَيْنِ صَاحِبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَسْمَعُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِ لَهُ ، فَيَحْزَنُهُ ذَلِكَ ، إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ مِنْهُهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، تَشْبِيهُهُ وَتَخْتِيفُ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهْوُونَ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى .

(يشير الرسول شبيعة بيت من قصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أميرت أن أبشر خديجة بيت من قصب ، لا تحبب فيه ولا تنصب له» . قال ابن هشام : القصب (ههنا) : التؤلؤ المجهوف .

(جبريل يقرأ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتق به : أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «أقرئ خديجة السلام من ربها» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خديجة ، هذا جبريل يُقرئك السلام من ربك ، فقالت خديجة : «الله السلام» ، ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام .

(قوة الوحي في سورة النجم) :

قال ابن إسحاق : ثم قرأ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرة من ذلك ، حتى شق ذلك عليه فأخرته ، فجاءه جبريل بسورة النجم ، يُعظم له ربه ، وهو الذي أكرمه بما أكرمه به ، ما ودعه وما قلاه : فقال تعالى : «وَأَنْزَلْنَاهُ بِاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» . يقول : ما صرناك فذرك ، وما أبغضناك منذ أحببناك . «وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى» : أى لما عندي من مَرَجَعِكَ لِي ، خيرٌ لك مما عَجَلْتُكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . : «وَأَسْكُوفٌ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» : من الفلج في الدنيا . والثواب في الآخرة . «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَأَوْجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» : يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره : ومنه عليه في يتمه وعياله وضلالته ، واستنقاده من ذلك كله بروحمته .

(١) علق حديث مرسل ، وقد رواه مسلم مصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : سأرت على أحد ، سأرت على خديجة ، ولقد منك قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشروا بيت من قصب في الجنة . (راجع لوضع الألف) .
(٢) زيادة من أ .

(تفسير ابن هشام لغز ذات سورة الضحى) :

قال ابن هشام : سمى : سكن . قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

إِذْ أَنَى مَوَهَبٍ وَقَدْ نَامَ سَحْبِي وَسَجَا النَّيْلُ بِالظَّلَامِ بِسَهْمِ

وهذا البيت في قصيدة له : ويقال للمعين إذا سكن طرفها : ساجية : ومجا طرفها :

قال جرير (بن الخطمي) ٢ :

وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ يَكْتَلُنُ مِنْ حَاكِلِ السُّورِ صَوَاجِي

وهذا البيت في قصيدة له . والمعاش : الفقير . قال أبو خراش الهذلي :

إِلَى بَيْتِهِ يَا وَيْ أَنْضَرَيْتُ إِذَا شَتَا وَمُسْتَجِبٌ بِأَيِّ الدَّرَيْسِينَ عَائِلٌ ٣

وجمع : عائلة وعيل . وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله :

والعائل (أيضا) ٤ : الذي يعول العيال . والعائل (أيضا) ٥ : الخائف . وفي

كتاب الله تعالى : ذَٰلِكَ أَدَّتْ لِآلِ سَعْدِ كُفْرًا . وقال أبو طالب :

بِمِيزَانٍ قَيْسَطٍ لَا يُخْسِرُ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ خَائِلٍ

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها . والعائل (أيضا) ٦ :

الشيء المشغل المعنى . يقول الرجل : قد عائلني هذا الأمر : أي أشغلتني وأعميتني :

قال الفرزدق ٧ :

(١) المعين : سعة من الثياب . ولهم : التمدد السواء ليس فيه شبيه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الأرواح : الفجر . والسميد : الصغار . والمسجج : الذي يضل عن الطريق في ظلمة الليل : يبيع

سبيح الكلاب السبعة الكلاب لتجوده ، فيجمع موضع البيوت فيبسطها . وللدريس : الثوب الملقح ، وشده لأنه أراد به الإزار والرداء : وهو ثوب ما يكون مرجح من اللباس .

(٤) يبيع الفرواق عفا الشعر معيد بن لسان في أمية : وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية

رحم الله به وكان يوزن معاوية سنة : يروون مروان سنة أخرى . فأشبه الفرزدق سمع من العاص مخضرة مروان سنة أفضله . وفيه :

قيامًا يظفرونه ريشة مسية كأمهم يرون به الخلالا

وقال له مروان : بن تمودا مظهرونك في فناء : لا أقولك إلا قياما : وإنما هي أياها تلك حذفت من بينهم

(صفت العاصم) : إذا رقت من الأثر ثم ورفع واحدة . وصفن الرطل أيضا : إذا رفع إحدى يديه

ووقفا على الأخرى (راجع لروضة : وشرح السجدة لأبي ذر الحلي : والأخلاق) .

تَرَى الْمُعْرَبَ يَجْتَمِعُ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَمَةِ لَدُنَّكَ عَالَا ١

وهذا البيت في قصيدة له .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِيَّ فَلَا تَنْهَرْ » : أى لا تكن جباراً ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على انضعاف من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى اذكرها وادع إليها ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما نعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرا إلى من يضمن إتيه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة

وافترضت الصلاة عليه : فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، واللام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

(افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان عن عمرو بن الزبير ، عن عائشة رضيت الله عنها قالت : افتترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افتترضت عليه ركعتين ركعتين ، كى صلاة : ثم إن الله تعالى أنعمها في الحضر أربعة ، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين ٢ :

(١) المر : المشركون . وأسنه ليفر : وهو جمع أمر . واجتماع : السادة ، وأقدم : جديح . وكان الوجه أن يقال اجتماع (بالياء) فسنها لإقامة وزن الشعر . والحدائق : حركات الأعراب .

(٢) كذا في . وفي سائر الأصول : : ابتداء ما افترض من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها .

(٣) قال أنس بن مالك : « وذكر الزيادة أن صلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس : وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد هذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمده ربك بالضحى والإبكار » . وقال يحيى بن إبراهيم بن محمد : « وكان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة : يومئذ كان يصحبل قول عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت بها ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسراء ، وقد كان هذا طائفة من أنسيف ، منهم ابن عباس . ويحتمل أن يكون منه قولها : « فرضت الصلاة : أى ليلة الإسراء ، حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين » ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو أمره ، عن بعض رواة هذا الحديث

(تلميح جبريل لرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين افتُرخت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعنقه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، لئيريه كيف انظهور للصلاة : ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

(تلميح لرسول صلى الله عليه وسلم عذبة الوضوء والصلاة) :

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها لئيرها كيف انظهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلى بصلاته .

من عاتقة . ومن رواه عننا الحسن وأشبهين أن الزيادة في صلاة المفتر كانت بعد الظهر وبم أو بعده ، وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن أنس بن مالك ، عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فرضت أربعاً » . فكانت لغة حديثه . وهاتان قولان ، يقال : أعله الزيادة في الصلاة تسبب أم لا ؟ يقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قلنا من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فتسبب ، لأن التسبب رفع الحكم ، وقد أرفق حكم الإجزاء من الركعتين : وصار من علم منهما علماً أحدهما : ويد أراد أن يتم صلاة بعد ما علم ، وتحدث عدداً لم يجره ، إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالتسبب . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين آكلت فسا بعدما كانت اثنتين ، فيسبب تسبباً عن منح أو حنية : فإن الزيادة عنه على النص نسخ ، وجمهور استكلمين عن أنه ليس تسبب : ولا احتجاج لغيره في موضع غير هذا .

(١) قول نسيل : « هذا حديث مشهور في ليرة ، وشبه لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية : ولكنه قد روي مسنداً (ل) روي بين حارثة بنده . غير أن هذا الحديث لا يثبت بطور علم بدلالة ابن أبي عمير ، وإنما لم يخرج عنه سلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كنية حارثة ، فكانت يحدث من حفظه . وكان مالك بن أنس يسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع الثيران في الموطأ : مالك عن الثقة عنه ، عن عمرو بن شعيب . ويقال : إن الثقة حارثة ابن لبيعة . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن لبيعة ، وحدث ابن عينة هذا الخبر به أبو بكر الخائف ثم يروى عن ابن أبي عمير . قال : حدثنا أبو المنذر محمد بن وهب أنه ابن أبي الجراء ، عن أبي نعم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف الطائر ، قال : حدثنا ابن

(تعيين جبرير أركان الصلاة برسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس قال : لما افتُرِضت جُبرير بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال : لما افتُرِضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبرير بن مطعم عليه السلام ، فصلى به الظهر حين هانت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاهد فصلى به الظهر من غد حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقت بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأوَّل ، ثم صلى به الصبح مُبْتَدِئاً غير مُشْرِق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس !

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أهل

قال ابن إسحاق : ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابن عَشْرٍ مَدِينٍ .

(نشأته في حجر رسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك) :

وكان مما أنعم الله (به) على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن أبي شعيبه ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهري ، عن عروة بن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ما أوجع إليه ، أتاه جبريل عليه السلام معلماً الوضوء ، فلما فرغ من الوضوء أخذ عروة من ماء ، فتفجع بها فزجده . وحدثنا به أيضاً أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي عن النعمان ، عن أبي هريرة الخري ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم بن أبي أصيبغ ، عن الطائفة بن أبي أسامة بالإسناد المقدم .

فالوضوء على هذا الحديث منى بالعرش ، وهو بالعلامة ، لأن آية الوضوء مدنية .

(١) قال السهيلي : لا وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أحد الصحيحين مشهوره من أن هذه القصة كانت في مكة من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نبى خمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن سعد في بدء قول أبي هريرة ، وقول أحواله الصلاة .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : عن معاوية بن جبير
أبي الحجاج : قال : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، وما صنع الله له ،
وأراد به من الخبير ، أن قرىشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال
كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس عمه ، وكان من أئسر بني هاشم ،
يا عباس : إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه
الأزمة ، فانطلق بنا إليه ، فلكنخف عنه من عياله ، آخذ من بني رجلاً ،
وتأخذ أنت رجلاً ، فنكلهما عنه ، فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى أتيا
أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف منك من عيالك حتى ينكسف عن الناس
ما هم فيه ، فقال لما أبوا طالب : إذ تركتهما عيلاً فصيغه ما شئنا - قال ابن
هشام : ويقال : عيلاً وضالاً .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ، فضمته إليه ، وأخذ العباس
جعفراً فضمته إليه ، فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله
تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه على رضى الله عنه ، وآمن به وصدقته ، ولم يزل جعفر
بعد العباس حتى أعلم واستغنى عنه .

(شريح علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شعاب مكة زباجان - ووقوت
أبي طالب على أمرهما) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً
من أبيه أبي طالب ، ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ،

(١) كذلك في التهذيب المنسوب . وهو معاوية بن جبير . سكن أبو الحجاج المزورى بقري موسى السائب
بن أبي السائب . روى عن علي وحمزة بن أبي وقاص وأبيادة الأبي بعد الهجرة ، وعنه أيوب السخيتاني
بوعطاء وبكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين من خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . روى
سائر الأصول : . . . جبير بن أبي الحجاج . . . وكذا « ابن » مضمة

(٢) الأزمة : اللدة ، وآراد بها صفة التخط وإجموع .

(٣) كذا في . . . وفي سائر الأصول « فنكفها » .

(٤) وكان من ولد أبي طالب شير مولود جعفر . وكان علي أمير من جعفر بعشر سنين ، وجعفر
أمير من عشرين بعشر سنين ، وجعفر أمير من ثلاثين بعشر سنين . وكلهم اسم لأبواب .

فاذا أنشأ رجعا . فتك كذاك ما شاء الله أن يمكنا . ثم إن أبا طالب عثر عليها يوما وهما يصليان : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال : أي عم ، هذا دين الله : ودين ملائكته ، ودين رُسُلِهِ : ودين آيين إبراهيم — أو كما قال صلى الله عليه وسلم — بعثني الله به رسولا إلى العباد ، وأنت أي عم ، أحق مني ببلدك له النصيحة ، ودعوتك إلى الهدى ، وأحق مني أجابني إليه وأعانني عليه ، أو كما قال : فقال أبو طالب : أي ابن أخي ، إني لأستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه : ولكن والله لأبخلنصر إني بئسنى ، تكفه ما بقيت .

وذكروا أنه قال لعلي : أي بُتَي ، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ فقال : يا بُتَي ، آمنتُ بالله وبرسول الله ، وصدقت بما جاء به : ونسيتُ سعة ثي واتبعت . فزعوا أنه قال له : أما إنه لم يبدُ عليك إلا إلى خير فالزمه .

إسلام زيد بن حارثة وأنيا

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس الكلبى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول ذكّر أسلم : وصلى بعد علي بن أبي طالب .

(سب رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كينانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد ثلاث آ بن وفيدة بن نزار بن كلب بن برة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برفيق آ ، فبهم زيد بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص نيك . لا يوصل نيك .

(٢) كما قرأ ، وفي سائر الأصول .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهي سعة بنت تميم ، من بني معز بن طيسر ، كانت قد خرجت بزيدة لزيدة أخليا ، فحابت خيل من بني النضير بن جبر ، فزعموا بسرقة حاشية : فخرج من أسواق العرب : وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فدخلت عليه عته خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان سيئت فيهم لك ؟ فاختارت زيدا فأخذته : فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوعبه منها ، فوهبته له ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

(شرح حارثة بن قسابة زيدا ، وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يعالده رده عليه) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أُدْرِ مَا فَعَلَ^١ أَحَى قُبْرِي حَتَّى أَمْ أُنَى دُونَهُ الْأَجَلَ^٢
 فَوَافَتْ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ^٣ أَغَاثَكَ بَعْدَى السَّهْلِ أَمْ غَاثَكَ بِالْحَبْلِ^٤
 وَإِذَا لَبِيتَ شِعْرِي حَلَّ لَكَ الدَّمْرُ أَوْبَةً^٥ فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجْرَعْتُ لِي بِجِلٍّ^٦
 تَذَكَّرْتَنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَتَعْرَضَ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرَبَتْهَا أَقْلٌ^٧
 وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ فَسَيَجُنُّ ذِكْرَهُ فَيَاطُؤُنَّ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلَّ^٨
 مَا عَمِلَ نَصَّ الْأَرْضِ جَاهِدًا وَلَا أَمَامَ التَّطَلُّوفِ أَوْ تَسَامٍ الْإِبِلِ^٩
 حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ سَيِّئَتِي فَكُلُّ أَمْرٍ فَإِنْ غَرَّدَ الْأَمَلُ^{١٠}

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أبيك ، فقال : بين أقيم عنده . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله فصدقه ٧ وأسلم :

(١) غال : أهلك .

(٢) أحى : بعثى حسب .

(٣) السائل : غيب الشمس . ونسب الأهل إلى الغروب أو انقضاء وجوده .

(٤) الغالب : جمع ربيع ، جمع من الأضداد ، لأن الأضدادية الواو . وأرجح : الخوف .

(٥) أوب : أرفع لسرا .

(٦) جليل : سهل جدا جدا .

(٧) شمس : سوسى به قيب وعمر كليب . وأوسر يزود ثم أوسره به جيل (عنه يزيد : كعبا ، وهو ابن عم زيد وأخوه ، ومن جليل : جيلة بن حارث أما زيد ، وكان من منه)

(٨) ياطؤون : ما يبلغ زيدا قرن أبيه قال :

أحسن من أهل وإن كنت قاليا يأتني قبيد الياء عند انشعبي

وصلى معه : فلما أذن الله عز وجل : : ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ه . قال : أنا زيد
ابن حارثة .

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وشأنه

(نسبه) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق : واسم
أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب الحسن وجهه وعتقه
(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه : أظهر إسلامه : ودنا إلى الله
وليلى رسوله .

كفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تمسوا في الأرض نفس الأبرار
فوق جسد الله في غير أسره كرام سيد كابر بعد كابر

فبيع أباه ، فجاهدوه وهم كعب ، حتى وثقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكة : وذلك قبل الإسلام ،
فقال له : يا ابن عبد المطلب : يا ابن سيد قومه ، أنتم خير إن الله ، وتفكرون العاني ، وتعلمون الجاني ، وقد
جئتكم في أئتنا جدي ، فتمسز أئتنا في زمانه ، فقال : أو غير ذلك ؟ فقال : وما هو ؟ فقال : آدموه :
والخير ، فإن أشاركنا فإنا ، وإن أختارني فم الله مر أنا بذنبي أختار عن من أختارني أحدا ؟ فقال له :
قد زدت علم أنصت ، فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قول : من هذا ؟ فقال : هذا أبي
حارثة بن شراحيل ، وهذا حسي كعب بن شراحيل ، فقال : قد سيرتك : إن شئت ذهبت معهما ، وإن
شئت أتيت مني ؟ فقال : بل أتيت منك ، فقال له أبو : يا زيد ، أختار السريفة على أهلك ، وبذلك
وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا امرين شئت ، وما أنا بالذي أفتاراه أبدا ، فمد ذلك أحد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى اللأ من قريظة ، فشدوا أن هذا بيني وبيننا وموروثنا .
فقلت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدهي زيد بن محمد : حتى أتوا الله تعالى ، فمدوم لأياتهم . . .

(١) وتبين معنى عشتا ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فخشيت إن يولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة
وتصدق به عنها ، فلما عثر وشب معنى عشتا كأنه أعتق من الموت ، وكان يسمى أيضا عبد الكعب
إلى أن أسلم ، فسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقل معنى عشتا ، لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قداء له حين أسلم : أنتم مشتق من أختار ، وتبين أن كان لأبيه ثلاثة من الولد ، عتيق يميميق
وعتيق ، ومن أبو بكر .

(نزهة في قريش ، ودعوته للإسلام) :

وكان أبو بكر رجلاً مائلاً لقومه : حبيباً سهلاً : وكان أنسب قريش لقريش ، وأعم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر : وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام ممن وثق به من قومه ، ممن يفتشاه ويجنس إليه .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضي الله عنه

(إسلام عثمان ، والزبير وعبد الرحمن وسعد وطلحة) :

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالمزني بن قصي بن كلاب بن مرة

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت مخزوم عمرو ، بنت حم أبي قحافة ، واسمها سمي ، وهي من أسبخت ، وأم أبي عثمان أبي قحافة : قيلة بنت أذاة بن ربيع بن عبد الله بن قحط ، وأبوها أبو بكر : أم أبيه عبد الله ، قيلة بنت عبد العزيز .

(أخذنا أسماء المراجع في الترجمة لكن من سيرد عنهم شيء هنا من أسماؤهم كإسلامياد ، والإصابة ، وأسد القعدة : والتدبير . ونحن نكتفي بالإشارة عندنا إلى هذه المراجع ، فقد بدأنا من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة) .

(٢) كذا في الأ. والسأء : انتهى يك الإنسان : وفي سائر الأصول : مؤلف .

(٣) ويكنى عثمان أباً عبد الله وأباً عمرو ، كنيته مشهورتان له ، وأبو عمر أشهرهما ؛ قيل إنه ولد له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً فبها عبد الله ، وكنيت به رومات ، ثم ولد له عمرو : فكنيت به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أباً نبل . وولد عثمان في السنة السادسة بعد لغيره ، وأمها أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمه البيضاء ، أم حكيم بنت عبد المطلب . أما رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاجر بها الحبيشة فآراها ببيته مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم قابله سائر المهاجرين . ولم يشهد يوماً لضعفه عمل ثم يقض زوجته رقية ، وكانت حليقة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلف عليها . وقيل : بل تحلف ، لأنه كان مريضاً بالجنون . وهو أب العشرة المشهورة باسم بطنه .

(٤) ويكنى أبو عبد الله : وأمه سمية بنت عبد المطلب بن حاتم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وعمران بنر عشرة سنة ، وقيل وهو من اثني عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو ومن وهما ابن جحش سمين ، وولد الزبير هو وولد بطلانة وسعد بن أبي وقاص في عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن

ابن كَعْب بن لُؤَيّ . وعبد الرحمن ابن عَوْف بن حَبِيب عَوْف بن عبد بن الحارث
ابن زُهرة بن كِلَاب بن مِرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، وسَعْد بن أبي وقاص ، واسم
أبي وقاص مالك بن أهَيّب بن عبد مناف بن زُهرة بن مِرّة بن كِلَاب بن
مِرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، ونظيره ؛ بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كَعْب
ابن سَعْد بن تَمِيم بن مِرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

عزوة نزلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريه ويبيّن عبد الله بن
مسعود حين أخرج بين المهاجرين بككة ، فلما قدم المدينة وآس بين المهاجرين والأنصار أخرج بين الزبير وبين
سنة بن سارية بن وقتيل ، وبناك إن الزبير أول من سل سنة في الإسلام ، كما يقال : إنه كان به ألب
تلوك يزدون إليه الفجاء ، فما يدخل بيده منها درهم واحد . حتى أنه كان يمسك بيده كله . وقتل يومه الله
في منصرف من وقعة الجمل ، فنه عميرة بن جرهموز وفضالة بن عابس ورتيج ، وكادت سنة إذ ذلك سعا
ورحين ، وقيل من سنة .

وكان الزبير من الولد عشرة : عبد الله وسورة ومصعب والمثنى وعمرو ، وسنة وجعفر وعامر
ومبر ومجزة .

(١) ويكنى أبو محمد ، وكان اسمه من باهية عبد عمرو ، وقيل عبا الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم . عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد أنيل بمشركين
وأسلم قبل أن يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم . الأرقم . وكان من المهاجرين الأبرار : جمع الشعرين
جميعا : حاجرا ، وأرض المدينة . ثم قدم في الهجرة وعمر إلى المدينة . وأبى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنت وبين سعد بن الربيع . ثم بنوا والمدينة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويده رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حادثة الجمل ، وقال له : يا نفع الله عليك تزوج بنت شريشيم ؛
وكان الأصم بن ثمية الكلبي شريشيم ، تزوج بنت شريشيم الأصم ، وهي أم أبيه أبو سلمة الفقيه .
ودون عبد الرحمن بن عوف بنت سنة إسفند وداشين ، وأقبل سنة اثنين وثلاثين : وهو ابن عيس وسريش
سنة : ودون الربيع .

(٢) وأم سعد : جدوة بنت سعيد بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق ، وهو أحد العشرة :
مد له أنيس بن أبي لهب يوم أن بسد الله سببه : وأنه يجرب دعونه ، فكان دعوة أسرع الدعاء إجابة .
وقيل لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولد مات سعد في خلافة معاوية .
(٣) وأبي ، عذ هوسم سنة بنت زهد ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمه الشامية ، أمها الصفة بنت عبا الله بن عبد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مناة بن
مويث بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوه عبد الله باحضرى . ويكنى طلحة أبا محمد الفراءى . ولما
قدم طلحة المدينة أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وبين كعب بن مالك : حور آخر بين المهاجرين
والأنصار . وتخل طلحة وحده الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقون ، فيما بلغني : ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كيبوة أو : ونظائر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عنكم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن قبر ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عنكم : تليث . قال رأفة بن العجاج :

وانصاع آوثاب بها وما عنكم

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء الشراعية الذين مبعوا الناس بالإسلام : فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة : وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناؤهم مطرون ، وبيدة

ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامراته ، أسماء ، وعائشة ، وعبد) :

ثم أسلم أبو عبيدة^٢ بن الجراح : واسمه عمرو بن عبد الله بن الجراح بن هلال^٥ بن أهدب بن ضبة بن الحارث بن فهير . وأبو سلمة : واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يشظ بن مرة بن كعب

(١) الكيوة : الضيق وقت الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور .

(٢) انصاع : خضع .

(٣) ثم أبو عبيدة أمية بنت ثم بن جبر بن عبد الغزي بن عامرة بن وديعة . أنها بدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من انشاده كلب ، وهو الذي تزوج من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق النور يوم أحد ، فسقطت بنته : وهو أحد العشرة الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة . وتوفى رحمة الله عليه . وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعة حواشي سنة ثمان عشرة بالأندلس من الشام : وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن هاشم . والصحيح أن اسمه عمرو . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه رافة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بامرته أم سلمة بنت أبي ثيبة بن أرض حبشة ، ثم شهد بدوا بعد أن هاجر المهاجرين ، وخرج يوم بدر جرحاً أفتل ، ثم انتفض ذات منة ، وذلك ثلاث مئتين بخدي الأخرى من الحجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

ابن لؤي : والأرقم ابن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان
 أسد يُكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن لؤي . وعثمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن هجمع بن عمرو
 ابن هضميص بن كعب بن لؤي . وأخواه قدامة وعبد الله ابن مظعون بن حبيب .
 وعبيدة ابن الحارث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي . وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وله من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أسيبة بنت عبد الحارث .
 ويقال : بن اسمها فهاشم بنت هاشم ، من بني سبأ . وكان من المهاجرين الأربعة : أسد بن
 أنسر . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا : كان أشهر رجل الله عليه وسلم مستخفياً من قريش بمكة :
 يدعو الناس إليها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا : فأسلم فيها
 جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند
 أديف حتى تكلموا أربعين رجلاً مسلمة . وكان تروم يملأها عمر بن الخطاب ، فلما تكلموا أربعين
 رجلاً خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقتل تروم سنة خمس وخمسين
 بالمدينة ، وهو ابن يثبع وأمه ابن بنته .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيبة بنت العنيس بن أدهان بن سادة بن حجاج . وهي أم السائب
 وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلاً : وهاجر الطميرين وشهد بدرًا . وكان أول رجل
 مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن بقبعة النور .

وكان عثمان بن مظعون أسد من حرم الحشر في المدينة : وقيل : لا أشرب ، شرباً يذهب عقله ،
 ويفسده من هو أقوى مني ، ويحسني على أن أكلح كرمي . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالمواء ، فقيل
 له : يا عثمان ، قد حرمت . فقال : ليا فاء : قد كان يصري فيها ناقياً (وفي هذا الخبر لأن حرم الخمر
 عند أكثرهم بعد أجداد) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا سادوية : وكان أسد بن مزون أسد بن عبد الله عليه وسلم بعشر
 بدنين ، وكان يملأه قولي رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت حجراته إلى المدينة مع
 أخويه العظيمة والحضير ، وكان لعبيبة بن مطار قدر ومثيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا الأوز ، واسمها فاطمة بنت وديعة بنت خاتم الخزمية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب
 وعبيدة ، وكانت تحب فاطمة بنت الخطاب أحب من عمر بن الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت عبد بن عمرو
 حمزة عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان يملأها عمر بن الخطاب .

وقد أفضح سنان سعيداً أرضاً بالكوفة . فزفها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بعد من بينه الأسود
 بن سعيد . وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أقيموا وأحسوا . وتوفي سعيد بأرض
 لقيش . ودفن رحمه الله بالكوفة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن يثبع وسبعين سنة .

ابن قُرظ بن رباح^١ بن رزاح بن عدى بن كعب بن نوى ؛ وامرأته فاطمة بنت
 الجعاب بن نجيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قُرظ بن رباح بن رزاح بن عدى
 ابن كعب بن لؤى ، أخت عمر بن الخطاب . وأسماء^٢ بنت أبي بكر . وعائشة
 بنت أبي بكر ، وهى يومئذ صغيرة . وخبّاب^٣ بن الأرت ، حليف بنى زهرة .
 قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال : هو من خزاعة .

(إسلام عمير وابن سمرة وابن القارى) :

قال ابن إسحاق : ومحمّد بن^٤ بن أبي وقاص ، أخو حمّد بن أبي وقاص .
 وعبد الله^٥ بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كامل^٦

(١) فى الاستيعاب : عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُرظ بن رباح . وقد تقدم الكلام على هذا عند
 الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أسماء : قيلة : وقيل : فنية بنت عبد العزى بن عبد الله . وكانت أمها تحت تزويج بن العوام
 وكان إمامها قديماً بمكة ، وعاجرت إمّ المدينة وهى حامل بيمه أمّ بن الزبير . وتوفيت أسماء بمكة
 فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد فتح بيته عبد الله بن الزبير ببصرى ، وكفنت فى ذات النطاقين .
 ويقال : إنها حُرّت بمكة .

(٣) اختلف فى نسب حجاب كما ترى ، فنقول : إنه شزهي ، وقيل تيمى ، والصحيح أنه تميمي .
 النسب : خلفه حباب فى الجاهلية فاشترته امرأة : (هى أم أنس بنت شبيب الخزاعية) من خزاعة وأعتقه .
 وكانت من حلفاء بنى حوف بن عبد حوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، حواشي بالولادة
 زهيرى بالعلم . وهو خبابة بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزاعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
 وكان قتيلاً بعرى السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد بدر ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل :
 أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديماً للإسلام من عذب فى الله وسبى عن دينه . نزل الكوفة ومات بها
 سنة سبع وثلاثين . وكانت سنة ثلاثاً وستين . وقيل : إن مات سنة سبع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قيل غير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استسرى منه يومها ، وأراد
 أن يردّه فيكفر ، ثم أجازّه بعد فقه : فقتل يومئذ وهو من ست عشرة سنة . (راجع الاستيعاب) .

(٥) كان نسبته أبى عبد الله فى الاستيعاب ، وهو مختص ، مما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن حنظلة
 (بالغير المنقولة والقاه) بن حبيب بن شبيب بن قانم بن مخزوم . » ثم استحق مع الأسماء فيه بعد ذلك .

(٦) يروى بتشديد الهاء ، كأنه عمير بالضم من كاعل يكأهل : إذا أمر وقوى .

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل^١ . ومسعود بن القاري ، وهو مسعود*
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد^٢ بن عبد العززي بن حمالة بن غالب بن نعمان بن عائذة
ابن سبيع* بن المشون بن خزيمية من القارة :

(شبه عن القارة) :

قال ابن هشام : والقارة* : لقب (لهم) ٦ ولهم يقال :

قد أنصفت القارة من راماها^٧

وكانوا قومًا رماة* .

(١) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سواد بن قديم بن مسالمة ،
من بني هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم صبيد بن زيد وذو جند فاطمة ، وكان
سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما حنيفة بن أبي حبيط ، فرببه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ثلثة سائمة
من تلك الغنم : فدرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم
بالجنة ، ومات بمدينة سنة ثنتين وتلاثين ، ودفن بالبقيع ، وكان يوم توفى ابن يثعب وشيخ سنة .

(٢) ويكنى أبو حمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشيخه
بدرًا ، وهو أحد صحفائه بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادنا منه على اثنين .

(٣) في الاستيعاب : عمرو بن عبد العزيز* .

(٤) كذا في « وقوم » : « مسج » . وفي « ص » : « صم » .

(٥) والقارة قبيلة ، وهم غنم والديش لنا أمون بن خزيمية . وإنما سموا قارة لأجسامهم لما أراد
الشداء أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شعريم :

دهونا قارة لا تنمرونا
تجفل مثل إجمال أظلم

(٦) زيادة عن أ .

(٧) هذا مثل ، ويقال أنه قيل في حرب كنانة بين قريش وبين بكر من عدنانة بن كنانة .
وكانت أمانة مع قريش ، وهم قوم رماة . فلما أتوا نفرينتان وأمامهم الآخرون ، فقتل : قد أنصفهم
هؤلاء ، إذ ساء لهم في العس الذي حوشتهم وصنائعهم . (راجع الأمثال : وفرائد الآله ، والروض) .

(٨) برعون ابن رجلين أنشأ أحدهم قارى ، فقال القوي : (إن شئت مبارحتك ، وإن كنت ما بينك ،
وإن شئت راميتك ، فقال الآخر : قد اعتبرت المرادة ، فقال الغاري : قد أنصفتي : وأنشأ يقول :

قد علمت علمي ومن والاه أن زود الخير من مسالمة
زودا رامية كذاها قد أنصفت القارة من راماها
إيا إذا ما فسة فلقالها زود أولاد علي أشهرها

(راجع الأمثال : والروض) .

(إسحاق سليط وأخيه ، وعياض وامرأته ، وعنبس ، وعمر) :

قال ابن إسحاق : وسليط^١ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن (حيسل بن) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : (وأخوه
حاطب بن عمرو) ^٢ وعياض^٣ بن أبي ربيعة^٤ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن شنزوم بن يثقلثة بن مرة بن كعب بن لؤي : وامرأته أسماء بنت سلامة^٥
ابن شحرية التيمية^٦ ، وعنبس بن حذافة بن حكيم بن سعد^٧ بن ميم بن عمرو
ابن هيصم بن كعب بن لؤي . وعامر^٨ بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سليل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي قرد بن علي الحنق ولذة ثمانية بن أكل الحنق ، وهما زينب الجذبة ، وذلك في سنة ست أو سبع .
وقتل سليط سنة أربع عشرة .

(٢) زيادة من .

(٣) ويكنى عياض . أباه عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأنه ، أمها
أم البلاء أسماء بنت مخزوم . وأخوه عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وحاجره عياض بن أرض الحبيشة مع امرأته أسماء بنت ميم ، وولد له بها
أبو عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) ربه أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى
المدينة ، وكنى أم البلاء .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلامة .

(٧) وكان شقيق من حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ،
شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا وذلك جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله
ابن حذافة نسبه .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وعموتون . قال أسيد
وحيثما ذكر لقب علي بن سعيد بن ميم : يقولون عبد ابن إسحاق : سعيد . والثاني عن عمره ، إنما
هو سعيد . وإنما سعيد بن سعيد أخو سعيد ، وهو جد آل عمرو بن لؤي بن عبد الله بن ميم بن سعيد
ابن سعد . وفي ميم سعيد آخر وهو ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي ربيعة . واسم أبي ربيعة
عوف بن جارية بن ميم بن سعد .

(٩) في نسب عامر خلاص ، فمن الذين من ينسب إلى عكر : وميم من ينسب إلى مذحج في اليمن ، ولا
يهاجمون على أن حليل ، للمطلب بن قيس ، لأنه قضاة . واسم عياض وحاجره إلى الحبشة مع امرأته ،
ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، ودفن سنة ثلاث وثلاثين : وقيل سنة الثمن وثلاثين ،
تأخير سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .

من أعتز^٢ بين وائل ، حليف آل انصأب بن ثعلبة بن عبد العزى .
 قال ابن هشام : أعتز بن وائل أخو بكر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .
 (إسلام ابنه جهم ، وجعفر وامرأته ، وأولاده الحارث ونسهم ، والسائب ، والمطلب
 وامرأته) :

قال ابن إحقاق : وعبد الله^٣ بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن
 مرة بن كثير^٤ بن غنم بن دؤدان بن أسد بن خزاعة . وأخوه أبو أحمد بن
 جحش ، حليفاً لبني أمية بن عبد شمس^٥ . وجعفر^٦ بن أبي طالب ، وامرأته
 أسماء^٧ بنت محمد بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة . من خنعم^٨ ،
 وحاطب^٩ بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن

(١) كذا في ١ . وفي مادة الأصول : « ابن » وهو محريف ، لأن بين وبينه وهو غير واحد من الآباء .
 (٢) هو يكوون التوز ، وقيل فتحها ، وسكون أعرف . (راجع لروض) .
 (٣) وأمه عبد الله أمية بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، وألم قيل دعول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأزرق ، وكان هو وأخوه أبو أحمد بن جحش من المهاجرين
 الأوائل ، من هاجر أسجد بن . ولقد نصر أخوها عبيد الله بن جحش بأرض الحيرة ، ومات بها نصرانياً ،
 وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدر ، واشتهد يوم أحد .
 (٤) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

(٥) وقيل من كان حليفين لحرب من أسية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .
 (٦) وكان جهم يكنى أبا عبد الله ، وكان أخيه الناس خلقاً وشرفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وكان أكبر من علي بن عبد المطلب ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بن عبد المطلب ، وكان طالب أكبر من عقيل ،
 بعشر سنين . ولقد هجر جحش إلى أرض الحيرة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح
 خيبر ، فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم وابتغى وقال : ما أدري بأبي . أنا أشد فرحاً بقلوب جهم ،
 أم بشعر خيبر ! وتكلم جحش في غزوة مؤتة .

(٧) وأم أسماء بنت عوف بن زهير ، وأمه أخت ميمنة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت
 لبها أم الفضل زوجة أبياس . وهاجرت أسماء مع زوجها جهم إلى الحيرة فولدت له هناك محمداً وعبد الله
 وعوا^{١٠} ثم هاجرت إلى المدينة فأولدت جعفر^{١١} زوجها ، فولدت له محمداً وعبد الله وعوا^{١٢} ثم
 ماتت عقبه ، وتزوجها عوف بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٨) في الاستيعاب : « حميس بن مالك بن النعمان . . . » .
 (٩) وقيل في نسبه : إنها أسماء بنت حميس بن سعد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة
 ابن عامر بن ربيعة بن عمرو بن معاوية بن زيدا بن مالك بن بشر بن وهب بن شيراز بن عمرو بن حنيفة
 ابن أقيال ، وهو جماعة معظم بن النضر .

(١٠) ولقد مات حذافة بأرض الحيرة ، وكان يخرج إليها مع امرأته فاطمة بنت الفيل مهاجرين ،
 وولدت له فاطمة هناك بغيره . محمد بن حذافة : والحارث بن سائب ، وأخيه من هناك غلامين .

عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ؛ وامراته فاطمة بنت المهمل بن عبد الله بن
 أبي تَيْس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حَيْسَل بن عامر بن لُؤَي بن غالب بن فهر
 وأخوه خطاب بن الحارث ؛ وامراته فُكَيْيَة بنت يَسَار. ومُعَمَّر بن الحارث
 بن معمر بن حَبِيب بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو بن هُصَيْص بن
 كعب بن لُؤَيٍّ. والنائب ابن عَمَّان بن مَفْعُون بن حَبِيب بن وهب. والمطلب
 ابن أُوَهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهَيرة بن كِلَاب بن مُرة بن
 كعب بن لُؤَيٍّ ؛ وامراته : رَملة بنت أبي عوف بن صُيرة * بن سَعِيد (بن
 سعد)^١ بن مَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ. وانسحام : واسمه
 نَعِيم^٢ بن عبد الله بن أسيد ، أخو بني عدى بن كَعْب بن لُؤَيٍّ .

(إسناده ضعيف)

قال ابن هشام : هو نَعِيم بن عبد الله بن أسيد^٣ بن عبد عوف بن عبيد

- (١) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بالهاء المعجمة » وهو ضعيف . وقد عاب خطاب
 مع أشية في أرض خبيثة ، فأتى في الطريق . وقتل في مات في الطريق متصرفاً بها .
 (٢) وهو أخو حبيب وخطاب ، وهو من أساميا قبيل مشول وهو أصل أم سلمة وطلحة وولده الأوفى ،
 وقد تمت يداه وأحماه وأشاعه كثيراً ، ووثق في خلافة عمر رضي الله عنه .
 (٣) ولقد هجر العراب مع أبيه عمَّان بن مفعون ، ومع أخيه قدامة وعد الله إلى أرض حبشة المنيرة
 الدنيا ؛ وقتل حبيب وهو ابن سبع وثلاثين سنة ، قبل يوم الجمعة شبيهاً .
 (٤) وهو أخو عبد الرحمن وطلب أخى أُوَهر ، وكان المطلب وطلب من مهاجرة المدينة وبها مات ؛
 وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع سرته وملة ، وقد مات في أرض أخيشة عبد الله بن المطلب .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي « شيرة » ، بالفصاد المدجمة ، وهي لغة فيه . وموائل كذا
 شاباً بجيلايسر حه ويقول نقاس ؛ هل تروى ما بدأ ؟ إصديا بنسب فأصابته الفقة بنته فكان
 الشاعر فيه :

من بأمن الحفان بعد شيرة أنتهى ما

سيف حبيته المشيب وكان بينه اختلاف

(١) زيادة بتشديد السين . (راجع الحديث رقم ١ ص ٢٧٤) .

(٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نقر قبل إسلام عمر بن الخطاب ؛ وكان يكتم إسلامه ؛ ومنه
 نومه لشرفه فيها من الهجرة ؛ لأنه كان يشق على أوائل بني عدى ويحسبهم ، وقتل بجنادين شبيهاً
 سنة ثلاث عشرة في نحو ثلاثة أبي بكر ؛ وقيل : قبل يوم يومئذ شبيهاً ؛ فجهت من خمس عشرة ؛
 في ثلاثة عمر .

(٨) كذا في الاستيعاب ونرجح أسيرة . وفي الأصول : « أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ »

وهو تحريف .

ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي ، وإنما حتى النحام : لأن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت تحممه في الجنة .

قال ابن هشام : حممه : صورته . (ونحوه) ١ : حمته ٢ .
 (إسلام سر بز فبيرة ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن أمية : مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 قال ابن هشام : عامر بن أمية ٢ مولى من مولى الأسد الأسود اشتراه
 أبو بكر رضي الله عنه منهم .
 (إسلام خالد بن سعيد وامرته أمينة) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سعيد ٤ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي : وامراته أمينة ٤
 بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعشم ٤ بن سعد بن
 منيخ بن عمرو ، من خزاعة .
 قال ابن هشام : ويقال : أمينة ٥ بنت خلف .
 (إسلام حبيب وأبي حنيفة وإسلام رقة : وثمنه عنه) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذلك في أ : ح . وإسلام الرسول : ح .

(٣) وفيرة : أمه : وكان عبدًا للطفيل بن الحارث بن سخرية . وأسم عامر قبل دخول النبي صلى الله
 عليه وسلم دار الأرقم ، وثمنه عامر بين الطفيل يوم يتر معونة .

(٤) ويكنى خالد : أمية سعيد ، ويقال : به أسم بعد أبي بكر السابق : فكان خالدًا أو دابعا ،
 وقيل : كان خامسًا . وقد جاء في حديثه مع امرأته الخزامية ، وورد له بها ابنه سعيد بن خالد : رواه
 أم خالد ، وجاء منه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن قنابس .

(٥) في الاستيعاب : : أمينة « وقد فص أبو ذؤيب : قال أنه ما أتيت : هو الصواب .

(٦) في الأصول : حتممة . وانصوب من شرح سيرة .

(٧) في الاستيعاب : وفي الأصول : « حممة » .

(٨) وهو أبو سبيط وسليط والسكارة أبو له عمرو : وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله
 عليه وسلم دار الأرقم : وقد جاء في الجنة المجرتين جميعًا ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ، وأبو حذيفة ، وأحمد
 مهشم ١ - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وواقف بن عبد الله بن عبد مناف
 ابن حنظلة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بني عدى
 ابن كعب .

قال ابن هشام : جاءت به باهية ، فباعوه من العتّاب بن نضيل ، فبتناه ،
 فلما أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقف بن عبد الله ، فيما
 قال أبو عمرو السني .

(سليم بن بكير ، وعمار بن ياسر) :

قال ابن إسحاق : وعالمه ٢ وعامله ٣ وإيأسه ٤ بنو البكير ٥

(١) قال السجستاني : قال ابن هشام : وأحمد مهشم ، وهو روم بنت أهل نسيب : فإن مهشما إنما هو
 توحذيفة بن المغيرة أمويهم وحشم بن المغيرة بن عدائه بن عمر بن مخزوم ، وأحمد أبو حذيفة بن حنة
 فاحم قيس فبنا ذكرو .

(٢) وأحمد أسم وراقه حين دخوله رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم : وهو الذي نزل عمرو
 ابن الحضرمي : وشهد وقد مع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يندأ وحدا وأشاهد كلها ، وتوفى في غلظة
 عمر بن الخطاب .

(٣) وقد شهد دار إخوانه بصرى ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل
 ابن أربع ربلايق سنة : وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأظهر ، ومرقد بن أبي مرثد
 الغنوي ، قاتلوا حذيلًا ودرهقان عصل والنذرة حتى قتلوا من منهم ، وأحمد حبيب بن عيسى ثم سلب ، وله
 يقرب حسابة :

ألا ليتني فهدت ابن طلحة وزيدا وما تفتنى الأمان ومرثدا

فداخت من حبي حبيب وعادم وكان شفاه لو تباركت شالما

(٤) وشهد عامر بن رافع بن خديجة ، يوم يندأ من المشاة : وقتل يوم الرضا شهيد .

(٥) شهد مع إخوانه حوا وقتل بها ، فقتل عامر بن زهير الأظهر ، وهو ابن أربع وشهادة سنة : وكان
 أحد ثلثة ، ثم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتلا ، وكان من أول من أسلم بربيع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) وشهد شهيد إيأس يندأ وحدا وأشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكان
 إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم ، وإيأس سنة هجرته محمد بن زيد بن بكير الذي يروي عزابن
 نيار وأبو عمر في حديثه ، حين ملأ أمراء شام قرا أن يسأنا لانهل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وقدمه . وقال الواقدي . . . أبي البكير . »

ابن عبد يانيل بن فاسب بن غيرة بن سعد بن نبيث بن بكر بن عبد مذاة بن كنانة
حلفاء بني عدى بن كعب ، وعشار بن يامر ، حليف بني خزوم بن يقطعة ،

قال ابن هشام : عشار بن يامر عكسي من مذحج ؛
(إسلام صيب ولده) :

قال ابن إسحاق : وصهيب بن مينان^٥ ، أحد الثمير بن قاسط . حليف
بني تميم بن مرة .

قال ابن هشام : الثمير بن قاسط بن هيب بن أنصبي بن جديلة بن أمك
ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أنصبي بن دعسي بن جديلة بن أمك ؛ ويقال :
صهيب : مولد عبد الله^٦ بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ؛

(١) كتابي 'الامتيعاب' ، وفي سائر الأصول : «غيرة من بني سعد» .

(٢) وذلك أن عبد يانيل كان قد ساند في الجاهلية غزول بن عبد العزيز جد عمرو بن الخطاب رضي
الله عنه .

(٣) وكان عمار وثمة نعمة من عدي في الله ؛ ثم أسلمهم حارص أرادوا بلسانه ؛ وأخذوا بالإسلام
قبله ، فزادت فيه ؛ إلا من أكره وقتله مله من الإيمان ؛ . وصهر عمار بن أمية الخبيث ، واتخذ شهيد
بحرا والشاهد كتاب ، وأبى بن يدر بلاد حسنة ؛ ثم شهد إمامة قائل فيها أيضا ؛ . وبعث قطعت أذنه ، وأبى
في مقبرين ، وكانت منه إذ ذاك تريد عور القصرين .

(٤) وقال أبو قتدي ، ومنافة من أهل العلم بالقب والخبر ؛ ؛ إن يامرا وإله عمار عرفنا قسطنطين
مذحج من عس في مذحج ، إلا أن ابنه عمارا مولد لبني خزوم ، لأن أمه يامرا تزوج أمة لعرض
بني خزوم ، فولدت له عمدا ؛ وذلك أن يامرا ولد عمار فتم مكنع شعيرين له ، أسدما يقال له الحارث ،
وذلك ملك ، في طلب أخيه رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام يامر بمكة ، فصادت
أبا حليفة بن الحيرة بن عبد الله بن عمر بن خزوم ؛ تزوجته أبو حليفة أمة به بنال طاسية بنت عياط
فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حليفة ؛ هو هذا هو عمار مولد لبني خزوم . . . والحلف والولاء الذي بين
بني خزوم وابن يامر وأبيه يامر كان اجتمع بين خزوم إلى عثمان حين نادى من هو عثمان عثمان ؛ ما زالوا من
أنضرب حتى اقتتق به حتى في بعثته . تاجست بنو خزوم وقالوا : والله إن مات ما نسا به أحدا غير
عثمان . .

(٥) وهو من شهيد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه هو وعمار بن يامر في يوم
واحد ، وموت صهيب بالمدينة سنة ثمان ، وتلاوته في شوال ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين
ودفن بالبقيع .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أرمعه ، كان حاملا فكسرى عن الأبله ؛ وكانت منازلها بأرض
الرميل في قرية من شند ، فمردت من بني أجزيرة والميراث ، فخاضت الروم على ذلك الناحية فبغت صهيبا
وهو غلام صغير ؛ فقتل صهيب يامر وم ، فصار ألكين ، فابتاعته منهم كلب ؛ ثم قدمت به مكة ، وشترته

ويقال : إنه روي . فقال بعض من ذكر أنه من الشَّعْبِ بن قاسط ، إنما كان أسيراً في أرض الروم ، فاشتري منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيبت سابق الروم .

مبادأة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

(أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمبادأة قومه) :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدثت به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصنع بما جاءه منه ، وأن يبادئ الناس بأمره : وأن يدعو إليه ؛ وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلا أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين - فيما بلغني - من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له : « فاصدح أربحا صوتاً ، وأعرض عن المشركين » . وقال تعالى : « وأنشروا

عبد الله بن جدعان أخيراً منهم ، فأنتهه ، فأقم مكة حتى طلق عبد الله بن جدعان ، وبيت النبي صلى الله عليه وسلم . وأما سبب ورود ، فبعضون أنه لما هرب من أرواح حين عقل ويح ، فقدم مكة فخالف عبد الله بن جدعان ، وأقم معه إلى أن هلك .

(١) قال النبي : « والمضى : اصنع بالذي أوتيت به ، ولكنه لما عدت النعز إلى الغاء حسن حقيقيا ، ركان احذف . هنا أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإيهام أكثر مما يقتضيه « الذي » . وأولهم « ما » مع النعز يتأويل المصدر : راجع إلى سبب : كأي « إن تمته ، ذلك أن « الذي » تصاح في كل موضع فتبين فيه « ما » أو يسويها المصوية . نحو قول الشاعر :

حسب الكلام أن يرجع من قوم كالكلى كالكلى

أولها كانوا . فقول الله عز وجل إذن : « فاصدح به تطير » : إما أنه يكون معناه : والذي يرب به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدح بالأمر الذي أوتيت به ، كما تقول : صجبت . . . من الضرب الذي قصده ، فتكون « ما » خاصة عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون فيها دخول ولا تنكير . وعلى الوجه الأول فتكون « ما » مع ابتدائها عبارة عن فعل كسب صلى الله عليه وسلم . ولا يظهر أنها مع استنها : عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووحيه ، بدليل حذف آفاء الراجعة بن « ما » وإذا كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعاً ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تعد في إلا أنه وحده : وإذا أردت معنى أسأورد به حديث به وحده ، حذف واحد أسير من حقيقين ، مع أن معناه وبيانه إذا علمت بأمر الله ووحيه كان حقيقته ، وإذا علمت بانفعل الذي أمر به كان مجازاً ، وإذا صرح بلفظ الذي

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ . وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ يَنْبَنُ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ .

(تفسير ابن مضاء لبعض المفردات) :

قال ابن هشام : اصبح : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واحه خويلك بن خالد ، بصف أُنْأ وحشس وفتحائها :

وكانهنَّ ربابةً وكانه يسرُّ يفيض على القديح ويتصدع^٢
أى يفرق على القديح ويبين أصداءها . وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة
ابن العجاج :

أنتَ العظيمُ والأميرُ المُنتممُ تصدعُ باحقٍ وتفيضُ من ظلمٍ
وهذا البيتان^٣ في أرجوزة له .

(خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة : وما فعله مع) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلُّوا :
ذهبوا في اشعاب ، فاستخففتوا بصلاتهم من قلوبهم ، فبينما سعد بن أبي وقاص
في نفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعيب من شعاب مكة ، إذ
ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلُّون ، فذاكروهم ، وعابوا عليهم ما يسمعون
حتى قتلوهم ، فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى^٤
بغير ، فشجّه^٥ ، فكان أول دم هريق في الإسلام .

لم يكن حذفاً بذلك الحسن ، وتسله في القراءة تجده كمدك ، نحو قوله تعالى : : وأعلم ما يعملون وما كنتم
تكتُمون . وإعاج كان الخلف بع : ما « أسمن لما كتبه من إيهاب ، فاندى فيه من الإيتم قرنها من
وما : أل عن شرط لفظاً ومعنى .

- (١) الأبن : جمع أبان . وهي الأبن من السور .
- (٢) الربابة (بكسر الراء) : حرفة تلت فيه القديح . وتكون أيضاً حلداً . والبسر : الذي يشتر
في السور . والقديح : جمع قديح ، وهو السهم .
- (٣) هذا عن أسد بن مقصور أرجوز .
- (٤) الحى : العظم الذي على العنق ، وهو من الإنسان : العظم الذي تثبت عليه العنق .
- (٥) شجّه : جرحه .

(إنه يهرق دمه من الله عليه وسلم العذوة ل : حساب همه في الدواب عليه)

قال ابن إسحاق : فلما بادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام
وصدع به كذا أمره الله ، لم يعد منه قومه : ولم يردوا عليه — فيما بلغني — حتى
ذكر آلهم وعابها : فلما فعل ذلك أعظموه وذكروه : وأجمعوا خلافة وعداوته ،
إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون : وحذيب^١ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي طالب ، ومنعه وقام دونه : ورضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله : مظهراً للأمره : لا يردده عنه شيء . فلما رأته
قريش : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعُتَبهم^٢ من شيء أنكروه عليه ،
من فراقهم وعيب آلهم : ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذيب غليه ، وقام دونه ،
فلم يسلمه لهم ، مثني رجال^٣ من أشرف قريش إلى أبي طالب ، حبة وشيبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب . وأبوسفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان صخر .

قال ابن إسحاق : وأبو البخري ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أمية
ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .
قال ابن هشام : أبو البخري : العاص بن هشام .

(١) أصل الحذاب : الأختاء أو الغنم : ثم استعمل فيمن عطف من غيره ورق له ، كما قال ابن أبي عمير :

حذبت من يظنون شبة كها . إن أئمتنا بهم وإن مظلوما

وقد يكون الحذاب أيضا مستعملا في معنى الخالفة إذا قرئ بالقصر : كقول الشاعر :

وإن سديراً قاسم وإن هم تقصروا ليترعوا ما خلف فهدوا ناحدا

(٢) فلا يهرق دمه من شيء : أي لا يرضيهم ، يقال : استعجبني فأعجبته : أي أرفضته وأرذلت العتاب منه .

(٣) قال السيل : والذى قاله ابن إسحاق ، موقوف ابن الكلبي ، والذى قاله ابن هشام ، موقوف

للزييد بن أبي بكر وقول منسوخ ، وشكنا وهدت في حاشية كتاب الشيخ أبي عمر شيخان بن العاص .

قال ابن إسحاق : والأسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى
 أبا اخنكتم - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة
 ابن كعب بن لؤى . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
 ابن مرة بن كعب بن لؤى . ونبيه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن
 سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى . والعاص بن وائل .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم ابن سعيك بن سهم بن عمرو بن
 هصيص بن كعب بن لؤى .

(وقد فرغنا مع أبي طالب في شأن الرسول من الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : أو من أمتي منهم . فقالوا : يا أبا طالب : إن ابن أخيك
 قد سب آختنا : وعاب دينا : ومغته أحمالنا ، وضلل أبائنا ، فإما أن تكفنه
 عنا ، وإما أن تحل بيننا وبينه ، فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه : فتكفمكه
 فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا ، وردتهم ردا جميلا ، فانصرفوا عنه .

(انشأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوته ، ورجع وقد نرى إلى أبي طالب ذنبا) :

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يظهر دين الله ،
 ويدعو إليه ، ثم شرى الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال ونصاعوا^(١) ،
 وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها : فقاموا له فيه ،
 وحض بعضهم بعضا عليه ، ثم إنهم مشرأ إلى أبي طالب مرة أخرى ، فقالوا له :
 يا أبا طالب ، إن لك منا شرفا ومنزلة فينا ، وإنا قد استهينناك من ابن أخيك فلم
 تكفه عنا ، وإنا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا ، ونسفيه أحمالنا ،
 وعيب آلتنا ، حتى تكفمنا عنه : أو نكافئه ونكفم في ذلك ، حتى يهلك أحد

(١) كذا في (١) ، وفي سائر الأصول : منهم .

(٢) شرى : كثر وانشد .

(٣) نصاعوا : تباعدوا .

(٤) فقاموا : حص بعضهم بعضا .

الفرقيتين ، أو كما قالوا له . (ثم) انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب قراقرق قومه
وعداوتهم ، ولم يتفسيب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خيذلانه .
(طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم انكف عن الدعوة وجوابه له) .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه
حدثني : أنه قرئنا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم : فقال له : يا ابن أخي : إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا
وكذا ، بلدي كانوا قالوا له ، فأبقيت عني وعلى نفسك : ولا تحمكتني من الأمر
مالا أطيق ، قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ بعه فيه بداءه ؟
أنه خاذله ومُسأله ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : يا عم : والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر
في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته .
قال : ثم استعير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكي ثم قام ، فله وفي زاده
أبو طالب : فقال : أقبيل يا ابن أخي : فإن تقبل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي : فقل ما أحببت ، فوالله لأسلمك لشيء أبداً .

(متى فرغ من أبي طالب ، شئت بشارة بن أنوليد الخزومي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وإجماعه لفرانهم في ذلك وعداوتهم ، حشوا إليه
يعمرة بن أنوليد بن المغيرة ، فقالوا له — فيما بلغني — يا أبا طالب ، هذا

(١) زيادة عن .

(٢) كتابي . والباء : الاسم من بناء . ويبد : ظهر له رأي ، قسمي الرأي بداء ، لأن شيء بدو
جد ما عني . وولد سائر الأولاد : ما هو .

(٣) قاله النبي : . عن النبي بالبين لأنها آية الهجرة ، وعن قوم بالبهان لأنها آية المنجوة
وقد قيل عن وجهه أنه لوجل نال له . إلى وليته في المنام كأن الشمس والقمر يقتلان : ومع كل واحد
سما نجزم ، فقال عمر : مع أيها كنت ؟ فقال : مع بشر . قال : كنت مع آية المنجوة . اذهب
فلا تقبل لي حلا . وكانا علمنا له خزانة ، فقبل لوجل في صديقين مع مدويه ، وأمه حابيب بن سعد ،
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الليزيين حين ضرب أمثال بيد ، لأن قورحها محسوس ، والنور الذي
جاء به من عند الله .

ابن الوليد ، أهدى ذقني في دريش وأحمد : فخذته فلك عتقته وانصرت له ، واتخذته ولدا فهو لك : وأسميت إيليا ابن أخيك هذا : الذي قد خالف دينك ودين آبائك : وفرق جماعة أومك ، وسفته أعلامهم ، فقتله ، فاتما هو رجل يرجل : فقال : والله لبئس ما نسوموني ! أشعلوني ابنكم اخنوخ لكم ، وأعطيتكم ابني تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال المظعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي : والله يا أبا غالب لقد أنصفتك قومك : وجهنوا على التخالص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ؟ فقال أبو غالب للمظعم : والله ما أنصفتني ، ولكنك قد أجمعت خذلان وظاهرة القوم عني : فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال . فحقت^١ الأمر ، وحيث الحرب : وتباذ القوم ، وبأدى بعضهم بعضا .

(١) هو أن طالب في التبريض بالمصم ومن خذله من بني عبد مناف .

فقال أبو طالب عند ذلك : يرضى بالمظعم بن عدي ، ويعم من خذله من بني عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قريش : ويدكر ما سألوه ، وما تناخذ من أمرهم :

ألا قل^٢ امسرو والويلد ومظعم^٣ ألا ليت حظي من حياضكم بكرو^٤
من الحور^٥ حجاب^٦ كثير رغاؤه^٧ يرش^٨ عي الساقين من بوله قعصر

(١) أهدى : أهدى وأقرى . وأهدى هذه لكسة للتقدم : يقال : هداه في البانوة ، أي برز قدام .

(٢) نسوموني : تكلفوني .

(٣) حقت : زد واشدد : وهو من حقت . حقت البعير : إذا راف عنه الحقب من شدة الجهد والتعب ، وإذا سر عليه أجول أيضا لأنه الحقب على ذلك أفرغ .

(٤) يراد : أي كذا بكر من الإبل تنبع لها منكر ، فإيهامه بلان حياضكم : كما قال جرقة في عمرو ابن هند :

بيت نامكي انلك عمرو . زغرت هو ، فتناخور

(٥) الحور : الغداق .

(٦) كذا في الأصول . والحجاب : القصر . ويروي : « حجاب » بالياء . وهو الكبر المقدر .

(٧) كما يروي ، حجاب « بالفاء » وهو الضعيف .

تختلف ختف الورود نيم بلا حيق إذا ما علا الفيزاء قين له ويرى
أرى أخوتنا من أيننا ومنا إذا سؤلا قلا إلى غايرنا الأمر
كل كلما أمر وتكين تجنر جمما

كما جرحت من رأس ذي علكن الصخر
أخص خصوصا عبد شمس وتوفلا
معا أغدرا للمزوم في أخوتها
فقد أصحبا منهم أكثهما صيفرا
معا أشركا في التجرد من لأيا له
من أناس إلا أن يرتس له ذكر
وتيم وتخزوم وزهرة منهم
وكانوا لنا موى إذا بغي النضر
فوالله لا تعد منا عداوة
ولا منهم ما كان من نسلنا شفر
فقد سدهت أحلامهم وعقوا ضم
وكانوا كجفكر بئس ما صنعت جفكر

قال ابن هشام : ترك منها بيتين أقلع فيهما .

(ذكر ما كتبت به قريش لأبيهم وعليهم على الإبهان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تذا مروا بينهم عن من في القبائل منهم من أصحاب

(١) الورود : فريضة على شكل المرء . يشبهها شعر : ، ويجوز أن يكون أراد أنه يصغر في العين
لعل المكان ويده .

(٢) جرحيم : عبط وشعر .

(٣) ذو عوق : جزل ذياب بن أسد .

(٤) كذا في الأ . وفي سفر الأصول : « حضر » . وعل الرواية الأولى يكون حذف التوئين من « طلق
لاشارة لسالكين » كما في قوله : « قال هو الق أسد » الله العبد . « بئسنا استؤمن من « أعد » . وعل
لرواية الثانية يكون ترك حرف « علوه » من أنه سم بقعا : وإنما لأنه سم علم : وترك حرف الاسم الأول
سالم في الشعر : وإن لم يكن مؤنسا ولا أصحيا : فهو قول عباس بن مرداس :

وما كان عمن ولا حابس يشوقان مردس في الصبح

(٥) كذا في أكثر الأصول . وأهمز غلام في قوله : إذا متصف وعبد وصغر شأنه . وفي :
« شعرا » .

(٦) كذا في الأ . وفي سائر الأصول : « أكثهم » .

(٧) العبد : حال .

(٨) يرمي : يذكر . يقال : رجعت أمي يرمي : إن حدثت به في خلد .

(٩) شفر : أسد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فزابت كل قبيلة عن من فيهم من المسلمين بعد موتهم ، ويكفونهم من دينهم : وسخ الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعنه أبي طالب : وقد قام أبو طالب : حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه : من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم : والقيام دونه : فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجروه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي هب : علو الله المتعون .

(سورة أبي طالب في تاريخ ترمذ لعيسى عليه) :

فدا رأى أبو طالب من قومه بأسره في جهدهم معه ، وحسدتهم عليه ، جعل يلصقهم ويذكر قسوتهم : ويذكر فضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ومكانته منهم ، ليثبتهم لهم رأيتهم : ويتحدوا بواضعه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت رؤيا قريش لنفخر
فعبسوا متاف سيرها وحسينها
وإن حصصت أشرف عبد متافها
ذو هاشم أشرفها وقديمتها
وإن فخرت يوماً فان تحمداً
هو المصطفى من سرها وكرمها
تداعيت قريش غثها وسينها
علينا فلم ننفخر وطاشت حلومها
وكذا قدريما لا نغير ضلامة
إذا ما فشتوا شعر الخلود فقيها
وتحمي جاهها كل يوم كريمة
والتقريب عن أبحارها من يروها
ند التعتش العود الذواء وإنما
يا كفا قدامي وتسمى أرومها

(١) سرها ، وسطها ، وسببها : شالها .

(٢) ترى رواية : « أشرفها » .

(٣) لحد : في الأسر : اللحم يصيب فسمار : حد من ليس لديه مال . وطاشت : ذهبت .

(٤) زور : ضلوع . وحمر الخلود : الملقاة : بقل : وهو شدة إذا أماله إلى جهة ، فعل المتكرر .
فان الله تعالى : « ولا تصموا خدام القدس » .

(٥) كذا في الأصول ، ويريد بها حصوله ، وما قاله ، في رواية : « أبحارها » ، والأبحار : جمع بحر : « أبحر » (هنا) : « أبحار » ، ونحوه : « عن يورثها » .

(٦) التواء : التي حقت بالبرية . والأروم : جمع أرومة ، وهو الأوس .

تعبير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتمع بفرس قرين ليبترا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، والندق قرين أن
يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر : وما أنزل الله فيها) :

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفرٌ من قُرَيْشٍ ، وكان ذا من فهم ،
وقد حضر الموسم فقال لهم : يا معشر قُرَيْشٍ ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن
وفود العرب مستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً
واحداً ، ولا تخلعوا ، فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ، قالوا :
فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقيم لنا رأياً نقول به ، قال : بل أنتم تقولوا
أسمع ، قالوا : تقول كاهن ، قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكاهنَانِ فما
هو بزمنة الكاهن ولا مستجعه ، قالوا : فنقول : مجنون ، قال : ما هو بمجنون .
لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنثه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ، قالوا :
فنقول : شاعر ، قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضةً ومقبوضةً ومبسوطه ، فما هو بالشعر ، قالوا : فنقول : ساحر ، قال :
ما هو بساحر ، لقد رأينا السحَّانَ وسحَّرتهم ، فما هو بتنتهم ولا عقدهم ؟
قالوا : فما تقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقونه حللوة ، وإن أصله
لتحلق ، وإن فرعه أبحاة — قال ابن هشام : ويقال لغدق ، وما أنتم
بقائين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر :
جاء بقول هو صحر بضم السين به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كذا في الوقع دار السور : « نخل » .

(٢) الزمنة : الكليم الملقب الذي لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يقول السحور بأن ينفذ خيطاً ثم يفتحه ، رواه قوله لغار : « ومن شر
استناده في الدعاء » . يعني الساحر .

(٤) النطق (بالفتح) : الخلة ، يشبه بالخلة التي ثبت أصلها وقوى وما بفرعها إذا جنى .

(٥) لغدق : أسماء الكثير . ومنه يقال : حياك الرجل : إذا كثرت بصافته . وكان أحد أجداد النبي
صلى الله عليه وسلم يدعى العبداء ، لكثرة سعته .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . فنصرفوا عنه بذلك ، فجعلوا يحسون بسبيل
الناس حين قنعوا الموسم : لا يمر بهم أحداً إلا حذروه إياه ، وذكروا نغم امرء .
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرِينِ وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيداً ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً كَمَنْدُودٍ وَبَيْنَيْنِ شُهُوداً ، وَمَيِّدَاتُ لَهُ تَمْهِيدُ »
ثُمَّ بَطَّخَ أَنْ أُرِيدَ كَلِلاً إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً » : أي خصيباً .

قال ابن هشام : عنيذ : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :
ونحن ضرابون رأس العنيد

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأَرَفْتُهُ صَعُوداً ، إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَحَقَّبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ
قَتِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ : ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كره وجهه . قال العجاج :

مُضِيرُ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهُمَا ٢

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَدِيرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ، إِنَّ هَذَا إِلَّا
قَوْلُ الْبَسْرِ » .

(ما أنزل الله في نفر الذين كانوا مع المغيرة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ١ : في نفر الذين كانوا معه يصنعون القول

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استشهد . ابن هشام بيت : روية عقب تفسيره لكلمة « العنيذ » ما يشو بأن « هند » : جمع
« لعين » . والتي في اللسان والأزغب أن منه : جمع امانه ، وهي حقة

(٣) ادبير : لشدة خلق . والعيان : أعطان اللذذ في الويه . والنفس : لمن يأخذ اللحم عتدم
أسانه ، وقد روى هذا البيت في اسانه (معلق صبر ونس) هكذا :

مضير اللعين نبرا منها

ونسبه ابن منظور في مادة (نس) الصحيح ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظاما فنهس ما عليه من
اللحم ، أي أخذ بها » ، ونسر منس . قال العجاج : ثم صدق البيت .

(٤) كذا في . وفي سائر الأصول : وأنزل الله تعالى في راية له من أفاضل العرب وسيم ، وقيل حاد به
من الله تعالى . . . الخ » .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيما جاء به من الله تعالى : « كما أنزلت على
المؤمنين . الَّذِينَ جَعَلُوا الْغُرَابَ آتٍ عِضِينَ . فَوَزِيكَ شَكَّتَهُمْ أَحْمِينَ .
عَمَّ كَانُوا يَعْمَكُونَ » .

قال ابن هشام : واحدة العضين : عضة ، يقول : عَضَوهُ : فرقه . قال
دروبة بن العجاج :

وأيس حينُ الله بالمُعَضَى

وهذا البيت في أرجوزة له .

(تقرأ انفر في قرشي يشعرون رسالة الرسول صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأن تقوا من الذم : وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم : فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(شرح ابن عابد في مصطفاة قرشي) :

فما خصني أبو طالب دهماء العرب أن يركبوه مع قومه : قال قصيدته التي
تعود فيها بحرم مكة وبمكانه بها ، وتودد فيها أشراف قومه : وهو عن ذلك
يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا
تاركة لشيء أبدا حتى يهلك دونه ، فقال :

وَأُ رَيْتُ اتَّقَوْمَ لَا رَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَافِلِ
وَقَدْ صَارَ حَوْثًا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَوَّعُوا أَعْرَ الْعَسْبِ وَالْمُرَائِلِ
وَقَدْ حَالَعُوا قَوْمًا غِيْبًا ظَلَمَةَ يَعْضُونَ غِيْظًا خَلَقْنَا بِالْأَمَلِ
صَبْرًا هُمْ نَفْسِي بِسَمَاءٍ سَمْحَةٍ وَأَيْضًا عَصَبٌ مِنْ تَرَاتِ الْمَذَالِ

(١) المذول : المولى . يربط بها آية : ولم يكنوا موكدا ولا كان فيهم من مك ، بدليل حديث
أبي سفيان بن خالد بن نوفل : بل كان في أمته من مك ؟ فقال : لا ، ويجعل أن يكون هذا البيت الذي
ذكره : أنه غالب من بيت النبوة لأبيده ، فقد وصف ابن في بؤس ليد المظلم ، حياته عزلة حين وقد غلبه
مع قرشي بنتره بنقره وإخوته : وذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأحضرت عند البيت رهنس ويخونى
 قياما مع مستخفين وتاجسه
 وحيث يبيخ الأشعثون ركابهم
 مؤسمة الأعضاد أو قنصيراتها
 ترى الودع فيها والرغام وزينة
 أعوذ رب الناس من كل طاعن
 ومن كاشع ينسى لنا بعمية
 وتور ومن أرضي شيرا مكانه
 وبالبيت حتى البيت من بطن مكة
 وبالخبر المسنودة إذ يحسونه
 وموتاه إبراهيم في الصخر رطبة

(١) الوصائل : ثياب حر فيها خطوط ، كان يكتسبها البيت .
 (٢) كل نفل - أي كل مبرئ - يذود : انشر من كذا ، إذا تورأ منه ، فاستعمل اسم النفل من
 انشأ غير ثوب . قال الأمتي :

لا تلت من دم الفوم تنفل
 (٣) مونة - معلقة ؛ ويقال لذلك أوسم التي في الأضد : أسطوح والرقعة أيضا ، والذي
 في العذد : الخباز ، والذي في الكشح : الكشح ؛ وما في قصرة العنق : اللؤلؤ . وأقصره : جمع
 قصرة ؛ وهي أصل العنق ، وخفصها بالعطف على الأعضاء . والخيسة : الخائبة . واليس من الإبل :
 الذي يدخل في السنة الثامنة . وأبازار : الذي يخرج نبيه ؛ وذلك في السنة الثامنة .

(٤) الودع (بالسكون والفتح) : شروحات تقلم وينزل بها اللحاء والبريان . قال الشاعر :
 إن لوراة بلا فم لا حنظوا مثل الجبال عليها يحمل الودع
 لا الودع بنفسه حل لحمار له ولا الجبال بحمل الودع تنفع
 وأوسمه : أي ما تفلح من الرغام . وسعنا كل لأضغان التي يذبح عاب الكبر وأشاعا يشكول ويجهها
 شاكول ، وحاجت إليه للضرورة .
 (٥) ثور رثير ورحم جبان يهك : ويذود إذ شيرا حتى كذلك باسم رجل من غيل مد فيه نعرة به .
 (٦) اكتفوه : أهدموا به .

(٧) يجه موضع قلبه ؛ وذلك فيها يمال ؛ حين غسالت كتفه رأسه وهو راكب ؛ فاجهد بقدمه على
 لصخره حتى تمار رأسه ليسر ، وكانت مارة قد أخذت عليه عهد حين أمألتها في أن يطالع تركه بركة ،
 قدمت لها أنه لا يزل من ديت ، ولا يديه على السلاح واستطاع أحلام ، شيرة من مارة عليه من عاجر ،
 فحين أشده على اصخره أي شق عليه أثر نفسه آفة . (راجع عروض الأعراب) .

وأشواط بين المروتين إلى الصفا
 ومن حج بيت الله من كل ركب
 وبشعره الأقصى إذا تمدوا له
 وثوق فيهم فوق الجبل عشيية
 وليلة جمع والمنازل بين ميني
 وجمع إذا ما تقربنا أجركه
 وببشمرة الكثيرى إذا صمتموا خا
 وكيشة إذا هم بالحيصاب عشيية
 حاكمان شدا عندك ما احتفنا به
 وحطهم من شمره الصفاح ومرحله

(١) التطرف : بلوى إلى الغاية مرة واحدة ، وأورد بالأشواط السير بين الصفا والمروة ، والمروتين : يريد انصاف المروة ، فجاب ، والفتابين : السورة ، وأجاءها بما قيل : وواحدنا شمال ، وسقطا أية ضرورة .
 (٢) الشعر الأقصى : حرفة .

(٣) إلال (ككتاب وكتاب) : جبل يرفات ، أو جبل رطل عن يمين الإمام برفة ، قال الكوفي :
 يزرن إلا سيرهن اندمع

ومر كعدك لأن الجميع إذا رأوه ألوا في سير : أى اجتمعوا فيه ليشركوا شرفه . قال الرازي :
 مهر أى الجباب لا تسلي بارك نيك الله من فنى أن
 أى من حرس فى سرعة ، وشريح : بجمع شريح ، وهو سيل الماء ، والتواير : التناقلة ،
 (٤) جمع : المزدلفة : معرفة ، وصحبت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .
 (٥) المشريات : الفل التي تقرب من بعضها من البيوت كرمها ، والرايل : أنظر الشديد .
 (٦) طمسار : موضع من الجاهل ، مأشوق من الصبر ، وهو يهدون إلى سكن .
 (٧) لحيه : كسمر .

(٨) قال أبو ذر ، وسمر : « من شجر الصفاح ، وسكن الميم شعيبا ، كما قالوا فى حقه : حصفه
 (بالإسكان) . ومن حده السرى فإذا نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم . وقال السجستاني :
 ويجوز أن يكون إذا به أسمر ، يقال فيه سمر وسمر (بسكون الميم) : ويجوز نقل ضمة الميم
 إلى ما قبله إلى السين : كما نالوا فى حسن : حسن ، وكذا وقع فى الأمر بضم السين : غير أنه هذا النقل
 إنما يقع غالباً فيما يزداد به المدح أو اللوم نحو حسن وقيح ، كما قال : وحسن ذا أعبا : أى حسن ذا أعبا .
 ويجوز أن يزداد بالسمر ما هنا : جمع أسمر ومهراء ، ويذكرون وصفاً للثياب والشجر ، كما يروى بالدهة إذا
 كان خضراً ، وفى الغزير : « مدعشانة » . أى خضراوان إلى السواء .

(٩) كذا فى الصفاح : جمع مصعب ، وهو حوض الجبل ، ويقال من أشعلته حوت يسيل ، زه .
 وفى سائر الأصول : « الصفاح » .

(١٠) السرج : شجر عظام ، وقيل : كثر شجر لا شوك له .

وَشَبْرَقَهُ^١ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَانِلَ^٢

نهَلَ بِمَدِّ هَذَا مِنْ مَعَادٍ لِعَائِدٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقَى اللَّهُ عَائِدٌ
يُطَاعُ بِنَا الْعُدْدَى وَوَدَّوْا نُوَانِنَا^٣ تُدُّ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَابِلٌ^٤
كَذَّبْتُمْ^٥ وَبَيْتِ اللَّهِ تَرْكٌ مَكَّةُ وَنَظَّمْتُمْ إِلَّا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلٍ^٦
كَذَّبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ تُبْرَى مُحَمَّدًا وَبَا نَطَاعِنِ دُونَهُ وَنَاضِلٌ^٧
وَنُتْقِنَا عَنْ أَبْنَانِنَا وَاحْتِلَالٌ^٨ وَنَهَضَ الرُّوَابِيَا تَحْتِ ذَاتِ الْعَتَلَا حِصَلٍ^٩
وَحَتَّى تَرَى ذَا الصُّغْنِ يَرْكَبُ وَدَعْمَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ^{١٠}
وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ جَدًّا مَا أَرَى لَتَدَكَّتْ بَيْسِنُ^{١١} أَسْيَانِنَا بِالْأَمَانِلِ
بِكَيْفِي^{١٢} تَقْتِي مِثْلَ الشَّهَابِ سَمْبِدَعِ نَحْيِي تَقْتِي حَامِي الْحَقِيقَةَ بِأَسْلِ^{١٣}

(١) الشبرق: نبات يقال لبنيه الخرز، وخرجه الخبزق.

(٢) الوعد: السبع السريع، ووجوانل: الذابحة المرسومة.

(٣) كذا ورد هذا الشطر في ١. والمعنى: جمع ناد، من غدا عليه يمس. كما تارة: غاز وغزى، وهدف ورمى. وفي سائر الأصول:

يَطَّحُ بِنَا أَمْرَ الْعَدَا وَدَأْتِ

(٤) ترك وكابل: جيلان من الناس. (راجع شرح السجدة في ١٠٤٤).

(٥) كذا في الأصول. والبدليل: وساور المدوم، واصلها بديل. ويروي: في «تلائل»: أي في حركة واضطراب.

(٦) أي بئزى معنا: أي تسلية وتغلب عليه. ورواية اللسان والنهاية: بئزى محمد أي ظهر وينسب، أراد «لا يئزى» صحف «لا» من حواشي القسم، هي موادة. وناقض: تؤانس بالجسم.

(٧) الاحتلال: الزيادة، واحتلما: حيلة.

(٨) أي: في الحيلة.

(٩) الروابيا: الإبل التي تحصل لها والأبقية: والاسم: رابية. وأصل هذا الجمع: رابوي، ثم تصير في نقاشه وإثني، مثل: حوالا، جمع حائل. ولكثيرهم فلوا: الكثرة فصحة بعد ما قدموا إياه قبلها، وصار ورده فوالح. وربما قيل ذكر أحمية اجتماع ودين: أو فراعيل والواو التي هي عين الفعل. ووجه آخر: وهو أن الواو الدنية توسبها أن تنقلب، حمزة في سطح نوقوع لآلف بين واوين، فبعد انقلب حمزة فبعضها ياء كما فعلوا، أو معاين، ياء، مما المعززة فيه مترتبة في الجمع. والصلاس: المترادات لما مضى بالهاء.

(١٠) الصغن: العذوة. وركب رعد: إذا عر صرجه لوجهه. والأنكب: المائل إلى جهة، والذي منزه على حق.

(١١) السبيح: العيد. والبيسر: الشجاع.

شهوراً وأياماً وحولاً مجزئاً
وما ترك قوم : لأيا لك : سيداً
وأيفسُ يشتسقُ لغمام بوجهه
يشوذ به المخلات من آن هاشم
لعشري لقد أجزى أسيداً وبكره
وعمان لم يرتع علينا وقتلنا
أطاعاً أيماً وابن عند يفرسهم
كذا قد تشيد من كسبوع وتوفيل
فان يلقبنا أو يمكن الله سهما
وذاك أبرهرو أي غير بفضنا
يشاحي بنا في كل مسمى ومصباح
ويؤلى لنا بالله ما إننا يفضنا
أضو عبه بفضنا كل تنعه

(١) محرلاً مجزئاً : حولاً كسلاً : يقال : تجرم العام : وانتهى ، وانصرفت : انصرف ، وجرحناه
تلفته ، وأتمناه ، وعام مجرم ، ون الأعداء : « مجزئاً » بفتح الميم ، وهو تصغير .
(٢) لادن : ما يلزمه حديثه . والدرج (تخففاً) : القاضى لادنى . والمواكل : الذى لا يجد
عنده : فهو ياكل أمره إلى غير .
(٣) حال الياق : الذى يتسلم وينوم به ، يقال : هو حال ماء : أو يقود به .
(٤) سيرض ابن إسحاق للقدم على الأعلام لى وردت في هذه القصيدة بعد الإقراض سبأ .
(٥) لم يرتع : لم يرقم ولم يهتف .
(٦) كذا فى أ . ويريد باللفظ : التسميم والخضوع . وفى سائر الأصوات : « بلفظاً » بالفتح .
(٧) كذا فى أ . وانشاء : اسم جمع . والباطل : اسم بلسنة الجاهل ، وظله الجاهل ، اسم الجاهل
البحر . وفى سائر الأصوات : « بلفظاً » . الخ .
(٨) الخلال : الخادع والناكر .
(٩) بول : يقسم ويحلف .
(١٠) أكمة : المذرف من الأرض . وأخشاب (بضم) الشين : جمع الأخشاب : وهو بيلان بكفة :
جمعها مع اتصال هاء عن غير قياس ، إذ لقياس : أخشاب ، وجرى ، وفتح الشين على الإفراد . وورد به
أشلية بشيرة الأخشين . والجودل : النصب . والمصون فى رؤوس الباطل . كأنه يريد ما بين جبال مكة
تقعص : التدم والبراق .

وسائل^١ أبا الوليد ماذا حبوتنا
 وكنت امرأ^٢ بمن يعاشر برأيه
 فعتبة لا تسمع بنا قول^٣ كاشيخ^٤
 ومرا أبو سفيان عسى^٥ نعرضا
 يتدبر^٦ إلى تجدد وترد مياهه
 ويحورن^٧ فعل^٨ المناصبع أنه^٩
 أمضج^{١٠} لم أخذ^{١١} لك في يوم^{١٢} تجدة^{١٣}
 ولا يوم خصم^{١٤} إذا أتوك^{١٥} الدقة^{١٦}
 أسطع^{١٧} إن^{١٨} اتقوم^{١٩} ساموك^{٢٠} خطة^{٢١}
 جزى^{٢٢} الله^{٢٣} عذبا^{٢٤} عبد^{٢٥} شمس^{٢٦} ونوفلا^{٢٧}
 بمران^{٢٨} قيسط^{٢٩} لا^{٣٠} ينجس^{٣١} شعيرة^{٣٢}

بسعيرك^{٣٣} فينا^{٣٤} معرضا^{٣٥} كالمخبل^{٣٦}
 ورخصته^{٣٧} فينا^{٣٨} ولست^{٣٩} بجاهل^{٤٠}
 حسود^{٤١} كذوب^{٤٢} مبغض^{٤٣} ذي^{٤٤} دعاويل^{٤٥}
 كما^{٤٦} مر^{٤٧} قيل^{٤٨} من^{٤٩} عظيم^{٥٠} القاوز^{٥١}
 ويرعم^{٥٢} أني^{٥٣} لست^{٥٤} عنكم^{٥٥} بغافل^{٥٦}
 شفين^{٥٧} ويخني^{٥٨} عارمات^{٥٩} اندراخني^{٦٠}
 ولا^{٦١} معظي^{٦٢}م عند^{٦٣} الأمور^{٦٤} الجلال^{٦٥}
 أول^{٦٦} جنال^{٦٧} من^{٦٨} الخصوم^{٦٩} المساجل^{٧٠}
 ولني^{٧١} مني^{٧٢} أوكن^{٧٣} فأست^{٧٤} بوايل^{٧٥}
 عقوبة^{٧٦} شر^{٧٧} عاجلا^{٧٨} غير^{٧٩} آجيل^{٨٠}
 نه^{٨١} شاهد^{٨٢} من^{٨٣} نفسه^{٨٤} غير^{٨٥} عائل^{٨٦}

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « كسبح » بالنسبة ، وهو تصحيف .
 (٢) لدعاويل : لأسماء الفاسدة ؛ وقيل : الدعاول : التوائل .
 (٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « قيل » : بنوحدة ؛ وهو تصحيف .
 (٤) كذا في الأصول . والعارمات : العبدات . ويروي : « عارمات » بالنسبة . أي نبي هزم
 عن يندذا .
 (٥) كذا في الأصول . واندراخني : الممازج والإضمار بين اندراخني . ويروي : « اندراخني » . واندراخني
 العذوات ؛ مأخوذ من اندراخ . وهو انفار .
 (٦) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « شمس » وهو تحريف .
 (٧) في ١ : « أنا » .
 (٨) كذا في الأصول . والساجل : الذين يعارضون في الخصومة ويثابرون ، وأصله من الساجل ؛
 وهو أن يأخذ الرجل جمال ما أتى به مناجيه . ويروي : « بالساجل » بإلقاء الهبة . والساجل : الهدية
 البلاء ، واحدهم : ساجل .
 (٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوايل : لست بجاهل . وقيل : « ساوك » من كذا ؛ أي « بجاهل » .
 وفي أخبار : « فلا وأنت نسر أجد » ؛ أي لا تجد .
 (١٠) كذا في ١. وشمس : نفس . وفي سائر الأصول : « لا ينجس » ؛ وهو من قومهم ؛ شمس بالمهمل ،
 إذا نقضه وأفسده ويروي : « ينجس » بإضمار . من حسن الشعر ؛ إذا أهدى .
 (١١) اعائل : اعثر .

لقد سئمت أحلام قوم بدكروا
 ونحن الصميم من ذؤابه هاشم
 وهم وفتن زوم كمالوا ألجوا
 فعبت متاف أنتم خير قومكم
 لعسرى لقد وهنتم وعجزتم
 وكنتم حديثا حطب قيدر وأنتم الـ
 ليهني بنى عبد متاف عقوقنا
 فإن نك قوما تنكر ما صنعتم
 وساطع كانت في لؤي بن غالب
 ورهط نقيس شر من وطى الحصى
 فأبلغ قصصا أن سينشر أمرنا
 ولو طرقت ليل قصصا عظيمة
 ولو صدحوا ضربا خلال بيوتهم
 فكل صديق وابن أخت معدة

بنى خلك فيضنا بنا وانعياطلا
 وآل قصى في الخطوب الأرائل
 عابنا العبداء من كل طمئل ونخامل
 فلا تدرتوا في أمركم كل واش
 وجنتم بأمر شطين للمخاض
 لأن حطاب أقدر وسراجل
 وحملانا وترمكتنا في المعامل
 وتحملوها ليقحة غير ياهل
 تناهم إلى كل صقر حلال
 وألم حاف من معسد وناعل
 ويشتر قصصا بعدنا بالحذل
 إذا ما بلحنا دونهم في الداخل
 لكنا أميين عند النساء المعاف
 لعسرى وجدنا غبه غير طائل

(١) نبت : عوصا . والمعامل : بنو سهم : قيل صوا كذبت لأن : جلا منهم نزل جانا طاف بالبيت
 سوا : ثم خرج من مسجد قتله ، فأظلمت مكة حتى فرغوا من صلاة ليلة التي أصابهم . والنقطة : الحلة
 كشدية .

(٢) كرا : اجتماع . ونظير : الرجل القاسم : ، والفقر أيضا .

(٣) الراعي : الدخول على القوم وهم يشربون ولم يبيع .

(٤) غطى : المفاضل : أي بيده عن الجادة والسواب .

(٥) حطب : اسم سمع : مثل ركب ، وليس جمع ، لأنك تقول قديمه : حطبه . وحطاب :

جمع ساطع . والرزيز : القصور ، واحده : مرجل . وقيل : من القصور من العدم شامة ، ومعنى

البيت : كنتم متفقين لا تحطبون إلا بقدر واحدة ، فأنه الآن يظن ذلك .

(٦) كذبت في الأصوات . ونشر : ناعمة يشرك منكم . ويروي : « أي نشره حتى تنقصه .

حكيم ، يقال : ابتأرت القوم : إذا شأنتهم وأدعيتهم .

(٧) اقمعة : القبة ذات العين . وياعل : سائفة التي لا صار على أحدها : فهي مياحة أصعب .

(٨) الحلالل : السيد في عشيرته ، الشجاع لو كان في مجلسه . وهذا البيت والذي بعده ساقطان من

(٩) الأسي : جمع أسوة : أي لا تقلن بعضنا بعض في الذم عنهم . والمعامل : ذؤابه الأظنان .

براه^١ إلينا من نعمة خاذل
 ويحمر^٢ عثا^٣ كلى^٤ باغر^٥ وجاهل^٦
 ونحن^٧ الكلدى من غالب والكرامل^٨
 كبيض^٩ السيوف بين أيدى الصباقل
 ولا حانقوا^{١٠} إلا شيرار القبايل
 ضواري^{١١} السود فوق لحم خردل^{١٢}
 بنى^{١٣} جميع^{١٤} عبيد^{١٥} قيس بن عاقل
 بهم^{١٦} نعي^{١٧} الأقوام عنسد ابنوطل
 زهير^{١٨} حساما مفردا^{١٩} من^{٢٠} حائل
 إلى حسب^{٢١} نى حومة^{٢٢} المجد فاضل
 وإخوته^{٢٣} ذاب^{٢٤} الشحب^{٢٥} المواصل
 وزونا^{٢٦} لمن^{٢٧} والاد^{٢٨} ربأ^{٢٩} المشاكل^{٣٠}

سوى أن^١ رمعا^٢ من كلاب^٣ بن مرة^٤
 وهنث^٥ هم^٦ حتى^٧ تبدد^٨ جمعهم^٩
 وكان^{١٠} لنا^{١١} حوض^{١٢} السقاية^{١٣} فيهم^{١٤}
 شتاب^{١٥} من^{١٦} المطيين^{١٧} وهائم^{١٨}
 فما^{١٩} ادركوا^{٢٠} ذحلا^{٢١} ولا^{٢٢} سفكوا^{٢٣} صما^{٢٤}
 بضر^{٢٥} ترى^{٢٦} الفتيان^{٢٧} فيه^{٢٨} كأمهم^{٢٩}
 بنى^{٣٠} أمية^{٣١} محوية^{٣٢} هندكية^{٣٣}
 ولكننا^{٣٤} نل^{٣٥} كرام^{٣٦} لسادة^{٣٧}
 ونعم^{٣٨} ابن^{٣٩} أخت^{٤٠} القرم^{٤١} غير^{٤٢} مكذب^{٤٣}
 أثم^{٤٤} من^{٤٥} الشم^{٤٦} البهليل^{٤٧} ينتسى^{٤٨}
 نعمرى^{٤٩} لقد^{٥٠} كفت^{٥١} وجدا^{٥٢} بأحمد^{٥٣}
 فلا^{٥٤} زال^{٥٥} فى^{٥٦} الدنيا^{٥٧} جهلا^{٥٨} لأهلها^{٥٩}

(١) قال السهيلي : يقال قوم براه ، (بالفتح وبالكسر) . فأما براه (بالكسر) فجمع برية ، مثل كرام وكرام . وقد براه (بالفتح) فصدر مثل سلام . ولعل في براه قبلة لام النفس : يقال : رجل براه ورجلان براه . وهذا كسرهما أو صلتها لم يوافق الجمع . وأما براه (بضم الباء) فالأصل فيه برأة مثل كرامة ، فاستقلوا اجتماع الهمز من ابتدأوا الأولى ، وكان وراءه ضمير ، فسا حفر التي هي لام النفس صار وزنه ضمير وانصرف ، لأنه أتىه فعلا . والسبب فيه ، إذا سميت به براوى . واللهد إلى الآخرين : برأه وبرأوا . وزعم بعضهم إن براه (بضم أوله) من الجمع التثنية على فعله .

(٢) هذا البيت والآيات الستة التي بعده غير موجودة في الأصل .

(٣) الكرمي : جمع كرمية ، وهي الصفاة العظيمة الشديدة . يشبههم بها في المنفعة والبرعة ، والكواحين : جمع كاهل ، وهو سدة تقوم وجهتها .

(٤) الحراذل : القطم العظيمة .

(٥) حنكحى (بكسر الحاء والدال) : من أهل الحنكح ، وليس من لفظه ، لأن النكاح ليست من حروف الزيادة ، وقد تكونت علامة كسبه من بعض أمدت .

(٦) عذ بيت سابق في ١ .

(٧) كاذ في الأصل ، ولعله يريد به العظيمة من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت فما أقرب به إلى أنه معشور ، ويلا معاذ أن الآيات التي سبقتها . ولم يكتبها ، من أكثرها ، وإن لم يكن كلها مسحة الفصحى ولا معشور عن معشور القسيمة ، حتى يتكاد يبلغ الفصحى بها إنها دخيلة ، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيلي وأبو عبد الله لما ينبغي ، وقد علم أن هذا هو المشهور .

فَقَدْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ إِذَا قَامَ الْحُكَّامُ عِنْدَ انْتِفَاضِ
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ يُؤَاتِي إِلا حَتَّى يَسْأَلَ عَنْهُ بَغَائِرُ
 نَوَالِهِ لَوْلَا أَنَّهُ أُجِيبَ بِسُنَّةِهَا تُجَمَّرُ عَلَى أَشَدِّ يَأْخِزِ فِي الْمُتَحَافِلِ
 لَكُنَّا أَبَيْتَهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الشَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ الْهَازِلِ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَ لَيْلَى لَا مُكَدِّبَ تَلْمِيزًا وَلَا يُعَنِّي بِقَوْلِ الْأَبَاضِ
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أُرُومَةٍ تَمُصَّرُ عَنْهُ سَرُورَةٌ الْمُتَطَوِّلِ
 حَدِيثٌ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَدِيثُهُ وَدَافَعَتْ عَنْهُ بِالذُّرِّ وَالْكَلاكَيلِ
 فَأَبْدَتْ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَفْسِهِ وَأُظْهِرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلٍ
 رَجَالٌ كِرَامٌ غَيْرُ مِيلٍ تَمَاهِمُ إِلَى التَّلْمِيزِ آيَةُ كِرَامِ الْمُحَاصِلِ
 فَإِنَّ تِلْكَ كَعْبٌ مِنْ نَوْى صُفْيَةٍ قَالَتْ فَلَإِ بِدَى يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَرَائِلِ
 قَالَ ابْنُ هَشِيمٍ : هَذَا مَا صَحَّ لِي مِنْ هَذِهِ الْفَصِيحَةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ
 أَكْثَرَهَا .

(١) دَعَا سَمِعَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَسَ عَيْنَ الْمُتَعَطَّرِ ، نَذَلَ أَنْظَرَ : وَوَدَّ لَوْ أَنَّ تَبَالِبَ حَسْبُ :
 لَرَأَى نَدَكَ) :

قَالَ ابْنُ هَشِيمٍ : وَحَدِيثِي صَنُّ أَتَقَى بِهِ ، قَالَ : أَمَحَطُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَوْا
 رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَصَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَاسْتَسْقَى ، فَالْبَيْتُ أَنَّ جَاءَ مِنَ الْمَطَرِ مَا أَتَاهُ أَهْلُ الضُّوْاحِي ٧ يَشْكُرُونَ

(١) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصْحَانِ : « بَدِيَّةٌ » .

(٢) لَمُورَةٌ « يَشْمُ السَّيْنُ » : الْمُوَالَةُ . وَالْمُدُورَةُ (يَفْتَحُ السَّيْنُ) : الشَّدَّةُ وَالنَّبْهَشُ .

(٣) حَابِتٌ : حَصْفَتٌ وَنَسَسَ . وَالذُّرُّ : جَمْعُ ذُرَّةٍ : وَهُوَ أَهْلٌ ظَهَرَ الْجَمْرُ . وَالْكَلاكَيلُ : جَمْعُ
 كَلْكَلٍ ، وَهُوَ عَطْفُ الْبَدَنِ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتُهُ الْفَاتَةُ بِنَفْسِ سَاطِقِ .

(٥) سَيْرٌ : جَمْعُ أَسَلٍ : وَهُوَ الْجِلْبَانُ وَتِلْكَ لَا يَحْسُرُ الرَّكُوبُ ، أَوْ الْفَرَسُ لَا يَسِيلُ عَنْ أَحْتِ .

(٦) لَعَنَهُ ، (يُوذِنُ فَرَجٌ) تَفْرِيسٌ .

(٧) تَعَوَّضَ : جَمْعُ حَاصِيَةٍ ، وَهُوَ الْكُرْبُوعُ الْبَرَّازُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ وَلَا مَنَعَةٌ مِنَ
 السُّرُوكِ . وَقِيلَ : تَعَوَّضَ كَرُ بِنْدَ : حَارَ حَمَهُ .

منه الفارق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حزننا علينا ، فاجاب الصحابة عن المدينة فصار حوائبها كالأكليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليوم آسره ، فقال له بعض أصحابه : كأنك بأرسول الله أردت قوله :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ بِمَلِكِ الْيَتَامَى عِيْثِمَةَ الْأَزْرَمِيْنَ
قال : أجل ؟ .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

(لسانه المزمزم في قصيدة أبو طالب) :

قال ابن إسحاق : والغاطل : من بني سهم بن عمرو بن هذيل ، وأبو صفية ابن حرب بن أمية . و«نضم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . وزهير

(١) عمن حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله وتدمته المعاري منه : فكيف يطلب منه رفع أمته وكشف وجهه ؟

(٢) قال السهلي : فان قيل كيف قال أبو طالب :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ

وغيره قط استسقى فماذا كان منه ما آتاه عليه الصلاة والسلام بمدينته في سفر وحشر ومهاجره ما كان من سره إجابة الله لا فاجوانه : أن أما ما من قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما علمه من ما قال . روى أبو حسان حمد بن محمد بن إبراهيم البجلي البغدادي أن رجلا سئل أبو مسلم بن عاصم قالت : تبايت على قريش سنو حديب إذ أتت الفيل وأوتت الغنم : فبينا أنا وأمة لهم أو مهدة ومي صنوي . إذ أتت جهنم صوت يسرخ صوت صعل يقول : يا معشر قريش : رد هذا النسي ليهوت بكم : فما يدان بجرمه : فحبلنا بالحق والحقب . ألا فانظروا منكم رجلا طرأ علينا أبيض أدم العرقين أم نخر يكلمكم عليه ، ألا فينص هو وولده وليدات إليه من كل يفر رجل فليشتوا من ماء وانسوا من الدبيب واليطويوا بأبيد سببا (لا فيهم العارب اللالغ نائمه ، ألا علينا الرجل ونؤمن القوم ، لا فانه أيضا ما حشر . قالت : فأدبني من مهوراة ففت جدى ، ووكه عقل ، فأتعتت ربي ، فوالله ما أخرجني من الحرم ، إذ أتت أبلح إلا قال هذا نبي الهد ، وكانت عيشة قريش وانفس إليه الناس من كل يلق رجل فاشتوا وماوا وأمستوا وروفوا ، ثم رثوا أبو فيس وطفو القوم بشقوا حوقا ما إن يدرك منهم مهمة حتى قرأوا بشرة الجليل : وأمنكنا جدية . فقام عبد المطلب فاعتدس بين ابن عمه أصل أنه علمه وم فرقة من عاتقه وهو موهبة غلام قد أفضع ، أو قد أكرم . ثم قال : اللهم ماذا أهلكه وأكافئه الكارية أنت عالم عن مسلم ، ومستول غير مبسول . وهذا عبدؤك وإماؤك معاوات حرمتك يشكون إليك حاتم فحمن اللهم وأمضرت ملك غير ربما حاتف . فأرماوا وأبيت حتى انقضوا السبه بالوا وكملوا حتى شجيعه .

ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن شزم ، وأمه عاتكة بنت عبد المطاب
قال ابن إسحاق : وأسيد ، ويكرهه : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وعثمان بن عبيد الله : أخو طلحة بن
عبيد الله الأشجعي . وقتنذ بن عمرو بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تميم بن مرة . وأبراهيم بن ربيعة . وأبي الأحنس بن شريك الثقفي ،
حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأحنس ، لأنه عكس بالقوم يوم بدر ، وإنما
اسمه أحن ، وهو من بني عيلاج ، وهو عيلاج بن أبي سلمة بن عوف بن حنيفة .
والأمود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وسبيع
ابن خالد ، أخو بلحارث بن فيهر . ونوفل بن نخول بن أسد بن عبد العزى
ابن قصى ، وهو ابن العدة وبنة . وكان من شياطين فريرش ، وهو الذي قرآن بين
أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في حبش حين أسلموا ،
عينك كانا بسحيان القرينين ، قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر .
وأبو عمرو قُرظلة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . « وقوم علي أظنة » : بنو بكر
ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب .

(انتشار ذكر الرسول في القبائل : ولا سيما في الأوس والخزرج) :

فلما انتشر أمر رسول الله صل الله عليه وسلم في العرب ، وبلغ البلدان ،
ذكرهم بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ذكر ، وقبل أن يذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما
كانوا يسمون من أجار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع
ذكره بالمدينة ، وتحدثوا بما بين فريرش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس بن
الأسدي : أخو بني واقف .

(نسب أبي قيس بن الأسدي) :

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قيس هذا ههنا إلى بني واقف ، ونسبه

في حديث القليل إلى نخضمة . لأن العرب قد نسبوا لرجل إلى أخيه جدته الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن الحَكَم بن كَعْبَرَو الغِفَارِي من ولد نُعَيْلَة أختي غِفَار . وهو غِفَار بن مَكِيل ، ونُعَيْلَة بن مَكِيل بن ضَمْرَة بن بَكْر ابن عبد مائة ، وقد قالوا عُتْبَة بن عُزْوَان السُّمِّي : وهو عن ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور .

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسمت : من بني وائل : ووائل : وواقف : ونخضمة إخوة من الأوس .

(شعر ابن الأسمت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فقد أبو قيس بن الأسمت وكان يحب قريشاً ، وكان خم صبراً : كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي : وكان يقيم عندهم أسنين بأمراءه - قصيدة يعظم فيها أسرته ، ويهني قريشاً فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكتف بعضهم عن بعض : ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكتف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكرهم بلاء الله عندهم : ودفعه عنهم القليل وكفايته عنهم ، فقال :

يا راكبا إنا عرَضت قَبَائِلَنا
مُعَلِّغَةً عَنِّي نُؤَيَّ بنَ غَابِإِ
رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بَيْنِكُم
عَنِ السَّأْيِ تَحْمُزُونَ بَدَلتِ ناصِباً
وقته كانت عَنِّي لَهْجُومٌ مَعْرُوسٌ
فَمِمْ أَفْضَرُ مِنْهَا حَاجِبِي وَمَأْرِي
نَبَّيْتُكُمْ بِمَرَجِّسَيْنِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
خَا أُرْمَلٌ مِنْ بَيْنِ مَنَّاكِ وَحَاجِبِ

(١) المغلظة : رسالة . وقوله أسبيل : « اللغلة : الدخالة إذ انتهى ما يرد بسوقه منها » .

(٢) ناصب : المعيب العيب .

(٣) لغوس : المكاد يقول فيه المشركون في آخر الليل : يقتلون فيه وقتة للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأرمل : الصوت المغلظة . والتدكي : لدى يومئذ النار . والحجاب : الغي

يحب له . فرب هذا ما لا تدره الحرب . كما قال الأعمش :

أرى غيل الرماد وميضه ذو
ويؤكد أن يكون فسد ضمير
قوة النار بالصوت تدكي
وإن الحرب أولها كلام

"عبدكم بالله من شئ صنعكم
 وإضمار أخلاق وتجويز سقيمة
 فذكرهم بالله أولاً وهنئة
 وقل لهم والله يحكم حكمه
 متى تبعوه تبعوها ذميمة
 تقطع أرحاماً ونهايك أمة
 ونسبوا بالأحمية بعدها
 وباليسك والكافور غيراً متوايفاً
 فابأكم والحسبة لا تعالقتكم
 تزيين للأقوام ثم يروونها
 تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي
 ألم تعلموا ما كان في حرب داحس
 وكم قد أصابت من شريف مسود

وشراً تباغيكم ودم الغناب
 كوخز الأثنى وقعها حن صائب
 وإحلال أحرام الظباء استوزب
 ذروا الحرب فذهب عنكم في المرحب
 هي الغنم للأقصابين أو للأقرب
 وتبزي العديف من سنام وغارب
 شكلاً وأصداء ثياب المرحاب
 كأن قنبرتها عبون الجندب
 وحرماً وتحريم المياه مر المشرب
 بعاقبة إذ بيئت ، أم صاحب
 ذوى العير منكم بالخوف الصواب
 فتعبروا أو كان في حرب حاجب
 ظون العمد ضيفه غير خطاب

(١) الأثنى : جمع إثنى ، وهو الغرة .

(٢) أحرام الظباء : هي التي يحرم صيدها في الحرم . يقال لمن دخل في شهر الحرام ، أو في بلاد الحرام
 محرم . والشاذب : الضامرة البطن . أحياناً ملاكم . حرام فأمن فيه الظباء الشواذب التي تأتيه من بعد
 لتأنيبه ، فهي شاذبة ضامرة من بعد المساة ، وإذا لم تحلوا بالظباء فله فأمرى ألا تحصر بهاكم .

(٣) المرحب : أوقات القصة .

(٤) العول : الخلاك .

(٥) تبزي : تقطع . والدديف : سنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الأحمية : تبارك ، وكان توضع باليمن . والثليل : برج قصبية . والأصداء : جمع صدأ : الخردة .

(٧) انقبر : حلق الدرع ، شبهها بعيون الخرد . وأخذها : أي استولى فقال :

كثواب الأثم مرقها فحاطها بأعينها الجسرك

(٨) بيت : انتحيت . وأم صاحب : أي عجزاً كأن صاحب لك ، إذ لا يصح الرجوع إلا بمن
 ذمته .

(٩) لا تشوي : لا تقطر . ونفسم : تقصد .

(١٠) سيرض ابن إسحاق للكلام على داحس وحاطب بعد لأنهم من القصبية .

عظيم رماد النار يُحْسَدُ أمره
 وداء حريق في تضلال^١ كأننا
 نخشركم عنها امرأة حتى علم
 فبيئوا الحرب ميله محارب وادكروا
 وفي امرئ فاختار دينا فلا يكن^٢
 أقيوا لنا دينا حنيفا فأنتم
 وأنتم هكذا الناس نور وعصاة^٣
 وأنتم إذا ما حصل الناس جومر^٤
 تصوبون أجسادا كراما عتيقة^٥
 ترى ضاب الحوجت نحو بيوتكم
 فقد سمع الأرقام أن سراتكم
 وأفضله رأيا وأعله سنة
 قوموا فصلبوا ربكم وتكسحوا
 فعندكم منه بلاء ومصداق
 كتيبه بالسمل تمهي ورجسه

وفى شيمة محضر كريم بالصداب^١
 أذاعت به ربح العيب والجداب^٢
 بأيامها والعيلم عليهم انشجارب
 حسابكم والتد خير محاسب
 عليكم رقبيا غير ذب الشواقب^٣
 لنا غاية قد تهدي بالذوائب^٤
 تؤمئون والأحلام غير عرازب^٥
 لكم سره البصحاء ثم الأراب^٦
 شهادة الأنساب غير أنساب^٧
 عصابت هلكي تهدي بعصابت
 على كل حال خير أهل الجاب^٨
 وقونه لحق وسط المواب
 بأركان هذا البيت بين الأحاب^٩
 خذاة أبي بكرم هادي الكتاب
 على القاذفات في رومن المتاب^{١٠}

(١) كما في الأصول. يريد أن مضارب = يوفد غير مذمومة ولا راجعة عيب إلا بالشد والوسف بالمكاره. ويروي النراب. والنراب = اصاع.

(٢) كما في الأصول. ويروي: في الضلال. والبدال: جمع سبة، وم الأرض التي لا تمك لها.

(٣) كما في الأصول. ويروي: ربح العيب. وريح الضاد. وريح الجواب.

(٤) التواب: التوب.

(٥) التواب: التوب.

(٦) الأحلام: الضم. وعرازب = يوفد.

(٧) سره سره: غير معلوم. وهم مرتفعة الأراب: جمع أربة. وهي التي تباثب الألف.

(٨) غير أنساب: غير خذاة. أي لها خاصة النسب.

(٩) الجاب: الغزال. واحدا جيبية.

(١٠) صوا: أدهوا. والأحاب: أراد الأعيان. وما جيل ملكة: أي به مع ما حو لها.

(١١) القاذفات: أمال. يليل. والأراب: المرق في أهل الجاب. واحدا. مخرقة.

فلما أنكم تَصْرُ ذِي الْعَرَسِ رَدْتُمْ جنودُ الملك بين سيفٍ وحاصِبُ
 فولدوا سِراعا هارِبِينَ ولم يَكُوبُوا إلى أهلِهِ مِلْحُحِيْبُشٌ ١ غيرُ عَصَابِ
 فان تَهَيْكُوا تَهَيْبِكُ وتَهْلِكُ صَوَامِ يُعَاشُ بِنَاءِ قَوْمٍ امرئٍ غيرِ كاذِبِ
 قال ابن هشام : أنشدني بيته : « وناء هريق » ، وبيته : « فيبعوا الحرب » ،
 وقولته : « ولى امرئٍ فاختار » ، وقولته :

على الفاذقات في رموس المناقب

أبو زيد الأنصاري وغيره .

(عرب داحس) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

لم تعلموا ما كان في حرب داحس

صعدني أبو عبيدة النحوي : أن داحس فرس كان لقبس بن زهير بن بديعة بن
 رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْبَةَ بن عَبَسَ بن بَغِيضِ بن رَبِيعِ
 ابن غَطَطَانَ : أجزاه مع فرس حذيفة بن بدر بن عمرو بن زياد بن جؤينة بن
 لؤذان بن ثعلبة بن عسي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ربیع بن غَطَطَانَ ،
 يقال ح : الغتيرة . قدس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه
 قد جاء سابقا ، فجاء داحس سابقا فضربوا وجهه : وحانت العيراء . فلما جاء فارس
 داحس أجز قيسا الحير : فوثب أخوه مالك بن زهير فظلم وجه العيراء ، فقام
 حمال بن بدر فظلم مالكا . ثم إن أبان الجنيدي العباسي لقي عوف بن حذيفة
 فقتله ، ثم لقي رجلا من بني فزارة مالكا فضله ، فقال حمال بن بدر أخو حذيفة
 ابن بدر :

(١) نسؤ : الذي نصابه النسب . . الحاسب : الذي نصابه الحساء ؛ وهو على معنى النسب ؛ كما قالوا :

تاسر ولاين . وقد يكون النسؤ الذي يشير لعمار ؛ والخصب الذي يشير الحسياء ؛ لى
 خصمها .

(٢) ذاء : الحبيش . .

(٣) ذاء : بن عمرو بن جؤينة . . الخ . .

قَتَلْنَا بِعَرُوفٍ مَالِكًا وَهُوَ تَأْرُؤُنَا فَان تَطْلُبُوا مَنَّا سِوَى الْحَقِّ تَنْتَدِمُوا
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ . وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْعَيْسِيُّ :
 أَفْبَعْدًا مَقْتُلَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النَّمَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَيْسٍ وَفَزَارَةَ ، فَقُتِلَ حُدَيْفَةُ بْنُ يَسْرٍ وَأَسْوَهُ نَمَلُ بْنُ
 يَسْرٍ : فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ جَدِيْمَةَ يَرْوِي حُدَيْفَةَ ، وَجَزَعُ عَلَيْهِ :
 كَيْمَ فَارِسٍ يَدْسِي وَيَلْسُ بِعَارِسٍ وَعَلَى الْمُنْبَاءِ فَارِسٌ ذُو مَعْدُقٍ ٢
 فَايَكُوا حُدَيْفَةَ لَنْ تُرَكُّوا مِثْلَهُ ٣ حَتَّى تَقِيْدَ قِبَائِلَ ٤ لَمْ تُقَاتِلْ
 وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي آيَاتٍ لَهُ . وَقَالَ قَيْسُ (بِنِ) زُهَيْرٍ :

عَلَى أَنْ أُنْفِي تَحْمِلَ بِنَّ بَدْرٍ بَغِيٍّ وَأَنْظِمُ ٥ مَرَّتَمَهُ ٦ وَخِيمٍ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ . وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ أَخُو قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ :
 تَرَكْتُ عَلَى الْحَبَاةِ غَيْرَ فَخْرٍ حُدَيْفَةَ عَسَنَهُ قَيْصِدُ الْعَوَالِ ٧
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : أُرْسِلَ قَيْسٌ دَاحِسًا وَالْقَتِيرَاءُ . وَأُرْسِلَ حُدَيْفَةُ
 الْخَطَّارَ وَالْحَنْظَلَاءَ ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِينَ . وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ مَعْنَى مَنْ اسْتَمْتَصَّاهُ
 قَطَعَهُ حَدِيثًا سِيرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 (حَرْبٌ حَامِلٌ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « حَرْبٌ حَامِلٌ » . فَمَعْنَى حَامِلٍ بَيْنَ الْحَرْبِ

(١) الْأَطْهَارُ : جَمْعُ طَهْرٍ . وَهُوَ تَنْتَوِيلُ الْأَخْطَلِ :

قَوْلُهُ : « نَمَلٌ » : حَارِبُوا شَدِيدًا مَأْرُومًا دُونَ النَّمَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِالْأَطْهَارِ

(٢) الْمُنْبَاءُ : مَوْسِعٌ فِي بِلَادِ خَطْمَانَ .

(٣) لَمْ تُقَاتِلْ : لَمْ تُرَكُّوا . مِنْ الرُّكْمِ . وَمَنْ رَوَاهُ : تَرَبُّوا . (بِعَمِّ النَّبِيِّ) فَهِيَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ . وَمَنْ رَوَاهُ :
 تَرَبُّوا (بِمَعْنَى النَّبِيِّ) فَمَعْنَاهُ تَصِيرُ وَفِي رَأْيِ عَيْكِمَ ، أَوْ أَمِيرًا .

(٤) لَمْ تُقَاتِلْ : لَمْ تُقَاتِلْ .

(٥) مَرَّتَمَهُ : « وَالْبَيْتُ » .

(٦) عَسَنَهُ : جَمْعُ قَصَادَةٍ ، وَهِيَ النَّظْمَةُ الْمُتَكْرِمَةُ . وَالْمَوَازِ : الرِّمَاحُ .

ابن قيس بن هيثم بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن حوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جارا للخزرج ، فخرج إليه
زيد^١ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أسمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم^٢
أُمُّهُ ، وهي امرأة من الغنم بن جشم - نيلاً في نفر من بني الحارث بن الخزرج
فقتلوه ، فوقع الحرب بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتلاً شديداً : فكان الظاهر
لخزرج على الأوس ، وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوف
ابن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قتل المجذّر بن^٣ زيد
السوي ، واصله عبدالله - حليف بني حوف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج
المجذّر بن زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سويد
ابن صامت ، فرجدا الحارث بن سويد غيراً^٤ من المجذّر فقتله بثيبه . وسأذكر
حادثته في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغني من ذكروها
واستقصاه هذا الحديث ما ذكرت في (حديث)^٥ حرب داحس .

(شعر حكيم بن تميم من مدقونه عن عدوة ابنه دليل أنه عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي ، حليف
بني أمية وقد أسلم : يودع^٦ قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريف منقطعاً :

(١) كذلك . وفي الأصول : « زيد » وهو محريف . (راجع شرح قاموس مادة : نسيم) .

(٢) كذلك . وفي الأصول : « فسحم » بالفاء والموحين وهو تصحيف . (راجع شرح
القاموس مادة : نسيم) .

(٣) حبيب بن شرح : أي : أهل بدر مجيئاً والمعروف بدار الكتب المصرية (تحت رقم
١٤٢٠ تاريخ) فيم لهم فتح أبي رثيد ، ذلك للجمعة المعروفة ثم راد . وقوله : بكر المال الجمعة
وتحريف الأمانة من تحت يدها أنه أفردان مهنة ، وبذلك في زياد فتح ذلك الجمعة وتهدت الأمانة .

(٤) غرة : غلة .

(٥) زيادة عن .

(٦) يودع : بصرف ، ويراد .

هل قائلٌ قولاً هو الحقُّ قاصداً عليه وهل غضبانٌ لرشدٍ سامعٌ
 وهل سيدٌ ترجو العشيبةُ نعمةً لأقصى التواني والأقاربِ جامعٌ
 تبراتٌ إلا وجهٌ منْ بِمَنك العصبُ وأحسبُركم ما دام مُدكُ ونازعٌ ٢
 وأُسليمٌ وجهي لآلهِ ومنظيٌ ولوراغي من الصديقِ رواعٍ

ذكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(منها: قريش ورمه من الله صلى الله عليه وسلم باسمه والبنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتقت أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين أسلم معه منهم ، فأغشروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وأذوه ، ورموه بالشتم والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُظهِيرٌ لأمر الله لا يستخفى به ، مُبَادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم : وانعزال أولادهم ، وفراقه إيتهم على كثيرهم .

(حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريش فاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عمرو بن الزبير : عن أبيه عمرو بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص : قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كانوا يُظهرون من عداوته ؟ قال : حضرتهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر : فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقالوا : ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قطاً ، صفته أحلامنا ، وشتم آباءنا : وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا : وسب آختنا : لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا : فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت . فلما مر بهم انحزوا

(١) كذا في : وفي سائر الأصول : « من الحق » .

(٢) اللحن : المرسل لدنو ، وانزاح : الجاذب له .

(٣) كذا في : وفي سائر الأصول : يراد الحمر ، وهو تعريف .

(٤) انحزوا : طعنوا فيه .

ببعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية نمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أتسمعون يا معشر قريش : أما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . قال : فأخذت القوم كلشته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقف ، حتى إن أشداهم فيه وصاة^٢ قبل ذلك لثيرة^٣ بأحسن ما يجد من قول ، حتى إنه ليترك : انصرف يا أيها الناس ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم : فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع (عليهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه رغبة رجل واحد ، وأحاطوا به : يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لئلا كان يقول من عييب آفاتهم ودينهم ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ يجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط .

(بعض ما قال أبو بكر في سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض آباء أم كلثوم بنت أبي بكر : أنها قالت : (لقد)^٤ سمع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فترقى رأسه ، ثم جربوه بريحيت وكان رجلا كثير الشعر .

-
- (١) كذا في (١) . والله لا يزال الأثر (سادة رقا) . والله عز من العرش . ومنه في حديث القضاء : من أصعب القضاء تولاه ، فقد تعرض للبع طبعه . وفي سائر الأصول : الذبح .
- (٢) الوصاة : التورية .
- (٣) يرفزه : يهدئ ويسكته ويرفزه ويسهوك .
- (٤) زيادة عن (١) .
- (د) صدعوا : شقوا .
- (٦) الفرق : حيث يفرق الشعر من بقائه الخبة إلى وسط الرأس .

(أشد ما أودى به لوصف رسول الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوماً فم يبعثه أحد من الناس لإكثابه وآذاه ، لاحتراً ولا عيباً ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فحدث من شدة ما أصابه : فأنزله الله تعالى عليه : « يا أيها المدثر ، قم فأنذر » .

إسلام حمزة رحمة الله

(أداة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة عز ذلك) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعيةً : أن أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره : فلم يكأخه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاه لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السهيلي : « كان بعض أهل العلم : في تسميته بذلك بالذئب في هذا المقام مخالفةً وتأنيساً ، ومن عادة العرب إذا خصت بالخطبة أن تسمى مخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها : كقوله عليه الصلاة والسلام فذئبة : قم بدؤوداً . وقوله لعل بن أبي طالب ، وقد نوب جبهته قم أبا تراب . فلو ناداه سبحانه وهو في تلك الحالة من الكروب باسمه ، أو بالأمر الخبر من هذه الملاحظة عانه ذلك ، ولكن لم يأت بها التائر أسراً ، وعلم أن ربه وأمره عند : لا تراه كيف قال عند ما سقى من أهل الطائف من شدة البدم والكروب ما لقي : وب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالك . إل آخر لهذه ، فكانت مغالطة ردياً ربه ، وبه كانت تورد عليه التذليل . ثم قال : . فإن قول : كيف ينظلم « (أيها الذئب) مع قوله : « قم فأنذر » لا وما لا يحد بين الحين حتى يلتقي في قهقرون الثلاثة : ويتشاكلا في حكم التصاحبة ؟ فك : من صفته طلب المعونة والسلام ، ما يوصف به نفسه حين قال : أنا الظفر العربيان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال إن أذن يعرب العدو ، ويأخر في الإقذار : هو الظفر العربيان . وذلك أن الظفر الجدد يبرد ثوبه ، وهو يشتر به إذا جاز ، أن يسق أمدو صوته . وقد قيل : إن أصل الخلل لرجل من غنم ، عليه العدو فوبه ، وبعض منه ، فالتعلق بين قومه فظروا على ذلك الختان ، ففر به عليه الصلاة والسلام : أنا الظفر العربيان أي مثل ذلك . والظفر بالنياب : حشوة لثوية : فكان في قوله : « يا أيها الذئب » . مع قوله : قم فأنذر » ، والظفر الجدد يسمى لعمريان ، تشاكق بين ، والشام ببيع ، وسياقة في المنى ، وجزاة في الفلاد .

(٢) ولم حمزة : حالة بقت أعقب بن عبد مناف بن زهرة ، وأميب عم أمية بنت وهب ، تزوجها عبد الخطيب ، وتزوج أبه عبد الله أمية في سنة واحدة ، فولدت حاة لعبد الخطيب حمزة ، فولدت أمية لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتهما ثويبة .

في مسكن ما تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه فتمسك إلى ناد^١ من قريش عند الكعبة :
 فجلس معهم . فلم يلبث حمزة^٢ بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متروكاً حات
 قوسه : راجعاً من قنص^٣ له ، وكان صاحب لنفس يرميه ويخرج له ، وكان إذا
 رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة : وكان إذا فعل ذلك لم يمر
 على نادر من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعزّ قبي في قريش ،
 وأشدّ شكيمته . فلما مرّ بالمولاة ، وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 بيته ، قالت له : يا أبا عمارة : لو رأيت مالي ابن أخيك محمد^٤ آتفا من أبي
 الحنظل بن هشام : وتجدد هاهنا جانسا فآذاه وسبه : وبغ منه ما يكره ، ثم انصرف
 عنه ولم يكنه محمد^٥ صلى الله عليه وسلم .

(إبناح حمزة أبي جهل وإسلامه) :

فاحتس حمزة الغصب^٦ أت أراد الله به من كرامته ، فخرج يدمي ولم يقرب على
 أحد ، مُميداً لأبي جهل إذا لقيه أن يُوقع به ، فلما دخل المسجد نظر إليه
 جانسا في القوم ، فأقبل نحوه : حتى إذا قام على رأسه رفع الغوس^٧ فضربه بها فشقجه
 شجةً منكورة ، ثم قال : أنتسبه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فرد ذلك على أن
 استطعت . فقامت رجلاً من بني تهمزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل : فقال
 أبو جهل : دعوا أبا عمارة ، فإني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً ، وتم
 حمزة رضي الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قوله . علما أن حمزة عرف قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز
 وامتنع ، وأن حمزة سببته : فكفوا عن بعض ما كانوا يفعلون^٨ .

(١) نادى : مجس النوم وقد يسمى النوم المحبسون نادياً ، ومنه : فلندرج ناديه .

(٢) حمزة : مغلان .

(٣) قنص : بالفتح وبالشدة : الصيد .

(٤) وزاد غير بن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : بك الحظي الغصب وقتك : أنا حل قوله ،
 قد كثر انتهم على فراق دين أبي وقوي ، وبنت من انشك في أمر مسلم . ذلكم يوم : ثم أتيت الكعبة
 وقضيت يد الله سبحانه أن بشرح صدرى لحي . ويذهب عن الرويد ، فأما منسخت معاني حتى زاح على
 باطل ، وأشدّ قلبس وقبنا ، فتموت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجزت ما كان من ليري ، ٥٠١

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ما حار به عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان ميّداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش : ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكفّته وأعرضّ عليه أموراً لعلّه يقبل بعضها فتعطينه أيّها شاء ، ويكفّ عنّا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون ، فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، فلم إليه فكلّمه ، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بن أخي ، إنك منذ حيث قد علمت من السطة^١ في العشرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفّهت به أحلامهم وعيبت به آلهتهم ودينهم وكفّرت به منّ مضي من آباءهم ، فاصح مبيّ أعرض عليك فيها لعلك تقبل منها^٢ بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد : اصحح ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك منه أموالنا حتى نكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفاً سؤدناك علينا ، حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأمرك رغبة^٣ فراه لا نستطيع ردّه عن نفسك ، طلبنا بك النصب ، وبدنا في

في بأن يتبين الله . وقال مرة حين لم أجاتنا ، منها :

حدثت الله حين همى فؤادي	إلى الإسلام والدين الخفيف
للذين جده من رب عزير	خبير بأعدادهم لعيف
إذا تليت رسالته علينا	تهدر دمع في القلب المصيف
رسائل جاء أحمد من مصاف	بآيات مبيّنة الحروف

(١) كذا في . والسدة : الشرف . وفي سائر الأصول : « السطة » .

(٢) في : « ما » .

(٣) الرأى (بتنوين لواء وكسرة) : ما يدعى لغيره من الخبز .

أموالنا حتى يُبرك منه ، فإنه ربما غلب التابع^(١) على الرجل حتى يُنأوى منه
 أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ،
 قال : أمتد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاجمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حم . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ
 فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ
 أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مَّا نَسْمَعُهَا وَإِنَّا لَنَحْنُ
 ثُمَّ مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه . فلما سمعها منه عتبة ،
 أنصت ذا ؛ وألقى يديه خلف ظهره معتددا عليهما بسمعته ؛ ثم انتهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد
 ما سمعت ، فأنت وذاك .

(ما أنار به عتبة على أصحابه) :

فقام عتبة إلى أصحابه ؛ فقال بعضهم لبعض : لخصف بالله لقد جاءكم أبو الوليد
 بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال :
 ورأيت ألقى قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا
 بالسحر ؛ ولا بالكهانة ؛ يا معشر قريش ، أطيعون واجعلوها شي ، وحشوا بين
 هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه ، فوالله ليكونن لتزول الذي سمعت منه نبأ
 عظيم ؛ فإن تصبه العرب فقد كفتموه بغيركم ، وإن يتظاهروا على العرب فذلكه
 ملككم ؛ وعزه عزكم ، وكتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد
 بنسائه ؛ قال : هذا رأي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

مآدار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير لسورة الكهف

(استواء قريش على تلميح من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يحشو بمكة في قبائل قريش في الرجال
 والنساء ، وقريش تحميس من قدرت على حبسه ، وتفتين من استطاعت

(١) التابع : من يقع الناس من بعده .

فِيئَدَّتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ إِنَّ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ : كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا :

(حَدِيثٌ رَوَاهُ قُرَيْشٌ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

اجْتَمَعَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو سَعْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (بْنِ كَلْبَةَ) ١ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَأَمَّةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو جَدَلٍ ابْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَكْبَةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ ، وَشَيْبَةُ وَمَنْبَهُ ابْنَا الْحِجَاةِ الْحِمْيَرِيِّينَ ٢ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ : أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ قَاهِرَةِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ائْتُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تَعْتَدِرُوا فِيهِ ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لِيُكَلِّمُوكَ ، فَأَتَيْهِمْ ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيحًا ، وَهُوَ يَضُنُّ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِيهَا كَلِّمَهُمْ فِيهِ بَسَاءً ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يَتَعَبُّ رِشَادَهُمْ ، وَيَعَزُّ عَلَيْهِ عَشَتَهُمْ ٣ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَنْكَسَمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ شِئِمْتَ الْآبَاءَ ، وَعَبَيْتَ الدِّينَ ، وَشِئِمْتَ الْآلِهَةَ ، وَمَشَيْتَ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ ، فَمَا بَقِيَ أَمْرٌ قَبِيحٌ إِلَّا قَدْ جَرَيْتَهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ — أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ — فَوَيْلٌ لَنَا إِذَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَالًا جَمْعًا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِذَا تَطْلُبُ بِهِ تَشْتَرِفُ فِينَا ، فَتُحَنُّ نَسْوَدُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَقْرِيدهُ بِهِ مُتَّكِمًا مَلَكَكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَكِيبًا تَرَاهُ قَدْ ضَلَبَ عَلَيْكَ — وَكَانُوا يَسْمُونَ التَّابِعَ مِنَ الْبَلَدِ رَكِيبًا . فَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، بِذَلِكَ لَكَ أَمْوَالُنَا فِي طَلَبِ الْخَطْبِ لَكَ حَتَّى تُبْرِكَ مِنْهُ : أَوْ تَعْتَدِرَ فَيْكَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زِيَادَةُ عَنَّا .

(٢) كَذَا فِي رِوَايَاتِ الْأَصُولِ اخْتِجَاعٌ وَالْمَعْنَى : وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) أَعْنَتٌ : مَا شَرَّ مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَهُ .

ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتم به تطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم : ولا
 اسئلك عليكم : ولكن الله بعث إليكم رسولا ، وأنزل على كتابا ، وأمرني أن
 أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبأعنتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فإن تقبلوا
 مني ما جئتم به : فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله
 حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن
 كنت غير قابل ميثا ميثا لما عرضناه عليك فإفك فإفك ، عدت أنه ليس من اناس أحد
 أضيقت بنا ، ولا أقل عام : ولا أشد عينا ميثا ، فسألنا الذي بعثك بما
 بعثك به ، فليسر لنا هذه ايجال التي قد ضيقت علينا ، ولييسر لنا بلادنا ،
 ولينجس لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آياتنا ،
 وليكن بين يبعث لنا منهم قصي بن كلاب ، فإنه كان شيخ صدق ، ففأسلمهم
 عما نقول : أحقر هو أم باطل : فإن صدقوك وصنعت ما سألتك صدقتك ، وعرفنا
 به منزلتك من الله : وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلوات الله وسلامه
 عليه : ما بهذا بعثت إليكم : إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بعثتكم
 ما أُرْسِيت به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي
 أصبر لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ، قالوا : فإذا لم نعمل هناك ،

(١) في ١ : « ويزور » .

(٢) قوله السيل : « وذكر ما سألته قومه من الآيات وإزالة الجبان عنهم وإزالة الغلظة عليه وغير
 ذلك جملة منهم بحكمة الله تعالى في إعطائه ألقافهم بتصديق الرسول ، وأن يكون إيمانهم من نظر وفكر
 في الأدلة وقبح القواب من حسب ذلك ولو كشت الخطاء وحصل لهم العلم الضروري بطهارة الحق التي من أجلها
 يكفون الله وأبوالنصائب إذ لا يؤجر إنسان عن ما ليس من كسبه كما لا يؤجر مؤمن من نون وشعر ونحو
 ذلك ، وإن أعطاهم من الدين ما يتقدمون التزوية لعلم الكسبي ، وذلك لا يخص إلا بعملهم أعمال التوب وهو
 الظفر في الذليل ، وإن وجد دلائل المعجزة عن صده ، الرسول ، وإلا فقد كان نادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه
 يسعونه ، ويعيب عن يرمسان أرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فبعض الأمر يعلم في الدنيا
 بنظر واستدلال وفكر واعتبار ، لأن دور نعيم واختيار ، ويجعل الأمر يعلم في الآخرة بعقوبة واضطرار
 لا يستحق به ثواب ولا جزاء : وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، سائلة ذرها وقضية
 أحكامها ، وقد قال الله تعالى : وما كنت أن ترسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد أيضا قائل أهل
 الدارين : أن الكذب بالآيات نحو ما سألوه من إزالة الجبان عنهم ، وإزالة الغلظة يرجع في حكم الله

فخذوا لفتن ، كل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ، ويرجعنا عنك
رسلك فليجعل لك حينا وتصورا وكنوزا من ذهب وفضة يُخفيك بها عما نراك
تبتغي ، فإنك تقوم بالسواق كما تقوم ، وتلتبس المعاش كما تلتبس ، حتى نعرف
فضلك ومزاجك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم ، فقال ضم رسول الله صلى
الله عليه وسلم : ما أتنا بأهل ، وما أنا بالذي يمان ربنا هذا ، وما بعثت إليكم
بهنا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا - أو كما قال - فان تقبلوا ما جئتكم به فهو
حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم
فانوا : فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء ، فعل ، فان لا تؤمن
لك إلا أن تفعل : فان : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك إلى الله ، إن
شاء أن يفعله بكم فعل ، قالوا : يا محمد ، أنا عن ربك أننا سنجلس معك ونسألك
عن شأنك عنه ، ونضرب منك ما نطلب ، فبتقدم إليك فيعلمك ما نرجعنا به ،
وغيرك ما هو صانع في ذلك بنا ، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ، إنه قد بلغنا أنك إنما
يحبك هذا رجل بالولاية بقدر له : الرحمن ، وإننا والله لا تؤمن بالرحمن أبدا ، فقد
أهدرنا إليك يا محمد ، وإننا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تمليكك : أو
تمليكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الثلاث ، وهي بذات الله . وقال قائلهم : إن
نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة تبيلا .

ألا يلبث الكافرين به ، وأن ينجيهم بالذمة كما فعل بقوم صالح وباد فرعون : فلو أخطت قريش
ما سألوه من الآيات وجاهد بها اقتروا ثم كفوا ليعلموا ، ولكن الله أكرم عبده في الآية التي أرسله
إليهم ، إذ قد سبق في قلبه أن يكذب به من يكذب ويصدق من يصدق ، وأبعثه رفعا جانبا بر وقابله ،
أما لير فرجه إنهم في آذي والآخرة ، وأما الفاجر فإنهم آمنوا من أخسف والفرق وإرساله صاحب
عليهم من السماء : فذلك جاء بعض أهل التصريح في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » مع أنهم لم يدعوا
ما سألوا من الآيات إلا تشنا واستنهم لا على جهة الاسترشاد ونفع الشك ، فت رأوا من دلائل البر ما فيه
تفاديل أخسف ، قال الله سبحانه : « ألم يكن يكفهم أن أرسلنا إليهم آياتنا في الآيات » وفي هذا المعنى قيل :
لو لم تكن فيه آيات مبينة كآيات يداه تبيك بالخبر

وأن ذكر ابن عباس في غير هذه الرواية أنهم سألوه أن يجعل لهم نصف ذهب : فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى ما يدعوا الله فترك جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فقلت ما سألتكم ، ثم لا تلبسكم إن كنتم بعد
عبدة الآية ، فقلوا لا حاجة لنا بها .

(حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صل الله عليه وسلم) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — وهو ابن عتبة : فهو لعانكة بنت عبدالمطلب فقال له : يا محمد . عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدقونك ويتبعوك فلم تشغل ، ثم سألوك أن تأخذ نفسك ما يعرفون به فضلت عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تشغل : ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما يخففهم به من العذاب ، فلم تفعل — أو كما قال له . فوالله لأؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى النساء مسلماً : ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أنني أصداقك ! ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفاً لما فاتته مما كان يطمح به من قومه حين دعوته ، ولما رأى من مبادئهم إياه .

(ما ترويه به أبو جهل رسول الله صل الله عليه وسلم) :

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر فريش ، إن محمداً قد أتى إلانما تتركون من عيب حيثما ، وشتم آياتنا ، وتسخيه أعلامنا : وشتم آياتنا : وإلى أعلامنا لا جئسن له غداً بهجراً ما أظن تحمله — أو كما قال — فإذا جد في صلاته فضخت به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنوعه منافع ما بدا لهم ، قالوا : والله لأسلمناك لشيء أبداً ، فامض لينا تريد .

(حديث أبي جهل حين هم بإلقاء الحجارة على الرسول صل الله عليه وسلم) :

فلما أصبح أبو جهل : أخذ حجراً كما وصف : ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يظن . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين

(١) وقد أعلم أبو أمية قبل فتح مكة .

الركن ليماني والحجر الأسود : وجعل النكبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وقد غدت قريش فجلسوا في أنبيهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا ذنا منه رجوع منه ما متصفا لونه^٢ فرعوبا قد بيست يده على حجره ، حتى قلقت الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش : فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم انبارحة : فلما دنوت منه صرخص لي نوره فتحمل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل علمته ، ولا مثل قسوته^٣ ولا أئنه فتحمل قط ، فهم^٤ بن أن يأذاني^٥ .

قال ابن إسحاق : فدكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : ذلك جبريل عليه السلام ، لو دنا لأخلم .

(صحة النظر لشرط الشير لسانه به الرسول قبل الله عليه وسلم) :

فما قال خم ذلك أبو جهل : قام ينظر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .

قال ابن هشام : ويقال للنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف . قال ابن إسحاق : فقال : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أنتم له بحيلة بعد : قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم : وأصدقكم حديثا : وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم :

(١) كما في بين الركنين البراء والأسود وقد عرض ابن بطوطة في رسالته في الجزء الأول (ص ٣٦٥ طبع أور -) للكلمة عن الأركان فقال : « ومن عند الحجر الأسود حيثما الطرف ، وهو أول الأركان التي ولانها الشام ، فإذا استند صهبر عنه فزيد ، وجعل النكبة الشريفة من يساره ومضى في دوائه ، ثم يده الركن حراق وهو إلى جهة الشام ، ثم إلى الركن الشمال وهو إلى جهة الغرب ، ثم إلى الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب ، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق » .

(٢) متبع : متفر .

(٣) القسرة : أمر العرق .

(٤) جري هذا الحديث تسدي بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال أبو جهل ، وذكر الحديث فقالوا مالك ؟ قال : إن بيني وبينه أختان ناز وهولا وأجنته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا لأخلمته الملائكة حضوا حضر . (راجع أثره من) .

ساحر^(١) ، لا والله ما هو بساحر : لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدتهم ، وقلم
كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، : قد رأينا الكهنة ونخالجهم وتبعنا تبعهم ،
وقلم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعر ، وتبعنا أصنافه كلها :
مترجه ورجزه ، وقلم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون في هو
بجنونه ، ولا وضربته ، ولا تخليطه : يا معشر قريش : فادعوا في شأنكم ، فإنه
والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم .

(ما كان يؤذي به النفس بن الحارث رسول الله من أقد عليه وسلم) :

وكان التضرع بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ويتنصب له العداوة ، وكان قد قدم الخيرة ، وتعلم بها
أحاديث مملوك الفرس : وأحاديث رؤسهم وأسبديار^(٢) ، فكان إذا جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه الله ، وحذر قومه ما أصاب من قبهم
من الأمم من نيسة الله ، خالفه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر
قريش : أحسن حديث منه : فهم إلى : فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم
يحدثهم عن مملوك فارسي ورؤسهم وأسبديار^(٢) ، ثم يقول : فإذا محمد أحسن حديثاً
منى ؟ .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : ما أنزل الله .

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه
ثمان آيات من القرآن : قول الله عز وجل : « إِذَا تَنَالَىٰ عَنِّيهِ آيَاتُنَا قَالَا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

(أرسلت قريش نصر ابن أبي سبيط إلى أخبار يهودي أنهم عن محمد صلى الله عليه وسلم) :
صما قال ضم ذلك التضرع بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه علقمة بن أبي معيط
إلى أخبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلامهم عن محمد : وصفا لهم صفة ،
وأخبارهم بشوئه ، فإياهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم عنهم ليس عندنا من علم

(١) العقدة : يتبع وسكون ، أو يضم فتبع على أن يكون جمع عقدة ، ومن التي يقدمها الساحر في التلويح
يتبع فيها شوه بتوك بلا ريق أو سه .

(٢) كتابي . ا . ولي م : « أسبديار » . وفي سائر الأصول : « أسبديار » .

الأنبياء ، فخرت بنا حتى قدما المدينة ، فسألا أخباراً يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ووصفنا لهم أمره ، وأخبرناهم ببعض قوله ، وقالوا ضم : إنكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هنا ، فقالت لهذا أخبار يهود : سلوه عن ثلاث تأمركم بهن : فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل : وإن لم يفعل فالرجل متقون : فزروا فيه رأيكم . سألوهم عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم : فإنه قد كان ضم حديث عجب : وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نتوءه ، وسلوه عن الروح ما هي ؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه ، فإنه نبي ، وإن لم يفعل : فهو رجل متقون ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النضر بن الحارث : وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش : قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أخبرنا أخبار يهود أن نساء عن أشياء أمرونا بها ، فإن أخبركم عنها فهو نبي : وإن لم يفعل فالرجل متقون ، فزروا فيه رأيكم .

(سؤال قريش لرسول الله عليه وسلم عن أسئلة وإماتة عم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب ، وعن رجل كان طوافاً قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، وأخبرنا عن الروح ما هي ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم بما سألتكم عنه غداً ، ولم يستثنوا ، فاصبروا عنه . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يذكرون - خمس عشرة ليلة^١ لا يتحدث الله إليه في ذلك وحياً ، ولا يأتيه جبريل ، حتى أوجفت أهل مكة : وقالوا : وعدنا محمد غداً ، واليوم خمس عشرة ليلة ، قد أصبحنا منها لا نحدثنا بشيء مما سألته عنه ، وحتى أجزى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى

(١) آفة في : يريد : أيقظ : رد الله . وفي سائر الأصول : «لا يستثنى» .

(٢) في سير الصحابة ، وموسى بن عقبه : إنه أومر إنما أبدأه ثلاثة أيام ، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف . (راجع أنورس) .

(٣) أوجب التورم : احتسوا في أخبار المدينة ، وذكر القتيبي عن أن يوتقوا في التورم الاضداد من غير أن يصح عندهم شيء .

عنه ، وشرق عليه ما يشكم به أهل مكة : ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة
 أنجاب الكهف ، فيها معانيه إياه على حزنه صبيح ، ونجبر ما سأله عنه من أمر الله
 الفيتية ، والرجل الصواف ، والروح .

(ما أزل الله فـ قريش حين سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاب عنه الوحي منة) :

قال ابن إسحاق : فلذموا لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين
 جاءه : لقد أحببت نبي يا جبريل حتى سؤت طناً ؛ فقال له جبريل : « وما
 تشترى إلا بأمر ربك » : « نه ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك » ، وما
 كان ربك نبياً . فاستج السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله ، لما
 أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب »
 يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول نبي : « في تحقيق لما سأله عنه من
 نبوتك . » ولم يجعل له عوجاً قبيحاً : « أي معتدلاً : لا اختلاف فيه . » ليؤتد
 بأماشيداً من الأند : « أي عاجس عقوبه في الدنيا . » وعند أبا أيوب في
 الآخرة : « أي من عند ربك الذي بعث رسولا . » وينشر المؤمنين الذين
 يعتمون الصالحات إن لهم أجراً حسناً ، ما كسبوا فيه أبداً : « أي دار
 الخلد . » لا يموتون فيها « الذين صدقوك بما جئت به بما كتبك به غيرهم ،
 وعلما بما أمرتهم به من الأعمال . » ويؤتد الذين قالوا اتخذ الله ولداً ،
 يعني قريشا في قريش : « إنا نعبد الملائكة ، وهي بنات الله . » ما لهم به من
 عالم ولا لأبهم ، الذين أعظموا فراقهم وعيب دينهم . « كثرت كلمة
 تخرج من أفواههم » : « أي لقوم : إن الملائكة بنات الله . » إن يعفون إلا
 كتباً : « فلكذلك باعج نفسك » يا محمد : « على آقارهم إن لم يؤمنوا بهم فدا
 الحديث استقام » : « أي لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم : أي لا تعمل .
 قال ابن هشام : باعج نفسك : أي مهالك نفسك : فيما حدثني أبو سعيدة .

قال ذو الرمة :

ألا أيهنا البائع الوجد نفسه لشيء تحتاه عن يديه المقادير
 وجمعه : باعون وبتعة . وهذا لبيت في قصيدة له . ويقول العرب : قد بعثت

له نُصْحِي وَتُعْشَى ، أَي جَهْدَتْ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلَى الْأَرْضِ زَيْتَةً لِّمَا
لِيَبْلُغُوهُمْ يُبْهَمُ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَي أَيُّهُم أَتَّبَعَ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلُ بَطَاعَتِي . « وَإِنَّا بَلَّغَايِلُونَ
مَاعِلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَي الْأَرْضُ : وَإِنَّا مَاعِلِيهَا لِنَانٍ وَزَائِلٍ ، وَإِن
المرجع إِلَى ، فَأَجْزَى كَلَامًا بَعْدَ ، فَلَا نَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .

قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صَعْدٌ . قال ذو الرمة يصف
ظبيًا صغيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ شَرَطُومٌ ١

وهذا البيت في قصيدة له . والصعيد (أيضا) : الطريق . وقد جاء في الحديث :
لِيَأْكُمِ وَالْقَعُودَ عَلَى الصَّعْدَاتِ . يريد الطرق . والجُرُزُ : الأرض التي لا تُسَبَّتْ
شيئا ، وجمعها : أجزاز . ويقال : سَتَّةُ جُرُزٍ ، وسنن أجزاز ، وهي التي لا يكون
فيها مطر ، وتكون فيها جُدُوبَةٌ وَيُبْسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلا :

طوى النحرُ ٢ والأجزاز ما في بطنها فما بقيت إلا الضِّلوعُ الخِراشعُ ٣

وهذا البيت في قصيدة له .

(ما أتره لقد تمالى في قصة أصحاب الكهف) :

قال ابن إسحاق : ثم استقبل قصة الخبر فيها سأله عنه من شأن الفيتية ، فقال :
« أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَتَّعَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَي قَدْ
كَانَ مِنْ آيَاتِنَا فَيَا وَضَعْتَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُصْحَى مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قال ابن هشام : والرقيم : الكتاب الذي رُقِمَ فِيهِ بِخَبْرِهِمْ ٤ ، وجمعه : رُقْمٌ .

قال العجاج :

(١) كذا في ١ . والقبية : الحور . وفي مشر الأضواء : « دبابة » . وهو نصيف . والخراطيم :

المر أبدا .

(٢) كذا في ١ . والنحر : وفي مائر الأضواء : « انحر » . بالراء أنهلة ، وهو نصيف .

(٣) الخراشع : المنصعة الملسة ، واحدها : خرشع .

(٤) كما قل بأن الرقيم هو اسم الجليل الذي كان فيه التكيف ، أو اسم لقربة التي كانوا فيها ، كما قيل

بأنه يدواة ، سخاء ابن دريد .

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة نه .

قال ابن سعد : ثم قال تعالى : « إِذْ أَرَى الْفَنِيَّةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَا هُمُومًا يُبْعَثُهُمْ بِرَحْمَتِنَا إِذْ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ لَبِثُوا أَمْثَلًا » . ثم قال تعالى : « لَخَنَّ نَتَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ » : أي بصق الحجر عنهم « إِتَيْنَاهُمُ فِتْنَةً أَمْتُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى : وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِن دُونِهِ إِنَّمَا نَتَقَدَّرُ قَائِلًا إِذَا سَخَطَ » : أي لم يشركوا في كما أشركتم في ما ليس نكرم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو وبجوزة الحق . قال أعشى بن القيس ابن ثعلبة :

لَا يَلْتَمُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالْفَنَنِ يَنْهَبُ فِيهِ الزُّبْتُ وَالنُّقْلُ
وهذا البيت في قصيدة له .

« هَلْ لَّا قَوْمًا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آهَةً تَوَلَّا يَا تُونَ عَلَيْهِمُ يَسْلُطَانِ
بين . »

قال ابن إسحاق : أي بحجة بالغة .

« لَمَنْ أَظَنُّمُ يَمُنُّ أَفْتَرَى عَنِ اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذْ اصْتَرَفْتُمْهُمُ وَمَا يَعْتَلُونَ
إِلَّا التَّوَلَّوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ ، وَيُهَيِّئْ لَكُمْ
مِن أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَوَلَّى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْ ذَاتِ الشَّمَالِ ، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تحيل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجر

(١) كذا في . وفي - انزل الامول : - بين .

(٢) في . هـ بلك .

وإني زعيم^١ إن رجعت ملكا بسائر توى منه العرائق أوزورا^٢
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو انزحف الكلبي^٣ يصف بلداً :
 جآب^٤ المندى^٥ عن هوانا أوزور^٦ ينضي المطايا يخسه العشتوز^٧
 وهناك البيتان^٨ في أرجوزة له . ولا تغررهم ذات الشقال^٩ : تجوزهم وتركهم
 عن شقال . قال ذو الرمة :

إل ضعن^{١٠} يقرضن أفواز مشرف^{١١} شالاً^{١٢} وعن أيمان الفوازس^{١٣}
 وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
 ألبست قومك شخابة^{١٤} وكففة^{١٥} حتى أبيضوا وخسوا فجوة الدار
 « ذلك من آيات الله » أي في الحجية على من عرف ظلك من أئورهم من أهل
 الكتاب : ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم .
 « من يهد الله فهو المهتد ، ومن بضل فكن يهد له ولياً مرشداً .
 وتحسبهم أيقظا وهم رقود^{١٦} ، وتغيبهم ذات اليمين وذات الشقال^{١٧}
 وكلبهم^{١٨} باسطة ذراعهم^{١٩} بالوصيد^{٢٠} . »

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العنبي ، واسمه عبيد بن وحب :
 بأرض فلاة لا يسد^{٢١} وصيد^{٢٢}ها على^{٢٣} ومتعروني بها غير^{٢٤} مككر^{٢٥}
 وهذا البيت في أبيات له . والوصيد (أيضا) : الفناء ، وجمعه : وصيد ، ووصيد ،
 ووصيدان ، وأصيد .

(١) قوله العري ، (مادة عرق) . : أمين .
 (٢) العرائق : التي يسير بالكلب على جلده ، والأوزور : المائل .
 (٣) كذا في أولها مادة (عشور) ، وفي سائر الأصوات : « لكلبي » .
 (٤) كذا في الأصوات . وأجاب : الشبال ، بلقي . وفي لغة العرب : مادة (مشور) : « جآب » .
 (٥) المندى : مريض الإبل إذا امتلعت من شرب الماء .
 (٦) ينضي : يهزل ، ويخسه : هو أن تزد الإبل الماء عن حصة أيم . والشوز : استئيد الخلق .
 (٧) هذا على أنها من منطور البحر .
 (٨) ضمن : الإبل التي عليها الطوايح . وأفواز : جمع فواز ، وهو المستدير من الرمل . ومشرف :
 مرفوع . والفوازس (ها) : رماك يمشي ، ويرعى .
 إلى ضمن يقرضن أوزور
 والأجواز : جمع جوز : رحل الوط .

« تَوَاطَعْتُمْ عَلَيْهِمْ لَو تَوَاتَعْتُمْ بَيْنَهُمْ فِرَارًا ، وَتَلَيْتُمْ بَيْنَهُمْ رُغْبًا »
 . . . إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :
 « انْتَحَدُوا عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَتُولُونَ » يعني أحبار يهود الذين أمرهم
 بالمائة منهم : « ثَلَاثَةَ رِجَالِهِمْ كَتَبُوهُمْ » : وَيَتُولُونَ خِصَّةً سَادِسِهِمْ
 كَتَبُوهُمْ : رَجَمًا بِالْقَيْبِ : أي لاصم لهم . « وَبَشُرُوا سَبْعَةَ وَتَامِسَهُمْ
 كَتَبُوهُمْ » ، قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَادَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، فَلَاحْتِكَا
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا : أي لانكارهم . « وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا » فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَتَّبِعُوا لِمَا يُغِيظُ إِلَىٰ فَعِيلٍ ذَلِكَ عَذَابُ اللَّهِ
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » ، وَذَكَرْتُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي
 رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » : أي ولا تصونن لشيء ، سألتك عنه كما قلت
 في هنا : إني أخبركم عذابا . واستثنى شيعة الله ، واذكر ربك إذا نسيت ، وقل
 عسى أن يهديني ربي لخير مما سألتوني عنه رشداً ، فإنك لا تدري ما أنا صانع
 في ذلك . « وَكَلِمَاتٍ فِي كَتَابِهِمْ ثَلَاثَ مِثْقَةِ سِنِينَ ٣ وَأَزْدًا دُونَ تِسْعَا » : أي
 سيقولون ذلك . : قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَتَّبِعُوا ، لَهُ خَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يُبَيِّنُ لَكُمْ وَأَخْفَىٰ مَا تَكْتُمُ مِنَ دُونِهِ مِنْ وَايٌ : وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ
 أَحَدًا » أي لم يخف عليه شيء مما سألتك عنه .

(.. كذا قال تعالى في غير الرجل الطوائف) :

وَقَدْ فِيهَا مَأْوَاهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الطَّوَائِفِ : « وَيَسْتَكْفُرُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْبَيْنِ »

- (١) في الكلام حذف وإخبار بقرينة : ولا تصونن في فعل ذلك هذا إلا ذكرا إلا أن يشاء الله : أو
 المشاء بألفه .
- (٢) كذا في ورر والشبه : مصدر غاب يشاء . وفي سائر الأصول : « مشقة » .
- (٣) كذا القياس أن يقول « سنة » بدلا من « سنين » . ولكن سنين هنا بدل ما قبله ويريد حضاقة .
 وفي المبدول عن إضافة إلى الال سنة عليه ، لأن حرفان « سنة » لكان الكلام كأنه حركات طائفة واحدة
 من القدر . وأما في طائفتين : طائفة عرفوا منو ليسهم ولم يعسوا حصار السنين ، فمنهم أب ثلاث
 منها ، وطائفة لم يعرفوا طول بيوتهم ولا شيئا من خبرهم ، إنما قيل ثلاث سنة معرفا للأولين بالمشاء إلى شكوا
 فيها . ومن الأعرابي أن هذا الثلاث من سنون وليست أياما ولا شهورا . فانضم البيوت للثلاثين من ذكر
 العدد . ويجمع لجنود وتسمى أنه عدل ، إذ البيوت زاد به فين ما قبله . (راجع أروص) .

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا. إِنَّا مَكِّنَّا لَكَ فِي الْأَرْضِ وَآدِنِيَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيحًا فَأَتَّبِعْ سَبِيحًا حَتَّىٰ آتَيْتَ إِلَىٰ آخِرِ قِصَّةِ خَبْرِهِ .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى ما لم يوت أحد غيره ، فحدثت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يسطأ أرضاً إلا سَطَطَ على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما لبس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيها توارثوا من عمه : أنه ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مَرْزُبَانُ بن مَرْزُوبَةَ اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية فسميت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلابي ، وكان رجلاً قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن ذى القرنين فقال : منك مسجح الأرض من تحتها بالأسباب .

وقال خالد : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ، فقال عمر : اللهم غفراً ، أما زعمتم أن كسموا بالأنبياء حتى تسميهم بالملائكة ؟

(١) هذه السبل من ذى القرنين والخلاف في اسمه فلا طوية رأينا أن نذكره إذا التفت . فيا صبر رولا الملائكة .

(٢) فان المصطفى : ورواه صاحب عمر روى أنه كرامة التسمي بأسماء الأنبياء ، فقد أكره على المنيرة تكتيته بأبي عيسى ، وأكره على سبب تكتيته بأبي يعقوب ، فأشهره كل واحد منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك ، وكان عمر إذا كره من ذلك لإكراهه ، وأن يقال أن المسلمين تترافق الاسم إذا سمى باسم غيره ، أو أنه يتخذ ذلك في الأثر ، فكان مستعجباً من رعيته هذا الغرض أو نحوه . وهو أعلم بما كره من ذلك ، ولا أفهم معنى دعوت عائشة من الصحابة منها أبو بكر وعمر وعلمة ، وكان نخلصة عشرة من الولد كل يدعى باسم النبي : منهم موسى بن طلحة وعيسى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإبراهيم ، وشعيب . وكان لزيد بن عمر كنهه يسمى باسم شهيد : فقال له صلوة : أنا أصحهم بأسماء الأنبياء وأنت سببهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له لزيد : فإنك أطلع أنه يكون بين شهداء ولا يمنع أن يكون بينهم أبناء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المنق كثيرة . وفي السنن لأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وحذ محمد بن جرير لا عن اللجوي . وسمي التسمي بحمد : فهو مستحاضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يدعهم بحمد فقد جبول . وفي المصطفى عن مالك أنه سئل عن ابن عمر وعيسى أبا التسمي : علم بر يد بأباً . فقيل له : أكرهت لك أبا القاسم وأبى محمد ؟ فقال : ما كنت به ، ولكن أهله يكتونه به . ولم أتبع أولئك فيما لا أرى ، بذلك بأس ، وهذا يدل على أن مالك لم يبلغه ولم يصح عنه

قال ابن إسحاق : الله أعلم أي ذلك كان ، أقوال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ (فإن كان قاله) ١ ، فالحق ٢ ما قال .
(ما أنزل الله تعالى في أمر الروح) :

وقال تعالى فيها سألوه عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ : قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .
(سؤال يهود المدينة لرسول صل الله عليه وسلم عن أفراد من نوره تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .) =

قال ابن إسحاق : وحديث عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أختا يهود : يا محمد ، أرايت قولك : « وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كلاً : قالوا : فانك تتلو فيها جاءك : « أَنَا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا بَيِّنَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها في عيتم الله قليل ، وعندكم في ذلك ما يكفكم لو أقمتموه . قال : فأنزل الله تعالى عليه فيها ما نوه عنه من ذلك : « وَتَوَّأْنُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ » : « وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَتَقِدَاتُ كَيْمَاتُ الْغَمْرِ : إِنْ أَنْزَلَهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل .

(ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تفسير الجبال) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تفسير الجبال ،

حديث أنبي عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح كافة أعلم . ولعله بلغ حديث عائشة أنه عاب الصلاة والسلام قال : ما الذي أسأل اسمي وحرم كنيتي ؟ وعدا هو أناسي بحيث النبي . والله أسم . وكان ابن سيرين يكره أن يحد أن يكون بأبي العباس ، كان اسمه عمدا أولم يكن . وملائقة إنما يكرهون لمن اسمه محمد . وفي المعنى أيضا : أنس عن أنسية يمدى فكره وقال رماحله بأنه مهدي . رأياج التسمية بالملائكة عادي وقوله : لأنه هو الذي يمدى إل العزير . وقد تسمى كراهية مالك الكسر جبريل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمية باسم الملائكة ، وذكره مالك التميمي بإسناد .

(١) زبدة من ١ .

(٢) في الأصول . الخ .

وَتَقَطِّعِ الْأَرْضَ ، وَبِعْثْ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى : « وَلَوْ أَنْ قَرَأْنَا
سُورَةَ يَسَّ الْجَبَّالِ » : أَوْ قَطَّعْتَ بِهِنَّ الْأَرْضَ ، أَوْ كَلَّمْتَ بِهِنَّ الْمَوْتَى ، بَلْ
فِي الْأَمْرِ بِجَمِيعَا : أَي لِأَصْحَاحِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا شِئْتَ .

(ما أنزله الله تعالى رد على قولهم برسول من الله عليه وسلم : هذا لك) :

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي قَوْمِهِمْ : خُذْ لِنَفْسِكَ : مَا سَأَلُوهُ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ ، أَنْ يَجْعَلَ لَهُ
جَنَّتَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَبِعْثَ مَعَهُ مَلَكَ بِصِدْقِهِ بِمَا يَقُولُ : وَبِرَدِّ عَنِّهِ :
« وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَا كَلْبُ الطَّعَامِ ، وَبِعْثِي فِي الْأَسْوَاقِ لِمَوْلَا
أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكَ فَيَكُونُ مَعَهُ نَدِيرًا : أَوْ يُلْقِيَ إِلَيْهِ كِتَابًا ، أَوْ تَكُونُ
لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ الضَّالِّمُونَ : إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا
انظُرْ كَيْفَ خَسِرْتُمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِالْآيَاتِ فَذَلُّوا فَلَا يَسْتَعْلِمُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ
الَّذِي إِذْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أَي مِنْ أَنْ تَضَى فِي الْأَسْوَاقِ
وَتَلْبَسَ الْمُتَعَاشِرُ جَنَّتَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ،
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِينَ إِلَّا
بِهِمْ لِيَتَذَكَّرُوا فِي الطَّعَامِ ، وَبِعْثُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً ، أَنْصَبُوا وَكَانَ رَبُّكَ بِبَصِيرَةٍ » : أَي جَعَلْتَ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ
بِلَاءً لِنَصِيرُوا ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِلدُّنْيَا مَعَ رَسُولِي فَلَا جُلُجَالَتُمْوَا لَفَعَلْتُ :

(ما أنزله الله تعالى رد على قول ابن أبي أمية) :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُكَ بَيْنَ أَبِي أُمِيَّةَ : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى
تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بَنِيؤُوعَا . أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ تَخْيِيلٍ وَعَسَبٍ
فَتَنْجِرَ الْأَنْهَارَ حِثَّالِكَ تَنْجِيرًا . أَوْ تُسَلِّطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا
كَيْفَا ، أَوْ تَقِ بِاللَّهِ وَاللَّعْلَانِكَةَ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُحْرَفٍ
أَوْ تَرْتَقِ فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَبِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَسْرُودُ ،
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » :

قال ابن هشام : بنويع : مانع من الماء من الأرض وغيرها ، وبمعناه

ينابيع . قال ابن هريرة ، واسمه إبراهيم بن علي الفهري^(٢) .

وإذا هرقت بكل دار^(٣) عبرة^(٤) شرف الشئون ودمعتك اليبسوخ^(٥) ،

وهذا البيت في قصيدة له . والكيسف : القطع من العذاب ؛ وواحدته : كيسفة ،

مثل ميدرة ومدور . وهي أيضا : واحدة الكيسف . والقبيل : يكون مقابلة

ومعينة ؛ وهو كقولته تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا^(٦) » : أي عيانا .

وأشرف أبو عبيدة لأعشى بن قيس بن نعلبة :

أصلحك حتى تبوموا عيثلها^(٧) كحشرخه^(٨) حبتى ينسرتها قبيلها

يعنى القبالة ، لأن قبائلها وتقبيل ولدها . وهذا البيت في قصيدة له . ويقال :

القبيل : جمعه قبيل ، وهي الجماعات ، وفي كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ^(٩)

كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا^(١٠) » : قبيل : جمع قبيل ، مثل سبيل : جمع سبيل ، وسرور : جمع

سرير ، وقبص : جمع قبص . والقبيل (أيضا) : في مثل من الأضغان ، وهو

توحش : ما يعرف قبيلًا من دبير : أي لا يعرف ما أقبل مما أدبر ؛ قال الكندي

ابن زيد :

تخرقت الأمور^(١١) بوجهتيتهم^(١٢) فما عترقوا الدبير^(١٣) من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : إنما أريد بهذا (القبيل) : القبيل ، فما قبيل

إلى اندراج قهر القبيل ، وما قبيل إلى أطراف الأصابع فهو الدبير ، وهو من الإقبال

والإدبار الذي ذكرته . ويقال : قتل المغزون . فاذا قتل (المغزون)^(١٤) إلى الركبة

(١) كتاب الراس والأذن . وفي الأسود : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا في الأصور . ومن حرمة حليس : قال ابن خبيرة في الطبقات : « هو من الخبج من قوم حيلان وبذلك لهم من قريش » . وفي الأمان : أنه نسبة بينهم إلى قيس بن عازب . وقصم الخبج ، وكانوا في عدوان ، ثم انتسبوا إلى بني نصر بن معلوق بن بكر فلما استخلف عمر أمره ليفرض عليهم فألنكر حبيهم . فسأول عثمان أنفسهم فوعد بني المدرك بن قيس ، وجعل عهد يوم قسوا الخبج ، لأنهم احتاجوا عما كانوا عليه من حرفة ؛ وكون لأنهم كانوا يمرضون فيه خبج من ماء ونسب إليه .

(٣) كتابي . وفي مائة كسوف : « واد » .

(٤) الشئون : مجازي . السبع . ونزف : ذهب .

(٥) زيادة عزاء .

فهو القبيل ، وإذا قُتل إلى الورك فهو الدبير . والقبيل (أيضا) : قوم الرجل .
والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال العجاج :

من قتل أمسى تخاك الضحفا
رُسومة والمذهب المزخرفا
وهذان اليتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا نكل مُزَيِّن : مزخرف .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يملك رجس بالجملة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل عليه في قولهم : إنا قد بأكفنا لك إذا بهلكك رجل
بإيماة : يقال له الرحمن ٢ ، ولن تؤمن به أبداً : ككذالك لو سلكناك في أمية
قد خلت من قبليها أمم ليتلوا عنبيهم الذي أوحينا إليك وهم
يكفرون بالرخصين ، قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت ،
واليتيم مخب .

(ما أنزله تعالى أن جبر وما هم به) :

وأنزل عليه فيها قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : أرايت أئدي
ينتهي عينا إذا حالي : أرايت إن كان على المدي أرايت بالثغوى ، أرايت
إن كذب وتولى : أم يعلم بأن الله يرى . كلا لئن لم ينته لنسفعا
بالنافية : نافية كاذبة خاطئة ، فكذب ناديه ، سندع الزبانية :
كلا لا نصعبه وأسجدنا وأقتربنا .

قال ابن هشام : ناسفا : لنجدين ولأخذنا . قال الشاعر :

قوم إذا سمعوا الضريح رأيتهم
من بين مكحجيم مهبدي أو سافعي
والنادي : الخباس الذي ينتبع فيه القوم ويقضون فيه أمورهم : وفي كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشعر الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشعر الرجز .

(٣) كان سبيلته بن حبيب حتى تم أسد بن الدرق قد سمى بالرحمن بالاطعانية : وكان من اصحابين .
وذكر رئيسة بن موسى أن سبيلته سمى بالرحمن قبل أن يولد . هي أمه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(راجع عروض الأعراب) .

(٤) الصراخ : الاستغاثة . والسابع : الألف بالانسيبة .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَةَ وَهَوَالِدِي » . (قال عبيد بن الأبرص :
 اذهب إليك فاني من بني أسد أهل الندي وأهل الجود والنادي)
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أنديّة . فليدع أهل نديه .
 كما قال تعالى : « وَأَسْأَلُ الْقُرْبَىَّ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندب ،
 أحد بني سعد بن زيد ، مائة بن تميم :

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَّةٍ وَيَوْمٌ سَبْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكُمَيْت بن زيد :

لا تمهاذير في الندي متكاثراً ولا مضمضتين بالإفحام
 وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادي : الجلاء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضع : حترمة النار . والزبانية (أيضا) في الدنيا : أحوال الرجل الذين
 يخدمونه ويحسونه ، والواحد : زبانية . قال ابن الأثير في ذلك :
 مقطوع في المنكرى مقطوعين في الوغى زبانية غيب عظام حلوها
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبد الله الخنفر : وهو
 صخر الغنى :

ومين كبيراً فنقر زبانية ٢

(١) زيد عن أ :

(٢) ويروي : أهل أنساب وأهل أبارد والنادي

(٣) التوب : سير الأجر كله .

(٤) الجاني : جمع جبان ، وهو الكبر الكلام من ثوب فائدة . وأسمت . تستعمل لازمة وصحية .
 والإفحام : انتفاع الريال من الكلام ، أي عودها بما غيب .

(٥) المقرب : من القربى : وهو العظم الذي يسمع الضيف . والمغى : المارب . والغيب : الغلاظ
 الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأمدوك والروض وشرح السيرة . وكبير . من من خليل ، وهو كبير بن الملقاة
 ابن حيان بن سعد بن خليل . وفي أسد أيضا : كبير بن نعم بن عوفان بن أسد ، ومن ذريته بنو جمل
 ابن ريان بن سعد بن صبرة بن مرة بن كبير . ولعل الرايز أراد هؤلاء فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :
 يطن من بني ثعلب ، وهم من الأزد . وفي أ : « كبير » .

(٧) ويصله :

أو أن أصح بنو سلوية ماء كروية لأناب امهاده

ولا يفرقون أفر لتاميه

وهذا البيت في آيات له .

(ما أنزله نزال فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أمواتهم) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عرضتموه (عليه) من أمواتهم :
(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) .

(استخبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق ، وعرفوا
حيدرة فيما حدث ، وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوهم عما
سألوا عنه ، حال الحدس منهم له بينهم وبين أتباعه وتصديقه ، فاعتقوا على الله
وتركوا أمره عياناً ، وبلوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : لا تسمعوا
لهذا القرآن والنور فيه لعلمكم تغلبون ، أي اجنوه لغواً وباطلاً ، واتخذوه هرواً
لعلمكم تغلبونه بذلك ، فانكم إن نظرتموه أو خاصتموه يوماً فغلبكم .

(هكذا أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الذنوب منه) :

فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
الحق : يا معشر قريش : يزعم محمد أنما جنود الله الذين يعدونكم في النار
ويغيبونكم فيها تسعة عشر ، وأنكم أكثر الناس عدداً ، وكثرة ، أفيعجز^٢
كفى منه رجل منكم عن رجل منهم ؟ فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وما
جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ، وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين
كفروا » إلى آخر القصة ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض : جعلوا إذا جهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يتلى ، يفرقون عنه ، ويأبون أن يسمعوا له ،
فكان الرجل منهم إذا أورد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
ما يتلو من القرآن وهو يضحك ، استرق^٣ السمع دونهم فترقا منهم ، فان رأى أنهم

(١) زيادة عن .

(٢) كما في . وفي سائر الأصول : « فوعز » .

(٣) في : « أن سرق سمع دعوتهم . . . الخ » .

قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية أذاهم فلم يسمع ، وإن خفتض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع أنهم لا يسمعون شيئاً من قراءته ، وسمع هو شيئاً دونهم أصاح له يستمع منه .

(سبب نزول آية : « ولا تجهر ... الخ ») :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحصين : مولى عمرو بن عثمان : أن حِكْرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنا أنزلت هذه الآية : « ولا تجهرنَّ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا » من أحل أولئك النثر . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتمتقوا عنك ، ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعلته يترغوى إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

أول من جهر بالقرآن

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهوده بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عمرو بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهرُ خا به قط ، فتن رجلٌ يسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ، قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنا نريد رجلاً لله عشيرةً يسمعونه من القوم إن أراهوه ، قال : دعوني فإن الله سيؤمنني . قال : فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في النشحي ، وقريش في السدوتها ، حتى قام عند المقام ثم قرأ : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الرحيم » وافعا بها صوته : « الرتتمن علكم القرآن » قال : ثم استقبلها بقرؤها . قال : فأتواوه فجعلوا يقولون : ماذا قال

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عبد ، هم جبير بن أبي جبير . نحو أبي عبيد بن مسعود البجلي ، استشهد مع أخيه في بدر .

(٢) كذلك . وفي سائر الأصول : « فقال » .

ابن أم عبد؟ قال: ثم قالوا: إنه لبسوا بعض ما جاء به محمد، فقاموا إليه، فجعلوا يفسرون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ. ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه، فقالوا له: هذا الذي خشيت عليك، فكان: ما كان أعداء الله أهون على مني الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمنها غدا، قالوا: لا، حبك، قد أسعيتهم ما يكرهون.

قصة استماع قریش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبو سفيان وأبو جهل والأخنس، وحديث استماع لرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن إسحاق: وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث: أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصل من الليل في بيته، فدخل كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه، ولكن لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له: حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فتلازموا: وقال بعضهم لبعض: لا نعود، فلرآكم بعض منكم في الأوقعة في نكسة شدا، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثانية: عاد كل رجل منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له: حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فكان بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم جمعة: فباتوا يستمعون له: حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق: فكان بعضهم لبعض: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود: فتعاهدوا على ذلك: ثم تفرقوا.

(ذهب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع):

فقد أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال: أخبرتني يا أبا سفيان عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أبا سفيان والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يُراد بها: وسمعت أشياء ما عرفت معناها،

ولا ما يُراد بها ، قول الأحنس : وأنا الذي حفت به (كذبت) ١ .

(نصاب الأخص بل في جهل يسأله من معنى ما سمع) :

قول : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل : فنحل عليه بيته ، فقال :
يا أبا اختكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ، تنازعنا نحن
وبنو عبد مناف الشريف ، أعلّموا فأعلمنا ، وتحلوا فحمتنا ، وأعطوا
فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا على الركب ، وكنا كقمر من رهان ، قالوا : من
نبي يأتي الوحي من السماء ، فلي نذكرك مثل هذه ، والله لانتؤمن به أبداً ولا
نصدقه . قال : فقام عنه الأحنس وترسه .

(تمت قریش في صم سمّاهم للمسلم صل الله عليه وسلم : وما أنزه تعالى) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ،
ودعاهم إلى الله ، قالوا ييزءون به : (قلّوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) (لانه
ما تقول) (وفي آذاننا وقْر) لانسمع ما تقول (ومن بيننا وبينك حجاب) قد
حال بيننا وبينك (فاحمل) بما أنت عليه (إننا عاملون) بما نحن عليه ، إننا لانفقه عند
شئنا ، فأنزل الله تعالى (عليه) ١ في ذلك من قرخم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا » ٢ ... إلى
قوله « وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّنَا فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَتَوَّأ على أذبارهم تُفُورًا » :
أي كيف فهموا توحيدك ربك إن كنت جعلت على قلوبهم أكنة ، وفي آذانهم
وقْرًا ، وبينك وبينهم حجاباً مَسْتُورًا عليهم ؛ أي إلى لم أقبل ذلك . « نحنُ أعلّمهم بما
يستمعون به ، إذ يستمعون إتيك ، وإذا هم نجوى : إذ يقولون
الظالمون إن نكفون إلا رجلاً مسحوراً : أي ذلك ما واصلنا به من
ترك ما بهنك به إليهم . « انظر كيف غيبتوا لك الأسمان فصلكوا فكلا

(١) زيادة عن .

(٢) كذا في . التجاني : أمي . وربما جعلوا إلهادي وإلهام سرا . وفي مائر الأصول : « تحذينا »

بالهاء الهمة ، وهو تصغيره .

(٣) مطورا : سائرا .

يَسْتَطِيعُونَ سَابِيلاً : أي أخطأوا الدليل الذي حَسَرْتُمُوهُ (لك) ١ ، فلا يُصِيبُونَ به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلُ لهم فيه قول « وَقَالُوا أَهَذَا كُنُوزُنَا وَمَنْ أَنبَأَنَا كَلْبَعَوْثُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا » : أي قد جِئْتَ تُخْبِرُنَا أَنَّا سَدَّعَتْ بعد موتنا إذا كُنَّا حَيًّا ورُفَاتًا : وذلك ما لا يكون . « قُلْ كُونُوا حِجَابَةً أَوْ حَسَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أي الذي خَلَقَكُمْ بما تعرفون ، فليس خَلَقَكُمْ من تراب بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نعيم : عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ » : ما الذي أراد الله به ؟ فقال : الموت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم

بالأذى والفتنة

(سورة قريش على من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم لبسهم عدواً عن من أسلم ، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوثقت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجمعوا يحبسونهم ويحبسونهم بالضرب والجوع والعطش ، ويرمضاهم مكة إذا اشتت الخمر ، من استضعفوا منهم ، يفتنونه عن دينهم ، فبهم من يمتن من شدة البلاء الذي يصيبه ، ومنهم من يعتدب لهم : ويعصمه الله منهم .

(ما كان يلفاء بلال بعد إسلامه ، وما ضنه أبو بكر في نخله) :

وكان بلال : مولى أبي بكر رضي الله عنهما ، لبعض بني جحج ، مولى من مولديهم ، وهو بلال بن رباح ، وكان اسم أمه حمالة ، وكان صادق الإسلام صاهر القلاب ، وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جحج يُخْرِجُه إذا

حريت الظهيرة^١ ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فِي بَطْنِهَا مَكَّةَ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ
فَيَتَوَضَّعُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : (لَا وَاللَّهِ) لَا تَرَانِ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ ، أَوْ
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى ، فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان ورثة بن نوفل
يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ، فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ وَاللَّهِ
يَبْلُغُ ، ثُمَّ يُنْشِلُ عَلَى أُمِّيَّةَ بِنِ خَلْفٍ ، وَمَنْ يَتَصَبَّحُ ذَلِكَ بِهِ مِنْ بَنِي جُهَيْحٍ ، فَيَقُولُ
أَحَدٌ بِاللَّهِ لَنْ تَقْتُلُوهُ عَلَى هَذَا لِأَتَّخِذْتَهُ حَتَانًا ٢ ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
(ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ) ٣ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا ، وَهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِهِ ، وَكَانَتْ دَارُ
أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُهَيْحٍ ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ بِنِ خَلْفٍ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي حَسَا الْمَسْكِينِ ٤
حَتَّى مَتَى ؟ قَالَ : أُنْتُ الَّذِي أَسَدْتَهُ فَأَنْتِ لَدَيْهِ مِمَّا تَرَى ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَفْعَلُ ،
عِنْدِي غُلَامٌ سَوْدٌ أَجْدُدُ مِنْهُ وَأَقْوَى ، عَلَى دِينِكَ ، أَعْطَيْكَ بِهِ ، قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ
فَقَالَ : هَذَا . فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامَهُ ذَلِكَ ، وَأَخَذَهُ فَأَعْطَاهُ
(مِنْ أَهْلِهِمْ أَبُو بَكْرٍ مَعَ بِلَالٍ) :

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستّ رقاب : بلال^١ سابعهم
عامر بن فهيرة ، شهيد بنسراً^٢ وأحدأ^٣ ، وقتيل يوم بدر معونة شهيداً ، وأمّ
عيسى^٤ وزنيرة^٥ ، وأصيب بصرها حين أعتقها ، فقالت قريش : ما أذهب
بصرنا إلا اللات والعزى ، فقالت : كلُّ بُرِّا وبيد الله ماتنصر اللات والعزى وما
تسمعان ، فردّ الله بصرها .

وأعتق الشهدية وبناتها ، وكانت لامرأة من بني عبد الدار ، فرّ بهما وقد بعثهما

(١) زيادة عن .

(٢) أي لأبي بكر ، وضع حنان : أي ، طفا ، ورحمة : فأنسج يد تبيركا ، كما يتسج بغيره
الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : وهو من قبيلة مفسومة فحول ، وقيل بموسدة ، قصبة تسمى بموسدة .

(٤) هي بلي مكنورة بدعايون مكنورة مشددة . وبعضها تقول فيها : زفرة بفتح زاي ومكون
النون ويا ، بعدا راء . ولا تعرف زفرة في اللغة . وإنما في الرجال الزفرة بن زبير بن عوف بن ساعدة
ابن كاعن ، وابنة خالد بن زفرة . (راجع أروض الأئمة) .

سببتهما بطحين لما ، وهي تقول : والله لأعشتكما أبداً ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : حيل يا أم فلان ، فقالت : حيل ، أنت أفدتهما فأعيتيهما : قال : وبكم هما ؟ قالت : بكنا وكنا : قال : قد أخذتُهما وهما حُرَّتَانِ ، أرجعا إليهما صحيبهما ، قالتا : لو نتمترخ منه يا أبا بكر ثم نردّه إليهما ؟ قال : وذلك إن شئتما .
ومرّ بخارية بنى مؤمّل : حتى من بنى عدلى بن كعب ، وكانت مسلمة ، وعمر بن الخطاب يعلتها لترك الإسلام ، وهو يومئذ مشركٌ وهو بضربها ، حتى إذا من قال : إني أعتذر إليك ، إني لم أتركك إلا ملالةً ، فتقول : كذلك فعل الله بك . فبئسها أبو بكر ، فأعتتها .

(لام أبو قتادة ابنه لعنه من اعنى نرد عليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله ، قال :

قال أبو قحافة لأبي بكر : يا بني : إني أراك تَعَسِّقُ رِقَابًا ضِعَافًا : فلو أنك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جنداً يمتعونك ويقومون بتوذك ؟ قال : فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا أبت : إني إنما أريد ما أريد ٣ : لله (عز وجل) ٤ . قال : فيحدث أنه ما من هؤلاء الآيات إلا فيه ، وفيها قال له أبو ذؤيب : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى . . . إني قوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزي إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى » .
(تعذيب عمر بن لاين ياسر : وتصوير رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن إسحاق : وكانت بنو تخزوم يخرجون بعمارة ٥ بن ياسر ، وبأبيه

(١) حل : يريد : فقال من يملك واستثنى فيه : وأكثر ما فتقوله العرب ، بالذهب .

(٢) كذا في الأصول : « ما أريد يعني لله » . ولا معنى له في الزيادة .

(٣) كذا في الأصول : « ابن عامر » . وهو تحريف : (راجع تنزيه الهديب) .

(٤) زيادة عن .

(٥) روى أن عامر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : بعد بيعنا الصاب كرم مبلغ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صدرا أبا اليقظان ، ثم قال : ليه لانهذب أحداً من آل عامر بالشار . وعمر والحويث وجوه بن ياسر . ومن روى حماد بن عبد الله بن سعد ، وهو ليقظان : لانهذب : فله عبد الرحمن بن معاوية .

وأمة^١ ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا سميت الظهيرة^٢ ، يُعذَّبونهم برصصها ،
 مكة ، فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيأبأني : صبراً آل
 ياسر : موحدكم الجنة . فأبأ أمه فقتلها ، وهي تأتي إلا الإسلام .
 (ما كان يعذب به يوحنا من أسلم) :

وكان أبو جهل الفاسق الذي يُغري بهم في رجال من قريش ، إذا سمع
 بالرجل قد أسلم : له شرف ومنة ، أنبى وأخزاه^٣ وقال : تركت دين أهلك
 وهو خير منك ، لذستهم من حيلتك ، ولنفيلن^٤ أمر أهلك : ولنضعن^٥ شرفك ،
 وإن كان ناجراً قال : والله نكسدت تجارتك ، ولشهلك مالك ؛ وإن كان
 ضعيفاً ضربه وأغرى به .

(مثل ابن عباس من كفر من امتنع عن الإسلام بسبب تلبية نأجرت) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حنكيم بن جبير عن سعيد بن جبيرة ، قال : قلت
 لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يئفون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من العذاب ما يُعذَّبون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا
 ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي^٦ جالساً من
 شدة الضر الذي نزل به ، حتى يعطيهم ما سألوه من الفيتنة ، حتى يقولوا له :
 أئلات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى إن اجتمع ليمر بهم ،
 فيقولون له : أهذا الجحش إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، الفداء عنهم مما
 يئفون من جهنمه .

(١) وأمتها سبية : وهي بنت خياط : كانت مولاة لأم سلمة بنت أبي سفيان ، وسميها سبية ، وهو عم
 أبي جهل ، وقد نزل ابن قتيبة فيها : فرغم أن الأزد قد مولوا لدارت بن كلفة علف عليها بعد بأسر ،
 فولدت له سبية من الأزد في ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزد من سبية أخرى ، وهي أم زيد بن أبي سفيان
 لا أم ماز .

(٢) الرضف : الرمل المطارة من شدة حرودة الشمس .

(٣) في الأصول : « أنبأ » ، ويروي : « غلبه » : أي ذمه .

(٤) نفيلان رأيك : أي لتبصرت ونظمتك .

(٥) كنا في : وفي سائر الأصول : « ما رآني يستوي » ولا معنى له .

(رخص هشام تسليم أخيه لقرش ليقتره من بلاده ، ونسره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحديث الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجلا من بني مخزوم سكتوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد (بن المغيرة) ١ ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فدية منهم كانوا قد أسسوا ، منهم : سلمة بن هشام ، وعياض بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له ، وخذسوا شرهم : إننا قد أردنا أن نعتاب هؤلاء القيثية على هذا الدين الذي أخذوا ، فوثنا من يملك في غيرهم ٢ . قال : هذا ، فصيكم به : فعابوه ومذامكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُعتلننني أخى عيسى ٣ فيسقى بيثنا أبدا تلاحين

أخذوا على نفسه : فأقسم الله لئن قتلتوه لأقتلن أشرفكم رجلا . قال : فقالوا : اللهم العنه ، من يُغزّر بهذا الحديث ٤ ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا . (قال) ١ : فزكوه ونزعوا عنه . قال : وكان ذلك لما دفع الله به عنهم .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

(إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه بالمجرة) :

قال ابن إسحاق ٥ : قلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية : بمكانه من الله ومن ٦ عنه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمتنعهم بما هم فيه من البلاء : قال لهم : لو أخرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا

(١) زيادة من ١ .

(٢) عبارة رجعنا : قلنا لأنك يملك في غيره .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عيسى » .

(٤) كذا في ١ . روي أي من يظلم نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغزّر بهذا الحديث » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : يوم الله الرحمن الرحيم ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثني زيد بن عبد الله البكوي ، عن محمد بن إسحاق المطبوع ، قال : « . . . » . ورواه في إجازة التماس من السيرة . كذا في أبي ذؤ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » . وهو تحريف .

مَّا أُتِمَّ فِيهِ - فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الخبيشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

(من هاجروا الهجرة الأولى إلى الخبيشة) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية : معه امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس مع امرأته : سبلة بنت سهيل بن عمرو ، أخو أبي عمرو بن لؤي ، ولدت له براض الخبيشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن حاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد (بن) الحارث بن زهرة . ومن بني مخزوم ابن يكتلة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم بن مخزوم : معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المخيرة بن عبد الله بن مخزوم بن مخزوم . ومن بني جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حنيفة بن جهم . ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة ، حبيب . آر الخطاب : من عترة بن وائل - (قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة) - مع امرأته ليلى بنت أبي حنيفة (بن حنيفة) بن غانم (ابن عامر) بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن جهم بن عبد العزى بن عبد قيس بن عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ا .

(٢) كتاب في ا . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تعريف .

(٣) كتاب في ا . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تعريف .

(٤) زيادة عن ا .

أبْنِ عَبْدِ وَدَّانِ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسِبَلِ بْنِ عَامِرٍ ؛ وَيُقَالُ : بِنْتُ أَبِي حَاتِبِ بْنِ
 مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ كَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ وَدَّانِ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسِبَلِ بْنِ عَامِرِ (بِنْتُ
 نُؤَيَّةِ) (١) ؛ وَيُقَالُ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ بِهَا . وَمِنْ بَنِي أَخَارِثَ بْنِ نَيْهَرٍ : سُهَيْلُ بْنُ
 بَيْضَانَ ، وَهُوَ سُهَيْلُ بْنُ وَهَّابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهْتِيبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ أَخَارِثَ .
 فَكَانَ مَوْلَا الْعَشِيرَةِ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَرْضِ الْخَبِيثَةِ ، فَمَا بَلَغَنِي .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ عَلَيْهِمْ عُمَانُ بْنُ مَنظُومٍ ، فَمَا ذَكَرْنِي بِبَعْضِ أَهْلِ الْعَمِ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَتَابَعُ الْمُسْلِمُونَ
 حَتَّى اجْتَمَعُوا بِأَرْضِ الْخَبِيثَةِ ، فَكَانُوا بِهَا ، مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِأَهْلِهِ مَعَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
 خَرَجَ بِنَفْسِهِ لِأَهْلِ لَهُ مَعَهُ .

(مِنْ خَرَجَ بِأَرْضِ الْخَبِيثَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) :

(١) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاظِ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
 نُؤَيَّةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَيْهَرٍ : جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، مَعَهُ
 امْرَأَتُهُ أُمَامَةُ بِنْتُ عُمَيْسِ بْنِ الشُّعْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَاظَةَ بْنِ حَكِيمٍ ،
 وَوَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْخَبِيثَةِ عِدَّةٌ مِنَ الْجَعْفَرِ ، رَجُلٌ .

(مِنْ خَرَجَ بِأَرْضِ الْخَبِيثَةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ) :

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ كَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ مَنَاظِ : عُمَانُ بْنُ عِزَّانِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ
 ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ كَثْمَانَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رُقَيْبَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْتَمَانَ بْنِ أُمَيَّةَ
 ابْنِ مَحْرُوثِ (بِنْتُ مَحْمُودِ) (٢) ابْنِ شَوْقَانَ بْنِ رُقَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكِنَانِيِّ ، وَأُخْرَاهُ خَالِدُ بْنُ
 سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمَيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
 بِيضَانَ بْنِ سَيْبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَعْمَرِ ، مِنْ خِزَامَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ مُهَيَّبَةُ بِنْتُ خَلْفِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَوَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْخَبِيثَةِ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ ، وَأُمَيَّةُ بِنْتُ خَالِدِ ،

(١) زيادة من .

(٢) في الأصول : « شذوذة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فَتَزُوجُ أُمَّةً بَعْدَ ذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَخَالِدُ بْنُ الزُّبَيْرِ .

(من دخل إلى الحبشة من بني أسد) :

وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ يَسْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَثَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ ، وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَوَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ بَرْكَتَةُ بِنْتُ بَسَارِ ، مَوْلَاةُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَمُعَيْبِيُّ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ . وَهَذَا لِأَنَّ مُعَيْدَ بْنَ الْعَاصِ ، سَبْعَةَ نَفَرٍ .

قَالَ ابْنُ حَشَامٍ : مُعَيْبِيُّ مِنْ دُوسِ .

(من دخل إلى الحبشة من بني عيشة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُبَيْدَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ ، وَأَبُو مَرْثَدَةَ الْأَشْعَرِيُّ ، وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ ، حَبِيبُ آلِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، رَجُلَانِ .

(من دخل إلى الحبشة من بني نوفل) :

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ : عُبَيْدُ بْنُ عَزْرَوَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ تَسْبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَارِزَانَ بْنِ مَشْجُورِ بْنِ عَيْكُرْمَةَ بْنِ خَدِجَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، حَلِيفَةُ هُمْ ، رَجُلٌ .

(من دخل إلى الحبشة من بني أسد) :

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيْيٍّ : الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ ، وَبُرَيْدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ ابْنِ أَسَدِ ، وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ ، أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ .

(من دخل إلى الحبشة من بني عبد بن قصى) :

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيْيٍّ : طَلِيبُ بْنُ عُيَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَبِي كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ (ابْنِ قُصَيْيٍّ) ٢ ، رَجُلٌ .

(١) كتابي المرحح النبوة روى في آثار الصحابة والاستثمار ، في كتابه .

(٢) زيادة من شرح النبوة لأبي ذر .

(من رجل إلى الخبيثة من بني عبد الندار بن قصى) :

ومن بني عبد الندار بن قصى : مُصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الندار ، وسويظ بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الندار ، وجتهم بن قيس بن عبد شريك بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الندار ، معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود بن جليلية بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعنة^٢ بن سعد بن مريح بن عمرو ، من خزاعة ، وإبناه عمرو بن جهم وخزيمة^٣ بن جهم ، وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الندار ، وقيس بن النضر بن الحارث بن كعدة بن عكمة بن عبد مناف ابن عبد الندار : خمسة نفر .

(من رجل إلى الخبيثة من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة ، وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص ، مالك بن أمية بن عبد مناف ابن زهرة ، والمطلب بن أزهري بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث ابن زهرة ، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن خبيزة بن سعيد بن سعد بن ميم ، ولدت له بأرض الخبيثة عبد الله بن المطلب .

(من رجل إلى الخبيثة من بني هذيل) :

ومن حلفائهم من هذيل : عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شيخ بن كعب بن حذافة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن معد بن هذيل . وأخوه : حنيفة بن مسعود .

(من رجل إلى الخبيثة من بهراء) :

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثعلبة بن مطرود بن عمرو بن معد بن زهير بن نؤمة^٤ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد

(١) كتابي أو الاستبصار ، وفارس الأصول : «سويظ بن حرملة» .

(٢) في الأصول : «عمنة» وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كتابي . وفي سائر الأصول : «خزيمة بنت جهم» وهو تحريف .

(٤) في الأصول : «نؤمة» والتعريب عن نوح أسيرة لأبي ذؤانبة (ص ٩٩ طبع القاهرة

ابن أبي أهوزا بن أبي فائس بن دريم بن القين بن أهود بن جهواه بن عمرو
ابن الحلاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس ٢ بن ذر ، ودهير ٤ بن ثور .

قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد بغوث (بن وهب)
ابن عبد مناف بن زهرة ، وذلك أنه تبتأه في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .
(من دسر إلى الحبشة من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة : الحارث بن خالد بن صخر بن عامر (بن عمرو) *
ابن كعب بن سعد بن تميم ، معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبلة ٦ بن
عامر بن كعب بن سعد بن تميم ، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث ،
وعاشقة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وقانظة بنت الحارث ، وعمرو بن
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، رجلاً .

(من دسر إلى الحبشة من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يثلمة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة : واسم
أبي سلمة عبد الله ، واسم أم سلمة : هند : وشاس (بن) ، عثمان بن الشريد
ابن سويد بن حريم بن عامر بن مخزوم .
(اسم شاس وشي ، مع) :

قال ابن هشام : واسم شاس : عثمان ، وإنما سمي شاساً ، لأن شاساً من

(١) في الأصول : : بن هزل بن فائس . والتصويب عن شرح السيرة . وقد مر من لهذا ابن هشام
بعد أسطر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : لمؤذ بالثاء المعجمة .

(٣) كذا في أوق سائر الأصول : « قاش » .

(٤) قال أبو ذر : « زور » ، أيضاً : دهر (بالتصغير) . وروى أيضاً : دهر (بالياء الموحدة مفتوحة)
والتصواب فيه : دهر بفتح الدال وكسر الهمزة .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جبلة » . وفي ١ : « حية » .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الشماسة ١ ، قسم مكة في الجاهلية ، وكان جيلا فعجب الناس من جماله ، فقال
عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيتكم بشماس أحسن منه : فجاءه بابن
أخته عثمان بن عفان ، فسمى شماسا . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق : وهيار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ، وأخوه عبد الله بن سفيان ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وسكامة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
(من ماجر إلى الخبيثة من خلفاء بن مخزوم) :

ومن خلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عتيفة بن كليب
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو : من خزاعة ، وهو الذي يُقال له :
عبيهاة ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يُقال له معتب بن حرام .
(من ماجر إلى الخبيثة من بني جمع) :

ومن بني جمع بن عمرو بن هيصم بن كعب : عفان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح ، وابنه السائب بن عفان ، وأخوه قدامة بن
ابن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ، وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح ، معه امرأته فاطمة بنت الجبل بن عبد الله بن
أبي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر ، وأبناء : محمد بن
حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت الجبل ، وأخوه حطاب بن الحارث ،
معه امرأته فكيهة بنت يسار ، وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة
ابن جمح ، معه ابنه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ،
وهي أمهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة ، أحد الغوث .
قال ابن هشام : شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن فخر ، أخى تميم بن مر .

(١) الشماسة : هم الرمان . لأنهم يشون أنفسهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أمها . وهو محريف .

(من هاجر آل البيت من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وعزبان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح ،
أحد عشر رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب : خُثَيْس بن حذافة بن
قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن مَهْم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن
سعد^١ بن سهل ؛ وهشام بن العاص بن وائل بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هشام بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن إسحاق : وقَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛
وأبو قيس بن الحارث بن قَيْس^٢ بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن
حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس
ابن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ ومُعَمَّر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ وبيشتر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وأخ له
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن
عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ ومُعَمَّر بن رثاب بن حذافة بن مَهْم بن سعد^١ بن سهم . وتحمية بن
الجزء^٢ ، حليف ضم ، من بني زَيْيد ، أربعة عشر رجلاً .

(من هاجر آل البيت من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَةَ بن عبد العزى بن
حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حُرثان
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَةَ بن عبد العزى بن حُرثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . . الخ .
والظاهر أن في النسب إجماعاً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء . . . وفي « الجزء » . قنأ أبو ذر
« ومحمية بن الجزء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجزء ينتح أجم . وكسر هام بالزاي المشددة : والعزيرة ، فيه بخر
واقف أمر . . .

ابن حَرْف بن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِيّ ؛ وابنه النعمان بن عَدِيّ ؛ وعامر بن ربيعة ؛ حليف لآل الخطّاب ، من عذر بن وائل ، معه امرأته ليلى بنت أبي حنيفة ابن غانم . خمسة نفر .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عامر) :

ومن بني عامر ١ بن نُؤَيّ : أبو سبرة بن أبي رُحْم بن عبد العزّي بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ، معه امرأته أم كُكُوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ابن حيسل بن عامر ؛ وعبد الله بن نخعمة بن عبد العزّي بن أبي قيس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ؛ وصليط بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ؛ وأخوه السكزان بن عمرو ، معه امرأته سودة بنت زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ؛ ومالك بن زَمْعَة ٢ بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ، معه امرأته شمرة بنت السعدى بن وقذان ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ؛ وحاطب ٣ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر ؛ وسعد ابن خولة ، حليف لهم . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

(من هاجر إلى الحبشة من بني النزار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني النزار بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ؛ وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن النزار بن فهر ؛

(١) ذكر المؤلف في ص ٢٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أيضا سيرة هذا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : ربيعة . وهو غير يث .

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : وفيما تقدم من جميع الأصول : وأبو حنيفة

وهما روايان فيه . (راجع أمداغاية) .

(٤) زيادة عن ! .

« سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دعد بنت
جندب بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدهى بيضاء ، وعمرو
ابن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، وعياض بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، ويقال :
بيل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة (بن الحارث) ١ ، وعمرو بن الحارث بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث : وعثمان ٢
ابن عبد عتمة بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث
ومعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث (بن فهر) ١
والحارث بن عبد قيس ٢ بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن
فهر ، ثمانية نفر .

(عاد المهاجرين إلى الحبشة) :

فكان جميع من سخط بأرض الحبشة ، وهاجروا إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وعشرون رجلاً ، إن كان عثمان
ابن باسر فيهم ، وهو يشك فيه .

(شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة) :

وكان مما قبل من الشعر في الحبشة ، أن عبدة بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن معد بن سهم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا جوار النجاشي :
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا
به : قال :

باراكيبا بلقن حسي مغلظة^١ من كان يرجو بلاغ الله والدين

(١) زيادة عن .

(٢) تذك في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو شريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن زهير بن لقيط » . وفي النسب إنعام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . (راجع الحبشة رقم ٨ ص ٢٤٦ من هذا الجزء)

(٥) المثلثة : الرسالة ترسل من بند إلى بند .

كلّ امرئ من عباد الله مُضْطَهَدٌ
 أَنَا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَأَمْرِعَا
 فَلَا تَقْبِمُوا عَلَى ذلِّ الْحَيَاةِ وَجِيزُ
 إِنَّا نَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاضْرَحُوا
 فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْخُوا
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا ، يذكر
 بعض قومه في ذلك :

أبت كدي ، لا أكذبك ، قتالهم
 وكيف قتالي معتبرا أدبوكم
 فكشتم عباد الجن من حرّ أرضهم
 فان تلك كانت في عدي أمانة
 فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم
 وبذلت شيلا شل كل نخيشة
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا :

وتلك قریش "يجحد" الله حقه
 فإن أنا لم أبرق فلا يسعني
 بأرض بها عتد الإله محمد
 كما جحدت عباد ومدین والحجر
 من الأرض برّ ذو قضاء ولا بحر
 أبين ما في الشمس إذ بلغ النقر

(١) عك في الخبر أن يقول : حان .

(٢) كذا في « في صائر الأصول » : « في القوم » .

(٣) كذا في « ونصب » عائنا « على الفعل المتروك إنظاره » . وفي صائر الأصول : « وعقد » .

(٤) كذا في « وفي صائر الأصول » : « يعلوا » . (بانغيح الصفة) .

(٥) بأشبه : بملغ .

(٦) حر أرضهم : أرضهم لكريمة ، والليل : وسامر الأحران .

(٧) لا يطس : لا يستقال ولا يستنهم . والجعائل : جمع جعالة (بالفتح) وهي قرشوة .

(٨) الفجر : أعطه الكثير .

(٩) أخير : يريد أهل الخبر ، وهم حمود .

(١٠) أبرق : أعتد .

(١١) انشر : ألحظ عن الشيء ، ويروي : « نشر » بالفتح .

فسمى عبد الله بن الحارث - رحمه الله - نبيته الذي قال : « المُتَّبِرِق » .

(نمر عثمان بن مشون في ذلك) :

وقال عثمان بن مَطْعُونُ يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بنَ خُحَافِ بنِ وَهَبِ بنِ حُذَافَةَ بنِ أَجْحَ ، وهو ابن عمِّه ، وكان يُؤَذِّبُه في إسلامه ، وكان أُمَيَّةُ شريفاً في قومه في زمانه ذلك :

أَتَيْتُ بنَ عَمْرٍو لَمَّا جَاءَ بِمُضَمَّةَ^١ وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالتَّبَرُّكُ^٢ أَكْبَعُ^٣
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا وَأَسْكَنْتَنِي فِي حَرْحَرٍ بِيضَاءَ^٤ تَقْدَحِ^٥
تَرِيشٍ نِيَالًا لَا يُرَايِبُكَ رِيشَاهُ وَتَبْرِي^٦ نِيَالًا وَيَشْبَاهُكَ أَجْحُ^٧
وَحَارِيَّتُ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِزَّةً وَأَهْلَكَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَقْرَعُ^٨
سَتَعْمُ^٩ إِنْ بَابَتَكَ بَوْمًا مَلَّةً^{١٠} وَأَسْلَمَكَ الأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَتَصَعُّ^{١١}
وَتَيْمَ بنَ عَمْرٍو : الذي يدعى عثمان : جمع : كان اسمه تيمًا^{١٢} .

(١) أراد سبحانه الذي جاء والعرب تكلم بهذه اللفظ في الصبح تقول عليه الصلاة والسلام : لهذا العبد المديني جاء من أرضه وسأله إلى الأخرى التي خلق منها . قاله في عيد جحش دفن في المدينة . وقال في جنازة سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتفتخرو ، ثم قال : سبحان الله ! لهذا العبد السالغ ضم عليه القبر ، ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذؤيب : والشرمان (بالفتح) : مرفيع . ومن رواه الشرمان (بكسر الشين) فهو كناية لكرم ، وهو لغة أبحر . والرك : جمعة لأهل البهارة : وقيل هو اسم موضع من : وهو أشبه ، وقومه : وهو البرك أكعب . هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكعب دون أن يشهد أجمع .

(٣) سرح بيضاء : يريد حبيبة المايقة . وأصل سرح : أقصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي ، ويروي : سرح بيطاء (بفتح الباء وكسر هاء) . والبطاء : اسم بئر .

(٤) تقديح : تكوي ، كأنه من أقدعت الثوب : إذا صانفته قديم ، ويقال أبيض : قذعت الثوب إذا روتها بالعش . يريد أن أرضه الحبيشة مقلوعة . ويروي « قديح » بالذال المهملة ، والتقدح : تقديح . فإن السيل ما مناه : وأحسب أن « سرح بيضاء تقديح » محرمة عن : « سرح بيطاء تقديح » .

(٥) ريشها : من رواه يفتح كراه ، فهو مصدر : ريشه ريشا : إذا فقهه جبره . ومن رواه بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تقرع : تخيش وتخصر . ويروي : « تقرع » أي تضارب .

(٧) لأوبش : لانهاء الناحيون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في ط . وسمى تيم بن عمرو جمع : لأن أباهم تيم بن عمرو ، وكان اسمه زيادا ، سابقه إلى غاية فجمع بنما تيم : فسمى جمع ، وقد أخذ عليا : بدخيل : قد سبهم زلفى سببا . وفي سائر الأصول : وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جمع : وهو تحريف .

إرسال قریش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسالة قریش إلى المشركين لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأَت قریش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قریش جليلين إلى النجاشي ، فيردّهم عليهم ، ليكفّوهم في دينهم ، ويخترجوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ، فيبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن زافل ، وجمعا طمسا هدايا لئنجاشي ولبطارقه ، ثم بعثوهما إليه فيهم .

(شرح أبو طالب لئنجاشي يصف على الفتح من المهاجرين) :

فقال أبو طالب : حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه ، أيانا لئنجاشي يفضله على حسن جوارهم والدفق عنهم :
ألا ليت شعري كيف في النأي جفرت وعمرو وأعداء العنوة الأقارب

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بجري ، سمّيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذو الرعين ، وأبيه يقول ابن الجعفي :

بجري بن أبي الرعين قرب مجلسي وراح علينا فظلك وروحاً عم

وأمم أبي ربيعة : عمرو ، وفيه حفيقة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت مخزوم الأنسية ، وهي : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الشاعر أمير البصرة المعروف بالفتح ، وكان في أيام عمر والياً حل بلندة في أيام عثمان ، فطامع بعمر عثمان حين ليصره فسطح من دابته فأت .

(٢) ابتهارة : جمع بطريوة ، وهو نقالة أو سائق بالمراب .

(٣) ويقال إن قریشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الربيع بن المعيرة ، الذي عرضته قریش على أبي طالب ليأخذه ، ويذبح إليهم عمداً ليطلبه . والظاهر أنه أرسله أبو طالب مع عمرو كان في المرة الأخيرة ، ويروي أنها : أن عمراً سافر بالمرأت ، فظن ركبوها البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهو يريه ، فمزما حل دبح عمرو في البحر ، فدفناه فدفق فيه ثم سحج ، وتلقى أصحاب الشينة فأخذوه ورفقوه إلى الشينة ، وأسرها عمرو في نفسه ، ولم يردّها لعدوه . لما أتت أرض الحبشة نكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره أبو الفرج لأصفهاني في كتاب الأندلس .

(٤) النأي : البعد .

وهل نالت أفعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شغب^١
 تعلم^٢ : آية اللعن : أنك ماجد^٣ كريم فلا يشق عليك الجانب^٤
 تعلم^٥ بأن الله زادك بسطة^٦ وأسباب خير كلها بك لاذب^٧؛
 وأنتك فيض^٨ ذو سجان غزيرة^٩ ينال الأعدى نفعها والأقارب^{١٠}
 (حديث أم سلمة عن رسول تربش مع الشعثي) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أنى بكتر بن عبد الرحمن
 ابن الخارث بن هشام الشترومي : عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاؤنا بها خير
 جار النجاشي ، أمينًا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذي ولا نسمع شيئًا نكرهه ،
 فلما بلغ ذلك قريشا ، اتهموا بينهم أن يعثوا إلى النجاشي فينا رجلتين منهم
 جلدتين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من
 أعجب ما يأتيه منها الأدم^١ ، فجمعوا له أدمًا كثيرًا ، ولم يركوا من بطارفته
 بطريقًا إلا أهتدوا له هديته ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعشرو بن
 العاص ، وأمروها بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن
 تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسكنهم إيكما
 قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ،
 عند خير جار ، فلم يبق من بطارفته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا
 النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد صوى^٢ إن يتلك الملك متًا غثمان^٣

(١) أدم : أ. وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .

(٢) عاق : منع . وشغب : من الشغب ، ويروى : شاعب (بالهمزة المهملة) . والشاعب : الفرق .

(٣) آية اللعن : هي تحية كانوا يحون بها الملوك في الجملية ، ومعناه : آيةت أن تلقى ما تقدم عليه .

وقيل مداه : آيةت أن يتم من يقصدك . والمحانب : المدح في حق الإنسان لتفسيره إلى جانبه .

(٤) لاذب : لاذق .

(٥) الفيض : الزواد . والسجال : الغلب . واحدا : سجيل ، وأمن السجل : التوا للضرورة ،

ثم يستعد لليلة .

(٦) الأدم : الجلود ، وهو اسم جمع .

(٧) فسوى : بلغ ، حق وأل ليل .

سَفَهَاءَ ، فَارْتَفَا دِينَ قَوْمِهِمْ ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ ،
لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ لِيُرِدَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَبَدَا
كَتَمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ ، فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يَكْتُمِهِمْ ، فَبَدَا قَوْمِهِمْ
أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا خُصًا : نَعَمْ . ثُمَّ إِنَّمَا قَدَّمَا
هُدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبَّلَهُمَا مِنْهُمَا ، ثُمَّ كَتَمَاهُ فَضَلَّ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُ قَدْ ضَلَّوِي
إِلَى بَلَدِكَ مِنْ غُلَّامَانِ سَفَهَاءَ ، فَارْتَفَا دِينَ قَوْمِهِمْ . وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ ، وَجَاءُوا
بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ مِنْ
أَبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِيُرِدَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَبَدَا أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا
عَلَيْهِمْ وَعَاتَبَهُمْ فِيهِ . قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرُو
ابْنَ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمُ النَّجَاشِيِّ . قَالَتْ : فَقَالَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ : صَدَقَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ قَوْمِهِمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ فَأَسْلَمَهُمُ إِلَيْهِمَا فَيُرِدَاهُمُ
إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ . قَالَتْ : فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ ، ثُمَّ قَالَ : لَا هَا اللَّهُ ، إِذَنْ لَا أَسْلَمُهُمْ
إِلَيْهِمَا ، وَلَا يُكَادُّ قَوْمٌ جَاوَرُونِي ، وَتَزَلُّوا بِلَادِي ، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ مَوَايَ ،
حَتَّى أَدْعُوهُمْ فَأَسْلَمَهُمْ عَمَا يَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِهِمْ ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا ،
وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَتَّبِعْتُهُمْ مِنْهُمَا ، وَأَحْسَنْتُ جَوَارِهِمْ
مَجَاوَرُونِي .

(إحصار للنجاشي للهاجرين ، وماله لم ين دينهم ، وجوارهم من ذلك) .

قَالَتْ : ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى أَحْسَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُمْ : عَمَّا
جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟
قَالُوا : نَقُولُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا ، وَمَا أَمَرْنَا بِهِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ فِي ذَلِكَ
مَا هُوَ كَائِنٌ . فَلَمَّا جَاءُوا ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ^١ أَسَافَتَهُ^٢ ، فَكُشِرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ
سَأَلَهُمْ فَقَالَ لَمْ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا (بِهِ)^٣

(١) أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا : أَيْ خِيَمَهُمْ وَأَسَارَهُمْ فَوْقَ عَيْنِ غَيْرِهِمْ .

(٢) أَسَافَتَهُ : هَلَاءُ النَّصَارَى الَّذِي يَقْبِرُونَ لَمْ دِينَهُمْ ، وَأَسَدَعِي أَسَفَتٌ : وَقَدْ مَكَانٌ يَشْتَدِيدُ انْقَاءً .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

في ديني ، ولا في دين أحد من هذه النمل ؟ قالت : فكان النبي كشمه جعفر بن
 أبي طالب (رضوان الله عليه) ١ ، فقال له : أيها الملك ، كنتما قوما أهل جاهلية ،
 تعبد الأصنام ، وتأكل الميتة ، وتأذي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوارح ،
 وبأكل القوي من الضعيف ؛ فكنتما عن ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ،
 نعرف نبيه وصِدْقَهُ وأمانته وعفافه ؛ فدعانا إلى الله نتوحد به ونعبده ، ونُخَلِّعَ
 ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ،
 وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوارح ، والكف عن المحارم والذمائم ؛
 ونهاى عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وتذليل الحُصَنَاتِ ؛
 وأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشركُ به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام
 — قالت : فعدد عليه أمور الإسلام فصدّقناه وآمنّا به ، واتبعناه عن ما جاء به
 من الله ، فعبدنا الله وحده ، فلم نشركُ به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم عليّ ؛ وأحلّنا
 ما أحلّ لنا ؛ فعدنا علينا قوما ، فعدّونا ، وفتنونا عن ديننا ، نيردونا إلى عبادة
 الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحلّ ما كنا نستحلّ من الفجائات ، فلمّا
 قهرونا وظلمونا وخيّفونا عليّ ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ؛
 واخترناك على سنّ سواك ؛ ورزقنا في جوارحك ، ورزقونا أن لا نُظلم عنك أيها
 الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت :
 فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقراء عليّ ؛ قلت : فقرأ عليه صدرا
 من : « كهيعص » . قالت : فبكى والله النجاشي حتى انفضت عيونه ، ويكث
 أساقفته حتى أخذوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال (لهم) :
 النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ؛ انطلقنا ؛

(١) رواية عن أ .

(٢) كذا في كثير الأصول . وانضلت حية : ايست . وفي « . » حتى انضلت لحيته : أي يلبها .

(٣) قول : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « روى حديث النجاشي : إننا يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة :
 تكوي عبر القلعة ؛ ويقر عن الحياة التي يخلق منها القديلة . » أراد أن القرآن والإنجيل كلهم الله تعالى ،
 وأنهم من نبيه واحد .

فلا والله لأسألنهم بذلك ، ولا ينكادون .^١

(مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام من النجاشي) :

قالت : فلما خرجنا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لا أتيتك غداً ، عسى بما أتأصل به تحضروهم^٢ . قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أئمتي^٣ لرجلين فينا : لا تفعل : فإن لم أرحمهما ، وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنك أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم نبيك^٤ . قالت : ثم غدا عليه (من) الغد فقال (له) : أيها الملك : إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم يسألهم عنه . قالت : ولم يزل ينا مشها قط . فاجتمع انقوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا يقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبياً ، كنا في ذلك ما هو كائن . قالت : فبم دعاوا عليه ، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبياً صلى الله عليه وسلم ، (يقول) : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض : فأخذ منها عوداً ، ثم قال : والله ما عندنا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود^٥ ، قالت : فضاحرت بضارقه حين قال ما قال ، فقال : وإن نحرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوم^٦ بأرضي — والشيوم^٧ : الآمنون — من سبكم عتيم ، ثم قال : من سبكم

(١) في : « أكاد » .

(٢) مصرهم : شيرتهم إلى ذواتهم عوا .

(٣) في : « أئمة » .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) كذا في أ ، وهذا العود : منصوب هل الخرفية : أي منقاد هذا العود . يريد أن قولك لم يند عيسى بن مريم عقود هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عندنا عيسى بن مريم ما قلت » .

(٦) قال العمري : « يحصل أن تكون لفظة جشية غير مشتقة : ويحصل أن يكون لها أصل في العربية ، وأن تكون من شئ سيف : أي أعوده : لأن الآمن منه من السيف أو لانه مصون في حوز كالسيف في عنده .

عَرَم ، ثم قال : من سبكم عَرَمٌ . ما أَحَبُّ أن لي دبراً من ذهب ، وأنى آذنته رجلاً منكم . قال ابن هشام : ويقال دبراً من ذهب : ويقال : فأنتم سيوم والدبر : (بلدان الحبشة) : الجبل . ردوا عليهما حلأيهما ، فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذنا الله مني الرشوة حين ردنا عنى ملكي : فآخذ الرشوة فيه ، وما أطلع الناس في فأطعمهم فيه . قالت : فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عيها ما جاء به ، وأقمنا عنده بغير دار ، مع خير جار .

(فرج لهاجرون بصرة للنجاشي عن عدوه) :

قالت : فوالله إننا لعلنا ذلك ، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة بنازعه في مكنه . قالت : فوالله ما علمتنا حزيناً حزيناً قطاً كان أشدَّ (عينا) ٢ من حزين حزيناًه عند ذلك ، فتعوقاً أن يتظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من حقتنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض الليل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وقبحة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا . قالوا : فأت . وكان من أحدث القوم سناً . قالت : فنفضوا له قربةً فجعلها في صدره : ثم سبغ عليها حتى خرج إلى ناحية النبل التي بها ملئتي القوم : ثم انطلق حتى حفرهم . قالت : فدعونا الله تعالى لنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكن له في بلاده . قالت : فوالله إننا لعلنا ذلك متوقعون لما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعي ، فلمع ٢ بشوّه وهو يقول : ألا أبشروا : فقد ظفرا النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ويمكن أه في بلاده . قالت : فوالله ما علمتنا فرحاً فرحة قطاً مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ويمكن له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة ، فكننا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في أكثر روايتين فقط .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) ليع بشوّه وألعب به : إذا رعد وحركه ليراد غير ، فيجى إليه .

(٤) في : «نظير» .

(٥) كذا في الأصل . واستوسق : تلاحق واستمر واجتمع . وفي مائر الأصول : «استوسق» .

قصة مالك النجاشي على الحبشة

(نقل أبي النجاشي ، وتولية عمه) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه : وما أطاع الناس في ؟ فأطيع الناس فيه ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه : ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت ملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام : وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوازنا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ، فتدوا عن أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فكثروا على ذلك حيناً .

(غيبة النجاشي عمه هل أمره ، رسم الأحياء لإبهاده) :

ونشأ النجاشي مع عمه ؛ وكان لبيبا حازما من الرجال ، فطلب على أمر عمه ، وركب منه بكل منزلة ؛ فلما رأته الحبشة مكانه (منه) ؟ قالت بينها : والله لقد غلب هذا القتي على أمر عمه ، وإنما نتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين ؛ لقد عرف أننا نحن قتلنا أباه . فمشوا إلى عمه فقالوا : إما أن يقتل هذا القتي ؛ وإما أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإننا قد خيفناه على أنفسنا ؛ قال : ويلكم ! قتل أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ؛ بل أخرجوه من بلادكم . قالت : فخرجوا به إلى السوق ؛ فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم ؛ فقلده في سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت صحابة من صحاب الخريف فخرج عمه يستمطر نحوها ، فأصابته صاعقة فقتلته . قالت : ففرغت الحبشة إلى

(١) كذا في الأصل ، وفي سائر الأصناف : فيه .

(٢) زيادة عن أ .

ولده : فاذا هو محمق ، ليس في رننه خيرٌ : فرج على الخبيثة أمرهم ا .
(توبه الملك ربنا الخبيثة) :

فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك : قال بعضهم لبعض : تعلموا والله ان
ملككم الذي لا يتقيد امركم غيره كالتدري بعتم غنوة^٢ : فان كان لكم بأمر الخبيثة
حاجة فأدركوه (الآن) ٢ . قانت : فخرجوا في طلبه : وطالب الرجل انذى باعوه
منه حتى أدركوه : فأخذوه منه : ثم جاءوا به ، ففقدوا عليه انتاج : وأفقدوه عن
سرير الملك ، فدركوه .

(حديث تاجر الذي اتبع التجاشي) :

فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه له ، فقال : إماماً أن تُعطوني مالي ، وإماماً أن
أكلمه في ذلك ؟ قالوا : لا نعطينك شيئاً ، قال : إذن والله أكلمه ، قالوا :
فدونك وإبناه . قالت : فجاءه فجنس بين يديه ، ففقد : أيها الملك ، ابعت غلاماً
من قوم بالسوق بستاً مئة درهم ، فأستمرنا إلى غلامي وأخذوا دراهمي : حتى
إذا سرت بغلامي أدركوني ، فأخذوا غلامي : ومنعوني دراهمي . قانت : فقال
فم التجاشي : لتعطينه دراهمه ، أو ليضعن غلامه يده في يده ، فليذهبن به حيث
شاء ، قالوا : بل نعطيه دراهمه . قانت : فلذلك يقول : ما أخذ الله مني رشوة^٣
حين ردّ عنى ملكي ، فأخذ الرشوة فيه : وما أصاح الناس في فأطيع الناس فيه .
قالت : وكان ذلك أوت ما خبير من صلابته في دينه : وعند له في حكمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير : عن عائشة :
قالت : لما مات التجاشي : كان يتحدث أنه لا يزال يسرى على قبره نور .

خروج الخبيثة على التجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الخبيثة :

(١) مرجع : نادر واحتفظ وهذا يدل على طول المدة في متويزة التجاشي منهم . (راجع الروض لألف) .
(٢) زيادة عن ا .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ،
 فها هم لهم سؤنا ، وفان: اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فان هُرمت فمضوا حتى
 تلحقوا ببيت شلم ، وإن نفرت فاقبئوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد
 أن لا إله إلا الله ، وأن عمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده
 ورسوله ووجه ، وكتبه ألقاه إلى مريم ؛ ثم جعله في قباكه عند التنكب الأيمن ،
 وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا سحرة الحبشة ، أنتم أحمق الناس بكم ؟
 قانوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سورتى فيكم ؟ قالوا : خير ميرة ؛ قال : ها بالكم ؟
 قانوا : فارقت ديننا ؛ وزعمت أن عيسى عبدٌ ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟
 قانوا : نقول هو ابن الله ؛ فقال النجاشي : ووضع يده على صدره عن خيائه ؛
 هو يشهد أن عيسى بن مريم : لم يزد على هذا شيئا ؛ وإنما يعني ما كتبت ؛
 فمضوا وانصروا (عنه) ٢ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما مات النجاشي
 صبر عليه ، واستغفر له ؛

(١) كانا ، وفي سائر الأصول : « قالوا » .

(٢) قال السهل في الحديث على هذا الكتاب : « وفيه من لعله أنه لا يثبت للمؤمن أن يكذب كذبا
 صراحا ، ولا أن يرضى ببلائه الكفر وإن أكره . ما أنكرت . الحيا : وفي التصريح منسوخة عن الكتاب ،
 وكان في آخر العلم في قول النور عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أكل من زين ففان حيا .
 زوفه أم تكلمت بنت عقيل . الوا : « والله أن يرضى ولا يصح بالكذب ؛ مثل أن يقول : سمعت يستغفر
 لك ويصير لك ، وهو بين أنه سمع يستغفر المسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جهة المسلمين ، ويحذر
 أن يرضى ما لا يطوع ؛ ولا يفتن بالكذب المتعاقبا . وأكذب في لغة العرب ؛ يورث ويكفر ولا يخلق
 الكافر يستغفر ، ما جاء من إرادة الكذب في حديث العرب . هذا كله ما وجدته في الكتابية بسند .
 (٣) زيادة من .

(٤) وكان موت العجائز في وقت من نعيم ؛ وبعده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في يوم
 الأرمات فيه ، وصل عليه وأبقيته ، ورفع إليه مريم ، وأرض الحبشة حتى زاه وهو بالجنة ؛ فسئل عليه ،
 ولكم الملائكة ، فقيل : « يا رسول الله هذا العاج ؟ » أئذن من السماء . « وإن من أمر الكتاب لمن يؤمن بالله
 وما أتى إليكم وما أولئك لأبيد » .

ويقال : « يا أيها مؤمن ، وما من من أي طالب ؛ كان ابن النجاشي نفسه ، وإن سار جده عند حاجته
 بكم . ما خبرته وأنت . مكافأة لك صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : « في ليلة منج منها أمرها بعد
 لتطير . والله أمرت ورضا مريم إلى أبي نبيذ وهو مع علي بن أبي طالب ، وهو موجود ؛ ولم يختلفوا عليه ؛ فأن
 وقال : « ما كنت لأطلب أمك بعد أن من الله على بالإسلام ، وكان أبو نبيذ من أطول الناس قاما وأحسنهم

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(اعتزاز المسلمين بإسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يذكروا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردتهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لأبرام ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخثرة حتى عازوا قريشاً ؛ وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنتأ نقلر على أن نصلى عند الكعبة ، حتى أسلم عمر (بن الخطاب) ؛ فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج سن خروج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكائي ٢ ، قال : حدثني مسر بن كيد أم ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسرود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ونقد كنتأ ما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلينا معه .

(حديث أم عبد الله من إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أم عبد الله بنت أبي حنيفة ، قالت :

والله إننا لشرحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا ؛ إذا

رجعنا ، ولم يكن بوجه كليون الحبشة ، ولكن إذا رأته قلت : هذا رجل من العرب . (راجع اروض الألف) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) ريادة عن .

(٣) كذا في . وفي سنن الأسيول : قال ابن هشام . . . الخ .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنتا نلقى منه
 الليلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله . قالت :
 فقلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتونا ، حتى يجعل الله
 خرجا . قالت : فقال : سمعكم الله ، ورأيت له رقعة لم أكن أراها ، ثم انصرف
 وقد أحزنه - فإأرى - خروجنا . قالت : فجاء عمر بحاجته تلك ، فقلت له :
 يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر آتفا ورفقة وحزنه علينا . قال : أضمت في إسلامه ؟
 قالت : قلت : نعم ، قال : فلا يُسَمُّ الذي رأيت حتى يُسَمِّ حمار الخطاب : قالت :
 يأما منه : لما كان يرى من غيلظته وقسوته عن الإسلام .
 (حديث سمع عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر في بلغنى أن أنشئته فاطمة بنت الخطاب ،
 وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها
 سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله
 النحام ٢ ، رجل من قومه ، من بني عدي بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفي
 بإسلامه ففرق من قومه ، وكان خباب بن الأرت ٢ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب
 يتقرأ القرآن ، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورحط من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب
 من أربعين مابين رجال ونساء : ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حجرة

(١) ق أ : « فرجا » .

(٢) كذا في أ ، وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تميمي بالنسب : كما كان خزاليا بالولادة لأن أمه أتلوب بنت سباع الخزاعي : وكان قد
 وقع عليه سباه ، فاشترته وأعتقه ، فولد له . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد المطلب
 ابن زهرة ، فهو زهري بالاشتراك . وهو ابن الأرت بن جندلة بن عبد بن خزيمعة بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم : كان قتيبا يصل أسيرة أو الجارية : وقد قيل : إن أمه كانت أم سبعم الخزاعية ، ولم ينصفه
 سباه ، ولكنه انتهى إلى سباهه أمه بين زهرة ، ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا عبد . مات
 بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والبراء . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن
 عمر بن الخطاب سأل عما لو فر ذات الله : فكشفت ظهره . فقال عمر : ما رأيت كاليوم ! فقال :
 يا أمير المؤمنين ، لقد أوقعت لئلا ، فألفأها إلا شمس .

ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق ، وعين بن أبي طالب ، في
رجاء من المسلمين رضي الله عنهم ، ممن كان أقدم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله : فقال
له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد عمداً هذا الصابي ، الذي فرقت امرأ فريش ،
وسعة أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهها ، فأقذله ، فقال له نعيم : والله لقد
غررتك نفسك من نفسك يا عمر ، أتري بني عبد مناف تاركوك تشي على الأرض
وقد قنت عمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأي أهل بيتي ؟
قال : عتقتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ،
فقد والله أسدا ، وتبعها عمداً على دينه ، فعليك بهما ، قال : فرجع عمرُ عامداً
إلى أخته وأختته ، ، وعندهما خرباب بن الأرت معه هزيمة^١ ، فيها : « طه » يقرهما
إيأها ، فلما سمعوا حسن عمر ، تغيب خرباب في الخديج^٢ ، أو في بعض البيوت ،
وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذي ، وقد تفرج عمرُ
حين دنا إلى البيت قراءة خرباب عليهما ، فلما دخل قال : يا هذه الهزيمة^٣ التي
سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ، قال : بلى والله ، لقد أخبرت أنكما تابعنا عمداً
على دينه ، وبطش بخته سعيد بن زيد ، فضامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب
لنكفه عن زوجها ، فصر بها فشحجها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وأختته : نعم
قد أسلمنا وآمننا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فما رأى عمر ما بأخته من اسم
نديم عن ما صنع ، فارعوى^٤ ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتمكم
تقرءون أنظروا هذا الذي جاء به محمد ، وكان عمر كاتبا ، فلما قال ذلك ، قالت
له أخته : إننا نخشك عليها ، قال : لا تخزي . وحلف لها بالله ليردتها إذا قرأها
إليها : ذلك ، قال ذلك ، طبعته في إسلامه . فقالت له : بأخي ، إنك تجلس ، عني

(١) الخديج : البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، ويضم إليه وتفتح : (راجع النهاية

لابن الأثير) .

(٢) الحبشة : صوت كلام نعيم .

(٣) كرعوى : رجع

تبركك ، وإنه لا يمسيها إلا الطاهر ، فقام عمرُ فاعتسل ، فأعطته الصحيفة :
 وفيها : « ص ٢ » . فقرأها ، فلما تراء منها صبراً ، قال : ما أحسن هذا الكلام
 وأكرمته ! فلما سمع ذلك خيَّاب خرج إليه : فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن
 يكون الله قد خضعت بدعوة نبيِّ ، فإني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أوِّد
 الإسلام بأبي السكِّتم بن هشام ، أو بعمر بن الخطَّاب ، فإني الله يا عمر . فقال له
 عند ذلك عمر : فدعني يا خيَّاب عن محمد حتى آتية فأسمي ، فقال له خيَّاب :
 هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه : فأخذ عمر سيفه فدوشحه ، ثم
 عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه : فضرب عليهم الأبواب : فلما سمعوا

(١) قال السليل عند تكليمه في ظهور عمر بن الخطاب : « لا إله إلا المظهر » :
 والمبرور في هذه الآية هو الملائكة : وهو قول مالك في أسوأ ، واحتج بالآية الأخيرة لير في سورة عبس
 ولكم وإن كنتم لا تعلمون : في وصفهم بالطهارة وقروفاً يذكر الله ما ينتهي إليه إلا طهر ،
 وهذا بالملائكة ظهرين ، فقد تمتر أحكم بسنة التطهير ، ولكنه حكم منسوب إليه ، وليس محسولاً عن
 النفس وإن كان المرص فيه آية من الآية ، لأنه ج . يعطى الهي من سه على غير مظهر ، وإن كان
 في كتاب إلى مرتين هذه الآية : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة ذليل عن ما قلناه . وقد ذهب دور
 وأبو نور : وملائكة من ملك ، منهم : أحكم بن حنيفة وحده بن أبي سليمان ، أبو يحيى بن لمصنف ،
 علي بن وهاب ، وسجود بما ذكرنا من كتابه إلى حرق ، وقالوا : حديث عمرو بن - م - رسول ، فلم
 يروا حديثاً ، والدارقطني قد أشهد من طرق حسنة ، ثم رواه رواية أبي دارم العيصاني عن الزهري ، عن
 أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم : عن أبيه : عن جده . وما يقوى أن المظهرين في الآية هم الملائكة ،
 أنه يقال : « المظهرون » ، وإني قداء : « المظهر » . وقرئ ما بين المظهر والمظهر : أن أنتظير
 من فعل مظهر : وأدخل نفسه فيه ، ككلمة من يظن نفسه في اقتنائه : وكذلك (المتضلع) في أكثر
 كلام . وأنت - بيوه :

وقيل عباداً ومن تقداً

فالأدبوت مظهره ، إذا تطهيره ، والملائكة شقة ، والأدبوت إذا تطهرت مطهرات . وفيه أثر في :
 فإذا تصور في أوهن من حرب أمركم الله . والحجور معين : مطهرات . وفي التزيين : « له فيها أرواح
 مطهرة » . وهذا فرق بين : وغرة لتأويل مالك رحمه الله : ويقول عددي في الرسول عليه الصلوة والسلام
 أن مطهر ومطهر : أما مطهر : شدة . بشر آدمي يفسد من أجده ، ويتوحد من الحدث : وأه مطهر فأكله
 وقد غسل وأطه ، وشق من تارة ، وما حك وأيماناً ، فيبر مطهر ومطهر .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في السجدة سورة طه : انتهى منه إلى قوله : « تنجزى آل عمران
 بما أنزل » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل : إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : إذا
 أنتسب كقوت . . وإن عمر انتهى في قرأها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضر » .

صوته ، قام رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من تحت الباب فرآه متوشحاً بالسيف ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشحاً بالسيف ، فقال حمزةُ بن عبد المطلب : كاذبٌ له ، فان كان جاء يريد خبيراً بذكرنا له ، وإن كان (جاء) يريد شراءً فتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له ، فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجر ، فدخل حجرتَه^١ ، أو يجمع رداءه ، ثم حبَّكه (به)^٢ جِدةً شديدةً ، وقال : ارجع بك يا بنِ الخطَّابِ ؟ فوالله ما أرى أن تنهى حتى يُنزل الله بك قارعةً^٣ . فقال عمر : يا رسولَ الله ، جئتُك لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ، قال : فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تكبيراً عظيماً عرفَ أهلُ البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمرًا قد أسلم .

فترقى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ؛ وقد عزَّوا^٤ في أنفسهم حين أسلم عمرٌ مع إسلام حمزة ؛ وعرفوا أنهما سيكتفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتشرفون بهما من عدوهم . فهذا حديثُ الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطَّاب حين أسلم .

(رواية عامر ومجاهد عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم النخعي : عن أصحابه : عطاء ؛ ومجاهد ، أو عثمان روى ذلك : أن إسلام عمر غياً أخذوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مباحداً ، وكنت صاحباً تخمراً في الجاهلية ، أحبُّها وأسرَّها ، وكان لنا مجلسٌ يجتمع فيه رجال من قريشٍ بالجزيرة^٥ ، عند دُور آل عمر

(١) الجزيرة : موضع مكة الإزار .

(٢) زيادة عن .

(٣) القارعة : الداعية .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عزَّ ما في أنفسهم » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم الكلام .

(٦) الجزيرة : بالفتح اسم المكان وقع الوار وراة وعده ، والمحدثون يفتحون الروا ويشدون الروا ،

ابن عبدة بن عمران الخزومي ، قال : فخرجت ليلة أُريدُ جُلساني أولئك في
تجلسهم ذلك ، قال : فجئتهم فلم أجدُ فيه منهم أحداً . قال : قلت : لو أني
جئتُ فلانا الحمَّار ، وكان بمكة يبيع الخمر ؛ لعلني أجدُ عنده خمرًا فأشرب منها .
قال : فخرجتُ فجيئته فلم أجدّه . قال : قلت : فلو أني جئتُ الكعبةَ فطُفقتُ
بها مبعأ أو سبعين . قال : فجئتُ المسجدَ أُريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فاذا رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشام ، وجعل الكعبة
بينه وبين الشام ، وكان مُصلاً بين الركنين : الركن الأيسر ، والركن الأيمن .
قال : قلت حين رأيتُه ، والله لو أني استمعتُ لحمدِ الليلة حتى أصبحَ ما يقولُ !
(قال) ٢ قلت : لئن دنوتُ منه أسمع منه لأروحنه ؛ فجئتُ من قبيل الحِمْيَرِ ،
فدخلتُ تحت ثيابها : فجعلتُ أمشي رويداً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ
يصلي يقرأ القرآن : حتى نمت في قبيلته مستصبته ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة .
قال : فلما سمعتُ القرآنَ رِقَّ له قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزلُ قائماً
في مكاني ذلك ، حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلواته ، ثم انصرف ،
وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حنيفة ؛ وكانت طريقته ؛ حتى يخرج ٢
المسعى : ثم يسئلك بين دار عباس بن المنطلب ؛ وبين دار ابن أُمير بن
عبد عوف الزهري ، ثم على دار الأحنس بن شريق ؛ حتى يدخل بيته . وكان
مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار البرقضاء ؛ التي كانت يديني معاوية بن
أبي سفيان . قال عمر رضي الله عنه : فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس ، ودار
ابن أُمير ، أدركته ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حسبي عترتي ، فظن

وهو ضعيف ؛ كلات سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد بنا زيد بن روف الحديث : وقد التيم
صلى الله عليه وسلم بالخزوة فقال : يرضعنا مكة ؛ ما أطيبك من بنة وأحبك إل ! ولولا أن قومى
أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في الأثر ، وفي سائر الأصول : أسد وهو مخرب .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في . ويجوز المسعى ؛ يقلبه ، يقال سبعت الرادى ؛ إذا غلته . وفي سائر الأصول :

حتى يبرز على المسعى .

(٤) البرقضاء ؛ التي فيها ألوان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني إنما تبعته لأرديه فتنهني^١ : ثم قال : من جاء بك يابن الحصباء هذه المساحة ؟ قال : قلت : (جئت)^٢ لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ، قال : فحكيت الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قد هدأك الله يا عمر ، ثم مسح صدرى ، ودعاني بالذئبات ، ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيتة^٣ .

قال ابن إسحاق : والله أعلم أى ذلك كان .

(ذكر قوة عمر في الإسلام وجده) :

قال ابن إسحاق : وحاشى نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبو عمرو قال : أى قرين أتقل للحدِيث؟ قليل له : جميل بن مسهره

(١) تميم : زهيرياً .

(٢) زيادة عن ابن .

(٣) وذكر ابن كثير زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو العيزر قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصرنا أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فمضت خلفه ، فاستنيت به سورة الحاقة « فبعثت أتعب من تأليف القرآن . قال : قلت : وما إذا شاعر كما قلت قرين ، فقرا : « إله لقول رسول كريم ، وما هو بأبصار غيره فليلا ما نزل ، قال : قلت كذا علم . أى فغيره ، فقل لا ولا يقول كذا فليلا ما نزل كرون » إلى الأمر لسورة ، قال : فوقع الإسلام في نفسي قال موقع : ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

أما والله خير من الذى وحييت	له عليك أية سلطان
وقد بدت فكسارت فقال لنا	سباني الحديث نبي عبد الحبيب
ولقد علمت بنة الخطب ثم عدوى	رؤى شقة فأنزلت قد صبا عمر
وقد بدت على ما كان من زائل	بما لها حين تنزل حدثنا السور
لما دعت ربها من أرض جوحدة	والدمع من عيناها عجلان يهجر
أوقات أذ اللئيم فسوف تخالفها	فكاد نسيبتى من عبدة دور
ببانت شيد أن الشخالقنا	وأن احد أوتى البرم مسهر
نسى صدق أقر بالحق من شنة	وفي الأداة ما في بودة جور

(وجميع ما وصف الأئمة) .

(٤) كذا في . ابن الأثير : قال قول .

(٥) وسن هذا هو المثل كذا يقال له : فواللهين ، وفيه ثلث ، في أحد الأقوال : ما جعل الله

لرجل من فلانين .

وكيف ثم أى باليد .

فمن وعدها بها جميل بن عمر

الجُمحى . قال : ففدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فغدوت أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أحمقيل كلُّ ما رأيتُ : حتى جاءه ، فقال له : أسلمت يا جينُ !^١ أتني قد أسلمت ، ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه وشيعه عمر ، واتبعتهُ أي ، حتى إذا قام علي بن المسجد صرَّخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في انديتهم حول الكعبة^٢ ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صَبَا . قال : (و)^٣ يقول عمرُ من خلفه : كَتَّابٌ ، ولكني قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبدهُ ورسوله . وثاروا إليه ، فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : رطلِيع^٤ : فقعدوا وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف ياقه أن لو قد كُنَّا ثلاث مئة رجلٍ (لقد)^٥ تركناها لكم : أو تركتموها لنا ، قال : فبينما هم على ذلك : إذ أتبع شيخٌ من قريش ، عليه حلَّةٌ حبيزة^٦ ، وقميصٌ مؤنثي ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صَبَا عمر ، فقال : فته : رجلٌ اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون ؟ أترون بني عاصي بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلتاً عن الرجل . قال : فوالله نكأتمنا كانوا لربما كُشِطَ عنه . قال : فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ الذي زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت : وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أيُّ بنيِّ ، العاصمُ بن وائل السهمي .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذي زجر القومَ عنك (بمكة)^٧ يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك : جزاه الله خيراً .

= وهو البيت الذي تلى به عبد الرحمن بن عوف في منزله ، والسؤال عن صمعة وهو يتلف وتشد بالركبانة : (وهو شاهٍ يصير به الزكبي) . فلما دعوا عمر قال له عبد الرحمن : إنا إذ خلونا فلنا ، يقول الناس في يومهم ، وقد طاب أميرنا عفا المقيت ، وجعل انتك عمر ، والسؤال عن عبد الرحمن ، فوفاً فعب إليه أميرنا بعد من الصواب . (وأصبح الموضع الأندلس) .

(١) كذا في . وفي نسخة الأول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة من أ .

(٣) طبع : أمراً .

(٤) الحيرة : ضرب من برود اليمن .

قال : يا بنى ، ذلك العاصمُ بنُ وائل ، لأخزاه الله خيراً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آلِ عمر ، أو بعض أهله : قال : قال عمر : لما أسلمتُ تلك الليلة ، تذكّرتُ أنّي أُحلبُ مكة أشدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوةً حتى أتته فأخبره أنّي قد أسلمتُ ؛ قال : قلت : أبو جهل — وكان عمر لحنّمة بنت هشام بن المغيرة — قال : فأقبلت حين أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابنه . قال : فخرج بك أبو جهل ، فقال : مرحبا وأهلاً يا بنِ أخي ، ما جاء بك ؟ قال : جئتُ لأخبرك أنّي قد آمنت بالله وبرسوله محمد ، وصدقت بما جاء به ؛ قال : فضرب الباب في وجهي وقال : فبّحك الله ، وتبّح ما جئتُ به .

خبر الصحيفة

(تحالف الكفار ضد رسول)

قال ابن إسحاق : فلما رأته قریشٌ أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنا وقرارًا ، وأنّ النجاشي قد منع منّ يأتى إليه منهم ، وأنّ عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبدالمطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلامُ يمشو في القبائل ، اجتمعوا واتسروا (بينهم)^١ أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم ، وبنى انطلب ، على أن لا يتكحوا إليهم ولا يتكحواهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ، ثم تعاضوا وتوافقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدًا على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي — قال ابن هشام : ويقال : الضمر بن الحارث — فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فثقل بعضُ أصحابه .

(١) كما في الأصل . وفي سائر الأصول : قال قلت . . . الخ .

(٢) يزيد عن أ

(٣) كما في الأصل . وفي سائر الأصول : كبيراً .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انجذرت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شيعته واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو طالب ، عبد العزى بن عبد المطلب ، إلى قريش : فظاهرهم .

(حكم أبو طالب بالرسول صلواته عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : أن أبا طالب نزل حينئذ بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقتهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يتعنى محمد أشياء لأراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فإذا وضع في يدى بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديته ويقول : تبأ لكما ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ٢ .

(١) كذا في . وفي سائر الأصول : «عليه» وهو تحريف .

(٢) قال السيل : «هذا الذي ذكره ابن إسحاق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه «فيه» بحيث يقول : «تبت يدا أبي لهب . وأما قوله «وتب» . فتفسير ما جاء في الصصح من «وابة بجاهد رسيد ابن جبر من ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : «وتنذر عشيرتلك الأقرين» . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى العنقا ، فصدقه فيه فبعض : بما سجد . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم لو أني خرج من صلب عينا اجبر . : أكنتم مصبق ؟ قالوا : ما جرت علينا كذبا ؟ قال : «هل في نذير لكم بين يدي عذاب شديد» . فقال أبو لهب : تبأ لك أشدا جعنت ؟ فأنزل الله تعالى : . تبت يدا أبي لهب . وقد تبت . فكذا قرأ بجاهد والأعشى . عن . والله أعلم . قراءة ماحوفة من ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود الفاظا كثيرة تعين عن التفسير . قال محمد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قرأت أن أسأل ابن عباس ما احتجيت أن أسأله عن كثير مما سألت : وكذلك زيادة . قال : «في هذه الآية فسرت أنه شبر من الله تعالى : وأن الكلام ليس من جهة الدهاء كما قال تعالى «قاتلهم الله أن يؤفكون» . أي أنهم أهل أن يهلك لهم عينا . فبت يدا أبي لهب : ليس من باب «قاتلهم الله» . ولكنه شبر عرض بأن قد عسر آخيه وماله وأبناؤه آتت لكسبه وأغله وماله مما كسبه . فقوله : «تبت يدا أبي لهب» . يخسره قوله : «ما أصبى عنه ماله وما كسبه» . ورواه لرب من كسبه كذا جاء في الحديث : «أه عسرت يداه هذا الذي كسبت» . وقوله : «وتب» . تفسير : «سببنا فورا ذات عيب» . أي قد عسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لهب تبأ لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعني يده ، سبب نزول «تبت يدا» كما تقدم .

قال ابن هشام : ثبت : خسرت . والتباب : الخسران . قال حبيب بن خدرية
الخرجي : أخذني هيلان بن عامر بن صعصعة :
يا طيب رثا في معشر ذميتا منسماهم في التبار والتشيب
وهذا بيت في قصيدة له .

(شروبي طاب في قرش حين فاعروا على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت عن ذلك قرش ، وعينوا فيه الذي صنعوا .
قال أبو طالب :

إلا أبلغا عنى عنى ذاتي بيئتنا ؛ ثوياً وخصاً من ثويي بين كعب
لم تتعلموا لنا وتجدنا محمداً نبياً كوسى خصاً في أول الكئب
وأن عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بأخب

(١) كذا في أكثر الأصول ، بخاء مضافة مضمومة ودال - كذا في أ : « جرة » بالهم والدال
الفتوحين . ويروي أيضاً : « جرة » . بجم مكسورة ودال - كذا . وهذه كلها روايات فيه .

(٢) الجور . الملاك . والتباب كالتباب والتشيب ، وهو الخسار .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفيه : « ذات وبيئنا » وهو تحريف .

(٤) ذات بيئنا ، وذات يده ، وما كان نحو : صفة خسرت مؤنث ، كأنه يريد الجان التي هي ذات
بينهم ، كما قال ابن مبيحان : « ووسى ذات بينكم » . فتلك إذا قلت ذات بينا أو له أو مكسبته .
وذلك إذا قلت : عقبه ذات يوم : أي لده ، أو مرة ذات يوم . فلما حذف الموضوع وبقيت الصفة
صارت كالمثل .

(٥) قال السيباني في التعلق على شغل الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا »
في باب الجرثة لا تصب مثل هذا إلا نوناً ، تقول : لا غيراً من زيد في الدار : ولا شراً من فلان ، وإنما
تنصب بغير نون إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى : « لا تأريب عليك اليوم » .
لأن : عليك ، يوم من مدة التأريب : لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب
أن : « غيراً » مخفف من غير (كجوز وميت) . وفي لغة بل : خبرات حسن . وهو مخفف من خبرات ،
وقوله : « من » من مصغرة بحذوف : كأنه قال : لا غير غير من صاحبه أنت . وغير : أي غير . انظروا
من جنس واحد ، فعين الحذف استغناء لتكرار الحذف . وفيه وجه آخر : وهو أن يكون ذات النون
مراجعة لأصل الكلمة - لأن خبراً من زيد ، إذا ساءه غير من زيد . وكذلك : « شر من فلان » .
لأنه أسوأ من فلان ، وحذف طرفة تخفيفاً . وأفضل لا ينصرف ، فإذا انحرفت طرفة
انصرف ، ونون : فإذا توهمتها غير ساقطة لتفتتا إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف النون على هذا الوجه مع
ما يقويه من ضرورة الشعر .

وَأَنْ الَّذِي أَنْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ
 أَفِيقُوا أَفِيقُوا قِيلَ أَنْ يُخْفَرُ الشَّرِي
 وَلَا تَنْتَبِهُوا شَرَّ الوُشَاةِ وَتَقَطَّعُوا
 وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَرَانًا ٢ وَرَبَّمَا
 فَلَمَّا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِمُ أَحْمَدُ
 وَلَمَّا كَبِينُ مَنَّا وَمِنْكُمْ سَوَافٍ ٣
 بِعَعْنَتِكَ ضَيْقُ نَوِي كَيْسَرِ الْفَنَاءِ
 كَانَ ٤ مَجَالُ ٥ الْخَيْلِ فِي حَجْرَانِهِ ٦
 أَلَيْسَ أَبُوْنَ هَاشِمٍ شَدَّ أَرْوَهُ
 وَلَسْنَا نَحْمَلُ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَكَّنَا
 وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَقَائِقِ وَالنُّهَى
 حَفَاهُوا حَتَّى ذَلِكَ سَكْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا : حَتَّى
 مَسْتَحْفِيًا (بِهِ) ١٢ مَنَّ أَرَادَ حَيَاتِنَا مِنْ قَرِيشٍ .

(تعرض أبو جهل عنك بن حزام : وتوسط أبي العدي :)

وقد كان أبو جهل بن هشام . فيما يذكره - نوح حاكم بن حزام بن خويلد

- (١) كناية اسقي : هو من الرقاد ، وهو أصوات الإبل ، والسبق : بولد الشاة ، وآوان به منا ولد ناقة صاحب عبد السلام .
- (٢) الأوامر : أسباب الفرائد والموءدة .
- (٣) الحرب العراني : التي تجوز فتح ، مراراً .
- (٤) العزاء : الشدة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وعرض الزمان . شدي . وفي : . عطف الزمان . . . ونظ : الشدة .
- (٦) السوائف : سعفات الأعداء .
- (٧) أرت : طلعت . والفعلانية : ميوفت تسيب إلى حماس . وهو جبل بني تميم في بلاد الخيبر .
- (٨) الضخم : السود المزروس . يعاقن : يتقن . يعلان : يعلان . الجماعه من التميم بشريرة .
- (٩) كذا في . بولي مائر الأصول : . ضحك . ولا معنى لها .
- (١٠) الطيرات : النورس .
- (١١) الرعب : (بالفتح) : الخوف .
- (١٢) زيادة عن .

ابن أسد ، معه غلام يحمل قمحا بريد به عته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه من الشعب ، فعلقى به وقال : أنذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبو البختري ابن هاشم ابن الخزرج بن أسد ، فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ، فقال (له) ٢ أبو البختري : طعامٌ كان نعمت عندك بعثت إليه (فيه) ٢ أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! خلّ سبيل الرجل ، فأبى أبو جهن حتى ناك أحدهما من صاحبه : فأخذ (له) ٢ أبو البختري سكيناً بتغير فغص به فشقّه ، وروى عنه وطناً شديداً ، وحزرة بن عبدالمطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيشتتوا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه نيلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً : مباديا ٢ بأمر الله لا يفتي نيه أحداً من الناس .

ذكر مآلئ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قومه من الأذى

(ما أنزل الله تعالى في أبي لهب) :

فجعلت قريش حين نزل الله منها ، وقام عمره وقومه من بني هاشم ، وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من الباطل به : كيبسيزونه ويستخبرون قومه به ويخاصونه ، وجس القرآن بنزل قريش بأحداشهم ، فبمن نصب لعداوتهم منهم ، ومنهم من سبى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامته من ذكر الله من الكفار ، فكان من سبى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عنه أبو لهب بن عبدالمطلب

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : هاشم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : من سبى .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وبه » .

وامراته أم جميل بنت حرب بن أمية ، حنانة الخطيب ، وإنما سماها الله تعالى حنانة الخطيب ، لأنها كانت - فيما يدعى - تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر ، فأنزل الله تعالى فيها : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَبَبٍ وَمَثَبًا لِيُغْشَىٰ عَلَيْهِ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَيَّمَلِيَ نَارًا ذَاتَ كَبٍ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَلَةَ الْخَطْبِ فِي جَيْدِهَا حَبِيلٌ مِّنْ مَّسَدٍ » .

قال ابن هشام : الجيد : العتي . قال أغشي تبي فئس بن ثعلبة :

يوم تبلى لنا قنينة عن جيب أسيل ٢ تزيته الأملواق ٣
وهذا البيت في قصيدة له : وجمعه : أجياد . والمسد : شجر يدق كما يدق الكنان
فتنزل منه حبال ، قال الثأبغة الديباني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مقدوفة بدخيس النخض باز لها له صريف صريف القعو بالسد
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

(أم جميل وردت كما هي عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي : أن أم جميل : حنانة الخطيب ، حين سمعت

(١) وعرومة معلومة .

(٢) لما كتبت الله تدل من ذلك الشوك بالخطيب : والخطيب لا يكون إلا في جبل ، من ثم حمل الخيل في معقه يقابل الجزء الفعل .

(٣) جيد أسيل : فيه صوت . والأملواق : جمع طوق ، وهي قلادة .

(٤) قال السهول في الصيغ قبل غنة البيت : « وقونه : تزيته : أي تزيته حساً : وهذا من القصد في الكلام ، وقد أي المولود إلا الفل في هذا المعنى وأن يفهم . فقال في الحاسة حسن بن علي :

سنة الأمراء ذات هفوة بأحسن ما زيتها عفوها

وقال عاكف التميمي لعمر بن عبد العزيز : ومن تكن الحلافة زياته فأنت زينها ، ومن تكن شرفه فأنت شرفها ، وأنت كذا قال :

وتزيد طيب طيب طيب أن تحب أن ينظرك أين

وإذا له زان حسو رجوه كان للرجس وجهك زينا

فقال عمر : إن ما يحكم ألقى مقولا ، ولم يعد مقولا . ثم ساق السيل أيضا كثيرة في هذا المعنى أبرز أمها يالك .

(٥) بدخيس : التسم الكثير . والشمس : العبد . ونزعا : فاتها . والصريف : الصوت . والقعو :

الذي تقو : فيه الزكرة : إذا كان من حطب ، فإذا كان من حديد فهو الخفاف .

ما نزل فيها : وفي زوجها من القرآن ، أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعهم أبو بكر الصديق ، وفي يدها فيهما من حجارة ، فلما وقعت عليهما أخذ الله يبصرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدت لضربت بهذا القهر فاه ، أما والله إنني لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مَدَمَّمَا عَصَيْتُ وَأَعْرَهَ أَبِينَا

وَدِينَهُ قَلِينَا ٣

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تترأها وأنت ؟ فقال : ما رأيتني ، لقد أخذ الله يبصرها عني .

قال ابن هشام : قولها ، ودينه قلينا . عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مَدَمَّمَا ، ثم يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يبصرني الله عني من أذى قريش : يسبون ويهجون مَدَمَّمَا ، وأنا محمد .

(ذكر ما كان يلحق به أمة من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وأمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هززه وكثره ، فأنزل الله تعالى فيه : وَيَلُّكُمُ الْمُهْزَنَةُ الْمُهْزَنَةُ ، الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ . يُحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا تَسْتَبْدُونَ فِي الْحُكْمِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَخْطَأْتُمْ ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ . (أنها عليتهم مؤمودة في عهد محمدية) .

قال ابن هشام : المهزنة : الذي يشتم الرجل عائلته ، ويتكسر عني عليه ، ويعلم به . قال حسبان بن ثابت :

(١) يقبر : حمر عن سليل مله الكف . والمعروف في النهر القانيل . إلا أنه وقع عناد كوا .

(٢) كذا في ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

(٣) قلينا : أبينا .

(٤) كذا في ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

هَمَزُكَ فَانْحَنَفْتُمْ لِلذَّائِسِ بِقَافِيَةِ كَأَنَّكَ إِظْهَارًا
 وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات . وَالشَّحْرَاءُ : الذي يعيب الناس سرًا
 ويؤذيهم . قال رؤبة بن العجاج :

فِي ظِلِّ عَصْرِي بِاعْلَى وَتَرَى ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمعه : لمزات .

(ما كذا يؤذي به الناس ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : والعاصم بن وائل السهمي ، كان خيَّاب بن الأرت ، صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قَتِينًا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السِّيُوفَ ، وكان قد باع من العاصم
 ابن وائل سيفًا عملها له حتى كان له عليه مال ، فجاءه يتقاضاه فقال له ياخيَّابُ
 أليس يزعمُ عمدا صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما يشقى أهلها من
 ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خيَّاب : بلى . قال : فأنظرنى إلى يوم
 القيامة ياخيَّاب حتى أرتجع إلى تلك الدار فأفضيك هناك حتفك ، موثقه لا يكون
 أنت وصاحبك . ياخيَّاب أمر عند الله سي ، ولا أعظم حفظًا في ذلك . فأنزل الله
 تعالى فيه : : « فَتَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا : أَلَطَّعَ
 انْعِيَابَهُ . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ » ، وَتَرَأَيْتَ قَوْمًا . . .

(ما كذا يؤذي به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — فقال له :
 والله يا محمد ، أنتم كنتم سبب آلتنا : أولادنا إنك الذي تجيد ، فأنزل الله تعالى فيه :
 « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ
 عِلْمٍ . . . فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ ،
 وجعل يدعوهم إلى الله .

(١) العنيمات : نملات ، وتأنج : تتوقد . والشواد : طب اثار .

(٢) البيت في ١٢ من الأرجوزة الك ٣٣ يمدح به أباان بن الوليد النخعي (ديوانه ملح ليسج .
 سنة ١٩٠٢ م ، ص ٦٤) .

(٣) كذا في ١ ، روى سائر الأصول : « وأصديك . . .

(ما كان يؤقى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

والنضر بن الحارث بن علقمة ١ بن ككلة بن عبدة مناف بن عبدة النادر بن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذر (فيه) ٢ قريشا ما أصاب الأمم الخالية ، حثفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رستم السنديد ٣ ، وعن أسفنديار : وملوك فارس ، ثم يتون والله ما محمد بأحسن حديثا مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتتبها كما اكتتبها . فانزل الله فيه : « وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » ، قل أنزلته الذي يعلم السر في السموات والأرض : إنه كان غفورا رحيما » . ونزل فيه : « إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » . ونزل فيه : « ويل لئن لم يكن أذنك أديم يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها كان في أذنيه وورا ، فبشره بعذاب أليم » .

قال ابن هشام : الأذنك : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « لا إلهم من إنكبيهم يقرءون وتعالى الله ، وإنيهم نكاذبون » . وقان رؤية (بن العجاج) ؟ ما لا يرى أذنك قولاً إفاكا
وهذا البيت في أرجوزة له ٤ .

قال ابن إسحاق : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - فيما بلغني - مع النونك بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث ، فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ،

(١) في الأصول : « ابن ككلة بن عبدة » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في شرح العبرة لأبي ذر . والسندية (بلدة فارس) : طلوع الشمس ، وهم يسيرون إليه قبل

يجوز . وفي الأصول : « السندي » .

(٤) ديوانه قيمة ليسج سنة ١٩٠٣ وهو بيت السادس في أرجوزة ٤٤ جتاز إليها مولا ،

ويلزم حده .

ثم تلا عليه وعليهم : « بِرُكُومٍ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَتَّابٌ جَهَنَّمَ
أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ، نَبُو كَانَ هَذَا ، آخِةٌ مَا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ،
لَهُمْ فِيهَا زُكُورٌ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ . »

قال ابن هشام : حصب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الطمى ،
رواه أبو يزيد بن خالد :

فَأَسْمَى وَلَا تَوَقَّدُ وَلَا تَكُ مَحْضًا لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَصِيرَ شَكَاةً
وهذا البيت في أبيات له ، ويروى « وَلَا تَكُ مَحْضًا ٣ » . قال الشاعر :
حَصَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ فِي ضَوْءِهَا ، وَمَا كَانَ لَوْلَا حَصَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي
(مشاة أبو الزبير ، وما أنزل الله به) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأقبل عبد الله بن
الزبير الشامي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير : والله
ما قام الضرب بن الحارث لابن عبد الملك وإنما وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما
تعبد من آتينا هذه حصب جهنم ، فقال عبد الله بن الزبير : أما والله لو وجدت
الحصمة : فسلوا محمدا : « كَلَّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عْبَدَهُ ؟
فتحن بعد الملائكة ، واليهود تعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم
(عليهما السلام) » ؛ فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن
الزبير : ورأوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك الرسول الله صلى الله عليه
وسلم من قول ابن الزبير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن) « كل من
أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن
أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَّكَتُمْ مِنَّا
الطَّمِي : أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ

(١) كذا في (ط) ، وفي سائر الأصول : « لَنَا عِدَّةٌ » ، وهو تعريف .

(٢) الشكاة : الشدة . وفي لسان : « لَنْدَرُ الْأَعْيُنِ أَنْ تَنْبِرَ شَامًا » .

(٣) المحض : الموه الذي يترك به النار للثوب .

(٤) كذا في (ط) ، وفي سائر الأصول : « فَأَبْصُرَتْ » ، ولا يفتقر إلى الكلام .

(٥) زيادة من (ط) .

في ما اشتهت أنفسهم خالدين» : أي عيسى بن مريم ، ومويزا ، ومن
عُينوا من الأجداد والرهبان الذين مضوا على طاعة الله ، فانخذهم من بعدهم من أهل
الضلالة أربابا من دون الله .

ونزل فيما يذكرهم ، أنهم يعبدون الملائكة ، وأنها بنات الله : « وقالوا
اتخذ الرُحَمَىٰ ولداً سبحانه ، بل عبادٌ مُّكْرَمُونَ . لا يسبقونه
بالقول ، وهم بأمره يَحْمَدُونَ » . . . إلى قوله : « ومن يقل بينهم إني
إنه من دونه ، فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزي الظالمين » .

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يُعبد من دون الله ، وعجيب
الوليد ومن حضره من حجته وخصومته : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً
إذا قومك منه يبعدون » : أي يصدون عن أمرك بذلك من قورهم .

ثم ذكر عيسى بن مريم فقال : « إن هو إلا عبدٌ أُنعمنا عليه ،
وجعلناه مثلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وتوَّنا نساءً جعلنا منكم ملائكةً
في الأرض يخفون ، وإنه تعلم الساعة فلا تتفرون بها واتبعون هذا
صراطٌ مستقيم » : أي ما رفعت على يديه من الآيات من إحياء الموتى ، وإبراء
الأمم ، فكفى به دليلاً على علم الساعة ، يقول : « فلا تتفرون بها واتبعون ،
هذا صراطٌ مستقيم » .

(الأخضر بن شريق ، وما نزل الله فيه) :

(قال ابن إسحاق) ٢ : والأخضرُ بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ،
حليف بني زُهرة : وكان من أشراف القوم ومن يستمع منه : فكان يُعصب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرد عليه ؛ فأنزل الله تعالى فيه : « ولا تُطع
كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ، همأزبه نساءٌ يَتَّبِعِينَ » . . . إلى قوله تعالى : « زكيمٌ ،
ولم يقل : « زكيمٌ » لعيب في نبيه ، لأن الله لا يعيب أحداً بذهب ، ولكنه حَقَّقَ

(١) كذا في (١) ، وفي نسخة الأمام : « قوله » .

(٢) زيادة عن (١) .

بذلك نعنه ليُعرف. والزَّيْمُ : العَيْدُ القَوْمِ . وقد قال الحطيم التيمي في الجاهلية :
 زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَاضِ الْأَكْرَامِ ٢ .
 (الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيْسَرُكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَتْرَكَ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسِيدُهَا !
 وَيُتْرَكَ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُ بْنُ عُمَيْرٍ النَّفْثِيُّ سَيْدُ ثَقِيفٍ ، وَنَحْنُ عَظِيمَا الْقُرَيْبِينَ ! فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى لِيهِ ، فَمَا بَنَعْنِي : « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
 الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ » . . . إلى قوله تعالى : « مِمَّا يَخْتَفُونَ » .
 (أبو بن خلف وعقبة بن أبي سيدة : وما أنزل الله بهما) :

وَأَبِي بِنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ بُحَيْحٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ :
 وَكَانَا مُتَصَافِينَ ، حَسَنًا بَيْنَهُمَا . فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَ مِنْهُ : فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِيًّا : فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ (لَهُ) ٢ : أَلَمْ يَلْفَيْهِ أَنْكَ
 جَالَسْتَ مُحَمَّدًا وَبَعَثَ مِنْهُ ! ٤ وَجَنَّهُ مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلُكَ - وَاسْتَعْلَفَ
 مِنَ الْبَيْنِ - إِنْ أَنْتَ جَالَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ بَعَثَ مِنْهُ ، أَرَأَيْتَ تَأْتِيهِ فَتَسْتَلِفُ فِي وَجْهِهِ . فَجَعَلَ
 ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَيَوْمَ يَعْصُ
 الظَّالِمُ حَتَّى يَدَّيْهِ يَسْأَلُ يَا رَبِّ انجِّنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إلى
 قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ خذوا زِينَتَكُمْ » .

ومشى أبا بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظمه يأن قد
 ارتفت ٥ ، فقال : يا محمد ، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ٦ ، ثم فقه

(١) العَيْدُ : من يندى القوم ، وهو اللوم .

(٢) الكَرَامُ : جمع كَرَامٍ ، والكِرَامُ من الإِنْسَانِ : ما دون أركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في الأصول : « . . . قال : وجهي . . . » .

(٥) ارتفت : تحطم وانكسر .

(٦) أرم : يلى .

في يده ١ ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يعط الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه : « وَنَحْنَرَبُّ لَنَا مَكْلًا وَنَسِيَّ حَصَقَهُ » قال : مَنْ « يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » ، قُلْ « يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ » .

(سبب نزول سورة « قمر » وأهل الكافرون) :

واخترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة - فيها بلغز - الأسود بن الخطاب بن أسد بن عبد العزى ، والنويرة بن المغيرة ، وأميمة بن خلف ، والعامر بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم : فقالوا : يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشرك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذى تعبد خيرا مما نعبد ، كذا قد أخذنا بحطتنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد ، كنت قد أخذت بحطتك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ : لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ » أى إن كنتم لا تعبدون إلا الله ، إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جيدا ، ولى دىنى .

(أبو جهل ، وما أنزل الله فيه) -

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا بها لهم ، قال : يا عسر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛ قال : عجوة ٢ يرب بالربيد ؛ والله لئن امتسكنا منها لنترقسها ٣ ترقما . فأنزل الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ، طَعَامُ الْأَثَمِ ، كَالهَلِيزِ يَغْلِي فِي الْبُحُورِ كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ » : أى ليس كما يقول .

(١) كذا فى ١ : ط . وفى سائر الأصناف : « يده » .

(٢) العجوة : ضرب من الخمر .

(٣) ترقم : اطلع .

قال ابن هشام : المهمل : كل شيء أذنته ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة .

(كيف نشر ابن مسعود . المهمل) :

ويغتني عن الحسن (البصري) أنه قال : كان عبد الله بن مسعود والياً لعمرو بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوماً بفضة فأذيت ، فجعلت تلونُ ألوان ، فقال : هل بالياب من أحد ؟ قالوا : نعم ، قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا فقال : إن أدنى ما أتم رأؤون شبه المهمل ، هكذا . وقال الشاعر :

يَسْتَبِيهِ رَبِّي حَيْثُ الْمَهْمَلُ يَجْعَرُهُ يَشْرِي الْوَجْوهَ قَهْرٌ فِي بَطْنِهِ صَبْرٌ
ويقال : إن المهمل : صديد الجسد .

(استنباه في تفسيره المهر ، كلام أبي بكر) :

ويغتني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضر أمر بثوبين لبيسين بفسلان فيكفئن فيهما ، فقالت له عائشة : قد أغشاك الله بأبث عنهما ، فاشترى كفتنا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى النهل . قال الشاعر :

شاب بالماء من مهلاً كثيراً ثم علّ المتون بعد النهال ؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « والشجرة السعوية في القرآن ، و«نحوقهم» قفا يزيدهم إلا طغيانا كبيرا » .

(ابن أم مكتوم ، وثروك سورة « بيرو ») :

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك ، إذ مر به

(١) زيادة عن : ط .

(٢) كذا في أكثر الأصول روي : « يزد أهل ما ويوم ونون شبها بالهمل مدا » .

(٣) « بيرو » : ذائب . وقد زادت « م » بين هذا البيت :

وفان عبا لله بن لوزين . يفتح لوزي « الأسي » :

فوز عاشر شبه عشر عبداً وإن يموت أن لناز يسر مهلهما وصديعهما
وهذا البيت في نسخة له .

(٤) « لطلو » : الشرب بعد اشرب . « ونحوق » : المهور . والنهال : جمع نهل ، وهو شرب الأذن .

ابن أم مكتوم الأعمى ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجعل يستقرئه القرآن ، وشفق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجروا ، وذلك أنه شغفه عما كان فيه من أمر الوليد ، وما انتفع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتبركا . فأنزل الله تعالى فيه : « عَجَبَسَ وَتَوَرَّتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّصَهَّرَةٍ » أي إنما بعثتك بشيرا ونذيرا : لم أخصّ بك أحدا دون أحد ، فلا تمنعه من ابتغاه ، ولا تصدّيق به لمن لا يريداه .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم : أحدا بين عامرين نؤي : راحته عبد الله ، ويقال : عمرو .

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما ياتهم

إسلام أهل مكة

(سبب رجوع مهاجرة الحبشة) :

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا إليهم بلغتهم من ذلك ، حتى إذا كانوا من مكة : بلغتهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل منهم أحد إلا يجوار أو مستخفيا .

(١) قال السهلي : « وسبب ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التجم ، فألقى الشيطان في أذنيه : أي في دلوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لم يترافقوا إلا وأن شفاعتهم مرتجى . فعاد ذلك منك ، من المشركين ، وقالوا : قد ذكرنا لعلنا نغير . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والشركاء ، وأقر الله تعالى : « فيسبح في سبيل الشيطان » . . . الآية . فمن ما هنا أنس يوم في أرض الحبشة أن قرشا قد أسلموا . ذكره موسى بن عفيف وابن إسحاق من غير رواية للكان ، وأما الأصوات يفترون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالا ، منها أن الشيطان قال ذلك وأذاعه ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم يظن به . وهذا جيد نورا أن في حديثهم أن جبريل قال لهم : ما أتيتكم بهذا إلا إن النبي صلى الله عليه وسلم قاما من غير نفسه ، وهوى بها الملائكة أن شفقتهم لتوحش . ومنها :

(من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم) :

فكان ممن أقدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدرًا (وأُحُدًّا) ١ ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، (و) ٢ معه امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، (و) ٣ امرأته سُهَيْلَة بنت سهيل (بن عمرو) ٤ .

ومن حلفائهم : عبدُ الله بن جحش بن رئاب .

(من عاد من بني نضل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن عمرو بن حليف لهم ، من قبيلة (بن) ٥ عيلان .

(من عاد من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

(من عاد من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصعب بن عمير بن حاشم بن عبد مناف :

(بن عبد الدار) ٦ . وسويبط بن سعد بن حرملة ٧ .

أن النبي عليه الصلاة والسلام فاته حاكمها عن تكفيره ، وأهم بقولون ذلك ، فلهذا تصعبوا من كفرهم .
والخبر على ما حلت غير مطروح بصفحة ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي « من » .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في أ ، ط ، والإصواب ، وأسد القبايل ، والإصافة . وهو سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عمية بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تدعى هيباء . ولقد شهد سويبط . وفيه أشد بدرًا ، وكان من أصحاب بدر ، له قصة تاريخية مع عيصان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وهم : أن أبي بكر رضي الله عنه خرج في تجهيز ذلك يسرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعم ، وسعد بن زيد وسويبط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان عيصان على أنذاك ، فقال له سويبط : أفتبني ؟ فقال : لا ، حتى يبيح أبو بكر . فقال : أما والله لأفديتك ، فمروا بقوم عدوا هم سويبط ، فقتلوا بني عبد لا فقتلوا : نعم : قال : وقد شهدته تكلم بأمره فاشكركم إلى آخره ، فإن

(من عاصم بن عبد بن عمرو) :

ومن بني عبد بن قصي : ضبيب بن عمير بن وهب بن عبد .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

(بن) الحارث بن زهرة ، والمقعد بن عمرو . حليف هم ، وجدهم الله بن

مسعود ، حليف لهم .

(من عاصم بن عمرو وحفاب) :

ومن بني خزيم بن يقظة : أبو سمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمرو بن خزيم ، معه امرأته أم ملكة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وشمامسة

كثير إذا كان ذلك هذه المشاة تركتموه ، فلا تفعلوا أهل عربي ، قالوا : بن نثوية ذلك ، فان : دشرووه
منه بنظر كلاب . قال : فجدوا فرسوا و عنقه عباة أو حيلة ، فذاك ميمان : بن هذا يستويونكم ،
وإني سميت بيده ، قالوا : قد أخذونا خبرك ، فأنظفوا به ، فعاه أبو بكر رضي الله عنه ، وأخبره
سويط ، فأتبعهم ، فرد عليهم القلائص وأخذهم . وفي سائر الأصوات : . سويط بن سم بن حريفة .
وهو بحريف .

(١) قال : حليف بن وهب بن أبي كثير بن عبد . في سائر الأصوات والاشباع : حليف بن
وهب بن أبي كثير بن عبد . والظاهر أن كلبه بحرف عن كلبته . قال السيب : وذكر فهم طيب ،
وقال في نعيه : ابن أبي كثير بن عبد بن قصي : وزيادة « أبو كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه
وكذلك جدت في حلفتة كتاب الشيخ الظبي على هذا . وذكره أبو عمرو ، ونسب كلبه ابن إسحاق زيادة
أبي كبير . وقال أبو ذؤ : « في نسب طرب : ابن وهب بن أبي كثير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو
ابن عبد بن قصي . »

ولقد نسب طيب بن وهب ، وقيل بأحمد بن زهير بن أبي العباس بن وهب ، وقيل : قبل بالبنوة . ويقال : إن
طيباً لما أسلم في دار الأرقم شرح ما فعل من أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتيت محمداً وأسلمت
قد عز وجل ، فكانت أمه : إن أحق من زورات وهضمت ابن خالك ، والله لو كنت أقدر على ما يقدر عليه
أرجال لعنه وتوبنا منه .

(٢) زيادة عن : ط . والاشباع ، والإسابة ، وأمد القافية .

(٣) وأمر شامس : عامر ، وشامس : لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس : وتقد
شبهت بداء ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : ما وجدت لشامس شهيداً إلا أبلغه . يعني : يتأقن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى بصره يبسا ولا إلا رأى شامساً في ذلك اليوم يدب ويبه ،
حتى نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه فونه حتى قيل : فعمل ابن أمية يومه ومق ، فأخجل
على عائشة رضي الله عنها ، فقلت أم حلتة : ابن عمي يسأل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه

ابن عثمان بن أنسريد بن مؤيد بن هزيمي بن عامر بن مخزوم . وسلمة ابن هشام بن المغيرة ، حبيبه عمه بمكة ، فلم يكفهم إلا بعد بدر وأحد والخندق ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، وحق به أخواه لأمه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام : فرجعا به إلى مكة فحبسناه ٢ بها حتى مضى بدر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه : أمكان خرج إلى الحبشة أم لا ؟ ومعتب بن عذوف بن عامر من خزاعة .

(من هاد من بني جمع) :

ومن بني أجمع بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن أجمع . وابنه السائب بن عثمان ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون .

(من هاد من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : حُصَيص ٣ بن حذافة بن

وسلم : أحملوه إلى أم سلمة ، فعمل لبيها ، فذت عندها ، فأمر رسول الله ص. أن عليه وسلم : أن يرد إلى أحد فيبذل ذلك كما عول عليه لبي . أت فيه ، بعد أن مكث يوما وليلة . وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

أبي حيانك وسلمة وفي كرمك فأنك كان نيام من الناس
قد ذاق خزة سبت الله فاصطبري كلنا رواء ككأوس أنزه شياص

- (١) كان سلمة من خيار الصحابة وفحولهم ، وكان أحد أئمة خمسة : أبي جهل والحارث وسلمة والعباس وشالد ؛ فأما أبو جهل والعباس فقتلا ببدر كافرين ، وأمر خالد بن الوليد ، ثم دعوا ومات كافرين ، وأسلم الحارث وسلمة ، وأكافا من خيار المسلمين رضيوا الله عنهم . وكافة سلمة فبيع للإسلام ، وأحبس بمكة ، وأعطى في الله عز وجل ، وكان رسول الله صل الله عليه وسلم يدعو له في صلواته ، وقيل يوم خرج في خلافة عمر . وقيل : بل قتل بأجنادين قبل موت أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٢ هـ .
- (٢) يذكر في ذلك أنهم قالوا له حتى عدناه : إن أمه سلقت ألا يدعيل وأنها دعوى ولا تقدر حتى تروا ، فرجع مدهوبا ، فأرثنا : رباطا ، وحسنه بمكة ، فكان رسول الله ص. الله عليه وسلم يدعو له .
- (٣) كان حصيص بن حذافة من حفصة زوج النبي ص. الله عليه وسلم ، وقد شهد بدر ، ثم شهد أحد ، وذلك في حياصة مات مبة بالمدينة .

قيس بن عبيد^١ ؛ وهشام بن العاص بن وائل ؛ حُبَيْس بِنَكَّةَ بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قُتِلَ بعدَ بَدْرٍ وأُحُدٍ والخندق .

(مزعد من بني عبيد) :

ومن بني عبيد بن كعب^٢ : عامر بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلي^٣ بنت أبي حنيفة (بن حذافة)^٤ بن غانم .

(مزعد من بني عامر وحلفائهم) :

ومن بني عامر بن نؤي^٥ : عبد الله^٦ بن تخزومة بن عبد العززي بن أبي قيس ؛ وعبد الله بن سهيل بن عمرو ؛ وكان حُبَيْس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ؛ حتى كان يوم بَدْرٍ ، فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ؛ وأبو سبرة بن أبي رُهْمٍ بن عبد العززي ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو بن عبد تخمس ، معه امرأته ستودد بنت زاعة بن قيس ؛ ماتت بِنَكَّةَ قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أو نسب عامر هذا عموماً ، ففهم من ينسبه إلى هزول بن وائل ، كما ينسبه بعضهم إلى مذحج بن أمية ، إلا أنه لا خلاف في أنه - حيث الخطاب بن ثعلبة - وقتل شهيد بدرٍ وسائر المشاهد ، ووقوف سنة ثلاث وثلاثين ؛ وقول : سنة فتير وثلاثين ؛ كما قيل سنة خمس وثلاثين . بعد قتل هذان اليوم .

(٢) يشار ؛ إليها قول عبيد دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بن تقي أم سلمة .

(٣) زيادة بن الاستيعاب .

(٤) وكان عبد الله بن حبيد ، وأبى أم تيبك بنت صفوان بن أبي مالك بن كنانة ، وأبى عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فرقة من عمره ، ولقد شهدوا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم الجملعة سنة الفجر هجرة ؛ وهو ابن أختي وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مسحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله ؛ أم جهول ، وكان لأبي حبيد ؛ جو أيوه ، أخاه عندد وضع من أخشة إلى مكة ، مؤثقة عنده ، وولدت في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدرٍ المشاهد كلها ، وكان من فقهاء الصحابة ؛ وهو أحد الثمورية في صانع المدينة ، وهو الذي أشد الأمان لأبيه يوم الفتح ، أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : يا رسول الله ؛ أي قامت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ نعم هو آمن بأمان الإله ؛ فظنهم ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ساراه ؛ من رأى جهولاً من عمره فلا يزال إلا اللئيم ؛ فنادى به إنك ؛ إلا أنك جهولٌ ومرف . ولما استشهد عبد الله يوم الجملعة سنة الفجر هجرة ، وهو بن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة ١ .

ومن حلفائهم : سعد بن خنولة ٢ .

(من عدم من بين الحارث) :

ومن بين الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله

ابن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شذاد ، وسهيب بن بيشام ،

وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن حيلان ٣ ، وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة

ابن هلال .

(عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم بجوار) :

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .

فكان من دخل منهم بجوار : فمين مستي لنا : عيان بن مسعود بن حبيب

الجسعي ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو ستمعة بن عبد الأسد بن

هلال بن عبد الله بن عمر بن شخزوم ٤ : دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطلب

وكان خاله ، وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق ، ونوفلي . وأما أبو بكر بن عبيد ربه وعمر بن قيس بن عباد بن

ياحيث .

(٢) كما في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن عوف » . قال ابن عبد البر : « سعد بن عوف بن

الهجر بن الأقرن ذكره إبراهيم بن عبد بن ابن إسحاق ، قال : « ومن شهد بدر من بني عامر بن لؤي : سعد بن عوف . حليف لهم من أمي بنمي » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث . ولم يذكره ابن خزيمة ولا أبو معشر فمن جازل أرض الحبشة ، وذكره ابن عثمة في البدرين .

(٤) يكثر قول : « أبي أسيد » ، مما زاد بعضهم . والبيضا ، أنه « لي كذا ينسب إليها : أمية » . وعند

بنت الخوام ، وقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذ مما عنده من الجوار . وكانت بالبيعة في حياة

رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبو سعيد . وثيها مع أخيه وهب بن أبي سرح ولدوا . وكانت بالبيعة سنة ثلاثين

في خلافة عثمان .

(٧) كما في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال الخزاعي » .

آفة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

(تأله ناصيب إخوانه في الله : وما حدث له في مجلس بي) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمته حدثته عن عثمان ، قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابلاء ، وهو يغلو ويروج في أمن من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن عدوتي ورواحي آمنًا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يكفون من ابلاء والأذى في الله ما لا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي . فثنى إلى الوليد بن المغيرة . فقال له : يا أبا عبد شمس : وقت ذمتك ، قدر ددت إليك جوارك ، فقال له : (لم) يا ابن أخي ؟ نعمة آذاك أحدٌ من قومي ؟ قال : لا : ولكني أرضيت بجوار الله : ولا أريد أن أستجير بغيره ؟ قال : فانصاعك إلى المسجد ، فرددت على جوارى علانية كما أجزتكم علانية . قال : فانصفا فخرجنا حتى أتينا المسجد : فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء برد على جوارى : قال : صدق ، قد وجدته وفيًا كريم الجوار : ولكني قد أسجيت أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قریش يشهدهم : فجنس معهم عثمان ، فقال لبيد :

الأكل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال (لبيد) ١ :

وكل نعم لا تحاله زائل

قال عثمان : كذبت : نعم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قریش ، والله ما كان يؤذى جيبكم ، فتي حدثت هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سقمه في سقماء معه ، قد فرقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله ، فردت عليه عثمان حتى سترى أمرهما : فقام إليه ذلك الرجل فلقطتم عينه فمخضرها ٢

(١) زيادة عن أ .

(٢) شري : را : وعلم .

(٣) قال في أ . وفي سائر الأصول : وهو تصحيف .

والوليد بن الحُصيرة قريباً يرى ما بلغ من عُمان ، فقال : أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عمياً أصابها لغمية ، لقد كنت في ذمة صبيحة . قال : يقول عُمان : بل والله إن عيني العسجحة للفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، ولأني نقي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلم يا ابن أخي ، إن شئت فعد إلى جوارك ؛ فقال : لا .

قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

(شعب المشرقيين بأبي طالب لإجارته ، ورفاع أبي لُب ، وشعر أبي طالب في ذلك) :
 قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجال من بني مخزوم ، فقالوا له (١) : يا أبا طالب ، لقد منع منا ابن أخيك محمداً ، فذلك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أخي ، وإن أنا لم أمتع ابن أخي لم أمتع ابن أخي ؛ فقام أبو حطب فقال : يا معشر قريش ؛ والله لقد أكرتكم على هذا الشيخ ؛ ما تقولون تؤثرون ؟ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنهن عنه أو لتقومن معه في كل مقام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل انصرف عما تكره يا أبا حنيفة ، وكان لهم وياً وناصراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابتغوا على ذلك . فنسج فيه أبو طالب حين صعه يقول ما يقول ؛ ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال أبو طالب بحرفي أبا لُب على نصرتي ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإن امرأ أبو عتبة عمه نبي روضة ما إن يسام المضلأ
 أقول له ؛ وأين منه نصيحتي أيا معتب ثبت سوادك فأما

(١) زيادة عن أ :

(٢) كذا في أ ط . وفي سائر الأصول : « هذا منع . . . الخ » .

(٣) كذا في أ ط . وفي سائر الأصول : « فواثرون » .

(٤) بسم ؛ يكلت .

(٥) اسواد (هنا) ؛ الشخص .

ولا تقبلن الدهر ما عشت خبطةً نُسبنا بها إماً هبطت المواهب
 وولك سبيل العجز غيرك منهم فذلك لم تخلق على العجز لازماً
 وحارب فان الحرب نُصفتُ وابن تری أذا الحرب يعطى الخسف حتى يسالماً
 وكيف ولم يحنوا عليك عظيمةً ولم يخذلوك غانماً أو مغارماً
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً وتيساً ونخسروم عقوقاً ومائماً
 بشفر يفتهم من يعدوداً والقسمة جمعنا كيما يتشوا المتحارماً
 كذبهم وبيت الله نيزى محمداً وث تروا يوماً ندى الشعب قائماً
 قال ابن هشام : نيزى : نسلب ٢ . قال ابن هشام : وبقى منها بيت تركناه .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة واردة جواره عليه

(سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، كما حدثني محمد
 ابن مسلم (ابن شهاب) : الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ،
 حين ضاقت عليه مكة وأصحابه فيها الأذى : ورأى من تظاهر قريش على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة فأذن له : فخرج أبو بكر مهاجراً ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو
 يومين ، لقبه ابن الدغنة ١ : أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة : وهو
 يومئذ سيد الأحابيش .

- (١) كذا في ١ ط والصف الإصناف . وفي سائر الأصول : «سبب ما ترى» . والمواضع : موطن
 اجتماعهم في الجوار في الأسواق المشهورة .
 (٢) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : «ينال» .
 (٣) هذه العبارة منقولة في ١ وفي السان : يترجمها . قال عمر : مناد : بينهم وبينك . وأمر : لا يترجم .
 (٤) زاده عن ١ .
 (٥) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : «مهاجر منه» . ولا يستقيم أن الكلام بهذه الترتيب .
 (٦) واسم ابن الدغنة : خالد ، وقد فسده النسخة في نسخة الدار ركس . لعين ومع ابن شهاب ،
 التي ينسب الدار ويوضح الترتيب بملءه .

(الأحابيش) :

قال ابن يحنق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة : وأخوون
ابن خزيمه بن مدركة ، وبنو الصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسوا الأحابيش (لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال
له الأحابش بأدغل مكة) ١ المحلّف ٢ .
ويقال : ابن الدغينة .

قال ابن يحنق : حدثني الزهري ، عن عروة (بن الزبير) ١ ، عن عائشة
رضي الله عنها قالت : فقال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي
وآذوني ، وضيموا عليّ : قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشرة ، وتعين على
النائب ، وتعدل المعروف ، وتكسب المعلوم ٢ ، أرجح فأتيت في جوارى .
فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ابن الدغنة فقال : يا معسر قريش :
إني قد أجرت ابن أبي سحافة ، فلا يعرضنّ له أحدٌ إلا بخير . قالت : فكفوا عنه .
(سيد حوزة أبو بكر من جوار ابن العفة) :

قالت : وكان لأبي بكر مسجد عند باب طار في بني تميم ، فكان يصلي
فيه ، وكان رجلا رقيقا : إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه النعيان والعياد
والنساء ، بمنجبون لما يتركون من هيئته . قالت : فبني رجالٌ من قريش إلى
ابن الدغنة ، فقالوا (له) ١ : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُجبر هذا الرجل ليؤذينا !
إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرقى ويكفي ٢ ، وكانت له شقة وتحو ،
فنحن نتخوف على صيانتنا ونيسانتنا وضعتنا أن يفتنهم ، فأئبه فتره أن يدخل
بيته فالتصنع فيه ما شاء . قالت : فبني ابن الدغنة إليه ، فقال له : يا أبا بكر ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويقال : إنهم تحالفوا عند جبين وذلك به : حنين ، ما شق لهم من هذا الاسم .

(٣) كما في أكثر الأصول : أو تكب نورك ، هو معنوم عنه . وقال ابن سراج : المعلوم من

أنفوس . روى سائر الأصول : وروى تكسب المعلوم .

(٤) في : وقاله وهو تحريف .

(٥) منه الكلمة ساقتا في .

إني لم أُجرك لئلا تؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتادوا^١ بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ، قال : أو أردت عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد عليّ جوارى ، قال : قد رددته عليك . قالت : فقام ابن الدغنة ، فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد ردد عليّ جوارى فشانكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، قال : تقيه سقيبه من سقمها قريش ، وهو عامد^٢ إلى الكعبة ، فحكا على رأسه ترابا . قال : فربأني بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص^٣ بن رائل . قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إني ما يصنع هذا النسيه^٤ ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك . قال : وهو يقول : أي رب ، ما أحسك ! أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك ! .

حديث نقض الصحيفة

(بني هشام بن عمرو في نقض الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المغلب في منزلهم الذي تعاهدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاثرت فيها قريش على بني هاشم وبين المغلب نفر^٥ من قريش ، ولم يُبطل فيها أحد أحسن من بلاء هشام^٦ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب^٧ بن نصر بن (جديمة) ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم ابن عبد مناف لأُمّه ، فكان هشام لبني هاشم^٨ وأصلاً ، وكان ذا شرف في قومه :

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوي الخبر هو عائشة .

(٢) في ١ : « والعاص بن رائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة سابقة في ١ .

(٤) كذا في ١ : ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حاتم » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ : ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالفتح المعجمة .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان حاتم لبني هشام » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعر ، وبنو هشام وبنو المطَّاب في الشعب إيلاً ، قد أوقره طعماً ، حتى إذا أُقبل به فشمَّ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنته ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزاً^١ ، فيضلل به مثل ذلك .
(من هشام في ضم زهير بن أبي أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن محرز بن عزم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطَّاب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضيت أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبسَ الثيابَ ، وتكبحَ النساءَ ، وأحوالَ حيثُ قد علستَ ، لا يباعون ولا يبتاع منهم : ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ؟ أما إنني أُحسِنُ بالله أن لو كانوا أحوالَ أبي الحكم بن هشام ، ثم دعوتَه إلى (مثل)^٢ ما دعاك إليه منهم : ما أجابك إليه^٣ أبداً ؛ قال : ويحك يا هشام ! فإذا أُصنع ؟ إنما أنا رجل واحد : والله لو كان معي رجلٌ آخر تقمست في نقضها حتى أنقضها ؛ قال : قد وجدت رجلاً قال : فمن هو ؟ قال : أنا ، قال له زهير : أبغينا رجلاً ثالثاً
(من هشام في ضم العظم بن عسى له) :

فذهب إلى السطَّع بن عدي (بن نوفل بن عبد مناف)^٤ ، فقال له : يا سطَّع ، أقد رَضيت أن يَهْلِكَ بَطْشان من بني عاتك مناف ، وأنت شاهدٌ على ذلك ، موافقٌ لتريش فيه ؛ أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنَّهم^٥ إليها منكم سراخاً ؛ قال^٦ : ويحك ! فإذا أُصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال : قد وجدت ثانياً ؛ قال : من هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثاً ؛ قال : قد فعلتُ ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ؛ قال : أبغنا واحداً .

(من هشام في ضم أبي البختري إليه) :

فذهب إلى البختري بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للسطَّع بن عدي ،

(١) كذا في (١) وفيما سائر الأصول برا . قال السيب : « زا » (بدلوا بسجدة) : وفي غير نسخة

سأخ أبو بكر : « برا » . وفي رواية يونس : « بزألو برا » حل ذلك من الرازي .

(٢) زيادة من أ

(٣) كذا في (١) : « فإني لو كان معي رجلٌ آخر تقمست في نقضها حتى أنقضها » .

(٤) كذا في (١) : « فإني لو كان معي رجلٌ آخر تقمست في نقضها حتى أنقضها » .

(٥) كذا في (١) : « فإني لو كان معي رجلٌ آخر تقمست في نقضها حتى أنقضها » . وقاله وهو تحريف .

فقال : وهل من أحد يُعين على هذا ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : زهير
ابن أبي أمية ، والمطعم بن عدى ، وأنا معك ، قال : أبلغنا خاساً .

(سى هشام في ضم زعمك) :

فذهب إلى زعمته بن الأسود بن المصعب بن أسد ، فكلّمه ، وذاكر له
قربانهم وحقّهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدّعونني إليه من أحد ؟ قال :
نعم ، ثمّ حتى له القوم .

(ما حدث بين هشام وزعمته ، وبين أبو جهل ، حين اعترضوا طريق الصحيفة) :

فأتعدوا خطّهم الحجون^(١) ليلاً بأعشى مكة ، فاجتمعوا هناك . فأجمعوا أمرهم
وتعدّوا^(٢) على القيام في الصحيفة حتى يتنقضواها ، وقال زهير : أنا أهدؤكم ،
فأكون أول من يتكلّم . فلما أصبحوا غدّوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية
عنه حنة : فطاف بالبيت سبّعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا أكمل
الطعام ونائب الأرباب ، وبنو هاشم كلّي لا يبيع ولا يشتري منهم ، والله لأقعد
حتى تشوّه هذه الصحيفة القاطعة الطالمة .

قال أبو جهل : وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لأشقى^(٣) : قال زعمته بن
الأسود : أنت والله أكذب ، ما رصّيد كتابها حيث كتبت : قال أبو الجحري :
صدّق زعمته ، لا ترضى ما كتبت فيها ، ولا تقرّ به : قال المطعم بن عدى :
صدقتُما وكذب من قال غير ذلك ، تبرأ إلى الله منها ، وما كتبت فيها : قال هشام
ابن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضي بئيل ، تشوّه فيه
بغير هذا المكان . (قال) : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد : فقام المطعم
إلى الصحيفة يشقّها : فوجد الأرضة قد آكلتها : إلا « يا حاك الشهم » .

(١) الحجون : موضع بأهل مكة . وخطه : معدن .

(٢) في الأثر : وتعدّوا .

(٣) في الأثر : فوالله لأشقى .

(٤) زيادة عن الأثر .

(كتاب الصحيفة وعمل يده) :

وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة ، فخلت يده فيها يزعمون .

(إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض لصحبة ، وما كان من انقوم بعد ذلك)

قال ابن هشام : وذكر بعض أهل النعم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربِّي الله قد سَطَّ الأرضة على صحيفة قریش ، فلم تدع فيها أميا حو فقه إلا أثبتت فيها ، وضت منه الظلم والقطيعة والبهتان ، فقال : أربئت أخيرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فواتقه ما يدخل حيث أهد ، ثم خرج إلى قریش ، فقال : يا معشر قریش ، إن ابن أخي أخيرني بكذا وكذا ؛ فهمم صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فأتوا عن قطيقتنا ، واتزلوا عما فيها ؛ وإن يكن كاذبا دفعت إليكم ابن أخي ، فقال انقوم ؛ راضينا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شرا ، فعند ذلك صنع الرحط من قریش في نقش من الصحيفة ما صنعوا ٢ .

(شعر أبي طالب ، فوجع النظر الذين نقضوا الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : فلامزقت الصحيفة وبطل ما فيها . قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضهم بمدحهم :

(١) قال السهيلي : والظاهر من قرينة كتاب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بنصر بن عمر بن هشام بن عبد المطلب ؛ والثاني الثاني : أنه منصور بن عبد شمس بن عبد المطلب ؛ أي عبد المطلب ؛ أي منصور بن عبد المطلب ؛ ولم يذكر الأثير في كتاب الصحيفة غير هذين القولين ، والزيهريون أعلم بالأسانيد ، فمروهم .

(٢) يمكن أن اشتقوا بهذا من خبير الخصار ، حتى أنهم كانوا يأخذون الخيط ، ويرزق السر ، حتى إذا أحدهم ليذبح كما أصبح الشاة . وكان فيه سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لما جئت حتى إلى وطئت ذات ليلة على شيء رعب ، فوجدته في فن وادبه ؛ وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت لهم الحكة ، وأتى أحدهم سونك لأشترى شيئا من طعام لربان ، يختم تركب عدو الله يقول : يا بشر الشجار ، هاتوا على أصحابي ثمة حتى لا يفركو منكم شيئا ؛ فقد سئم مالك ووفاء ذمعي ، فأنا ضامن أن لا أحسار عيبي ، فيزيرون عليهم في لسعة قبيتها أضعانا ، حتى يرجع إل أطفاله ، وهم يتضامون من الجوع ، وليس في يده شيء يرضيهم به ؛ ويقضو الشجار على أبي لبيد فيهم فيها الشجون من الضمام والبياسر ، حتى يهد السامون ، ومن يهدهم جوعا وهم .

أَلَا هَلْ أَتَى بِمَجْرِبِنَا صُنْعُ رَبِّنَا
 عَلَى تَأْيِيمِ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَرْوَادُ^١
 فَيُخَيِّرُهُمْ أَنْ الصَّحِيفَةَ مَزَّقَتْ
 وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
 تَرَاوَجَهَا إِنْكَارٌ وَسِحْرٌ مَجْمَعٌ
 وَلَمْ يَأْتِ سِحْرٌ أَحْيَرَ الدَّعْرَ يَتَّصِدُ
 تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِشَرْقَرٍ^٢
 فَطَافَتْهَا فِي رَأْسِهَا يُزَكِّدُ^٣
 وَكَانَتْ كَفَاءً رَقْعَةً بَائِثَةً
 لِيُنْقَطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقْتَنَدَةٌ
 وَيَنْظُرْنَ أَهْلُ الْبُكْتَيْنِ فَيَبْرُؤُوا
 فَرَأَوْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعِدُهُ
 وَيُسْرِكُ حَرَاثٌ يَنْتَبِأُ أَمْرَهُ
 أَيْتُهُمْ فِيهِ^٤ عِنْدَ ذَلِكَ وَيُسْجِدُ^٥
 وَتَتَّصِدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتَيْبَةٌ^٦
 هَذَا حُدُجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِزْعَةٌ^٧
 مَنْ يَنْشُرُ^٨ مِنْ حَضَارِ مَكَّةَ عَزَهُ
 فَمِزْرَتَنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتَمَلَدُ
 نَشَانًا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَالٌ
 فَلَمْ تَنْفَكْكَ زِدَادٌ خَيْرًا وَتَحْمَدُ^٩

(١) لبحرى (عنا) : من كان عاجز من استسلم إلى الخبيثة في البحر . وأرود : أرقق .
 (٢) أشرقق : لليرة ليل . يريد : من ليس فيها بالليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بذي منزل ، لأن
 الأثرية : الفحك .
 (٣) يريد حفظها من الشؤم والشر . وفي الأثرية : « أزدادنا لأرود في عنقه » .
 (٤) مقلد : السقي .
 (٥) اقترانهم : جمع فريضة : وهي بضعة أو الجنب ترمده إذا فرغ الإنسان .
 (٦) كذا في الط . وفي سائر الأصول : « فيها » .
 (٧) الحورق : الشكيب . وأسم : أى تهامة ، وهي ما انخفضت عن أرض الجعد إلى البحر . وأجد :
 أى تجمعا ، وهي ما ارتفعت عن أرض الجواز إلى الشرق .
 (٨) الأشهبان : جبلان مكة . والكتيبة : الجيش .
 (٩) حُدج (بضمين) : جمع حُدج (بالكسر) : وهو الحبل (بالكسر) : أى الذى إذا يقوده فإنه
 انقلب به وقوس رمقه . وقيل : هو من الخنج يعنى الحسد : فجعل اسمهم وذيرهم كأناسك .
 (١٠) كذا في أكثر الأصول . وفى الأثرية : « مزعه » . فإن الميزل : « . . . ومزعه هكذا فى الأصل
 بأولها وكسر الميم ، فيحصل أن يكون مز : وهذا الثوب : إذ مزعه : ويصحب به رجم أو سيفا . ويجوز أن
 يكون من لوهيد ، وهو الناصب : أى يتم صديقه بالفتور ، أو يتم هو بالرى من الدم . وفى بعض النسخ
 (مزعه) ينتح اسم : أى أذى : فإذ صعد الرماة به . فبناء : مزعه فى الحياة وحرص على المسات .
 وقال أبو ذؤيب : « مزعه : ومع ليز . وميزر ربه : مزعه : فبناء : مزعه أى إذا طعن به ومع آخرق .
 ومن دواد : مزعه : بالراء : وهو ضعيف المعنى به ، إلا أنه يرد به الشدة على معنى الاشتقاق » .
 (١١) كذا فى الط . أى : من أود : منشاء فمصدق الحديث . وفى سائر الأصول : « نفس . . . بالسين . . . يظنك .
 (١٢) كذا فى الط . وفى سائر الأثرية : « فلم تتركك زدادا خيرا وتحمد » .

وَتُطْعَمُ حَتَّى يَبْرُكَ النَّاسُ فَضَلَّتْهُمْ
 جِزْيُ اللَّهِ رَهْطًا بِالْمُخْجَوِّ تَبَايَعُوا^(١)
 فَعُودًا أَيْ دَخَطُمُ الْمُخْجَوِّ كَأَنَّهُمْ
 أَعَانَتْ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ
 جَرَى عَلَى جِلَّتِي^(٢) الْخَطُوبُ كَأَنَّهُ
 مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ نَوْىِ بْنِ غَالِبٍ
 طَوِيلُ النَّجَادِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ
 عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيْدُ وَابِنِ يَدٍ
 وَيَبْنِي الْأَبْنَاءَ الْعَشِيرَةَ صَلَاحًا
 أَلْطَ^(٣) هَذَا الْعَدْلُ كُلُّ مُتَبَرِّأٍ
 قَصْرًا مَا قَصَرُوا لَيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا
 هُمْ رَجَعُوا سَهْلًا بَيْنَ بَيْضَاءَ^(٤) وَرَاضِيَا
 مَتَى شَرِكُ الْأَقْوَامِ فِي جَنِّ أَمْرٍ
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقْرَ ظِلَامَةً^(٥)

(١) المتطعمون : المتأخرون بقنات المير . وكان لا يفتن منهم في المير إلا حتى ، ويسمون من
 لا يدع معي في ذلك : المير . وقالت امرأة لعلب : وكان برما بجيلا : ورأته بشرن بضمين في الإكل :
 أبر ما قوروا !

(٢) كما في ط . وفي سائر الأصوات : دتابعوا .

(٣) اشتراك . الملوكة

(٤) كذا في ط . وورق في لدرج - ما عطل منه . وأحرد : يطرد الشيء فنقل الدرج الذي عليه .
 وفي سائر الأصوات : د أحرد (بألف) وهو تصحيف .

(٥) كذا في ط ، وإبطل : الأمر العظيم . وفي سائر الأصوات : ابن : الطرب :
 - عطلها .

(٦) مع : كانت . و تلافى : التلا . ويروى : يتشبه ، أو التواء .

(٧) شرى أصيول : طعنهم . والفري : ما يصنع للصفاء من الطعام .

(٨) أظن : لزم وأبغ .

(٩) سهل هذا هو : بن وهب بن ربيعة بن حلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وهو يعرف بابن البيضاء ،
 وهي أمه ، واسمها دعد بنت جهم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسمي أخوه : سجين ،
 وسفراته : وهو - كما يقول اليفاء .

فِي الْقَصَى هَلْ لَكُمْ فِي نَفْسِكُمْ وَهَلْ لَكُمْ فِيهَا يَجِيءُ بِهِ غَدًا
فَقُلْ رِيَاءَكُمْ كَمَا قَالَ قَاتِلُ لَدَيْكَ الْيَتِيمَانِ لَوْ تَوَكَّلْتُمْ أَسَدًا

(شرح معاني قرآناه انظم : وذكر تفهيم الصحيفة) :

وقال حساذ بن ثابت : يكي المظعيم بن عدى حين مات : ويذكر قيامه
في انمض الصحيفة :

أبعين آفابكي سيد القوم ^١ واسفحي ^٢ ؛ وبكي عظيم المشعرين كليهما فلو كان جدي ^٣ يملك الدهر واحسداً أجرت رسول الله منهم فأصبحوا فوسكتت عنه بعد بشرها لقالوا هو الموقن بخنصرة ^٤ جيره فا تطلع الشمس المنيرة فوقهم وآبى إذا يابى وألينا ^٥ شيمكة ^٦	يلمع وإن أنفته فاسكي الدعاه على الثامر معروفا له ماتتكلما من الناس ، أبى مجدء اليوم مصيما عبيدك ما تبي مهيل وأحرما وقحطان ^٧ أوبى بتغية جرهما وذمته يوماً إذا ما تقدمناه على منته فيم أعر وأعظما وأنوم ^٨ عن جار إذا السيل ^٩ أظلنا
--	--

(١) سود : اسم جبل كان قد تطل فيه قبيل فم يعرف قائله ، فقال لوليد المقتول عند المعركة ، فذهبت ملام .

(٢) فواسد : أي أفضى الأبي . . . الخ .

(٣) ق : أ : « الناس » .

(٤) انفسر : أسلى .

(٥) أنفت : أفتت .

(٦) قال الموهل في ثوابين على هذا البيت : « وهذا عند التحوير من أفتح الضرورة : لأنه قدم المفاعل وجر مصادق إلى ضمير المفعول ، فصارت الضرورة من قوله :

جزى ربه عن عدى بن حاتم

غير أنه و هذا البيت أشبه بقولنا ، لتقديم ذكر (مظم) فكان قول : أتى بها هذا التحوير لمصداق ذكره
معناه ، ووضع الضامر موضع المشرك ، لولا أن قولنا : إذا زينا ضربت عاريت زيدا ، أي ضربت جويته
لياد . ولا بأس بتلطف ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعليم وتعميم ذكر المدح ، كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب يحيى ويحيى ظاهر الأثواب هو
(٧) كما في أكثر الأصول . والخنصرة : العهدة . أي : « خنصرة » . بالله الهلقة .

(٨) فذم : ماب القصة ، وجر العبد .

(٩) كذا في « س » . وفي حائر الأسرول : « وأنظم » .

قال ابن هشام : قوله : « كليلما » عن غير ابن إسحاق .

(كيف أجاز انظم رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أثيرت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصرف عن أهل الطائف : ولم يُجيبوه إلى مداعهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حبراء ، ثم بعث إلى الأحنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ : والحليف لا يُخير . فبعث إلى سُهَيْل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُخبر عن بني كعب . فبعث إلى الأنطيم بن عدس فأجابه إلى ذلك ، ثم سلح المُطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل : فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تطاف بالبيت وحصل عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فتلثك الذي يعنى حسان بن ثابت .

(مباح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصيغة) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت (الأنصاري) أيضا : يمدح هشام بن عمرو

في الصيغة :

هل يُوفيت بنو أمية ذمّة	عقداً كما أو في جوارك هشام
من معشر لا يُعقدون بغيرهم	لحارت بن حبيب بن مُطعم
وإذا بنو حيسل أجازوا ذمّة	أوفراً وأدوا جوارهم بسلام

وكان هشام أحد شعراء (بالقصم)

(١) زيادة عن .

(٢) وقد سلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المزاينة قلوبهم ، وكانوا أربعين ريفاً فيما ذكرهوا .

(٣) هو سويد بن غنيم ، فصحير (حمير) . وسيد حسان فصحير (حمير) ، فلهذا ، وليس هذا من بلاد القسورة ، بل لا يسوغ أن يقال في القسورة : فليس ، ولا في كليلما : كليل : في شعر ولان خير ، ولكن لما كان المثل والخير ، من واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر وسائق في الكلام . (راجع الرض الأمام) .

(٤) كذا في أ ، ب . وفي سائر الأسماء : « أبا » .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأسماء : « هشام » . قال السيل : « قوله (ابن سقيم) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (هشام) بشين معجمة . وأغيب في حاشية كتاب الشيخ أن أبيه يدعى السابة وعوان يشلان منه (هشام) بسين وحاء مهملتين . والتي هي الأصل من قول ابن هشام (هشام)

قال ابن هشام : ويقال : تنام^١ .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

(تخريج قريش له من الاستماع لقنبي حين انه عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبدل فم التصبيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه ، وجعلت قريش^٢ : حين منعه الله منهم ، يحدرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن^٣ عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فلقى إليه رجالاً من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً^٤ لبيبا ، فقالوا له : يا طفيل : إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل^٥ بنا ، وقد فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وإنا نوليه كالبحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنا نتخشى عليك وعلى قومك ما قد دأبنا نحن عينا ، فلا نكلمنه ولا نسمع منه شيئا .

(استمع لقول قريش : ثم علوه ومناه من الرسول) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت^٦ أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه ، حتى حشوت^٧ في أذني حين غدوت^٨ إلى المسجد كمرسفاً ، فرأيت أن يبلغني شيء من فونه ، وأن لا أريد أن أجمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم^٩ يصل عند الكعبة . فن : فقتت^{١٠} منه قريبا : فأنى الله إلا أن أسمعني بعض قوله . قال : فسمعت^{١١} كلاما حسنا : قال : فقلت في نفسي :

بين مهلة وخامس . ولنظ (شحام) من شحم لظلم : إذا تعيرت رجلا . قال أبو حنيفة .

(١) قوط : « شحام » .

(٢) كذا في ١ ، « وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو ممكن بابت عمرو .

(٣) أنضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : انظرن .

واشكلك أرى ، والله إنى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على أحسن من القبيح ، فما
يخفى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فان كان الذى يأتى به حسنا فبئس
وإن كان قبيحا تركته .

(التناؤء بالرسول وقبوله للصحة) :

قال : فشككت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ،
حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لى كذا
وكذا : للذى قالوا ، فوالله ما برحوا يحتمونى أمرتك حتى سددت أذنى بكرسف
لئلا أسمع قهرك ، ثم أبى الله إلا أن يسمعنى توثك ، فسمعته قولاً حسناً ،
فاعرض على أمرك . قال : فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ،
ونلا على القرآن ، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه .
قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله : إلى امرؤ مطاع فى
قوى ، وأنا راجع إليهم ، وداعيتهم إلى الإسلام . فادع الله أن يجعل لى آية تكون
لى عوناً عليهم فيما أدعومهم إليه . فقال : اللهم اجعل له آية .

(الآية التى جعلت له) :

قال : فخرجت إلى قوى ، حتى إذا كنت بشيئة ا تطلعت على الحاضرة
ورقم نور بين عيني مثل المصباح ، فقلت : اللهم فى غير وجهى : إلى أختى ،
أن يظنوا أنها مشقة وقعت فى وجهى لفرق دينهم . فان فصحوا فوقع فى رأس
سوطى . قال : فجعل الحاضر يترأون ذلك النور فى سوطى كأنه قنديل المصلى ،
وأنا أبيض إليهم من اللبنة ، قال : حتى جهتهم فأصبحت فيهم .

(دعوتهم آباء إلى الإسلام) :

قال : فلما نزلت ثلثى أبى ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : فقلت : إنيك عنى
يا أبت ، فقلت منك ولست منى ، قال : ولم يا بئى ؟ قال : قلت : أسلمت
وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : أى نبى ، فلبىي ديتك : قال :

(١) التبي : الفرجة بين الجملين .

(٢) القوم : انصاره اذ ارادوا على الماء .

فقلت : فاذهب فاغتسل ولفه ثيابك : ثم تعان حتى أعلمك ما عشت . قال :
فذهب فاغتسل ، ولفه ثيابه . قال : ثم جاء فعرضت عليه الإسلام ، فأسلم .
(دمره زوجه إلى إسلام) :

(ق) ١ : ثم أتني صاحبي ، فقلت : إياك عنى : فلت منك وأنت منى ؛
قانت : لم ؟ بأى أنت وأى ؟ قال : (قلت : قد) ؟ فرقد بينى وبينك الإسلام :
وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فديني دينك ؛ قال : قلت :
فاذهبي إن حيت ذى الشرى . قال ابن هشام : ويقال : حيت ذى الشرى -
فقطه شرى منه .

(قال) ٢ : وكان ذوالشرى صنماً يدوس ، وكان الحمى حتى تحبوه له ؛
(و) ٣ : به وسئل ، من ماء يهبط من جبل .

قال : فقلت بأى أنت وأى : أنظف على العبيبة من ذى الشرى شيئاً ؛ قال :
قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عيها
الإسلام ، فأسلمت .

(دمره زوجه إلى إسلام ، وما كان منهم ، وساقهم بأرسول) :

ثم دعوت دؤوساً إلى الإسلام ، فأبطنوا عني ، ثم جئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ، فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبني على دؤوس الزنا ، فادع
الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دؤوساً ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفض بهم .
قال : فلم أزل بأرض دؤوس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأجدٌ والحندق ؛ ثم قدمت على رسول الله

(١) زيادة من أ .

(٢) زيادة من أ ، ف .

(٣) قال السهيلي : «وكان» رواية من أسحاء، قالون، فالتون، فالتون من الميم كما قالوا : «سلا» وسلا .
تجدي ، ويجوز أن يكون من حنوت المراد . ومن نسخة تويدي ، وهو ما نحن منه .

(٤) رواية عن أ ، ف .

(٥) الوصل : اساء لتليل .

(٦) الزنا . طر مع شعر قلب و بصر .

صلى الله عليه وسلم بن أسلمهم مع قين قومي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير : حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس : ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، فأشبههم لنا مع المسلمين .

(نعايه إلى ذى الكعبين لیسرة ، وشعره في ذلك) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله : ابغضني إلى ذى الكعبين : صهر عمرو بن لمة حتى أحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكعبين نسيت من حب دكا ميلادنا أقدم من ميلادك

إني حلوت النار في فؤادك

(جهاد مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤيا ، ومنطقه) :

قال : ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب ، خرج مع المسلمين : فسار معهم حتى فرغوا من صلحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى البصرة : ومعه ابنة عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى البصرة ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج من فمي طائر ، وأنه القيت امرأة فدخلتني في فرجها ، ورأيت ابني يطير حيا ، ثم رأيت حبيبي عني : قالوا : خيرا : قال : أما أن والله فقد أوكنتها : قالوا : ماذا ؟ قال : أما حلق رأسي فوضعه : وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحبي ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فأكبر مني ، فأغيب فيها : وأما حبيبي رأيت ثم حبيبي عني ، فإني أريد سبجه أن يصيبه ما أصابني . فقتل رحمه الله شهيدا بالبصرة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استل ٢ منها ، ثم قتل عام أنكره في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

(١) قال أسيد : قول : « يا ذا الكعبين نسيت من عبادك » أراد : الكعبين (بالتحديد) لضرورة .

(٢) استل : أفاق وشي .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مابح الزموا، عند منحه له):

قال ابن هشام: حدثني خلاد بن قرّة بن خالد العدوسيّ وغيره من مشايخ
بنكر بن وائل من أهل العلم: أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب
ابن عليّ بن بنكر بن وائل، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام،
فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لم تفتنص بيّنك ليلة أرمداً	وبت كما بات السليم مُعهداً ١
وما تاذنا من عشق النساء وإنما	تناسبت قبل أنيوم نصحبة ٢ مهدياً ٣
ولكن أرى الدهر الذي هو خائنٌ	إذا أصلحت كحشي عاد فأفسداً
كثولاً وشهباًنا فقدتُ وثروةً	فله هذا الدهر كيف تردداً
وما زلت أبغى الناس منذ أنا يافعٌ	وليداً وكهلاً حين شبتُ وأعدداً ٤
وأبتنك العيس المراقيل تنغلي	مافقة ما بين الشجائر فصرخداً ٥
ألا أبهَذَا السائل أين يمتُّ	فإن لما في أهل يثرب موعداً ٦
فإن نسأني عنّي قيارباً صائلٌ	حكيتي عن الأعشى به حيث أصدداً ٧
أجدت برجيتها الشجاء وراجعتُ	يدأها خيظاً لنا غير أحرداً ٨

(١) الأرمدا: الذي يتسكى هيبه من الرمد، والسليم: اللبرغ، والمهدد: الذي يفتح عن النوم.

(٢) كذا في... وفي سائر الأصول، وشرح قبيلة الأعشى (المحطوط والمخطوط بناد الكلب المبرية

برقة ١٧٣٦ أنب): «علة» و«كذلك» في شرح السيرة لأبي ذر صفحة ١١٠.

(٣) مهدد: سم امرأة، وهو يفتح اسم: ووزنه: فاعل.

(٤) الرفع: الذي قارب الإسلام.

(٥) العيس: لإبل البصر تخالفها حرة، والمراقيل: من الإرقال، وهو السرقة في السير، وتغلي:

يزيد بعضها على بعض في السير، والتجوير: موضع في حضرموت من اليمن، وصرخداً: موضع بأجزورة.

(٦) يمت: فصلت.

(٧) أصدداً: ذهب.

(٨) الشجاء: السرقة، والنادات: أن تلهي بآداب السير من انشاز، والأمرود: العير، وهي بيت

في النهر، ويحفل.

وفيهما إذا ما هجرت عَجْرِيَّةٌ
وَأَلَيْتُ لَا أَوَىٰ ٢ لها من كِلَابَةٍ
مَنْ مَاتَ تَنَاخَىٰ عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيًّا يَرَىٰ مَا لَا تَرُونَ وَذَكَرَهُ
لَهُ حَسَدَاتٌ مَا تُغِيبُ وَنَائِلٌ
أَجِينُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَحَمَاةَ مُحَمَّدٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ التُّسْبِي
نَدِمْتَ عَلَىٰ أَنْ لَا تَكُونَ كَشَلِهِ
فِيْمَاكَ وَالْمَلِيحَاتِ لَا تَقْرِبْنَهَا
وَذَا النُّصَبِ ٩ الْمُتَعَوِّبِ لِاتِّسَاكُنْهُ

إِذَا خَلَّتْ حَيْرِيَّةَ الظَّهْرَةِ أَحْبَبْدَا ١
وَلَا مِنْ حَكْسَى ٢ حَتَّىٰ تَلَاقَ عَمَّأ ٣
تُرَاحَىٰ وَتَلْتَقَىٰ مِنْ قَرَاظِهِ نَدَىٰ ٤
أَخَارَ لَعَدْرَىٰ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجِدَاهُ ٥
وَأَيْسَ عَطَاءِ الْيَوْمِ مَانَعَهُ غَدَا ٦
نَبِيَّ الْإِنَانَةِ حَيْثُ أَوْصَىٰ وَأَشْهَدَا
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوْتَا
كَقَرْصِدِ نَلْمَرِ ٧ الَّذِي كَانَ أَرْصِدَاهُ ٨
وَلَا تَأْخُذَنَّ مِمَّا حَسِبْتَ التَّقْصِيدَا
وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا ١٠

(١) هجرت : مثلت في المرة : وهي الثالثة . راجع إلى : دويبة أكبر من الغنمة يهرج بوجهه مع الشمس حيث دوت . والأسيب : الدليل العتيق تكبيراً لآمن ذم أصابه . ولما كان أخيراً يذود برجه مع الشمس كيما دارت كان في وسط البرق في أول ازوال كالأسيد ، وذلك أمر ما تكون التوقف . يصف رفته بأشده وقوة أشي في ذلك الوقت .

(٢) لا أوى : لا ألتقى ولا أرسم . ويروي : لا أرى ، وهو مماثل .

(٣) ويروي : وجس ، وهو يعنى أهل .

(٤) كذا في الأصول . والتدنى : الجود . ويروي : « يدأ » . وابت : الشمة .

(٥) أخار : بلاز لتور ، وهو ما تخفف من الأرض . ونجده : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) أي ليس أعطاه الذي بعث اليوم مانعاً له غداً من أن يعطيه ، فأغناه غائبة عن التمدوح : فلو كانت

عاقلة لم تعطه لعل : وليس عطاء اليوم مانعاً من أن يعطيه التمدوح لئلا يعطيه : لأن نصفه إذا جرت حل

غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » جاز على إظهار النفس المتروكة

لإظهاره ، لأنه من يديه شتال الفعل من المفعول بضمير ، ويكون اسم ليس حل غداً مضراً فيها حالاً على

النبي متى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في الأصول . وفي سائر الأصول : « لمرت » .

(٨) أرسد : أهد .

(٩) كذا في الأصول . وشرح قسبة الأضي . وفي سائر الأصول : « ولا نصب » .

(١٠) وقت عمر بن عبد الله بن أبي سفيان ، في غير هذا من الأمثال الألفية ، وقد قيل إنه لم يرد التورن

الخشيفة ، وإنما حطبت الواحد خطأ . لا يرين .

ولا تقربين حُرَّةً : كان سيرها عليك حراما وانكححتي أو قابدًا ؟
 وإذا الرِّحِمُ القُربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير العقيدا
 وسبِّح على حين العشيات والضحى ولا تحمسد الشيطان واتق فاحمدا
 ولا تسخرًا من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن امداك البترء محمدا
 (رجوعه 11 عالم بتحرير الرسول الخمر ، وموته) :

فلما كان بمكة أو قريبا منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش ، فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم ، فقال له : يا أبا بصير ، إنه يُحرمُ انوثا ، فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ صلى فيه من أرب ، فقال له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إن في النفس منها العلالات ، ولكنني منصرفٌ فأترؤى منها عامي هذا ، ثم آتية فأسلم . فانصرف فأت في عامه ذلك : ولم يتعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (ذلك أبي جهل لرحل من الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحق : وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبخضه يده ، وشدة عليه ، يُدأه الله له إذا رآه .

- (١) في هذا « جارة » .
- (٢) السر : الكحاح . وقابد : قوت ومعدن النفس .
- (٣) ذو ضرارة : مضطرب . ويروي : ذو ضرورة . كما يروي : ذو ضرارة .
- (٤) قال أسيبيل : « وعده فقلت من أين هشام ومن قال قوله : فإن الناس يجنون من أن الخمر لم يزل يحرمها إلا بالبدية بعد أنه فقدت يد واحد ، وحرمت في سورة المائدة ، ومن من أشرف ما أوزل وفي الصميمين من ذلك قصة حزة حين ضربها ونسب الشيطان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له في الشعر ، فلم يكن حذرك ، وإنما كان بالبدية ، ويكون القائل له : « أما عست أنه يحرم الخمر » من المكافئين أو من أجيود . وفي القصة ما يدل على هذا ، وهو قول :

فإذا لها في أهل يثرب موصدا

وقد أليت للعالم رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : إن الأعشى دعوا بن أديفان في يثرب قريش وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فوجع . فهذا أثره بالصواب .

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل أباه

(ناظرة أبي جهراة ، و شجاعة قريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي صفوان الثقفي ، وكان واعية ، قال : قدم رجلاً من إراش^(١) - قال ابن هشام : ويقال : إراشة^(٢) - يبيع له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطَلَّه بأثمنها . فاقبل الإراشي حتى وقف على نادر من قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس^(٣) ، فقال : يا معشر قريش ، مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّي^(٤) عني أبي المحكم بن هشام ، فاني رجلٌ غريب ، ابنٌ سبيل^(٥) : وقد غشيتني عن حق ؟ قال : فقال له أهل ذلك المجلس : أترى ذلك الرجل البخلس - لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه فإنه يؤدئك عليه .

(بعضات الرسول من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إن أبا المحكم بن هشام قد غشيتني على حق في قبلك ، وأنا (رجل) غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ، يأخذني حتى منه ، فأشاروا بي إليك ، فخشيت في حقى منه ، برحمتك الله ، قال : انطلق إليه ، وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما رأوه قام معه . قالوا الرجل بمن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع .

قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابته :

(١) إراش هو بين النخلة : أو ابن عمرو بن القنبر بن نابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أعمار الذي ولد له حيلة وعتمه .

(٢) قال السبيل : « وإراشة : قاضي ذكر ابن هشام : يعنى من ختمه ، وإراشة مذكورة في الصحاح فو نسب أرمعون صاحب مصر ، وفي بل أيضاً بشر إراشة » .

(٣) يؤدئ : يعنى على أحد حتم .

(٤) كذا في : وفي سائر الآسوس : أبا : وهو تحريف .

(٥) زيادة عن : ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة ، قد انتقع^(١) نونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقه ، قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه انسى له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه ، (قال) ٢ : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لإبراهيم : الحق بشأنتك ، فأقبل إبراهيم حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حتى .

(ماره ، أبو جهيل عن سيب خوجه عن الرسول) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقتلوا ، ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضربت عليه بابته ، فخرج إليه وما معه روحه فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهيل أن جاء ، فقالوا (له) ٢ ريبك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكم ، والله ما هو إلا أن ضربت على بابي ، وسمعت صوته ، فلبثت رعباً ، ثم خرجت إليك ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصرته ، ولا أظفاره لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

أمر ركاة المطلي ومصارحته للنبي صلى الله عليه وسلم

(غلة النبي له ، وآية الشجرة) :

قال ابن إسحاق : : وحديثي أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان ركاة^(٢)

(١) أي بقره وروح ، فكان معناه : وروح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فعلة . والليل على أنه أريد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : مخرج إلى وما عنده روحه . وفيه رواية : ساقى وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه : تغير . ويروي : انتقع : وهو معناه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) القصرة : أصل العتي .

(٥) تون ركاة وخلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأة ألبته ، سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطَّيب بن عبد مناف أشدَّ قُرْبَى ، فحَلَا يوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة : فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا رُكَّانة ، ألا ترى الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حتى لا تبعثك ، فقال (له) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفأريت إن صرعتك ، أعلم أن ما أقول حتى ؟ قال : نعم ؛ قال : فقم حتى أباركك . قال : فقام إليه رُكَّانة يصارعه ، فلما بطش به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أضجعه ، وهو لا يدرك من نفسه شيئاً : ثم قال : عُدُّ يا محمد ، عداد فصيرعه ، فقال - يا محمد ، والله إن هذا للعجب ، أتصرعني ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأعجباً من ذلك إن شئت أن تُربكه ، إن اتَّقيت الله واتبعت أمري ؛ فإن : ما هو ؟ قال : أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأنيدي ؛ قال : ادعها ؛ فدعاهما ؛ فأقيت حتى وقفت بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال لها : ارجعي إلى مكانك . قال : فرجعت إلى مكانها .

قال : فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساجروا بصاحبكم أهل الأرض ؛ فوالله ما رأيت أحمر منه قط ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

(عبارة أبي جهل ردهم عن الإسلام ، وإعفائه) :

قال ابن إسحاق : ثم قدم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجالٌ من قُرَيْشٍ في ثلثيهم حول الكعبة ؛ فلما فرغوا من مسألة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عزَّ وجلَّ وتلا عليهم القرآن . فلما دعوا

عن نبيه . فقال : إن أردت واحدة ، فدعنا عليه . ومن حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن لكل دين خلقاً وخلقنا هذا الدين أحياناً . ولابن يزيد بن زكاة صحة أيضاً .

(٦) زيادة عز ١ : ط .

القرآن فاضت أعينهم من الدمع : ثم استجابوا لله ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في شعر من قريش ، فقالوا لهم : نبيكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم تتردأون بهم لئلا يؤمهم بحجر الرجل ، فلم تطعموا بحالكم عنده ، حتى فرغتم دينكم وصدقتموه بما قال : ما تعلم ركباً أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاسكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه : لم نأل أنفسنا خيراً ٢ .

(مواطنهم وما زاد فيهم من القرآن) :

ويقال : إن الشعر من التصاري من أهل تيمران ، فإله أعلم أي ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهُمْ آيَاتُنَا فَأَنفَكُوا مِنْهَا ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّ كِتَابَ الْإِنشَاءِ مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « إِنَّا أَعْمَلْنَا وَإِنَّا أَعْمَالُكُمْ » ، سلامٌ عليكم لانتبغى الجاهلين .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لي : ما أسمع من علمائنا أنهن أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآية من سورة الشاة من قوله : ذلك بأن منهم قسيسين ورؤساءنا ، وأنهم لا يستكبرون . . . إلى قوله : « فَاكْتُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

(تكم للشركيز بن من الله عليهم ، وزود آيات في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : حباب ، وعمار ، وأبو فكيمة يسار مولى صفوان بن أمية بن عمة ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيتنا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيراً ما صبغنا هؤلاء إبه ،

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أي فغصوا عن بصر العيون . يقال : ما ألوت أن تصد كذا وكذا أي ما نصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَاقِبَكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَتَمَّ مِنْ حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَتَعَرَّدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَتَّبِعُوا آهْوَاءَ مَنْ آتَى اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنَاتٍ ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ، وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا أَوْ يَظَاهِرَ فِيهِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَافِرٌ رَّحِيمٌ » (ادعاء لشركته على النبي يظهر جبر له ، وما أنزل الله في ذلك) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيها بلغنى - كثيرا ما يجلس عند المرأة إلى مبيعة غلام نصراني . يقال له : جبر . عبد لبني الحضرى ، فكانوا يقولون : والله ما يعظم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بنى الحضرى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَأَقَمَدُ نَعْتَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ لِأَنفِهِمْ أَعْجَمِي ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ : يعيون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .
قال روضة بن العجاج :

إِذَا تَبِعَ انْضِحَاكَ كُلُّ مُسْجِدٍ

قال ابن هشام : يعنى انضحك الخارجى ، وهذا البيت فى أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاص فى الرسول : ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي - فيما بلغنى - إذا ذكّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فأنا هو رجل أئتم لا عيب له ، لو مات لانتقطع ذكره واسترحم منه ، فأنزل الله فى ذلك : « إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ، مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَالْكَوْثَرُ : العظيم .

(صاحب مسجود الرذاع) :

قال ابن إسحاق : قال سعيد بن ربيعة الكلبي :

« صاحب مسجود فنجما بيومه »^٢ وعند الرذاع^٣ بيت آخر كثوثر
يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب مسجود : عوف بن
الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بلحروب . وقوله : « وعند الرذاع بيت آخر
كثوثر » : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب^٤ ، مات بالرذاع .
وكثوثر : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكسبي بن زيد
يشرح هشام بن عبد الملك بن مروان :

« وأنت كثير يا ابن مروان طبيب وكان أبوك ابن العقائل كثوثرًا
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبيه بن أبي عائد المذلي يصف حمار وحش :
يحمي الحقيق إذا ما احتد من وتمحمن في كثوثر كالجبال »^٥
يعني بالكثوثر : الغبار الكثير : شبهه لكثرة عليه بالجبال . وهذا البيت في قصيدة له .
(شعر رسول الله صل الله عليه وسلم عن الكثوثر ما هو ؟ فاجاب) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو^٦

(١) ملحوب : اسم ماء أبي أسد بن خزيمه ، وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول بن حنيفة بالجماعة .
(٢) في نسخة البندان عن الكلام على « ملحوب » و « رذاع » : يموت . وكذلك في نسخة .
(٣) الرذاع : ماء لبني الأعرج بن كعب .
(٤) ذهبه ، ياقوتة في نسخة عن الكلام على « الرذاع » إلى أن الذي مات بالرذاع هو عوف .
(٥) كذا ورد هذا البيت في نسخة العرب (مادة كثوثر) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحميه ،
ويريد به هنا أذنه . والجبال : مع جل (بالنم والشمع) ، وهو ما تشبهه الناقة لسانه به . ورواية هذا
البيت في الأصل :

يحمي الحقيق إذا ما احتد من وتمحمن في كثوثر كالجبال
يا احتد من : أسود من إحمي فأكثرته .

(٦) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري » والمعروف أن جعفر بن عمرو
الذي روى عن ابن إسحاق هو هذا المعنى أقبحه والذي كانت وفاته سنة ٥٩٩ هـ . وبعبارة يكون ما ذهبت إليه
الأصول صحيحاً ، إذ لو صح هنا لكأن وفاة جعفر التي نسبت إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠ أي
بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن ما زاد في النسخ جاء مقعماً من النسخ . (راجع الأنساب للصفار
والعبري وتعليق التهذيب وتراجم رجال) .

ابن أمية الضممرى - عن عبد الله بن مسلم أخى محمد (بن مسلم)^(١) بن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقيل له : يا رسول الله : ما الكوثر الذى أعطاك الله ؟ قال : نهر كما بين صنعاء إلى أيلة^(٢) : آتيته كعدد نجوم السماء : نرده طيوراً لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنتم منها . قال ابن إسحاق : وقد سمعت فى هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : من شرب منه لا ينظماً أبداً .

نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك »

(مقالة لوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكثمهم فأبلغ إليهم ، فقال (له)^(٣) زَمَعَةَ بن الأسود ، والنضمر بن الحارث ، والأسود بن عبد يغوث ، وأبى بن خلف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدّث عنك الناس ويترى ! معك ! فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم « وقالوا لولا أنزل علينا ملكاً ، وتو أنزلنا ملكاً لغصبي الأمر ثم لا ينظرون ، ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، وللبسنا عليهم ما يكرهون » .

نزول « ولقد استهزى برسلي من قبلك »

(مقالة لوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - بالوليد

(١) زيادة عن ابن إسحاق .

(٢) أيلة . هي النقة الآن .

(٣) زيادة عن ابن إسحاق .

(٤) كتابى : ط ١ ، وفى سائر الأصول : ٥٥٥ ، ٥٥٦ .

ابن المغيرة . وأمية بن خلف ، وأبي جهل بن هشام ، فهزروه واستزعوا به ، فغاطه ذلك . فأزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ، فَمُحِقًا بِالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْزِئُونَ »

ذكر الإمراء والميراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله الكوفي عن محمد بن إسحاق المطبلي قال : ثم أُسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش : وفي التباين كلها . قال ابن إسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم : عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن (البصري) ، وأبن شهاب الزهري : وقتادة وغيرهم من أهل العلم : وأنهم هائى بنت أبي طالب : ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسرى به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه : وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمرين أمر

(١) كذا في الأصل ، وفي سائر الأصول : فهزروه وهزوه . بالخ .

(٢) قال سيرور : انفتحت الرواة عن تسميته إمراء ولم يسمه أحد غيره . وسرى ، وكان أهل اللغة قد اتوا : سرى وأسرى : بمعنى واحد ، فقد مر أن أهل اللغة لم يحتموا الصلابة : وذلك أن لغزاه لم يظنوا في ثلاثة من قوله : « سبحانه المعنى أسرى بعبه » . ولم يشر : سرى ، وقال : « الذين إذا يسروا » . ولم يشر : « يسرى » . بل علم أن « السرى » من « سريت » إذا مررت ليلا وعموطقة تقول : « ما لبثت سراك الليلة والإمراء معن المعنى : ولكن حذف مقبولة كثيرا حتى ظن أهل اللغة أنها بمعنى واحد لما رأوا ما غير متباين بين المنعول في لفظه ، وإن : أسرى بعبه » : أي جعل الرأق يسرى كما تقول : « أمسيته أي جعلته يمسى » . لكن كثر حذف المنعول التوبة للدلالة عليه أو الاستغناء عن ذكره : إذ المقصود بالخبر ذكر سببه لا ذكر توبته التي ماوت به ، و جاز في قصة لوهة عليه السلام أن يقال له : « أسرى بأهلك » أي سر به ، وإن يشرأ : فأسر سبك بالفتح ، أي أسر بسم ما يصلحون عليه من دابة أو نحوها : ولم يصور ذلك في السرى بالفتح على أنه عليه وسلم : إن لا يجوز أن يقال : « أسرى بعبه » بوجه من الوجوه : فإنه لم تأت البلاغة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(٣) إيلياء (بكسر أوله واللام موحدة) وأنت مأودة : مدينة بيت المقدس .

الله (عز وجل) انى قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وسادق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأمرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُبريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التى يصنع بها ما يريد .

(رواه عبد الله بن مسعود عن سراه عن الله عليه وسلم) :

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغنى عنه - يقول :

أنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالبرقي . وهى الدابة التى كانت تحمل عليها الأنبياء قبلة : تضع حافرَها فى منتهى طرفها - فحُصل عليها ، ثم خرج به حاجبٌ ، يرى الآيات بما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى فى سفر من الأنبياء قد جمعوا له ، فصلى بهم . ثم أتى بثلاثة آية : إنا فى عين ، وإنا فى بحر ، وإنا فى ماء . (قال) : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فسمعتُ قائلا يقول حين عرضت على : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمتك ، وإن أخذ الخمر عوى وغوت أمتك : وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمتك . قال : فأخذت إناء اللبن ، فشربت منه ، فقال لى جبريل عليه السلام : هُديت وهديت أمتك يا محمد .

(حديث الحسن بن سراه صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديث عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيانا أن نأتم فى البجيرة ، إذ بعاني جبريل ، فهسرتى بقدمه ، فجلست علم أرشيتا ، فعدت إلى متصجعي ، فجاءنى الثانية فهسرتى بقدمه : فجلست فلم أر شيئا ، فعدت إلى متصجعي : فجاءنى الثالثة فهسرتى بقدمه : فجلست : فأخذ بعقبى : فقدمت معه ، فخرج (بى) إلى باب المسجد : فاذا دابة أبيض : بين البخل والحمار ، فى كتفيه جناحان يخشخشان بهما رجليه : يضع يده فى منتهى طرفه ، فحسنتى عليه ، ثم خرج معى لا يفوتنى ولا أفتوه .

(١) زيادة من .

(٢) حمز . يدفع .

(حديث قتادة عن سراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن قتادة أنه قال : حَدَّثت أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دنوتُ منه لأركبهُ تَمَسَّسُ^١ ، فوضع جبريلُ يدهُ على معرفته^٢ ، ثم قال : ألا تَسْتَحِي يا براقُ ؟ مما تَصْنَعُ ، فوالله ما ركبتُ عبدًا لله قبل محمدٍ أكرمُ عليه منه . قال : فاستَحيا حتى أرفض^٣ عرقه ، ثم قَرَّ حتى رَكبته (ورد في حديث الحسن ، عن سراه صلى الله عليه وسلم بسبب نسبة أبي بكر : الصديق) .

قال الحسن في حديثه : قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه لإبراهيمَ وعِيسَى ومِيسَى في نَجْرٍ من الأنبياء ، فَتَمَّهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى بهم ، ثم أتى يزدجنين ، في أحدهما خر ، وفي الآخر لَين . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إناءَ اللبنِ ، فشرب منه ، وترك إناءَ الحمر . قال : فقال له جبريلُ : هُدَيْتَ لِلنَّضْرَةِ ، وَهَدَيْتَ أُنْتَك يا محمد ، وَحَرَّمْتَ عَلَيْكُمُ الحمر . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، وصبح غَدًا على قرشٍ فَأَخْبَرَهُم الخبرَ . فقلَّ أَكْثَرَ الناسِ : هذا وَوَلَدُ الإمرَأَةِ ابْنَتَيْنِ ، والله إن العيرَ تَشْطَرِدُ ، شهرًا من مكة إلى انشامِ مُدْبِرَةٍ ، وشهرًا مُقْبِلَةً ، أفيذهب ذلك محمدٌ في ليلةٍ واحدةٍ ، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتدَّ كثيرٌ من كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكرٍ :

(١) يقال : شرب العرس : إذا لم يكن أحدًا من ظهره ولا من الإسراج والإضاءة ، ولا يكاد ينظر .

(٢) انعرفا : اللحم الذي يبيت عليه شهر أدرف .

(٣) قال السهيلي في الخليل عن ناس البراق وهو جبريلُ له : إذا تَمَسَّسَ . . . الخ « لقد قيل في معرفة ما قال ابن بكال في شرح الجامع السهيج ، قال : كان ذلك بعد عهد البراق بالأنبياء وملوك القارة بين عيسى ومحمد حينما أسلم . وروى غيره أن ذلك سببًا آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريلُ ل محمد عليه الصلاة والسلام حين تمس به بئراق : لعلك يا محمد تستد السفراء اليوم تأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : فما إلا أنه يوم ، فقال : تبا لمن يعدك من عيون الله ، وما سبها إلا ذلك . . .

وأنصرفوا ، وصم بعض من ذهب ، كسرها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(٤) كذا في أ ، ط ، وفي سائر الأصول : على الله .

(٥) أرفض : ألك وأرفض .

(٦) الإمر (بكسر الهمزة) : تعجب المنكر .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصاتئ فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ، فقالوا بلى ، هاهو ذلك في المسجد يحدث به الناس ، فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليخبرني أن الخبير ليأنيه (من الله) من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدق قد ، فهذا أبعده ؟ لما نصحون منه . ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ، قال : يا نبي الله ، فصفه لي ، فإني قد جئت به . قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرفع لي حتى نظرت إليه . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخبطه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئا ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى (إذا) انتهى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ، فيومئذ سماء الصديق .

قال الحسن : وأتول الله تعالى فومن ارتد عن إسلامه لذلك : « وما جئناكم بالبرهان إلا بآياتنا التي أرسلناك إلا فتننة للناس ، والشجرة الملعونة في القرآن ، ونحو قولهم ، قلنا يزيدهم ، إلا طغيانا كبيرا » .
فهذا حديث الحسن عن مسرري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه من حديث قتادة .

(حديث ناشئ عن مسرري صلى الله عليه وسلم) .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول : ما فقيده جسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أسرني بروحه .

(١) زيادة عن (١) ط .

(٢) في ط

(٣) كذا في (١) ط . وفي سائر الأصول : أتيت المقدس .

(حديث معاوية عن سره صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديث يعقوب بن عتبة بن الخيرة بن الأحنس : أن معاوية بن أبي سفيان : كان إذا سئل عن مَسْرِي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة .
(جواز أنه يكون الإبراء رؤيا) :

فلم يُشكَّر ذلك من قولها ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قال الله تبارك وتعالى : لا وما جعلنا الرؤيا التي أُرِيكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لأبيه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظا ونياما .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يقول : تمام عيناى وقلبي يقضان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعماين فيه ما عين من أمر الله ، على أى حاله كان : نائما ، أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .
(وصف رسول الله صل الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وهن) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأخيه إبراهيم وموسى وعيسى حين رأهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلا أشبه (قضا) بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدم طويين ، فترابيا جليل في آكانه من رجال شيوخه ؛ وأما عيسى بن مريم ، فرجل أحمر ، بين القصير والطويل ، سبط الشعر ، كثير خيلان ، الوجه ، كأنه خرج من ديماس ؛ تحال رأسه بقطر ماء ، وليس به ماء ؛ أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي .

(١) زيد عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الحفيد للعم . والجهد : لتكسر الشعر : والأخفى : المرتفع قصة الألف .

(٣) شقوة : تحيل من الأزد .

(٤) الشيدون : جمع خال ، وهو شامة السوداء .

(٥) أديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

(ومعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وكانت صيغة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره عمر
مولى عثمان بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن
أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن
بالطويل المنمط ١ ، ولا القصير المتردد . وكان ريشة من القوم ، ولم يكن
بابتعاد القلنط ٢ ، ولا انسيب ٣ ، كان جعداً رجلاً ٤ ، ولم يكن بأعظم ٥ ، ولا
المكائم ٥ ، وكان أبيض مشرباً ، أدهج العينين ، أهدب الأشعار ، جليل
الشاش ٨ ، والكند ٩ ، دقيق الشربة ١٠ ، أجرد ١١ شثن ١٢ الكفتين والقدمين ،
إذا مشى تقطع ١٣ ، كأنما يمشى في صبب ١٤ ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه
شاتم النبوة : وهو (صلى الله عليه وسلم) ١٥ شاتم النبيين : أجرد الناس كفاً ،
وأجراً الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ١٦ ، وأوفى الناس ذممة ١٧ ، وألينهم

- (١) كذا في الأصول : زيوى : المصدر : بالعين المهملة ، والمصدر والممط : المشد . وقيل :
المصدر (بالعين المهملة) : المنمط ، التلق .
(٢) القلط : الشديد جمرة الشعر .
(٣) جلا : سرح الشعر .
(٤) المنم : أعظم الجسم .
(٥) المكائم : المطير لوجه من صعر .
(٦) الأدهج : الأسود العينين .
(٧) أهدب الأشعار : صولها .
(٨) الشاش : عدم رمس العاصيل .
(٩) الكند (يعتصم ويشع فكسر) : ما يرى الكفتين .
(١٠) الشربة : الشعر الذي يتدل من الصدق إلى السرة .
(١١) أجرد : قيل شعر الجسم .
(١٢) الشثن : العليظ .
(١٣) تقطع : لم يثبت قدميه .
(١٤) الصبب : ما انقاد من الأرض .
(١٥) زيادة عن الأصل .
(١٦) أصم لهجة : طرف أسد ، ويكنى بصدق الهجة من اصداق .
(١٧) أفنى : العهد .

عريكة (١) : وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة ٢ هابته ، ومن خالطه أحبته ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم هانئ عن سمره صلى الله عليه وسلم) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بعثني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، وأنها حدثتني ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول : ما أكرمت برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام ٣ عندي تلك الليلة في بيتي ، فغسنى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أممتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال : يا أم هانئ ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الراوي ، ثم جئتُ بيت المقدس فصليتُ فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترون ، ثم قام ليخرج ، فأخذتُ طرف رداءه ، فكشفتُ عن بطنه كأنه قُبْضِيَّةٌ ٥ متعوية ، فقلت له : يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ، قال : والله لأحدثنهموه . قالت : فقلت بخاريه في حبشينة : ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آيةٌ فلت يا محمد ؟ فإنت لم نسمع بمثل هذا قط ، قال : آية ذلك أي سررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فأقرهم حيس الدية ، ففقدكم بعير ، ففقدتهم عليه ، وإنما مرجته إلى الشام . ثم أبيت حتى إذا كنتُ بضججنان ٦ مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياماً ، ولحم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ،

(١) عريكة (في الأصل) : لحم ظهر أحمير ، فإذا لانت سمر بكونه . يريد أنه أحببت سائر .

(٢) بديهة : أبناء .

(٣) كذا في ط ، وفي سائر الأصول : فأنتم .

(٤) أعيا : يُقفلان .

(٥) القبضية (بالهمزة وتشديد) : ثياب من كنان مدح بمصر مشوية حتى انتبط على غير قيامر .

(٦) ضججنان (بالضمير) : جبل ببادية تيمنا ، ويقال : هو على برهة من مكة . وقال البراءة :

بين نجدنا ومكة حكمة وعذارون ميل .

ثم غطيت عليه كما كان . وآية ذلك أن غيرهم الآن يصوب ١ من البيضاء ٢ ، ثيثة التثعيم ٣ ، يقدمها جل أورق ٤ ، عيب غبارتان : بحداهما سوداء ، والأخرى برفاء ٥ . قالت : فابتدر اليوم الثانية فم بالثقبم أول من ٦ الجنس كما وصف ضم ، وسألهم عن الإلاء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوء ماء ثم غشوه . وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غشوه ، ولم يجدوا فيه ماء . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، فقد أنقروا في الوادي الذي ذكره ، وندنا بعبر ، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه : حتى أخذناه .

قصة المراج

(حديث الخدي عن المراج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتني بالمراج ، ولم أر شيئا قط أحسن منه : وهو الذي يمد إلى بيتك عيني إذا حضر . فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، يقبل له : باب المحفوظة ، عليه منك من الملائكة : يقال له : إسماعيل ، تحب يديه اثنا عشر ألف ملك : تحب يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك . قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو - فلما دُخِل بي ، قال : من هذا يا جبريل ؟ قال : (هذا) محمد . قال : أو قد بعث ؟ قال : نعم ، فإن : فدعا في بخير : وقامه .

(١) يصوب : بخزان من عمل .

(٢) البيضاء : عشبة قرب مكة تبعاك لها فتح ، وأنت قبل من المدينة تريد مكة : أسفل مكة من قبل

الله طوى .

(٣) التثعيم : موضع بمكة في الجبل : وهو بين مكة وسرت على فرسين من مكة . (راجع معجم البلدان)

(٤) الأورق : الثمر لونه بين القرمز والسواد .

(٥) البرقاء : أي فيها ألوان مختلف .

(٦) يريد أن الجبر كان أول ما تثقبهم .

(٧) زيادة عن .

(مع نسك عازن النار رسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عن حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقى الملائكة حين دخلت السماء الدنيا : فلم يقبلي منك إلا ضاحكا مستبشرا ، يقول حين ويدعوه ، حتى لقبني سالك من الملائكة . فقال مثل ما قالوا ، ودعا حتى ما دعوا به : إلا أنه لم يضحك : ولم أومئه من البشر مثل ما رأيت من غيره : فقالت جبريل : يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك (إن) : ولم أومئه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحد كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك ، لتضحك إليك : ولكنه لا يضحك : هذا ملك عذوق النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل ، وهو من الله تعالى بإمكان الذي وصف لكم : سَطَّاعٌ تمَّ أمينٌ : ألا تأمره أن يربيني النار ؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أو محمد أو سائر . قال : فكشفت عنها غطاءها : فدرت وارتفعت : حتى ظننت أنهاخذن ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل : هرهه فليردتها إلى مكانها . قال : فأمره ، فقال لها : اخبري ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه . فما شبهت رجوعها إلا وقروح الغنم . حتى إذا دخلت من حيث خرجت ردت عليها غطاءها .

(١) كذا في : ص . وفي سائر الأصول : من غيره .

(٢) كذا في : وفي سائر الأصول : « صح » .

(٣) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم صلح مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قط ، ولا هو ضاحك لأحد : وموافقنا في كتاب الله تعالى : قال الله سبحانه : « حثيا ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالغضب لا يزالهم أبدا . وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي في صفة ميكائيل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يروى ما خرج له رد قلبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهم من الصلاة ، لما انصرف مثل من ذلك ، فقال : رأيت ميقاتيل راجعا من باب القرم وهو جالس لغيره لغيره ، فضحكه يده ، فبست إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذا الحد الذي ضحك فيه الرسول الله صلى الله عليه وسلم : فيكون الحديث عاما يراه به الخصوص : أو يكون الحديث الأول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث يحدث به من ضحكك إليه .

(٤) عبت لنا : زديبير .

(عود إلى حديث التلوي عن المنراج) :

(و) قال أبو سعيد الخدري في حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلاً جالاً تُعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيراً ويسرّ به ، ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد طيب ، ويقول لبعضها إذا عرضت عليه : أفت ، ويعتدس بوجهه ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تُعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا مرت به روح المؤمن منهم سرّ بها . وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أفت^١ منها وكترها ، رساء ذلك : وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

(صفة آكلة النيام) :

قال : ثم رأيت رجلاً حمّ مشافراً كمشافر الإبل ، في أيديهم قيطع من نار كالأنهار^٢ ، يتغنونها في أفواههم : فتخرج من أديبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء آكلة أمراك ليلامي ظلماً .

(صفة آكلة الربا) :

قال : ثم رأيت رجلاً لهم بطون لم أر مثلاً ، قصاً بسيل آل فرعون^٣ : يمشون عليهم كالإبل الشهومة^٤ حين يُعرضون على النار : يظلمونهم لا يقربون على أن يمحوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء آكلة الربا .

(١) زيادة عن : أ .

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٣) كذا في أ : حم : وأفت : قال أفت . وفي سائر الأصول : « أفت » .

(٤) المشافر : جمع شفر . وشفر الإبل : شفتة .

(٥) الأنهار : جمع نهر ، وهو - جبر - على مقدار ملء الكف .

(٦) عمر آل فرعون ، لأنهم أتوا الناس بما أتوا يوم القيامة : قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٧) أميرة - لظن . وكان قياس هذا الموصوف لا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال مصوشة : إنما

يقال : هائم وهيماء ، وقد يقال : هيم . ويجمع على هيم .

ولكن جاء في الحديث (مهيومة) كأنه لثوب فص به ، كجمجمة والخمزة .

(صفة الزينة) :

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم تمين طيب ، إلى جنبه حم غث متين ، يأكلون من الغث المتين ، ويتراكون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتراكون ما أحل الله لهم من النساء ، ويتأهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن .

(صفة النساء اللاتي يتنقلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيت نساء معالقات بشدبهن^١ ، فقات : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^٢ ، عن تقاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : اشتدت غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فأكن حرائبهم^٣ ، واطلع على عورتهم .

(هود إلى حديث القدرى من النواج) :

ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدري ، قال : ثم أصعدني إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنة الخولة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أصعدني إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر : قال : قلت : من هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أصعدني إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس . قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ورفضناه مكاناً علياً^٤ . قال : ثم أصعدني إلى السماء الخامسة

(١) الغث : الضيف الميزون .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري الملقب ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاة ، روى عن أمية ورواح بن حرب وأبى . وبنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه القزير قاله غيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (: صحيح تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) الحرائب : جمع حريبة : وهي الشاة . يريد أن لول إذا كان قبيحاً رندة نسب إلى لوى ولده من غزائه فيأكل من داله صغيراً ، وينظر إلى بنته من غير أنه : إلى ثمرته ولن يبعثه ، وإلى أمه وليست بمنة له ، وهذا فساده كبير .

(٤) كذا في ١ : ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هود » .

فاذا فيها كنهل أبيض الرأس والحية : عظيم العُشون (١) . لم تُر كنهلا أبداً منه ؛
 قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا المُحِبُّ في قومه هرون بن عمران .
 قال : ثم أصعنت إلى السماء السادسة . فاذا فيها رجل آدم (٢) طويلاً أقنسى (٣) ، كأنه
 من رجل شجرة ؛ فقلت له : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أنحوك موسى بن
 عمران . ثم أصعنت إلى السماء السابعة ؛ فاذا فيها كنهل جاس عن كرمي إلى باب
 البيت المعمور ، يذخاه كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم
 القيامة . لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من
 هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخلت في الجنة ؛ فرأيت فيها
 جارية نساء ؛ فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقلت : لزيد
 ابن حارثة ، فبشّر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث (عبد الله) (٤) بن مسعود رضي الله عنه : عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيما بلغني : أن جبريل لم يصعد به إلى السماء من السموات
 إلا قالوا له حين يتأذن في دخوها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون :
 أو قد بعث ؟ فيقول : نعم ؛ فيقولون : حياك الله من أخ وصاحب حتى انتهى
 به إلى السماء السابعة ، ثم انتهى به إلى ربه ؛ فقضى عليه خمسين صلاة في كل يوم .
 (مشورة موسى على الرسول عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة) :

(قال) (٥) : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأقبت واجعا ؛ فلما مررت
 بموسى (بن) عمران ؛ ونعمتُ انصاحبُ كان لَكُمْ ، سألتُكم ففرضتُ عليكم من
 الصلاة ؛ فقلت خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال : إن الصلاة ثقيلة ، وإن أمثك
 ضعيفة ؛ فارجع إلى ربك ، فاسأله أن يخفف عنك وعن أمثك . فرجعتُ فسألتُ

(١) العُشون : الحية .

(٢) آدم : الأدم : الأمرد .

(٣) أقنسى : ما لا ينفع أهل الله وأهل دياره وسيف مؤنه .

(٤) ابن مسعود في أشقاء : حرة تنسب إلى المولد .

(٥) زيد بن حارثة .

(٦) كنفان : وفي سائر الأصول : أو قد بعث إليه . . . الخ . . .

رَبِّي أَنْ يَخْتَفِيَ عَنِّي وَعَنْ أُمَّي : فَوَضِعَ عَنِّي عَشْرًا . ثُمَّ انْتَصَرَفَتْ فَرَدَّتْ عَلَى مُوسَى فَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ؛ فَرَجَعَتْ فَسَأَلَتْ رَبِّي ١ ، فَوَضِعَ عَنِّي عَشْرًا . ثُمَّ انْتَصَرَفَتْ ٢ فَرَدَّتْ عَلَى مُوسَى : فَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ؛ فَرَجَعَتْ فَسَأَلَتْهُ ٣ فَوَضِعَ عَنِّي عَشْرًا . ثُمَّ بَدَأَ يَزِيلُ يَقُولُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، كُلَّمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَأَبَى : فَأَرَجَعْتُ ٤ فَسَأَلْتُ : حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَنْ وَضِعَ ذَلِكَ عَنِّي ، إِلَّا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَلِيَّةٌ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ : فَفَلْتِ : قَدْ رَاجَعْتُ رَبِّي وَسَأَلْتُهُ : حَتَّى اسْتَحْبَبْتُ مِنِّي ، فَأَنَا بِمَنَافِلِ .

فَمَنْ أَدَاهُمْ مِنْكُمْ إِيمَانًا بِنِّ : وَاحْتِسَابًا حَقًّا ، كَانَ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ صَلَاةً (مَكْتُوبَةٌ) ٥ .

كَفَايَةُ اللَّهِ أَمْرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى صَابِرًا تَعْتَمِدُهَا . مُؤَدِّيًّا إِلَى قَوْمِهِ النَّصِيحَةَ عَلَى مَا يَلْقَى مِنْهُمْ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى (وَالْمُسْتَهْزَاءِ) ٥ . وَكَانَ عِظَامُ الْمُسْتَهْزِئِينَ : كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ ٦ : عَنْ عُرْوَةَ ٧ بْنِ الزُّبَيْرِ ، خَمْسَةَ نَشْرٍ مِنْ قَوْمِهِمْ : وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَمُشْرَفٍ فِي قَوْمِهِمْ .

(١) كَذَا فِي ١ : ع . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « سَأَلَتْ رَبِّي أَنْ يَخْتَفِيَ عَنِّي » وَفِي ٢ : « الخ » .

(٢) كَذَا فِي ١ : رَبِّي سَأَلَ الْأَمْثَلِ : وَفِي ٢ : « الخ » .

(٣) كَذَا فِي ١ : ع . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « فَسَأَلَتْ رَبِّي » . « الخ » .

(٤) كَذَا فِي ١ : وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « فَأَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ » . « الخ » وَفِي ٢ : « وَفِي ٣ : « الخ » .

(٥) زِيَادَةٌ عَنِ ١ .

(٦) هُوَ يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ . الْأَسْمَى أَبُو رُوْحٍ الْمَدَنِيُّ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَبْنَيْهِ ؛ وَعَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو حَازِمٍ سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُمْ ، وَتَوَفَّى يَزِيدُ سَنَةَ ١٠٣ هـ ، وَكَانَ مِمَّنْ كَبُرَ عَلَيْهِمْ نَفَقَةُ . (: رَجَعَ تَحْقِيقًا) .

(٧) مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْمَةَ بْنِ أَسَدٍ ، وَوَدَّ مِنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمَّهُ أَسْمَاءَ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَوَعَدَ أَوْلَادَهُ : عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَبَّالَ ، وَهَشَامَ ، وَرَجْحَانَ ، وَابْنَ بَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَدْرَةَ وَغَيْرِهِمْ . مَاتَ سَنَةَ ٩٩ هـ ، وَقُتِلَ سَنَةَ ١٠١ هـ ؛ وَكَانَ عَمْرًا إِذَا كَانَ ٦٧ سَنَةً .

(المستيزون بالرسول من بني أمد) :

من بني أمد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن انطاب بن أمد أبو زهرة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيها بغى - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعمه بصره ، وشكليه ولده .

(المستيزون بالرسول من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستيزون بالرسول من مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن أنغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم .

(المستيزون بالرسول من سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

(المستيزون بالرسول من خزاعة) :

ومن بني خزاعة : الحارث بن انطلاطة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لؤي بن) ملكان^٣ .

فلما تمادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه : فاصدع بما نؤمر وأعرض عن المشركين ، إننا كلفناك المستهزئين الذين يجمعونك مع الله إذا آخر نسوف يعلمون .

(١) الطلحة (الفة) : الدافعية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد اللؤلؤي ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وعالفهم ابن الكلبي في صحاحه قال : هو أمارث بن تيس بن عمرو بن سعد بن سهم . والبن في السيرة القامية : أن اسم مائه ، وأن الطلحة أبوه .

(٢) زيادة عن .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في القوم ملكان (بفتح الميم واللام) إلا ملكان بن جرم بن زيان ، وملكان بن حبان بن حناص ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وقد يشبه ملكان (بفتح الميم) في خزاعة (راجع الروض الأثين) .

(ما أصاب المشهورين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عمرو بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فرآه الأسود بن المنجب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعسى^١ . ومر به الأسود بن عبد بنوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسقى (بطنه)^٢ . فأشارت منه حينئذ^٣ . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين^٤ : وهو يجر مسكته^٥ . وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يرش نبلًا له ، فتعلق منهم من تبته بإزاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش^٦ ، وليس بشيء ، فانتفض^٧ به فقتله . ومر به العاصم بن وائل ، فأشار إلى أخص^٨ رجله وخرج على حمار له يريد الطائف : فربض به على شبارفة^٩ ، فدخلت في أخص رجله شوكة فقتلته . ومر به الحارث بن العنبر ، فأشار إلى رأسه ، فاستخض^{١٠} قبحًا ، فقتلته .

قصة أبي أزيهر الدومي

(رسالته لبني) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاء دعا بكنية ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وعالمق بن الوليد ، فقال لهم : أي بني . أوصيكم بثلاث ، فلا تضيعوها مني : دمي في خزاعة فلا تضلننه^١ . والله إني لأعلم أنهم

- (١) زيادة عن ١ .
- (٢) كذا في أكثر الأصول . وأحيان (حركة) : انتفض البطن من داء . وفي الأصل : حيا .
- (٣) هذه الدبارة ساقطة في الأصل .
- (٤) أصل : فضول الثياب .
- (٥) انتفض أخرج : إذا جدد بعد روى .
- (٦) الأخص من ياطن الشدة : عانة يوجب الأرض .
- (٧) الثبارة : شعرة عالية ، وهي نبتة يهاشم النورس الأنثى : شبرقة .
- (٨) كذا في الأصل : أي أن الشج تحرك في رأسه وانتشر . وفي حاشي الأصول : فاستخض بهاخذ النملة : وهو فصح .
- (٩) حل الدم وأطه : عفره ، فلم يثر به .

منه يراء ، ولكنى أخشى أن تُسبوا به بعد اليوم ، وربانى فى تحريف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه : وعظمى ا عند أبى زهير ، فلا يفتوكم به . وكان أبو زهير قد زوجه بنتا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يدخلها عليه حتى مات .
(مطابقة بين خزوم خراعة بام أبو زهير) .

فلما هلك الوليد بن المغيرة ، وأبى بنو خزوم على خراعة يطالبون منهم عتق الوليد ، وقالوا : إنما قتله سهمٌ صاحبكم - وكان أبى كعب جائف من أبى عبد المطلب بن هاشم - فأبى عليهم خراعة ذلك ، حتى تقاولوا أشعارا ، وشأنظ بينهم الأمر . وكان الذى أصاب الوليد سهمه رجلا من أبى كعب بن عمرو : من خراعة - فقال عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم :
لبنى زعيم أن تسيروا فتهربوا وأن تتركوا الطهرك تعشوى ثعالبه
وأن تتركوا ماءً يجر عسة أضرقا وأن تسألوا : أى الأراك أطايبه ؟
فإذا أناس لا يتصل^٥ دماؤنا ولا يتعالى صاعدا من^٦ نخاريه
وكانت للشهران والأراك منازل أبى كعب ، من خراعة . فأجابه الجحون بن أبى الجحون : أخو أبى كعب بن عمرو الخزاعى : فقال :

والله لا نكزنى الوليد ظلامة^٧ ولما تروا يوم تروا كواكب^٨
ويضرع منكم مسمين^٩ بعد مسين^{١٠} وتفتح بعد الموت نسرا^{١١} مشاريه^{١٢}

(١) العثر (بضم العين) : ذبذبة للرجل المنصوب .

(٢) كذا فى : والشيا : الدية ، وهو سائر الأصول : «أفعل» ، «بفتح» ، «بفتح» وهو تصحيف .

(٣) الزعيم (م) : لسان : والذهوان : بلاد قوم مكة .

(٤) الجزة والجزع : معظم الوادى ، وتل : ما أنشئ منه . وأسرقا : اسم علم نوضع . حتى يفعل

الأمر للابن ، فهو يحكى لا يهرب .

(٥) ظل منه (بالياء السجود) : هذا ولم يأت به .

(٦) كذا فى : وفى : «الأصول» : «يتعالى» .

(٧) كذا ورد هذا البيت فى : «المس» : أسين ، وأراد به هنا الظاهر فى الناس . والمشاريه :

جمع مشرفة ، وهو الحفرة . وهو سائر الأصول :

ويضرع منكم مسمين عند مسين

ويضرع بعد الموت نسرا مشاريه
وهو ظاهر الصيغة ، وقسرا : قهرا .

إذا ما أكلتم خبزكم وخبز يركم فكلكم باسحق الواليس وندبه
 ثم إن الناس تراءوا وعرتوا إنما يحشى القوم النسبة ، فأعظمهم خراعة بعض
 العتق : وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجون بن أبي الجون :
 وفانفة نأ اصطحننا تعجبا بنا قد تحتنا لوليد وقاتل
 ثم تقسموا توتوا الوليد ظلامه^٢ وما تروا يوما كثير البلاء^٣
 فنحن خالطنا الحربا باسلم فامتوت^٤ فأم^٥ حواه آمن كل راحل
 ثم لم ينس الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه ،
 وكان ذلك باطلا . فلحق بالوليد^٦ (و)^٧ بولده وقوته من ذلك ما حذرده^٨ ،
 فقال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم الثيرة أن كعبا	بمكة منهم قدر كبير ^٩
فلا تمخر ميرة أن تراها	بها يمشى المعلنج والمهبر ^{١٠}
بها أبونا وبها ولدنا	كما أومى بمثبته ثبير ^{١١}
وما كان الثيرة ذلك إلا	ليعلم عاتنا أو يستخير ^{١٢}
فإن دم الوليد يظل لنا	نظن دعاه أنت بها خير ^{١٣}
كساه الثانك لثيمون سبها	زحافا وهو كمتى ^{١٤} بهير ^{١٥}

(١) الخبز : شبه عريضة بلع : وبلا غم : وأبيل : من ساء بشفة بشم ، أو من مرقه من
 بجانة الخراف .
 (٢) يريد : أن توتوا ، ومعناه : أن لا توتوا . كما جاء في المتن : « يبين لناكم أن تغفلوا » .
 (٣) البلاء : وسوس الأعداء .
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .
 (٥) زيادة عن ١ .
 (٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .
 (٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .
 (٨) المعلنج : الضفدع في نسبه : كأنه منحوت من أصلين ، من « الملعج » لأن الأمه عسجة : ومن
 « الملعج » لأن « طير الأكمة قد ملعج بها ، والمهبر : الصبيح السعيد يريد أن أمه مرة تزوجت بهير .
 (٩) ثبير : جبل بمكة .
 (١٠) الثانك : اسم ، أو سم السامة ، لبيير : انتقع الفرس ، من أهبير بضم الباء .

فَحَرَّ يَبْطِنُ مَكَّةَ مُسَلِّحًا كَأَنَّهُ عَدُوٌّ وَجِبَتْ بِهِ بِرَأْسِهِ
 سَيْكُفِي سَطَالِ أَبِي هِشَامٍ صِفَارٌ جَعَلَهُ الْأَوْبَارُ حُرُورًا
 قَالَ أَبُو هِشَامٍ : تَرَكَتُ مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أُلْقِيَ فِيهِ ٣ .

(مقتل أبي أزيه وثورة بني عبد مناف لذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيه ، وهو سوق ذي الحجاز
 وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عائكة) ؛ بنت أبي أزيه ، وكان أبو أزيه
 رجلاً شريفاً في قومه . فقتله بعشر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ؛
 وذلك بعد أن هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بنراً ؛
 وأصيب به سنن أنصيب من أشرف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن
 أبي سفيان ؛ فجمع بني عبد مناف ؛ وأبو سفيان بن ذي الحجاز ؛ فقال للناس :
 أخفروا أبو سفيان في صهره ، فهو ثمر به . فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع أبنته
 يزيد . وكان أبو سفيان رجلاً حليماً شكراً ؛ بحب قومه حباً شديداً . انعط
 سريعاً إلى مكة ؛ وحشى أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيه ، فأتى ابنته
 وهو في الحديد ، في قومه من بني عبد مناف والمطيين ؛ فأخذ الرمح من يده ؛
 ثم ضرب به على رأسه ضربةً عنده منها ؛ ثم قال له ؛ قبحك الله ! أريد أن تضرب
 قريش بعضهم ببعض في رجل من دؤس . سنؤتيهم العتق إن قبلوه ، وأخفاً
 ذلك الأمر .

فابتعت حسبان بن ثابت بخرص في دم أبي أزيه . ويعتبر أبو سفيان خضرته
 ويحبه ؛ فقال :

(١) مسلح : الفتى ، والرجل ؛ سطة .

(٢) شور : انذار اللين .

(٣) أفاح : أضحى والقتال .

(٤) زيادة من أ .

(٥) الماعر : الممر ؛ وانفسر النهدي .

(٦) رجل حنكر : أي داحية ظن .

غدا أهلٌ فوجتِي ذِي المِجَازِ كِثْبَيْمًا وِجَارِ ابْنِ حَرْبٍ بِاللُّعْسِ مَا يَفْدُوا
 وَلَمْ يَمْنَحِ العَمِيرُ الفُرُوطَ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ غَزَاةَ وَالِدِهَا هَيْسَدًا
 كَمَاكَ هِشَامٌ مِنَ الوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأَبْتَرِ وَالخَلِيفَ مِثْلَهَا جَدُّدًا بَعْدُ
 قَتَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَاجِدًا وَأَصْبَحْتَ رَعْوًا مَا تَحِبُّ وَمَا تَعْدُوا
 فَلَوْ أَنَّ أَشْجِيانَا بَدَرَ تَشَاهِدُوا لَلبَلِّ نَعَاكَ القَوْمَ مُعْتَبِدًا وَرَدًا
 فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا سُهَيْبَانَ قَوْلُ حَسَّانَ قَالَ : بَرِيدَ حَسَّانَ أَنْ يَتَضَرَّبَ بِعَصَا بَعْضِ نِي
 وَجِلٍّ مِنْ دَوْسٍ ! يَسُّ وَنَدَسٌ ظَنُّ !

(مطابقة خال برأيه : وما زلنا ذلك)

وَمَا أَسْمَ أَهْلِ الطَّائِفِ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فِي رِبَا الْوَلِيدِ ، الَّذِي كَانَ فِي ثَعِيفٍ ، لَمَّا كَانَ أَبُوهُ أَرْضَاهُ بِهِ .

قال ابن إسحاق : فذكرني بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي
 من الربوا بأيدي الناس نزلت في ذلك من طاب خالد الربيا « بيئها الثارين آمنوا
 انكفوا الله ، وادروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين » إلى آخر القصة فيها .
 (توبة دوس لما عد بفلو ابن اربير ، وسدبت أم غيلان) :

وَلَمْ يَكُنْ فِي أَبِي أُذَيْبٍ نَأْرٌ نَعْلَمُهُ ، حَتَّى حَجَّزَ الإِسْلَامُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ إِلا أَنْ
 ضَبَّرَ ابْنَ الحَضَّابِ بْنِ مِيرْدَاسِ المِهْشَرِيَّ خَرَجَ فِي نَشْرٍ مِنْ قُورَيْشٍ إِلَى أَرْضِ
 دَوْسٍ ؛ فَزَوَّجَ عِى امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ غَيْلَانَ ، مَوْلَاةٌ لِدَوْسٍ ، وَكَانَتْ تَمَشُّطُ
 النِّسَاءَ ، وَتُجَهِّزُ العَرَائِسَ ، فَأَرَادَتْ دَوْسٌ قَتْلَهُمْ بِأَبِي أُذَيْبٍ ؛ فَقَامَتْ دُونَهُمْ
 أُمُّ غَيْلَانَ وَنِسْوَةٌ مَعَهَا ، حَتَّى مَنَعْتَهُمْ ، فَقالَ ضَرَّارُ بْنُ الحَضَّابِ فِي ذَلِكَ :

(١) الفروج : جناب الواشى وما انطفت منه . والمنس : موضع بطريق لطائف ، فيه قبر أبو رغال .
 دبري أربير .

(٢) لير : الحمار . والنار : ما تحقق حيايته . رعد : هي بنت أبي سفيان . وقد ورد هذا البيت
 في ١٠٠٠ بعد البيت الأول . ويورد في سائر الأصول في آخر الآيات .

(٣) تحب : من الحب : وهو ضرب من السير .

(٤) يعنى بالمعنى الورد : الدم الجديد : وهو لعلوى .

جَزَى اللهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَاحِبًا وَنَسِيَتْهَا إِذْ هُنَّ شَعَثٌ عَوَاطِلُ ١
 فَهِنَّ دَقَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ قُرْبَاهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لَلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلِ
 دَعَتْ دَعْوَةً دَوَّسًا فَسَالَتْ شَعَابَهَا بَعْرًا وَأَدَّتْهَا الشَّرَاحُ ٢ الْقَوَابِلُ ٣
 وَعَمَّرًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا تَقَاوَنِي وَمَا بَرَدْتُ مِنْهُ نَسِيَّ الْمَتَابِلِ
 فَجَرَدْتُ سَيْبِي ثُمَّ قَمْتُ بِتَصْنَعِهِ وَعَنْ أُمَّيْ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي قَاتِلِ
 قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ قَامَتْ دُونَ خَيْرَارِ أُمَّ جَبِيلَ ،
 وَيُقَالُ أُمَّ غَيْلَانَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمَّ غَيْلَانَ قَامَتْ مَعَ أُمَّ جَبِيلَ فَيَسْمَى
 قَامَ دُونَهُ .

(أم جليل وعمريين الخطاب) :

فَمَا قَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ أُمَّ جَبِيلَ ، وَهِيَ تُدْرَى أَنَّهُ أَخْوَةٌ : فَلَمَّا انْقَسَبَتْ
 لَهُ عَرِيفُ الْقَيْصَةِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ غَازٍ : وَقَدْ عَرَفْتُ
 مَيْتَتَكَ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَاهَا عَلِيٌّ أَنَّهَا ابْنَةُ سَبْدِيلِ .

(عمرو وعمريين الخطاب) :

قَالَ الزَّوَارِيُّ : قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : وَكَانَ خَيْرَارُ لِحَقِّ عَمْرٍُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ أُحُدٍ ،
 فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِعَرَضِ الرَّمْعِ وَيَقُولُ : أَنْجُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَا أَتُخَلِّتُكَ ؛ فَكَانَ عَمْرٌ
 يَعْرِضُهَا لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ٤ .

وفاة أبي طالب وخديجة

(عبد الرسول هل يذاه الذركين) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ الْكُفْرَ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) الشمس : الضربات الشمس . والعواطل : اللقي لاسي حين .
- (٢) الخطاب : جمع نهب ، وهي جبل لمنة في الحرة (عن ابن خلدون) .
- (٣) كذا في أكثر الأصول . والشرح : جمع شرح ، وهو سبيل الماء من ثارة إذ السيل ، وفي ١ :
 الشراح : بالنسبة المهلة ، وهو فسيح .
- (٤) القويول : لقي تغايل بمعنىها بعضا .
- (٥) هذه العبارة من قوله : قال ابن هشام إن قوله : « بعد إسلامه » ساقطة في ١ .

في بيته : أبا تَهْتَب ، والحكيم بن العاص بن أمية ، وعصية بن أبي معيط ،
وعدي بن حمراء الثقفي ، وابن الأصماء أصلي ، وكانوا جيرانه لم يسلم منهم
أحد إلا الحكم بن أبي العاص ، فكان أحدهم -- فيما ذكر لي -- يطرح عليه صلى الله
عليه وسلم رحيم أناة وهو يضاكي ، وكان أحدهم يطرحها في برزنته إذا نصبت
له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا^٢ يستتر به منهم إذا سلى ،
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر
ابن عبد الله بن عمرو بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى
الله عليه وسلم على العود : فيقف به عن يمينه ، ثم يقول : يا أيها عبد مناف ، أتى
جوار هذا ! ثم يُقْبِيه في الطريق .

(طبع المشرقي في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ،
فتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له
وكبير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ، وبهلك عنه أبي طالب ، وكان له عضدا
وحيزوا في أمره ، ومنفعة واحدا على قومه ، وذلك قبل مهاجرة ابن المدينة بثلاث
سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأذى ما لم تكن تطمئنه في حياة أبي طالب ، حتى اغترضه سقيفة من سقيفة
قريش ، فغتر على رأسه ترابا .

قال ابن إسحاق : محدثي هشام بن عمرو ، عن أبيه عمرو بن الزبير ، قال :
لما نثر ذلك اسقيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب ، دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه ، فقام إليه إحدى بناته ،
فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها :
لا تبكي يا بنتي : فإن الله مانع أبالك . قال : ويقون بين ذلك : ما نالت مني قريش
شيئا أكرهه : حتى مات أبو طالب .

(١) كذا في رواية في مسند الأصول « نور » .

(٢) البقرة . اغترض من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حبرته من حائط .

(المشركون عند أبي طالب ، اتفق به المراسم ، يظنونهم ، بينهم وبين الرسول) :

قال ابن إسحاق : ولما شكى أبو طالب ، وبلغ قريشا ، ثقتهم ، قات قريش بعضها بعضاً : بن تهمزة وعمر قد أسما ، وقد فدا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بها إلى أبي طالب ، فلما أخذ نذ على ابن أخيه ، وتبسطه من ، والله ما آمن أن ينسبوا ٢١ أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد (بن عباس) ٢ عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشوا إلى أبي طالب فكلّموه ، وهم شراف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرفهم ، فذموا : يا أبا طالب ، إنك منّا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتوفّقنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فدعاه ، فخذّنه منّا ، وخذّ لنا منه ، ليكف عنا ، ونكف عنه ، ويبدلنا وديننا ، وندعه ودينه ، فيمش إلى أبي طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخي : هؤلاء أشرف قومتك ، قد اجتمعوا لك : ليعطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، كرامة واحدة تُعطونها وتلكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك : وعشر كلمات ، قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخشعون مانعون من دونه . قال : فصفقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحداً : إن أمرك بحسب ! (قال) : ثم قال بعضهم لبعض : إن والله ما هذا الرجل يخطبكم شيئاً مما تريدون . فانطلقوا وامضوا عن دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرّقوا .

(١) في م : قريش . وهو تعريف .

(٢) بقوله أمره : عليه زه ونبله عنه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في م : : : : : .

(٥) زيادة عن ا : : .

(الروح الاموية من إمام أبي طالب : و حديث ذك) :

فقدان أبو صائب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا ابن أخي : ما رأيتك سألهم شططا : قال : فلما قالها أبو صائب منع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته ، فجعل يقول له : أي عم : فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يا ابن أخي ، والله لو لا مخافة أنسبته عليك وعلى بني أبيك من بعدى : وأن تظن قريش أني إنما قمتها جزعا من الموت لقاتها ، لأقولها إلا لأمرتك بها . قال : فلما تقرب من أبي طالب الموت قال : نظر العباس إليه يحرك شفيعه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يا ابن أخي : والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرت أن يقولها ، قال : فقدان رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أجمع .

(مازل فيمن طبروا العهد هل لرسول عند أبي طالب) :

قال : وأزل الله تعالى في الرهنط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال ضم ما فعل ، وردوا عليه ما ردوا : « ص والقرآن ذي للذكر ، بل الذين كفتروا في عزة وتشقاق . . . إلى قوله تعالى : « اجعل الآخرة كالحا وأحيدا ، إن هذا لشيء عجيب . وانطلق اللأ سيهم أن امسوا وأصبروا عن آفتكم ، إن هذا لشيء يراد . ما صنعنا بهذا في ليلة الآخرة »

(١) شهادة العباس لأبي طالب لو أدها بعد ما أسلم فكانت مشنونة ، وقد وردت قوله : لم أجمع . ، كان الشاهد الذي إذا قال : وصحت ، وقال من هو عدل منه : لم أجمع ، أشد بقوله من أثبت الساج ، كان عدم الساج يحدو سرايا سميت للشاهد من سبع ، ولتين لعمير شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الآثار قد ثبت كون طالب الرفاة عن الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « كان النبي والذين آمنوا أن يسفحوا وطشركوا . » و ثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يهولك ويصرك ويغضبك ، فهل ينفعك ذلك ؟ قال : نعم ، وجده في صحاح من آثاره : فأعرجته إلى صحاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل من أبي طالب مما موت جده أبو جهل وبينه الله ابن أبي أمية ، فقال : و عم ، قل : لا إله إلا الله ، كتب أشد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وابن أبي أمية : ارفع عن سلة عبد المطلب ، فقال : أنا على سلة عبد المطلب . وقالوا طردت يمشي من عبد المطلب مات على شرك . (راجع الروايات لألف) .

يعنون التصاري : لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ » ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى تقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يتسوس النصرة من ثقيف ، والمتعة بهم من قومه ، ورجاء أن يشبوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

(نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم ، وتحريمهم عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد بالنبل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عتبة بن غيرة بن عوف بن ثقيف : وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جميع ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكشهم بما جاءهم له من نصرتهم على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال له أحدهم : هو يجرؤنا نيب الكعبة إن كان الله أرسلك ، وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً ، لأن كنت رسولاً من الله كما تقول ، لأنك أعظم خطيئاً من أن أردد عليك الكلام ، وأن كنت تكذب على الله : ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد بش من غير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما أعلمتم فاكتموا عني ، وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبغ قومه عنه : فويل لهم ذلك عليه . قال ابن هشام : قال حنيد بن الأبرص :

(١) نبطه : أي ينزعه ويرجمه .

(٢) يذرم عليه : يجرمه عليه ويرجمه .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذكروا لقتي عامر ونعصبوا
 فلم يفعلوا ، وأغرروا به سفهاءهم وعبيداهم ، يسبونونه ويسبحون به ، حتى اجتمع
 عليه الناس ، وألجئوه إلى حائط^١ لعنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ،
 ورجع عنه من سفهاء تكريف من كان يتبعه ، فعمدك إلى ضل حنبل^٢ من عب ،
 فجلس فيه . وإنا ربيعة ينظرون إليه ، ويريدون ما تبي من سفهاء أهل الطائف ، وقد
 نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيها ذكركي - لنزلة أنبي من بني جهم ،
 فقال لما : ماذا لكينا من أحوالك ؟

(توجه مني الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى) :

فلما اظلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها ذكركي - : اللهم
 إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا رحيم
 الرحيم ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكليتي ؟ إلى بعيد
 يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ،
 ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،
 وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل لي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،
 لك العشي حتى ترتضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) في ط : ورتضوا .

(٢) أحوط : البستان .

(٣) الحبة : شجرة التين : أو قصبانها .

(٤) هي امرأة لي ذكرتها عند وفاة من أفر ثلاثة الشقيين الذين نزل بهم الرسول والأخوة : القرب
 المزوج .

(٥) تبهده : استقبل بوجه كريمة .

(٦) الوجه : إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو يقيم في الذكر إلى يومئذ : مؤخر تكلم
 واستغاض بصره ، كقوله تعالى : « ويجوز وجهه » ، وكقوله : « لا يشاء وجه ربه » ، فالطرب
 في هذا القول وتمامه يقوله العليل ، وإتياله على القلب الحزين ، وأصله أنه من رشي عنك أمير عليك ،
 ومن غضب عليك أغرض عنك ، وبك وجهه .

والحوظ هناك من حرمات ذكر الوجه بآداب في القلوب والبصائر من أوصاف جلاله
 وجماله ، كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . والوجه لغة : ما تغير من شيء معقولا كان أو محسوسا .
 أما فنور فعبارة عن انبهار وانكشاف الحقائق الإلهية . وقد أوردت الظلمات ، أي أوردت عمالة :
 وهي الظلمة التي كفت فيها السمات الجاهلة والشكوك . (راجع الأروض أدتف) .

(قصة عداس التي سر في منه صلى الله عليه وسلم) ١

قال : فلما رأوا ابنا ربيعة ، عثبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمتها ، فدعوا غلاما حيا نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطننا (من هذا) ٢ العنب ، فضعه في هذا لعقب ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُئِل ، فأشأ ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقونه أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأن رجلا من أهل نينوى ٣ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال له عداس : وما يندرين ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أخي ، كان نبيا وأنا نبي ، فأكذب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه ٤ .

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمّا غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءها عداس ، قالوا له : ويلك يا عداس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يتعلمه إلا نبي ، قالوا له : ويحك يا عداس ، لا يتصرفنك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .

(أمر ابنز الذين سمعوا له وآمنوا به) :

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الحائف راجعا إلى مكة ،

(١) ترجم : نسخة وتقريب .

(٢) زيادة من ا ، ط .

(٣) قال سهل : وزاد لغيري فيها : أن عداسا من صحبه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد خرجت منها - يوم نينوى - وما فيها هجرة يمدون ما متى ، فن أيز حوت أنت متى ، وأنت أي وفي نسخة تية ؟ فناد رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخي ، في آخر النسخة .

حين يتيسر من خثير تعيق ، حتى إذا كان بشأخلة أقام من جوف الليل يصلي ، فمر به أنكر من الجبل الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم — فيما ذكر في — سبعة نفر من جن أهل نصيبين^٢ ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولتوا إلى قومهم مشكرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ٥٥ . إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُخِيرُكُمْ مِّنْ عَدَابِ إِلَهِكُمْ ﴾ . وقال تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ . . . إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

(عرض الرسول نفسه عن العرب في موسمهم) :

قال ابن إسحاق : ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه شداً ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مستضعفين ، عن آمن به . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويخبرهم أنه نبي مرسل ، ويسألهم أن يصدقوه ويؤمنوه حتى يبين لهم^٣ الله ما بعثه به^٤ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا : من لا أنهم ، عن زيد بن أسلم^٥ عن

(١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة : يقال لأحدهما نخلة المشبية ، ولآخر نخلة الجمانية .

(٢) نصيبين : قاعدة نزار ربيعة .

(٣) زباجة من أ .

(٤) في أ : وله .

(٥) هو زيد بن أسلم الصدي أبراسمة . ويقال أبو عبد الله المدني النخعي : مولد عمر . وروى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعند أولاده الثلاثة أسماء وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن حبان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

ربيعة بن عباد الدبلي ، أو من ؟ حدثه أبو الزناد عند - قال ابن هشام : ربيعة ابن عباد .

قال ابن إسحاق : وحديثي حسين بن محمد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عباد ، يحدث أبي ، قال : إني لعلام شاب مع أبي بميمني ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تجمعوا ما تبطلون من دنونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أبسني عن الله ما بعثني به . قال : وخلفه رجل أحوك وأضي ، له غنك يرتان عليه حنطة عند تبيته . فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا أباي فلان ، إني هذا إنما يدعوكم أن تملحوا ثلاث والعزري من أعناقكم ، وحلفاءكم من أبلح من نبي مالك بن أمية ، إلى ما جاء به من البدعة والفلاة : فلا تضيغوه ، ولا نسمعوا عنه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزري بن عبد المنطرب ، أبو طرب .

قال ابن هشام : قال أنباغة :

(١) كلمة في تذيب التذيب في ترجمة زيد بن أبلح ، وترجم رجل من ٦٥ . وفي الأصول : الحديث وهو رواية في . عباد . بكر الملهة ، وحنة الموحدة . (كذا في الموهب) .
وفي كتابه بن خزيمه التليل (بكر أبلح وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مائة ، وهو أبي الأسود الدبلي ، وأمه ظلم بن عمرو ، وتليل : هم ثلاثة : أبلح بن حنيفة (ساكن الواو) وأبيل في عبد القيس (ساكن الياء) ، وأبلح في كتابه وهو أبي الأسود : (أبو سهرة) وتليل : في عبد القيس : أيضا : أبلح بن عمرو بن وديعة بن أنص ، وفي الأزد : أبلح بن عداد بن زيد مائة بن حمر : وفي تغلب وفي ربيعة أيضا .

(٢) كتاب في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن عبد المنطرب أبو عبد الله الفاضل الذي . روى من ربيعة هذا وعكرمة ، وروى عنه نير بن إسحاق ، ابن عجلان ، وأبو جريح وابن المبارك وغيرهم . وفيه أحسن سنة إحدى وأربعين سنة . (راجع ترجم رجال) .

(٤) التذرية : التذرية من الشعر .

(٥) إلى هذا المعنى من ابن أمية « نبي أمية » نقسب الإبل الأبتية ، وهي غير صفات تفر من كل قبيلة .

كَأَنَّكَ مِنْ جَهَنَّمِ بَيْنَ قَيْشٍ يُضَعِّعُ خَافًا ١ وَجَلَّيْهِ بِشَن ٢
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ : أَنَّهُ أَتَى كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَفِيهِمْ
 سَيْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ : مُسَيِّحٌ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ،
 فَابْتَوَّأ عَلَيْهِ .
 (عرض الرسول نفسه على بني كندة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَضْرَيْنَ : أَنَّهُ أَتَى
 كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ : إِلَى بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَبْدِ اللَّهِ : فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ
 عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، حَتَّى إِذْ لَيْفُوا لَهُمْ : يَا أَبَتِي عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْسَنَ
 إِلَيْكُمْ : فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ .
 (عرض الرسول نفسه على بني حنيفة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَتْبَاعِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِنْتِي حَنِيْفَةَ ٣ فِي مَنَازِلِهِمْ : فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ
 عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَوْبَعَ عَلَيْهِ وَدَا مِنْهُمْ .
 (عرض الرسول نفسه على بني عامر) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ أَتَى بِنْتِي عَامِرَ بْنَ صَعْتَبَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ - يَقَالُ لَهُ : بَيْتُ حَنِيْفَةَ
 ابْنِ فِرَاسٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكَّةَ (الْخَيْرِ) ٤ : بَيْنَ قُشَيْرِ
 ابْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْتَبَةَ - : وَاللَّهِ ، لَوْ لِي أَخَذْتُ هَذَا النَّفْسِي مِنْ
 قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ ، لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبِيَّةَ ، ثُمَّ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ بِإِيْعَانِكَ ٥ عَلَى أَمْرِكَ ، ثُمَّ

(١) ويروي : « بين » .

(٢) الشن : القرية الخلق . وأجمع : شأن . يشير إلى أنه بتركه هذا الجند اليأس للإبل فتفرج .
 ومنه المثل : « فلان لا يتقنع له بالشنان » : أي لا يتقدم ولا يروع .(٣) اسم حنيفة : أمال بن شيبه (حل التصغير) أمير مصعب بن علي بن بكر بن وائل : ومنه :
 حنيفة ، خلف كان في رجله (أي أعرجه) ؛ وقيل : بل حنيفة أهمم : وهي بنت كندل بن أمية ،
 هزلهما ؛ وهم أهل إجماعة وأحمان ، سبيحة للكاتب .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) كما قال : « وفي سائر الأسون : « تابعك » .

أظهرك الله على من خالفك ، أليكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر لله يتضمه حيث يشاء ، قال : فقال له : أفنتهاتف الخوارج للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لعربنا ! لاحتاجة لنا بأمرك ؛ فأبشروا عليه .

فقد صلبوا الناس ورجعت بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن ، حتى لا يقدر أن يوافق معهم المواسم : فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم ؛ فلما قاموا عليه ذلك العام سألمهم عما كان في مؤسهم ، فقالوا : جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بنو عبد المطّاب ، يزعم أنه نبي ، يدعون إلى أن نمنعه ونقوم معه ، ونفزع به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال : يا بني عامر ، هل لها من تلاف ، هل نذناها من مطّاب ، والذي نفس فلان بيده ، ما تكفوها إسماعيلي^١ قط ، وإنما الحق ؛ فأبى رأيكم كان حكمكم .

(معرض الرسول فنت على العرب في المواسم) :

فكان ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتتهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بفادهم مكة من العرب ، له اسم وشرف ، إلا تصدّى له ؛ فدعا إلى الله ؛ وعرض عليه ما عنده . (سويد بن سالم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

قال ابن إسحاق : وحشي عاصم بن عمرو بن قتادة الأنصاري ، ثم انظرى عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قدم سويد بن ؛ قدمت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة ساحا أو مستمرا ،

(١) تهذيب : في تصوير هذاري .

(٢) هذا قبل وبسبب ما قال ، وأصله من ذباب الطائر ، إذا أنت من طيالة فطبت الأخذ .

(٣) أي ما ادعى النبوة كاذبا أحد من بني إسماعيل .

(٤) هو سويد بن الصامت بن حرم بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وأمه نزلت بن عمرو النخزي ، أخت سلمى بنت عمرو ، ثم عبد المطّاب بن هشام . وهو على هذا من حالة عبد المطّاب . وبنت سويد ، هي أم عاتكة ؛ أخت سعيد بن زيد ؛ امرأة عمرو العناب ، فهو جد لها ، وأسم أمها زينب ، وقيل ؛ حنيفة بنت سويد (راجع الرواس الأث) .

وكان سُؤيد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، بلتده وشعره وشرفه وتسميه ،
وهو الذي يقول :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَتَوْتِرِي مَقَاتِلَهُ بِالغَيْبِ سَاءَ كَمَا يَمَكُرِي ١
مَقَاتِلُهُ كَالثَّبَدِ مَا كَانَ شَاهِدًا ٢ وَبِالغَيْبِ مَأْتُورٌ عَلَى شُعْرَةِ النُّحْرِ ٣
يَمُرُّكَ بِأَدْيِهِ وَتَحْتَ أَدْيِيهِ نَمِيمَةٌ غَيْشٌ تَبْتَرِي عَقَبَ الضُّهْرِ ٤
تُبِينُ لَكَ الْعَيْشَانَ مَا هُوَ كَأَمُّ ٥ مِنَ الْغَيْلِ وَالْبَغْضَاءِ بِالضَّرِّ الشَّرِّ
غَرَّشِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي ٦ فَخَيْرُ ٥ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشٍ وَلَا يَبْرِي
وهو الذي يقول : وناظر رجلا من بني سليم ، ثم أحد بني زعب ٦ بن مالك مثة
ناقة ، إلى كاهنة من كنهان العرب ، فقضت له . فأنصرف عنها هو والسُّمِّي ،
لبس معهما غيرها ، فما فرقت بينهما الضريقتين ٧ : قال : مال : يا أخا بني سليم
قال : أبعث إليك به : قال : فن لي بلدك إذا فُتيتي به ؟ قال : أنا ، قال : كلا ،
والتي نفس سُؤيد بيده ، لا تفارقني حتى أوتى بمالي ، فأخذنا ٧ فضرب به
الأرض ، ثم أوقفه رباطا ، ثم انطلق به إلى دار أبي عمرو بن عوف ، فلم يزل عنده
حتى بعثت إليه سليم بالذي له ، فقال في ذلك :

لَا تَصْبِيئِي يَا بَنَ زَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالغُيُوبِ وَتَحْتَلِي ٨
تَحُولُ قِرْنًا إِذْ صُرِعَتْ بِعَرْدَةٍ ٩ كَذَلِكَ إِذَا الْخَازِمَ الْمُتَحَوَّلَ

(١) يفرى : يفتق .

(٢) التور : السيف الموش .

(٣) تبتري : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٤) وشه : أي فواه . وريته : أي أضغفه .

(٥) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : ذوخير .

(٦) قال أبو ذؤيب في الكلام على « زعب » : : وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزى وضعها وتكررها ،

فبين مهمله ، وزعب ، أي فواهي المنكسورة والتيين المعجمة ؛ فبده انما تفتق ، وذكر أن الظهور حكاه

كذلك .

(٧) اتخا : اتخذ كل واحد منها صاحبه في قتال أو محو .

(٨) يردى : يهلك . ويحتل : يفتدح .

(٩) كذا في . وفي سائر الأصول : « بقره » .

ضَرَبْتُ بِهِ إِطْعَامَ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَنْزَلْ عَلَى كَتَلٍ حَالَ خِدَاةٍ هُوَ أَسْفَلُ
فِي أَشْعَارِ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقْوَمُ .

فَتَصَدَّقْتُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ بِهِ : فدعاها إلى الله وإلى
الإسلام ، فقال له سُوَيْدٌ : ففعل الذي معك مثل الذي معي : فقال له رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : حِيَّةٌ الْقَدَمَانِ ٢ - يعني حِكْمَةٌ لِلنَّمَانِ -
فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه : فقال له :
إن هذا نكلامٌ حَسَنٌ ، والذي معي أفضلٌ من هذا ، قرآنٌ أنزله الله تعالى عليّ ،
هو هُدًى ونور . فثلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ودعاها إلى
الإسلام : فلم يَبْعُدْ منه ، وقال : إن هذا لقولٌ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم
المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلته الخنزُوج ، فان كان رجالٌ من قومه ليقولون :
إننا لذاهم قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ . وكان قتلته قبل يوم بُعِثَ ٢ .

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذٍ ،
عن محمود بن لبيد ، قال : لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مكةَ ومعه
هَيْشِيَّةٌ من بني عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فبهم إياس بن مُعَاذٍ ، يتمسكون الخلف من قريش
على قومهم من الخنزُوج ، فجمعَ بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاهم فجلس
إليهم : فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذلك ؟ قال : أنا
رسولُ الله بعثني إلى العباد ، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل
عليّ الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام : وثلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس

(١) اجبة : السيفة بوزن واية : حكمة .

(٢) قول الجليل : وراقدان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عطاء بن سرور ، فبسا ذكروا ،
وايته الذي ذكر في القرآن هو ثوان ، فبسا ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في اسمه غير ذلك ، وليس
بلقمان بن عاد الحميري « والله أعلم » .

(٣) بعث (بالعين المهملة ، ويروي بالفتحة المعجمة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين الأوس
والخنزُوج .

ابن مُعَاذٍ ، وَكَانَ غُلَامًا حَدِيثًا : أَيْ قَوْمٌ ، هَذَا وَفِيهِ خَيْرٌ ، جِئْتُمْ نَهْ . قَالَ : فَيَأْتِيهِ
أَبُو الْحَيْسَمِ ، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، حَافِئَةُ مِنْ تَرَابِ لِبَطْحَاءٍ ، فَضْرَبَ بِهَا وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ مُعَاذٍ ، وَفَالَهُ : دَعَاكَ مِنْكَ ، فَلَعَنَتْنِي لَعْدَ جِنَانٍ لَعِيرٍ هَذَا . قَالَ : فَصَمْتُ
إِبْرَاهِيمَ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ : وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ
وَقَعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .

قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ جُنِكَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لَيْدٍ : فَأَخْبِرْنِي مَنْ
حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَزَلُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْتَفُونَ لَهُ نَعَالِي وَيَكْبُرُونَ وَيَجْمَعُونَ
وَيَسْبِغُونَ حَتَّى مَاتَ ، فَمَا كَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدِمَاتِ مَسِيماً ، لَعْدَ كُنْ اسْتَشْعَرَ
الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ لِمَجْلِسٍ ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعَ .

بَدَأَ إِسْلَامَ الْأَنْصَارِ

(رسول الله ردها من الخزرج عند العقبة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ ، وَاعْتِزَالَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِجَازٍ مَوْعِدَهُ لَهُ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوَسُّمِ النَّسَبِ
لِقَبِيلِهِ فِي النَّصْرِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَاثِلِ الْعَرَبِ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ
مَوْسِمٍ . فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ لِعْقِبَةِ نَبِيِّ رَهْصَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ :
قَالُوا : لِمَا لَقِينَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَصْرٌ
مِنَ الْخَزْرَجِ . قَالَ : أَهَيْئَ مَرَاتِي يَهُودٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلْتُمْكُمْ ؟
قَالُوا : بَلَى . فَجَلَسُوا مَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَرَّضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ،
وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ فِي الْإِسْلَامِ ، أَنَّ يَهُودَ كَانُوا
مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعَيْشُهُمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلُ شُرْكَ وَأَهْجَابِ
أَرْثَانَ ، وَكَانُوا قَدْ عَزَّوهُمْ بِلَادِهِمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لِحَبِيبِ بْنِ

(١) كَذَا فِي ط ، فِي : « صَنَعَ اللَّهُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ » ، وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « مَا صَنَعَ قَدْ طَمَّ بِهِ »

فِي الْإِسْلَامِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَسْرَدِ وَأَعْلَاهَا مَرْفُوعَةٌ « عَزَّوهُمْ » بِتَشْدِيدِ تَوَاوُجِ أَيْ تَسْوِيمِ .

نَبِيًّا مَبْعُوثًا الْآنَ : قد أظلم زمانه ، نَجَّعَهُ فَخَفَاكُمْ مَعَهُ قَتَلَ عَادَ وَإِرَامَ . فلما
 كَثُرَ رِيسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَاكَ النَّصْرَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ .
 فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ : بَأَنَّ صِدْقَهُ وَقَبُولًا مِمَّا نَعَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ،
 وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا : وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ : فَجِئْنَا
 بِمَجْمَعِهِمْ اللَّهُ بِكَ ، فَسَفَدْنَا عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ : وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِمُ الَّذِي
 أَجْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَإِنَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ .
 ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَقَدِ اتَّخَذُوا
 وَصْدَاقًا .

(أبناء أربط الخزرجين الذين اتقوا بالرسول عندا مقبة) :

قال ابن إسحاق : وهم — فيما ذكرنا — : ستة نفر من الخزرج ، منهم من
 بنو النجار — وهو تميم الله — ثم من بنو مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن
 الحزرج بن حارثة بن عمرو بن عمر : سعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعوف بن الحارث بن
رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عترة .
 قال ابن هشام : وعترة بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
 ابن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق : ومن بنو زريق بن عامر بن زريق بن عبيد حارثة بن مالك
 ابن غنصب بن جشم بن الحزرج : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن
عامر بن زريق .

(١) كان أسعد قريش ، نسب لبيعة الأول والثانية ، ويأبى فيها . ويقال : إنه أول من بايع النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم العقيقة . ومات قبل يثرب : أخذته لبيخة والسجدة بيني : فذكوا النبي صلى الله عليه
 وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) نهم عوف بن أمية عاد ومعوذ . وقر هو ، وهو شبيهين يرم يثرب (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصناف ، الاستيعاب ، في ١ : * وعمرا ، ابنة عبيد بن ثعلبة بن غنم .

(٤) يتكرر رافع : أبو مالك ، وقور : أبو عثمان . وهو تميم ، يثرب : شهد العقيقة الأولى والثانية ،

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق : ومن بني سلمة ٢ بن سعد بن عيينة بن ماردة بن يزيد ٢
ابن جثم بن المزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قُصْبَةُ ٤
ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم ٥ .

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :
عُقْبَةُ بن عامر ١ بن نابت بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عبدى بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر ٧ بن عبد الله
ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من ديار الأنصار إلا وفيها
ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشهد بدرًا ، وإن ذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم والده زيادة وخدا . (راجع الاستيعاب) .

(١) مكانة هذه الصورة في ط : بعد كلمة « الخروج » وقبل كلمة « واقع » .

(٢) سلمة : بكسر الهمزة ، كما ذكر السهيلي . والنسبة اسم : علم (بالفتح) .

(٣) كذا في : ، والروضة الألفية ، وفي جميع الأصول قبل سنان . ولا يعرف في العرب يزيد (بفتح)
إلا هذا . وتريد بن أحول بن قدامة ، وعم الذين نسبوا إليهم القريب الزيدية . ومن سائر الأصول :
« يزيد » بالفتحة القلبية . وهو تصحيف .

(٤) ويقال : قلبية بن عمرو . ويكنى أبا زيد . هذه القبة لأهل وثابة وبسرا وأحفا والمشاهة كهمه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معا زيدا بن مسرة يوم النجف . ويخرج يوم أحد تسع جهالات .
وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياتين « قلبية » ما يزيد ما ذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عتبة » بدرًا بعد شبوة لعقبة الأولى : ثم شهد أحدًا فأظم بعضه في معزة . وقت
شهد الخندق وسائر المشاهد . وفي يوم تولد شهيدًا . (راجع الاستيعاب) .

(٧) شهد حاجر بدرًا وأحدًا والخندق ، وسائر المشاهد ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من
أعلم من الأنصار قول القبة الأولى بعدم . (راجع الاستيعاب) .

وجاءت أخبار جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام إلى ابن إسحاق بن عمار (في الزيادة على
الأنساب) .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان انعامُ انقبيلٍ وأتى المؤمن من الأنصار اثنا عشر رجلاً : فتوه بالعقبة . (مالك) ١ : ومضى العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ٢ : وذلك قبل أن تُفرض عليهم الحرب .

(رجال العقبة الأولى من بني الحارث) :

منهم من بني النجاش ، ثم من بني مالك بن النجاش : أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ، وعوف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهما ابنا عفراء .

(رجال العقبة الأولى من بني زريق) :

ومن بني زريق ٣ بن عامر : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ؛ وذكوان بن عبد قيس بن حكلة بن مخلد بن عامر بن زريق .

قال ابن هشام : ذكوان ، مهاجرى أنصاري .

(رجال العقبة الأولى من بني عوف) :

ومن بني عوف بن الخزرج : ثم من بني غنم بن عوف ٤ بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وهم القوافل ٥ : عبادة بن الصامت بن قيس بن أسرم ٦

(١) زيادة عن (١)

(٢) قد ذكره قال بيعة النساء في القرآن : فقال : « يا أيها الذين آمنوا باءوا بيعة النساء ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عهد إليهم في آياتهم التي أنزلنا ، وكانوا بيعة للنساء أنه يأخذ عليهم العهد والميثاق ، فإذا أقرنوا بالسنين ، قال : « قد بايعتكن . (راجع الروايات الآتية) .

(٣) أو هنا : « ومن بني عامر بن زريق » .

(٤) أو : « ثم من بني عوف بن الخزرج » .

(٥) بعض ابن هشام لتفسير كلمة « القوافل » بعد قليل .

(٦) يكتفى عبادة : « أبو الوليد . وأمه : قرة العير بنت عبادة بن فضال بن مالك بن العجلان .

وكان عبادة نقيباً لبنة العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد بدواً وانشدها كلها . ثم وجه عمر إلى أشاء قرضاً ومعلماً ، فأقام بمصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس ، وأبوه عوف جاء إلى اليوم . وفي وفاة عمران أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في نسخة الأصول والأشبهاب ، وفي أ : « أسرم » .

ابن فيهر بن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ؛ وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^١
ابن أسرم بن عمرو بن عمارة^٢ ؛ من بني غصينة ، من بكري ، حليف لهم .
(حاشية ابن هشام في اسم القوقل) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القوقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل
دفعوا له سهما ، وقدموا له : قوقل به يئرب حيث شئت .
قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشي .
(رجال الغيبة من بني ساء) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الحزرج : ثم من
بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^٣ بن نضلة بن مالك بن
العجلان .
(رجال الغيبة من بني سلمة ، بلام مكسورة) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن
الحزرج ، ثم من بني حزام بن كعب بن غنم بن سلمة : عقيقة بن عامر بن
ثابت بن زينة بن حزام .
(رجال الغيبة من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطيبة بن عامر بن حديلة
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

-
- (١) قال الطبري : خزعة (بفتح الخاء) أيضا ذكره الواقدي . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي :
خزيمة (بفتح الخاء) وهو الصواب . قال أبو عمر : ابن قتيبة أنصار خزعة ، بالتحريك عن الاستيابة .
(٢) عمارة : هو يفتح العين وتشديد الهمزة . (راجع الاستيابة) .
(٣) زيد بن العباس بن غنم بن عمرو بن عمارة ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حتى هاجر إلى المدينة ،
فكان يدعى : مهاجرى نصارى : فقل يوم أحد شهيداً : ولم يشهد بلداً (من الاستيابة) .
(٤) راجع التعريف به في الخاتمة (رقم ٦ ص ٤٢٠) .
(٥) راجع التعريف به في الخاتمة (رقم ٤ ص ٤٣٠) .

(رجال العقبة من الأوس) :

وشهيدهما من الأوس بن حارثة بن شعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
أبراهيم بن الشيهان ، واسمه مالك .

قال ابن هشام : الشيهان : بخفف ويضم ، كقوله بيت وميت .

(رجال العقبة الأول من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ٢ .

(عبد الرسول هل يبايئ العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن (أبي) ٣ مرفد بن عبد الله
البرزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ، قال :
كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنت اثنتي عشرة رجلا ، فبايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بئعة النساء ، وذلك قبل أن تفرض الحرب ، على أن
لا نشرك بالله شيئا ، ولا نشرق ، ولا نتزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي بيوتنا
تفترية من بين أيدينا وأرجينا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وقعتم فلكم الجنة .
وإن غضبتم من ذلك شيئا فأعزكم إلى الله عز وجل إن شاء عذاب وإن شاء عفر .

(١) هو مالك بن النيمان بن مالك بن عويم بن عبد الأظم بن عامر ، أبو إيهاب البزني ، من بني
أبراهيم بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، بهيمة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد ستة الذين
لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقة . قيل : إذا هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة التوبة ، تبعه بأرواحنا وأمشد ألسنا . وهو في خلافة عمر ستة عشر من أو إمامي وعشرين ، وقيل
بأنه قتل يوم صفين مع علي ستة سبع وثلاثين . وقيل : بل بقي حتى مات بعدها بسنين . (راجع الروض
الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زعد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن
عمرو بن عوف ، ويكنى : أب عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يفرق في شبيهه : عويم بن ساعدة بن مسعدة ،
وأنه من بني بن عمرو بن الحارث بن قضاة . حليف أمية بن زيد ، وله مذكر ذلك غيره .

شبه عويم - عن قول نوح بن قيس - القريظين جميعا ، وشبه نذرا ، أسفا ، والحدائق . ومات في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بن مالك في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .
(عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عمرا .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري : عن عائدة بنت عبد الله بن عبد الله الخنزلي أن إدريس أن عبادة بن الصامت حدثته أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى عني أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأثم بينناك نعتويه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وكفتم فكم الجنة ، وإن عشيتم من ذلك (شيئا) فأخذتم بعتد في الدنيا ، فهو كفتارة له ، وإن مسيرتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله عز وجل ، إن شاء عذاب ، وإن شاء غفر .

(رسالة الرسول مصياع وفد أمية) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القوم ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم ، ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرئهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسَمَّى الحُقَريَّ بمدينة : مُصَعب . وكان منزله على أسعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أمية .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه كان يعلى هم ، وذلك

(١) زيادة من (١)

(٢) بكر مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جملة الصحابة وفندائهم ، هاجر إلى المدينة في أول من هجر إليها . ثم تبعه يار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العسبة الثانية ، يقرئهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير في مكة شابا وجمالا ونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن منه ، ولا أرق منه ، ولا أعلم منه من مصعب بن عمير . وبعث مصعب يوم أحد شهيدا ، قتل ابن قيسة الطي ، ولم يخطب أحد السير في أودية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم جاء في أول يوم أحد أخذها على بين أبي طالب . (راجع الاستيعاب ، وأبواب الأئمة) .

(٣) في : « عظام » وهو تحريف .

(٤) قال السبيل عند اكلام علي : « وكان منزله . . . الخ » . منزل : (فتح الزاي) ، وكذلك قال ما وقع في هذا الباب من منزل علي بن أبي طالب ، فهو بالفتح ، كأن أراد المصدر ولم يرد سكن : ركناك بفتح التميمي نحو بحر (فتح الزاي) .

أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض .

أول جمعه أقيمت بالمدينة

(أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن أبي أُميمة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أبي أُميمة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك : قال : كنت قبالاً أبي ، كعب ابن مالك ، حين ذهب صصره ، فكنت إذا خرجتُ به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أُميمة : أسعد بن زرارة . قال : فكثرتُ حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا بن لعنجر ، إلا نأته ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى عن أبي أُميمة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجتُ به في يوم أُجمعه كما كنت أخرج : فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أُميمة ؟ قال : فقال : أيُّ بُني : كان أول من تجمّع بنا بالمدينة في حرم النبوت ، من حرة بني بياضة ، يقال له : نقيع الحفصات ، قال فت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

(أسعد بن زرارة ، ومصعب بن عمير : وإسلام محمد بن معاذ وأميد بن حشير) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبيد الله بن الأشجيرة بن معقيب ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عهبل الأشهل ، ودار بني ظفر : وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائضاً من حواشط بني ظفر .

— قال ابن هشام : واسم ظفر : كعب بن الخارث بن الخزرج بن عمرو

(١) قال السهلي : حرم النبوت : جبل على بريد من المدينة : وأنكره موت أن يكون « حرم النبوت » جبلاً ، لأن « الحزم » لغة : الجبل من الأوس ، وسمي من قصداً ذكر عن بعض أهل المدينة ، وقال : إنه سمع فهو أمعول عبد : وعمر : جمع بند في حزم بني البيت من حرة بني بياضة في أقيع يقبل له : نقيع الحفصات .

ابن مالك بن الأوس - قالوا : علي بن زياد لما : بر سرقى ، فجلس في الحائط ،
وانتجع إليهما رجال من أسلم : وسعد بن معاذ ، وأبي سعيد بن حضير ، يومئذ
مبدأ قرهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك علي بن قومه ، سمع معا به
قال سعد بن معاذ لأبي سعيد بن حضير : لأبناك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين
قد أتيا دارينا ليسفيا ضعاغا : فازجرهما وأبتهما عن أن يأتيا دارينا : فإنه لو لا
أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيئتك ذلك : هو ابن خاتني ، ولا أجد
عليه مذمة ، قال : فأخذ أسيد بن حضير حترته ثم أقبل إليهما ، فاما رأه أسعد
ابن زرارة : قال مصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه :
قال مصعب : إن يجلس أكلده . قال : فوقف عليهما مكشفا ، فقال : ما جاء
بكم إلينا تسفهان ضعاغا ؟ اعترلانا إن كانت لكذا بأنفسكما حاجة :
فقال له مصعب : أو تجلس فلتسمع : فإن رضيت أمرا فبنته ، وإن كرهت كرهت
عك ما نكره ؟ قال : أصدقت ، ثم ركز حترته وجلس إليهما ، فكلمه مصعب
بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، فقالا : فما يذكر عنهما : والله نعرفنا في وجهه الإسلام
قبل أن يتكلم في إشرافه وتسبته : ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله ! كيف
تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالوا : تعسل فتطهر ونصهر ثوبيك ،
ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاعتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق :
ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورأى رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد
من قومه : وسأؤسله إليك الآن . سعد بن معاذ ، ثم أخذ حترته وانصرف إلى
سعد وعمره زعم بطوس في ناصبهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلا : قال :
أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب بعن عنكم : فلما وقف عن
النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كسمت الرجلين . فوالله ما رأيت بهما بأسا .
وقد نهيتوما ، فقالا : تفعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى
أسعد بن زرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خاتك : ليحتررك ؟ .
قال : فقام سعد مغضبا مبادرا ، نحوفا للمدى ذكر أنه من بني حارثة ، فأخذ الحربة

(١) قال يلقون في معجم البلدان : بر سرق : المدينة ، ذكر في المعركة ، وروى يسكون الرية .

(٢) كلابي ، والإخثار : ففض عنهم والنور . وفي راجز الأصول : - ليعرفوا به .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك تُغنيك شيئاً ، ثم خرج إليهما ، فلما رأهما سعداً مطمئنين ، عرف سعداً أن أُميداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عندهما منسجماً : ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، (أما والله)^١ : نولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُميت هذا مني ، أتخششان في دارينا بما نكره - وقد قال أسعدُ ابن زُرارة مصعب بن عمير : أي مصعب : جاءك والله سيّد من وراءك من قومه : إن يقبلك لا يتخفف عنك منهم اثنان قال : فقال له مصعب : أو تفعد فتسمع : فإن رضيت أُمراً ورغبت فيه فبيلتته : وإن كرهته عذرتنا عنك ما نكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس : فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن : قالوا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم ، لإشراقه ونسبته : ثم قال صما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : نغتسل فنتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي ركعتين : قال : فقام فغسل وظهر ثوبيه : وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أنسب بن حُضَيْر .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً : قالوا : كخلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير أوجه الذي ذهب به من عندكم ، صما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعنون أمرى فيكم ؟ قالوا : سبيلنا (وأوصيك)^١ وأفضلنا رأياً : وأمتنا نقيية ، قال : فإن كلام رجائكم ولسانكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^٢ .
قالا : فوالله ما أنسى في دار بني عبد الأشهل رجلاً ولا امرأة إلا غسلنا راسه : ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زُرارة : فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم يبق دار من نواحي الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد ، ونخضمة ووائل ووافف ، وتلك نواحي آل الله ، وهم من الأوس بن حازقة ، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأست ، وهو صيفي ، وكان شاعراً لم قالنا يستمعون منه ويطبعونه : فوقف بهم من

(١) زيادة عن الأصل .

(٢) كذا في : « قاله يومئذ » ، و « في دار » ، و « رسول الله » .

الإسلام ، فلم يزل على ظنك حتى هاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ،
ومضى يدرك واحد الخلق ، وقال فيها وأتى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه
من أمره :

أَرَبَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ مَثَّ	يُنْفُ الصَّبُّ مِنْهُ بِالذَّبُولِ
أَرَبَّ النَّاسِ أَمَا يَذُّ فَبَلِينَا	فَيَسِّرُنَا بِالْعُرُوفِ السَّيْلِ
فَلَوْلَا رَبِّنَا كُنَّا يَهُودًا	وَمَا دِينَ الْيَهُودِ بِنِي شَكُولَا
وَلَوْلَا رَبِّنَا كُنَّا نَصَارَى	مَعَ الرَّهْبَانِ فِي جِبِلِّ الْجَلْبِ
وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا	حَدِيفًا دِينُنَا عَنْ كَلِّ جِبِلِّ
نَسْرِقُ الْهَدْيِ تَرْسُفٌ مَذْمُومَات	مَكْشَفَةَ الْمَتَاكِبِ فِي الْجُلُومِ

قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة
المتاكب في الجلوم ، رجع من الأنصار ، أو من خراصة .

أمر العقبة الثانية

(مصب من عمير والعقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ، وخرج من مكة
من الأنصار من المسلمين إلى التَّوَمِّعِ مع حُجَّاجٍ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ، حتى
قَدَمُوا مَكَّةَ ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُقْبَةَ ، مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ
التَّشْرِيقِ ، حِينَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مَا أَرَادَ مِنْ كِرَاهَتِهِ ، وَالنَّصْرَ لِدِينِهِ ، وَإِعْزَازَ الْإِسْلَامِ
وَأَهْلِهِ ، وَبِذَلَالِ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ .

(١) الشكول : جمع شكور ، وشكول الفريد (بالفتح) : مثله . وكأنه أراد أن دين يهود يدع فليس
له شكور : أي ليس له تغير أو اختلاف ، ولا مثل بمعهده من الأمر المعروف المقبول ، وما قال العلقم :
وَأَمَّا عَمِّي فَأَمَّا أَيْحَ مِنْ فَرَابَةِ فَعَلَّتْ لَمْ إِنْ الشُّكُولُ أَتُوبِ
فَرَيْسِي لِي رَأْيِي وَدِينِي وَمَا يَجِي وَإِنْ بَاعَدْنَا فِي الْخَطْبِ الْمُنَاسِبِ

(٢) كذا في ط . وإخيليل : جبل بأشهر معروف : روى سائر الأصول : تحليل : ونحوه لا جدية
وهو قسيف .

(٣) ترسفت : تمشي على أقدام . ومثبات : مقادير . والجلوم جمع جل (بالضم وبالفتح) ، وهو
ما تلبسه العارية لصدده .

(٤) كذا في ط . وفي سائر الأصول : ذبا : وهو تحريف .

(أبوه بن عمرو وسماه إلى الكعبة) .

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن النخعي ،
أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن
أبوه كعباً حدثه ، وكان كعباً من شهد العقبة وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها ، قال : خرجنا في حجاج قومنا من المشركين ، وقد صلينا ونفقتنا ، ومعنا
البراء بن معرور ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا لبيسفرنا ، وخرجنا
من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فإله ما أدرى ،
أتوافقوني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذلك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدرج هذه
البيتية مني بظهير ، يعني للكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : قلنا ، والله ما يشاء أن
نبيتنا صلى الله عليه وسلم يصل إلا إلى الشام ؟ وما نريد أن نخالفه . قال : فقال :
إني لسلل إليها . قال : فقلنا له : لكننا لا نفعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة
صحبنا إلى الشام ، وصلنا إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عبيتها
عليه ما صنع ، وأتى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمت مكة قال لي : يا ابن
أخي ، انصت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نساها عما صنعت في سكرتي
هذه ، فإنه والله لقد وقع لي نفسي منه شيء ، رأيت من خلافكم إيتي فيه .
قال : فخرجنا نساء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لا نعرفه ، ولم نره
قبل ذلك ففتيتنا رجلاً من أهل مكة ، فسأناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ، قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟
قال : قلنا : نعم — قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً —
قال : فإذا دخلنا المسجد فهو الرجل العباس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد
فإذ العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم

(١) يكنى البراء بن عمرو ، وأبوه بن عمرو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لينة السحوية ، قال : ومروار - اسم أبيه ومعناه : مقصود ، يقال : حره واقتره : إذا قصد .
وأبوه هذا : من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد حياته .

(٢) وجهنا : وجهنا .

(٣) يعني بيت المقدس .

جئنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعبتس : هل تعرف هذين الرجلين
يا أبا القحطيل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيد قومنا ، وهذا كعب
(بن) مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشاعرا ؟
قال : نعم . (قال) ١ : فقال (له) البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني
خرجتُ في سفرى هذا ، وقد هداني الله للإسلام : فرأيت أن لأجعل هذه البنية
سبي بظنهم ، فصليت إليها : وقد خالفتى أصدى في ذلك : حتى وقع في نفسى
من ذلك شيء ، فإذا ترى يرسل الله ؟ قال : (قد) ١ كنتُ على قبيلة لو
صيرت ٢ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وحمل معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صنى إلى الكعبة حتى مات ، وليس
ذلك كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عتوب بن أيوب الأنصارى :

ومنا المصطفى أوث الناس مقبلاً على كعبته الرحمن بين المشاعير
يعنى البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .

(إسلام عبد الله بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أبا عبد الله بن كعب حدثه
أن أبا عبد الله بن مالك حدثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحج : وواعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج :
وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها : ومعنا عبد الله بن عمرو

(١) زيادة هن ، ط .

(٢) قال السيرى الصليح على هذا الحديث « فركه : فوصفت علما : إنه لم يشر به بعدة . محمد رسول ،
لأنه كان مشاهير في الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصدى بمكة إلى بيت المقدس وعمر
قول ابن عباس . وروى طائفة من اصحابي إلى بيت المقدس إلا ما تقدم المدينة سبعة عشر شهر أو ستة عشر شهرا
معهذا يكمن في انقضاء ثمانين . سبع سنين سنة بقران . وقد بين ابن عباس مانعا لخلاف في هذا
السنة : فورد عن من فرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت
المقدس : وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس : فلما كان طلع السلام بتعمير القبتين حيا : بين أوجه
إلى بيت المقدس قدس حتى يخرج من مكة » .

(٣) في : « . ليس كذاي نحن . . . الخ » .

ابن حترام أبو جابر : سيّد عن مادانا ، وشريف من أشرافنا ، أخذنا معنا ،
وكذا نكتم من معنا من قومنا من المشركين ثمّنا ، فكلمناه وقتلنا له : يا أبا جابر ،
إنك سيّد من مادانا ، وشريف من أشرافنا ، وإنّا نرغب بك عم أنت فيه أن تكون
خطيبا لنا غدًا : ثمّ دعوتناه إلى الإسلام ، وأخبرناه بمبعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إينا العقبة . قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيباً .

قال : فزيمنا تلك الليلة مع قومنا في رحابنا : حتى إذا مضى ثلث الليل خرّجنا
من رحابنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم : تملّك تملّك لقطاً مستخفين ،
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً : ومعنا امرأتان
من نساءنا : نسبية بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجّار ؛
وأسماء بنت عمرو وبن عبد بن قاي : إحدى نساء بني سمة : وهي أمّ منيع .
(العباس يوثق النسب على الصلاة والسلام) :

قال : فاجتمعنا في الشعب تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا
رمعه (عمه) ^٣ العباس بن عبد المطلب : وهو يرشدنا عن دين قومه ، إلا أنه أحببنا
أن يحضّر أمرنا ابن أخيه ويتوثق له . فإما جلس كان نزل : متكلّم العباس بن
عبد المطلب ، فقال : يا معشر الحزرج - قال : وكانت العرب إنما يسمون هذا
أخى من الأضار : الحزرج ، خراجها وأوسها : إن سمعنا منّا حيث قد علمتم
وقد منعناه عن قومنا : ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في حزم من قومه ومنعنا
في بلدنا ، وإنه قد أبى إلا الاختيار إنكم ، والأحقق بكم : فإن كنتم ترون أنكم
واضون له بما دعوتموه إليه ، وما نعوذ ممن خالفه ، فأنتم وما تحمّلتم من ذلك ؛ وإن

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في .

(٢) عن امرأة زيد بن عامر ، وقد شهدت بيعة العترة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم الجمعة من أشرت
بقتل نفسها . ومما ركبت إليها عبد الله في قبر مبيعة : أفتدلت يدعا . : مرحبا ، ثمّ شرّ جرحا ، ثمّ
هاشت بعد ذلك دعوا . وروى أمّا قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شي إلا فرجالاً ،
وما أرى للنساء نبيك ؛ فأزاد الله تعالى : « إن الملئيين والنساء » . . . الآية .

(٣) زيادة عن : ط .

(٤) في : « أول من تكلم » .

كانتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فبين الآن قد أعوه ، فإنه في عزٍّ وممتعة من قومه وبلده . قال : لقننا له : قد سمعنا ما قلت ، فنكنم^١ يا رسول الله . فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(حدِّث الرسول عليه الصلاة والسلام عن الأنصار) :

قال : فنكنم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذلا القرآن : ودعا إلى الله ، ورغب في الإسلام ، ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . قال : فخذ البراء بن معمر وربيبه ، ثم قال : نعم : والذي بعثك بالحق (نبياً)^١ ، تمنعت مما تمنع منه أئوانا^٢ ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن وإنا أبناء الحروب ، وأهل الخيعة^٣ ، ورشاحا كباراً (عن كبار)^٤ . قال : فاعترض القول ، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^٥ . فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبالاً^٦ : وإننا قاطعوها - يعني اليهود - فهي عسيت إن نحن فتننا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتذعننا ؟ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم قال : بل الدم النجم ، والخدم الخدم^٧ ، أنا منكم وأنتم مني ، حارب من حاربتم ، وأسألم من سألكم .

(١) زيادة عزاء ، ط .

(٢) أرونا ، أن لنا . وإسراء قد تكفى عنها بإزار ، كما يكنى أهبسا بإزار عن النفس ، ويجوز العرب عبوة عز لاسه . قال الشاعر :

ومها بأقواب غفان فلا ترى لها سبها إلا أسقام المضرا

وعلى هذا يصح أن يجعل قرن أئوان على زيادة المئين جميعاً .

(٣) كلابي ، بوي سائر الأصوات : « أهل » .

(٤) حلقة ، أي السلاح .

(٥) التيهان : يروي بشقيه اليهود وتغنيها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول مند عق الخلف والجوار : دى مند : وهذا مندك :

أي ما حدث من الماء عندك .

ويرى أيضاً : بل الدم النجم ، والخدم الخدم . وأنته :

ثم الملقى بيدى وولدى

قالهم : مع لادم ، وهم أعماء الذين يلتصقون على إذا مات ، وهو من أدمت صنوها ، إذا ضربته

قال ابن هشام : ويقال : اصدّام (المصدّم : (بمعنى الحرمة) ٢ . أي ذمّي
ذمتكم ٢ ، وحرمتي حرمتكم ٤ .

قال كعب (بن مالك) ٦ : وقد (كان) ٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً ؛ ليكنوا عن قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم
اثني عشر نقيباً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقيباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

(نقيباء الخزرج) :

قال ابن هشام : من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد
بن إسحاق الخطابي . : أبراممة أسعد بن زائدة بن عذسان بن عبيد بن ثعلبة بن
غنم بن مالك بن نجّار ، وهو تميم الله^٥ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد
ابن أربيع بن عمرو بن أبي ذؤيب بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وصداقه بن ربيعة^٦ بن ثعلبة بن امرئ القيس
ابن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر) ٧ بن مالك (الأغر) ٧ بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورفع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق^٨ بن عبيد حارثة بن مالك بن غنصب بن جشم بن الخزرج ، والبراء

(١) ظم (بفتح) : الصدور : (وباشعريك) كل ما به .

(٢) زيادة عن : ط .

(٣) أي : « يقول : حرمتي حرمتكم ، وهي ذمتكم » .

(٤) قال أنسبن : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة لرجل وأمه « بالدم » : لأنهم كانوا أهل نجدة
وراحل ، ولهم بيوت ، يستخفونها يوم غنم ، فكانوا يصومها . وأختم : بمن للهابة .
ثم سلوا الله : وهو أبيت يهدوه ، حياة ساحوى .

(٥) كذا في الأصول والجزى . وفي « أم الله بن عمرو » . الخ .

(٦) كذا في الأشعبار . وفي « . . . وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن
امرئ القيس بن مالك » . الخ . « وقد سقطت « ابن ثعلب » الأول ، من أصل الأصول .

(٧) زيادة عن الأشعبار .

(٨) كذا في « وفي أصل الأصول » . . . من عمرو بن زريق بن عامر بن زريق . الخ .

ابن مغرور بن صخر بن حنشاء بن سنان بن عبد بن عدى بن غنم بن كعب بن ملكة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبيدة ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن إسحاق : وسعد بن عبيدة بن دليم بن حارثة بن أبي حنيفة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ والمنذر بن عمرو بن حنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - قال ابن هشام : ويقال : ابن حنيس ٢ .

(تتبع الأوس) :

ومن الأوس : أسيد بن حضير بن سبأ بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل ؛ وسعد بن خبيصة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخبط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير ٤ بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) في الأصول والاصطحاب : « خزيم » بضم حاء وضويعه زواو مفتوحة ، والتصويب عن أبي ذر ، فقد خبىء بالهجرة بالفاء المهملة مفتوحة والزواو المنكسرة ، وراد ابن عبد البر فيه رواية : يقال : « ويزك » ابن أبي حنيفة .

(٢) هذه الصورة : « قال ابن هشام . . . حنيس » سابقة في أ .

(٣) في م : « حنيس » .

(٤) كذا في أ ، ط ، والاصطحاب ، وفي سائر الأصول : « زبير » .

(شركب في حصر التنبأ) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التنبأ ، ولا يعدون
 رفاعه . وقال كعب بن مالك يذكرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :
 أبلغ أبيي^١ أنه قال رأيه^٢ وحزن غداة الشعب والحين واقع^٣
 أبن الله ما مثلك نفسك إنته^٤ بميرصاد أمر الناس راع^٥ وسامع^٦
 وأبلغ أبا سفيان أن قد بنا^٧ بأخذ نور من هدى الله سامع^٨
 فلا ترعين^٩ في حشد أمر تربته^{١٠} وألب وتجمع كل ما أنت جمع^{١١}
 ودونك فاعلم أن نقض عهدنا^{١٢} أباه عليك الرهد حين تنابروا^{١٣}
 أباه البراء وابن عمرو كلاهما^{١٤} وأسعد^{١٥} يباه عليك ورافع^{١٦}
 وتسمد أباه السعدى ومندر^{١٧} لأنفك إن حاولت ذلك جادع^{١٨}
 وما ابن ربيع إن تنونت عهدته^{١٩} بمشاسيه لا يظمن^{٢٠} تتم^{٢١} جامع^{٢٢}
 وأيضا فلا يعطيكه ابن ربيعة^{٢٣} ويخفوه من دونه السم^{٢٤} نافع^{٢٥}
 وفاء^{٢٦} به والقولبي^{٢٧} بن صامت^{٢٨} بمسدوحة عما تحاول^{٢٩} يافع^{٣٠}
 أبو هيثم أيضا وفي^{٣١} بثنها^{٣٢} وفاء^{٣٣} بما أعطى من العهد خارج^{٣٤}
 وما ابن حصير إن أردت^{٣٥} ينقطع^{٣٦} فقل أنت عن أمومة الغي نازع^{٣٧}
 وتسمد آخر عمرو بن عوف فإنه^{٣٨} خسروح لما حاولت^{٣٩} ملامر^{٤٠} نافع^{٤١}
 أولئك نجوم لا يغيبك منهم^{٤٢} عليك ينحس^{٤٣} في دجى الليل طالع^{٤٤}
 فذكر كعب فيهم : أبا الهيثم بن التنبأ « ولم يذكر « رفاعه » .

(١) ناك : بطل .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أى فلا تبقيين ، يقال : ما أرمى عليه : أى ما أبى عليه .

(٣) كذا في ، ط . وفي سائر الأصول : « فبايروا » .

(٤) جادع : قاطع .

(٥) الإخثار : نقض العهد .

(٦) الباع : الموضع المرتفع . ويروي : « باع » : أى بعيد .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والذاع : المتر المذلل . وفي ط : « خراج » .

(٨) خسروح : أمر طالع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتبوء : أنتم على قومكم بما فيهم ككفالة الحواريين نبيسي ابن مريم ، وأن كفيين على قومي يعني المسلمين . قالوا : نعم .
(كلمة العباس بن عبادة في الخرج قبل البعثة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن لقوم منا اجتمعوا لبيئته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن تضرعة الأنصري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخرج ، هل تلونون علام تبديعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنكم تبديعونني عن حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا تهكت أموالكم مضيبة ، وأشرقتكم قتلاً أسأمتسوه ، فإن الآن : فهو والله إن فعمت خزبي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له ، دعوتوه إليه عن تهكة الأموال ، وقتل الأشراف ، فحسبوه : فهو والله خير الدنيا والآخرة ، قالوا : فزناً فأخذنا على مضيبة الأموال ، وقتل الأشراف ، فأناك بذلك يا رسول الله إن نحن وثئنا (بذلك) ؟ قال : الجنة . قالوا : ابسط يده ، فبسط يده فبايعوه .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليتشد العقدة ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .
وأما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة ، وجاء أن يحضرها عبدالله بن أبي ابن سلول ، فيكون أقوى لأمر القوم .
فإنه أعلم أي ذلك كان .
(نسب سؤل) :

قال ابن هشام : سلول : امرأة من خزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث

(١) هذه أرفضة : « يعني الحسين » : ساقطة في ١ .

(٢) تهكة الأموال : مضيبة .

(٣) فريدة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، ما . وفي سائر الأصول : « لعل » وهو تحريف .

(أول من ضرب علي يد الرسول في بيعة الدابة الثانية) :

قال ابن إسحاق : فبنو النجَّار يزعمون أن أبا أمية ، أسعد بن زُرارة ، كان أول من ضرب علي يده ٤ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو احتشيم بن التميمي .

قال ابن إسحاق : فأما معبد بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب علي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعد ذلك القوم .

(تفسير الشيطان لم بايع في العفة الثانية) :

فلمَّا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العتابة بأفقد صوت سمعته قطاً : يا أهل البجايب والبجايب : المنازل ٢ - هل لكم في مدمهم ، والعبادة ٥ معه : قد اجتمعوا على حربكم . قال : فذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أرب ٦ العتابة ، هذا ابن أرب ٧ - قال ابن هشام : ويقال ابن أرب ٧ - أسمع ٨ أي عدو الله ، أمّا والله لأفرعن لك .

(استجماع المبعوثين للبيعة بالمراب) :

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا^٩ إلى رحالكم . قال :

(١) كذا في ط . وفي ١ : « قال ابن إسحاق » حدثني معبد بن كعب في حديثه . . . الخ . . . وفي سائر

الأمور : « قال ابن إسحاق : قال زعري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه . . . الخ »

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ط .

(٣) المنازل : منازل مير . وأصل إطلاق « البجايب » عن المنازل ، مأخوذة من أن الأوبية من الأسم :

كفرمير ونحوه ، نسي : جميعه : جعل القيام والمنازل لأهلها كالأبوية .

(٤) المذموم : المذموم جداً .

(٥) الصبرة : جمع صبرة ، وهو الصابون (باصبر) . وكذا يقال لرجل إذا أتم أو قهر الشيء صل

الله عليه وسلم : « صبر » . وقد وردت هذه الكلمة في الرسول محرفة .

(٦) أرب العتابة : أم شيطان : ويروي بكسر الحزة وسكون الزاي . والأرب : القوم أيضا

(٧) في هامش الأصل : أرب (الأول) : يفتح الحزة وسكون الزاي وفتح الياء (والثانية) :

بضم الحزة وفتح الزاي وسكون الياء ، كما ذكره كذلك في بعض النسخ . إلا أن هذه الفصيحة الثانية لم ينس عليها أو كتبت الله .

(٨) كذا في ١ : ط . وفي سائر الأصول : « أسمع » .

(٩) ارفضوا : فترسوا .

ابن سائول : فقالوا له مثل ما قدر كتعب من لقول : نقاد لهم : (والله) إن هذا الأمر جسم ، ما كان قومي لبثوث^٢ ، على مثل هذا ، وما علمته كان . قال : فأنصروا عنه .

(خرج قريش في طلب الأنصار) :

قال : ونفّر اناس^١ من ميّني ، فتنطس^٢ القوم^٣ الحخير : فوجدوه قد كان : وخرجوا في صب القوم . فأدركوا سعد بن عبيدة بأذاخر^٤ ، والشانين^٥ بن عمرو . فخابني ساعده بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان نقيبا . فأما الشانين فأعجز القوم^٦ : وأنا سعد فأخسوه : فربطوا يديّ إلى عنقه بنسج^٧ رحله . ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة بنصريونه ، ويحبدونه بحمته^٨ ، وكان ذا شعر كثير .

(خلاص ابن عبيدة من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر) :

قال سعد : فوالله إنني أبتدئهم بذطاع عنى^١ تنفر من قريش ، فهم رجل^٢ ونصي ، أبيض^٣ ، شعشاع^٤ ، حار من الرجان^٥ .

قال : فقلت في نفسي : إن^١ يث^٢ عند أحد من القوم خير ، فعد هذا : قال : فلما دنا مني رفع يده فكنكسي^٣ ، لكفة شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) نفرت عليه فكانت : فثقت به .

(٣) قطن القوم ظهر : أي أكثرها السواد منه . والنطس : الشيز الظفر . قال لرجز .

وقد يكون عن سعد قريشا . طبا يثور . النسا نطسا

(٤) قال بلقرت : - أذاخر (بالفتح والخاء المعجمة كسورة) قال ابن إمامة : لما وصل رسول

الله صلى الله عليه وسلم من مكة عام الفتح دخل من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة : وضربت عنقه فبته .

(٥) تسع : الفراء التي يثده بها الراس .

(٦) البامة : جميع شعر الرأس : وهي أكثر من البفرة ، والجمع : حمم .

(٧) كذا في ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كاتبي « الرجال » و « قال : « عبارة لأية : قال

ابن هشام : الشعشاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يطوره من شعشاع غير مودع

يعود : من أبعير خير قصير ، يقول : مودع ابن ، أي ناقص اليد . يعفوه من غير شعشاع حار من الرجال .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والكم : الضرب بجميع الكذا . وفي : « عطن » .

ما عندهم بعد هذا من خير . قال : فوالله إنني أريد منهم يستحيوني إذ أوتى إلى رجل^١ ممن كان معهم ، فقد وأحك ! أما بيتك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قنت : بلي . والله : لقد كنت أجيبر الجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بجذرة^٢ . وأمنعهم من أراد ظللمتهم ببلادي . ولعازث ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، قال : وعحث ! فاهيف باسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما . قال : ففعلت ، وخروج ذلك الرجل إليهما ، فوجدتهما في المسجد عند الكعبة ، فقال ضما : إن رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأبيض ويصيف^٣ بكاء ، ويذكر أن بينه وبينكما جوارا ؛ قالا : ومن هو ؟ قال : سعد بن عباد ؛ قالا : صدق والله : إن كان ليجير لنا بجوارك ، وبعثهم أن يظلموا ببلاد . قال : فجاء ، فخلص سعدا من أيديهم ، فانطلق . وكان لدى لكم سعدا ، شهيل بن عمرو ، أخو بني عكر بن لوحي .

قال ابن هشام : وكان الرجل الذي أوتى إياه : أبا البختري بن هشام .
قال ابن إسحاق : وكان أول شعير قبل في الحجرة بيتين ، قاما ضرارا بن الحصاب بن مرداس ، أخو بني محارب بن فهر (فقال) :
تداركت سعدا^٤ عسرة^٥ فخذته

- (١) أوتى له : زوجه ورقية . قال الشاعر : لو أنزل استلويته ما أوتى أيا .
(٢) كذا في : « ط » وأتجار (بكر فتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وضمح) جمع تجارة . وفي سائر الأصول : « تجرد » وهو تحريف .
(٣) كذا في : « و » وأثر الأصول : « لست » .
(٤) ق : أ : « نظم » .
(٥) ق : أ : « أمه » .
(٦) ق : أ : « هشام » .
(٧) كان ضرار شعر قرشي وفارسيا : ولم يكن في قرين أشد منه . ثم ابن الزبير . وكان جد ضرار : وهو مرداس ، وليس أبو محارب بن فهر في الجامعة ، يسير فيهم بالربيع ، وهو ربيع النخيلة ، وكان أبوهم النضر رئيس بني محارب بن فهر . وأسلم ضرار عم لفتح .
(٨) في الأصول الألف : « عمرو » وقال لبيد في العجاني عليه : « بصر » : عمرو بن عيسى .
وله القدر . بيتك . لست إياه ولا يذابه شقر ، أي أنت أول من ذلك .

وكان شفاءً لو تداركتَ منذراً^١
ولو نكته طلت هناك جراحته^٢ وكانت حربياً أن يهان ويهدراً^٣
قال ابن هشام : ويروى :

وكان حقيقاً أن يهان ويهدراً

قال ابن إسحاق : فأجابته حسان بن ثابت فيهما^٤ فقال :

لست إلى سعدٍ ولا المرءِ سُذِرٍ	إذا ما مطايا القومِ أصبحتَ ضَمَرًا
فلولا أبو وهبٍ كترتَ فصائدٌ	على شرفِ البرقاءِ يهوينَ حُمرًا
أنتنخُرُ بالكثبانِ لناً لبيسنة	وقد نلبس الأنباطُ رِيظًا مُقَصَّرًا
فلا تنكُ كالتوسنانِ يعلمُ أنه	بمرويةِ كيسرى أو بقريةِ قَيْصَرٍ
ولا تنكُ كالكثلى وكانت بمزول	عن الثكلى لو كان الفراءُ أدُ تَفَكَّرًا
ولا تنكُ كالشاةِ التي كان حنْفها	يحقر ذوا عيها فلم ترضَ حَصْرًا
ولا تنكُ كالعوى فأقبلَ نعرة	ولم يعشهُ : سبها من النبلِ مُصَمَّرًا ^٥

(١) عوة : قسراً وقهراً . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن عباد ، والذي أصغر القوم ثم يلحقوه . يدومها لتخليصها سعداً ، ويشق أن لو كان سعيد لطلب المنذر . انقطاع به ، فلا يذو تخليص سعد .

(٢) يقال : ظل دمه (بإنياء السهول وإنياء العموم : والأورد أكثر) : إذا هدرو ولم يثأر به .
(٣) أو أ : وكان حراحاً أن تجان وتهدراً
(٤) منه الكلمة سائطة في أ .
(٥) تان بالقرن : « البرقاء في البادية . قال الزبير : « يترك بالبرقاء شيئاً قد نلب »
أي ما يسهه ويهزل . وحسراً : أفضاها الإعياء .
(٦) الأنباط : قوم من العجم . والريود : الملاحف البيضاء ، الواحدة : ريطة .
(٧) ابوسنان : النائم . وكيسرى : لقب ملك القرم : وقصير : لقب ملك الروم .
(٨) الثكلى : التي قتلت ولدها .
(٩) يشق بهذا البيت أن الناس القدم فيمن أثار عن نفسه شراً : كالحث عن المدينة .
وأنتنخُرُ أبوهم بن عمرو بن عمرو :

وكان يحقر ناساً من سيف مالِك
وكان كمنز أسود قوت بلفها
فأصبح يبنو نفسه من يجرها
بن مدينة تحت أهداب ثمنها
(١٠) في حيوان حسان ضيع أوروبا :
قد تنك كالغابري . . . لبح

فَأَمَّا وَمَنْ يُبْغِي الْقَتْلَ إِذْ تَحْمُرُونَ كَسَبَ بَضِيعَ نَعْرٍ إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَ^(١)

قصة صنم عمرو بن الجحوح

(عنوان قوم عمرو عن صنمه) :

فلما قتل عمرو النخيلة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخهم عن دينهم من الشرك ، منهم عمرو بن الجحوح بن زَيْد بن حَرَام بن كعب بن عَنَم ابن كعب بن سلمة ، وكان ابنه مُعَاذ بن عمرو شَهِيدَ الْعُقَيْبَةِ ، وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، وكان عمرو بن الجحوح سيداً من مادات بني سُلَيْمَةَ ، وشريفاً من أشرافهم ، وكان قد اتخذ في ذره صنماً من خشب ، يقال له : مناة^(٢) ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتخذها إما تعظيماً وتعطُّهراً ، فمما أسلم فَيْثِيَانُ بنِي سُلَيْمَةَ : مُعَاذُ بن جَبَل ، وابنه مُعَاذُ بن عمرو (بن الجحوح) ، في فتيان منهم مَنْ أُسِمَ وَشَبَّهَ الْعُقَيْبَةَ ، كَنُوبِ يَدِ الْيُونِ بِذَلِيلٍ عَلَى نَسَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ ، فَيَحْتَمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُقُورِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وفيها عِدَارٌ^(٣) النَّاسِ : مُتَنَكِّسًا عَلَى رَأْسِهِ ، فَذَا أَصْبَحَ عَمْرٍو ، قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَنَّا عَلَى آخِرَتِنَا هَذِهِ الْبَلِيَّةُ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَغْدُو يُنَسِّسُهُ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبْتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَإِنَّ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لَأَخْرَجْتَهُ . فَذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرٍو ، غَدَا عَلَى عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ : فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ، فَيَغْسِلُهُ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ، ثُمَّ يَغْدُو عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى ، فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ :

(١) كذا في الأصل ، وقوله الأصول : « أص » .

(٢) ينير بالهمزة ، إلى النخل المعروف : كسب بضع نعر إلى خيبر . وغيره : موطئ النمر .

وق من هذا البيت قول الشاعر الجدي :

وإن امرأ أهدى إليك تسليداً كسب بضع نعر إلى أرض خيبر

(٣) مناة : مأخوذ من نواك : نبيت الدم وغيره ، إذا صببته ، كان أمعاء كانه نمر عنه ، تقرب

إليه ، ومنه سميت الأمهات لهي .

(٤) زيادة من أ .

(٥) أنذر : جمع عذرة ، وهي فصحته للناس .

(٦) كذا في الأصل ، وفي سائر الأصول : ففعلوا بالدين لعبيبة .

استخرجه من حيث أنقوؤه يوماً . ففصله وطهره وصيبه ، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خير فامتنع ، فهذا سيف معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عادوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كلب ميت فحترقوه به بحبل ، ثم أنقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عذار من عذار الناس ، ثم غدا عمرو بن الجحوم فلم يجده في مكانه الذي كان به . (إسلام عمرو : وشعره في ذلك) :

فخرج يديه حتى وجده في تلك البئر منكساً مقروناً بكعب ميت ، فلم رآه وأبصر شأنه ، وكلمته من أسلم من (رجال) أقرمه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه . فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صيته ذلك وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العسَى والفضالة :

والله لو كنت إنا لم تكُنْ أنت وكعبٌ وسطيَّيرٌ في قرآن^١
أفٌ لثقتك إلهاً مُستدان^٢ الآن فتشمتك عن سوء الغيبين^٣
الحمدُ لله العليّ ذي المئين^٤ الزاهب الرزاق ديَّان الدين^٥
هو الذي أنقذني من قبل أن أكون في ظلمة قبر مرتين^٦
ياحد المهدي النبي المرسل^٧

(١) زينة عزاء .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبو ذر : مستدان : دليل مستعد . . . وقال السبل : مستدان : من الساقط ، ومن خدمة

أبيته ، وقطعه .

(٤) النبي : الله .

(٥) قول السبل في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديَّان الدين » : الدين : جمع دينة ، وهي الباعة ،

ويقان لها : دين (أبعد) . . . وقال ابن خلدون : واسم زينة :

أرى سبعة زعمون سوسن كلهم . . . ليلة ليل دينة يستديها

فألتفت بسبي بينهم حين أو عشوا . . . فما صدق في القسم إلا مؤمها

وبجدة أن يكون أو « بالدين » : الأديان ، أي هو ديَّان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ، لأنها على وتعمل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر : لأنهن في معنى تكريمهن ولعناهن : وكذلك مرائر الشجر : وإن كانت لواحدة مرة ، ولكن في معنى قبيلة ، لأنها صغيرة في التوق ، وشبيهة على الأكل ، وكريمة إليه . . .

(٦) هذا الشطر حافظ في ١ ، ط .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت البيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأهمر والأسود ، أخذ نفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على إرفاء بلدك اجنّة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عباد بن عباد بن العيص ، عن أبيه الوليد ، عن جدته عبادة بن العيص ، وكان أحد الثقباء ، قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء على السبوع والطاعة : في عشرين ويُسرتنا وسُننطينا ومكرهنا ، وأثرة علينا ، وأن لا نزرع الأمر أهنة ، وأن نقول بالحق أيها كُنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

(عدم) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وستين رجلا وامرأتين .
(من شهد من الأوس ابن حارثة وبنو عبد الأشهل) :

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أسيد .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة بن أ ، ط .

(٣) في إسناده عمرو بن عامر . . . الخ . وهو محريف .

(٤) يكنى أسيد : أبا عيسى : وقيل غير ذلك . اسم قبيل سعد بن معاذ هل يـ مسعود بن خبير ، أخرج

ابن حفص بن سيارك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبيد الأشبل ،
تقيب لم يشهد بدرًا . وأبو الهيثم بن النسيان ، واسمه مالك ، شهد بدرًا . وسلمة بن
سلامة بن وقش بن زغبة ^٢ بن زعزوة ^٣ بن عبد الأشبل ^٤ ، شهد بدرًا ، ثلاثة
نفر . قال ابن هشام . ويقال : ابن زعزوة ، (بفتح العين) .

(من شهدا من بني حارثة بن امارث) :

قال ابن اسحاق : ومن بني حارثة بن امارث بن العزرج بن عمرو بن مالك بن
الأوس : ضهير ^٥ بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن
نيزار ^٦ ، وابنه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد ^٧ بن كلاب بن دهمان بن غنم
ابن ذبيان بن هيم بن كامل ^٨ بن ذهل بن هني ^٩ بن تيلي بن عمرو بن الحارث بن
قضاة : حليف لهم ، شهد بدرًا ^{١٠} . ونهير بن الخيم : من بني نهي بن مجدعة
ابن حارثة : (بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس) ^{١١} ، ثم

يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله عليه وسلم حين انكشفت الناس : وكانه وفاته
في شعبان سنة ٢٠ هـ . وقيل : إحدى وعشرون .

(١) هو مالك بن النسيان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعمى ، أبو الهيثم الزبدي ، من بني بن الحارث
بن قضاة ثم الأنصاري ، حليف بن عبد الأشبل ، شهد بدرًا رأسًا وشاهد كليًا . وتوفي في خلافة
عمر بن عبد العزيز سنة ٢٠ هـ . وقيل غير ذلك .

(٢) كذا في ١ ، والاشتياب والاصول (مادة نض) . وفي سائر الأصول : « زغبة » بالفتح
التيهية ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاشتياب . وفي : « زعزوة » .

(٤) وأم سلمة : منى بنت سلمة بن خالد بن عدي ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبو عوف ،
شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وسماه عمر رضي الله عنه علي إمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين .

(٥) هو عم رافع بن خديج ، وولد أبيه بن ظهير . لم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا وما يبعد من المشاهد
هو وأشوه . ظهر بن رافع .

(٦) كذا في أكثر الأصول والاشتياب . والقدس من (مادة نير) . وفي : « دينار » وهو تحريف .

(٧) في : « عبيد بن كهميه بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هيم بن كامل بن ذهل » .

(٨) كذا في الاشتياب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(٩) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « ذهم » .

(١٠) وشهد علي أيضًا سائر المشاهد ، وبات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة اثنين وأربعين .

(١١) زيد بن

من آل السوف بن قيس بن عامر بن نابي بن نخاعة بن حارثة (١) ، ثلاثة نفر .
(من شهدا من بني عمرو بن عوف) :

ومن بني عمرو بن عوف مالك بن الأوس : معبد بن حيشمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السثم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، تقيب ، شهيد بصرًا ، قُتِلَ به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن مصاف بن بني عمرو بن عوف ، وهو من بني غنم ابن السثم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زكريا بن زيد بن أمية^٣ بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، تقيب ، شهيد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية بن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن شعبة بن عمرو (بن عوف بن مالك بن الأوس) - شهيد بصرًا ، وقُتِلَ يوم أُحُد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ، ويقال : أمية بن البرك^٥ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجندب بن العجلان بن (حارثة)^١ بن ضبيعة ، حيث لم من بلي ، شهيد بدرًا وأُحُدًا ، والحندق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قُتِلَ يوم ائمامة شيبان في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وعويم بن سعدة ، شهيد بصرًا وأُحُدًا والحندق . خمسة نفر .

فجميع من شهد العترة من الأوس أحدًا عشر رجلًا .

(من شهد من الخزرج بن حارثة) :

وشهدا من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني النجاشي : وهو نسبه الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أ . ف ، وفي م : « زبير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٣) ق م . . ابن أمية .

(٤) زيادة عن أ :

(٥) في هشام م : « البرك (الأوس) بدم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء ، » .

(٦) في أ : « ابن » ، م هو خريظ .

ابن كليب بن ثعلبة بن عبدة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار شهيد بدمراً وأحداً والخندق ، والشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازياً في زمن معاوية بن أبي سفيان .
ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجَّار ، شهيد بدمراً وأحداً والخندق ، والشاهد كلها ؛ وهو ابن عفرأ . وشجوه عوف بن الحارث ؛ شهيد بدمراً وقتل به شهيداً ، وهو (لعفرأ . وأخوه معوذ بن الحارث ؛ شهيد بدمراً وقتل به شهيداً)^١ . وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ؛ وهو لعفرأ . ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام . وشمارة بن حزم بن زيد بن سوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار . شهيد بدمراً وأحداً والخندق ، والشاهد كلها ، قُتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبدة بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجَّار ؛ شبيب ؛ مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبي ، وهو أبو أمامة . ستة نفر .

(من شهدا من بني عمرو بن عبد عوف) :

ومن بني عمرو بن مَيْمُون ومَيْمُون : عاصم بن مالك بن النجَّار ؛ سهل ابن عتيك بن نعان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ؛ شهيد بدمراً . رجل .

(من شهدا من بني عمرو بن مالك) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حُدَيْلة — قال ابن هشام : حُدَيْلة بنت مالك بن زيد مناة^٢ بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم ابن الخزرج — أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجَّار)^٣ ، شهيد بدمراً^٤ . وأبو حنيفة ، وهو زيد^٥ بن سهل

(١) ويقال فيه : عوذ (بالذكَ المعجمة) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) ي : « زيد لله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيداً ؛ وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أوس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد منافق بن علي بن عمرو بن مالك (بن النجار)^١ شهيد بدرًا . رجلا .

(من شهدا من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجار ، قيس بن أبي صعصعة ، وامم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مبنون بن عمرو بن عثمان بن مازن : شهيد بدرًا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزوة بن عمرو بن ثعلبة بن^٢ خنساء بن مسنول بن عمرو بن عثمان بن مازن . رجلا . فجميع من شهد العقبة مع بني النجار أحد عشر رجلا .

(تحريب : لب عمرو بن غزوة) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزوة بن عمرو بن ثعبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره ابن إسحاق ، إنما هو غزوة بن عمرو بن هذيلة بن خنساء .

(من شهدا من بلحارث بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بلحارث بن الخزرج : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٣ بن ثعبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث : نقيب ، شهيد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وخارجة بن زيد ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٣ بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث : شهيد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعبد الله بن رواحة (ابن ثعبة)^٤ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر)^٢ بن مالك (الأغر)^٢ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهيد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا التمتع وما بعده ، وقتل يوم مؤتة شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وبشير بن سعد بن ثعبة بن خلاص : بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ا :

(٢) بن ا : بن ثعبة بن عطية . . . الخ .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذلك في الاستيعاب : وفي أكثر الأصول : « جازس » بضم . وقد سقط في معظمه من المتن .

ابن بشير ، شهيد بدرًا ١ . وعبد الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله ٢ بن زيد (مناة) ٣
ابن الحارث بن الخزرج ٤ ، شهيد بدرًا ، وهو الذي أُرِي النداء للصلاة ، فجاء به
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ٥ . وخلاَّد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٦ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ٤ ،
شهيد بدرًا وأُحُدًا والخندق ، وقُتِل يوم بُرَيْظَةَ شهيدًا ، طُرِحَتْ عليه رَحَى
من أُحُدٍ من أضيافها فشاخَتْه شلخًا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
- فيها يدكرون - : إِنَّهُ لَأَجْرٌ شَهِيدِينَ . وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيرة
ابن عُسَيرة بن جِدَارَةَ ٧ بن عوف بن الحارث (بن الخزرج) ٤ ، وهو أبو مسعود
وكان أحدًا من شهد العقبة سنًا ، (مات في أيام معاوية) ٨ ، لم يشهد بدرًا ،
سبعة نفر .

(من شمام بن بياضة بن عامر) :

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة (بن مالك بن غضب بن
جثم بن الخزرج) ٨ : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عندي بن أمية
ابن بياضة ، شهيد بدرًا ٩ . وفروة بن عمرو بن ذقة بن عبيد بن عامر بن بياضة ،
شهيد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : وذقة ١٠ .

(١) وشهد بشيرُ كُسا والذئابة بعدها . ويقال : إنه من أولاد من بيع أب بكر الصديق يوم خيبر
من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد يوم الخندق في خلافة أبي بكر .

(٢) كما في الاستيعاب ، وفي الأموك « عبه وبه » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في م : « بن الخزرج بن الحارث » .

(٥) وتوفى عبد الله بالمدينة سنة الفين وأربعين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب .

(٧) جدارة ، هو يفتح بضم وكسرهما ، وتبنيه الإدريسي تكسر الجيم ، ويروى « خنارة » بخاء
مجمعة مضمومة ، وهو أخو خديرة التي بنسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضًا أُحُدًا والخندق وشاهدا كلها ، واستشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حضرته . ومات زياد في خلافة معاوية .

(١٠) كما في الأموك . وفي الاستيعاب : « وذقة » قال السيباني في الكلام على « وذقة » : وذكر
في بني بياضة : عمرو بن ذقة ، بذلك نسخة . وقال ابن هشام : وذقة : بدلان بهلثة ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان (بن عامر بن بياضة ،
شهيد بدمراً . ثلاثة نفر .

(من شهبا من بني زريق) :

ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبيد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُثَم
ابن الخزرج : رافع^٢ بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، نقيب .
وذاكِوان بن عبد قيس بن خندة بن غُلْد بن عامر بن زُرَيْق ، وكان خرج إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بركة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحبشة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصاري ؛ شهيد بدمراً وقتل يوم أحد
شهيداً . وعباد^٣ بن قيس بن عامر بن خندة ؛ بن غُلْد بن عامر بن زُرَيْق ، شهيد
بدمراً . والخارث بن قيس بن خالد^٤ بن خندة^٥ بن عامر بن زُرَيْق ، وهو أبو خالد
شهيد بدمراً . أربعة نفر .

(من شهبا من بني سلمة بن سعد) :

ومن بني سَلَيْمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزييد بن جُثَم بن
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن عثم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور
ابن صخر بن خندة بن سينان بن عبيد بن عدى بن عثم ، نقيب ، وهو الذي تزعم

وغيره بن ربيعة هو الباقين التي روى عنه ذلك في كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبو ذر : « ذكره
ابن إسحاق » : وذكره أبو زيد بن عيسى . قال ابن هشام : وقال : « ذكره يحيى بن أبي عمير » . ومن رواه
بإسناد صحيح ، فهو من : أولئك في حديثه إذا بهجر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بإسناد الهلقة
فهو من ردة النخبة . إذ نظرت ، واستودعها أنا ، وبإسناد صحيح ذكره صاحب كتاب الدين ، قال :
« وذكره : أبو زرعة . وقال ابن جرير : وذكره ابن جرير ، وغيره رداً قطر : وقد قالوا أيضاً : وذكره
(بإسناد الصحيح) ذلك المعنى . »

- (١) في الاستيعاب : « اجعلنا » .
- (٢) يعني رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيداً .
- (٣) في أ : « عبدة » ، وهو بحريف .
- (٤) كتاب في أ ، ط ، وفي سائر الأصول : « خالد » .
- (٥) كتاب في أ ، ط ، وبالإسناد . وفي سائر الأصول : « خندة » .
- (٦) هذه الكتب سقطت في أ .

بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشترط له ،
 واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه
 بشر بن البراء بن معرور : شهد بدرًا وأحُدًا والخندق ومات بخير من أكلة أكلمها
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لثة التي سُمِّ فيها - وهو الذي قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأك بنى سلمة : من سيئكم يا بنى سلمة ؟
 فقالوا : أجد بن قيس : على بخله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 وأى ذاء أكبر من البخل ! سيد بنى سلمة الأبيض الخمد بشر بن البراء بن
 معرور ١ - . وصبيان بن صبيح بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ،
 (وقتل يوم الخندق شهيداً) ٢ . والصنابل ٣ بن النعمان بن خنساء بن سنان بن
 عبيد ، شهد بدرًا ، وقتل يوم الخندق شهيداً . وممخيل بن المنذر بن شرح
 ابن خنساء بن سنان بن عبيد : ٤ شهد بدرًا . و (أخوه) ٥ يزيد بن المنذر ،
 شهد بدرًا . ومعهود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد ، والضحاك
 ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام ٥ بن سبيع بن
 خنساء بن سنان بن عبيد ، وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد ،
 شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جبارة بن صخر بن أمية بن خنساء ٧ .

- (١) وروى عن زكري بن عمار الثوري أنها قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :
 « من سجدتموه عمرو بن الموحج : . وقال غيره الأصمدي في ذلك :
 وقاد رسول الله وخلق موته من قان منا : من نعدون سيما
 فقلوا له جسد بن تيس على أثر بيضاء نرا ، وما كان أسودا
 نسود عمرو بن الموحج بنوده وحق لعمرو عشتا أن يسودا
 (٢) زيادة عن ١ .
 (٣) وشاه : هو لطفيل بن مالك بن النعمان . . . الخ .
 (٤) في الأصول هنا : « عبيد » (راجع الاستيعاب) .
 (٥) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « عذم » .
 (٦) في هاشم م : « جبار (عنا) : ينتحج إليهم وقتلته اليد الموحجة ، وضبط الأول فيهم إليهم
 وتجهيز الموحجة .
 (٧) لعل « حنيس . . . (راجع الاستيعاب) .

قال ابن إسحاق : وأظليل^١ بن مالك بن خلفاء بن سنان بن عبيد : شهيد بدمرا .
أحد^٢ عشر رجلا .

(من شهدا من بني سواد بن غنم) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سمرة . ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^٣ بن مالك بن أبي كعب بن القتيين بن كعب . رجل .

(من شهدا من بني غنم بن سواد) :

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حنيفة
ابن عمرو بن غنم ، شهيد بدمرا . وقُطَيْبَةُ بن عامر^٤ بن حنيفة بن عمرو بن غنم^٥ :
شهيد بدمرا . و (أخوه)^٦ يزيد بن عامر بن حنيفة بن عمرو بن غنم : وهو
أبو نازك ، شهيد بدمرا . وأبو اليسر ، وأخوه كعب^٧ بن عمرو بن عباد بن عمرو
بن غنم ، شهيد بدمرا^٨ . وصَيْقِي بن سواد بن عباد^٩ بن عمرو بن غنم
خمسة نفر .

(تحريف اسم صيقي) :

قال ابن هشام : صَيْقِي بن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس
لسواد ابن يقان له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على مؤسسة اسم الظليل بن سواد ، وذلك هنا اسم الظليل بن مالك بن سنان .
وقد ذكر ابن عبد البر أنها شذوذه واحد .

(٢) في : « إحيى » وهو محريف .

(٣) في : « شهيد بدمرا » : شهيد أحدوا والمشاهد قلب جانا تبولك ، وتوفى في زمن معاوية سنة ٥٥ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) سواد ابن عبد البر نسب قطيب هذا قنلا عن ابن إسحاق ، قال : هو قطيب بن عامر بن حنيفة بن عمرو

ابن سواد بن غنم بن كعب بن سمرة أخوه .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد » .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في : « يحيى » وهو محريف .

(من شهدا من بني نقي بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نقي بن عمرو بن سواد بن غنتم بن كعب بن مسكمة : ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نقي ١ ، شهيد بدرًا ، وقتل بالحنديق شهيدًا . وعمرو ابن غنمة بن عدي بن نقي ، وعباس بن عامر بن عدي بن نقي ، شهيد بدرًا . وعبد الله بن أنيس ، حليف لهم من قضاعة . وحماد بن عمرو بن عدي بن نقي . حمسة نمر .

(من شهدا من بني حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنتم بن كعب بن مسكمة : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهيد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذ بن عمرو بن الجهم بن يزيد ٢ بن حرام : شهيد بدرًا ٣ . وثابت بن الجديع - والجديع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهيد بدرًا ، وقتل بالطفائف شهيدًا . وعمير بن الحارث بن ثعلبة ٤ بن الحارث بن حرام ، شهيد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن ثعلبة بن ثعلبة . قال ابن إسحاق : وخديج ٥ بن سلامة بن أوس بن عمرو بن أنس بن حليف هم من بني ٦ . ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ٧ بن كعب بن عمرو بن أدى ٨ بن معاذ بن حلي ٩ بن أسد ، ويقال : أسد بن ساردة

-
- (١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : «عائذ» .
 (٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : «زيد» .
 (٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .
 (٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : «ثعلبة بن زيد بن الحارث» .
 (٥) خديج ، بهذه المنقولة منقوطة ، وبذات مكسورة : كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر النجاشي وقاد : شد الغيبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يعني أبا رشيد . (راجع الروض الأثني) .
 (٦) العنبر ، يروي بالغاء والغائ : فقد الدارقطني لانيير (راجع شرح أسيرة لأبي ذر) .
 (٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : «عائذ بن علي بن كعب» .
 (٨) كذا في الروض الأثني ، وفي : «أذى» . وفي سائر الأصول : «أد» وهو تحريف . قال

ابن يزيد^١ بن جشم بن الخزرج : وكان في بني سامة ، شهيداً بئراً ، والمشاهد كلها ودمت عمراس^٢ : عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وإنما ادعته بتوسمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الحارث بن قيس بن مضر ابن نخشاء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سمة الأمة . سمة نفر .

(تصويب لسعد بن عديج بن سلامة) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذنان^٣ بن سعد . (من قبلها من بن عوف بن الخزرج) :

قال ابن عساق : ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أمرم بن فهد بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهيد بئراً والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، ثم سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

قال ابن عساق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها . فكان يقال له^٤ : مواجرئ أنصاري : وقتل يوم أحد شهيداً .

الجيل : وذكر سعد بن جل وقتل به أوس بن معاوية بن جلي ، أشي سامة . وأنه فقير من عقب كور ، وآخر من مات سنة عبد الرحمن بن سنان بن جلي . وقد يقال في أوس (أيضاً) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام .

(١) أو الأسيدي : « زيد » .

(٢) عمراس (ذكره أراه وشكره الأوزي ، أو يفتح أو له ، ثالثه) : كورة بطنان بالقرب من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

(٣) في الإدريسي : هذا « أوس » . وما أثبتناه أصوب . تلميح مع ما سلفنا عن السيل أو المناشة الأولى من هذه الصفحة .

(٤) م : « هان » وهو تحريف .

(من شهدا من بني ساعدة بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن
 دأبهم بن حارثة بن أبي خزيمة ؛ بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ؛ نقيب^١
 والمنذر بن عمرو بن عتيص بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
 ابن جشم^٢ بن الخزرج بن ساعدة ؛ نقيب ، شهد بصرى وأحداً . وقيل يوم
 بدر معونة أميراً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أعتق
 نبوت^٣ . رجلا .

(قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن عتيص) .^٤

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون
 رجلاً وامرئاًك منهم ، يزعمون أنهما قد باعنا ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصفح النساء ، إنما كان يأخذ عليهن^٥ ، فردا أتورن ، قال : ذهبن فقد باهتكن .
 (من شهدا من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجار : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من مبادول
 ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهي أم عمارة . كانت شهدت الحرب مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أحدها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب .
 وابناها : حبيب^٦ بن زيد ، وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب^٧ الذي أخذه
 مسامة الكذاب الخنزي ، صاحب الخيمة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً
 رسول الله ؟ فيقول : نعم ، ويقول : أفقتهد أني رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ؛
 فجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات في يده ، لا يزيد على ذلك ؛ إذا ذكر له

(١) ويقال : بن أبي حينا .

(٢) مات سد بجوران من أرض الشام استتر ونفذ ، فقتل من غلاة عمر ؛ وقيل بل مات في حجة
 أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) في الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المعتق للموت » . راجع الاستيعاب ، وإسحاق ؛ فسر من لسان السريح .

(٥) زينة بن أ .

(٦) بن م . « حبيب » . يقال المبيمة . وهو تصغير .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مُسَيْلِمَةُ قال :
لَأَسْمَعُ - فخرجت إلى ليامة مع المسلمين : فباترت الحربَ بنفسها - حتى قُتِلَ
اللهُ مُسَيْلِمَةُ ، ورجعت ، وبها اثنا عشر جرحاً ، من بين طلعت وضربت .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان : عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة .

(من شهدنا من بني سامة) :

ومن بني سلمة : أم متعب ، واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت بن
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سمة .

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد
ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم يُخلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله
والصبر على الأذى ، والصلح عن الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت من أتبعه
من المهاجرين حتى فتوهم عن دينهم ونفوسهم من بلادهم ، فهم من بين مقتول
في دينه ، ومن بين معذب في أديبهم ، وبين هرب في بلاد فرارا منهم ، منهم
من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ، فلما عتت قريش على الله
عزَّ وجلَّ ، وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيَّه صلى الله عليه
وسلم . وعذبوا ونفخوا من عنقه ووحده وصدق نبيَّه ، واعتصم بنبيَّه ، أذن
الله عزَّ وجلَّ لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال ولأنصار من ظلمهم وبغى
عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الممء والقتال ،
إن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء : قولُ الله تبارك
وتعالى : « أذن لذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم
لشدير . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُ بَعْضٍ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَسَوَاتٍ
وَمَسَاجِدٌ يُدْعَوْنَ فِيهَا لِلَّهِ كَثِيرًا وَلَكِنَّ اللَّهَ مُنْتَصِرٌ مِنْهُمْ ، إِنَّ
اللَّهَ لَنَصِيرٌ غَيْرٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا

الزكاة وأمرها بالمعروف ، وتنبؤا عتير المنكر ، ونبؤ عاقبة الأمور - :
 أي أتى إنما أحلت لهم القتال لأنهم طهروا ، ولم يكن ضم ذنوب فيها بينهم وبين
 الناس ، إلا أن يعينوا الله ، وأنهم إذا ضهروا أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا
 بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ١ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله
 عنهم أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
 فِتْنَةً » : أي حتى لا يفتنوا مؤمن عن دينه « وَيَكُونُوا لِلدِّينِ لِلَّهِ » : أي حتى
 يعبد الله ، لا يعبد معه غيره .

(لأنه صلى الله عليه وسلم نسوا مكة باجرة) :

قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبيعه
 هذا الخي من الأنصار على الإسلام والتخمس له ومن اتبعه ، وأوى إليهم من
 المسلمين - أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ،
 ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها ، والنحوق بأخوانهم
 من الأنصار : وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً يأمنون بها ،
 فخرجوا أرسلاناً ٢ : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له
 ربه في الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة .

ذكر المهاجرين إلى المدينة

(هجرة أبي طلحة وذهبه ، وسبها حذابي) :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المهاجرين من قريش ، من نبي خزيم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وسمته : عبد الله : هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب
 العقبة سنة . وكان قد قدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ،
 فلما آذنه قريش وبغوه إسلام من أسلم من الأنصار . خرج إلى أسية مهاجر .

(١) العبرة من قوله « حتى لا يفتنوا مؤمن عن دينه » ، عن ساطع بن

(٢) أسدا : جماعته في أرض حجة .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر
ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :
لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحلت لي بعبيرة ثم تحلني عنيه ، وحل معي
أبي سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودني بعبيرة ، فلما رأته رجلا
بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن شرم فأموا إليه ، فقالوا هذه نسلك غلبتنا
عليها : أرأيت صاحبك هذه ؟ علام تركت سير بها في البلاد ؟ قالت : فترعوا
خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ،
رهط أبو سلمة ، فقالوا : لا والله ، لأنترك ابنتنا عندها إذ نزعتموه من صاحبنا .
قالت : فتجدوا ابنتي سلمة بينهم حتى أخذوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ،
وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق
بينى وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فجلس بالأبطح ،
فأزال أبكى ، حتى أمسى سائما أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمى ،
أحد بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمى فقال نبي المغيرة : ألا تخشرون هذه
المكينة : فرقم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قلت : فقالوا لي : الخبيث بزواجك
إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني . قالت : فارحلت بعبيري
ثم أخذت ابني فوضعت في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما
مضى أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلغ بمن بقيت حتى أقدم على زوجي ؟
حتى إذا كنت بالشعيب ؟ بقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : أها بنو عبد الدار
فقال لي : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال :
أو ما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وبنتي هذا . قال : والله مالك
من أمرك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوى بي ، فوالله ما صحبت رجلا
من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه . كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأجر
عني ، حتى إذا نزلت استأجر ببعيري ، فحط عنه ، ثم قيده في أشجرة ، ثم تنحى

(١) عن الأسول ، لا تخشرون من . . . الخ .

(٢) التميم : موضع بين مكة ومصر ، حل فرسخين من مكة .

(عنى) إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فاذ ذن الرواح ، فام إلى بعيرى فقدمه
فركب ، ثم استأخر عنى ، وقال : لو كفى . فإذا ركبت واستويت على بعيرى أتى
فأخذ بخطمه ، فقدمه ، حتى يترك بي . فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمنى المدينة ،
فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عرف شهاب ، قال : زرجك في هذه القرية - وكان
أبرسمة بها نازلا - فادخلها عن بركة الله ، ثم انصرف واجعا إلى مكة .

قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب
آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .

(هجرة عام ٥٠ هـ و هجره بن جحش) :

قال ابن إسحاق : ثم كان ثوثا من قدميها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر
ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأة ليل بنت أبي حكيم بن غانم بن
عبد الله بن عمرو بن عبيد بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش بن رباب بن
بغسر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دؤاد بن أمية بن خزيمة ، حليف
بنى أمية بن عبد شمس ، انحمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أمية .
وكان أبو أمية رجلاً ضريب المصير ، وكان يطوف مكة ، أعملاً وأسفها ، وغير ذلك .
وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرسخة بنته أبي سفيان بن حرب ، وكانت أمه أمية
بنت عبد المطلب بن هاشم . فمالت دار بنى جحش ٥ هجرة ٥ : فرأها عتبة بن
ربيعه . والعرب أم بن عبد المطلب ، وأبو جهول بن هشام بن الخيرة ، وبنى دار أمية

(١) زيادة عن ط .

(٢) عند لكل سائفة ١٠٠ ط .

(٣) قد كره عثمان يوم هجرته بأهله على الكفر ، وإنما أسلم في عدة الخبيبة ، وعمر قبل الفتح
مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد يوم سقيم وكلامه وشارت وأبوهم ، وتخلت عن عثمان بن أبي طلحة
أيضاً يوم أحد كاتفراً ، وبه كانت مناقب الكعبة . ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن مالك بن عبد مناف بن عبد شمس بن عبد المطلب .
وامم أبي طلحة : جدهم : عبد الله بن عبد المطلب . وقبر عثمان رحمه الله شيداً بأجنادين في أول خلافة عمر .

(٤) كذلك في ط ، والاصح : بنى دار الأوس : لا كثير .

(٥) قال السهيلي في ذكر بنى جحش غير من ذكر أبو إسحاق : : وزيد بن جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالرّدم ١ ، وهم مُصعبون إلى أعلى مكة : فظفر إليها عتبةُ بن ربيعة تخفيقُ أربابها يديها ٢ ، ليس فيها ساكن ، فلما رأها كذلك نفّس الصُّعداء : ثم قال :

وكلّ دار وإن صالت سلامتها يوماً ستُدركها الشكبة والحروبُ

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذؤانب الأيادي في قصيدة له . والحرب : التراجع ، (وهو في موضع آخر : السخابة ؛ ويقال : الحوب : الإثم) ٣ .

قال ابن إسحاق : ثم قال عتبةُ (بن ربيعة) ٤ : أصبحت دار بني جحش حلاءً من أهلها : فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قُلّ بن قُلّ .

قال ابن هشام : القُلّ : الواحد . قال يزيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّةٍ مصسبرهم قُلّ وإن أكرهت من العسدي

قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتها ، وشئت أمرنا وقطع بيتنا . فكان ابنُ مبرّ بن أبي سألحة بن عبد الأسد ، وعامر بن ربيعة ،

التي كانت بين يزيد بن حارث ، ونزلت فيها . فلما قصّر زيد منها وطوا زوعها كعبه . وأمّ حبيب بنت جحش التي كانت تستعصم ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، وحمنة بنت جحش : التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تحت جحش أيضاً . وقد روى أنه زفّ لها حبيباً أيضاً . ووقع قولها يوماً « أن زفاف بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستعصم ولم تكن قطّ » . وبنت بنت عبد الرحمن ابن عوف . ولا فائدة أحد ، والأول لا يدرى منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أم حبيب ، ويقال لقب : أم حبيبة ، غير أن ما بيننا أيّا منّا عبد الله محمد بن نجاح الأديبي أن تم حبيب كان اسمها : زبيب . فهو زوزان . فقلت على إحراجها الكنية ، فقل هذا لا يكون في حديثنا فوطاً وعم ولا فاطم : وقرّة أنتم . وكان اسم زبيب بنت جحش : رة ، جاء رسول الله صلّى الله عليه وسلم : وزبيب ، وكذلك زبيب بنت أم سلمة وبنت عبد السلام ، كان اسمها : رة ، فسرها : « زبيب » . كأنه كره أن تكون المرأة تسمى بهذا الاسم .

وكان اسم جحش بن زئاب : « برد » . (يشتم لباد) ، فقالت زبيب لرسول الله صلّى الله عليه وسلم : يا رسول الله لا يعرف اسم نوء ، فان أبوة صغيرة ؟ فقليل : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال ما : لو أبوت مسلماً سميت باسم من أسماء أهل البيت ، ولو كنتي من عجمية : عجمياً ، والجدان أكبر من البرة . وقد فالت لسهل عند استزكك أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) أردم : موضع بمكة .

(٢) أرباب : التميم .

(٣) زجادة من .

وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، علي بن بشر بن عبد المنذر بن زهير بن سبأ . في بني عمرو بن عرفة ، ثم أدم المهاجرون أرسلوا^١ : وكان بنو عتمة ابن دؤبان أهل رسولهم ، قد أرسلوا^٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجاءهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد ابن جحش . وعمر كاشة بن محضن ، وشجاع ، وعقبة ، أبنا وهب : وأربد ابن حبيزة .

قال ابن هشام : ويقال ابن حبيزة^٣ .

(هجرة قوم بني) :

قال ابن إسحاق : وسليمان بن سبأ ، وسعيد بن رقيش ، وأخوه بن نعلقة ، وزيد بن رقيش ، وأبوس بن جابر ، وعمرو بن محضن ، ومالك بن عمرو ، وعبدون بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيعة بن كهم ، والزبير بن عبيد ، وتمام بن عبيدة ، وسخيرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

(هجرة نسائهم) :

ومن نساءهم : زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجذيمة بنت جندل ، وأم آيس بنت محضن ، وأم حبيب بنت تمام ، وآمنة بنت رقيش ، وسخيرة بنت كهم ، وتحنة بنت جحش .

(أمر أبي أحمد بن جحش هجرة بني أدم) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن زئاب ، وهو يذكر هجرة بني أدم بن خزيمه من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة :

وأبو حفص بن الصفا أم أحمد ومروءتها بالله برت يمينها

(١) أرسلوا : جهاداً أو جهاداً .

(٢) يدل : جاءوا ، مرسلين : إذ جعلوا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كتابي الأصول ، وقد قيل : اشكال في (أ) كلمة الأولى بضم الحاء ، وتشديد ألياء بكسرة ، وفي الثانية بضم الحاء ، وإسكان ألياء بفتح ثنية ، وهو في الأصل : أبو زيد بن حبيزة .

(٤) كتابي ، ولا يبينها . وفي الأصول : «نيل» .

(٥) قال أبو ذؤاد : «قال يونس : سواه : أبيعة» .

لنحن الألى كآ بها ثم لم نزل
 به عيئت غنم بن دودان وابنتا
 إلى الله تغلو بين سنننى وواحد
 وفان أبو أحمد بن جحش أيضا :
 لما رأيتى أم أحمد غاديا
 تقول : فإما كنت لابدة فاعللا
 فقلت لها : بل يثرب اليوم وجهنا
 إلى الله زجيبى والرمول ومن يتم
 فكم قد تركنا من تعيم مناصيح
 ترى أن وترأنا تأينا عن بلادنا
 دعوت بنى غنم لحقن دماهم
 لجايا بحد الله لما دعاهم
 وكأ وأصبا لنا فارها انطدى
 كفتو جئين : أما منها فوفق
 طغرا وتموا كلبه وأزلهم

- (١) فى : « ومنما شدت » .
 (٢) اظنن : القوم اقبون .
 (٣) التمة : الهوى .
 (٤) يم : نص . ونأى : تعد .
 (٥) فى ا ، ط : « فقلت لها يثرب منا مظنة » .
 (٦) الوتر : ملب لكأر .
 (٧) فى ا : « يلدعا » .
 (٨) ملحب : طريق بين واضح .
 (٩) فى ا : « التعة » .
 (١٠) أرحوا : اجتمعوا وكثروا .
 (١١) كذا فى أكثر الأصون ، وفى ا : « فأجيرا » . ومن رواه بإلحم : فغناه : صاعرا . ومن
 رواه بإلحم للهسة ، فغناه : أعتوا .
 (١٢) التروج : الجساعة من التنس .

وَرَبَعًا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَطَابَ وِلَاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطَبَّيْبُوا
 تَمَّتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيبًا وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَانْتَقَرَبَ ٢
 فَأَيُّ ابْنِ أُخْتِ يَعْدُنَا يَأْتِنْتِكُمْ وَأَيُّ صِهْرٍ بِعَدِ صِهْرِي نُرُقِبُ
 سَتَعْلَمُ يَوْمَ آيَاتِنَا إِذْ تَزُولُوا وَذُرِّيَّةُ أَمْرِ النَّاسِ لِحَقِّ أَصْحَابِ ٣
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « وَتَنَادَى بِرُبِّ » ، وَقَوْلُهُ « إِذْ لَانْتَقَرَبَ » ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « إِذْ » إِذَا ، كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذِ الْغُثَايَا لَمَدُونَ
 سَوْقُوفُونَ حِينَدًا رَبَّهُمْ » . قَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ :
 ثُمَّ جَزَاؤُ اللَّهِ عَنَّا إِذَا جَزَى حَنَاتِ عَدْنٍ فِي الْعَالَمِ وَالْعُلَا

هجرة صخر وقصه عياش معه

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ الْخَزْرَوِيُّ ،
 حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ . فَحَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ :
 أَنَّهُ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ ، قَالَ : اتَّعَدْتُ : لِمَا أُرَدْنَا الْخِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ
 أَبِي رَيْمَةَ ، وَهِشَامُ بْنُ الْعَاصِيِّ بْنِ وَائِلِ السَّبْمِيِّ التَّنَاضِيبِيَّ ، مِنْ أَضْرَاءِ « بَنِي غَتَّارِ ،
 فَوْقَ سَرَفِ » ، وَقُلْنَا : أَيُّنَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حَابَسَ فَلَيْتَنُنْصِرَ صَاحِبَاهُ .
 قَالَ : فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ عِنْدَ التَّنَاضِيبِ ، وَحُبَيْسٌ عَنْ هِشَامِ ،
 وَفَتْنٌ فَافْتَنَ .

(تتمرد أبي جهل وانشاءت عياش) :

فَمَا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ تَرَكْنَا فِي بَيْتِ عُمَرَ بْنِ عَرْفَةَ بَقِيَاءَهُ ، وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ بِنِ هِشَامِ

(١) وَرَبَعًا : أَيْ رُبْعًا .

(٢) تَمَّتْ : تَصَرَّفَتْ .

(٣) تَزُولُوا : تَفْرُقُوا .

(٤) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « التَّنَاضِيبِيَّ » : بِذَلِكَ « عِرَامُ بْنُ سُوَيْعٍ » ، وَمِنْ رِوَايَةِ الْبَلْكَمَرِيِّ : نَهْرٌ بِوَجْهِ تَضْيَبِ
 وَهُوَ شَاهِرٌ ، وَالْحَدِيثُ تَضْيَبِيٌّ : وَقِيَمَةُ الرَّقْمِيِّ : « التَّنَاضِيبِيَّ » ، بِكَسْرِ الضَّادِ ، كَمَا ذَكَرْتُ .

(٥) أَضْرَاءُ ابْنِ غَدَّارٍ : وَهِيَ حَارَةُ أَبِيهَا ، مِنْ مَكَّةَ .

(٦) سَرَفٌ : مَوْضِعٌ عَلَى مَسَافَةِ أَمِيكٍ مِنْ مَكَّةَ . (وَأَجِبْ شَرْحَ السُّورَةِ لِأَنَّ ذَا ، وَجَمْعَ الْبَلْدَانِ :

بَلْدَانٌ ، مَا تَصَحَّفَ بِكَرَاهٍ) .

والحدثُ بن هشام إلى عيشة بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاها لأمهما ، حتى قدما علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكشاهم وقالوا : إن أمك قد أدبرت أن لا يمس رأستها مشطٌ حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرقَّ أحدُهم : فقتلته : يا عياش ، إنه والله إن يريدك الغوم إلا ليفتوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أمك تقملُ لامشطت ، ولو قد اشتدَّ عيبها حرُّ مكة لاستظنت . قال : فقال : أبر فسمي أمي ، ولي هنالك من فاتحته . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لم أنكثُ قريناً مائلاً ، فلك نصف ما لي ولا تذهب معهما . قال : فأبى عليّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك ، فان قلت له : أمّا إذ قد فعلت ما فعلت ، فحُضُّ ناقتي هذه ، فإنها ناقةٌ نجبية ذنون ، فالزم فغيرها ، فان رباك من القوم ريبٌ ، فانج عينا .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا ابن أخي ، والله لقد استعظمتُ بعيري هذا : أفلا تحسبيني على ناقةك هذه ؟ قال : بلى . قال : فاناخ ، واناخا ليتحرك عليها ، فلما استوتوا بالأرض عمدوا علي ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فاعتن .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عيشة بن أبي ربيعة : أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موافقاً ، ثم قالوا : بأهل مكة : هكذا فافعلوا بسفهاكم ، كما فعلنا بسفينا هذا .

(كتاب سر بني هشام بن العاص) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع : عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قال : فكنتُ نقول : ما الله بقابلٍ من الفتن صبراً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرقوا الله ، ثم رجعوا إلى الكفر ببلاد أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . وما أقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة : أنزل الله تعالى فيهم ، وفي قولنا وقرهم لأنفسهم : قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله : إن الله يتغير الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم . وثبتوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب

ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ ، وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا نُزِّلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ .

قال عمر بن الخطاب : فكتبت يدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي
 قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتني جعلت أقرأها بذي طُورِي ، أُوَصِّدُ
 بها فيه وأصوت ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهِمْنِيهَا . قال : فأتني أتك تعال
 في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقر في أنفسنا وينال ذنوبنا . قال : ورجعت
 إلى عيرتي ، فجاست عليه ، فاحتت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .
 (خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر حياش وهشام) :

قال ابن هشام : فحدثني من أئمة به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ،
 وهو بالمدينة : مَنْ لِي بَعِيثَاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَهَشَامِ بْنِ الْعَاصِي ؟ فقال الوليد بن
 الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بها ، فخرج إلى مكة ، ففقد معها مستخفيا ،
 نسي امرأة تحمل طعاما ، فقال لها : أين تولىين يا أمة أتك ؟ قالت : أريد حاذين
 الخرسين تَعْتِيَنِي - فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا شبيوسين في بيت
 لا متقف له ؛ فلما أمسى تور عليهما ، ثم أخذ مَرَوَةَ فوضعهما تحت قيدَ يَهِمَا ،
 ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال سيفه : « ذُو الْمَرَوَةِ » لذلك ، ثم حملهما
 على عيره ، وصدق بهما ، فعثر فدأمت أصبعه ، فقال :

هَلْ أَتَيْتَ إِلَّا أَصْبَحُ دَمِيَّتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتِ

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

منازل المهاجرين بالمدينة

(منازل عمر وأخيه وابنا سراقه وبنو الكبير وغيرهم) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله
 وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو وعبد الله ابنا سراقه بن العنبر وخنيس

(١) مد ظري (مقصودا) : موضع بانس مكة .

(٢) المروة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره علي ابنته حفصة بنت عمر ، فخطب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وواقد بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وختوى بن أبي خنوي ، وداك بن أبي خنوي ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خنوي : من بني عجل بن بؤيم بن صعيب بن علي بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أو بعثهم : إلياس بن البكير ، وعاقب بن البكير ، وعمر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحفصون من بني سعد بن ليث ، حبي وقاعة ابن عبد المنذر بن زنتير : في بني عمرو بن عوف بقباء ، وقد كان منزل عيش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدام المدينة .

(منزل طمة وسبيب) :

ثم تتابع المهاجرون ، فزول طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان علي حبيب (بن إساف) ، أنعي بتشارث بن الخزرج بالسُّنح ٢ . ويقال ٤ :

يل نزل طلحة بن عبيد الله علي أسعد بن زُرارة ، أنعي بني النجار .

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النهدي ، أنه قال : بلغني أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كثفائر قريش : أتيتنا صلوكا حقيرا ، فكثرت مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال ضم صهيب : أرويتم إن جعلت لكم مالي أغفلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالي . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربيح صهيب ، ربيح صهيب .

(١) حبيب ، هذا هو الذي خلف علي بن أبي بكر الصديق ، واسمه حبيبة . ومات حبيب في شاة عثمان ، وهو جد حبيب بن عبد الرحمن الذي روى عنه مالك في موفته .

(٢) ويقال فيه : صاف ، بياء مشروحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلما ، بل أشرك بسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . (عن الأصبهاني)

(٣) هو يعقوب لابن عثمان ، وبينها وبين منزل أنعي من الله عليه وسلم بدر . (راجع صحيح البخاري) .

(٤) وزادت (م) في هذه الكلمة . قال ابن هشام : « ويقال : بيهاتف ، فسأعزوني به ابن سعد » .

(مؤلف حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنته ، أبي كشيته) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَازَ بن حِصْن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن — وابنه مرثد الغنويان ، حليفا حمزة ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كَبِشَّة ٢ ، موريا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كَشُوم بن هِدْم ، أخى بني عمرو بن عوف بَقِيَاء ٣ : ويقال : بن نزلوا على سعد بن خَشِيمَة ؛ ويقال : بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن ذُرارة ، أخى بني النجَّار . كل ذلك يقال :

(مؤلف عبدة ربيعة الطليل وغيرهما) :

ونزل عبدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الضَّعِيل بن الحارث ، والحَصِين ابن الحارث ، ومِسْعَل بن أَثَّانَة بن عِيَاد بن المطلب ، وسُوَيْب بن سعد بن حُرَيْمِلَة ، أخو بني عبد الدار ، وطَلِيب بن عُمَيْر ، أخو بني عبد بن قُصَيِّ ، وخَبَّاب ٤ ، مولى عثيمة بن عَزْرَوَان ، على عبد الله بن سلمة ، أخى بَلَاعِجَلَات بَقِيَاء .

(١) كناد كُتِبَ من موقاي السراة ، وكان أبا مسروح : وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .

(٢) أسس أبي كشيته من فارس ، ويشك : بل هو مؤلف من مولده أرفض دوس ، واسم أبي كشيته : سليم ، وقد شهد بدرًا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذي كانت كندة فريش تذكوه : وتكس النبي صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كشيته ، وضع ابن أبي كشيته : فقيل له أقوال : قيل : إنها كنية أبيه لأنه ، وصاحب ابن عبد مناف . وقيل : كنية أبيه من مرضاة حارث بن عبد العزى ، وقيل : إنه سمى أخت عبد المطلب . كان يكنى أياً : أبو كشيته ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس : أنهم شبهوه بسجل كان يربط لشعري وحده دون العرب ، فسيبوه إليه لمروجه من دون قومه .

(٣) قبيلة : على فريخ من أندية .

(٤) كان أبو ذر : « وشبابه » مول حنيفة ، وكذا وقع هنا بفتح أسماء المعجمة ونشأها ليد ، ووردت أيضا : حباب ، وجاءت بمعجمة ووجهة حنيفة . وشبابه : « جاء المعجمة المعجمة والله » لشدة : قيد التوقف .

(منزل عبد الرحمن بن عوف) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجل من المهاجرين عن سعد بن الربيع أخى
بلحارث بن الخزرج : في دار بلحارث بن الخزرج .

(منزل الزبير وأبو سبرة) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، عن منذر
ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالهضبة ، دار بني جحجحي .

(منزل مصعب) :

ونزل مصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بني عبد اندار على سعد بن معاذ بن
النعيمان ، أخى بني عبد الأشهل : في دار بني عبد الأشهل .

(منزل أبي حنيفة وعبة) :

ونزل أبو حنيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حنيفة .

فان ابن هشام : سالم مولى أبي حنيفة سألته ١ ، للبيضة ٢ بنت يعار ٣ بن
زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،
سببته فانقطع إلى أبي حنيفة بن عتبة بن ربيعة فبشاه : فقيل : سالم مولى أبي حنيفة
ويقال : كانت شبيبة بنت يعار تحت أبي حنيفة بن عتبة . فاعتقت سالما مسبية .
فقيل : سالم مولى أبي حنيفة -

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عباد بن بشر بن وكش
أخى بني عبد الأشهل : في دار عبد الأشهل .

(منزل مؤذن) :

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن الشنبر ، أخى حسبان بن ثابت
في دار بني النجار : فلذلك كان حسبان يحب عثمان ويكبه حين قُتِل .

(١) سألته : أي لاؤلاه عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بيضة . وهي رواية أخرى فيها . (راجع لقاموس) ونسجها

مادة، ثبت ونبت . كما قيل فيها : حرة ، وسعى .

(٣) ويقال فيها أيضا : بنت نزار .

وكان يقال : نزل الأعراب من المهاجرين على سعد بن خنينة ، وذلك أنه كان عربياً ، فإله أعلم أين ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

(تخبر عن رأي بكر في الهجرة) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن : إلا عمن بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمجن لعل الله يجعل لك صاحباً : فبضع أبو بكر أن يكونه .

(جريح سنان قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما رأيت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعته وأصحاب من غيرهم بغير بلدكم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً : وأصابوا منهم منعة : فحكروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : وعرفوا أنهم قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم من أصحابنا : عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن محمد بن جبير بن أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أتهم ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك ، واتبعوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غشوا في اليوم الذي اتبعوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزئمة ، فاعتزضهم إبليس في هيئة شيخ جليل ،

(١) في الأصول : « العزب » ، والتصويب عن شرح ابن أبي عمير .

(٢) كتاب في الهجرة النبوية لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « جبر » ، وهو تعريف .

(٣) جليل ، أي حسن ، يقال : جمل الرجل ، وحلت المرأة : إذا أسنت . قال الشاعر :

« وما عظها إن قيل عزت وجلت »

عليه بئله ١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد ؟ سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم لسمع ما تقولون ، ونسي أن لا تعدد معكم منه رأيا ونصحا ، قالوا : أجل ، فدخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أشرف قريش : من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدي ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل ، ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كندة ، ومن بنى أمية بن عبد العزى : أبو الهيثم بن أبي هشام ، وزينة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام ، ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام ، ومن بنى سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بنى جحج : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فلما والله ما تأمنه على الوثوب علينا فبمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا ، قال : فقتلوه ، ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأخفقوا عليه يابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله : زهيراً والنابغة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت : حتى يصيبه ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدى : لا والله : ما هذا لكم برأى . والله لئن حسبتموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم

(١) في « بيت » . . والبطء رواية : الكساء غليظا .

(٢) قال السهيلي . . . والله فانه لم : إن من أهل نجد ، فذا ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يشكر منكم المشاورة أحد من أهل تهامة : لأن حوام مع عبد و خلاك نزل فيه في سورة شيخ نجد . وقد ذكر في خبر إبان الكعبة أن نزل في سورة مخرج نجد بعض : حين - كانوا الرسول قد صل الله عليه وسلم في أمر الرمن من برعه ، فصاح الشيخ النجدي : يا منتر أياي : أود رضىتم أن يبه هذا الملا دون أشرفكم ودوى أستاذكم ؟ فإن سمع هذا الخبر تسموا أمر نجاد نجديا ، وذلك إذ نجد نجا يطعم قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل : وفق نوحنا يارسول الله قال : هذا الزلازل والفتن ، وما يطعم قرن الشيطان . ثم يبارك عبدا كبارك على اليمن والشام وغيره . وحديثه الآخر : أنه قال في المشرق : فقال : إن الفتنة باعته ، من حيث يطعم قرن الشيطان . وفق حديث آخر عمر : أن حين قال هذا الكلام يومئذ عند بار ٥٠٠ سنة ونظر إلى المشرق فقلته . وفي وثوقه عما يات عنفته فاطن إلى المشرق فقدر من الخلق والفكر في حدودها إلى المشرق عند وقوع الفتنة ففهم من الإشارة : . . . ونعم إن هذا ما به عليه الصلاة والسلام حين ذكر نزول القرآن : « أيقظ صواحب الخبر » .

(٣) كان صاحبها هذا الرأي والمشير به أبوا الهيثم بن عتبة .

دونه إلى أصحابه ، فأتوا شكراً أن يشوا عليكم . فيزعوه من أيديكم ؛ ثم سكاثروكم به ؛ حتى يخبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره ، فاشاوروا . ثم قال قائل منهم : « تخرجه من بين أيدينا ، فتنتقيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فوائده ما نُسبَلُ أن ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غلب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت » . فقال الشيخ النجدي : لا والله ؛ ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حسن حديثه ، وحلاوة متفق ، وغلته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فسمت ذلك ما أعتم أن يحلّ على من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتبعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطاكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبّروا فيه وأيا غير هذا . قال : فقال أبو جويل بن هشام : والله إن لي فيه نواباً ما أراكم وقعتم عليه بعد ؛ قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن تأخذ من كل قبيلة فتي شاباً جيداً سيداً وسيطاً^١ فينا ، ثم تعطى كل فتي منهم سيفاً صارماً ، ثم يعيدوا إليه ، فيضربوه بها شربة رجل واحد ، فيقتلوه ؛ ففسرريح منه . فأنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القتائل جميعاً ، فم يقتل بنو عبد مناف على حرب قومه جميعاً ؛ فرضوا مت بالعقل ، فعقلناه لهم . قال : فقال الشيخ النجدي : اتقوا ما قال الرجل ؛ هذا المرأى الذي لا رأى غيره ، ففترق القوم على ذلك وهم يسمعون له .

(خروج النبي صل الله عليه وسلم وامتناعه علما على فراقه) :

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لا تبيت هذه ليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه . قال : فما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابهِ بصدونه حتى ينام ؛ فينبون عليه ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم ، قال لعلي بن أبي طالب : « نم على فراشي وتسج^٢ ؛ يبردى هذا

(١) صاعده هذا الرأي أبو الأضواء ديمة بن عمرو . أحد بني عامر بن لؤي .

(٢) في : « أدير » .

(٣) أوسيط : الشربة ، قومه .

(٤) تسجى بالتيار : على به جسد روجه .

الْحَضْرَى الْأَخْضَرُ : قَتَمٌ نِيدٌ : قَانَهُ لَنْ يَخْضِرَ لَيْلِكَ شَيْءٌ فَتَكْرَهُهُ مِنْهُمْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْدِمُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا تَامَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ : لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ : وَفِيهِمْ أَبُو جُوَيْلِ بْنِ هِشَامٍ : فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ : إِنْ عَمِدْنَا بِرُءُوسِنَا أَنْتُمْ بِنِزْوَاتِكُمْ تَبْعَتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ : كُنْتُمْ مَلُوكُ الْعَرَبِ وَالْمَجْمُوعِ ، ثُمَّ بَعْثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ . فَجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَانٌ كَجَنَانِ الْأَرْدَنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَتْ لَكُمْ فِيكُمْ ذُبْحٌ ، ثُمَّ بَعْثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تَحْمَرُّونَ فِيهَا .

قَالَ : وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَ : فَجُعِلَ يَتَرَدَّدُ التَّرَابُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتَلَوُّهُ هَلَاءُ الْآيَاتِ مِنْ يَسِّ : « يَسِّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ كَلِمَةُ التَّرْسُلَيْنِ . عَلَى صِبْرَانِهِ سُنْتِكُمْ . تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَعْيَيْنَاهُمْ فَهَمَّ لَا يَبْسُرُونَ » حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَلَاءِ الْآيَاتِ : وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ . فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا : مُحَمَّدًا . قَالَ : خَيْبِكُمْ اللَّهُ ! قَدْ وَاللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ : ثُمَّ مَاتَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا : وَانْطَلَقَ خَاجِتَهُ : أَفَأَتَرُونَ مَوْبِكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ : فَأَذَا عَلَيْهِ تَرَابًا : ثُمَّ جَعَلُوا يَتَلَطَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلَيْهِ عَلَى الْفَرَاشِ مَسْجِيًا بِسُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَيَقُولُونَ : وَبَعْدَ إِنْ هَذَا لِحَمْدٍ نَأْمًا ، عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا إِفْقَامًا عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْفَرَاشِ فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صِنْفَنَا الَّذِي حَدَّثْنَا .

(١) قَالَ لَيْسِلٌ : بِرُءُوسِنَا بَعْضُ أَهْلِ التَّخْمِيرِ لِيَسِبَ السَّائِغَ لَهُمْ مِنَ التَّخْمِيرِ عَلَيْهِ فِي الْفَارِغِ مَعَ قَبْرِ إِبَادِهِ وَأَنْتُمْ إِذَا جَاءُوا الْقَبْرَ : فَتُكْرِمُ فِي الْعَرَبِ نَبِيَّهُمْ بِالْمَوْلُوحِ عَلَيْهِ ، فَصَاحَتْ أَمْرًا مِنْ أُنَارٍ : فَقَدْ يَضِيءُ لَيْسِلٌ . وَاللَّهِ إِبْدَ الْبَيْتِ فِي الْعَرَبِ أَنْ يَرَى الْقَبْرَ : وَرَدَّ الْبَيْتَ عَلَى وَالِدِ الْعَمِّ : وَحَكَتَا سِتْرَ حَرَّتِ : فَهَذَا حَوْلُ أُنَامِهِمْ بَابًا . أَصْبَحُوا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ : ثُمَّ طَلَعَتْ أَبْصَارُهُمْ عَلَى مَنْ خَرَجَ .

(ما أنزل من القرآن في ترميم المشركين بالشيء) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم : وما كانوا أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُسْقِطُوكَ أَوْ يُجْرِبُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْكَبِيرِينَ » ، وقول الله عز وجل : « أَمْ يَتْلُونَ شَاعِرًا كَتَبَ بَعْضُ بِهِمْ رَبِّهِ الْمُتُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ » .

قال ابن هشام : التون : الموت . ورببه التون : ما يربب ويعرض منها .

قال أبو حنيفة الخليل :

أَمِنَ التُّونَ وَرَبَّهَا تَتَوَجَّعُ وَاللَّهُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يُخْرَجُ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي تَصْيِيدِهِ لَهُ .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

(طبع أب بكر لو أن يكون صاحب النبي في الهجرة : وما أهد لك) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذاملاً ، فكان حين استأذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل ، لعل الله يجند لك صاحباً ، قد طبع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما يحيى نفسه ، حين قال له ذلك . فابتاع راحلتين : فاحتسبهما في داره ، بعلفهما إحصاءاً لذلك .

(حديث : هجرته صل الله عليه وسلم إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لائهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشيبة . حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والمخرج من مكة من بين ظهري قومه ، أذانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر : قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخَّر له أبو بكر عن سيره ، فجالس رسول

الله صلى الله عليه وسلم ؛ وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عنى مَنْ عندك ؛ فقال : يا رسول الله ؛ إنما هما ابنتى ؛ وما ذاك ؟ فذاك أبى وأسى ؛ فقال : إن الله قد أذن لى فى الخروج والضجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؛ فان : الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا ييكى من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر ييكى يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ؛ إن هاتين راحتان قد كنت أعددتهما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلا من بنى الدكس بن بكر ؛ وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو ، وكان مشركا ، يدلما على الطريق ، فدفعا إليه راحتيهما ، فكانتا عنده يومئذ ليعادهما .

(من كان يعلم بحجة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فىا بلغى : بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج . إلا عنى بن أبى طالب ، وأبو بكر الصديق ؛ وآل أبى بكر . أما على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فىا بلغى - لتبيرة بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة ، حتى يولد من رسول الله صلى الله عليه وسلم النوديع ، التى كانت عنده للناس . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عند شىء يفتنى عليه إلا وضعه عنده ؛ لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر فى الغار) :

قال ابن إسحاق : علما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ؛ أبى بكر بن أبى قحافة ؛ فخرجا من غوخة لأبى بكر فى ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غار يندور - جبل بأمنى مكة - فدخلاه . وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبى بكر أن يسمع كلما مائة وثلاثين أناس فىما تناره ؛ ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر ؛ وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى عنده نهاره ؛ ثم يريهما عليهما ، يأتيهما إذا أمسى فى الغار . وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسى بما يصلحيهما .

(١) فى جنم السخارى ؛ : إنما هم أمك . . . وقد كان أبو بكر أكلج عائشة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلاً ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ففسس الغار ، لينظر فيه سبع أو حية : يتبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

(أبو بكر وابن هبيرة يقومون بشنون لرسول ومناجبه وهما في الغار) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً وسبعة أبو بكر وجعلت قریش فيه حين قتلوه ، من ناقة ، من بردة عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قریش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به : وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيها إذا أمسى فيخبرها الخبر . وكان عامر بن فهيرة ، مولد أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من محضهما إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعثى عليه : حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجراه يعمرونهما ويعبر له : وكنيتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بعمرنهما ، ونسيت أن يجعل لها عبداناً ، فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفر ، فإذا ليس لها عصا ، فتحل ليفاتها فتجعله عصا ، ثم عثقتها به .

(سبب تسمية أسماء بذات النطاق) :

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفر شقت نطاقها بانيتين ، فعلقت السفر بواحد ، وانتظقت بالآخر .

(أبو بكر بندهم راحلة رسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما قرأ أبو بكر رضي الله عنه ، فراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم له أفئديهما : ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأخي :

(١) أعضاء الخيل أو شبه يشد من فم الزاد ونحوها ليحفظ باقياً أو تعلق منها في وقت ونحوه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأركب بعيرا ليس لي ، قال : فبني لك
 يا رسول الله ، يا بني أمت وأمر ، قال : لا ، ولكن ما اتخنت الذي ابتعتها به ؟ قال :
 كذا وكذا ، قال : قد أخذتها به ، قال : هي لك يا رسول الله ، فركبا وانطلقا
 وأردف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمر بن فهيرة مولاة خلفه : ليخدميهما
 في الطريق .

(عرب أبي جهل لابن)

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ، أتانا نفر من فريش ، فيهم أبو جهن
 ابن هشام : فوقفوا على باب أبي بكر : فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبو بكر يا بنت
 أبي بكر ؟ قالت : قلت : لأفري والله أين أبي ؟ قالت : فرجع أبو جهن يده ،
 وكان فاحشا حيث ، فظلم خذني لظمة طرح منها قرص .

(غير مكتمل من ابن عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته) :

قالت : ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليال . وما نلت من أين وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتنفي بأيات من شعر
 غناء العرب ، وزن الناس ببتعونه ، يسمعون صوته وما يروونه ، حتى خرج من
 أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خيرا جزاه رقيقين حلا خبيسي أم معبد
 هدا نزلنا بانسب ثم تروحا فألح من أسى رقيق محمد
 لين نبي كعب مكان فاهيم ومعهلها السوءنين بمرصد
 (نسب أم معبد) :

قال ابن هشام : أم معبد بنت كعب ، امرأة من بني كعب : من خزاعة .

(١) إنما يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لواحلة منه إلا بشئنا رغبة منه فيه الصلاة والسلام في
 سجدان فضر العجيرة ، وأن تكون الحجره والجهاد عن أم السوء .

(٢) ويروي أن حسان بن ثابت لما داه شعر أبيان وما حدث به في مكة قال أيتها ، عاصي :

لقد علم قوم غاب عنهم نبيهم وقد سر من سرى وأهم ويغتابي

(٣) وأسم أم معبد : عائكة بنت عامر ، جعل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حبيبة من
 وأبو بكر ومولا في بكر عمر بن فهيرة ودراهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تخفي بقاءه لقيه ، ثم

وقوله « حلا حيمى » : و « عما نزلنا بالبر ثم نرودها » عن غير ابن إسحاق ،
قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما : فلما سمعنا قوله :
عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة وكانوا
أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه : وحامر
ابن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أرقط .

(أبو قحافة وأسماء بنت هجرة أبى بكر) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبدا
حدثه عن جدته أمية بنت أبى بكر : قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتفل أبو بكر مائة كلة ، ومعه خمسة آلاف درهم
أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدتى أبو قحافة ، وقد
ذهب بصره ، فقال : والله لئن لأراه قد فجعكم بالله مع نفسه . قالت : قلت :
كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأتت أحجارا فوضعتها في كوة
في البيت الذى كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت فيها ثوبا ، ثم أخذت يده ،
فقلت : يا أبت ، ضم يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال :
لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك
لنا شيئا ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسرى وتعلم . فأنزلها علما ونورا يشعرون منها ، فلم يسيروا عنها شيئا ، وكان أشوم مرطبا مسدينا ،
انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاه بكر السيمة ، فقال : ما هذه لثاة يا أم عبد ؟ قالت : لثاة
خلقتها بعد عن النعم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هو جهد من ذلك ، قال : أفأذنب لى أنه أحلمها ؟
قالت : وأبى أنت ومن ؟ إن رأيت بها حلبا فاحلبى . فلما أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح يده
فصره ، فمسى الله تعالى ، ودعا فأتى شئها ، فتفاجت عليه ، ودوت واجتوت ، ودعا بإناء يرفض
الوهم ، فحلب فيه فخرا ، حتى ملأه لبنا ، ثم شاعها حتى دويت ، ومنى أصحاب حتى دوا ، وتربى
تغرم ، ثم أولادها ، ثم حلب فيه ثوبا بعد يده حتى ملأ الإناء ، ثم غادره متندا ، ثم باليهما عن الإسلام ،
ثم أرسلوا أحبا . فالتفت حتى جاء زوجها أبو سعيد بصوق أخاها عديقا ، فلما رأى أبو سعيد أنفه عجب
وقال : من أين لك هذا ، أم معيه ؟ وإنشاة عذب حياك ، ولا حبوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا
أنه مر بنا وجى مبارك ، من حال كذا وكذا ، قال : حلفي يا أم عبد : فومضته له في كلام طويل ،
كلك الحق : قال أبو سعيد : هذا والله صاحب فرس ، الذى ذكرته من امره ما ذكرتك ، لقد سميت
أن أحبه ، ولا تظن أن زوجاتك إلى تلك سبيته .

(سُرَاقَةٌ وَرَكُوبُهُ فِي أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه .
 عن أبيه ، عن عمه سُرَاقَةَ بن مالك بن جعشم ١ ، قال : لما أخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مئة ناقة إن رده
 عليهم . قال : فبين أنا جالس في نادي نومي إذ أقبل رجل آتيا ، حتى وقف علينا ،
 فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آتفا : إني لأراهم محمدا وأصحابه ،
 قال : فوودت إليه بعيني : أن أسكت . ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يتبعون ضيافة
 هم ؛ قال : لعله ؛ ثم سكوت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قدمت فدخلت بيتي ، ثم
 أمرت بفرسي : فتيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دُبر
 حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي استقسم بها : ثم انطلقت ، فلبست لآمتي ٢ ،
 ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ٣ .
 قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش : فأخذ المنة الناقة . قال : فركبت على
 أثره : فبينما فرسي يشتد بي عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقالت : ما هذا ؟ قال :
 ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها : فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » . قال :
 فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فبينما فرسي يشتد بي : عثر بي ،
 فسقطت عنه . قال : فقالت : ما هذا ؟ . قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها
 فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » . قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره .
 فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسي : فذهبت يدها في الأرض ، وسقطت
 عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ٤ . قال : فعرفت
 حين رأيت ذلك أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر . قال : فتأدبت القوم : فقالت : أنا
 سُرَاقَةُ بن جعشم : انظروني أكلمكم ، فوالله لأثريكم ، ولا يأتكم مني شيء .

(١) ونسب سُرَاقَةَ إلى بني سلاج ، وهم بنو مالك بن مرة بن قيس بن عبد مناف بن كندة . (راجع
 المتصبا ، والمغازي ، والاشتماب ، والروضي) .

(٢) اللآمة : الذرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أي السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : ريح معها غبار .

تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال ذلك أبو بكر ، قال : قلت : تكب لي كتابا يكون آية بيبي وبينك . قال : اكتب له يا أبا بكر .

(إسلام سراقه) :

(قال) ١ : فكب لي كتابا في عظيم : أر في رعدة ، أو في غزاة ، ثم ألقاه لي ، فأخذته ، فجعلته في كنياتي ، ثم رجعت ٢ : فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حنين والندف : خرجت ومعى الكتاب لألقاه : فلقيته بالجعرانة ٣ . قال : فدخلت في كنيته من خيل الأضار . قال : فجعلوا يفرعونى بالرماح ويقولون : إليك (إليك) ١ : ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجو على نائه ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه في عرزه : كأنها جسارة . قال : فرفعت يدي بالكتاب : ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك (ل) ١ : أنا سراقه بن جعشم ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاة وبرا ، أدته . قال : فدنوت منه : فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره ، إلا أني قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تغشق حياضى ، وقد ملأها ليللى : هل لي من أجر في أن أسقمها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد حمرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة .

(١) زيادة عن .

(٢) ويعنى أن أبا بكر لم يراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لم كنت شاعدا	أمر جواسى إذ تسوخ قوائمه
عسى ولم تشكك بأن تمسدا	رسول يبرغان فمن ذا يقلمه
عليك بكك العموم عن فاني	أرى أمره يوم سنبو سله
بأمر يوم القدر فب أسره	بأن جمع القدر لم يسره

(راجع الروض الأوفى) .

(٣) إيمارة (بكره أوله ، وفيه : بكره عينه : وتشديد داله) : ما بين الصائف ومكة ، وهو إلى مكة أرب . (راجع معجم لسانه) .

(٤) الغزاة : غزاة أركب للرجل .

(تصويبه نسب عبد الرحمن لبعضهم) :

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جَعْنَم .

(طريقه صل الله عليه وسلم في هجرته) :

قال ابن إسحاق : فمما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط ، سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما عن الساحل . حتى عارضن الطريق أسفل من عُسْتَان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما ، حتى عارضن بهما الطريق : بعد أن أجاز قُدَيْدًا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك : فسلك بهما الخَرَّار : ثم سلك بهما ثَبِيَّةَ المَرَّة ، ثم سلك بهما لِقْنَا .

قال ابن هشام : ويقال : لَقْنَا . قال معقل بن خُوَيْلِد الخُلَيْل :

نزيعاً مُخْلِياً من هُن لَقْنَا لِحَى بين أثلة وانسحام

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مَدْبُجَةَ لِقْفَ ثم استطن بهما مَدْبُجَةَ سَحَاج . ويقال : سَحَاج ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِيعَ سَحَاج ، ثم بطن بهما مَرَجِيعَ من ذِي العُصْبُون - قال ابن هشام : ويقال : العُصْبُون - ثم بطن ذِي كَشْرٍ ٢ : ثم أخذ بهما على البَلْدِ الجَد ، ثم على الأجرَد ، ثم سلك بهما ذَا سَمَم : من بطن أعداء مَدْبُجَةَ تَعْبُهَيْنِ ٢ ، ثم على العَبَايِيد . قال ابن هشام : ويقال : العَبَايِيد ، ويقال : العَيْشِيَانة . يريد : العَبَايِيد .

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفَاجِة ، ويقال : الفَاجِة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرُوج ، وقد أبطأ عليهما بمصر فظهرهم : فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، عن جبل له يقال له : ابن الرِّداء - إلى المدينة ، وبعث معه غلامًا له : يقال له :

(١) قال ياقوت ، وقد ذكره هذين الروايتين : « ولصحيح بخلافه غير ما روينا : جده في شعر ذكره لزييد بن بكير ، وهو سحج ، بفتح اسم ثم جيم وأشرد ، حاد ، وأشرد هو :

لن الله بس لفظ سحجاً وعجاجاً وما أحب مجاح

لغيت نثري به ريلقت بداهة وأردنا شحاح

(٢) ذُو الأَصْوَد : لا تشده ، وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) دهن : امر هين - عن ثلاثة أميال من السقياب بين مكة والمدينة .

مسعود بن حنيفة : ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فملك بهما ثنية الغائر ، عن
 بين ركوبة - ويقال . ثنية الغائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رثم ،
 ثم قدم بهما قرياء ، على بن عمرو بن عوف ، لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الأول يوم الاثنين ، حين اشتد النضحاء ، وكادت الشمس تعتدل .
 (قوله صلى الله عليه وسلم قياه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير ،
 عن عبد الرحمن بن مويمر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مكة ، وقولكنا (١) قنومه : كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حرتنا
 فننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلنا الشمس على الظلال
 فإذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ضل دخلنا بيوتنا ،
 وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجل
 من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع : وأنت نشظر قدوم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قتيبة ! ، هذا جندكم قد جاء . قال :
 فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر
 رضي الله عنه في مثل سنة ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ذلك ، وركبه الناس أو ما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأثنت برأيه : فعرفناه عند ذلك .

(١) توكلنا قنومه : استعرفناه ونظرت .

(٢) يوفية ، هم الأنصار ، واية : اسم جده كانت له .

(٣) وركبه الناس : أي ازدحوا عليه .

(٤) كانا قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشر من ربيع الأول ، وقيل :
 بعدها ثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إذ خرج عليه الصلاة والسلام من بعد كان يوم الاثنين أول
 يوم من ربيع الأول .

(منازل من آية علي وسلم بشاء) :

قال ابن إحيى : فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا يَذْكُرُونَ - عَلِيَّ كَلْتُومَ بْنِ هَيْدَمَ ، أَخِي نَبِيِّ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، ثُمَّ أُجِدَّ بِنَى عُبَيْدٍ : وَيَقْدَانُ : بِنَى نَزَلَ عَلِيَّ سَعْدَ بْنَ خَيْشَمَةَ . وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلِيَّ كَلْتُومَ بْنِ هَيْدَمَ : إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنَزَلِ كَلْتُومَ بْنِ هَيْدَمَ جَالِسًا لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْشَمَةَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا لِأَهْلِ لَهْ ، وَكَانَ مَنَزَلُ الْأَعْرَابِ ٢ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَمِنْ هَذَا يَقْدَانُ : نَزَلَ عَلِيَّ سَعْدَ بْنَ خَيْشَمَةَ ، وَكَانَ يَقْدَانُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْشَمَةَ : بَيْتِ الْأَعْرَابِ . فَانَّهُ أَعْلَمَ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، كَلًّا قَدْ سَمِعْنَا .

(مَنَزَلُ أَبِي بَكْرٍ بِنَاءً) :

وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ ، أَحَدِ نَبِيِّ الْحَارِثِ الْخَزْرَجِيِّ بِالسُّبْحِ . وَيَقُولُ قَائِلٌ : كَانَ مَنَزَلُهُ عَلِيَّ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ ، أَخِي نَبِيِّ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

(مَنَزَلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مَالِكٍ بِنَاءً) :

وَأَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَالِكٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا ، حَتَّى أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْدَاعَ نَبِيِّي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا غَرَّخَ مِنْهَا ، لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلِيَّ كَلْتُومَ بْنِ هَيْدَمَ .

(ابن سيرين وتكبيره الأسماء) :

فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِقُبَاءَ لَيْلَةَ أَوَّلَيْتَيْنِ يَقُولُ : كَانَتْ بِقُبَاءَ امْرَأَةٌ لِأَزْوَاجِهَا ، مُسَلِّمَةٌ . قَالَتْ : فَرَأَيْتُ إِنْسَانًا يَأْتِيهَا مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَيَضْرِبُ عَيْنَيْهَا بِأَيْدِيهَا ، فَتَخْرُجُ إِلَيْهِ فَيُعْطِيهَا شَيْئًا مَعَهُ فَتَأْتِيهِ . قَالَ : فَاسْتَرْبَتْ

(١) غير كَلْتُومَ بْنِ هَيْدَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، بِنَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَأَكْثَرُ شَيْئًا كَثِيرًا ، مَاتَ بَعْدَ قَدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَيْتًا ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ مَاتَ مِنَ الْإِنْسَانِ بَعْدَ قَدُومِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَاتَ بِنَاءً لِسَعْدِ بْنِ زُرَّادَةَ بِأَبَاةٍ رُكَّانِ كَلْتُومَ يَكْنَى أَيْدِيهَا . (وَأَصْحَابُ الْأَعْرَابِ بِالرُّوْحِ) .

(٢) فِي الْأَسْمَاءِ : - الْأَعْرَابُ ، وَهُوَ تَجْرِيْفٌ .

بشأنه ، نقلت ها : بأمة الله ، من هذا الرجل الذي يعرب عليك بابك ككن
ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لأدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لأزوج لك ؟
قالت : هنا سهل بن حنيف بن رابع ، فقد عرفني امرأة لأحسد لي : فإذا
أعسى عنا على توذن قومه فكسرهما ، ثم جاءني بها ، فقال : احتضني بهذا ، فكان
على رضى الله عنه بأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق .
قال ابن إسحاق : وحدثني هذا ، من حديث علي رضى الله عنه ، هذا بن
سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه .

(بناء سيديقية) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، في بني عمرو بن
عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس . وأسس مسجده^٢
(خروجه صل الله عليه وسلم من قبة وسفره إلى المدينة) :

ثم أخرجته الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث
فيهم أكثر من ذلك ، والله أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجمعة في بني ستم بن عوف ، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي ،
وادي راثوزة^٣ ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

(الغزالي ، قبائله صلى الله عليه وسلم تبني تزوله عندها) :

فتاء عتيق بن مالك : وعباس بن عباد بن تميم في رجال من بني سالم
ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا في العدد والعدة والمنعمة ، قال :
خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، لناقة : فخذوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت
دار بني بياضة ، تلقاه زيد بن نبيد ، وقروة بن عمرو : في رجال من بني بياضة

(١) يذكر ذلك : يحدو به .

(٢) ذكر أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا في قبلة ، ثم جاءه أبو بكر
بمير هوشة إلى حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس في البناء . وكان مسجد قباء أول
مسجد بني الإسلام .

(٣) في غير سورة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم في بطن الوادي في دارهم .

(راجع جميع البلدان عند الكفر من راثوزة) .

فقاتلوا : يا رسول الله : حلم إنيته . إلى العدد والعددة والمنفعة : قال : خارا سبيلها فانها مأمورة ، فخلوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني ساعدة ، اعترضه سعد بن عبادة ، والمثابر بن عمرو ، في رجال من بني ساعدة ، فقاتلوا : يا رسول الله : هلمّ إينا إلى العدد والعددة والمنفعة : قال : خلوا سبيلها ، فانها مأمورة ، فخلوا سبيلها : فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد بن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رباح ، في رجال من بني الحارث بن الخزرج فقاتلوا : يا رسول الله هلمّ إينا إلى العدد والعددة والمنفعة قال : خلوا سبيلها ، فانها مأمورة ، فخلوا سبيلها . فانصقت : حتى إذا مرّت بدار بني عدى بن النجّار ، وهم أخواله دنيا . أم عبد المطلب : ستسى بنت عمرو ، إحدى نسبهم اعترضه سنيط بن قيس . وأبوسنيط ، أَسيرة بن أبي خارجة ، في رجال من بني عدى بن النجّار ، فقاتلوا : يا رسول الله : هلمّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعددة والمنفعة : قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة . فخلوا سبيلها : فاندقت .

(برك نفعه صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار) :

حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم : وهو يومئذ ميربذ الغلامين ييمسّين من بني النجّار ، ثم من بني مالك بن النجّار ، وهو في حجر معاذ بن عفراء . سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بركت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبتت فسارت غير بعيد . ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يتأنيبها به : ثم انفتحت إلى خلفي : فرجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه ، ثم انحلت^١ ورمت^٢ ووضع^٣

(١) المراد : التوضع الذي يخفف به التمر .

(٢) قال السير عند الكلام غير معنى (تحملت) . وفسره ابن قتيبة على « شاع » : أي أزم مكانه ولم يبرح ، وأثبت :

أناس إذا قيل لهم قد أنتمم أنتمروا على أنفسكم وتلحموا

قال : وأد تحتمل (بفتح الحاء على اللام) فغناه : لأن من مرهه . وهذا لأن فاه قوى من جهة الاشتقاق ، فإن (التحيم) يشق أن يكون من : طاعت غيره : إذا انصقت ، وهو ابن مني . وأما (التسلل) ما اشتق من آخر . والاشتمال بين ، لأنه انفكاك شيء من شيء . ولكن الرية في سيرة ابن

جيرانها^١ ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ ، فاحتلم أبو أيوب حذو ابن زيد وحامته ، فوضعها في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن الميراث من هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله سهل وسهيل ابني عمرو^٣ ، وهما يكرهان لي ، وسدّ فضيها منه ، فاتخذته مسجدا .

(بناء مسجد المدينة ومساكنه من الله عليه وسلم) :

قال : فأمّر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجدا ، ويزن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى نبى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه : فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، وذابوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لَيْنٌ قَدَدْنَا وَإِنِّي بَعْمَلٌ نَذَاكَ مَثَا الْعَمَلُ الْمُضْمَلُ
وَارْتَجَزَ الْمَلْمُومُونَ وَهُمْ يَبْتَوْنَهُ يَقُولُونَ :

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ أَرْحِمِ الْأَنْصَارَ وَاتَّهَاجِرِهِ

قال ابن هشام : هذا كلام وأبى برجز .

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ : اللَّهُمَّ أَرْحِمِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ .
(يشبه الرسول بعدد قتل الفئة الباغية له) :

قال : فدخّل عثمان بن باصر ، وقد أتقوه بالذبيحين ، فقال : يا رسول الله :

سجدة (تلحمت) بتشديد الحاء غير اللام ، وهو خلاف الملق ، لا أن يكون مملوياً من (تلحمت) فيكون معناه : صفت يروضها وأثرت ، حل الملقى الذي قهر به ابن قتيبة في (تلحمت) . وقد أورد : « تلحمت معناه : تحركت وأزجرت » . يقال : روضت الناقة روضاً ، وذلك إذا أقامت من الكول .

(١) الجوزة : ما يصبوب الأرض من صدر الناقة ويأمن خلفها .

(٢) ويقال : إن أشفقة لما أفتت بجواز في دار بين النجاة جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن نصر ، يندسها رجاء أن تقوم بترك في دار بني سلمة ، ثم تغفل .

(٣) سهل وسهيل ، أم ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن حبيبة بن قسيبة بن غنم بن مالك بن النجار . وقد شهد سهل بدرًا واشاهد أكرها ، وولد في خلافة عمر . لم يذهب سهل بعدا ورشد شيوها ، ومعدت قبل أحمد سبعين .

قتلوني ، يميلون عني ما لا يحسمون : قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :
ذُوبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفضُ وقُفرتُه بيده ، وكان رجلاً جتهداً ،
وهو يقرئ : ويعب ابنُ سُمَيَّة ، يسوا بالمئين يقلونك : إنما تملك الذئبة بالغيث .

(دجبار علي بن أبي طالب في بناء المسجد) :

وارتجز عنِّي من أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :

لا يستوي من بعصرٍ أتاجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

ومن بووي عن الغبار حائدا

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا :
بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يُدْرَى : أهر فأنله أم غيره .

(ما كان بين عمر وأحد الصحابة من هفوة) :

قال ابن إسحاق : فأنحدها عمر بن ياسر ، فجمع يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنَّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه إنم يُعرض به : فيها حدثنا زياد بن عبد الله البكائي : عن ابن إسحاق :
وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ٢ .

(روضة الرسول صل الله عليه وسلم يومئذ) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنِ سُمَيَّة ، والله إنني
لأراني سأعرض هذه العصا لأفكك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما هم والعصا ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى
النار ، إن عصا جليلدة ما بين عيني وأنتي . فإذا بلغ ذلك من الرجل فمِ يستحب
فاحتجوه .

(١) حاله : حاله .

(٢) قال السجستاني : « وقد سمى ابن إسحاق الرجل ، وكبر ، ابن هشام أن بسبه حتى لا يذكر أحدان
أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة » : فلا ينبغي أبداً لحدث عن سبه .
وقال أبو ذر : « وقد سمى ابن إسحاق الرجل ذلك : إن هذا الرجل هو عكر بن مشر ، صلى الله عليه »
وفي الخواص القلبية : أمد عمر بن دهلون .

(من بني أول مسجد)

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن ذكره ، عن الشعبي : قال : إن أول من بنى مسجداً عمَّار بن ياسر .

(سئل عن ابن عمه وسلم من بيت أبي أيوب ، وثي من أبيه ، وذكر) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ، حتى بُني له مسجده ومسكته ٢ ، ثم انتقل إلى مسكته من بيت أبي أيوب ٣ ، ورحمة الله عليه ورضوانه .

قال ابن إسحاق : وحدثنني يزيد بن أبي حبيب : عن سفيان بن عبد الله الزبدي ، عن أبي رهم السعدي : قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، نزل في السُّنن ، وأنَّ وأمَّ أيوب في العلو ، فقلت له : يا نبي الله ، بأن أنت وأمي ، إنِّي لأكره وأعظم أن أكون فوقك : وتكون تحتي ، فأظهر أنت فكن في العلو ، ونزل نحن فكن في السُّنن ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يعشانا : أن نكون في سُنن البيت .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكذا فرقته في المسكن ؛

(١) بنى بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن ههنا هو الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بيانه ، وهو مع الحجرة له ، لذا أسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانه ههنا . (انظر لرواح) .
(٢) كانت بيوتهم على الصلوة والسلام تسعة ، بعضها من حديد مطين بالطين وسقها حديد ، وبعضها من حجارة مرصومة بفضة فوقه وهو ساففة بالخرق أيضا .
وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وأنا نادم فراعق ، فأخذت العقب يدي .

وكانت حجرة عليه الصلاة والسلام أكسبه من شعر مرصومة في خشب هرهه . وفي تاريخ البخاري : أن بابها عليه الصلاة والسلام كان يشرع بالأفطار : أين لا سق له .

وسا توفيت أرواحه عليه الصلاة والسلام شاذت أبيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك فلما ورد كتابه بفك نسيج أهل المدينة يابكاه كبريم وثقه عليه الصلاة والسلام .

وكان من حجرة خشبات شديدة بالحريم بيوت زمن بني أمية : فاشترها وعلل بأربعة آلاف درهم .
(٣) وقد صار سق أبي أيوب هذا يهدى إلى أقيح : سق أبي أيوب ، فاشترها منه ، بعدما حرب وتكلمت حوله ، المنيرة بن عبد الرحمن بن الحوت بن عمام بألف دينار ، ثم أصلحه المنيرة ، وهدى به على أهل بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حبنا لنا فيه ماء فقدمت أنا وأمّ أيوب بقصيدة لنا ، مالنا خاف
غيرها ، نكشف بها الماء . تخوف أن يتضرر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
شيء فيؤذيه .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فإذا ردا علينا فضله تيممت
أنا وأمّ أيوب مروضع يده ، فأكلنا منه نبغى بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعثناه
وهو جميل له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرَ ليدله في
أثرنا . قال : فجدتُ فرغنا ، فقلت : يا رسول الله : بأيّ أنت وأمي ، رددت عشاءك ،
ولم أر فيه مروضع يدك ، وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأمّ أيوب مروضع يدك ،
فنبغى بذلك البركة ، قال : إني وجدته فيه ربح هذه الشجرة ، وأن رجلاً أتاني ،
فأمّ أنهم نكوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد .

(تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم باللحمة) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم
يبق بمكة منهم أحد ، إلا مفتون أو محروس ، ثم يوعب أهل هجرة من مكة بأهلهم
وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهل دور
مستوطنين : بنو مظعون من بني أجمع ، وبنو جحش بن زئاب ، خلفاء بني أمية ،
وبنو الليثيين ، من بني سعد بن ليث : خلفاء بني عدى بن كعب ، فان دورهم
غُلقت بمكة هجرة ، ليس فيها ساكن .

(مدارة أبي سفيان من دار بني جحش ، واقعة في ذلك) :

ولما خرج بنو جحش بن زئاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ،
فباعها من عمرو بن علقمة ، أخي بني عامر بن لؤي ، فلما بلغ بني جحش
ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله
بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ، قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) أخيه : الجدة ، والشيخة ميا .

(٢) وفي حديث يروي : إن الشجرة تنادى به وأذى به لإفصر .

صلى الله عليه وسلم مكة : كاتمه إبراهيم ، في دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال أناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموركم أصيب منكم في الله عز وجل : فأماك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمر عراقيه نمامة
دار ابن عمك بعثها تنقض بها عنك العرامة
وحيثكم بالله رب أناس مجتهد القمامة
أذهب بها ، أذهب بها طوبقها طوق الخمامة^١
(انتشار الإسلام ومن يؤمن شركه) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول ، إلى صفر من السنة الداخلة : حين بُني بها مسجده ومسكنه : واستجمع له إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من حور الأنصار إلا أسلم أهلها . إلا ما كان من خصمة ، وواقف ، ورائل ، وأسيئة ، وذلك أوس الله ، وهم حى من الأوس : فأنهم أفنوا على شركهم .
(أول خطبة بصلوة والسلام) :

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيها بلغنى عن أبي ملكة بن عبد الرحمن - نعوذ بالله أن تقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يق - أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله : ثم قال : أما بعد . أيا الناس : فقدموا لأنفسكم . تعلقن بالله وتعلقن بأحدكم : ثم لبدا عن غنمه ليس طارح ، ثم يقولن له ربه . وليس له ترحمن ولا حاجب يحجبه درنه : ألم يأنك رسول فبلغت : وآيتك مالا وأفضت عليك ؟ فما قدأت

(١) اسم ابن أحمد هذا : عبد بن وقيل : كاتمه ، والأول كاتم . وكانت عنده الأربعة بنت أبي سفيان . وجاءه بسبب تفرق أبرميين إلى ربيع دار ابن جهم ، إذ كانت بنته مريم . وفي ذات اليوم بعد أحوه ذهب آية المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) حسنه كغزى الحمة : لأن غزوها لإبادة قريظة ، ولا يقرب من الاسم أبدا .

(٣) ويروى : لم أركت مالا ، وجمعتك ربيع وتبيع : أى تأخذ سرايع ، وتفض من نشاء .

لنضك ؟ فليَنظُرُونِ عَيْبًا وَشِهَابًا فَلَا يَرِي شَيْئًا ، ثُمَّ لِيَنظُرُونَ قَدَامَهُ فَلَا يَرِي غَيْرَ جَهَنَّمَ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشَيْقٍ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَشِدْ بِمِكْلَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنَّهَا تُجْزَى الْحَسَنَةَ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

(خطبة الثالثة من ألقاها عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم خطب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس مرةً أخرى ، فقال : **إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ . أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ : وَمَنْ يُغْلَبْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَنْهَدُ أَرْبَابَهُ إِلَّا إِلَهَ وَاحِدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .** إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأُدْخِلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَارَهُ عَنِّي مَسْرُوهً مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، **إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ : أَحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ ، أَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَبُولِيكُمْ ، وَلَا تَعْمُوا كَلِمَةَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تَقْسُوا عَنْهُ قَبُولِيكُمْ :** فإنه من كلِّ ما بَخَلَقَ اللَّهُ بِالنَّارِ وَيَسْطُرُ ، قَدْ سَمَاءَ اللَّهُ خَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمُعْتَدِلُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْأَحْدِيثِ ، وَمَنْ كَلَّمَ مَا أَوْقَى النَّاسَ الْحِلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّقُوا حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحَ مَا تَقْرَأُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَكَلِمَاتُكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، **إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ أَنْ يُسَكَّثَ عِبْدُهُ :** وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

(كتاب من ألقاها عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادة يهود) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ، ودعاه فيه يهود وعاهدتهم . وأمرهم على دينهم وأمرهم ، وشرط لهم ، وأشرط عليهم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَثْنٍ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ ، فَحَقَّ بِهِمْ ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ ، هُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ حَوْنِ النَّاسِ ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ آيَتُهَا قُلُونَ ،

(١) نَام ، وَ : مِنْ الْخَلْقِ .

(٢) الرِّبْعَةُ : أَحَادُ اللَّهِ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَمَعَهُ عِيَالُهُ .

بينهم ، وهم يكفرون عانيهم^١ بالمعروف ولقسط بين المؤمنين ، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم^٢ الأولى ، وكل طائفة تقتضى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقبون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تغدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون متفرجا^٣ بينهم أن يبطره بالمعروف في فساد أو عقول .

قال ابن هشام : المتفرج بالدين والكثير التبعات . قال الشاعر :

إذا أنت لم تفرح تؤدتي أمانة^٤ وتحمل أجرى أفرحتك أو دائع^٥

وأن لا يجالغ مؤمن مؤمن مؤمن دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من يعنى منهم ؛ أو ابنى دسيجة^٦ ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أبايهم عليه جميعا ؛ ولو كان ولدا أحدهم ؛ ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كفر ؛ ولا ينصر كافرا على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة ؛ يُجيز عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) العاقب : الأسير .

(٢) المعاقل : الذبيحة ؛ الواحدة : مقلنة .

(٣) ويروي : « متفرجا » ومن معنى المتفرج باخاء المهلة .

(٤) هذا البيت من شعر لبيد الخازمي .

(٥) دايعة : العتيدة ، وهي في الآمال ؛ « متفرج من حاق البير إذا راع » ، وأبو جهم حادنا ؛ وإنيك

عشم من ظلم .

مواي بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فان نه النصر والأسوة ؛ غير
مظلومين ولا متعسرين عليهم ؛ وإن سألهم المؤمنون بالحدة ؛ لا يسلم مؤمن دون
مؤمن في قتال في سبيل الله ؛ إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازية غزت
معنا يُعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنون بئىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم
في سبيل الله ؛ وإن المؤمنون المتبين عن أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يغير مشرك ما لا
لقرين ولا نساء ؛ ولا يعزون دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن
بيئته فإنه قتلٌ به إلا أن يرضى ولي القتول ؛ وإن المؤمنون عليه كافة ؛ ولا يحل
هم إلا صيمٌ عليه ؛ وإنه لا يحل للمؤمن أن يرد في هذه الصلحفة ؛ وآمن بالله واليوم
الآخر ؛ أن ينصر أحدنا ولا يؤويه ؛ وأنه من نصره أو آواه ؛ فإن عليه لعنة الله
وغنبيه يوم القيامة . ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ؛ وإنكم مهما اختلفتم فيه من
شئ ؛ فإن مرداه إلى الله عز وجل ؛ وإلى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإن اليهود
ينفقون مع المؤمنين ما داموا شركيين ؛ وإن يهود بنى عوف أمته مع المؤمنين ؛
ليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مرانهم وأنفسهم ؛ إلا من ضل وأثم ؛ فإنه
لا يوتيغ إلا نفسه ، وأهل بيته ؛ وإن يهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ؛
وإن ليهود بنى حارث مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود
بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى الأوس
مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم
وأثم ، فإنه لا يوتيغ إلا نفسه وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛
وإن أبى السخية مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن البر دون الإثم ؛ وإن مواي
ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا يادن
محمد حين الله عليه وسلم ؛ وإنه لا يهجر على ثار جرح ؛ وإنه من ذكك نفسه
ذكك ، وأهل بيته ؛ إلا من ظلم ؛ وإن الله على أمر هذا ؛ وإن على اليهود نعمتهم

(١) العيلة ؛ أى طلبة جفنة ثعلبة بنى عوف .

(٢) يوتيغ ؛ يملك .

(٣) بطانة الرذل ؛ حصة الرذل .

(٤) من أرباب ؛ أى من ذرية .

وعلى المسلمين نفثهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن
 بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم ؛ وإنه لم يأتهم امرؤ بخيافته ؛ وإن انصر
 للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا مهاجرين ؛ وإن يشرب حرام
 حرقها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الجار كان نفس غير مضار ولا آثم ؛ وإنه
 لا تجار حرمة إلا باذن أهلها ؛ وإنه كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو
 اشتجار يخاف فساده ، فإن مرداه إلى الله جز وجل ، وإلى محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإن لا تجار قریش
 ولا من نصرها ، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ؛ وإذا دعوا إلى صلح
 يصلحونه ويتيسرون ، فأنهم يصلحونه ويأمنونه ؛ وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك
 فإنه لهم على المؤمنين ؛ إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من
 جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ؛ مواليهم وأتباعهم ، على مثل ما لأهل
 هذه الصحيفة . مع البر الخضر ؟ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن حبان : ويقال : مع أمير المؤمنين من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البر دون الإثم ؛ لا يكسب كسب إلا على نفسه ؛ وإن
 الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يشرك هذه الكتاب دون ظلم
 وآثم ، وإنه من خرج آمن ؛ ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن
 الله جاز لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المواخاة بين المهاجرين والأنصار

(من آمن بينهم سن الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أي أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) قوم ، ر : الحسن .

(٣) يقال : راف رسول الله صلى الله عليه وسلم كسب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذا كان
 لإسلام عيسى ؛ وأذن لليهود إذا ذلك نصيب في المظالم إذا غلبوا مع المسلمين ؛ كما ضربت سببه في هذا الكتاب
 لانتفاضة معهم في الحروب . (راجع الروافض الأضف) .

والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، وتعود بالله أن تقول عليه ما لم يُخبر - : تَأَخَّرُوا
 فِي اللَّهِ أَخَوَيْتَيْنِ أَخَوَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : هَذَا أَخِي .
 فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ ، وَرَسُولَ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، انْتَهَى نَيْسَ نَهَ خَطِيرٌ ، وَلَا نَظِيرَ مِنَ الْعِبَادِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخَوَيْتَيْنِ ؛ وَكَانَ حِزْمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : أَسَاءَ اللَّهُ وَأَسَاءَ رَسُولُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ،
 مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَوَيْتَيْنِ ، وَإِبْنَةُ أَوْصَى حِزْمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ
 حَضَرَ الْقِتَالَ إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَادِثُ الْمَوْتِ ؛ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ،
 اللَّيْثُ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، أَخُو بَنِي سَمَةَ ، أَخَوَيْنِ .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بمرض الجدشة .

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ابن أبي قحافة ،
 وخارجة بن زهير . أخو بشار بن الخزرج ، أخوين ، وعمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ، وحسيان بن مالك ، أخو بني سلم بن عمرو بن عوف بن الخزرج
 أخوين وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، وأحمد عامر بن عبد الله ، وسعد بن
 معاذ بن النعمان ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين . وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد
 ابن الربيع ، أخو بشار بن الخزرج ، أخوين . والزبير بن العوام ، وسلامة
 ابن سلامة بن وقش . أخو بني عبد الأشهل ، أخوين . ويقال : بلى الزبير
 وعبد الله بن مسعود ، حليف : بني زهرة ، أخوين ؛ وعبدان بن عفان ، وأوس
 ابن ثابت بن المنذر : أخو بني النجسر ، أخوين . وطلحة بن عبيد الله ، وكعب
 ابن مالك ، أخو بني سمنة ، أخوين . وسعد بن زيد بن عمرو بن نضيل ، وأبي

(١) قال جليل : « أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أجدديه حمزة ولؤلؤ بالمدينة : لينحى عنهم
 وحسب القرية : ويؤقتهم من منازقة الأعداء ، والبشرة ، ويخذ أوز يقصده بعضهم . فلهذا حل الإسلام ،
 وأضحى الحسن ، وذميت الوحشة ، كقول الله سبحانه : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
 الله » : أهل بني نضير . ثم جعل المشركين كلهم يهتفون فقالوا : « إنما مؤمنونا حمزة » : يعني في أسراهم ،
 وشمول الدعوة .

(٢) الصغير : الصغير والمثقل .

ابن كعب ، أخو بني النجار : أخوين ومصعب بن عمير بن هاشم ، وأبو أيوب
 خالد بن زيد ، أخو بني النجار : أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ،
 وعبيد بن بشر بن وقش : أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعمارة بن ياسر ،
 حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عيسى ، حليف بني
 عبد الأشهل : أخوين . ويقال : ثابت بن قيس بن الشاس ، أخو بكشعارث بن
 الخزرج ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعمر بن ياسر : أخوين .
 وأبو ذر ، وهو بربيع بن جنادة الغفاري ، المثنى بن عمرو ، المعتق البتري ،
 أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أخوين .

قال ابن هشام : سمعت غير واحد من العلماء يقولون : أبو ذر : جندب ؟
 ابن جنادة .

قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بثة ٢ ، حليف بني أمية ٤ بن عبد العزى
 وعويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسلمان الفارسي ،
 وأبو الدرداء ، عويم بن ثعلبة ، أخو بكشعارث بن الخزرج : أخوين .
 قال ابن هشام : عويم بن عامر ؛ ويقال : عويم بن زيد .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر رضي الله عنهما ، مؤذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وأبو رويحة ٦ : عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي : ثم أحد ٧

(١) أي أن الآية أسربت به وساطة عدوت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . روى عنه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بثة : عمرو بن كند بن ماذن . والباءة ، من قومه : يقطع أرجل : إذا تظوف .

(٤) ويقال : إنه لم يكن حليفاً لبني أمية ، بل كان عبداً لبيد الله بن حديد بن زهير بن أمية بن
 عبد العزى ، كما قيل له كان من مذبح ، والظاهر أنه من أخيه بن عيسى . (راجع تاريخي) .

(٥) ويقال : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن ثعلبة ، من بكشعارث بن الخزرج ، وأمه
 عبد بنت واقف بن عمرو بن الإطرية ، ووالده أم الدرداء ، سبطها عيرة بنت أبي حذرة . وقد مات
 أبو الدرداء بسنة الفتن وتلاثين : وقيل سنة أربع وثلاثين .

(٦) ويروي أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني كند بن ماذن ، من بني كند بن ماذن ، وأمه : أم بني ؛
 من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

الفرع ، أنحورين . فهو لاء من نحتي لنا : ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحتي بينهم من أصحابه .

(بذل يوصى بغيره لآب : رواية) :

وما دون عمر بن الخطاب السواوين بالشتم ، وكان بلال قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مجامعا ، فقال عمر لبلال : إني من نحتي ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي ربيعة : لأخوته أبدا ، الأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بيته ويثي . فضم إليه ، وضم ديوان الحبشة إلى نحتهم : فكان بلال منهم ، فهو في نحتهم إلى هذا اليوم بالشام .

أبو أمامة

قال ابن إسحاق : وحلفك في تلك الأشهر أبو أمامة : أسعد بن زراراة : والشجد يثني : أخوته البنية أبو الشمقة .

(موتد وما قبل اليهودي ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زراراة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بنس الميت أبو أمامة ، نيبود ومناقق العرب يقولون : لو كان ذبنا لم يمت صاحبه ، ولا أمك لتسمى ولا نصاحبي من الله شيئا .

(بموتد كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيباً لهم أنصار) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري : أنه لما مات أبو أمامة : أسعد بن زراراة : اجتمعت بموالجناؤ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة نقيبهم : فقالوا له : يا رسول الله : إن هذا قد كان منّا حيث قد علمت ، صحبل منّا رجلاً مكانه بقم من أسيرنا ساكان بقم ، فقال

(١) الفرع (خدا) : يفتح الزير ، ويشي منه بن عام ، وأما الفرع (بكتوب) فهو الفرع بن عبد الله ربه ، وكذلك الفرع في خلافة بني كلاب . (راجع مؤلف القائل ومخلصنا لابن حسب ، والررض الثنت) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هم : أنتم أخواني ، وأنا بما فيكم ، وأنا نقييكم ؛
وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان من
فضل نبي النجار انسى ينعُدون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم نقييهم .

خبر الأذان

(التكبير في اتخاذ بركة الأذان) :

قال ابن إسحاق : فلما اُخذ ابنُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع
إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت
الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحُدُود ، وفُرض الحلالُ والحرام ،
وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ؛ وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوأوا الدار
والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها ، إذا يجتمع الناسُ
إليه للصلاة حين موقبها : يغير دَعْوَةَ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين
قدمها أن يعمل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به نصلائهم : ثم أمر
بالناقوس ، فَنَحِيحَ لِيضْرِبَ بِهِ الْمَسْمُومِينَ لِعِصْلَاةٍ .

(رواه ابنه بن زبير في الأذان) :

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو
بأحارث بن الخزرج ، النداء : فألقى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له :
يا رسولَ الله ، إنه صاف في هذه الليلة طلائف : مر في رجلٍ عليه ثوبان أخضران ،
يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما
تصنع به ؟ قال : قلت : تدعو به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟
قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ،
أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، أشهد أن
محمداً رسولُ الله ، حتى يحى الصلاة : حتى يحى الصلاة : حتى يحى الفلاح ، حتى يحى
الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

(نداء بلال الأذان) :

فلمّا أُخْبِرَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها لرؤيا حقٌّ ، إن شاء الله : فقم مع بلال فألقها عليه . فليؤذن بها ، فإنه أُنذَى صوتاً منك . فلما أذن بها بلالٌ سمعوا عمرُ بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرّ رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

(رواه عمر في الأذان ، وسبقه لورين بد) :

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الخزيث ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

قال ابن هشام : وذكر ابن جرير ، قال : قال لي عطاء : سمعت عبيد بن مخرمة الميبي يقول : اتهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالنافوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمرُ بن الخطاب يريد أن يشتمني خشيته من النافوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجعلوا النافوس ، بل أذكوا للصلاة . فذهب عمرُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ، فإراهم عمرُ إلا بلالاً يؤذن ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سأفك بذلك الوحي .

(ما كان يقول بلال في الأذان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيني من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للصبح كلَّ صلاة ، فيأتي بسحرة ، فيجلس على البيت ينظف التبر : فإذا رآه قطي ، تم قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك عن قرينك أن يتيسر على دينك . قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلاً واجدة .

أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسولك لله صلى الله عليه وسلم ذرته ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته : قال أبو قيس صيرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجدر .
(نه) :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صيرمة بن أبي أنس بن صيرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجدر .
(إسلامه وشيخه من شعره) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد تهرّب في الجاهلية ، وليس السموح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة وتطهّر من احاطض من النساء : وهم بالنصرانية ، ثم أمكن عبها ، ودخل بيتا له ، فاتخذ مسجدا لا تلحقه عليه فيه طائث ولا جنّ ، وقد : أعبد رب إبراهيم : حين فارق الأوثان وكرّمها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلمهم وحسن إسلامه : وهو شيخ كبير ، وكان قوِّلا بالحقّ معظمًا لله عزّ وجلّ في جاهليته ، يقول أشعرا في ذلك حينئذٍ وهو الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا :
فأوعبكم بالله والبرّ والثقي
وإن قومكم ما دوننا تحسُّدُهم
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
وإن ناب عمرم فادح فارتقوهم
وإن أنتم أمعرتهم فتعفّوا

ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
وأعزّاضكم ، والبرّ بالله أول
وإن كنتم أهلّ الرياسة فاعدلوا
فأنفستكم دونّ العشيرة فاجعوا
وما تحمّلوكم في الملكات فاحملوا
وإن كان فضل الحبر فيكم فأنفيلوا

قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمرم فادح فارفدوهم

(١) فادح : لثقل : يقال : فدح الأمر : إذ أنقله . وقيل : جازل .

(٢) أمعرتهم : انضرتهم . ويروى : أنعمرتهم . بالزاي . وأمعرتهم : أي أماعرتهم .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس مِرْمَةً أَيضاً :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقًا كَلَّ صَبَاحٍ طلعت شمسه وكنَّ عِيَالًا
عَالِمِ السُّرْرِ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا ليس ما قلنا ربُّنا بضلال
وَلَهُ الطَّيْرُ نَسْتَرِيدُ وَقَاوِي في وُكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ
وَلَهُ المَوْحِشُ بِالْفِجَالَةِ تَرَاهَا فِي حِجَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ
وَلَهُ مَوَدَّتٌ يَسُودُ وَدَانَتْ كَلَّ دِينَ إِذَا ذُكِرَتْ عَضَالُ
وَلَهُ شَمْسٌ لِلتَّصَارِي وَقَامُوا كَلَّ عِبَادِ الرَّبِّيمِ وَاحْتِفَالُ
وَلَهُ نَرَاهِبُ الحَيْبِسُ تَرَاهَا زَهْمَنَ بُوْسٍ وَكَانَ نَاعِمًا بَالُ
يَا بَنِي الأَرْحَامِ لَا تَقْضَعُوهَا وَصَلُّوْهَا قَصِيْرَةً مِنْ طَوَائِلِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الِيتَامَى رَبْمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ اِحْتِالِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عَلِمَا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّوَالِ
ثُمَّ سَارَ الْبَيْتِيْمُ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالِ الْيَتِيْمِ يَرْعَاهُ وَالِي
يَا بَنِي ، اسْتَخْرُوْمَ لَا تَحْمِلُوْهَا إِنَّ حَمْلَ الْشُّخُوْمِ ذُو عُنُقَالِ
يَا بَنِي الأَيَّامِ لَا تَأْتَمُّوْهَا

(١) شَرْقًا هُنَا : طَارِقًا اَشْمَلِي ، أَوْ اَلضُّوْمَ .

(٢) اَسْتَرِيدُ : تَأْتِبُ وَتَرْجِعُ . وَأَوْتُكُورٌ : جَمْعُ وَكْرٍ ، وَهُوَ عَنِ السَّائِرِ .

(٣) الحِجَافُ : جَمْعُ حِجْفٍ ، وَهُوَ اَلْكَلْبُ الْمُسْتَبِيرُ مِنَ الرَّمْلِ .

(٤) مَوَدَّتٌ : أَي قَابِلٌ وَرَجِيحَةٌ .

(٥) شَمْسٌ : نَعْبَةٌ .

(٦) الحَيْبِسُ : الَّذِي حَبَسَ فَنَسِيَ عَنِ كَلْبَتِهِ .

(٧) صَلُّوْهَا قَصِيْرَةً مِنْ طَوَائِلِ : أَي صَلُّوْهَا قَصِيْرَةً مِنْ مَوَالِكِهَا ، أَي كَوْنُوا أَنْتُمْ طَوَائِلًا بِالسَّلَةِ وَالْبَرِّ إِذَا قَصِرْتُمْ عَنْهُ . وَالرَّمَالُ : الرَّمْلُ الْحَدِيثُ ؛ أَوْ اَلْمَوَالِكُ وَالرَّمَالُ : أَرَادَ اَلْحَدِيثُ بِاَلْبَيْتِ اَلْبَيْتِ بِاَلْبَيْتِ ، أَوْ يَرِيدُ بِهَا مَبْحَ فَوَدَّ بَأَنَّ أَرْحَامَهُمْ قَصِيْرَةً اَلْبَيْتِ ، وَرَلِكْتُمْ مِنْ قَوْمِ طَوَالٍ ، كَمَا قَالَ :

أَحِبُّ مِنَ اَلنَّسْرِ أَنْ كُلَّ عَدُوْلَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي السَّالِحِ قَصِيْرٍ

وَالنَّسَبُ الْقَصِيْرُ : أَنْ تَقُولَ : أَنَا ابْنُ اَلْبَيْتِ ، فَيَعْرِفُ : وَتَلْكَ صِنْفَةٌ لِاَلشُّرَافِ ؛ وَهِيَ لَيْسَ بِشَرِيْفٍ لِأَعْرِفُ حَتَّى تَأْتِيَ بِسَبْطِ عَدُوْلَةٍ يَبْحَثُ بِأَرْحَامِ الْقَبِيْلَةِ .

(٨) اَلْمَعَارُ : اَلطَّارِقُ بَيْنَ اَلأَفْعَادِ . وَتَحْمِلُوْهَا : تَحْمِلُوْهَا . وَالعُنُقَالُ : مَا يَبْحَثُ لِاَلرِّجْلِ مِنَ اَلشَّيْءِ وَيُضَالُّهَا ؛ يَرِيدُ أَنْ يَنْظُمَ مَخْلَبَ اَلرَّجْلِ وَيَضَالُّهُ عَنِ السَّبْطِ .

واعلموا أن مرّتها لتعدد السجدة ما كان من جنس يد وبالي
 واجتمعوا أمركم على أئمة والتفتوسوى وترك الخلق وأخذ الخلق
 وقد أبوقيس صيرمة أيضا : بذكر ما أكرههم الله تبارك وتعالى به من
 الإمدام ، وما خصهم الله به من نزل رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

ثوى في قرين بضع عترة حجة
 ويعرض في أهل التواسم نفسه
 فما أتانا أظهر الله دينه
 وألى صديقا واطمأنت به النوى
 بقص لنا ما قال نوح لقومه
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا
 بتلنا له الأمان من حل مالنا
 وتعلم أن الله لا يغير عترة
 تعادى الذي عادى من الناس كلهم
 أقول إذا أدعوك في كل بيعة :
 أقول إذا جوزت أرضا عوفة
 فبطا سعرضا إن الحشوف كثيرة
 فوالله ما بدري التي كيف ينشق
 ولا تحفيل الشغل المعينة ربها

يذكر نويته صديقا مرانيا
 فلم يتر من يزوي ولم يتر داعيا
 فأصبح سرورا بطيبة راضيا
 وكان له عون من الله باديا
 وما قال موسى إذا أجاب المناديا
 قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
 وأنفسنا عند الوعنى والتأسياء
 وتعلم أن الله أفضل ما ديا
 جميعا وإن كان الحبيب الصافيا
 تباركت قد أكرمت لاسمك داعيا
 حثانئك لا تظهر على الأعدايا
 وإنك لا تبقي لتفتين باقيه
 إذا هو لم يعمل له الله واقيا
 إذا أصبحت ربنا وأصبح ثاويا

- (١) نوى : أقيم ، موافقا .
 (٢) ناي : بعيد .
 (٣) ق : أ : هـ جل هـ .
 (٤) عرض : الخرو ، والتأسي : الضلعون .
 (٥) يرونه : يابسة : المسجد . وهي في الأصل : منب التفتوسوى .
 (٦) حثانئك : أي حثانك بعد الحثان ، والسنن : الرقة والرحمة .
 (٧) ق : أ : هـ بفسه .
 (٨) قط عرضا : أي شعرا ، راجعوت : أسباب المرد ، وأورانها .
 (٩) كذا في أكثر الأمازير ، والمسنن : أعاضه ، وفي أ : هـ : ثقيمة ، وريا : مروية . وقا يا :
 مقيا ، ويزوي : « تريا » : أي ما كذا .

قال ابن هشام : البيت الذي أوله :

فطأ معرضاً إن الحنوف كنفيرة

والبيت الذي يليه :

فوالله ما يدري النبي كيف يتنق

لأفزون^(١) الشعبي ، وهو صريح بن معشر ، في آيات له .

الأعداء من يهود

(سبب عدوتهم للنبي) :

قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أجبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغيا وحسداً وضعفاً ، لما خصص الله تعالى به العرب من أخذته رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجال من الأوس والنخزج ، ممن كان عمى^(٢) على جاهلية ، فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومه عليه ، فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنة من القتل وناقضوا في السر ، وكان حوامم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أجبار يهود^(٣) هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنونه^(٤) ، ويأثونه بالنجس ، ليكسبوا الحق بالباطل ، فكان انقرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

(١) وسبب قول أنه من الذين البتة أنه خرج في ذلك فروا ببيعة تعرف بالإمارة ، وكان المكان قبل ذلك قد سده أحد بيوتها ، فوجدوا في ذلك الركب ، فلبسوا عليها وأعلموا بها كره المرور بها ، وأن أصحابه إلا أن يروها ، وغلبوا له : لا تنزل عندها : ولكن تجوزها معها ، فلبسوا لها بركت ناقص على حبة ، فنزل إيظرف ، فبشيت المطبة فلبس ، ففقدوا ذلك . وعند مد أسس الموت ، قال حنين الجيوش ، ووبدهما .

كقول حزننا أن يدخل الركب غلوة : وأثروا في جسد الإلفه :
 (٢) سبب : أن يوق .
 (٣) يحسنونه : يشقرون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حُصَيْنُ بنُ أَخْطَبِ ، وأخوه أبو يامِرِ بنِ أَخْطَبِ ، وجَدَّتَيْ بنِ أَخْطَبِ ، وسَلَامٌ بنِ مَسْكَمٍ ، وكَنَانَةُ بنِ الرَّبِيعِ بنِ أَبِي الحَقِيقِ ، وسَلَامٌ بنِ أَبِي الحَقِيقِ ، أبو رافعِ الأعمور ، وهو الذي قتلَهُ أصحابُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم بِغَيْثِيرٍ - والرَّبِيعُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ أَبِي الحَقِيقِ : وعمرو بنِ جَحْدَشٍ ، وكعبُ ابنِ الأشرفِ ، وهو من طَيْئٍ ، ثم أُحدِ بنِ نَبْهانَ ، وأمهُ من بني النضيرِ ، والحجَّاجُ بنُ عمرو ، حليفُ كعبِ بنِ الأشرفِ ، وكردِّمُ بنِ نَيْسٍ ، حليفُ كعبِ بنِ الأشرفِ ، فهوؤلاء من بني النضيرِ .

(من يؤتله) :

ومن بني ثعلبةِ ابنِ العَطِيطِونَ ٢ : عبدُ اللهِ بنُ صُورِيا ٢ الأعمور ، ولم يكن بالحجازِ في زمانِ أحدِ أعلامِ البُغُورَةِ منه : وابنُ مَكْرُوبِيا ، ومُخَرِّبِيقِ ، وكان حَبِيرَكم ، أَسْمَ .

(من يؤتله) :

ومن بني قَيْنَتِجَ : زيدُ بنُ اللَّصِيبِ - ويقالُ : ابنُ اللَّصِيبِ ٤ - فيها قالَ ابنُ هشامٍ - وسعدُ بنُ حُنيفٍ : وعمودُ بنُ سَيْحانَ ، وعُزَيْرُ بنُ أَبِي عَزْرَبِ ، وعبدُ اللهِ بنُ حَبِيبِ . قالَ ابنُ هشامٍ : ويقالُ : ابنُ ضَيْفِ .

قالَ ابنُ إِسحاقَ : وسُوَيْدُ بنُ الحارثِ ، ورفاعةُ بنُ قَيْسٍ ، وفِئحاصُ ، وأشعِبُ ، ونُعمانُ بنُ أَصَدَ ، وبَجْرِي بنُ عمرو ، وشامِرُ بنُ عَدِيٍّ ، وشامِرُ ابنِ قَيْسٍ ، وزيدُ بنُ الحارثِ ، ونُعمانُ بنُ عمرو ، ومُسَكِينُ بنُ أَبِي سَكِينِ ، وعدِي بنُ زيدٍ ، ونُعمانُ بنُ أَبِي أَوْقِيٍّ ، وأو أنسُ ، وعمودُ بنُ ذَحِيَّةِ ، ومالكُ ابنُ حَبِيبِ . قالَ ابنُ هشامٍ : ويقالُ : ابنُ ضَيْفِ .

(١) وزادت بعد هذه الكلمة وتقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع » . قال ابن إسحاق : وهو .

(٢) قال العمري : « العَطِيطُونَ » كلمة عبرانية ، وهو تطلق على كل من وثق أمر اليهود وملئهم .

(٣) كذا في أكثر الأصول . « أبو » « صوري » ، وهو تخريف . (راجع السير من مادة صوري) .

(٤) في أمت : « اللصيب » أو اللوسيين ، وقد ضربنا بقلتم فيما على صيغة اللصيب .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمَةَ ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن ثنابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حبيبهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحُصَيْن . فلما أسمى سمّاه رسول الله صبي الله عليه وسلم عبد الله . فهولاء من بني قَيْشُعَاء .

(من بني قريظة) :

ومن بني قُرَيْظَةَ : الزبير بن باظا بن وهب ، وعزال بن شمويل ، وكعب بن أسد ، وهو صاحب عقد بني قُرَيْظَةَ لذي نُفُوسِ عام الأحزاب ، وشمويل بن زيد ، وجبيل بن عمرو بن سُكَيْنة ، والنخام بن زيد ، وقردم بن كعب ، ووهب ابن زيد ، ورافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، وكردم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلة ، وجبيل بن أبي قشير ، ووهب بن يهودا : فهولاء من بني قريظة .

(من بني ذريق) :

ومن يهود بني ذُرَيْقٍ : أسيد بن أعصم ، وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ٢ .

(١) كذا في ١ ، والظاهر ، وفي سائر الأصناف « صوف » .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي صرب من الصحر . قال السهيلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أن أحد في الكتبه المشهورة كم ليش رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك مسخر حتى شق منه . ثم وقعت عن لبيان في جامع معمر بن راشد . وروي معمر بن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة : يحيل إليه أنه يفعل الخيل وهو لا يفعلها . وقد طفت المنزلة في هذا الحديث ، وسرقت من أهل الباطن ، وقالوا : لا يجوز على الأتقياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لحاز أن يجنوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت ، عرجه أهل الصحيح ولا يصح فيه من جهة النقل ، ولا من جهة النقل ، لأن العسة إنما وجدوا لهم في حقهم وأديانهم وأما أديانهم فلأنهم يمتنون فيها ، ويخلصون إليهم بالجرأة والتسليم والتقى . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدا الغن إنما كانت في بعض جزأه من بعض :

(من بني حارثة) :

ومن يهود بني حارثة : كنانة بن صويريا .

(من بني عمرو) :

ومن يهود بني عمرو بن عوف : قردم بن عمرو .

(من بني النجار) :

ومن يهود بني النجار : ميلسيلة بن بترهام .

فهؤلاء أحبار اليهود ، أهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطنثروه ، إلا ما كان من عبادة الله بن سلام ، والمختيرين .

إسلام عبد الله بن سلام

(كيف أسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، قاصدني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : إذ سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتهُ صفةً واسمه ورمانه الذي كنا نتوكفُ له : فكنتُ مسيراً لذلك ، صامتاً عليه : حتى قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما نزل بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقُصومه ، وأنا في رأس نخلة في أهل قبا : وعمتي خاتمةُ بنة الحارث بن جالس ، فلما سمعتُ الخبرَ بقُصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كُتبتُ ؛ فقالت لي عمتي : حين سمعتُ تكبيرى : حبيبك الله : والله لو كنتُ سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا ما زدأت ، قال : فقدتُ لها : أختَ عمَّة : هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه : بُعيت

(١) قال السيبى : « سلام » هو بالتحريك اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتحريك في السليبي ، وإن أسلم من أمية الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالفتح) ، وهو أكبر ، وإنما اللام (بالضمة) في اليهود ، وهو ولد عبد الله بن سلام .

(٢) فتوكف : تفرقه وانقطع .

بما يُعِثُّ به . قال : فقالت : أي ابن أنتي ، أهو النبي الذي كُنَّا نَحْمُرُ أَنَّهُ يَبْعَثُ
مَعَ نَحْسِ السَّاعَةِ ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقلت : فذاك إذا . قال :
ثم خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي :
فأمرتهم فأسلموا .

(قوم يتأبونه ولا ينسونه) :

قال : وكنتُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقلتُ له : يا رسول الله : إن يهود قومٌ يُبْهتُ ؟ ، وإلى أحب أن تدخلني في بعض
بيوتك ، وتغيبني عنهم ، ثم تسلط علي ، حتى أُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل
أن يعلموا بإسلامي : فأنهم إن علموا به يهتقوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا علي : فكلَّموه وسألوه : ثم قال
ضم : أي رجل الحُصين بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا : وحببنا
وعاملنا . قال : فما فرغوا من قوطني خرجتُ عليهم : فقلت لهم : يا معشر يهود ،
انفوا الله واقبوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله : تجنونه مكتوبا
عندكم في التوراة باسمه وحقيقته ، فإني أشهدُ أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وأؤمن به وأصدقاه وأعرافه : فقالوا : كذبتِ ثم وقعوا في ، قال : فقلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ألم أُخبرك يا رسول الله أنهم قومٌ يُبْهتُ : أهل غدر وكذب
وقبجور ! قال : فأظهرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمت عمَّتِي شاهدةً
بذات الحياث ، فحَسُنَ إسلامها .

(١) قال السبئي : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إن لأجد نفس الساعَةِ بين كفتي .
وفي معنى قوله : لعن لكم من يسي عناب شديد . وهو كاذب بين يدي مالك بن نضير الطالب بن كعبه .
وكأنه انتصر في هذا الحديث عبارة عن القرآن المؤذنة بقرام الساعة ، وكان يده من أن أمته طوره خارجا
من بين ظهوره من الله تعالى ، ألا تراه يقول في حديث آخر : فأما من لا يُبْهتُ ، فإذا ذُبحت قدامي
مليونون . فكذلك بعدة الفتن ثم المخرج المصير يوم القيامة . وهو من هذا قوله عليه الصلاة والسلام :
« بعثتُ أنا والساعة كهاتين » بين الساعة والرحمن .

(٢) البهت : الباطل .

حديث مخيريق

(إسلامه وموته ورسالته) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مخيريق ، وكان خيراً عالماً : وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في عظمه ؛ وغلب عليه إثم دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم الأحد ، وكان يوم الأحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود : والله إنكم لتستظلمون أن نصر محمد عليكم حتى . قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لاسبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، وعهد إلى سن وراه من قومه : إن قتلت هذا اليوم ، فأموالي محمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فبدأ يقتل الناس قاتل حتى قُتِل . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريق خير يهود . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامة حركات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

شهادة عن صدقة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن حبيبة بنت الحسين بن الخطيب أنها قالت : كنت أحب وكيل

(١) قال لبيد : « مخيريق سلم : ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، وإن أتت من كلامه : إذا أنشيت فهو يهودي ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قيل : خير يهود ، ولم يش : خير اليهود . يهود اسم علم كسود : يقال : إنهم نسبوا إلى يهود بن يعقوب ، ثم عرفت القائل قالاً . فإنه قلت اليهود بالألف واللام ، استعمال وجهين : النسب واليهود ، التي هو اليهودية ؛ ما انشبت فعل صد فوهم التيم في التيمون ؛ وأما اليهن : فهي حد قوتك : النصارى والمجوس ، أتوا يهوداً لأنهم نسبوا إلى أبي . وفي القرآن لفظ فأنشد ، لا يصدور فيه إلا معنى واحد : وهو الذين يودون السب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كفوا هذا لو أنفساري » يختلف الياء ، ولم يقل : « كفوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو اثنين بدينهم .

أبي إليه : وإل عمى أبي ياسر ، لم ألقيهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء : في بن عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حسي بن أخطب : وعمى أبو ياسر بن أخطب ، مغلّتين . قالت : فم يرجعنا حتى كنا مع غروب الشمس . قالت : فأتينا كالأين كالأين ساقطين بمنازل الخويبي . قالت : فهششت إليهما كما كنت أصنع . غوانك ما التفت إلى واحد منهما ، مع ما بهما من الغم . قالت : وسمعت عمى أبي ياسر ، وهو يقول لأبي حسي بن أخطب : أحو هو ؟ قال : نعم والله ؛ قال : أتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم ؛ قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت .

من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

(منه، مرد) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن انضاف إلى يهود ، ممن سمى لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : ثم من بني لؤثان بن عمرو بن عوف : وأبو بن الحارث .

(من بن حيد) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن مسويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن مسويد .

(شبهه عن جلاس) :

وجلاس الذي قال . وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - لئن كان هذا الرجل صادقاً لفتح شر من الخمر . فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد ، أحدهم ، وكان في حجير جلاس ، تخلف جلاس عن أبيه بعد أبيه ، ففقد له عمير بن سعد : والله يا جلاس ، إنك لأحب الناس إلى ، وأحسبهم عندي يدا : وأعزهم علي أن يصيبه شيء بكرهه ، وقد قلت مقالة لئن رفضتها عليك لأففضحك ، وإن صبت عليها

ليهلكن ديني ، وإلحدهما أسير علي من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب علي محمد بن سعد ، وما قلت ما قال محمد بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِعَدْلِ إِسْلَامِهِمْ » : وهموا بما لم ينالوا ، وما تنكروا إلا أن أغناهم الله برسوله من فضله : فان يتوبوا يك خيرا لهم : وإن يتنكبوا بعدتهم الله عند آياتنا في الدنيا والآخرة ، وما لهم في الأرض من قبل ولا نصير .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلا :

وترفع من صلور شمردلات يصك وجوهها وهج ألم^٢

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فرغوا أنه ناب فحصلت توبته ، حتى عرف منه الخير والإسلام .

(شعر عن الحادث بن سويد) :

وأخذه الحادث بن سويد ، الذي قتل الخضر بن زياد البكري ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع السلميين ، وكان منافقا ، فلما اتقى الناس عداه عليهما ، فقتلهما ثم حلق بقريش .

قال ابن هشام : وكان الخضر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلم يكن يوم أحد طلب الحادث بن سويد غرة الخضر بن زياد ، ليقبضه بأبيه ، فقتله وحده ، وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن صامت معاذا بن عمار غيلة ، في حرب حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث .

(١) الشمردلات (ها) : الأيل الطويل . والنويع : لغة الخمر .

(٢) في لغة العرب (سدة ألم) : جحوشها .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - قد أمر
عمر بن الخطاب بقتله إن هو فضر به ، فقاته ، فكان مكة ، ثم بعث إلى أخيه
جلاس يطلب الثوب ، ليرجع إلى قومه . فأذن الله تبارك وتعالى فيه - فيها بلغني عن
ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَثُرُوا بَعْدَ زَمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرِّسَالَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ »
إلى آخر القصة .

(من بن سبعة) :

ومن بن سبعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : مجاهد بن
عمر بن عامر .

(من بن اوزان) :

ومن بن اوزان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيها بلغني - : « من أحب أن ينظر إلى الشيطان ،
فلي نظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً حسباً أذلماً ، ثائر آثر آثر رأس أحر ،
العينين أصغر ، الخدين وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه
فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المشافقين ، وهو الذي قال : إنما عهد أذن ،
من حديثه شيئاً صدق . فأذن الله عز وجل فيه : « وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
الدَّيْبِيَّ وَيَتَكَلَّمُونَ لَهُمُ الْأُذُنُ ، فُلْ الْأُذُنُ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض رجال بنسبهم أن حدثت : أن جيزيل -
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إنه يجلس إليك رجل أذلماً ،
ثائر شعر الرأس ، أصغر الخدين أحر العينين ، كأنها قد أذن من صفة : كبدته

(١) الأذن : الأسود العليل ، ويقال : عر المشرقين الشقين .

(٢) ثائر شعر الرأس : أي مرتفعه منتزعه .

(٣) السفة : حمرة تضرب إلى السواد .

أغلغظاً من كيد الحمار ، يضل حليشك إلى المنافقين ، فاحلرهم . وكانت تلك حنفة
تبتل بن الحارث : فيما يذكرون .

(من بني ضبيعة) :

ومن بني ضبيعة ا : أبو حنيفة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار
وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وهما اللذان عاهدوا الله لئن آتانا من
فضله لتصدقن ولنكونن من الصالحين ، الخ القصة . ومعتب النبي قال يوم
أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله
« وَحَاطِبَةُ قَدْ أَهَمَّاهُم أَنْفُسُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » بالضم غير آخى ظنَّ إِجَاهِلِيَّةٍ
يَعْمَلُونَ لَوْ كَانَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ . وهو
النبي قال يوم الأحزاب : كان محمد يتعدنا أن نأكل كثور كسرى وقبضر ،
وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ
الْمُتَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا »
والحارث بن حاطب .

(معتب وابنا حاطب بدريون ونسوا شافقين) :

قال ابن هشام : معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من
بني أمية بن زيد من أهل بدر ونسوا من المنافقين فيما ذكرنا من ألق به من
أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أمية بن زيد في أسماء
أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وعبداد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف ، وبخزج ، وهم
من كان بنى مسجد الضرار ، وهمرو بن خديام ، وعبد الله بن تبتل .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عديف : جارية بن عامر بن العيصان ، وابناه :
زيد ومجشع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجشع غلاما حدثنا
قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصل بهم فيه ، ثم إنه لما أشرب المسجد ، وذهب

(١) ثعلبة غير ثعلبة بن زيد . التي قسم .

رجالاً من بني عمرو بن عرف ، كانوا يصلون ببني عمرو بن عرف في مسجدهم ، وكان زمان عمر بن الخطاب ، كُلمهم في مجمع ليصل بهم ، فقال : لا ، أو ليس بإمام المناهقين في مسجد الضُرار ؟ فقال نعم : بأمر المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو : ما علمت بشيء من أمرهم ، ونكيت كنت غلاماً قارئاً للقرآن : وكانوا لا قرآن معهم ، فقد موني أصلي بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا عني أحسن ما ذكروا . فوعوا أن عمر تركه فصلى بقومه .

(من رواية) :

ومن بني أنيسة بن زيد بن مالك : وديعة بن ثابت ، وهو من بني مسجد الضُرار ، وهو الذي قال : إنما كنا نخوض ونلعب ، فأُنزل الله تبارك وتعالى : **« وَلئن ما نلتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل إنما آياته وتوسوي كنتم تتسهبون »** . . . إلى آخر القصة .

(مؤيد حيد) :

ومن بني حنيفة بن زيد بن مالك : خديام بن خالد ، وهو الذي أخرج مسجد الضُرار من دمه ، وبشر ورائع ، ابن زيد .

(من رواية) :

ومن بني النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس ، قال ابن إسحاق : ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مبرع بن قيس ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ^٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامداً إلى أحد : لا أحيل لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمر في حائطي ، وأخذ في يده حفة من ثياب ، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بهذا التراب غيرك لميتك به : فابتدوه للرمم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورائع . . . الخ » .

(٢) الحائط : السدان .

بني عبد الأشهل بالقوس نشجته ؛ ونحوه أوْس بن قَيْطِي ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فخرج إليها . فأتوا الله تعالى فيه ، يقولون : إنَّ بَيْتَنَا عَوْرَةٌ وَمَاهِي بِيَعْوَرَةٌ ، إنَّ يَرْيَدُونَ إِلَّا فِرَارًا .

قال ابن هشام : عورة ؛ أي معورة لعسوة وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال السَّابِغَةُ السَّيَابِي :

مَتَى تَكْتُمُهُمْ لَا تَكْتُمِي لَبِيْتَ عَوْرَةٍ ، وَلَا إِجَارَ كَثْرَتِهَا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا ، وَهَذَا اللَّبْتُ فِي نِيَّاتِ لَه . وَالْعَوْرَةُ (أَيْضًا) : عَوْرَةُ الرَّجُلِ ، وَهِيَ حَرَمَتُهُ . وَالْعَوْرَةُ (أَيْضًا) السَّرْمَةُ . (من بنى ظنر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظنر ، واسم ظنفر : كعب بن الحارث بن الحارث بن الحارث بن حاطب بن أمية بن رافع ، وكان شيخًا جسيمًا قد عسا في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين . يقال له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتى ألبسته الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظنفر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أنه اجتمع إليه من بني من رجال المسلمين ونسأهم وهو يالموت فجعلوا يقولون أبشر يا ابن حاطب بالجنة . قال فضجهم ، نفاقه حينئذ ؛ فجعل يقول أبوء أجل الجنة والله من حرمل ، غررتهم والله هذا إنسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق : وبشير^٤ بن أبي سري ، وهو أبو سلمة ، سارق الدرعين ، الذي أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ أَلْفُسُهُمْ » ، إنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّافًا أَشْيَاءَ ، « وَقَدْ زَمَان : حايقت لهم .

(١) عا : أسروني .

(٢) يوم : نهر .

(٣) قال أبو ذؤيب : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الياء . وقال الأديب : إنَّ هو (بشير) بضم الياء .

(٤) وقصة ذلك : أن بني أبيرق ، وكانوا ثلاثة : بشير وبشير وبشر : تقبوا شربة ، أو شقبا بشر وسدوا وكانت الشربة لرافعة بن زيد ، وسدوا أخواها له ولعلما ، فغزاهم ذلك ، فعلم ابن أبي قتادة بن النعمان يشكروهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلم أسد بن عروة بن أبيرق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم الأحد قاتل قتالا شديدا حتى قُتل بضعة ٢٠ نفر من المشركين ، فأثبتت الجراحات ، وحُمل إلى دار بني ظنفر ، فقد له رجال من المسلمين : أبشر يا قُرْمان ، ففدأ بآيات اليوم : وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر : فوات ما قاتلت لإحمية عن قومي : فلما اشتدت به جراحته وأذنته أخذ منهما من كينانه ، فوضع به رءوس ٢ يده : فقتل نفسه .
(من من عند الأشجل) :

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم : إلا أن الضحَّاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، وخطب سعد بن زيد ، قد كان يتهم بالثفاق وحب اليهود .

قال حسان بن ثابت :

من مَبِغُ الضحَّاك أن عُرِوه أُعِيَتْ على الإسلام أن تَنَمَّ حَدَا

أما من أشد عليه ومنه : فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عدوا إلى أمرايت ، هم أمم صلاح ، ومن قاتلهم بالسيف ، ودمهم بأمن نور بيتي ، وجر يدها عليهم من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتادة ورفاعة : فَنَزَلَ الله تعالى : « ولا تعجلوا الآية » وأرسل الله تعالى : « ومن يكذب عليه لم يأت ثمرا » . وكان الهجري الذي رموه بالسيف ليده ابن سيرين ، قالوا : ما سرقته ، وإنما سرقته ليدي بن سهل ، فجاء الله ما أنزل الله تعالى ما أنزل حرب بن أبي ذر السارق إلى مكة ، وأرسل من سلوة بنت سعد بن قبيصة ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وهو سارق العزمين إذ كنت ذكرا بنى كرم بين الرجال توأمة

وقد أوزانت بنت سعد فأصبحت ينزعها جبار استها واذنعه

ظنم بأن ينزل نبي قد منعم وفيكم نبي نكده الوحى وخدمه

فكانت : إنما أهديت من شعر حسنة ، وأشدت رجلا ، وخرقت عارح المزل ، هرب إلى خيبر ، ثم إنه تقبى بنت ذات سلة ، فسقط الحائط عليه فمات .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري ، أبو عمرو المدائني ، وثقه ابن معين وابن سعد وفاران : كان قاصداً من مشيخة ثوبان ، سنة عشرين ومئة ، أوسج ومشرين أوسج وعشرين .

(٢) قوله : « ما سرقته » .

(٣) الزرعيني : حسب ظاهر الحديث وهو الذي يطلق النزاع « تلح » .

أُتِيبُ يَبْدَانِ الْحِجَازِ وَوَدِيَّتِهِمْ كَيْدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تَحِبَّ مُحَمَّدًا
 دِينًا لِعَمْرِي لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَبْرَأَ آلُ فِي الْفَضَاءِ وَخَوَاتِمَا
 وَكَانَ جَلَامُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ عَمَامَةَ قَدْلُ تَوْبَتِهِ - فِيهَا بَعْضِي وَسَعْبُ
 ابْنِ قَشِيرٍ ، وَرَفَعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِشْرٌ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالٌ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خَصِيمَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ
 إِلَى الْكُفْهَانِ : حِكْمَامُ هَلْ بِلِحَابِيَةِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ نَنْزِلْ
 الَّذِينَ يَنْزِعُونَ أَسْمَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كَمَا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من المخرج) :

وَمِنْ أَحْزَجٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ : رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ،
 وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ .

(من بني جشم) :

وَمِنْ بَنِي جَشْمِ بْنِ الْحَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَلِكِيَّةَ : ابْنُ بَدْرِ بْنِ قَيْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي
 يَقُولُ : يَا عَدُوَّ الذَّنَّ لِي : وَلَا تَكْتُمِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَقُولُ الذَّنَّ لِي ، وَلَا تَكْتُمِي إِلَّا فِي الْفَيْتَنَةِ سَتَقُوا ، وَإِنْ جَهَنَّمَ الْحَاطَّةُ
 بِالْكَافِرِينَ » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من بني عوف) :

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِ سَلُوكِ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُتَافِقِينَ
 رِوَالِيَهُ يَحْمَعُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ
 فِي عَزَاوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَبِي قَوْلِهِ ذَلِكَ ، نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُتَافِقِينَ بِأَسْمَائِهَا . وَفِيهِ
 وَفِي وَدِيعَةَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ - وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قُؤَيْلٍ ، وَسُوَيْدٌ ، وَدَاعِسٌ ،
 وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِ سَلُوكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِ سَلُوكِ . فَهِيَ الْأَعْرَابُ
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعَوْنَ إِلَى بَنِي النَّظِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ يُبَدِّلُوا : فَرَأَى اللَّهُ سُنَّ أَعْرَابِهِمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْكُمْ وَلَا نَطْعَ فِيكُمْ أَحَدًا

أبدًا ، وإن قولتم لتصديقكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ نَرِ الْآثِرِينَ نَاقِمُوا يَقُولُونَ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّهُم مَّعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَهُمْ لَكَافِرُونَ » ، ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أخبار يهود قنقاع

قال ابن إسحاق ^١ : وكان من تَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق ، من أخبار يهود .
(من بن قنقاع) :

من بن قنقاع : سعد بن حنيف ، وزيد بن اللعيت ، وشعبان بن أوفى بن عمرو ، وعثام بن أوفى . وزيد بن الصبغت ، الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوق بن قنقاع ، وهو الذي قال : حين ضلَّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يرى أين ناقةه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبر بما قال عدو الله في رحله ، وذلك الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقةه ^٢ إن قائلًا قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يرى أين ناقةه ؟ وبني والله ما أعلم إلا ما عسى الله ، وقد دنى الله عليها ، فهي في هذا الشعب : قد حبستها شجرة يزعمونها ، فذهب رجاء من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذا وصف . ورافع بن حرملثة ، وهو الذي قال له الرسول صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حين مات : قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ، ورافعة بن زيد بن الثابت ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، وفي سائر الأصول : « يسم الله الرحمن الرحيم » قال : سادس أبرهنة عبد الملك ابن هشام ، قال : سادس زياد بن - الله تبارك وتعالى ، قال : حدثت عنه بن إسحاق الطليسي قال :

هبَّت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المُعَظَنِقِ ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فانما هبَّت لموتِ عَظِيمٍ من عَظَمَاءِ الكُفَّارِ . فلما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وجد رفاعَةَ بنَ زَيْدِ بنِ أبي أيوب مات ذلك اليومَ الذي هبَّت فيه الريحُ . وسيلت ابنَ بَرَّحَمٍ . وكثافة بنَ حُورِيَا .

(طرد المنافقين من مسجد الرسول من الله سبحانه) :

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجدَ فيستمعون أخبارًا المسلمين ، ويستخفون ويستتبرون بدينهم ، فاجتمع يوما في المسجد منهم ثمانٌ ، قرأهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم ، خافضين أصواتهم ، قد لُصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأُخْرِجُوا من المسجد إخراجًا عَنيفًا : فقام أبو أيُّوبَ ، خالد بن زيد بن كُتَيْبٍ ، إلى عمر بن قَيْسٍ ، أحد بني عُتْمِ بن مالك بن النجار - كان صاحبَ آلهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجَه من المسجد ، وهو يقول : ألتخرجني يا أبا أيوب من مرأيتي بني ثعلبة ، ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة ، أحد بني النجار فسبه بردائه ثم كثره انزاعًا شديدًا ، ونظم وجهه ، ثم أخرجَه من المسجد : وأبو أيوب يقول له : ألفت لك منافقًا خبيثًا : أدراجك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أي ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولي وأدير أدراجته وقد بء بالظنم من كان ثم ٢

وقام عمارة بن حَزَمٍ إلى زيد بن عَمْرٍو ، وكان رجلاً طويل الأحمية ، فأخذ بليحيته فقادها فرددًا عَنيفًا حتى أخرجَه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فلذكته بهما في صدره أدميةً حَرَمًا منها . قال : يقول : نود شئتني يا عمارة ، قال :

(١) نكرة : بهية

(٢) هذه البقرة من نون ، قال ابن هشام ، بن آخر البيت ، ساكنة في ا .

أبعثك الله يا منافق ، فأعد الله لك من العذاب أشد من ذلك ، فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : الدم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أُبَي بن مُعَيْل :

والمضاد وجيبٌ تحت أُنْجُرِه ندم الوئيد وراه الغريب بالخبر

قال ابن هشام : الغيب : ما تختص من الأرض . والأبهر : عيرى نقب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد : رجل من بني النجار ، كان بدرياً ، وأبو محمد

منسعود بن أوس بن زَيْد بن أصْرَم بن زَيْد بن قَعْبَةَ بن غَسَم بن مالك بن النجار

أبي قَيْس بن عمرو بن مهَل : وكان قَيْس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين

شاباً غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بكخلة بن الحزرج : رجع أبو سميد الخندري ، يقال له :

عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من

المسجد إلى رجل يقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا بجة ، فأخذ بجمته

فسحب بها سحباً عنيفاً ، عني ما ربت من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال :

يقول المذوق : لقد أغلضت يابن الحارث ؛ فقال له : إنت أهلٌ لذلك ؛ أي علو الله

لأنزل الله إليك ، فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنك

تجس .

وقام رجل من بني عمرو بن حوف إلى أخيه زُوَيْب بن الحارث ، فأخبره

من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأفت منه ، وقال : قلت عايث نسيطان وأمره .

فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بإخراجهم .

(١) بلخدة : يريد بن الخدرة ؛ وقد ذكر أبو ذؤيب رواية أخرى عن ثمال الأحملي : قال :

« وقام رجل من ببيعة ، صوابه : من ببيعة ، يريد بن الأبحر : فعاد ، كما يقال ، وبني الخدرة ؛ بالحارث . وقد يخرج ما ذكره علي بن فضال في الخبر ، وهو : « ضم بلخدة ، يريد بن الخدرة » .

(٢) أنذمت : أي قاله ؛ أفت .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

(ما نزل في الأجزاء) :

ففي هؤلاء من أحببنا يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدره سريرة البقرة إلى اثنتي عشرة - فيما يغني - والله أعلم .
يقول الله سبحانه وبمحمد : « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه » ، أي لا شك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤية (الخليل) :

فقالوا عهدنا اليوم قد حصرنا وبه فلا ريب أن قد كان ثم تخيم^٢
وهذا البيت في قصيدة له ، وأريب (أيضا) : الروية . قال خالد بن زهير الخليلي :

كأنني أريبه برريب

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

كأنني أريبته برريب

وهذا البيت في أبيات^٣ له . وهو ابن أخي أبي ذؤيب المنذر .

« هُدًى للمُتَّقِينَ » ، أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » أي يقيمون الصلاة بفرضها ، ويؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أي يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يعهدون ما جاءهم به من ربهم . « وَالْآخِرَةُ هُمْ يُوَفِّيهِمْ » ، أي بالبعث والقيادة والجنة والنار والحساب

(١) ق م : « جؤية » : بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصرنا به : أحلقوا . ولحم : أي فتن .

(٣) وقد قال خالد بن أبيه أبو ذؤيب بالمرثية ، والأبيات هي :

يا قوم ماك وأب ذؤيب كنت إذا توتته من غيب

بشم مسر ذؤيب فوك كأنني أريبه برريب

والبيان : أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك : وبما جاءك من ربك « وَأَنْتَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » : أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم : وَأَنْتَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ » : أى الذين أدركوا ما طلبوا وتجهوا من شر ما منه هربوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمننا بما جاءنا قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » . أى أنهم كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجعلوا ما أخذ عليهم الميثاق لك : فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، مما جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا أو تحذيرا ، وقد كفروا بما عندهم من عندك . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَسَىٰ أَنْتَ بِنَبَرِهِمْ عَسَاوِرَةً » ، أى عن الهدى أن يُصَيِّرَهُ أَبَدًا : يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قلبك ، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .

فهذا فى الأحبار من يهود : فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

(ما نزل فى طائفة الأوس والخزرج) :

« وَمَنْ لِنَاسٍ مِمَّنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَبَانِيَّتِهِمُ الْآخِرَةَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » . فى قلوبهم حيل وسرور : أى شك « قَرَأَ اللَّهُ لَهُمْ مَرْغَبًا » ، أى شكيا « وَطَمَّ عَذَابُ آلِيمٍ » بعد كذبهم بكذبهم . « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » : أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى « لَا تَتَّبِعِهِمْ هُمْ الْمُنْفِيُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ » . « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ، قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَأَكْبَرُ لَا يَعْلَمُونَ » . وإذا نكروا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خالفوا إلى شياطينهم : من يهود ، الذين بأمرهم بالكذب بالحق ، وخلاف ما جاء به الرسول . « قَالُوا إِنَّمَا مَنَعَكُمُ » ، أى إنا على مثل ما أنتم عليه . « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » : أى إنما نستهزئ بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون » .
 (تفسير ابن هشام ليعض الغريب) :

قال ابن هشام : يعتمهون : يخارون . نقول العرب : رجل عمه وعامه : أى
 حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أعمى الهدى بالجاهلين العدة

وهذا البيت فى أرجوزة لانه . فالعمته : جمع عامه : وأما عمه ، فجده : كعمهون .
 والمرأة : عمية وعمهاء .

« أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى : أى الكفر بالإيمان » ثم
 رجعت بخبارتهم وما كانوا مهتدين » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى : كذلك الذى استوقد
 نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات
 لا يبصرون . أى لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا عن ضلالة الكفر أطفئوه
 يكفروهم به وتنفقهم فيه : فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ، ولا
 يستقيمون على حق . « صم بكم » عمنى فهم لا يرجعون » : أى لا يرجعون
 إلى الهدى ، صم بكم عمنى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون نجاتا
 ما كانوا على ما هم عليه « أو كصديق من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
 يبعثون أمماتهم فى آذانهم من الصواعق حذر التوت ، والله محيط
 بالكافرين » .

قال ابن هشام : الصيب : المطر : وهو من صاب بصوب : مثل قرصم :
 السيد ، من ساد يسود ، والبيت : من مات يموت : وجمعه : صيائب . قال
 علي بن عبيدة ، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن كعب بن
 كاهن صابت عليهم سحابة صرعاقتها فطير من ذريبت
 وفيها :

فلا تعدلى بينى وبين سعمر سقتك روى الأذن حيث تصوب

(١) القدر : الذى لم يجرى الأمور .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذي هم عليه من الحلاف والتخريف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذي هو (في) ظلمة الضئيب ، يعين أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت . يقول : والله منزل ذلك بهم من العزة ، أي هو خيط بالكافرين : يكاد البرق يخطف أبصارهم ، أي لشدة ضرره الحق وكلمة أضاع لهم سقوا فيه ، وإذا أظلمت عيניהهم قهروا : أي يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قوهم به عن استقامة ، فإذا ارتكوا منه في الكفر قاموا بحيرين . « ولو شاء الله لذهب بسامعهم وأبصارهم » ، أي لما تركوا من الحق بعد معرفته : إن الله عن كل شيء قدير .

ثم قال : « وأبها الناس أعبداً وربكم » ، للتريقين جميعاً ، من الكفر والمنافقين ، أي وحلوا ربكم ، الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشا ، والسماء بناءً ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، فلا تجعلوا لله شركاء إن الله إذا وائستم تعملون .

(تفسير ابن هشام لبعض الترويح) :

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحصهم نداء . قال البيهقي ربيعة :
أحمد الله فلا نداء له بربانيته الخيرة ما شاء ففعل

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيد الله هو الحق لا شك فيه . « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على قلوبنا » أي في شك مما جاءكم به ، « فاقترابوا سورة من مثله ، وأدعوا يهداكم »

(١) زيادة عن الأنداد .

(٢) كقافي : س . وفي سائر الأصول : « يقولون الله والله . . . الخ » .

من دون الله ، أي من استطعتم من أعاونكم على ما أنتم عليه : « إن كنتم صادقين ، فإن تم تصدقوا ، ولئن تصدقوا فقد بين لكم الحق » فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين . أي لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذرهم بفض الميثاق الذي أخذ عليهم لبيته صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم : وذكر ضم بدء خلقهم حين خلقهم : « وما أن أنزلنا عليهم آية من آياتنا ، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته » ثم قال : « يا أيها الإسرائيلي » للأخبار من يهود : « اذكروا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » أي بلائي عندكم وعند آباؤكم : « ما كان لجامهم به من فرعون وقومه » وأولوا بعهدى ، الذي أخذت في أعتاقكم لبيبي أحمد إذا جاءكم « أوف بعهدكم » أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الأضار والأغلال التي كانت في أعتاقكم يلدوكم التي كانت من أجدادكم : « وليأتى فارسيون » أي أن أنزلن بكم ما نزلت بمن كان قبلكم من آباؤكم من النعمت التي قد عرفتم : من المسخ وغيره . « وآيسوا بما أنزلت من صدقاتنا من عندكم » ولا تتكلموا بأول كافر به : « وحدكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم » وإيتى فاتقون . ولا تألبسوا بالحق بباطل : « وتكلموا بالحق » وأنتم تعلمون ، أي لا تكلموا بما عندكم من المعرفة برسولي وما جاء به ، وأنتم تهذبونه عنكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم « أنا نزلنا القرآن بالبر وتكلموا أنفسكم » وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ، أي أنتم الذين أنزلنا عن الكفر بما عندكم من النبوة والمعهد من التوراة وتكون أنفسكم ، أي وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى إليكم في تصديق رسولي ، وتتعضون ميثاقى ، وتتحدون ما تعلمون من كتابي .

ثم عدت عليهم أحداثهم ، فدكر لهم العجب وما صنعوا فيه ، ورأيتهم عليهم ، وإفانته لجامهم ، ثم قواهم . « أرنأ الله جهرة » .

(تفسير ابن هشام بطن المغرب) :

قال ابن هشام : جهرة ، أي ظاهراً لنا لا شئ به يسره عنا . قال أبو الأحنوز الحنطاني ، وأجس قتيبة :

يَجْهَرُ أَجْوَانَةَ الْمِيَاهِ السَّامِ

وهذا البيت في أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُضْهِرُ الْمَاءَ ، وَيَكْتَشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

قال ابن إسحاق : وَأَخَذَ ابْنُ سَاعِقَةَ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لَعْنَتَهُمْ ، ثُمَّ إِحْيَاؤَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَطْيِيبَ عَلَيْهِمُ الْعِمَامَ ، وَإِنزَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمُنَى وَالسَّلْوَى : وَقَوْلُهُ ضَمٌّ : « دَخَلُوا الْبَابَ مَجْدًا وَقَدَرُوا حِطَّةً » ؛ أَيْ قَوْلُوا مَا آمَرْتُمْ بِهِ أَحَطَّ بِهِ ذُنُوبِكُمْ عَنْكُمْ ؛ وَتَبْدِيلُهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَبْرَأَ بِأَمْرِهِ : وَتَقَاتَلَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ هَزْمَتِهِمْ .
(قاصد ابن هشام ليمنى القريب) :

قال ابن هشام : الْمُنَى : شَيْءٌ كَانَ يَسْتَقَطُّ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ ، فَيَجْتَنِبُونَهُ حَسَبًا مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَيَسْتَبْرِئُونَ بِهِ وَيَأْكُلُونَهُ . قَدْ أَعْتَبَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :
لَوْ أَطْعَمُوا الْمُنَى وَالسَّلْوَى مَكَاتِهِمْ
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ تَجَمُّعًا
وهذا البيت في قصيدة له . والسَّلْوَى : طير ؛ واحسبها : سَكْرَاةٌ ؛ ويقال : إنها اسْتَمَاتِي ؛ ويقال لعسل (أيضا) : السَّلْوَى . وقال خالد بن زهير الطَّنْدِيُّ :
وقد تها بانفوس حثيثا لأنتم
أنشدت من السَّلْوَى إذا ما نشورها
وهذا البيت في قصيدة له . وحِطَّةٌ : أَيْ حِطٌّ عَنَّا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ مِنْ تَبْسِيطِهِمْ ذَلِكَ ، كَمَا حَدَّثَنِي مَبَانِجُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عَن صَانِعِ مَوْلَى الشَّوْءَمَةِ بَدَتْ أُمِّيَّةٌ بِنِ خَلْفِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمِنْ لَأَنَّهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أَمَرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ مُجَدِّدًا يَزْحَفُونَ ؛ وَهُمْ يَقُولُونَ حِطُّوا فِي شَعِيرَةٍ .
قال ابن هشام : وَيُرْوَى : حِطَّةٌ فِي شَعِيرَةٍ .

قال ابن إسحاق : وَاسْتَسْقَاهُ مُوسَى لِقَوْمِهِ ، وَأَمْرُهُ (إِيَّاهُ) ؛ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُهُمْ

(١) المياه السام : أشد ما يعمد بالمرور ، حتى كادت تنفذ .

(٢) جمع : نفع .

(٣) ليمنى من قوله : والسَّلْوَى : إل. قوله في قصيدة له : ساقط في .

(٤) زيادة : عن ا ، ط .

الحجر ، فأنجرت لهم مائة عشرة عينا ، لكل سيطا عشرين يشربون منها ،
 قد علم كل سيطا عينة لى منها يشرب ؛ وقولهم موسى عليه السلام : « لن
 نصبر على طعام واحد ، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض
 من بقلها وكثأها وقومها » .

قال ابن هشام : القوم : الحنطة . قال أمية بن أبي الصلت اشقى :

فوق شيزى مثل الجواى عليها قطع كاذويل فى نقى قوم

(تفسير ابن هشام لبعض اشعاره)

قال ابن هشام : الوذيل : قطع القصة (والقوم : القمح) ٢ ، واحده :

قومة . وهذا البيت فى قصيدة له .

« وأعدتها وتبكيها قال استبدلون الذى هو أدنى بالذى هو
 خير . اضبطوا مصرا فإن نكم ما سئتم » .

قال ابن اشدق : فم يفعلوا ، وزقعه لظهور موقفهم ليأخذوا ما أوتوا ؛
 والمسح الذى كان فيهم ، يد جعلهم قردة بأحداثهم ، والبقرة التى راحم الله عز
 وجل بها العبرة فى التبل الذى اختلفوا فيه ، حتى تبين الله لهم أمره ، بعد
 الرد على موسى عليه السلام فى عبدة البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت
 كالحجارة أو أشد قسوة . ثم قال تعالى : « وإن من الحجارة لنادية تنشق
 منها أنهار ، وإن منها لنادية ينشق منها ماء ، وإن منها لنادية ينشق
 منها غشيمة كثرة » ، أى وإن من الحجارة لألئين من قلوبكم عما تدعون إليه من
 الحق ؛ وما الله بغافل عما تعملون » .

ثم قال محمد عليه الصلاة والسلام ولين معه من المؤمنین يؤيهم منهم . أفطمعون
 أن يؤمنوا انكم وقد كان فريقين منهم بسمعون كلام الله ثم

(١) الأسماء فى نوى ، سحاق ، كالتبائل لى بناميل .

(٢) الشيزى : جذع تخرج من خشب بقار له : الشيز وهو خشب أمد والجواى : مع جارية .

ومى بالافى جوى فى الماء : أى يجمع

(٣) قوله من ماء .

يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۗ . وليس قوله « يَسْمَعُونَ
النُّورَ » ، أن كلهم قد سمعوا ، ولكنه فريق منهم ، أي خاصة .

قال ابن خنقان (١) ، فيما بلغني عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ،
قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك : فطلب ذلك موسى
عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم : فَرُّهُمْ فَلَيطَهَرُوا : أو يطهروا ثيابهم ،
ويحسروا : ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما غشيم العدم أمرهم
موسى فوقفوا سجداً ، وكثبه ربه : فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، يأمرهم
ببينهاهم ، حتى سقوا عنه ما سمعوا : ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل : فلما جاءهم
حرف فريق منهم ما أمرهم به : وقالوا : حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد
أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ،
خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا » ، أي بصاحبكم
رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : لا تَعْبُدُوا
الْعَرَبَ بهذا ، فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم : فكان فيهم . فأذن الله عز
وجل فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا : وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرٍ إِلَى
بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ
رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » : أي تُحَمِّلُونَهُ بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الشق
عليكم بأبناعه ، وهو يُحَمِّلُونَهُ أنه النبي الذي كنا ننظر ونجد في كتابنا ، اجحدوه
ولا تُحَمِّلُونَهُم به . يقول الله عز وجل : « أُولَآئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
سَائِرُونَ وَمَا يُعْلِمُونَ ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لا يَتْلُونَ الكتابَ إلا أَعْمَى » .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام ، عن أبي عبيدة : « إلا أعمى : لا قراءة ، لأن الأعمى : الذي

(١) هذه العبارة ماقفة في .

(٢) في م ، ر : « أي أن صاحبكم . . . » .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا (أنهم) ١ بقرءونه .
قال ابن هشام ٢ : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول
الله عز وجل : حدثني أبو عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : حدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة : أن العرب
تقول : تمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَتَقَى
الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشئت أبو عبيدة النحوي :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَانَ نَيْلِهِ وَأَخْرَهُ وَاقِي هِمَامِ الْقَادِرِ
وأنشئت أيضا :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيَا تَمَنَّى دَاوُدَ الرَّبُّورَى عَلَى رِسْمَلِ
وواحدة الأمانى : أُنِيَّة . والأمانى (أيضا) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَطْفُون » : أي لا يعلمون الكتاب ولا
يتأرون ما فيه ، وهم يمشون نبيوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَنَّا النَّارَ إِلَّا
أَيَّامًا مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَمَنَّاتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ
أَمْ تَتَّقُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

(دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني موسى بن يزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد
ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
واليهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله ٣ الناس في النار
بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة
أيام ثم يظلم العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَنْ تَمَنَّا النَّارَ
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَمَنَّاتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذلك . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط : « وإنما يعذب الناس . . . الخ » .

عَهْدًا أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بئسَ مَنْ كَتَبَ سَبْقَةَ
 وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . أى من عمل بغير أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ،
 يحيط كفره بما له عند الله من حسنة ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .
 أى خالد أبدأ . » وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ . : أى من آمن بما كفرتم به ، وعن بما تركتم من دينه ، فلهم
 الجنة خالدين فيها ، يُخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ بِالْخَيْرِ وَأَشْرَقَ مَقِيمٌ عَلَى أَهْلِهَا أَبَدًا ، لا انقطاع له .
 قال ابن إسحاق : ثم قال (الله عز وجل) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذوا
 حِذْرًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تُخَلَّفُونَ بِالْأَرْضِ كَثِيرًا فَقَدْ آتَاكُمْ عِلْمٌ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » : أى
 « وَذَى النَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالسَّمَاءِ وَالدُّنْيَا وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْإِيمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ وَابْنُ
 وَإِنَّمَا تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ » : أى
 تركتم ذلك كله نبس بالتقصص . « وَذَى أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتِيكُمْ بِهِ دِيَارِكُمْ »
 (تفسير ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : تصفرون : تصبون . تقول العرب : سفك دمه ، أى صبّه ،
 وسفك الزرق ، أى هزأه . قال الشاعر :

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُدُنِ فِي شُرْبَةِ الْحَالِ
 قال ابن هشام : يعنى « بالخال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له
 العرب : السمبة . وقد جاء فى الحديث * : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ يَبْنُؤُا بَنِي إِسْرَائِيلَ » أخذ من حوان البحر
 (وحماكه) ! ، فضرب به وجه فرعون . (والخال : مثل الجمأة) *

قال ابن إسحاق ١ : « وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ » ثم أقروا ثم

(١) زيادة عن ط .

(٢) أى ط : « وفى الحديث .

(٣) كذا فى ط ، وفى سائر الأصول : « الأرضين » .

(٤) زيادة عن ط .

(٥) حوان : عبارة متلفة فى ط .

(٦) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . . . عَلَى أَنْ مَذَاحٍ مِنْ مِيثَاقِ عَلَيْكُمْ ، « لَمْ أَنْتُمْ حَتَّى لَمْ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ، وَتَخْرُجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَخَافُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ » : أَي أَحْسَنُ الشُّرْكِ ، حَتَّى يَفْكَرُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ ، وَيَخْرُجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ . « وَإِنْ يَأْتِيكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ » ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ « وَهُوَ نَحْرَمُ عَلَيْكُمْ » : أَي كِتَابِكُمْ « إِخْرَاجَهُمْ ، أَنْتُمْ مَيُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ » ، (أَي) أَنْتُمْ مَيُونٌ بِبَعْضِ ذَلِكَ ، وَتَخْرُجُونَهُمْ كَمَا رَأَيْتُمْ . « قَدْ جَاءَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَمَا لَكُمْ بِغَافِلِينَ تَحْتَسِبُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ : فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » . فَأَتَيْهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَلَاءٍ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ مَفْكَ دِمَائِهِمْ ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ فَمَا فِدَاءُ أَسْرَاهِمُ .

فَكَانُوا قَرِيبِينَ ، مِنْهُمْ بِنُوقِئِنْتِجَاعٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ : حَلْفَاءُ الْخُرُوجِ : وَالنَّصِيرُ وَقُرَيْظَةُ وَنَقُيْمٌ : حَلْفَاءُ الْأَوْسِ . فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخُرُوجِ حَرْبٌ . خَرَجَتْ بِنُوقِئِنْتِجَاعٍ مَعَ الْخُرُوجِ وَخَرَجَتْ النَّصِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَعَ الْأَوْسِ يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيبِينَ حَلْفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَيَأْتِيهِمُ التَّوْرَةُ بِعَثْرَةٍ مِنْهَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالخُرُوجُ أَحْسَنُ شُرْكَائِهِمْ يَعْنُونَ الْأَوْتَانَ : لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعَثًا وَلَا قِيَامَةً : وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَذَا وَضِعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا أَفْتَدَوْا أَسْرَاهِمُ ، تَصَدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَسْتَدِي بِنُوقِئِنْتِجَاعٍ مَنْ كَانَ مِنْ أَسْرَاهِمُ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ وَتَلَامَسِي النَّصِيرِ وَقُرَيْظَةَ مَا فِي أَيْدِي الْخُرُوجِ مِنْهُمْ ، وَيُعْطُونَ مَا أَصَابُوا مِنْ

(١) زينة عن ط .

(٢) لهم : أي من مدعيهم .

(٣) هذه الآية سقطت في ط .

(٤) قوم : أسراهم وهو تعريف .

(٥) كذا في ط . من أسراهم : ما .

(٦) يطلون : يطلون .

الدماء : وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظهره " لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنبئهم بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أي تُفاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفي حكم التوراة أن لا تجعل ، تقتله وتخرجه من داره وتظاهر عبيد من يُشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه ، ابتداء عرض الدنيا . فلي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بغى نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَالْعَدُوَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِم بِالرُّسُلِ » ، وآتينا عيسى بن مريم البينات ، أي الآيات التي وضعت على يديه ، من إحياء الموتى ، وحلقة من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وبراء الأسماع ، والحبر بكثير من الغيوب مما يدتخرون في بيوتهم ، وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل : الذي أحدث الله إليه . ثم ذكر كُفْرهم بذلك كله : فقال : « أَفَكُنَّا بِجَاءِكُمْ رَسُولٌ مَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ » ، فتعجبوا كما كنتم وقربوا ثقتهم : « ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُفَّتْ » ، في أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَكَيْبِلًا مَا يُؤْمِنُونَ . وَإِنَّا جَاءَكُمُ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تُصَدِّقُ الَّذِي فِيهِمْ » ، وكانوا من قبل يستنشقون على الذين كفروا ، فمما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » .

قال ابن السكيت : حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قال : قالوا : فبنا والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كذا قد عتوناهم ظهراً في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب فكانوا يقولون لنا : إن نبيا يعث الآن تبعه قد أظلم زمانه ، انقلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فابتعاه كفروا به . يقول الله : « فَسَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « وَأَنبِئَهُمْ » ، ولا يستقيم بالخلاف .

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « وَنَسِجَ » .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « مَعَ التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَتَعَنَّتْهُ اللهُ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِلِقَامَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ
يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَعَثْنَا أَنْ نُنزِلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَسَىٰ مِنْ بَشَرٍ مِمَّنْ
عِبَادِهِ ، أَى أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ . نَبَأٌ وَأَبْغَضِبِ عَلَى غَضَبِ الْكَافِرِينَ
عَدَّابٌ مُّهِينٌ .

(تفسير ابن هشام لبعض انفريه) :

قال ابن هشام : فباعوا بغضب : أى اعترفوا به وانحلوا به . قال أعشى
بن قيس بن ثعلبة :

أَصَالِحِكُمْ حَتَّى تَبُوعُوا بِمَثَلِهَا كَصَرْخَةِ حَبِيٍّ يَسْرَتُهَا قَبْلُ أَلْوَا
(قال ابن هشام : يسرتها : أجلسها للولادة) ٢ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فانغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من
التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرتهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث
الله إليهم .

ثم أنبهم برفع الطور عليهم ، واتخاذهم لعجل لها دون ربهم : يقول الله
تعالى لخطاه صدى الله عليه وسلم : « تَلَىٰ أَنْ كَذَّبَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا الْآخِرَةَ حَسْبُ
الله خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَسْتَوُوا الْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى
ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب عند الله ، فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم . يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام : « وَلَنْ يَتَسَوَّوْا
أَبَدًا بِمَا قَدَّمْنَا أَيْدِيهِمْ » ، أى بعينهم بما عيندهم من العلم بك ، والكفر
بذلك ٢ ، فيقال : لو تمتوه يوم قال ذلك خم . بى على وجه الأرض يهودى
إلا مات . ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العسر : فقال تعالى :
« وَالتَّجِدُّتَهُمْ أَحْرَضَ النَّاسَ عَنِ حَيَاةِ الْيُودِ » ، ومن الذين أشركوا
يؤذوا أحدكم لولا يُعصم ألف سنة وما هو بمشرك حميدٍ بين العذاب

(١) الفيل : القابلية .

(٢) زيادة هو ط .

(٣) كذا فى ١ ، وفى ٢ : « بك » . وفى سائر الأصول : « ذلك » .

أَنْ يُعَدَّسَ ، أَي مَأْمُورٌ بِمُسْتَجِيبِهِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرُكَ لَا يَرْجُو بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَهُوَ يَحِبُّ طَوْلَ الْحَيَاةِ ، وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَاكَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخِزْيِ بِمَا ضَمَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ . ثُمَّ قَدْ لَفَّ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ . . . »

(سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن (عبد) الرحمن بن أبي حسين المكي : عن شهر بن حوشب الأشعري : أن نقرأ من أخبار يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسائك عنن ، فإن فعلت ذلك اتبعناك وحدنا ، وآمننا بك . قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لنصدقنني ؛ قالوا : نعم ؛ قال : فاستلوا عما بدا لكم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الوند أمه ، وإنما النطفة من الرجل ؛ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنشدكم بالله وبآيame عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ؛ فأيتمما علقت صاحبتها كان لها شبه ؛ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف نومك ؛ فقال : أنشدكم بالله وبآيame عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون أني لست به تمام عينه وقلبه بقطان ؛ قالوا : اللهم نعم ؛ قال : فكذلك نومي ، تمام عيني وقلبي بقطان ؛ قالوا : فأخبرنا عما حرم إسرائيل عني نفسه ؛ قال : أنشدكم بالله وبآيame عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه ألبان الإبل والحوميا ، وأنه استكفى شكوى ، فعافاه الله منها ، فحرم على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكرا لله ، فحرم على نفسه حوم الإبل وألبانها ؛ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا : فأخبرنا عن الروح ؛ قال : أنشدكم بالله وبآيame عند بني إسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذي يأتيني ؛ قالوا : اللهم نعم ، ولكنه يا محمد لنا سر ، وهو ملك ، إنما يأتي بأشدة وبسلك السماء ، ولولا ذلك لاتبعتك ؛ قال : فأقول الله عز وجل فيهم : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا »

بِحَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَدِيثَ
 وَبَشَرًا لِّلنَّاسِ مَآبِينٍ . . . إلى قوله تعالى : « لَوْ كُنْتُمْ عَاهِدُوا عَهْدًا أَنْبَأَهُ
 فَرِيقٌ مِّنْهُمْ : بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَإِنَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ
 عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبِّئَهُم بِبَشِيرٍ مِّنَ الَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ كَتَبَ
 اللَّهُ وَرَأَاهُ ظَهْرَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينُ عَلَى
 مَلَأِكِ سُلَيْمَانَ : أَي الْحَرِّ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
 يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ . »

(إنكار ليهود نيرة لهم رعية السلام ، وودائع عليهم) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيها بلغني - لما
 ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أحبارهم : ألا تعجبون من محمد :
 يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فأنزل الله تعالى في ذلك
 من قوله : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » : أي بانباغهم
 البحر وعملهم به . « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا
 يُعْتَمَنُ مِنْ أَحَدٍ . »

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض من لا أتهم عن عيكرمة ، عن ابن عباس ،
 أنه كان يقول : الذي حرم إسرائيل على نفسه زائدنا الكب والكلابان والشحم ،
 إلا ما كان على الطهر : فإن ذلك كان يُقَرَّبُ للقربان : فطأكله النار .

(كانه منى لله عليه وسلم إلى يهود خبير) :

قال ابن إسحاق : وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خبير : فيها
 حديثي مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عيكرمة أو عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس :
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب
 موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى . ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل
 التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفْرَانِ رَأَاهُ بَيْتَهُمْ : تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا : سِيَاهَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ : ذَلِكَ

مَتَلَّعُوهُمْ فِي انشُرَاقِهِ وَمَتَلَّعُوهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَذَرِيعِ أَخْرَجَ شَطَاةً فَأَازَرَهُ
فَاسْتَمْتَلَقَتْ فَاسْتَوَى عَنِ سُرُوقِهِ بِعَجَبِ الزَّرْعِ لِيَعْبِطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعِنْدَ
اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من
كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي أبيض البحر لآبائكم حتى
أنجاهم من فيرعون وعمله : إلا أخبرتموني : هل تجدون فيها أنزل الله عليكم أن
تؤمنوا بحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا تكرر عليكم . « قَدْ تَبَسَّيْنَ
لِرُشْدٍ مِنَ الْغَىِّ - فَادْعُوهُمْ بِاللَّهِ وَإِلَى نَبِيِّهِ .

(تفسیر ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : شطوه : فراخه ، وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد أنشطأ
الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : معاونه ، غصار الذي قبله مثل الأمهات .
قال امرؤ القيس بن حنجر الكندي :

بمَحَبَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ تَبَّتْهَا شَجَرٌ جَبِيشٌ غَائِبِينَ وَحَبِيْبًا

وهذا البيت في قصيدة له . وقال محمد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة بن مالك
ابن زيد مائة :

زَوْجًا وَقَصَبًا مَرْزُورَ النَّبَاتِ ؟

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع صاق ، لسان الشجرة .
(ما نزل في أبي ياسر وأخيه) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأحيار وكُفَّار يهود ،
الذي كانوا يسألونه ويتعجبونه أيأسوا الخلق بأنباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن
عبَّاس وجابر بن حمد الله بن رباب - أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ برسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلوا فاتحة البقرة : « ثُمَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ،

(١) اغتية : ما اغتني من لذي والعضف . وانصاف : شجر يذوق اللذو فتميل منه القوس .

(٢) الغناب : الغصن المطوية .

(٣) ذوا : « كساق » .

فأتى أخاه حُصَيْنَ بْنَ أَخْطَبٍ فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودَ ، فَقَالَ : تَعَسَّوْا وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَنْبَأُ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ : « الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ، فَقَالُوا : أَنْتَ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَدَشِيَ حُصَيْنُ بْنُ أَخْطَبٍ فِي أَوْتَانِكَ لِنُفْرٍ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَلَمْ يُدْكَرْ لِمَا أَنْزَلَ تَلَوْ فِيهَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ : « الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلَى ، قَالُوا : أَجَاءَكَ بِهَا جَبْرِيْلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءَ ، مَا نَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ لَنَبِيِّ مِنْهُمْ مَا مَدَّكَ مَلَكَ : وَمَا أَكْتَلُ أُمَّتَهُ غَيْرَكَ ، فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَأَقُولُ عَلَى مَنْ مَعَهُ ، فَقَالَ طَيْمٌ : « أَلْفٌ وَاحِدَةٌ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْهَاءُ أَرْبَعُونَ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً ، فَتَدْخُلُونَ فِي دِينِ يَتَمُّ مِئَةٌ مَلَكَ وَأَكْتَلُ أُمَّتَهُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً ؟ ثُمَّ أَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ : « الْمَسَّ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ : « أَلْفٌ وَاحِدَةٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالنَّوْءُ أَرْبَعُونَ ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِئَةٌ سَنَةً ، هَلْ مَعَ هَذَا بِأَحْمَدَ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . الرَّاءُ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ ، « أَلْفٌ وَاحِدَةٌ ، وَالنَّوْءُ ثَلَاثُونَ ، وَالرَّاءُ مِئَةٌ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِئَتَانِ ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . الْمُرتَّبَةُ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ ، « أَلْفٌ وَاحِدَةٌ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالنَّوْءُ أَرْبَعُونَ ، وَالرَّاءُ مِئَتَانِ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِئَتَانِ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ لُبِّسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ ، حَتَّى مَا نَمَرَى أَقْلِيلاً أُعْطِيتُ أُمَّ كَثِيراً ؟ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُصَيْنَ بْنَ أَخْطَبٍ وَلَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْبَابِ : مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ قَدْ جَمَعَ هَذَا كَمَا جَمَعَ مُحَمَّدٌ : إِحْدَى وَسَبْعُونَ ، وَإِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِئَةٌ ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِئَتَانِ ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِئَتَانِ ، فَذَلِكَ مِئَةٌ وَارْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، فَقَالُوا : لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ . فَيُرْعَمُونَ أَنْ هُوَ لِيَاءُ

(١) لا تكل (بالضم) : الرزق والطعم . ويريد « يا كفى أمه » : طول نسيم .

(٢) في : « ستون » ، روى خطأ .

(٣) في : « إحدى وثلاثون » ، وهو خطأ مرر عن التقدير السابق .

(٤) في : « أربع ستون » ، وهو خطأ أيضاً .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ ، وَالْآخِرُ مَثَلَاتٌ » .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لأئهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في أهل تنجيران ، حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأونه عن عيسى بن مريم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف : أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في نفر من يهود ، ولم يتمسك ذلك لي . فإنه اعلم أي ذلك كان .

(كثر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استنابهم به ، وما نزل في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان في بلقيع عن عيكثرمة مولد ابن عباس ، أو عن سعيد ابن جبيرة ، عن ابن عباس : أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مسيخته : فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل . وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بني سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا : فقد كنتم تستفتحون علينا بحمد ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه سبعت ، وتصيرونه لنا بصنفة ، فقال سلام بن ميشكم : أحد بني لنضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكره لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَإِن جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا : فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَسَخَّطْنَا اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل في تكوان ملك بن الصيف لعهد إليهم بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكرهم ما أخذ عليهم له من ايثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهدنا إليهم في عهدنا ، وما أخذنا له عهدنا من ميثاق . فأنزل الله فيه :

(١) في : « لصف » بالفتح المعجمة : وما رواه ابنان فيه .

« أَوْ كُنْتُمْ عَاهِدُوا رَاعِيَهُمْ فَزَيِّدْهُمْ مِنْهُمْ . بَلْ كَثُرُوا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

(ما نزل في قول أبي سفيان : « ما جئنا بقره نعرفه ») :

وقد أبو الصنوبيا الفصيحوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئنا بشيء نعرفه : وما أنزل الله عليك من آية فتتبعك بها . فأقول الله تعالى في ذلك من قوله : « وَتَعَدُّوا أَعْرَابَنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَهِيَ أَنْ تَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

(ما نزل في قول ابن جرير (روجب) :

وقال رافع بن حرمل ، ووثب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، أئتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، ونحجر لنا أنهارا تتبعك ونصدقك . فأقول الله تعالى في ذلك من قوله : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلُوا مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، وَهِيَ الْكُتُبُ وَالْإِيمَانُ فَعَلَا صَلَواتٌ مَسْأَلَةِ السَّبِيلِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسان بن ثابت :

يا وَيْحَ أَشْجَارِ النَّبِيِّ وَرَعْلِهِ بِعَدِ الثَّقِيبِ فِي سَرَاهِ الْمَلْجَأِ

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

(ما نزل في مدح جسي وأخيه الناس عن الإسلام) :

قال ابن إسحاق : وكان جسي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشد يهود العرب حسداً : إذ خصهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعوا . فأقول الله تعالى فيما : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، فَاعْتَرُوا وَاصْتَفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(١) لم : و : و : و : و :

(٢) المجد : اشتر :

(تذرع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وثمّ قدّم أهلُ نَجْرَانِ مِنَ النَّصَارَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ أَحْبَابُ يَهُودٍ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ : مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَرَ بَعْثِي وَإِلَّا نَجِيلٌ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانٍ مِنَ النَّصَارَى الْيَهُودِ : مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَعَدَ نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالْتَّوْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَبِئْسَ النَّصَارَى عَنِ شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَبِئْسَ الْيَهُودُ عَنِ شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ : كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ سِوَالْقَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أَي كَلَّ يَتَلَوُّ فِي كِتَابِهِ تَصَدِّقٌ مَا كَفَرُ بِهِ ، أَي يَكْفُرُ الْيَهُودُ بِبَعْثِي ، وَعِنْدَهُمْ لِنُورَةِ فِيهَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَنِ نِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّصَدِّقِ بِبَعْثِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَصَدَّقَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَكَلَّ يَكْتَرُ بِمَا فِي بَدِّ صَاحِبِهِ .

(ما زال في طلب ابن حريمه أن يكله الله) :

قال ابن إسحاق : وقال رافعُ بن حُرَيْمَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ كُنْتُ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ ، فَقُلْ لِي فَلْيُكَلِّمْنَا حَتَّى نَسْمَعَ كَلِمَةَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ، أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ سِوَالْقَوْلِهِمْ فَتَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(ما زال في سؤال ابن صوريا لتبصر عليه قسلاة والسلام بأن يهود) :

وقال عبد الله بن صُورِيَا الْأَعْوَرُ النَّظِيرِيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَمَدَيْ إِلَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَاتَّبَعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدُ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا وَمَا قَالَتِ النَّصَارَى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ، قُلْ بَلْ مِثْلَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَسَتْ ،

لَهَا مَا كَتَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .
 (مقالة اليهود عند صرف الفباة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب
 على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقردام بن عمرو ، وكعب بن
 الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ،
 والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكانه بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا :
 يا محمد ، ما ولألك عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على سدة إبراهيم
 ودينه ؟ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك . وإنما يريدون مثل
 لغتته عن دينه . فأذن الله تعالى فيهم : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا مِن
 بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ لِمَنْ يَصْرَفُ لَهُ أَعْيُنَهُ ، وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .** وما جعلنا القبلة
 التي كنتَ عنها إلا لنعلمَ منَ يتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَـ
 قِبَتِهِ : أي ابتلاء واختباراً : **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى
 اللَّهُ : أي من الفتن : أي الذين ثبت الله .** وما كان الله ليضيق إيمانكم :
 أي إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم بديكم . **وَاتَّبِعْكُمْ يَا ذَا الْقِبْلَةِ
 الْآخِرَةَ ،** وطاعتكم بديكم فيها : **أَي لِعَظِيمِكُمْ أَجْرُهُمَا جَمِيعًا .** إن الله بالناس لرؤوف
 رحيم .

ثم قال تعالى : **« قَدْ تَرَى الثَّلْبَ وَجِهَتَكَ فِي السَّمَاءِ فَتَتَوَلَّىكَ فِئْتَهُ
 مَرَضَاهَا ، فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
 وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ .**

(تفسير ابن هشام لغير قريب) :

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصد . قال عمرو بن أحر الجحلي - وباهلة
 ابن يعقوب بن سعد بن قيس بن حيلان - وصف ذاقه له :

تعدو بنا شعتر جمع وهي عاقدة قد كارب لمعد من إزادها احتيا
وهذا البيت في قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد المثل يصف ناقته :

إن النعوس^١ بها دام^٢ خامرها^٣ فشعترها^٤ نظر العينين^٥ نحور^٦
وهذا البيت في آية له :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها دام فنظر إليها نظر حبير ، من
قوله : وهو حبير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْتَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ : وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَيُنزِّلُنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
مَاتِعُوا قِبَلَتِكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَارِعٍ فِيهِمْ ، وَمَا بِغُفَّهِمْ يَتَارِعُ قِبَلَةَ
بَعْضٍ ، وَلَيُنزِّلُنَا هَؤُلَاءِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ : إِنَّكَ
إِذَا لَيْتَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحق : إن قوله تعالى : « وَإِنَّ كَلِمَتِي مِنْ رَبِّكَ - فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُنْتَهِينَ » .

(كتابهم ما في سورة من الحق) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلعة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل
وخارجة بن زيد ، أخو بشارة بن الخزرج : نفراً من أخبار يهود عن بعض
ما في التوراة ، فكتموهم لئلا يروا أن يخبروهم عنه . فأذن الله تعالى فيهم :
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُدَّتِي مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِنَاسٍ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

(١) حاقدة : يصف ناقته ، كما عرفت ذنبها بين نخايبها ، وذلك أول ما نحن . ووالله : لإشراق
واحتيا : حيز يشد به الرجل إلى بدن البعير .

(٢) نعوس : الكثرة العس . وبردى . « العير » ، وهي الناقة التي تتركب قبل أن تراض وتلين .

(٣) خامرها : خالهاها . ونحور : أي حبير .

(٤) هذه العيرة : ساطعة في .

(جوابه نبي عليه الصلاة والسلام عن دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل انكساب إلى الإسلام ورغبتهم فيه ، وحذّرهم عذاب الله ونقضته ، فقال له رافع بن خراجه . ومالك ابن عوف : بن نبيح يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا . فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذْ آتَيْنَاكُمْ أَنْتَبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ شَيْئًا وَلَا يَسْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولك أصاب الله عز وجل قريشاً يوم يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم الله مثل ما أصاب به قريشاً ، فقالوا له : يا محمد ، لا نفرناك من ذلك أنك قلب نجرًا من قريش ، كانوا أحمارًا لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله « قُلْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَّاهُكُمْ وَإِنْ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَنْ يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَلَا يَتَّبِعُوهُمُ الْكَافِرِينَ وَلَا يَسْمِعَ اللَّهُ مِنْهُمْ شَيْئًا » .

(بدر ، صلوات عليه ، سميت المدارس) :

قال : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ، فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه : قالوا : فإن إبراهيم كان يهودياً ؟ فقال لعما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلم إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم .

(١) المدارس : جمع مدر ، وهو الشيء لا يعرف الأمور .

(٢) هكذا في رواية بيت المدارس : هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم . وفي سائر الأصول :

وأبيا عليه . فأُزِلَ اللهُ تعالى فيما : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَقُولُوا فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمُنَّ بِالنَّارِ إِلَّا نِيَامًا مَعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » .

(اختلاف اليهود والنصارى في إمام علي عليه السلام) :

وقال أخبار يهود و نصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا : فقالت الأخبار : ما كان إبراهيمُ إلا يهودياً ، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيمُ إلا نصرانياً . فأُزِلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَتَحَدَّوْنَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا السُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، هَذَا أَنْتُمْ مَوْلَاؤُا ، حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، فَلِمَ تَتَحَدَّوْنَ فِيهَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ بِعَتْمٍ وَأَنْتُمْ لَا تَعْتَمِدُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَشَيْئَانِ السُّعُودِ ، وَهَذَا الشَّيْءُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

(ما نُزِلَ فيه من إيمان غارة ، والكفر عشيّة) :

وقال عبدُ اللهِ بنُ صَيْفٍ : وعدي بنُ زيد ، والحارث بنُ عوف : بعضهم لبعض : شعألتوا زُومَنَ بنَ أنزِلَ على محمد وأصحابه غدوةً ، ونكفروا به عشيّةً ، حتى تلبس عليهم دينهم فعلمهم يصنعون كما تصنع ، ويرجعون عن دينه . فأُزِلَ اللهُ تعالى فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَتَّبِعُونَ الْهَيْبَةَ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْتَمِدُونَ . وَقَالَتِ صَائِفَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تَتَّبِعُوا إِلَّا مَن تَبِعَ دِينَكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ حُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِينَا لَوْ يَحْجُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ، قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

(ما تزك في نوح أبي رافع والنجراني «أريد أن نبيك كما تبعه النصارى ميسى ») :

وقال أبو رافع القُرظي ، حين اجتمعت الأحبار من يهود : والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ؛ (و يروي : الرئيس ، والرئيس) : لو ذاك شريدٌ منا يا محمد وإليه تدعون ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره ، فما يملك بتعفى الله ، ولا أمرى ؛ أو كما قال . فأترك الله تعالى في ذلك من قولها : « ما كان ليخسر أن يؤميه الله الكتاب والحكم والنسوة » ، ثم يقول الناس كوثوا عبادي من دون الله ، ولكن كوثوا ربانيين كما كنتم نعتمون الكتاب : وبما كنتم تدرسون . . . إلى قوله تعالى : « بعد إذ أنتم مسلمون » .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رباني ٢ .

قال الشاعر :

لو كنت مرتبة في القوس أفتنى منها الكلام ورباني أحيان

(تصح ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب . وأفتنى ، لغة تميم . وقتني ، لغة

قيس ٣ .

قال جرير :

(١) هذه العبارة ساقطة في .

(٢) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بعسار العلم قبل كنيوز ؛ وقيل : سموا إلى علم الرب والفقهاء قيساً لأنهم ، ويزيد في الألف والنون لتفخيم الاسم (عن السهيلي) .

(٣) مرتبة : أي مقبلة . و يروي : « مرتبة » بالهاء بدل النون ، وهو من الرهبانية ؛ وهي عبادة النصارى .

(٤) قال السهيلي : وما كان هذا الفرق إلى أنه لا تفتت ، صرفته ، فجاء عن وزنه : لأن الفتوح مصرود من حق ، و « أفتت » أصله وأغويته ؛ فجاء على وزن ما هو في حنانه . وأت « أفتت » الحميدة في التنزي ؛ جعل وزنه نعت لا غير ؛ لأنها في معنى خبرتها وبلوغها ونحو ذلك .

لا وصل إذ حرمنا هندا ولو وقتنا لاستنزلني وذا المسحطين في القوم
أي صرعة الزاهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو اليبس . وفي كتاب الله :
« فَيَسْتَفِي رِيَّةٌ كَهْرًا » : أي سيده .

قال ابن إسحاق : « ولا يأمركم أن تتخذوا إلا ثبكتا وانتبيين أرباباً
أي أمركم بالكفر بعد إذ أتم مسلمون » .
(ما زال في أخذ الميثاق عليهم) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه
إذ هو جامعهم ، وإقرارهم : فقال : « وَاذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَئِذَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُعْتَدِقٌ لَكُمْ مَعَكُمْ لَأُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَتَتَّبِعُوهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي : قَالُوا
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » : إلى آخر القصة .
(سبهم في الوفية بين الأنصار) :

قال ابن إسحاق : ومتر شامس بن قيس ، وكان شجاعاً قد عسا ، عظيم الكفر
شديد الصغف على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نكر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج . في عجم قد جمعهم ، يتحدثون فيه ،
فماظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الإسلام : بعد
الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملاً آ بنى قبيلة بهذه
البلاد : لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملوكهم بها من قرار . فأمر قتي شامساً من يهود
كان معهم : فقال : اعهد إليهم ، فاجلس معهم : ثم اذكر يوم بعثت وما
كان قبلة وأنشدكم بعض ما كانوا يتقارونوا فيه من الأشعار .
(ثم عن يوم بعثت) :

وكان يوم بعثت يوماً انتقلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ

(١) عد : ابن بركة .

(٢) ملا القوم : أشرجه ، وقيل : حياضه .

(٣) بعثت : بروى ما لعين المصاة وليس بالدين المعصاة .

للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حُضَيْر بن مَيْك الأشْهَلِي ؛
 أَبُو أُسَيْد بن حُضَيْر ؛ وعلى الخزرج عمرو بن الشَّعْمَان البِيضِي ، قَتِيلًا جميعًا .
 قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأُسْت :

على أن قد فُجِعْتُ بنِي حِفَافٌ فعَلَوْدَانِي لَهُ حُزْنٌ رَاصِينُ^١
 فإِذَا تَقَلَّبُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعْصَرَ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ سَنِينُ^٢

وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعِثَ أَهْلُونَ^٣ مما ذكرت ، وإنما سُمِّيَ
 من استخصاه ما ذكرت من القَتْع .

(تفسير ابن هشام لبعض الترويح) :

^١ قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنه ، إذا شحذته .

قال ابن إسحاق : ففعل . ففعلتم القوم عند ذلك وتنازعوا وتناخروا حتى
 تنالوا رجلاً من الحَيَّيْنِ على الرُّمْبِ ، أوس بن قَيْطِي ؛ أحدَ بَنِي حَارِثَةَ بنِ
 الحَزْرَةِ ؛ من الأوس ، وجَبَّار بن حَمْر ؛ أحدَ بَنِي سَلَمَةَ من الخزرج ، فتناولا
 ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم ردَّناها الآن جدعة^٤ ، فغضب الفريقان جميعاً ،
 وقالوا : قد فَعَعْنَا : موعدكم الظَّاهِرَةَ - والنَّفَاهِرَةَ : الحِرَّة - السَّلَاحُ السَّلَاح .
 فخرجوا إليها . فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم فيمنعه
 من أممائه المهاجرين حتى جاءهم ، فقال : يا معشر المسلمين ، الله الله ، أيدعوى
 الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام ، وأكرمكم به ، وقبض
 به عنكم أمرَ الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألغى به بين قلوبكم ، فعرّف
 القوم أنها نزعة من الشيطان ، وكيد من عدوهم : فبكتوا وعانتق الرجال من
 الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سامعين مطيعين ، قد أطفأ الله عنهم كَيْدَ عدو الله شَأْسَ بنِ قَيْسٍ . فأنزل الله

(١) حِفَافٌ : غضب . وراسين : تبيت . ثم .

(٢) اعضب - اسيف تقاطع .

(٣) هذه العبارة من قوله : قال : إن قوله « شحذته » متقدمة على .

(٤) جدعة الآن جدعة : أي : دفعا لأشربة . أو له .

(٥) النزعة : الإنسداد بين الناس .

تعالى في شأس بن قيس وما صنع : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ آمَنَ تَبْغُوا عِوَجًا ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وأُزِلَ اللهُ في أَوْسِ بْنِ قَيْظِي وَجَبَّارِ بْنِ مَخْزُومٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ شَأْسٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكُمْ لَنُطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِعَابِكُمْ مُكَاْفِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنذِرُ عَلَىٰ أَنْتُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَحْمِلُونِ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسَبِّحُونَ » ... إلى قوله تعالى : « وَأَوْثَقِكُمْ عُقُوبًا عِظِيمًا » .

(ما زِلَ فِي قَوْلِهِمْ : « مَا آمَنَ إِلَّا شِرَارًا ») :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن مغيبة ، وأسيدي بن سمية ، وأسد بن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام . ورغبوا فيه ، فانت أحبار يهود ، أصل الكفار منهم : ما آمن بحمد ولا تبعه إلا شيرانا . ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأُزِلَ اللهُ تعالى في ذلك من قولهم : « لِيَسْأَلُوا سَوَاءً مِمَّنْ أَهْلُوا الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَخَلَّفُونَ آيَاتِ اللَّهِ آفَاءً الْمُذَلَّلِينَ وَهُمْ يَلْمِزُونَ » .

(تفسير ابن هشام لعنن شريفة) :

قال ابن هشام : آفَاءَ اللَّيْلِ : ساعات اللَّيْلِ : وواحدُها : لَيْلٌ . قال المصنِّعُ المذَلَّلِي . و ٤٥٠ مالك بن عوفيم : يرى الكيلة ابنه : حَلَوٌ وَمَرَّةٌ كَمَصْفُفِ الْفَيْدُوحِ شَيْمِهِ . في كلِّ لَيْلٍ قَصَصَهُ اللَّيْلُ يَسْتَعْلِقُ . وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة : يصف حماراً وحشياً :

(١) فذبح : الذبح .

يُطْرَبُ أَنَاءَ الشَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوِيٌّ سَفَاهٌ فِي الشَّجَارِ قَدِيمٌ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَيُقَالُ : [أَيُّ (مَقْصُودٍ)] : فَمَا أَجْرِي يُونُسَ !
 : يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْوَفِ ، وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ .
 (. ذَلِكَ نَسِيبٌ مِنْ سَمَةِ يَهُودِ) :

قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود ، لما
 كان بينهم من الجوار والخلف ، فأتوا الله تعالى فيهم يهاهم عن سيئاتهم :
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ بَيْنَ دُونِكُمْ ، لَا يَأْتُونَكُمُ خَيْرًا
 وَلَا يَأْتُوا مَعَنَتِكُمْ ، قَدْ بَدَأَتْ لِبَعْضِهِمْ مِنْ أَقْوَاهِهِمْ ، وَمَا تُحْضِرُ صُدُورُهُمْ
 أَكْثَرُ ، قَدْ بَدَأْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَذَا نَسِيبٌ أَوْلَادِ
 نَجْرَانِ مِنْهُمْ ، وَلَا يُجِبُونَ كَلِمَةَ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ . : أَي تَزْمِنُونَ
 بِكِتَابِكُمْ ، وَمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ قَبْلَ ذَلِكَ وَهِيَ يَكْتُمُونَ بِكِتَابِكُمْ ، فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ أَحَقَّ
 بِالْبَعْضَاءِ مِنْهُمْ لَكُمْ » وَإِذَا تَشَكُّوهُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا اخْتَلَفُوا عَضُّوا عَلَيْكُمْ
 الْأَنَامِيلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مَوَدَّةٌ بَيْنَ بَيْنِكُمْ : إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .
 (مَا كَانَ مِنْ بَابِكُمْ وَنَحْوِهَا) :

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود ، فوجد منهم ناسا كثيرا
 قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فنحاص : وكان من علمائهم وأخبارهم ،
 ومنه خبر من أخبارهم ، يقال له : أشعج ، فقال أبو بكر فنحاص : ويحك
 يا فنحاص ! اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن رسولا رسول الله ، قد جاءكم
 بالحق من عنده : تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل ، فقال فنحاص

(١) القوم - المنسوخ .
 (٢) كقولهم أكثر الأصول ، والجوار : جمع ناجر ، وهو بائع الفرس ، وقولهم : النجار : بالنون .
 (٣) هذه الكلمة مضافة في الأصل .
 (٤) قال السيبوي : وهذا لغة ليرقان ، قال تعالى : « نِيرَ نَقَاطِرٍ أَيْ نِقَاطِرٍ » .
 (٥) كقولهم : بيت المدراس : من بيت أبي مدراس بن اليهودية كقوله : وفي مآثر الأندلس .
 « أندلسي » .

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بينا إلى الله من نقصر : وإِنَّهٗ إِنبَأَ لِفَقِيرٍ ، وَمَا
 نَضْرَعُ إِلَيْهِ كَمَا يَضْرَعُ إِلَيْنَا ، وَإِنَّا عَتْنَا لِأَعْيَابِهِ ، وَمَا هُوَ عَتٌ بَعَثِي : وَنَوَكَانَ
 عَتًا غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضْنَا أَمْوَالَنَا ، كَمَا يُزَعَمُ صَاحِبِكُمْ ، يَتَّهَمُكُمْ عَنِ الرَّبِّ ، وَيُعْطِبُنَا
 وَنَوَكَانَ عَتًا غَنِيًّا مَا أَعْطَانَا الرَّبَّ . قَالَ : فَعَضِبَ أَبُو بَكْرٍ ، فَضَرِبَ وَجْهَ فِتْحَاحٍ
 ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي نَكْسَى بِيَدِهِ ، لَوْلَا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ،
 لَضَرَبْتُ رَأْسَكَ : أَيِ عَدُوِّ اللَّهِ . قَالَ : فَذَهَبَ فِتْحَاحٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَقْبَلَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : انظُرْ مَا صَنَعَ بِي صَاحِبُكَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : مَا تَحْتَلِكُ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدِ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ ظَمِيرُ وَأَنَّهُمْ أَغْيَابُهُ ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ
 غَضِبْتُ لَهُ مِمَّا قَالَ . وَضَرَبْتُ وَجْهَهُ . فَجَحَدَ ذَلِكَ فِتْحَاحٌ ، وَقَالَ : مَا قُلْتُ
 ذَلِكَ . فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا قَالَ فِتْحَاحٌ رَدًّا عَلَيْهِ : وَتَصَدَّقَ لِأَبِي بَكْرٍ : وَالتَّحَدُّ
 تَسْبِيحَ اللَّهِ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَمَحْنٌ أَغْيَابُهُ : سَتَكُتِبُ
 مَا قَالُوا ، وَقَدَّالَهُمْ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ، وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ .
 وَنَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَا لَعَنَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْغَضَبِ :
 : وَالتَّمَعْنُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
 أَذَى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .
 ثُمَّ قَالَ فِيمَا قَالَ فِتْحَاحٌ وَالْأَجْرُ مَعَهُ مِنْ يَهُودٍ : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ : فَاتَّأَمَدُوا وَرَأَى
 ظُهُورَهُمْ ، وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسِبَنَّ
 الَّذِينَ يَشْرُونَ بِمَآ أَنزَلْنَا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يُفْعَلُوا فَلَا
 تَحْسِبْنَهُمْ بِعَاقِلِينَ مِنَ الْعَذَابِ ، وَكُفُّوا عَذَابَ أَلِيمٍ . يَعْنِي فِتْحَاحٌ ،
 وَأَصْبَحَ وَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْأَجْرِ : الَّذِينَ يَشْرُونَ بِمَا يَصْنَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى عَاقِلَتِي
 لِنَاسٍ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَيُحْمَدُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا : أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : عِلْمُهُمْ ،
 وَلَيْسُوا بِأَهْلٍ عِلْمٍ ، لَمْ يُحْمَدُوا عَلَى هُدًى وَلَا حَقٍّ ، وَيُحْمَدُونَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ :
 مَا فَعَلُوا .

(أسم المؤمنين بالعدل) :

قال ابن إسحاق : وكان كترُدم بن قيس ، حليفُ كعب بن الأشرف ،
 وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبخري بن عمرو ، وحسي بن أخعب ،
 ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالا من الأنصار كانوا يُخلطونهم ،
 يتنصصون لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم :
 لا تُنصصوا أموالكم فإننا نكفي عليكم الفقرَ في ذهابها ، ولا تُسارعوا في النعقة فانكم
 لا تدرون علامَ يكون . فأنزل الله فيهم : « الَّذِينَ يَتَّخِطُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
 بِالْخُلِّ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَانَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أي من التوراة ، التي فيها
 تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، واعتدنا للكافرين عندنا مهينا .
 وآذنين ينصصون أموالهم بقاء الناس ، ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
 الآخر . . . إلى قوله : « وكان الله بهم عليما » .

(جدم الخ) :

قال ابن إسحاق : وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا تكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى
 نُفهمك ، ثم صعد في الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ » : وكفى بالله وليا ، وكفى بالله نصيرا . من
 الذين نادوا يحرِّفون الكلمَ عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا
 وأسمع غير مستمع ، وزاعنا ، (أي زاعمك) « نَبَأَ بِأَسْمَائِهِمْ ،
 وَظَلَمْنَا فِي الدِّينِ ، وَتَوَاتَّاهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنْظَرْنَا : لَكَانَ خَيْرًا
 لَكُمْ وَقَوْمٌ ، وَتَكُنْ لَعْنَتُهُمْ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَآ يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .
 وكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبد الله

(١) ٤٠ : لا تنصصون .

(٢) هذه العبارة ساقطة في الأصل .

ابن سُرَيَّة (الأعور) ، وَكَتَبَ بِنِ اسْمِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ : اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَسْلِمُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ يُكْرِمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ ، وَأَسْرُوا عَلَى الْكُفْرِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، وَأَسْرُوا عَلَى الْكُفْرِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ
قَبْلَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ ، وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، كَمَا لَعَنَّا
أَصْحَابَ السَّبْتِ : وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

(تفسير ابن هشام ج ١ ص ١٠٠)

قال ابن هشام : نَطْمَسَ : نَحَسَّهَا فَلَسَرَتْهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أُذُنٌ
وَلَا قَلْبٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ، وَكَذَلِكَ : فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ « :
النَطْمَسُ الْعَيْنُ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : طَمَسْتُ الْكِتَابَ وَالْأَمْرَ ،
فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ . قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْعَوْتُ ، بِنِ هُبَيْرَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمَلُّجِي ،
يَعْتَفُ إِذَا كَتَبَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكْتَبُهَا كَلَّ طَامِسَةَ الصُّورِ شَطْرُونَ تَرَى حِرَابَهَا بِتَمَامِلٍ ٣
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصُّورِ : صُورَةٌ . وَالصُّورُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي يُسْتَنَدُ
بِهَا عَنِ الطَّرِيقِ وَالنَّيَّارِ .

قال ابن هشام : يَقُولُ : مُسِيحَتْ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، نَأَى .
(انظر الذين حاربوا الأحزاب) :

قال ابن إسحاق : وَكَانَ لِلَّذِينَ حَارَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَشَطْرَمَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ :
حَسْبِيُّ بْنُ أَخْطَلٍ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَكِيمِ ، أَبُو رَافِعٍ ٤ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ
أَبِي الْحَكِيمِ ، وَابْنُ عَمْرٍو ، وَخُرَجُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهَوْدَةَ بْنُ قَيْسٍ . فَأَمَّا وَخُرَجُ ،

(١) في بعض الأصول : « وَفِيهِ سَيِّئٌ » ، وَفِي رِوَايَةِ فِيهِ (رَاجِعِ الْقَلَامُونَ وَتَمَسُّهُ)
مادة سور .

(٢) الشُّورُ : أَسْمُ الْأَعْطَلِ : غِيَاثُ بْنُ عَرَبَةَ بْنِ الْعَتِ .

(٣) شَطْرُونَ : بَنُو دِيْدٍ ، وَالْحِرَابَةُ : دَرِيَّةُ الْأَكْبَرِ مِنْ لَطِيفَةَ ، يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ وَيَدُورُ مَعَهَا إِذَا دَارَتْ
وَيَدُلُّهُمْ ، وَيَتَلَبَّسُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .

(٤) رَافِعٌ : رَافِعُ بْنُ رَافِعٍ .

وأبو عمار ، وهزفه ، عن أبي وائل : وكان سائرهم من بني النضير . فما قدموا
على شريش قاتوا : هؤلاء أحيار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسأروهم :
« بل لكم خير أم دين محمد ؟ فسألوهم ، فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وكنتم
أهدى منه ، ومن تبعه . فأنزل الله تعالى فيهم : « ألم نر إلى الذين أتوا نتعبدنا
من الكتاب يومئذ بالبغيت والطاغوت » .

(تفسير ابن هشام ابن عفرين) :

قال ابن هشام : البغيت (عند العرب) : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى .
والطاغوت : كل ما ضل عن الحق . وجمع البغيت : جبوت ، وجمع الطاغوت
صواغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي عمير أنه قال : البغيت : السحر ،
والطاغوت : الشيطان .

« وَتَكْفُرُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا هِيَ هَدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » .
قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَذَرُوا آيَاتِنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ
مُلْكًا عَظِيمًا » .

(إنكارهم للتزويل) :

قال ابن إسحاق : وقال سكران وعيسى بن زيد : بالحمد ، ما علم أن الله أنزل
على بشر من شيء ، بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولها : « ربنا أوحينا
إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا إلى إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون
وسليمان ، وآتينا داود زبوراً . ورسلنا قد قمقمناهم عندك من
قبل ، ورسلنا لم نقمقمهم عندك ، وكنتم الله موسى تكلمها . رسلنا
مبشرون ومندوبين رسلنا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .
وكان الله عزيزاً حكيماً » .

ورسلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية منهم : فقال لهم : أما والله

إنكم لتعلمون أتى رسول من الله إليكم : قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه .
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِمَا حَبَّ وَاللَّيْلِيكَةُ وَيَشْهَدُونَ » ، وكفى بالله شهيدا .

(اجتماعهم على طرح الصخرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية
العمرتين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فما خلا بعضهم ببعض قالوا :
إن تجسوا وحمدنا أقرب منه الآن ، فنزل رجل يتظفر على هذا البيت ، فبطن روح
عنه تحجرة فبريخانة ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا : فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فانصرف عنهم . فأنزل الله تعالى فيه : « وَغَيَّرَ آيَاتِهِمْ
وَقَوْمَهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُفِرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَسْتَصْرِوا إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَهُمْ : فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ،
وَعَلَى اللَّهِ فَكَيْفَتُوا كَلَّ الْمُؤْمِنُونَ » .

(انهم لم أتوا أسعد الله) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعان بن أضاء ، وجرير بن عمرو ،
وشمس بن عدي ، فكذبوه وكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ودعاهم إلى
الله ، وحذرتهم نعمة : فقالوا : ما نعرفنا يا محمد ، نحن والله أبناء الله وأحبواؤه ،
كقول النصارى . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبَّاؤُهُ » : قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

(إنكارهم زول كتاب يمد موسى صبه السلام) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام
ورغبتهم فيه ، وحذرتهم غير الله وعقوبته : فأبوا عليه ، وكفروا بما جاءهم به ،
فقال لهم معاذ بن جبل . وسعد بن عباد وعقبة بن زهب : يا معشر يهود ،
تتقوا الله . فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله : وإنما كنتم تذكرونه لنا قبل

مبعضه ، وتصيفونه لنا بصفته : فقال رافع بن خديجة ، ووهب بن يهودا : ما قلنا
لكم هذا قط : وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً
بعده . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « يَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا جَاءَكُمْ
رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قَترةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ
وَلَا نَذِيرٍ فَتَقَدَّرَ جَاءَكُمْ سُخِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قص عليهم خبر موسى وما أتى منهم ، والنفاضة عليهم ، وما رآه عليه ، وما رآه عليه
من أمر الله حتى تاهراً في الأرض أربعين سنة عقوبة .

(رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكوا الرجوع) :

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مشرقة ،
من أهل العلم ، يحدث سعيد بن المسيب ، أن أبا حنيفة حدثهم : أن أبا حنيفة يهود
اجتمعوا في بيت المدراس ^(١) : حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
وقدرت رجس منهم بعد إحصائه بامرأة من يهود قد أحضنت ، فقالوا : ابعثوا بهذا
الرجس وهذه المرأة إلى سعد ، فسأله كيف الحكم فيهما ، وولاه الحكم عبيدا ،
فان عمل فيهما بعنسكم من التجبية - والتجبية : الجلود يجعل من ليف مصلى يقار ،
ثم تسود وجوههما ، ثم يُعملان على حمارين ، وتجعل وجوههما من قبل أدبار
احمارين - فأتى يهود : فإذ هو ملك ، وصنقوه ؛ وإن هو حكم فيهما بالرجس ،
فإنه نبي ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يتسلبكم . فأتوه ، فقالوا : يا سعد ،
هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بامرأة قد أحضنت ، فاحكم فيهما . فقد وليناك
الحكم فيهما . فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أبا حنيفة في بيت
المدراس فقال : يا معشر يهود اخرجوا إلى علماءكم ، فأخرج له عبد الله .
ابن صوريا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني قمر بنه : أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ،
مع ابن صوريا : أبا ياسر بن الخطيب ، ووهب بن يهودا ، فقالوا : هؤلاء علماءنا .

(١) النفاضة : أقرانهم .

(٢) في م : « المدراس » .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَصْحَلَّ أَمْرَهُمْ ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ
ابن صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالنُّورَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحديثي بعض بني قريظة - إلى » أعلم من بقى
بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

فخَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ غُلَامًا شَابِدًا مِنْ أَحَدِهِمْ مَسًّا :
فَأَلْفَظَ بِهِ ٣ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَّاةَ ، يَقُولُ لَهُ : يَا ابن صُورِيَا ،
أَنْشُدْكَ اللَّهُ وَأُذَكِّرُكَ بِأَيَادِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْتَمِدُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى
بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التُّورَةِ ٤ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنْهُمْ
لَيَعْرِفُونَ أَنَّكَ لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ وَلَكِنِّمْ يَحْسَبُونَكَ . قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ فِي بَيْتِ عَتَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ انْحِجَارٍ .
ثُمَّ كَثُرَ بَعْدَ ذَلِكَ ابن صُورِيَا ، وَجَعَلَ نَبِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : فَتَنَزَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُونَ لَا يَخْزِيَنَّكَ الَّذِينَ
يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَنْوَاهِهِمْ وَكَمْ تَأْمِنُ قُلُوبُهُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَاعَتَيْنِ لَكُذِّبٍ سَاعَتَيْنِ لِيَقْتُولُوا آخِرِينَ كَمْ يَأْتُوكَ
أَيُّ الَّذِينَ بَعَثُوا مِنْهُمْ مَنْ يَأْتُوا وَخَلَقُوا ، وَأَمْرُهُمْ بِمَا أَسْرَوْهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ
الْحُكْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . ثُمَّ قَالَ : « يُخْرَجُونَ الْكَلْبَ مِنْ بَيْتِهِ مَوَاضِعِهِ ،
يَقُولُونَ إِنَّ أَوْلِيئَهُمْ هَذَا فَخَذُّوهُ » : وَإِنَّ كَمْ نَفْسٌ تَوَّاهَتْ ، أَيُّ الرُّجْمِ
فَأَحَدَرُوا ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ مَيْمَانَ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجْمِهِمَا ،
فَرُجِمَا بِبَابِ مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ الْيَهُودِيَّ مَسَّ الْحِجَارَةَ قَامَ إِلَى صَاحِبَتِهِ فَجَاءَ عَلَيْهَا ،
يَقِيهَا مَسَّ الْحِجَارَةَ ، حَتَّى قُتِلَا جَمِيعًا .

(١) كان ط . وروى سائر الأصول « ثم » .

(٢) وروى . . . هذا من أمم . . . الخ .

(٣) أنشد به . أخرج عليه .

(٤) جئنا بها : أي انصرفت إليها .

قال : وكان ذلك لما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهم .
قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كيسان . عن نافع مولى عبد الله بن عمر
عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حُكِّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ،
دعاهم بالنوراة ، وجلس حثير منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم :
قال : فغضب عبد الله بن سلام بد الخبر ، ثم قال : هذه يا جئ الله آية الرجم :
يَأْتِي أَنْ يَتْلُوَهَا عَلَيْكَ ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر
يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم ؟ قال : قتلوا : أما والله إنه قد
كان فينا يُعْمَلُ بِهِ : حتى زنى رجل منا بعد إحصائه ، من بيوت الملوك وأهل
الشرف ، فغضبنا من الرجم ، ثم زنى رجلٌ بعد ذلك ، فأراد أن يترجمه ،
فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلان : فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم
على الشجيرة ، وأماتوا ذكراً الرجم والعين بد . قال : فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فأتا أول من أحبنا أمر الله وكتابه وعمله بد ، ثم أسر بهما فرجس عند باب
مسجده . قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجمها .

(طبع في المجلد :)

قال ابن إسحاق : وحديثي داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس :
أن الآيات من المائة التي قال الله فيها : « فاحكمم بينهم أو أعرض عنهم »
وإن تعرض عنهم فإني يضربوك شيئاً . وإن حكمت فاحكم بينهم
بأنفسهم إن الله يحب المُقْسِطِينَ ، إنما أنزلت في الدية بين النصير وبين
بني قريظة ، وذلك أن قتلتني بين النصير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية
كاملة : وأن بني قريظة (كانوا) يؤدون نصف الدية ، فنحاكوا في ذلك إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر الله ذلك فيهم ، فحلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدية سراً .

قال ابن إسحاق : فإنه أعلم أي ذلك كان .

(ترجمہ النبیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن سعد ، وابن صلوان ، وعبد الله بن صوريا ، وشناس بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، نكف نكفته عن دية ، فإنما هو بشر ، فأتوه ، فقالوا له : يا محمد : إنك قد عرفقت أننا أحرارٌ يهود وأشرافهم وساداتهم ، وأنا بن اتبعناك لبعثك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعضهم قومنا خصومة ، أفنحنا كهم وليك فتعظي لنا عليهم ، وتؤمن بك ونصدقك : فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : **وَإِن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَمْتَرُونَكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِن تَوَلَّوْا فاعلم أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . فَتَحْكَمَ اجَاهِلِيَّةً يَتَّبِعُونَ ، وَمَن أَحْسَنُ مِّنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ .** (جمودم نبوة بيس عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ منهم : أبو ياسر بن الخطيب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشجع ، فسأوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، وَمَا أَنْزَلَ إِلَى سُرَّاهِمَ وَإِنجَائِي وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ، وَمَا أُوتِيَ صُومِي وَعِيسَى ، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ، لِأَنَّهُ رَفِيقٌ بَيْنَ أَحِبِّهِمْ ، وَتَمَمَّنْ لَهُ مُسْلِمُونَ »** . فسأ ذكر عيسى بن مريم جعلوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى فيهم : **« قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ مِنَّا أَمْ إِن آتَاكُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلُ ، وَإِن كُنتُمْ فَاسِقُونَ »** (اعزازهم أنهم عن الحق) :

وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حازمة ، وسلام بن ميثم ،

(١) روى في السنة النبوية كما روى في السنة النبوية . ومن روى بالتحديث يستشهد بقول الشاعر :

سألت فأرواني كيتا ساداة هل دعوا مني حاد مني حاد

ومالك بن الصَّيْفِ ، ورافع بن حُرَيْمَةَ ، فقالوا : يا محمد ، أَسَأْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ
 عَلِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَدِينَهُ : وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَتَسْتَعْبِدُ أَهْلَهَا مِنَ اللَّهِ حَقًّا ؟
 قَالُوا : بَلَى ، وَلَكِنِّكُمْ أَحَادِثُكُمْ وَجَعَلْتُمْ مَا فِيهَا بِمِثْلِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَيْتِ فِيهَا ،
 وَكُنْتُمْ مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ : فَبَرَرْتُمْ مِنْ إِحْدَاثِكُمْ ، قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُ
 بِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَإِنَّا عَلَى الْخُلْدِيِّ وَالْحَلْقِيِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا تَتَّبِعُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا الشَّرَاةَ
 وَالْإِنجِيلَ : وَمَا أَنْزَلْنَا بِكِتَابِكُمْ بَيْنَ رَيْبِكُمْ ، وَلَنْزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
 مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ غُلْفِيَانًا وَكُفْرًا ، فَلَا تَأْمَنُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ »
 (يُرِيدُ كُفْرَهُمُ بِاللَّهِ) :

فَالِ بْنِ يَسَاقٍ : وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّحَامُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَرَأَهُمْ
 ابْنَ كَعْبٍ ، وَبَحْرِيَّ بْنَ عَمْرٍو ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ : أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ الْفَاغِيَةَ ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، بِذَلِكَ بَعُثْتُ ، وَإِلَى ذَلِكَ
 أَدْعُو . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً » ، قُلِ اللَّهُ
 شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأُرْحِي لِي هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْتُمْ رَكِبْتُمْ بِهِ وَمَنْ
 بَلَغَ : إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ أُخْرَى ، قُلِ لَا أَشْهَدُ ، قُلِ
 إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، وَإِلَّاهِي بَرِيٌّ ، مِمَّا تُشْرِكُونَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ
 الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

(نَبِيٌّ نَعَاهُ فَهَوَّسْتُمْ عَنْ مَوَاقِدِهِ) :

وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بَيْنَ الشَّابُوتِ ، وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَدَرِثِ قَدْ أَضْمَرَا الْإِسْلَامَ وَنَافِقَا
 فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّهُمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُومًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ وَتُوا الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ :

(١) قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ : يَا مُحَمَّدُ لَعِبَةٌ ، وَهَدْرٌ وَأَهْوَائٌ فِيهِ .

« وَإِذَا جَاءُكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَذِبِ وَهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا بِهٖ ،
وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

(سوراه عن قيام الساعة) :

وقال جبيل بن أبي قشير ، وثقفون بن زيد ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، أخبرنا : متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأترى الله تعالى فيها :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ،
لَا يُجِيبُا بِوَعْدِهَا إِلَّا هُرًى ، نَقَلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَقَاتِكُمْ إِلَّا
بِفَتْحِ ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَافِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِشْرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ،
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قيس بن الخدّ أدبته
المزاعبي :

فجئتُ ولمتحققى السرّ بيني وبينها لأسألك أَيَّانَ من سار واجمع ؟
وهذا البيت في قصيدة له . ومرماها : منهاها ، وجمعه : مرماس . قال النكديت
ابن زيد الأمدني :

والمصيرين باباً ما أخطأ النَّاسُ وسُؤرسي قواعد الإسلام
وهذا البيت في قصيدة له . وسُؤرسي السّفة : حيث تنهى . وحقيتها عنها (على
التشديد والتأنيب) . يقول : يسألونك عنها كأنك حفيّ بهم فتخبرهم بما لا تخبر
به غيرهم . والحقى : التبرّ المتعبد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » .
وجمعه : أحفيا . وقال الأعشى بن قيس بن ثعلبة :

فإنّ نسألي عن فيأوبت ما قلر حتى عن الأعشى به حيث أصدع ،

(١) ر : « الحداد » .

(٢) د م ر : « أحن » .

(٣) ج : ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أصدع في البلاد : سار فيها ومفيع وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحفي (أيضا) : استنحى عن غيثم الشيء . المباح في ظله .

(انصدم أن مزياراً بن الله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشكم ، و نعمان بن أوفى أبو أسد ، ومحمد بن حنيفة ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيفان : فقاروا له : كيف ننبئك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله ؟ فأمر الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وألقت اليهود عزير ابن الله » وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم : بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل ، فأنههم الله أنى يؤفكون » إلى آخر القصيدة .

(تفسير ابن هشام لبعض أغريب) :

قال ابن هشام : يضاهون : أى مثكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن تحدث بحديث ، فيحدث آخر ببناء ، فهو يضاهيك .

(عليهم كتاب من السماء) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سفيان ، ونعمان بن أضاء ، وبحري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، وسلام بن حشكم : فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به لحن من عند الله ، فمنا لأمره متسقاً كما تنسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله . تحلوه مكنوناً عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ، فقالوا عند ذلك : وهم جمع : فختاص ، وعبد الله بن صوريا ، وابن صنوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأشع ، وكعب بن أسد ، وشمير بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه : يا محمد ، أدا بعلمك هذا إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإني لرسول الله : تجدون ذلك مكنوناً عندكم في التوراة : فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء

(١) الفضا : بالضاد المعجمة ، وما رواه ابنان فيه .

ويَقْتَضِي منه على ما أراد : فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنْ أَسْمَاءِ نَقَرُوهُ وَنَعْرِفُهُ : وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَهِيَ قَالُوا : « قُلْ لِمَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَآلَهُ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَصِيرًا » .

(تفسير ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : الظهير : العمود . ومثله قول العرب : تظاهروا عليه ، أي تعاوَنُوا عليه . قال الشاعر :

يا سَمَى النَّبِيَّ أَصْبَحْتَ لِلنَّاسِ قَوَانِمًا وَإِلْجَامَ ظَهْرِي
أَي عَوَانًا ، وَجَعَهُ : ظَهْرًا .

(سألهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين) :

قال ابن إسحاق : وقال حُجَيُّ بْنُ أَسْحَبٍ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَالشَّيْبِيُّ ، وَشُعْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ حِينَ أَسْلَمَ : مَا تَكُونُ أَنْبِيَاةَ فِي الْعَرَبِ وَلَكِنْ صَاحِبِيكَ مَكِّيًّا . ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَخَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، مِمَّا كَانَ قَصًّا عَلَى قَدْرِيهِمْ ، وَهِيَ كَأَنَّا مِنْ أَمْرِ قَدْرِيهَا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ يَسْأَلُوا لَهُمْ لِيُفَضِّلَ بَيْنَ الْحَدِيثِ ، وَعُثْمَةَ بْنِ أَبِي مَعْبُودٍ .

(تجسم عز ذات الله : وغضب الرسول من الله صيد وسلم لذلك) :

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ : أُنِيَ رَهْطٌ مِنْ يَهُودٍ لَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ : مَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَعَ ١ نُونُهُ ، ثُمَّ سَأَلُوهُمْ ٢ غَضِبَ لِرَبِّهِ . قَالَ : فَجَاءَهُ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : خَصَّصَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ : « قُلْ هَرَّ اللَّهُ أَحَدًا »

(١) ق ١ : « قال بن مثنى :

(٢) تنفع نونه : نزع .

(٣) سألوه : وأرهبهم وباطشهم .

اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصف لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراهه ؟ كيف عضده ؟ فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأول ، وسأورهم . فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أول مرة ، وجاءه من الله تعالى بحجاب من سؤاله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَ رَبِّعَالِي عَرْشِ نُشْرُكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم : مولى بني قيس ١ ، عن أبي سئمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يوشيت الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ فإذا قالوا ذلك فتقولوا : « قُلْ عَمَلُوا اللَّهَ أَحَدٌ » . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . ثم ليتفضل لرجل عن يسره ثلاثا : وليتخذ بالله من الشيطان الرجيم » .

(تفسير ابن هشام لبعض التوريات) :

قال ابن هشام : الصمد : الذي يصمد إليه ، ويُنزَّح إليه ، قالت هند بنت مَعْبُد بن نَضْلَةَ تَبَكَّى عمرو بن مسعود ، وخالد بن نَضْلَةَ ، عمَّيها الأسديين ، وهما اللذان قتل أشعثان بن المنذر التخمي : وبنو الغريريين ٢

الذين بالكوفة عليهما :

ألا بكَّرَ النَّعَاجِي بِجَنِيَّتِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالنَّسَبِ الصَّمَدُ ٣

(١) كلاً في الأوصاف : وهم :

(٢) الغريريون : بجاهن مؤيدون : يقال ما قبر ماك ومثيل نسبي جزيمة الأبرش ، وسبوا الغريرين ،

والأسدية بن الصرثانة وفرجما يدم من يقصه فريدم بؤسه . (عن نساء العرب) .

(٣) النعاجي : الذي يأتي بخير الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المياحلة

(معنى العاقب والسيد والميافعة) :

قال ابن إمام القاسم : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدٌ نصارى
تجران ، متون راجيا ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم : في الأربعة عشر
منهم ثلاثة نفر إنيهم يزور أممهم : العاقب : أمير القوم وذو رأيهم : وصاحب
مكسورهم ، والذي لا يُصنعون إلا عن رأيه ، واسمه عبد المسيح ، والسيد ،
ضم غلظم ، وصاحب رحلهم ويُجسّمهم ، واسمه الأيم ، وأبو حارثة بن عثمة ،
أحد بني بكر بن وائل : أسقفهم ، وحثيرهم وإمامهم ، وصاحب مديرتهم .
(منزلة أبي حارثة عند رسول الروم) :

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن عندهم في دينهم :
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه وكرّموه وأخدموه : وبنوا له
الكنائس : وبسطوا عليه الكرامات : بنا بيّالغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم .
(سبب إمام كوز بن عثمة) :

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجران ، جلس أبو حارثة
على بغلته له موجبها (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وإلى جنبه أخ له :
يقال له : كوز بن عثمة . قال ابن هشام : ويقال : كوز - فعثرت بغلته
أبو حارثة : فقال كوز : تعس الأبعد : يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فقال له أبو حارثة : بل أنت شحسنت ! فقال : ولم يا أحمق ؟ قال : والله إنه
للهي الذي كسأ ننتظر ، فقال له كوز : ما يملك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع
بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومزأونا وأكرمونا ، وفدأ أبناءنا إلا خيلافه : فلو فعلت

(١) تمام القاسم : هو أممهم الذي يقصصون إليه : ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الميافعة (بتشديد الميم وتخمونها) : عظيم نصارى .

(٣) زيادة من أ .

(٤) في الأصول : «كوز» ، وهو تحريف ، وما أبيض : مما هو وبيان لغو وفدأ في اسم بن عثمة .

(رجع أممهم من مادي كوز ، وكوز) .

تُرْعُوا مَثًا سَكَنَ مَا تَرَى . فَأَضْمِرَ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخِيهِ كُرُوزَ بْنِ عَشْمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهِيَ كَانَتْ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيهَا بِلُغَتِي .

(رؤساء نجران وإعلام أسلم) :

قال ابن هشام : وبلغني أن روماء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكشفتها مات رئيس منهم فأفضت الرياسة إلى غيره : خدمت على تلك الكتب حتى تما مع الخوارج التي كانت فيه ولم يكتمسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمشئ فعتبر ، فقال له ابنه : تَمَسَسَ الْأَبْعَادُ ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، وأمه في الوصائع ، يعني الكتب . فلما مات لم تكن لابنه حصة إلا أن شدت فكلمه الخوارج ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقسم فحسب إيمانه وحجج ، وهو الذي يقول :

إِلَيْكَ تَعَدُّ نَبِيًّا وَصِيْبًا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِيْبُهَا

مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينَهَا

قال ابن هشام : الترضين : الخوارج : حزام الناقة . وقال هشام بن عروة (١) : وزاد فيه أهل العراق :

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِيْبُهَا

فَأَمَّا أَبُو حَبِيْبَةَ فَأَشَادَنَاهُ فِيهِ .

(سلاهم إن الشرق) :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قلدت براعي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة : فأتخيرا عليه متسجده حين صلى العصر ، عليهم ثياب الخبثات ، جنب وأردنية ، في جبال رجال بني الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : ما رأينا وفداً مناكم ، وقد حانت صلاتكم ، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم ، فصارتوا إلى الشرف .

(١) في م : : قال ابن هشام .

(٢) الخبثات : يراد من يرود بين الواحدة والخرقة .

(مازل من آل عمران فيهم) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قرطم ، واختلاف أمرهم كله ، حنكاً سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعز : « ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم » . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، رداً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم : ليعرفهم بذلك ضلالهم ؛ فقال : « ألم الله لا إله إلا هو » ليس معه غيره شريك في أمره : « الحي القيوم » : الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قرطم . والقيوم : القائم على مكانه من ساطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نزل عنك الكتاب بالحق » ، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه : « وأنزل أنوراً والإنجيل » : لتوراة عن موسى ، والإنجيل على عيسى . كما أنزل الكتب عن من كان قبله : « وأنزل الفرقان » : أي الفصل بين الحق والباطل فيها اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . « إن الذين كفروا بآيات الله : لهم عذاب شديد » ، والله عزيز الحكيم ، « أن الله منتقم ممن كفر بآياته » ، بعد عيادته بها ، ومعرفة بما جاء منه فيها . « إن الله لا يفتي عليه شيء » في الأرض ولا في السماء : أي قد علم ما يشنون وما يكيدون وما يفتنون بقومهم في عيسى ، إذ جعلوه إلها ورباً ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيره باق . وكذا به . « هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء » ، أي قد كان عيسى ممن صور في الأرحام ، لا يدعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صور غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المزل . ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه . وقولنا هذا جعلوا معه : « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » ، العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء الحكيم في حجته وعنده إلى عياده . « هو الذي أنزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » : فيهن حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لمن تصريف ولا تحريف عم ، وضمن عليه « وأختر من قبله » : من تصريف وتأويل : ابتقى الله

فبين العباد : كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، ألاَّ يُعصِفن إلى الباطل ، ولا يُحرفن عن الحق . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أي مَيَّل عن الحق « فَيَتَّبِعُونَ مَا تُغَيِّبُ مِنْهُ » ، أي ما تصرف منه ، يصدِّقوا به ما ابتغوا وأحدثوا ، لتكرن لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْغَيْبِ » ، أي الباطل « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » . ذلك على ما ذكرنا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضيت . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أي الذي به أرادوا ما أرادوا : « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المشابهة على معرفنا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد : واتسق بتوهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضاً ، فنذمت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل : ودمغ به الكفر . يقول الله تعالى في مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » في مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَسْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ لَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » : أي لا تجعل قلوبنا ، وإن منيتنا بأحداثنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّاتُكُفُّوا وَأُولُوا الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا : قائماً بالغيث : أي بالحدن (فيما يريد) * « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . إن السابق عند الله الإسلام ، أي ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب : والتصديق لرسول . « وَمَا اخْتَلَفَتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ » . أي الذي جاءك ، أي أن الله الواحد الذي ليس له شريك : بقايا بينهم ، ومن يكفروا بآيات الله فإن الله سريع الحساب . فإن حاجتك ، أي بما يأتون به من الباطل من توهم : خلقنا وقعدنا وأعرنا ، فأعاهى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أُسَلِّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ، أَي وحدته لا ومن تبعه ، وقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ »

(١) في ط : « لا يصرفون » .

(٢) هذه العبارة مضافة في ط ، ط .

الذين لا كتاب لهم « أَسْلَمْتُمْ » ، فإن أسلمتموا فقد اهتدوا ، وإن تولوا
فإنا علىك البلاغ ، والله بصير بالعباد .
(ما زاد من القرآن فيما حدث اليهود والنصارى) :

ثم جمع أهل الكتابين جميعا : وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود
والنصارى ، فقال : « إِنَّ أَشْرِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يَأْتُرُونَ بِالْقُتْلِ مِنَ النَّاسِ » : إلى قوله :
« قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى ربّ العباد ، والمالك الذى لا يقضى فيه
غيره « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ
تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » ، بيتك الحبيب : « أَى لآله غيرك » إنك على
كلّ شئ قدير : « أَى لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك » . « تُؤَلِّجُ
النَّوْءَ فِي النَّهَارِ ، وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ » ، وتخرج الحى من الميت ،
وتخرج الميت من الحى : بذلك القلوة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »
لا يقدر على ذلك غيرك : ولا يصنعه إلا أنت : « أَى إنا نحن كنت سلطت عيسى على
الأشياء التى بها يزعمون أنه إله ، من حياة الموقى ، وإبراء الأضغام والملائك لطير
من الطين ، والإخبار عن الغيوب : لأجعله به آية للناس ، وتصديقا له فى نبوته التى
بعثه بها إلى قومه : وإن من سلطاني وقدرتي ما لم تعطه تبييت أدرك بأمر النبوة :
ووضعا حيث شئت : وإيلاج اللين فى النهار ، والنهار فى اللين ، وإخراج الحى
من الميت ، وإخراج الميت من الحى . ورزق من شئت من بر أو فاجر بغير حساب ؛
فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفمن تكن لهم فى ذلك عبرة
ويؤنة ! أن لو كان إنما كان ذلك كله إليه : وهو فى عهدهم يرب من الملوك ،
ويتنقل بهم فى البلاد ، من بلد إلى بلد .

(الآية من القرآن فى وصف المؤمنين) :

ثم وصف المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ »

(١) هذه الآية ساطعة فى د.

(٢) وإنا : فلم يكن .

أى إن كان هذا من قرنكم حتماً . حيثاً قد وتغلبها له «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»
وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ، أى «امتضى من كفركم» وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ،
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَحَدِّثُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ «فَأَنْ تَتَوَكَّلُوا» ، أى
على كفرهم : «فَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْكَافِرِينَ» .

(ما نزل من القرآن على موسى) :

ثم نستقبل من أمر عيسى (عليه السلام) ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ،
فقال : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ» ، وآل عمران على
العبانيين . ذرية بعضها من بعض ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . ثم ذكر أمر امرأة
عمران ، وقولها : «رَبِّ إِنِّي نَكَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا» ، أى نذرته
فجعلته حرة ، تعبداه الله ، لا ينفع به شيء من الدنيا «فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهُ بِمَا
كُنْتَ السَّمِيعَ الْعَلِيمَ» . فَمِمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ، وَاللَّهُ
أَكْرَهُمْ يُعَا وَضَعْتَا ، وَبِئْسَ الْأَكْرَمُ كَالْأُنْثَىٰ» ، أى ليس الذكر كالأنثى
لما جعلتها حرة ، لك في البراءة ، وإني سميتها مريم ، وإني أعيدتها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم . يقول الله تبارك وتعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا
بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا : وَكَرَّمَهَا كَرَامًا «بعد آية وأمرها» .
قال ابن هشام : كَرَّمَهَا : ضَمَّهَا .

(خير ذكريا ومريم) :

قال ابن إسحاق : فَذَكَرْنَا بِالْيَتِيمِ ، ثم قص خيرها وخير ذكرها ، وما دعا به ،
وما أعطاه يد وجب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : «يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة من ...

(٢) كذا في ... وفي سائر الأصناف : «فعلت» .

(٣) في ... بحرفة . . . وعبارة كتيب اللغة نشيد أنا محرر ومكتوب على اللحن والغيرة أي شديدا محرر

(٤) في ... له . . .

اللهَ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » : أي ما كنت معهم إذ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْتُمُ الْحَقَّ . »

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : أقلامهم : سهامهم : يعني قيداحهم التي استهموا بها عليها ، فخرج قيداح زكرياً فصمها ، فيما قال الحسن بن أبي احسن البصرى .

(كفالة جريج الراهب لمزم) :

قال ابن إسحاق : كفلها داهنا جريج الراهب ، وجلى من بنى إسرائيل نجاراً ، خرج السهم عليه بحمها ، فحملها ، وكان زكرياً قد صمها قبل ذلك ، فأصابت بنى إسرائيل أزيمة شديدة ، فعجز زكرياً عن حملها ، فاستهموا عنها أيهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » : أي ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخَيِّرُهُ بِحَقِّ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ : لتعقيق نبوته والحجة عليهم بما يأتيهم به مما اختلفوا منه .

ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » : أي هكذا كان أمره : لا كما تقولون فيه « وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » : أي عند الله « وَمِنَ الْمُتَّقِينَ . وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكِنهَلًا وَمِنَ الصَّاحِينَ » يخبرهم بحالته التي يتقلب فيها في عمره ، ككسب بنى آدم في أعمارهم ، صغارا وكبارا ، إلا أن الله خصه بالكلام في منهته آيةً لنبوته ، وشعره أيضا للعباد بمواقع قدوته . « قَالَتِ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ » قال كذلك الله يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ ، أي يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشره إذا قضى أمرا فأتى ما يقول له كسها بما يشاء وكيف شاء ، « فَيَكُونُ » كما أراد .

(١) كذا في ، وفي نسخة الأسفل : « جريج » والحد الجملة .

(ما نزل من القرآن في بيان آيات موسى عليه السلام) :

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيَعْتَمِدُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورَاقَةَ »
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والإنجيل ، « كتابا آخر أحدثه الله عز وجل »
إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده : « وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » : أي يَحْتَقُّ بها نبوتي ، « أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ
إِلَيْكُمْ » « أَنِّي أَخْلَسْتُ لَكُمْ مِنْ أَنْصَابِ كَهَنَاتِهِ الطَّيِّبِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ
طَيِّرًا يَأْذَنُ اللَّهُ » الذي يعنى إليكم ، وهو دجى وربكم « وَأُبْرِي الْأَكْمَةَ
وَالْأَبْرَصَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الترمذي) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذي يورث أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجْتُ أَمْرًا نَدَا أَرْتَدَادَ الْأَكْمَةِ

(وجهه : كنه) ٢ . قال ابن هشام : هرجت : همت بالأسد ، وجلبت عليه ؛
وهذا البيت في أرجوزة ٣ له .

« وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ : وَأَنْتَبُّكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ » ، إن في ذلك لآيةً لِّكُمْ « أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ مِنْ رَبِّكُمْ » إن
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَتَصَدَّقُوا مَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أي ما سبقني عنها
« وَالْإِنْجِيلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أي أخبركم به أنه كان
عليكم حراما فتركوه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم : فتصيون يسره وتخرجون
من تبعاته ؛ « وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » : فانتفخوا بالله وأطيعوا ، إن
اتقوا ربِّي وَرَبَّكُمْ ، أي تزيينا من الدين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ،
« فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِدْقٌ مُسْتَقِيمٌ » : أي هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتكم

(١) ويروي : « هرجت » بالزى المصمت ، أي زجرت .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كذلك في ط . وفي سائر الأصول : « فنفيدة » .

(٤) التبعات : جمع فإضة (بالكسر) وهي التبعة والظلمة .

به : « فَتَمَّ أَحْسَنُ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ » والعدوان عليه ، « قَالَ مَنْ أَنْصَرِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْخَوَارِيزْمِيُّونَ تَخَنُّ أَنْصَرْنَا لِقَدِّمَاتِنَا بِأَنَّ هَذَا قَوْلُهُمُ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلَ مِنْ رَبِّهِمْ » وَاشْهَدُ بِأَنَّ مُسَيِّوْنَ « لَأَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَاجِرُونَكَ فِيهِ « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أَي هَكَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ وَإِيمَانُهُمْ .

(رَفَعَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

ثُمَّ ذَكَرَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أَرْفَعَهُ عَيْسَى إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَدِّمَاتِهِ ، فَقَالَ : « وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرَرٌ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَقْرَأُوا لليهود بصالحه ، كَيْفَ رَفَعَهُ وَطَهَّرَهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ، وَمُصَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » : إِذْ هُوَ مِنْكَ بِمَا هُوَ : وَجَاعِلُ الَّذِينَ تَتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . ثُمَّ الْقَعْبَةُ ، حَتَّى أَتَى إِلَى قَوْلِهِ : « ذَلِكَ نَتَشَوُّهُ عَلَيْكَ » يَا مُحَمَّدُ : بَيْنَ الْآيَاتِ وَاللَّكْرِ الْحَكِيمِ « اتَّقِطِغِ الْفَاصِلِ الْاِخْتِ » ، الَّذِي لَا يُخَاطَبُهُ الْبَاطِلُ : مِنَ الْخَبْرِ عَنْ عَيْسَى ، وَتَمَّ اخْتَفَا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَا تَقْبَلَنَّ خَيْرًا غَيْرَهُ . « إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِندَ اللَّهِ « فَاسْتَمِعْ » كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ : « ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » . اِخْتِ مِنْ رَبِّكَ » ، أَي مَا جَاءَكَ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ عَيْسَى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أَي قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرَنَّ فِيهِ : وَإِنْ قَالُوا : خَلَقَ عَيْسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ فَقَدْ خَلَقَتْ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أَشْيٍ وَلَا ذَكَرَ ، فَكُنْ كَمَا كَانَ عَيْسَى لِحَمَا وَدَمًا ، وَشَعْرًا وَبَشْرًا ، فَلَيْسَ خَلَقَ عَيْسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا . « كَتَبْنَا حَاجِدَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعَالَمِ » ، أَي مِنْ بَعْدِ مَا قَصَبْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ : « فَتَنَّا تَعَالَتُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » : « ثُمَّ تَبَيَّنَ فَتَجْعَلُ نَعْمَةً اللَّهُ عَلَى الْاِنْكَاذِ بَيْنَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : تَبْتَل : تدعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس ابن ثعلبة :

لا تَقْعُدَنَّ وَكَدًّا أَكْثَرَهَا حَقْبًا نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَلِيلُ
وهذا البيت في قصيدة له . يقول : تدعو باللعنة . وتقول العرب : تبيل الله فلانا ، أى لعنه ، وعيه بيئته الله . (قال ابن هشام) * : ويقال : هيلة الله ، أى لعنة الله ، وتبيل أيضا : تجهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إِنَّ هَذَا » الذى جئت به من الخبر عن عيسى : حَوَّ الْقَضَى الْحَقُّ « من أمره » وما من إله إلا الله : « وَإِنَّ اللَّهَ لَطَوَّ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا : فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا نَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . فلدعاهم إلى الشصت : وقضغ عنهم الحججة . (ياؤم الملائة) :

فقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى ذلك ، فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننتظر فى أمرنا ، ثم تأمريك بما تريد أن نذل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم حلتوا بالعاقب ، وكان ذارأيهم : فقالوا : يا عبد المسيح : ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً لى مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم ما لاعتن قوم نبياً قط قنبى كبيرهم ، ولا نابت صغيرهم ، وإنه للاستصال منكم إن فعمتم : فإن كنتم قد أئتم إلا إلف دينكم : الإقامة على ما أئتم عليه من القول فى صاحبكم ، فواتعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله

(١) وزادت بعده الكلمة : « تبيل : تصرع » .

(٢) هذه عبارة سابقة من .

عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا أئمةً تُلاعِبُكَ ، وأن نتركت على دينك
ونرجع على ديننا ، ولكن ابعت سعتا رجلاً من أصحابك ترُفاهُنا ، يحكم بيننا
في أشياء اختلفت فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضاً .
(تولية أبي عبيدة أسهم) :

قال محمد بن جعفر : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائتوني المشيئةَ
أبعث معكم القومَ الأمين . قال : فكان عمرُ بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارةَ
قطُّ حتى زيها يومئذ ، رجاءً أن أكون صاحبها ، فرُحْتُ إلى الظهر مهجراً ،
فلما صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهرَ سَئِم ، ثم نظر عن يمينه وعن
يساره ، فجمعت أقطاؤك له ليراني : فلم يزلُ يشمس بصره حتى رأى أبا عبيدة
ابن الجراح : فدعاه فقال : اخرج معهم ، فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه .
قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

نبذ من ذكر المنافقين

(بنو أبي واين سبي) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ - كما حدثني
عاصمُ بن عمر بن قتادة - وسيدُ أهلها عبدُ الله بن أُبَيِّ (ابن) اسكول المعزوني .
ثم أُخذُ بنى الحبشي ، لا يخالِفُ عليه في شرفه (من قومه) اثنان : لم تجتمع
الأوس والخزرج قباه ولا بعده ، على رجل من أحد الفريقين : حتى جاء الإسلام ،
غيره : ومعه في الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مطاع ، أبو عامر
عبد عمرو بن صبيئ بن النعمان ، أُخذُ بنى ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة :
الغليل يوم أُحُد ، وكان قد ترهب في الجاهلية وليس المشرك ، وكان يُقال له :
الراهب . فسُقيَا بشرفهما وفسرهما .

(سلام ابن أبي) :

فأما عبد الله بن أُبَيِّ فكان قومه قد نظّموا له الخرز ليتوجوه ثم يذكره

(١) زيادة عن الأ ، ط .

عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ٢ : ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه منكاً . فلما رأى قومه قد أبتوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مُعَيَّباً على نفاق وخبث .

(إسراء ابن سبئ على كفرة) :

وأما أبو عمر فأبى إلا الكُفْرَ والنفاقَ لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً ، فارقا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر — : لا تقولوا : الزاهب : ولكن قولوا : الفاسق .

(ما قال ابن سبئ جزاء تريفه بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الخثعم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان رواية : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة : فبلى أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟ فقال : جئت بالحنيفية دين إبراهيم : قال : فأنا عليا ؛ فأفقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك است عليا ؛ قال : بلى قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال : ما فعلت ، ولكني جئت بها ببضعة نفية ؛ قال : الكاذب أمانه الله طريداً غريباً وحيداً — يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم — أي أنك ٢ جئت بها

(١) قال الحسن : وذلك أن الأنصار من : وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل قحطان وكان أول من توج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا فصاحك كذلك . قال أبو عبيدة : فبلى له : قد توج عوفة بن حل الحنق صاحب أجمنة ، وقال فيه الأعمش : من يلق هودة يمجده غير مثب إذا تصم قوة ، أتبع أو وضع وفي المرات التي جرى أجاج يقول الشاعر :

وهي خزرات الملك مطرين حجة وعشرين حين فد وانثب شامل

وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجاً ؛ وإنما كانت خزرات تنظم ، وكانت سبب توج هودة ، أن أجار لطية لكبرى ، فلما وفد عليه أوجه ذلك وسلكه .

(٢) ضغن : اعتد العداوة .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : ما جئت .

كذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كذب فقتل الله تعالى ذلك به . فكان هو ذلك علو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى العائف . فلما أسلم أهل الطائف تلحق بالشام . فأت بها طريداً غريباً وحيداً .

(الاحتكام إلى قيسر في حياته) :

وكان قد خرج معه حنيفة بن عروة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد يانيل بن عمرو بن عمرو النقي ، فلما مات اختصماً في ميراثه إلى قيسر ، صاحب الروم . فقال قيسر : يرث أهل المدبر أهل المدبر ، ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فوثره كنانة بن عبد يانيل بالمدبر دون حنيفة .

(عبد كعب لا يزال منين) :

فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع :
معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في العسيرة عبد عمرو
فإذا قلت لي شرفاً وتخل فقدما بعثت إيماناً بكفراً

قال ابن هشام : ويروى :

فإذا قلت لي شرفاً ومالاً

قال ابن إسحاق : وأما عبد الله بن أبي أرقم فأقام على شرفه في تومته متردداً ، حتى غلبه الإسلام ، فدخل فيه كارها .

(شروع قوم ابن أبي عمير وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة : حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادنة يعود من شكنير أصابته على

(١) أهل المدبر : يريد بهم من لا يسكنون التمام في البداية وإنما يسكنون بيتاً من بيتها .

(٢) ولا حظ لأنه هذا الخبر جاء مكرراً فقد سقطت الإشارة إليه .

(٣) كلاب : الحبوب .

حمار عليه إكاف^١ ، فوفة قضيفة فذكية^٢ مُخْتَضِه^٣ بجمل من ليف ،
وأردتني رسول الله صلى الله عليه وسلم حكتته . قال : فربما أتته بين آبي ،
وهو (في)^٤ ظل مزاحم^٥ طيه^٦ .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق : وحواله رجال^٧ من قومه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ندّم^٨ من أن يُيجوز حتى ينزل فنزل فسم ثم جلس قايلا قتلا القرآن
ودعا إلى الله عز وجل : وذكر بالله وحذر ، وبشر وألذ قال : وهو زام^٩
لايتكنم ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ،
إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقا فاجلس في بيتك فن جاءك نه
فعدته إياه ، (و)^{١٠} من لم يأنك فلا تغزّه^{١١} به : ولا تأتته في مجلسه بما يكره
من . قال : فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بكي ،
فاغشت به ، واتنا في شبانت ودورنا وديوتنا ، فهو والله مما يحب : ومما أكرهنا
الله به وهذا ناله ، فقال عبد الله بن أبي حنيفة من خلاف قومه ما رأي :
مى ما يكرن^{١٢} مولانا خعتمك لأنزل تذل^{١٣} ويتعزتك الذين تصارع^{١٤} :
وهن يتنهض اليازى بغير جناحه وإن جنت^{١٥} يودا ريشه فهو واقع
قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

(١) الإكاف : في لغة بلادهم .

(٢) فذكية : منسوب إلى فذك ، وهم قرية بالمدينة بين المدينة يومان .

(٣) المختضه : أن جعل على رأس الدابة وأنها حمل تملك بها .

(٤) زيادة عن الأطم .

(٥) الأطم : الخصر . قال السهيلي : « أطم المدينة : مضموع ، وله أسماء ، فلها : مزاحم ، ومنها :

الزورار : أطم بني الملاح ، ومحب : مريض : أطم بني ساعدة . . . ومما كبريا غير هذه . »

(٦) تميم : اسمناكف وامتنع .

(٧) زام : ما كنت .

(٨) زيادة عن الأطم .

(٩) لا يأنك : أي لا تتناول له ولا تكلمه ويؤذي : غصه بالأمور : إذا كده . قال أبو ذؤيب : « وقد يكون

سداه : لا تعذب : يقال : غشم الله فلانا ب : أي غطاه به . ويروي : « فلا تغش به » : أي لا تأثم به .

(١٠) يقال إن هذين البيتين للمؤلف بن قديرة .

(غضب الرسول صل الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحديثي الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أصامة : قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخل عن سعد بن عبادة ، وفي وجهه ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إنني لأرى في وجهك شيئا ، لكأنك سمعت شيئا تكرهه ، قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال سعد : يا رسول الله : أرقت به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لنكظم له الخبز لتوحيه ، فوالله إنه يرى أن قد سلبتة ملكا .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال وحديث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي هشام بن عروة : ومحمرا بن عبد الله بن عروة ، عن عروة بن الزبير : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدميها وهي أربأ أرضير الله من الحدي ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسقمٌ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم . قالت فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال : متوينا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلت عليهم أعوادهم ، وذلك قبل أن يُضرب علينا إخراج ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك ٢ : فدوت من أبي بكر : فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كل امرئٍ مُعَبِّحٌ في أهله واليوت أدنى من شراك نطيه ٣

(١) كما في ، ط ، وفي سائر الأسنن : « مورو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة وتراجم رجاله).

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لسرو بن مائة .

قالت : فقئت : والله ما يدري أبي ما يقول . قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقالت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ أدوتَ قِبلِ ذَووقِهِ إذْ البلبان حنْفَه من فَووقِهِ
كلَّ امرئٍ مجاهدٍ بطَوْقِهِ كالكثورِ يحسِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

(بطوقه)^٢ يريد : بطوقه ؛ فيما قال ابن هشام^٣ : قالت : فقئت : والله ما يدري عامر ما يقول^١ . قالت : وكان بلان إذا تركته الحمى اضطلع بعناء البيت ثم رفع عقيرته^٤ فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتُ لبالِغٍ بفتحٍ وحووٍ إذْ نحرُ وجيلِيسٍ^٥
و هل أردنُ^٦ يوماً مياهٌ تحنُّةٌ وهل يتدُونُ لي لعلَّةٌ وطفيل
قال ابن هشام : شامة وطفيل : جيلان بمكة .

(دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بقرينة المدينة إلى مهبة) :

قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ منهم ، فقالت : إنهم ليمهلون وما يعجلون من شدّة الحمى . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبِّبْ إلينا المدينة كما حببتَ إلينا مكة ، أو أشدَّ ، وباركْ لنا في شرِّها وصالحها^٧ وانقل وباءها إلى مهبة^٨ « ومهبة »
الحنفة ٨ .

(١) الرق : القرن .

(٢) ذوقه من : ذوقه .

(٣) في مادة الطوق : الأثفة والروق ، قرن ، فادوية بن السجاج يصف النور والكلاب ، ثم ساق شاهدا من شعره استطلع المصريه وأعلمناه .

(٤) رفع عقيرته ، أي رفع صوته .

(٥) فتح (بأخاه الحصة) بإقليم بوزقان أبو حنيفة الديلمي : فتح : بفتح المعجمة) : موضع خارج مكة . والإذخر : جات قرب أرامحة . والحيل : الغمام .

(٦) حنة : اسم سوق العرب في بلادهاية ، وهي بأسفل مكة ، على قدر بريد منها .

(٧) وأجمع مسجد البندان) .

(٨) يعني الشام التي يكال باله وبالصاع . بالك : وطن من عند أهل العراق : ورطل وثلاث عند أهل الحيرة . والصاع : أربعة أمداد عند السجزيين .

(٩) وقيل : مهبة : قرية من أجمحة . وهي ميقات أهل الشام .

(س : بهد المابين من الروايات) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة ، حتى جاهدوا مرضاً ، وحسب الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصونون إلا وهم قعود : قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزلون كذلك : فقال لهم : احسبوا أن صلاة انعقاد عن الضعف من صلاة القائم . قال : فتجشمت المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسعم الخامس الفضل .

(به نداء المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهباً لحربه ، قام في أمره الله به من جهاد عدوه ، وقينال من أمره الله به ممن يلكيه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعث الله تعالى ثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتختم عن عبد الله بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الماطلي : قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء ، وكادت الشمس تعتدل : لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، (فيها) قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة : وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل ثلاث عشرة سنة : فأقام بها بقية شهر ربيع الأول : وشهر ربيع الآخر ، وجماديتين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان : وشوالاً ، وذي القعدة ، وذي الحجة ، وولي تلك الحجة المشركين - والحجرات ، ثم خرج غزياً في صفر عن رأس النبي عشر شهراً من مقدمه المدينة .

(١) تجشمت : تكلمت .

(٢) زيادة س : ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

(موادعة بن ضمرة وارجع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان^١ ، وهي غزوة الأبواء^٢ ، يريد قريشا
وهي ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : فرأدعته فيها بنو ضمرة ، وكان
الذي وادعاه^٣ منهم عليهم تخشى بن عمرو والشمرى ، وكان مبيداهم في زمانه ذلك .
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم ينس كيدا ، فأقام بها بقية
صفر ، وصلوا من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام

(سارح بن الكفار وإصابة سعد) .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في سقائه ذلك بالمدينة
عبيدة بن الحارث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا
من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأمنفل
ثنية الشرة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن
أبي وقاص قد رأى يومئذ بسهم : فكان أول سهم رُمي به في الإسلام .

-
- (١) ودان (بفتح الواو) وقت النهمة فأنف دنون) : قرية جامعة من أمهات القرى من حل الفرج ؛
وقبل : واد حل الطريق ينطه المصعدون من حجاج المدينة .
(٢) الأبواء : قرية من حل الفرج : بينها وبين البصرة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .
(٣) وادعه : سأله وعلمه أن لا يحاربه .

(من قرأ من المشركين إلى المسلمين) :

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين (إلى)^١
المسلمين المقداد بن عمرو البهرازي ، حليف بني زهرة ، وعثبة بن غزوان
ابن جابر المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ونكحها
خارجا لتوصلها بالكفار^٢ . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمير بن العلاء ، عن أبي عمرو المنقبي : أنه
كان عندهم مكررة^٣ بن حنظل بن الأخيف ، أحد بني مغيص بن عامر بن
لؤي بن غالب بن فهر .

(شعر ابن بكر فيها) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبدة بن
الخطار - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر^٤
رضي الله عنه :

<p>أدين طيف سمي باليطاح اللامات تري من لؤي فرقة لا يصدحا رسول أناهم صادق فتكذبوا إذا ما دعوتهم إلى الحق أدبروا فكم قد متنتا^٥ فيهم بقراءة</p>	<p>أرقت وأمر في العشي حاد عن الكفر تذكير ولا بعث باعث عليه وقالوا : نست فينا بما كنت وهروا هزير المجرحات الشاه وترك الشئى شئ غم غير كارث^٦</p>
---	--

(١) زيادة عن ١ ، ٢ .

(٢) لتوصلها بالكفار : أي لهما جهلا شروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) دوى « مكررة » بكسر الميم وخسها مع سكون الكاف . وضع الراء وزاى ، كما يروى بضم الميم
وكسر الراء . والمصنف يفسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤتلف والمختلف وشرح المواهب
الدينية) .

(٤) وما يروى قول ابن هشام في رد هذا الشعر عن أبي بكر ، ما يروى من حديث الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كانت من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعري بالإسلام .

(٥) المتنتا : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تنبى الكلاب . والمجهرت : الكلاب التي أوجرت ، أي أيدت إلى موافقتها .

(٧) كذا في : ط . ومتنتا : انقلنا . وقائل الأصول « متنتا » .

(٨) غير كارث ، أي غير مؤثر .

فإن يترجموا عن كثرتهم وعقوقهم وإن يتركوا طغيانهم وضلالتهم ونحن أناس من ذؤابة غاب فأولى برب الرافضات عيبة كأدم ظيما حول مكة عكف لمن لم يقبوا عجلالا من ضلالهم تتبثد رتوهم غارة ذات مصداق تغادر قتل تعصب الطير حوض فأبلغ بنى سهم لذكرك رسالة فان تشعثوا عيرضى على سوء رأيكم

(شرح ابن العربي في الرد على أبي بكر)

فأجاب عبد الله بن الزبير عن النهي ، فقال :

أصن رسم دار ألفت بالعنايت يكيت بعين دمعها غير لابت^١ ومن عجب الأيام ولدهم كله له عجب من مابقات وحادث

- (١) لابت ، أي بطل .
- (٢) الأثاث : الكثير الجمعة .
- (٣) أولى ، أي ألفت وأسلم ، ويريد به الرافضات ، الإيزل والرفسر ، ضرب من المتو .
- (٤) كذا في : الط ، ونجد : تساق ويبنى طار ، وفي سائر الأصول : « تخفى » بالهاء الميمية وحسن العير حمى (من باب ضرب) أسرع وزج بقوامه .
- (٥) السريح : قطع جلد تربط في أعناق الإبل مخافة أن تعيبها الحجارة . والرافضات : البالية الخفا .
- (٦) الأدم من الغلياء : السر الظهور البيض البظون . وعكف : مقيسة . وأثبات جمع قبيبة ، وهي قراب يخرج من البئر إذا تفتت .
- (٧) اللوامث : جمع حاث ، وهي الخنافس .
- (٨) نعصب : تمنع وتحيط . وابن حارث : هيبدة بن حارث .
- (٩) تشعثوا : تفتتوا وفتتوا .
- (١٠) البناث : أقدام الرمن التي لا تبت شيت ، واحدها : حاث . وهو لابت : غير مشوقف .

جَدِيحٌ أَنَا ذِي عُسْرٍ يَتَوَدُّهُ
 لِيَتَرَكَ أَسْمَاءُ بِمَكَّةَ عَكْفًا
 فَكَمًا لِقَدِيمِهِمْ بِسَمِيرٍ وَدِينَةٍ
 وَيُضِرُّ ٢ كَانَتِ الْبَائِحُ فَوْقَ مَنُونِهَا
 نَشِيمٌ بِهَا بِصُعَادٍ مَنَ كَانَتْ مَائِلًا
 عَكْفُوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ
 وَوَأَتَيْتُهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا نَاحَ بَسْوَةٍ
 وَقَدْ عُرِدَتْ قَتَلِي يُخَيِّرُ عَنْهُمْ
 فَأَرَانِي أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
 رَأَى تَجِيبَ مَنِي يَمِينُ غَيْظَةً
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكَتُمَا مَعًا يَتَا وَاحِدًا . وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ .

(سراين أبو وقاص في ربه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي رَمَيْتِهِ تِلْكَ فِيمَا يَنْكُرُونَ :
 أَلَا هَكَذَا أَنَّى رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى تَحْيَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبَلٍ
 أَدُورِدُ بِهَا أَوْاسِيَهُمْ ذِيَادًا بِكُلِّ حَسُونَةٍ وَيَكُنُّ مَهْلًا ١

(١) العوام : بكثرة ولشدة . والمهيج : الحرب .

(٢) البسر : المصراع . يورده : المراءاة . المصراع : الجوا . والجرد : الميل التصورات الشعراء
 ويقال : السرية . والعجاج : الغار . ويريد به هنا الحرب لكثرة ما يثار فيها من الفيز .

(٣) البص : سيف .

(٤) كذافي : و . الروايات : العسرات . وفي سائر الأصول : «العرايش» .

(٥) الإسماعيل : النزل والدون : جمع ذحل ، وهو طلب القدر .

(٦) قتل : « قتل » .

(٧) رالت : سهول في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) أنس ، ونسبية المشون : المشاعة الخيض انظرون بها آخر . والثلث : المثلث .

(٩) حتى : أي كثر استؤان فهم .

(١٠) عزونا : ألوم من الأعراس .

فَمَا يَتَعَدُّ رَامٍ فِي عَدَاوَةٍ بِسَمِّهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلْتَنِي
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذُو حَقٍّ أُتَيْتَ بِهِ وَعَدُنْ
بِنَجَى الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَ يُجْرَى بِهِ الْكِنْفَارُ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلًا
فَيُؤَلَّاهُ قَدْ غَوِيَتْ فَلَا تَعْيِينِي غَوَى الْحَى وَبِنِكَ يَا بِنِ جَهْلًا ؟

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يأنشرونها لئلا تسعد .

(أول رواية في الإسلام كانت لعيدة) :

قال ابن إسحاق : فكانت رواية عبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أول رواية
عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعض
العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ،
قبل أن يعبر إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

(مجرى بين المسلمين والكنزار) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،
من ناحية العيص ، في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ،
فبنى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز
بينهم نجدي بن عمرو الجهني . وكان مؤامراً على الفريقين جميعاً ، فانصرف بعض
القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

(كانت رواية حمزة أول رواية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك) :

وبعض الناس يقول : كانت رواية حمزة أول رواية صدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأحد من المسلمين ٢ . وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا نعا ، فشتت

(١) كذا في : أ - ذ . وتمام مهل : أي يمهك وتثبت . وفي سائر الأصول : « جهل » .

(٢) زيد - « ابن جهل » : مكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن زيد لير .

ذلك عن الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رأيه أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقا : فإنه أعلم أي ذلك كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم حديثنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقده له . فقال حمزة في ذلك ، فيها يزعمون :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه :
 ألا يا ليتوني للنجم رابعتي
 ولولا كبريتنا بالظلم لم تعت
 كأننا نبتدئهم ولا تبلى عندنا
 وأمرهم بسلام فلا يقبلون
 فإنا بترحوا حتى انتنبت الغارة
 بأمر رسول الله ، أول خفيق
 نواء نديته النصر من ذي كرامة
 عشية مبارؤا حاشدين وكلنا
 فلما تراءينا نأخوا فعملوا
 فقلنا هم : حين الإله نصيرنا
 فنار أبو جهل هنالك باغيا
 وما نحن إلا في ثلاثين رابعا

وللتقص من رأي الرجال وللعقل
 لهم حرّمات من سوام ولا أهل
 لهم غير أمر بالنعاق^٢ وبالعدن^٣
 ويتزل منهم ميش منزلة المتزل
 هم حيث حلوا البغي راحة الفضل
 عليه نواء لم يكن لاح من قبيل
 إن عزيز فعله أفضل العجل
 مرآجنه من غيظ أصحابه تغل^٤
 مطايا وعقنا مدى غرض^٥ الشبل^٦
 وما نكم إلا الفضائل من حبيل
 فغاب ورد^٧ الله كبد أي حين
 وهم متان بمد واحدة فضل

(١) السوام : الإبل المرسل في أسرى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وبتام : أي عاديهم ، والتيل : العاراة . وفي سائر الأسون : نلتام ولا غير . باتون فيها .

(٣) في ١ : « بالنعاق » .

(٤) كذا في أكثر الأسون . يقال : انتدبت للأمر فانتدبت هو له : أي دعوته له فأجاب ، فيزم منه . وفي ١ : « ابتدوت بغارة » .

(٥) للراجل : جمع مرجل : وهو أشدر . وقيل : هو قدر لحسان لا غير .

(٦) في : « حور » وهو تسيف .

(٧) أي غرض من أسير ، أي أنهم أقاموا قريين بعضهم من بعض ، فكان المداقة بينهم من أسير .

وفيهوا إلى الإسلام والمنهج الصالح^١
عذاب فتدعوا بالتدابة والكسب^٢

فيا لنوى لا تطيبوا غواتكم
فاني أخاف أن يئب عليكم

(شعر أبي جهل الرد من حزة) :

فجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

ولشأغيين بالخلاف وبالبطال^٣
عليه نوى الأحساب والسؤدد الحزن^٤
وليس مغللاً إفكهم عقل ذى عقل^٥
على قومكم إن الخلاف مدى الجهل
لهن بواك بالرزية والشكل
بنو عمكم أهل الحفظ والمفضل
رخاً لنوى الأحلام ما وذى العقل
جماع الأمم بالفبيح من الفيس
لأنركهم كالعصف ليس بذى أصل^٦
وقد وأزروني بالسوف وبالبل
أمين نواه غير منكث الخبل^٧
ملاحم للطير العكوف بلا تبيل^٨

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل
وللتأريكين ما وجدنا جندودنا
أنونا بإفك كفى يضيئوا عقولنا
فقلنا لهم : يا قومنا لا تخالفوا
فانكم إن تفعلوا تداع نوة^٩
وإن ترجعوا عما تعلم فانتا
فقالوا لنا : إننا وجدنا محمداً
فما أبوا إلا الخلاف وزنوا
تيسمتهم بالساحطين بغارة^{١٠}
فوزعني^{١١} تجابى^{١٢} عنهم ومضيت
لإل عيب واجب لا نضيعه
فأر لا ابن عمرو كنت غادرت منهم

(١) فبهو : أرجعوا ، والمنهج : الطريق الموصح .

(٢) الكسب : الفتى والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الحزن : الغم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) كالعصف : ورق الزرع الذى يصفى عن سواه . ويقال : هو دقاق البين .

(٧) كالأل : يروى : أى كفى : وهو من الورع عن الحرام : أى الكف عنها . وفى : وهو عن

وفى سائر الأصول : « فوزعني » .

(٨) بجى : هو لحامى بن عمرو الجهوى . وقد سقت الإشارة إلى أنه حمير بين القوم .

(٩) الأل : العهد . وغير منكث : غير مستقص .

(١٠) العكوف : المنية اللازمة .

ولكنه آل يال فقلت بأيماننا حد السيف عن القتل
 فان تبني الأيام أرجع عليهم بيمين رفاق الحد أخذت الصقل
 بأيدي حماة من لؤي بن غالب كرام المناعي في الحدوبة والحس
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

هزوة بواط

(يومها) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول
 يريد قريشا .

(ابن مضمون على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(عودة إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط ٢ : من ناحية رَضَوَيْ ، ثم رجع إلى المدينة
 ولم يلق كيدا ، فابث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

هزوة العشيبة

(أبومسلمة على المدينة) :

ثم غزا قريشا ، فاستعمل على المدينة أبا سحمة بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام .

(للديلمة العشيبة) :

قال ابن إسحاق : فسلك على نقب بني دينار ، ثم على قبيضاء الحبار ، فنزل
 تحت شجرة يكتحلها ابن أزهر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فم

(١) قصت : تقلعت ولم تنض .

(٢) بواط (بفتح الموحدة ونسبها) : جيز من جبال جهينة : يقرب منبع : دل أربعة برد من

المدينة . وقال المسعودي : وبواط : جبلان فرعان لأهل واد ، أسدس : جلي : والآخر غوري

وقال الجلسي بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الله بن مروان .

حسبجده صلى الله عليه وسلم ، ورضع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فهو وضع أثافي البرمة معلوم هنالك ، واستثنى له من ماء به ، يقال له : المشترَب ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق^١ بيسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله : وذلك اسمها اليوم ، ثم صَبَّ لبيسار^٢ حتى هَبَطَ يَكِيل^٣ ، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، واستقى من بئر بالغبيرة ، ثم سلك القرش : قرش مائل ، حتى لقي الطريق بصحبات الأيام ، ثم اعتدل به الطريق^٤ : حتى نزل العشرة من بطن ينبع . فأقام بها بجاهدي الأولى واليلى من جاهدي الآخرة ، وادع فيها بني مدليج وحلفاءهم من بني ضنبرة ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يكن كيداً .

(تكملة الرسول صل الله عليه وسلم لعل بابي تبار) :

وفي تلك الغزوة قال لعين^٥ بن أبي طالب عليه السلام ما قال :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن محمد بن خزيمة المحاربي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن محمد بن خزيمة أبي يزيد ، عن عمارة بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رقيقين في غزوة العشرة ، فلما تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا أناساً من بني مدليج يعملون في عين خم وفي تمحل ، فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ، قال : فاجئناهم ، فننظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشيتنا النوم . فانطلقت أنا وعلي حتى اضطررنا في صور^٦ من النخل ، وفي دقاء^٧ من التراب فمنا ، فوالله ما أمهبت^٨ إلا رسول الله :

(١) قال يعقوب : . . . وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة .

(٢) قال : . . . وهو تعريف . راجع شرح البردة .

(٣) ييل (بتكرير الياء مفتوحين ولا ميم) : قرية قرب وادي العشرة من شمال المدينة ، ويليها عين كبيرة تسمى : البيرة .

(٤) صور : منزل : سفارة .

(٥) الدقاء : التراب اللين .

(٦) أمنا : أمنا .

صلى الله عليه وسلم يُحْرَكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَرَبَّتْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نُمْنَا فِيهَا ،
 فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : مَا لَكَ يَا أَبَا تَرَابٍ ؟
 لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقِّ النَّاسِ رَجْسَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : أَحْيَسُّهُمُ تَمْرُذٌ الَّذِي عَقَرَ النَّسَائِقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ
 عَلَى هَذِهِ - وَوَضِعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ - حَتَّى يَبْتُلَّ مِنْهَا هَنَةً . وَأَخَذَ بِحُجَيْتِهِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما سمى علياً أبا تراب ، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ، ولم يتكلم
 لها شيئاً تكررته ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه . قال : فكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرّف أنه عاتبٌ على فاطمة ، فيقول : مالك
 يا أبا تراب ؟ فقد علمت أي ذلك كان .

سرية سعد بن أبي وقاص

(ذاعبه إلى الخمر ورجعه من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بين ذلك من
 غزوة سعد بن أبي وقاص ، في ثمانية وعشرون من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ
 الخمر أو من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يبق كيداً .
 قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد سنة .

(١) قال السهيلي : « وصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجع من المسجد ناعماً وقد ترب جنبه ، فجعل يمت التراب من جنبه ويقول : نعم أبا تراب . وكان
 قد خرج إلى المسجد مضطرباً لقالبة . وهذا على حديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار
 مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كانها موقوداً : مرة في المسجد ، ومرة في هذه
 الغزوة . »

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سبب نحو هذه التسمية قريباً مما ذكره السهيلي .

(٢) أسير أود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن مالك ، فيسار ، ١٤٠ .

غزوة صفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إشارة كرز والمخرج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يُقيم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدِم من غزوة العُشيرة إلا ليالٍ قليلا لا تبلغُ العشر ، حتى أغار كُرُزُ بن جابر الفهري على سرح المدينة ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيدَ بن حارثة ، فيها كان ابن هشام .

(فوات كرز والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : صفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرُزُ بن جابر ، فلم يُدركه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّهْرِ الْحَرَامِ »

(بهد والكتاب الذي حل) ،

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب : مَقْفَلَه من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمضي لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحدا .

(أصحاب ابن جحش في سرية)

وكان أصحابُ عبد الله بن جحش من المهاجرين : ثم من أبي عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن حلفائهم : عبد الله ابن جحش ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن شمعن بن حُرثان ، أحد بني أسد

(١) المرح : الإبل والمواشي التي تخرج للرعي بالعادة .

ابن خزيمة : حليف لهم . ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر ، حليف لهم . ومن بني ذؤنبة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص . ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة : حليف لهم من عترة بن وائل ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن صر بن شعبة بن ربوع : أحد بني تميم ، حليف لهم ، وخالد بن البكير ، أحد بني سعد بن لبيث ، حليف لهم . ومن بني الحارث بن فهر : مهليل بن بضاء .

(نصف ابن جوشن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وصفه لطلحة) :

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بمخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعنا وطاعة ، ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى مخلة ، أترصد بها قريشا ، حتى آتيتهم منهم بخبر ، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم . فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليتطلقني : ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فاقصر لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

(تخلف القوم بمدة) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق القسوم ، يقال له : بحران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيدا لهما ، كانا يعثفانه . فمخلفا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بمخلة ، فررت به غير قريش تحمسل زبيبا وأدما ، ومخبرة من تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحنفرى .

(اسم الحضرم ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن حباد ، (ويقال له : مالك

وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعشقتهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش
قد اصنح محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ،
وأسرؤا فيه الرجال ؛ فقال من برد عليهم من المسلمين : ممن كان بمكة : إنما
أصنوا ما أصابوا في شعبان .

(توقع اليهود بالمسلمين امر) :

وقالت يهود - نذرتن بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - عمرو بن
الخطري فقتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ، والخطري ، حضرت
الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، ووقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .

(نزول القرآن في صل ابن جعش وإقرار الرسول نه صل الله عليه وسلم في فنه) :

فلما اكبر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يسئلكونك
عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل
الله وكفر به ، والنسجد الحرام ، وإخراج أهله منه أكبر عند الله »
أى إن كنتم قتلتهم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن
المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهله ، أكبر عند الله من قتل من قتلتهم منهم
« والنبيته أكبر من القتل » : أى قد كانوا يفتنون للإسلام في دينه ، حتى
يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل « ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم عن دينكم » إن استطاعوا : أى ثم هم مقيمون على الحرب
ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرح الله
تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشقاق اقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم العير والأميرتين ، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله وأخوتهم
ابن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأنفدكموها حتى يقدم
صاحبها - يعنى معد بن أبى وقاص ، وعبيدة بن جحران - فأنفذتكم عليهما ،
فانقلوها ، فقتل صاحبكم . فقدم معد وعبيدة ، فأقداهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم .

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كلفاً) :

فأما الحكمم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل يوم بدر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فلتحق بمكة ، فأت بها كافراً .

(طبع ابن جسن في الأكبر وما نزل في ذلك) :

فلما نجسني عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمعت في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أن تطمئع ، أن تكون لك غزوة تُعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث في هذا عن الزهري ، وي زيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النية حين أحلته ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، ونحوها إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهي أول شذيمة غنمها المسلمون ، وعمر بن الخطاب أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكمم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

(شعر في هذه العروة ينسب إلى أبي بكر وبني ابن جحش) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر العديقي رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها : حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه أشهر الحرام ، وسنكوا فيه أدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تعدون قتلاً في الحرام عظيمةً وأحضتم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد وكثرت به والله راء وشاهد
واختراكم من مسجد الله أهله لئلا يرى الله في البيت ساجد
فإننا وإن عيرتمونا بقتله وأرجف بالإسلام بانغ وحاسد

سقيناً من ابن الخنثري وماحناً بشحنة لما أوقفت الحرب وأقد
دنا وابن عبد الله عيان يتنا يتنازعه غل من الفسنة عاندا

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ^٢ .

غزوة بدر الكبرى

(غير أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأن سفيان بن حرب
حنبلاً من الشام في غير القريش عتيقة، فيها أمروان القريش وتجارة من تجارتهم
وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون، منهم مخزومة بن نوفل بن أخطيب بن
عدي مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

(تدب المحدثين لغير واحد أبي سفيان) :

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام ^٢ .
قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،
وعبد الله بن أبي بكر ، وبزيد بن رومان عن عمرو بن الربيع وغيرهم من عتباتنا
عن ابن عباس ، قال : قد حدثني بعض هذه الحديث فاجتمع حديثهم فيما سئلت
من حديث بدر ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان

(١) القند : شرك يتفزع من أجله . وعاند : مائل بالدم لا يتقطع .

(٢) كان على ما عليه وسلم يمس إلى صخرة بيت المقدس قبل أن يحول لقبلة إلى الكعبة .

(راجع شرح التوحيد الذاتية) .

(٣) هذه العبارة مأخوذة من .

(١) بدر : سم بدر حفرها وحل من بدر اسم بدر : وقيل : هو بدر بن قريش بن نخلة الذي
سب قريش به . وقيل : يد (بدر) : سم رجل كانت له يد ، وهي على أوسع من حجر من المدينة .
(راجع لرياض الألف : وشرح المواهب : وموسم أهداك) .

مُقبِلًا من الشام ، فدب المسلمون إليهم وقال هذه غير قريش فيها أمواهم
 فاحرجوا إليها لعل الله ينزلكموها . فانتدب الناس فحفت بعضهم وثقل
 بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي خربًا وكان
 أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسب الأختار ويسأل من لقي من الرُكبان
 تخوفًا على أمر الناس . حتى أصاب غيرًا من بعض الرُكبان : أن سمدا قد
 استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذير عند ذلك . فاستأجر ضمام بن عمرو
 الغفاري ، بعهته إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشًا فيستنفرهم إلى أمواهم ،
 ويخبرهم أن سمدا قد عرض لها في أصحابه . فخرج ضمام بن عمرو وسريعا
 إلى مكة .

ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب

(عائكة تص رزاعا حل أخيا العباس) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لآتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد
 ابن رومان : عن عروة بن الزبير : قال : وقد رأيت عائكة بنت عبد المطلب ، قبل
 تقوم ضمام مكة بثلاث ليال ، رؤيا أزعجتها . فبعثت إلى أخيا العباس بن عبد المطلب
 فقالت له : يا أخى ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفضعتنى ، وتخوفت أن يدخل
 عن قومث منها شر ومصيبة ، فكذبتم عنى ما أحذرك به . فقال لها : وما رأيت؟
 قالت : رأيت واكبا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى
 صوته : ألا انصرفوا يا لغدرا نصاركم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه :

(١) التحسر : أن تتسع الأعبار بضمك ، وأما العجس (بالهم) : أن تبحث عنها بغيرك .

(٢) قوم : ر : عن .

(٣) قوم : ر : لنا .

(٤) أفضعتنى : اشتدت عنى .

(٥) قوم : ر : عنى .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي : « يا آل ضر » . وفي ط : « يا أمر ضر » . قال السهلي :
 هو بضم العين والنال ، جمع ضرور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الهمزة مع كسر الراء ولا فتحها ،
 لأنه لا ينادى واحداً : ولأن لام الاستفظة لا تدخل حل من هذا البناء في النداء ، وإنما يقال : يا لغدرا

ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به ١ بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمنها : ألا اتقوا يا تغذر لصارعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره عن رأس أبي قبيس ٢ ، فصرخ بتبها . ثم أخذ صخرة فأرسلها . فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأفضل الجبل أرفعت ٣ ، فأبى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة ؛ قال العباس : والله إن هذه نرؤيا ، وأنت فاكسيها ، ولا تذكرها لأحد .

(الرواية تنفع في قریش)

ثم خرج العباس ، فقل أنوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها له ، واستكتمها لهما . فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففتنا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قریش في أشدتها .

(ما جرى بين أبي جهل وعباس بسبب الرؤيا)

قال العباس : فعدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قریش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رأى أبو جهل قال : يا أبا الفضل إذا قرأت من طوافك ناقبل إلينا ، فلما فرغت أقبت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأيت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، ما رأيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ لناؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : اتقوا في ثلاث ، فسنر بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقا ما تقول فيكون ، وإن تخمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، نكسب

اتقوا ، تعريفاً له ، أي إن تخمض قائم غير انوسم . وضعت لام الاستنائة لأن المتدعي قد وقع موقع لاسم المصدر : وذلك بغيره ، فلما دخلت عليه لام الاستنائة ، وهم لام جر ، نصت كما تنص لام البحر إذا دخلت من المفصلات . وعدا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله : وأما أبو عبيد فقال في المنصف : تقول : يا غدر ، أي يا خائن . فإذا جئت قلت : يا آل غدر .

(١) مثل به : قام به .

(٢) يقال : إذا هذا الجبل حتى تكفك برجله لك فيه من جرهم ، أي . فليس من شائع .

(٣) أرفضت : تفتت .

عبيكم كثيرا أنكم أكذب أهل بيت في العرب ، قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جعلت ذلك ، وأنكرت أن تكون وأنت شيئا ، قال : ثم نصر فدا .

(ثناء عبد المطلب بادن العباس إليه مع أبي جهل) :

فلما أميت ، لم تبق امرأة من بني عبدالمطلب إلا أتتني ، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يتبع في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيري إلا شيء مما سمع ، قال : قلت : قد والله فعت ، ما كان مني إليه من كبير . وإيم الله لا تعرضن له ، فإن عاد لأكتفيتكته .

(عباس يقصد أبا جهل لئلا منه ، ليصرفه عنه محقق الرويا) :

قال : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديث مغضب أرى أني قد فانيته أمر "أحب" أن "ذكره" منه . قال : فدخنت المسجد فأريته : فوالله في لأمتي نحوه أنعرضه ، ليعود أبيض ما قد فأتع به ، وكان رجلا خفيفا ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . قال : فقلت في نفسي : والله لعنه الله ، أكل هذا فترق مني أن أشتد ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمتضم بن عمرو الغفاري : وهو يتصرخ بينطن الرادي واقفا على بعيره ، قد جدّخ بعيره ، وحول رحله ، وشدق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، العليمة الطليسة ، أموالكم مع أبي سفيان ، وعرضنا كما محمد في أصحابه : لأأري أن شدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشتغلتني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

(تجهز قريش للخروج) :

فتجوز الناس سراعا : وقالوا : أبيض محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ، كذا والله أيعمن غير ذلك . فكانوا بين رجائهم ، إما خارج وإنما باعث مكانه رجلا . وأوصيت قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أي تغيير وتكاد . وفيه : ر : خيرة .

(٢) جدخ بعير : قطع أمه .

(٣) طليسة : الإبل التي تحمل لبن والليب .

(٤) بشاء : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم لوجه الغزو .

إلا أن أبا لُحَبَّ بن عبد المطلب تغلّف ، وبعث مكانه العاصمي بن هشام بن المغيرة
وكان قد لاط أنه بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفنس بها ، فاستأجره بها
عنى أن يجرى عنه ، بعثه فخرج عنه ، وتغلّف أبو لُحَبَّ .
(عنة يهكم بأية لقوده فيخرج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن أمية بن خلف كان
أجمع القمود ، وكان شيخا جليلا جسدا ثميلا ، فأتاه عتبة بن أبي مُعَيْط ، وهو
جالس في المسجد بين ظهري قومه ، بتجسرة يعملها ، فيها نار وتجر ، حتى
وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ، استجسر ، فأنما أنت من انشاء ؛ قال :
فتبحت الله وقبح ما جئت به ؛ قال : ثم تجهز فخرج مع الناس .

(المرء بين كثافة قريش ومجازم يوم بدر) :

قال ابن إسحاق : وما فرغوا من جهزهم ، وأجمعوا السير ، ذكروا ما كان
بينهم وبين أبي بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا
من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين أبي بكر - كما حدثني
بعض بني عامر بن لؤي ، عن عمه بن سعيد بن المسيب - في ابن حنصر بن
الأخيف ، أحد بني مغيص بن عامر بن لؤي ، خرج يبيتني ضامة له بضجان ،
وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة ، وعيه حلة له ، وكان غلاما وضيئا نظيفا ،
فرَّ بعمر بن يزيد بن عامر بن الشوح ، أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن
عامر بن لؤي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بضجان ، وهو سيد
بني بكر يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن الحفص
ابن الأخيف القُرشي . فلما وثق الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، ما لكم
في قريش من دم ؟ قالوا : هي والله ، إن لنا فيهم نساء ؛ قال : ما كان رجل يقتل
هذا الغلام برأسه إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجل من بني بكر ، فقتله

(١) ١٠٧ : الحبير ، أمشك .

(٢) الحسر : القود شجره .

(٣) نومي : الحسن .

بسم كان له في قريش : فنكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دناءة ، فإني شئتم . إن شئتم فأدوا علينا ما نبت قبلكم ، ونؤدوكم ما لكم قبلكم ، وإن شئتم فأنا هي النعمة : رجلٌ برجل ، فتجافوا عنكم نبتنا ، ونجافوا عما لنا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ برجل . فقلهوا عنه ١ ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أجرد مكرز بن حفص بن الأختيف يسير بكرة الظهوران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوخ عن وجهه : فلما رآه أقبل إليه حتى أتاه ، وعامرٌ متوشح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله : ثم خافس بطنه بسيفه : ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر سلقاً بأستار الكعبة ، فعرفوه : فقالوا : إن هذا سيف عامر بن يزيد ، عندنا عليه مكرز بن حفص قتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبينا هم في ذلك من حرمهم : حجاز الإسلام بين الناس ، فثأرنا به ، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فحاقبهم .

(شعر مكرز بن قطف عامراً) :

وقال مكرز بن حفص في قتله عامراً :

لما رأيت شهةً عامراً ١ قد كثرت أشلاء الحبيب المالحب ٢
وقلت لنفسي : إنه هو عامرٌ ٣ فلا ترهبه : وانظري أي متركب
وأقتأت أي بن أوجته ٤ ضربةً مني ما أصابه بالفراخ يعطب
فخصت له جاشي وأقيت كسكلى ٥ عسى يظلم شاكى أسلاح محرب ٦
ولم أك في الشف روهي وروده ٧ هضرةً شجن من نيار ولا أب

(١) قوا : دونه . قال الأصمعي : : طبت عن فلان منه ، فأنما لمي : تركته .

(٢) الأشلاء : انقبابا . والمالحب : أذى ذهب منه .

(٣) قوا : حنطت . والجاشي : النفس . والكسكلى : الصدر . وشاكى الريح : عنده .

حلت به وتشرى ولم أنس ذات حسنة إذا ما تبادت ذنوبه حتى عتيباً
 (قال ابن هشام : الفترافر (في غير هذا الموضع) : الرجل الأخصب : « وفي هذا
 الموضع » : السيف) ٢ : والعتيب : الذي لا عقل له ، ويقال ليس انطباء وفحل
 النعام : العيب . (قال الحليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك ونراء) ٣ .
 (يلبس يفرى قريشاً بالخروج) :

قال ابن إسحاق وحديثي يزيد بن رومان ، عن عمرو بن الزبير ، قال : لم
 أجد قريش أسبراً ذكرت الذي كان بينها وبين أبي بكر : فكذلك ذلك يشفيهم ،
 فتبادت لم يلبس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المنيجلي ، وكان من أشرف
 بني كنانة ، فقال لهم : أيا لكم جار من أن تليكم كنانة من خلفكم بشيء يكرهونه ،
 فخرجوا سراخاً .
 (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان مضت من
 شهر رمضان ٤ في أصحابه - قال ابن هشام : خرج (يوم الاثنين) ٢ ثمان ليلاً خلون
 من شهر رمضان - واستعمل عمرو بن أم مكتوم - ويقال اسمه : عبد الله بن
 أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردت أيا شياة من
 الرؤساء ، واستعمله على المدينة .
 (صاحب اللواء) :

قال ابن إسحاق : ورضع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .
 (راية الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوادوان :

(١) النحر : الثأر .

(٢) « في » ط : « التيب » بالعين المعجمة ، وهو « كالعيب » ، الذي لا عقل له .

(٣) هذه عبارة سابقة في ١ .

(٤) وظل إن عمرو بن عبد الله عليه وسلم لقي عشرة نساء حلت من رمضان : كما قيل في خروجيه
 كان يوم السبت . (راجع شرح المواهب) .

إحداهما مع عمى بن أبي طالب ، يقال لها : العُطاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .
(عدد أهل المدينة) :

قال ابن إسحاق : وكانت إبن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين
بعيراً ، وعشيرة ما ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبي طالب ،
ومزينة بن أبي مزينة الخنوي يعترفون بعيرا ، وكان حزة بن عبد المطلب ،
وزيند بن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنتسة ، وهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعترفون بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يعترفون بعيراً .
قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن
نجار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ . فيها قال ابن هشام .

(سريق المسلمين إلى بدر) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقته من المدينة إلى مكة ، عن نقب المدينة ، ثم
على العقيق ، ثم على ذي الحليفة ، ثم على أولات الحبش .
قال ابن هشام : ذات الحبش .

(الرجل الذي امتد من الرسول جواب سلمة) :

قال ابن إسحاق : ثم مر على شربان ، ثم على متل ، ثم غميس الحمام من
شربان ، ثم على مختبرات النمام ، ثم على السبالة ، ثم على فحج لروحاء ، ثم على
شبوكة ، وهي النضرب المعبولة ، حتى إذا كان بعرق الظبية - قال ابن هشام :
الظبية : عن غير ابن إسحاق - نقوا رجلا من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم
يجبوا عنده خيرا ، فقال له الناس : سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال :
أوفىكم رسول الله ؟ قالوا : نعم ، سلم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله
فأخبرني عما في ظن ناقني هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل على غانا أنخبرك عن ذلك ، نزوت عليها ، فني
بطنها هناك ستخلة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مه : أفحنت على
الرجل ، ثم أعرض عن سلمة .

(١) ترمذ (ياهم) : دار بين الخليل والمدينة .

(٢) المسئلة : نسبة من الضان ، قال أبو ذؤ : « استعارها حنا لونه لناقة » .

(بشمة الطريق إل بدر) :

وترحل رسول الله صلى الله عليه وسلم متجسج ، وهى بئر الزوحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالأنعرتف ، ترك ضربى مكة بيسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدمراً ، فسلك فى ناحية منها ، حتى جرع أواديا ، يقال له رُحْنَان ، بين النازية وبين مَضِيْق الصَّغْرَاء ، (ثم على المضيْق)^٢ : ثم انصب منه : حتى إذا كان قريبا من الصغراء ، بنت بَسْبَس^٣ بن أبِجُهَيْبٍ ، حليف بنى ساعدة ، وصدي بن أبِ الرُّغَيْبَاء ، الجُهَيْبِ ، حليف بنى النجَّار ، إلى بدر يتحتمسان له الأخبِر : عن أبى سُنَيْان بن حَرْب وغيره . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدسها . فلما استقبل الصغراء ، وهى قرية بين جبَّين ، سأل عن جبَّتَيْهَا ما اسمها ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسَلِّح ، والآخر : هذا مُخْرِيٌّ . وسأل عن أهلها : فقيل : بنو أنار وبنو حِرَاق ، بضآن من بنى غِفَار فغكَّرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُرور بينهما ، وتناهل بأسمائهم وأسماء أهلها . فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغراء بيسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقن له : ذَقِيرَان ، فجرع فيه : ثم نزل .

(أبو بكر وهو المقادركلما هم فى الجهاد) :

وأناه الأخبِر عن قريش بتسيرهم ليتمتعوا غيرهم ، فاستشار الناص : وأخبرتهم

(١) جرع الوادى : قطع عرشا .

(٢) زيادة عن أ ، ط .

(٣) قال النجيب : « فى مصنف أبى داود : (بيشمة) مكان بيسر ، وبخى رواية أبى داود يقول : بيشة (بضم الباء) . وكذلك وقع فى كتاب مسلم ، وتسمى ابن إسحق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بيسر بن عمرو بن أمية بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذيبان . »

(٤) كذا فى أ ، ط ، وفى حائر الأصول « الرغيباء » بالعين المهملة وهو تصحيف (راجع السبى والاشتغال) .

(٥) قال المهيلى : « ليس هذا من باب الطريقة النهيى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم الفصح ، فقد كان عب الصلاة والسلام يكتب إلى أمرائه إن أرادهم إلى يذا فاجيبوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد كان عب الصلاة والسلام فى القصة : من جعله ، ؟ فقدم رجل فقال : أن نذل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما سمك ؟ فقال : مرة ، فقال : أتد ؟ حتى قال آخرهم : ابنى يديش قال : احبب فقام من فقال : لا أفدى آلهم أم سمكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ، فقال : قد كنت نبيتنا من الصلوة ؟ فذل عليه الصلاة والسلام : ما تقديرت ، ولكني آثرت الاسم الحسن . »

عن قريش ، فقام أبو بكر الصديق ، ففقد وأحسن . ثم قام عمرُ بن الخطاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، أعرض لما أراك الله فحنن معك ، والله لا نقول لك آثا قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معك من مقتتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بئر السبع الغمام (بلأذننا معك من دونه ، حتى تتبلغه : فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له به .

(لميثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار) :

ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس ، وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عندُ الناس ، وأنهم حين يابحوا بالعبثية : قالوا : يا رسول الله : إنا بمرآة من ديارنا حتى نصل إلى ديارنا ، فوذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمتنا تمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرة إلا من دأبته بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عنوة من بلادهم . فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قال له سعدُ بن سعد : والله لكأنت تريدنا يا رسولَ الله ؟ قال أجل ؛ قال : فقد آمنت بك وصدقتك ، وشهدتُنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيتناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة : فامض يا رسولَ الله لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضضناه معك ، ما تخلف منا رجلٌ واحد ؛ وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لنصبرُ في الحرب ، صُدق في النقاء . لعلَّ الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسيرنا على بركة الله . فسُرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، وتشطه ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظرُ إلى مصارع القوم .

(الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبنو قريظ) :

ثم أرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ذقوان ، فملك على ثنابا . يقال لها

(١) بركة النسيب : موضع بناحية اليمن ؛ يقول : هو أقصى حبر . وقال أسيد (٦٠٠ : ٦٠٠) وجدت في بعض كتب السير أنها مدينة الحبشة .

الأسفار : ثم انحط منها إلى بلد يقال له : اللدثة ، وترك الحنّان يمين وهو
كثيب عظيم كاجتبل العضم ، ثم نزل قريبا من بئر : فركب هو ورجل من أصحابه :
قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان : حتى وقف على شيخ
من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن عمه وأصحابه ، وما بلغه عنهم ، فقال
الشيخ : لا أخبرك حتى أخبرني من أنت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا
أخبرتني أخبرتك . قال : أذاك بذلك ؟ قال : نعم : قال الشيخ فإنه بلغني أن محمدا
وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإني كان صدق النبي أخبرني ، فهم اليوم بمكان
كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أن قريشا
خرجوا يوم كذا وكذا ، فإني كان الذي أخبرني صدقتني فهم اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي فيه قريش ، مما فرغ من خبره . قال : ممن أنتما ؟ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عند . قال يقول الشيخ : ما من ماء ،
أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سفيان الصائري .

(نظر المسكين برجلين من قريش يفتانهم على أخبارهم) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، فلما
أمنى بعث علي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر
من أصحابه ، إلى ماء بدر ، بالمسرة أخبرته عليه - كما حدثني يزيد بن رومان ،
عن عمرو بن زبير - فأصابوا رواية لقريش فيها أسلم : غلام بني الحجاج ،
وعتريض أبو سار ، غلام بني العاص بن سعيد ، فأثروا بهما فمألوهما ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فذلا : نحن سفاة قريش ، بعثونا نستقيم من
الله . فكثره اتهم شهرهما ، وروى أن يكونا لأبي سفيان ، فخصر بهما . فمأ
أذنتهما ؟ قال : نحن لأبي سفيان ، فركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الرواية : الإي التي يفتن عليه الماء .

(٢) أذنتهم ، بالفتح في ضربها .

ووجدت تجدتيه . ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم فصرتموهما ، وإذا كذباكم
تركتوهما ، صدقا : والله إنهما لغريش : أخبرني عن قريش ؟ قالوا : هم والله
وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدود القُصوى . والكتيب : العتقُفَل — فقال
خدا رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثيرٌ ، قال : ما عدتُهم ؟
قالا : لا ندرى ، قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالوا : يوما تسعا ، ويوما
عشرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القومُ فيما بين التسع مئة والألف .
ثم قال لهما : فمن فيهم من أشرف قريش ؟ قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن
ربيعة : وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ،
والحارث بن عامر بن نوفل ، وصعبمة بن عدى بن نوفل ، وانضر بن
الحارث ، وزينة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبیه ،
ومنيه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود . فأقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها .

(سبع وعشرون رجسمة الأعراب) :

قال ابن إسحاق : وكان بئس بن عمرو ، وعدى بن أبي الرغيباء قد مضيا
حتى نزلا بسرا ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شاةً لهما ٢ يستقيان
فيه ، وتجدى بن عمرو البهلي على الفاء . فسمع عدى وبئس جاريتين من
جوارى الحاضر ٣ وهما يتلازمان ٤ على الماء ، والمكزومة ٥ فتول لصاحبتها : إنما
تأخر العير غداً أو بعد غد ، فأعمل ضم ، ثم أنضيت الذي لك . قال نجدى :
صدقت ، ثم خضع بينهما . وسمع ذلك عدى وبئس ، فجلسا على بتيرهما : ثم
انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأخبراه بما سمعا .

(١) الأعراب : المتطع ، الواحدة غلظة : حدة .

(٢) الشئ : لزق البلى .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق القوم بعضهم .

(٥) المكزومة : اندية .

(سار أبو سفيان وعمره بالبر) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حدثوا ، حتى ورد الماء ، فقال لسجدي بن عمرو : هل أحسست أحداً ؟ فقال : ما رأيت أحداً أنكره ، إلا أني قد رأيت رامين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مناخهما ، فأخذ من أبعار بعيريهما ، ففتته : فإذا فيه الشوى ، فقال : هذه والله علائف يترب . فرجع إلى أصحابه سريعاً ، فضرب وجهه بعيره عن الطريق ، فاحل لها ، وترك بدرأ يسار ، وانطلق حتى أصرح .

(روى بهم بن العلق في معلوق قریش) :

(قال) ٢ : وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهنم بن الصلت ابن خزيمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، ورفى لابن النائم واليتظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، وسعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحنكتم بن هشام : وأمية بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدت رجلا ممن قتل يوم بدر : من أشرف قريش ، ثم رأيت ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسلت في العكر : فما بيني خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضج من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب ، يعلم خدًا من المقول إن نحن التقينا .

(رسالة لبي سفيان إل قريش) :

قال ابن إسحاق : وما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتسعو أعيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد آتجها الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا ترجع حتى نترد بدرًا . وكان بدر مؤسما من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام . فنصم عليه ثلاثا ، ففتحر الجوزر ،

(١) ساحلها ، أي أحدها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضج أي نضج .

وَنُطِّعُكُمْ أَنْعَامًا : وَنُسْتَقِي الْحَمْرَ : وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا لَقِيَانًا ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبَ
وَعَسِيرَنَا وَجَهْمَنَا ، فَلَا يَرْتَوْنَ يَهَابُونَ أَبَدًا بَعْدَهَا : فَامْضُوا .

(رجوع الأعرس بين زمره) :

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الشنقي ، وكان حليفًا لبني زُهرة
وهم بالحِمْفَة : يا بني زُهرة : قد نجى الله لكم أموالكم : وخلص لكم صاحبكم
تَحْرَةً بن تَوْفٍ ، وإنما نعرتم نَسْوَهُ وماله ، فاجعلوا لي جيبتها وارجموا ،
فانه لأحاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة ٢ ، لآما يقول هذا ، يعني أبي جهل .
فرجموا ، فلم يشهدوا زُهري واحد ، أطماعوه وكان فيهم مُطَاعَا . ولم يكن بقى
من قريش بطنين إلا وقد نعر منهم فاس ، إلا بني عدى بن كعب ، لم يخرج منهم
رجل واحد ، فرجعت بنو زُهرة مع الأحنس بن شريق ، فلم يشهد بلرا من
هاتين القبيلتين أحدًا ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب — وكان في
القوم — وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : وإنا قد عرفنا بابني هاشم ، وإن
خرجتم معنا ، أن هوأكم مع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب
ابن أبي طالب :

لَاهُمْ إِمَّا يَخْرُوتَ طَالِبٌ فِي عَصِيَّةٍ كَحَالِفٍ مُخَارِبٍ ٣

فِي مِقَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَاتِبِ فليكن المَسْلُوبَ غَيْرَ الْمَسَالِبِ ٤

وليكن المَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ

قال ابن هشام : قوله « فليكن المَسْلُوبَ » : وقوله « وليكن المَغْلُوبَ » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

(نزول قريش بالعدة والسليين يدر) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة العُصْوِي من الوادي ،
فحالف المَكْتَنُقِلَ وِبَطْنَ الوادي ، وهو يَمَانِيَان ، بين بَدْرٍ وبين الْعَقَنُقِل ،

(١) القِيَان : الجُرُود .

(٢) نَسْوَةُ الحِمْفَة : في غير نسخة .

(٣) حَالِفَا : وجه القوم . وشاوب يجمع محراب : أو شيطان .

(٤) مِقَاتٍ : ابتداء من الحبل ، مقدار ثلاث مفا أو نحوها . عن أبو ذر .

الكليب انذى خلفه قُرَيْش ، والقُلب ا بيدر في العُدوة الدنيا من بطن بكيل ان
المدينة . وبعت الله السباء : وكان المردى ذهبا ٢ : فأصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه منها ما ٢ نبد لهم الأرض ولم يمنعهم عن السير وأصاب قريشا
منها ما ٢ لم يتعدروا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم
إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بئر نزل به .

(مشورة الحباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بني سلمة ، أنهم ذكروا : أن
الحباب بن المنذر بن الجهم قال : يا رسول الله ، أرايت هذا المنزل ، أمزلا
أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه : ولا نتأخر عنه : أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟
قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله : فان هذا ليس بمنزل ،
فهض بالناس حتى نأق أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نصور ما وراءه من
الغلب ، ثم نبقي عليه حوضا فندمئوا ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا
يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فصار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم
نزل عليه ، ثم أمر بالغلب فصورته ، وبني حوضا على الكليب انذى نزل عليه ،
فصل ماء ، ثم قدفوا فيه الآنية .

(بناه العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثني : أن سعد بن معاذ
قال : يا نبي الله : ألا نبتني لك عريشا ٥ تكون فيه ، ونعدك عندك ركائبك ،
ثم نلتق عدونا ، فان أمرنا الله وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببت ، وإن

(١) انقب : جمع قليب ، وهو البئر .

(٢) القصر : كل مكان لين لم يبلد أن يكون رملا .

(٣) في م ر : ماء .

(٤) كلما في أكثر الأصوات : والضمير : اللحن والعس . وفي : د نور ، بالعين المبسطة .

والضمير : الإجماع .

(٥) العريش شبه الخيمة يستظل به .

كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فكتبت بمن وراءنا ، فقد تخلفنا
عنك أقوام ، يابى الله ، ما نحن بأشد نك حياً منهم ، ولو ظننوا أنك تبي حرب
ماتلّفوا عنك ، يمتنعك الله بهم ، يتأخرونك ويجاهدون معك . فأبى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعاه له بخير . ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش : فكان فيه .

(ارتخا قريش) :

قال ابن عباس : وقد ارتخت قريش حين أصبحت ، فأقيمت : فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العتققل - وهو الكيب الذي جاءوا
مته إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقيمت بخيلائها ، وفخرها ،
تمجادك^٢ وتكذب رسولك ، اللهم فتصبرك الذي وعدتني ، اللهم أحبتهم^٣
الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد)^٤ رأى عتبة بن ربيعة في القوم
على جبل له أحر - إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجبل الأحر ، إن
يطيعوه يرضوا .

وقد كان خفاف بن أيماء بن رخصة الغناري ، أو أبوه أيماء بن رخصة
الغناري ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابنا له بجزائره أهداها لهم ، وقال :
إن أحببتهم أن تمذكم بسلاح ورجان فعننا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن
وصدك رحم ، قد قضيت الذي عليك ، فلتعبري لئن كنا إنما نقاتل الناس
فأبنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد ، فألاحد بالله
من طاعة .

(١) تليوه : الكبر والإعجاب .

(٢) تمادك : تمادك .

(٣) أحبتهم : أي أحببتهم .

(٤) زيادة عن ، ع .

(٥) اجزائر : التذليل ، الواحدة : جزور .

(إسلام ابن حزم) :

فما نزل الناسُ أقبل نفرٌ من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم . فما شرب منه رجلاً يوماً إلا قتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم يقتل ؛ ثم أعلم بعد ذلك ، فحسن إسلامه . فكان إذا اجتهد في بيته ، قال : لا والذي نجاني من يوم بدر .

(تشارد قريش في الرجوع من القتال) :

قال ابن إسحاق : وجدتني بني إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما أضمان القوم ، بعثوا عمير بن وهب الجُمَحِيُّ فقالوا : احزروا لنا أصحاب محمد ، قال : فاستجنا بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاث مئة رجل ، يزبدون قبلاً أو يتقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كميناً أو مداداً ؟ قال : فضرب في الروادي حتى أتبعه ، فلم يتر شيئا ، فرجع إليهم فقال : ما وجدت شيئا ، ولكني قد رأيت : يا معشر قريش ، ابتلأيا ٢ تحمل المنايا ، نواضع ٣ يتشرب تحمل الموت الناقع ٤ ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم ، حتى يقتل رجلاً منكم ، فاذا أصابوا منكم أعدادهم فاخير العيش بعد ذلك ؟ فترؤا رأيكم . فلما سمع حكيم بن حزام ذلك سئى في الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة : فقال : يا أبا تولى ، إنك كبير قريش وسيدهما ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تترك كدسك فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس ، وتعمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ، قال : قد فعلت ، أنت على بذلك ، إلى هو حيي : فعلى عتقته وما أُصيب من داله ، فأنت ابن اختنظلية .

(١) الخو : التقدير بالمس والفر .

(٢) البلايا : جمع طبا : وهي الناقعة والمداية تزيد على قهر الميت فلا تفلد ، ولا نسى حتى تموت ، وكان يمشى حرب من يفر بأحمت يقول : إن صاحبها يحشر عليه .

(٣) النواضع : الإبل التي يسقى عليها الماء .

(٤) الناقع : أنقاع أبلج في الإبل .

(نسب الخنظلة) :

قال ابن هشام : والخنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزبة ، أحد بنى كهلان بن مالك بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - فاني لأخشي أن يشجراً أمر الناس غيره ، يعني أبا جهل بن هشام . ثم قام عبدة بن ربعة خنظلياً ، فقال : يا معشر فريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تلتفوا عمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكفره النظر إليه ، قتل ابن عمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا واخلتوا بين محمد وبين صائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا له ما تريثون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نزلت دواعيه من جربها ، فهو يبينها * . - (قال ابن هشام) ١ : - بينها - فقدت له : يا أبا الحكم إن عبدة أرسلني إليك بكذا وكذا ، الذي قال ، فقال : انتفضخ والله سمعته * حين رأى عمداً وأصحابه ، كلاً والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعثه ما قال : ونكته قد رأى أن عمداً وأصحابه أكلت جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بحث إلى عامر بن الحصري : فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثورك بعينك ، فقم فأنشد حضرتك ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحصري فاكشف ثم صرخ : وأعراد : وأعراد : فحميت الحرب : وحقيب الناس ، واستأسقوا ٨ على ما هم عليه من الشر ، وأحمد على الناس لرأي الذي دعاهم إليه عبدة .

(١) يشير أمر الناس : أي يحالف بينهم ، من الشجرة ، وهي الخالقة والخاصة .

(٢) نزل : أخرج .

(٣) بينها : يطلب منك الرويت . وقال أبو ذر : « بينها : يفتقدها » .

(٤) هذه العبارة مأخوذة من القرآن .

(٥) انتفاخ لسحر : كناية عن الخيول .

(٦) أنشد حضرتك : أي اطلب من فريش الوفاء بخضرتك ، أي مهلم ، لأنه كان حليف لهم .

وجاراً .

(٧) جنب : أنشد .

(٨) استأسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انضح وانفخ نحره » ، قال : ميعلم مُصَنَّفٌ اسْتَبِيحَ من انضح نحره ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الزُّرَّةُ وما حوَّلها مما يعلَّق بالخطوم من فوق الشَّرَّةِ ، وما كان تحت الشَّرَّةِ : فهو القُصْبُ ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يَنْسُرُ قُصْبِهِ في النار : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم اتى عتبة بيضةً ليُدْخِلها في رأسه ، فما وجد في الخيش بيضةً تَسَعُهُ من عِظَمِ هامَتِهِ ؛ فلما رأى ذلك اعتجرت على رأسه بِبُرْدٍ له .
(مقن الأسود الخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد الخزومي ، وكان رجلاً شراً ما سبَّي الخنسي ، فقال : « عاهد الله لأكثرين من جوعهم ، أو لأهدمته ، أو لأموست دونه ، فلما خرج ، خرج إليه حزة بن عبدالمعش بن عبيدالمعش ، فلما التقيا ضربته حزة فأمسك قدمته بنصف مائة ، وهو فوث الحوض ، فوقع على ظهره تشخيباً رجائه دماً نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السهبي : « قوله : مصراسته ، كلمة لم يقرها عتبة ولا هو باقي عذرها ، قد قيلت قبله ويقالون بن النعمان أو لقائوس بن النضر ، لأنه كان مرثياً لا يفرو في الحروب ، فقيل له : مصفر اسمه ، يريدون مصفرة الخلق والجليب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم ابيات . ولم يقل أحد إن حذيفة كان مشرفاً ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ، إنه كان مشرفاً .

وحادة العرب لا تشمل الخلق والطيب إلا في الدعة والخنصر ، وتعيه في الحرب أشد العيب . وأحسب أن أبا جهل لما سلت لغيره وأراد أن ينحر الجزر ويشرب الخمر ييدر ، وتعرف عليه القيان بها ، استعمل الطيب أو لم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أشوكم مزا بدوا بمسرة وتور

يريد : أنه يبخز والطيب في الحرب .

وقوله « مصفراسته » إنما أراد مصفر يده ، ولكنه تمدد المبالغة في اللم فخصت بالذكر ما يسموه لأن تذكره .

(٢) اختصر : نعمم بخير نصح ، أي لم يجعل تحت يديه مناصيد .

(٣) أطن : أمار .

(٤) تشخيب : تدويل بدسوة .

(زعم) : - أن يُرْتَمِيَهُ ، وأربعه حمزة فصر به حتى قتله في الحوض .

(دعاه عبدة إلى المبارزة) :

قال : ثم خرج بعده عبدة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عبدة ، حتى إذا نزل من أنصاف دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فَيْثِيَّة من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَدُوْفٌ ، ومُعَوِّذٌ ، ابنا الخارث - وأمهما عَدُوْرَاءُ - ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن رَوْاحَةَ ، فقالوا : من أنتم؟ فقالوا : رَحَطٌ من الأنصار ، قالوا : عالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُسَدِّمٌ : يا محمد ، أَخْرِجْ إلينا أَكْفَاءَنا من قَوْمنا ، فقد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قَسَمَ بِأَعْبُدَةَ بن الخارث : وقَسَمَ بِأَحْمَرَ ، وقَسَمَ بِأَعْيُنَ ، فقد قَسَموا ، ودانوا منهم ، قالوا : من أنتم؟ قال عبدة : شَيْبَةُ ، وقال حمزة : حمزة ، وقال عليّ : عليّ ، قالوا : نعم ، أَكْفَاءَ كرام . فبارزَ عُبَيْدَةَ : وكان أسنَّ القوم : عبدة (بن) ربيعة ، وبارزَ حمزة شَيْبَةَ بن ربيعة ، وبارزَ عليّ أنوليدَ بن عبدة . فأمر حمزة فلم يُعْهِلْ شَيْبَةَ أنْ يقاتله ، وأما عليّ فلم يُبْشِرْ الوليدَ أنْ يقاتله ، واختلف عُبَيْدَةَ وَعُتْبَةَ بينهما خُسرَتَيْنِ : كلاهما أثبت صاحبه ٢ ، وكثر حمزة وعليّ بأسيافهما على عبدة فذكفاه عنه ، واحتضنا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحديثي عدصم بن عمرو بن قتادة : أن عبدة بن ربيعة قال لنفسية من الأنصار : حين اتسبوا : أكفاء كرام ، إنك تريد قَوْمنا .

(لقاء التريقين) :

قال ابن إسحاق : ثم تزحف الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يجسرلرا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتشفكم للقرم

(١) رواية عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساكنة في م .

(٣) أثبت صحابته : جرحه بمرارة في يده بها .

(٤) دفعا عليه : أسرها قتله .

فانضحوهم^١ عنكم بالشبل، ورسول^٢ الله صلى الله عليه وسلم في العريش، معه أبو بكر الصديق.

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان.
قال ابن إسحاق: كما حدثني أبو جعفر محمد بن عيسى بن الحسين.
(ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح)

قال ابن إسحاق: وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن الشيخ من قومه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدت صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح^٣ يُعدل به القوم، فرأى بسرّاد بن غزيرة، حليف بني عدي بن النجار - قال ابن هشام^٤: يقال، سرّاد؛ مثقلة؛ وسرّاد في الأنصار غير هذا؛ خفف^٥ - وهو مُستثقل^٦ من الصف - قال ابن هشام: ويقال: مُسكتل^٧ من العصف - فضع في بطنه بالقدح، وقال: استرّ ياسرّاد فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل؛ قال: فأقذني^٨. فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: استشف؛ قال: فاعتقه فقبل بطنه؛ فقال: ما حملك على هذا ياسرّاد؟ قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسّ جلدك جلدك. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير، وقناه له.

(مناكرة الرسول: به التصريح)

قال ابن إسحاق: ثم عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف، ورجع إلى

(١) كذا في أكثر الأصول. وفي: فانضحوهم: بالهاء المعجمة. والضح والضح بمعنى. يقال: نضحته بالشبل ونضحته، إذا رده به.

(٢) القبح: السب.

(٣) هذه العبارة اعتراض حافظة في.

(٤) قال أبو ذر: «ربما تكفيت قوله إدارطلي» وجد الف.

(٥) مثقل: مضموم.

(٦) مستفصل: خارج.

(٧) أذني: أو، التصريح من نفسه.

العريش فدخله ، ومعها فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي ربّه ما وعدته من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا بني الله : بعض ما سئلتك ربك ، فإن الله مستجّرٌ لك ما وعدك . وقد خفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة وهو في العريش : لم انتبه فقال : أبشراً يا أبا بكر : أنك نصر الله . هذا جبريل أخذ بعنان فرس يقوده ، على ثيابه التمتع .^١

(مقتل مهجع وابن سراقه) :

قال ابن إسحاق : وقد رُمي مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتيل من المسلمين ، ثم رُمي حارثة بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو مشرب من الخمر ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

(مخريش المسلمين على القتال) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرقهم ، وقال : والموتى نفسٌ محمد بيده : لا يقاتلهم اليوم رجلٌ فيقتل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمر بن الخطاب ، أخو بني ستمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بلغ بلغ ، أما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل .

قال ابن إسحاق : وحادثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عرفه بن الحارث ، وهو ابن عكرمة قال : يا رسول الله ، ما يؤخذ من عبده ؟ قال : غنمه

(١) يشهد به : يراه ويرى إليه .

(٢) عفتي : نام نوما يسيراً .

(٣) التمتع : الخمر .

(٤) بلغ (بمكر أخاه وإسكانها) كلمة تنال في مواعج الإحباب .

(٥) وقد قيل في عرف : حوذ (باللذ المنقولة) . ويقرى هذا القول أن أخويه سعة وسعوة .

(راجع الروض الأنت) .

(٦) يضطك الرب : أي يرض غاية الرضا .

يَدَا فِي الْعَوَا حَاسِرًا . فَتَزَعُ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ يُقَلِّدُهَا ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى نُسِلَ .

(استفتح أبو جهل بالعماء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حماد بن مسهر بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ، حليف بني زهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا لرحم ، وآنانا بما لا يعرف ، فأحسنا الغداة . فكان هو المستفتح ٢ .

(رمى الرسول للمشركين بالحصاة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حصى من الحصى فاستقبل فريشا بها ، ثم قال : شاهدت الوجيرة ، ثم أتاهم بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدوا ، فكانت الغزوة . فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش ، وأسرى من أسرى من أشرفهم . فلما وضع القوم أيديهم بأسرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن سعد قائم على باب العريش ، الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متوشح السيف ، في نفر من الأنصار يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كرامة العوا ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ذكركم - في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٣ يا سعد تكلم ما يصنع القوم ؟ قال : أجل والله يا رسول الله ، كأنك تؤمن وقعة أوقعها (الله) يا أهل الشرك . فكان الإثم في القتل يا أهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجال .

(نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله :

(١) آتته : أهله .

(٢) المستفتح : الخاتم على نفسه جدًا العماء .

(٣) في : « كأنك بك » .

(٤) زيادة عن : « ما » .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كثرهما ، لأحاجة لهم بقتلنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله . فإنه إذا أخرج مستكرهما . قال : فقال أبو حذيفة : أنتقل آباءنا وأبناؤنا وإخوتنا وعشيرتنا . وترك العباس ، والله نبي نبيته لأبي حنيفة ٢ السيف . قال ابن هشام : ويقال : لأبي حنيفة ٣ (السيف) ٤ . قال : فلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطاب : يا أبا حفص . قال عمر : والله إنه لأول يوم كذاني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص . أتضرب وجهه عني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله : دعني فتلاً تضرب عطفك بالسيف ، فوالله لقد نطق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكفة التي قلت يومئذ . ولا أزال منها خائفاً : إلا أن تكفرها عن الشهادة . فقتل يوم القيمة شهيداً .

قال ابن إسحاق : وبما نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أكل القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء ، يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت هريش على بني هاشم وبني المطلب . فلقبه الجدر بن زياد البكري ، حليف الأحمار ، ثم من بني سالم بن عوف : فقال الجدر لأبي البختري . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك . ومع أبي البختري زميل له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن ملبية بنت زهير بن الحارث بن أسد ،

(١) كذاني ، وفي سائر الأسوار ، وإخواننا .

(٢) ألقبه : أي لا يؤذيه منه بسيف ، ولا ضالمة .

(٣) ألقبه : أي لأبنته ، أي وبه .

(٤) زياد بن أبيه .

(٥) كذاني ، أي ط . وفي سائر الأسوار : في قول ابن هشام .

(٦) الرميل : الذي يركب معه على بئر واحد .

وجنادة وجبل من بني تيث ، واسم أبي البختري : العاصم - قال : وزميلي ؟ فقال له الشجندر : لا والله : ما نحن بشركي زميلك : ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدتك ، فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جدينا ، لا نتحدث عنى نساء مكة أنى تركت زميل حيرصاً على الحياة . فقال أبوالبختري حين نازله الجندو وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يُسَلِّمَ ابنُ حُرَّةَ زميله حتى يموتَ أو بترى سبيته
فانقلا ، فقتله الجندور بن زياد . وقال الجندر بن زيد :^١ في قتله أبا البختري :
إمّا جهيتَ أو نسيتَ نسي قاتبتِ النّية أنى من بين
الطّاعنين برماح اليزني والضّارين لكبش حتى يتحى^٢
بشريتم من أبوه البختري لو بترن بمثلها منى أبى
أنا الذى يقال أصلى من بكى أظعن بالصعثة حتى نشقى^٣
وأعبط أقبرن يعضب مشرق أوزم للموت كلوزام الميرى^٤
فلا ترى جندراً يترى قري^٥

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق . والمرى^٦ : انماقة التى يُستزل
لبنها على عسر .

قال ابن إسحاق : ثم إن الجندرا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
والذى بعثك بالحق فقد جهدت عليه أن يستأمر فأتيتك به ، (فأبى)^٧ إلا أن
يقتلنى ، فقاتلته فقتلته .

(١) زادت (ل) بدخذه الكلمة : « ويقال : الجندور بن قتال » .

(٢) برماح منسوبة إلى حمى زن ، وهو ملك من ملوك اليمن ، والكبش : دبىر الفهد .

(٣) الصعثة : عصا الرمح ، ثم سمى الرمح : صعثة .

(٤) أعبط : أقتز ، واقترن : التذاوم فى الحرب . والمعضب : أنيف لقاطع . والمشرق : منسوب

إلى المشرق ، وهو قري بالشام . وأوزم : آسن والإزام : دغاء الناقة بجمان .

(٥) يقال : قري بقري لربا ، إذا أتى بأمر عجيب .

(٦) وقيل المرى : انماقة الغزيرة اللب .

(٧) زيادة عن ا ، ن .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاصم بن هشام ، ابن الحارث بن أسد .
(مقتل أمية بن خلف) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال
ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما : عن عبد الرحمن بن عوف
قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة : وكان اسمي عبد عمرو ، فسميت ،
حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلغاني إذ نحن بمكة فيقول :
يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكته أبراك ؟ فأقول : نعم ، فيقول : فإني لأعرف
الرحمن ، فاجس بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمأ أنت فلا تجيبني باسمك الأول ،
وأما أنا فلا أدعوك بما لأعرف ، قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه .
قال : فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، قال :
فقلت : نعم ، قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأتعدت
معه . حتى إذا كان يوم بدر : مررتُ به وهو واقف مع ابنه ، علي بن أمية ،
أخذ بيده ، ومعى أذراع ؟ : قد استلبتها ، فأنا أحلها . فلم رآني قال لي :
يا عبد عمرو : فلم أجبه ، فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت : نعم ، قال : هل لك في ،
فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع التي ملك ؟ قال : قلت : نعم ، ها أنت ذا ٣ . قال :
فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : ما رأيت كاليوم
قطعا : أما لكم حاجة في اللبن ؟ (قال) ٤ : ثم خرجت أمشي جهما .
قال ابن هشام : يورد باللبن ، أن من أسرف في اقتنايته منه يابل كثيرا اللبن .

(١) ق ١ : «عاشم» .

(٢) ق ٢ : «أذراع» .

(٣) كذا في شرح السيرة والروافد . قول السهيلي : «ها» : قلب . وذا : إشارة إلى نعته وقول
بمعهم إلى القسم : أن هذا قسمي . وأزعا إشارة إلى انقسام ، و«عوفر» اسم الله بحرف التثنية أصغر . وقام
الغنية منها ، كما يقوم الاستظام منه ، فكأنه قول : ها أنا قسمي . وفصل بالاسم انقسم به بين (ها)
و (ذا) ضم أنه هو انقسم ، فاستدبر من أنا . وكذا قول أبي بكر : لا ها أنت ذا ، وقوله زهير :

تعلمن ها عمرو الله ذا قبا

أكثر بالصدر منه الذي من عبه لفظه المقدم .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عمرو ، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه ^١ عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال لي أمية بن خلف : وأبى بينه وبين ابنة ، أخذ بأيديها : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذلك حزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذلك الذي نزلت الأفاضل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إنى لأقودهم إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعتاب بلالا بحكمة على ترك الإسلام ، فيُخرجهم إلى رضاء ^٢ مكة إذا تحريت ، فيصطحبهم على ظهوره ، ثم يأمر بتصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تغارق دين محمد ؛ فيقول بلال : أجد أجد . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكفر أمية بن خلف ، لا تجرت إن نجى ^٣ . قال : قلت : أي بلال ؛ الأسيرى ^٤ قال : لا تجرت إن نجى . قال : قلت : أسمع يا ابن السوداء ؛ قال : لا تجرت إن نجى . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا نصار الله ؛ رأس الكفر أمية بن خلف ، لا تجرت إن نجى . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة ^٥ وأنا أذب عنه . قال : فأخلف ^٦ رجل سيف ، فضرب رجل ابنة فوقه ، وصاح أمية صيحة ما سمعت مثتها قط . قال : فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء لك ^٧ فوالله ما أغنى منك شيء . قال : فهيروها ^٨ بأسيا فهم ، حتى فرغوا منها . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهبت أذراعي وفجعتني بأسيرى .

(١) في ١ : « سيبه » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجاله) .

(٢) في الأصول : « من عبد الرحمن » . وغامر آت كلمة « من » متحقة .

(٣) الرضاء : الرمز أحار من الشرس .

(٤) في ٤ ط : « لا تجرت إن تجرت » يضم الياء الأولى وفتح الثانية .

(٥) كذلك في ١ . وفي سائر الأصول : « أسيرى » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حيقة كالأسوار وأحسروا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل سيفه إذا سبه من نفسه .

(٨) في ٨ : « هروها » .

(٩) هروها : تاملوه .

(شهود الملائكة رعدة بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال :
حدثني رجل من بني غنار ، قال : أقبلت أنا وابن عمي علي حتى أضعفنا في جبل
يُشرف بنا على بدر ، ونحن مُشركان ، ننظر الواقعة على من تكون الدبرة^١ ،
فذهب مع من يذهب . قال : غيضا نحن في الليل : إذ دنت منا سمابة^٢ ، فسمعنا فيها
تحفة الليل ، فسمعت قائلا يقول : أقدم حيزوم^٣ ، فأما ابن عمي فأنكشف
قناع قلبه ، فأت مكانه ، وأما أنا فكيدت أهلي ، ثم تماسكت .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن
أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهيد بدر ، قال : بعد أن ذهب بعيره :
لو كنت اليوم بدر وسعى بتصرى لأريكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ،
لأشكته فيه ولا أتمري .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني عازن بن
التجذر : عن أبي داود^٤ البازلي ، وكان شهيد بدر ، قال : إني لأبص رجلا من
المشركين يوم بدر لأضربه : إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سني ، فعرفت أنه قد
قتله غيري .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأئهم عن ميسم : مولى عبد الله بن الحارث :
عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سبي الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها
على ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمرا .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن علي بن أبي طالب قال :
العمائم : تيجان العرب ، وكانت سبي الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على
ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صخرية .

(١) الدبرة : الدائرة .

(٢) فاذ أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كناية تزوير بها النبي . وحيزوم : اسم فرس جبريل
عنه السلام . ويقال : فيه حيزون . »

(٣) اسم أبي داود غفلا : عمرو ، وقيل : ميم بن عامر ، (راجع أبوابي) .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآلهم عن ميتهم : عن ابن عباس ، قال :
ولم تُقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يَكُونون فيما سِوَاه من
الأيام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْرِبون .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجِز ، وهو يقاتل ويقول :
ما تَنْتَهِم الحرب العوان مِثِّي بِزَلِّ عَامَتَيْنِ حديثٌ سَنِي
لِئَلْ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي ٢

(شعار المسلمين يدر) :

قال ابن هشام : وكان شعار ٣ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

(موت لم يقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عهوه ، أمر
بأبي جهل أن يُلْتَمَس في القَتْلِ .

وكان أول من لَقِيَ أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قال : قال معاذ
ابن عمرو بن الجسوح ، أخو بني سلعة : سمعت القوم وأبوجهل في مثل الخرجة
- قال ابن هشام : الخرجة : الشجر الملتصق ، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب :
أنه سأل أعرابيا عن الخرجة ، فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها -
وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه . قال : فلما سمعها جعلته من شأنى ،
فصعدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه ، فضرته ضربة أطلنت ٦ قدمه

(١) الحرب العوان : التي توتل فيها سرية ، فهو لذلك أشد الخروب . واليازول من الإبل : المص عرج
نابه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « وبتان : هذا الرجل ليس ذكي جهول وإنما جعل به د .

(٣) اشعار : اصغره .

(٤) ق ١ : (ين) .

(٥) حدثت : قصت .

(٦) أطلنت قدمه : أمارته .

ببصاف ساقه ، فوافقه ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح ^١ من تحت مِرْفُضِفة ^٢ الثوى حين يضرب بها . قال : وضربني أبني عيكرمة على عاتقي ، فطرح يدي ، فعملتُ بجلدة من جثني ، وأجفئضي ^٣ القنالُ حن ، فلفقتُ عامَّةً يوي ، ورفي لأسحبها خلقي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قدي ، ثم فعلتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق ^٤ : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

ثم مرَّ بأبي جهول وهو عتييرٌ ، معوذ بن عكرء ، فضربه حتى أثبته ، فركه وبه رمقٌ . وقال معوذٌ " حتى قُتل ، فرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهول ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتل ، وقد قال لم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - انظروا ، إن خشي عليكم في القتل ، إن أثر جرح في ركبته ، فإني أزدحت يومًا أنا وهو على ما دُبة لعبد الله بن جندعان ، ونحن غلامان : وكنتُ أضف منه يدير ، فدفعته فوقع على ركبتيه ، فبضحشٌ في إحداهما جحشًا لم يزل أثره به . قال عبد الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمتي فعرفته ، فوضعتُ رجلي على عنقه . قال : وقد كان ضببتُ بي مرةً بمكة ، فأذاني ولكرتي ، ثم قلت له : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمدُ

(١) قلعج : تلعب .

(٢) المرفضة : التي يدي بها الثوى ، تطرف .

(٣) أجفئضي : غليظ وانتعل .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٥) قال السهيلي : . . . وذكر الغلامين أنفوق قتلا أبا جهول ، وإنما سماه ابن عمرو بن الجسرج ومعوذ بن عفرء . وفي صحيح مسلم أنها سماه ابن عفرء وسماه ابن عمرو بن الجسرج . وعفرء من بنت عبيد ابن قلبية بن عبيد بن قلبية بن فم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو عفرء . وأبوهم الحدوث بن ربيعة ابن سواد ، من اختلاف في ذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحق ، كافي كتاب مسلم : قال أبو عمرو وأصبح من هذا كذا حديث أمر حين قال النبي من أذ عليه وسلم : من يأنفني خبر أبي جهول ؟ (إسبوت) وفيه : أن أبي عفرء قتلاه .

(٦) يجر : شغف .

من رجل قتلتموه ، أخبرني من الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : لله ورسوله .
 قال ابن هشام : ضببت : قبض عليه ولزمه ، قال ضبان بن الحارث البجلي
 فأصبحت مما كان بيني وبينكم من الود مثل الغائب الماء باليد .
 قال ابن هشام : ويقال : أمار على رجل قتلتموه ، أخبرني من الدائرة اليوم ؟
 قال ابن إسحاق : وزعم رجال من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول :
 قال لي : لقد نزلت مني صعباً يارويعي الغم قال : ثم احتزرت رأسه
 ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : يا رسول الله : هذا رأس
 عدو الله أبي جهل ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آفة الذي
 لإله غيره . قال : وكانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : قلت
 نعم ، وآفة الذي لإله غيره ، ثم أقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحمد الله .

قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن عمر
 ابن الخطاب قال لمعين بن العاص : ومربى به : إني أراك كأن في نفسك شيئاً :
 أراك تظن أني قتلت أباك ، إن لو قتله لم أعتذر إليك من قتله : ونكيتي قتل

(١) ويقال : « أهد من رجل قتلتموه » . قال السهلي : « أي عر فوق رجل قتلتموه . وهو معنى
 تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عذر . والأول تفسير أبي عبيدة في ترويض الحديث . وقد ذكر
 شامدا عليه :

وأهد من قوم كقادم أخوم حاد م . لأعادي حين قلت تيوه .

قال : وهو عطش من توطم : أي الجور بها ، إذا تفسخ منه ذلك : أي أهلك من وجع قتلتموه .

وقال أبو ذر : يريد - أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقيق من لفظهم به .

(٢) وزادت م : « قيل من تيم » ، يريد أن البرجس منسوب إلى البراجم وهم أحياء من بني تميم .

(٣) في أ : « من الدائرة » .

(٤) قال السهلي : « آفة الذي لإله غيره ، هو ما أخضع عند سيوفه وغيره : ، لأن لإستهوهم عرض

من الخافض منه ، وإذا كنت غير قلت : لله . بالنسب ، لا يجوز المبرد نوره ، وأجاز سيوفه الخافض

أيضا ، لأنه تم ، وقد عرف أن لفظهم به مخفوض باليه أو يارويعي ، ولا يجوز إضمار حروفه ، بل هو

إلا في غير هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله بهذا ، كما يجوز أن رؤية كان يقول : إذا قتل ككف

أصبحت : غير ، عاتك الله .

خالي العيص بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فاني مررت (به) ا وهو يبحث
بحث الأثر بزرقه ٢ فحدثت ٢ عنه ، وتصدا له ابن عمه على فقتله .

(قصة سيد مكاشة) :

قال ابن إسحاق : وقتل عكاشة بن محصن بن حمرثان الأمدى ، حليف
نبي عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ، فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جديلاً من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة
فلما أخذته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حزمه ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ،
شديد المنن ، أبيض الحديدية : فقاتل به حتى فتح الله تعالى عن المسلمين ، وكان
ذلك سيف يسمى : العزق . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قتل في الردة : وهو عنده ، فثنه صبيحة بن خويلد الأمدى ،
فقال طيحة في ذلك :

فما فضلكم بالقوم إذ تقتلونهم	اليسر وإن لم يُسموا برجال
فإن تك أداود أ صين ونسوة	فمن تذهبوا فبرغا بقتل حبال
نصبت لحم صدر الحماله إليها	معاودة قيد الكساء نزال
فيوما تراها في الجلال متصورة	ويوما تراها شير ذات جلال
عشيّة غادرت ابن أقرم ثوريا	وعكاشة الغنمي عند حبال

(١) زيادة عن ا .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حس : عات .

(٤) الحلال : أصل الشجرة .

(٥) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرغ : أن يطل اللحم ولا يطلب
بذره . وحبال : هو ابن أخي طيحة لا يثبت كما قال ابن هشام بهد : وهو حبال بن مسلمة بن عويك ،
ومسل أبوه : هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضر به طيحة عن فرس يقال له : الأرام .

(٦) كذا في ا ، ط . وفي اسم فرس طيحة ، وفي سائر الأصول : « الحلاله » . وهو تحريف .

(٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قز » .

(٨) الكاء : الشيطان ، والحسم : كفى ، ونزال : اسم نمل أمر يبعث النمل .

(٩) الجلال : جمع جل . والحو للداية : كالأدب للإنسان تصان به .

(١٠) ثوريا : مثيا .

قال ابن هشام : حيدان : ابن طليحة ابن خويلد . وابن أقرم : ثابت بن أقرم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعكاشة بن خضيم الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمي على صورة القمر ليلة البدر : قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ؛ أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة ٢ .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا بلغنا عن أهلنا : منّا خير فارس في العرب ، قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عكاشة بن خضيم ؛ فقد فرار بين الأزور الأسي ؛ ذلك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ونكته منّا للحيف .

(حديث ابن أبي بكر رابده عبد الرحمن يوم بدر) :

قال ابن هشام : ونادي أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ؛ فقال : ابن ماني يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن :
لم يبق غير شيخة وبعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب ٢
فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

(طرح المشركين في القليب) :

قال ابن إسحاق : وحديث يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القليب ، ضرحوا فيه ، إلا ما كان من أمة بن خلف ، فإنه انتفخ في دبره فلدأها ، فلدأوا البحر مكره ، فترايل خدمه ، فأقروه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب

(١) انظر الماشية (رقم ٦٤٢ من هذا الجزء) .

(٢) بردت الدعوة ، أي نبتت . ويندك : بردك . وقال الأبن ، أي نبتت .

(٣) أشكة : السلاح . والنصب : القرم الكبر الذي . والدم : الدم . القلع : القلع .

(٤) قليب : البئر .

(٥) ترايل : أي تراجيل .

(٦) ترايل : تراجيل .

واخجارة . فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً . فانت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موقى ؟ فقال ضم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت ضم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف القيل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شعبة بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّ من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله : أتنادي قوما قد جيئوا ٢ ؟ قال : : ما أنتم بأجمعنا أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المغالة : يا أهل القليب ، بئس عشيبة النبي كنتم لبيدكم ، كلابسوني وصدقتني الناس ، وأخر جسموني وآرائي الناس ، وقاتلستوني وتصرفتني الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمغالة التي قال .

(عمر حاد لمن القوا في القليب) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني ابن ثابت :

عرفتُ شباراً زئبباً بالكثيب كخفّة الوحى في الورق الكشيبي ٢

(١) قال المصنف : « وحاشية المصحف ، وغيره من حفر أسنن قلنظ عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جفراً ، ابن ساروا جيفاً .

(٣) الكتيب : كدس الرمل . والقشيب : المنبهد . قال المصنف : « ولا يخفى له في هذا البيت : لأنهم إذا وصفوا الرجوم وشبهوها بالكتب في الورق ، فإنما يصفون الخط حيفت بالدروس والأصناف : فإن ذلك يدل من عشاء الديار وطوس الأكار ، وكثرة ذلك في أشهر تنفي عن الاستنبه عيب . ولكن أراء حسبان بالقشيب . هنا : الذي عاقله ما يقصد إيمان من درس وإيمان قدم ، بذلك : لعلم منبهد : إذا كان في السلم » .

تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكَلَّ جَوْنُ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
فَلَدَّعَ عَشَّ الشَّدَّ كَرَّ كُلِّ يَوْمٍ
وَخَبَّرَ بِالَّذِي لَاحِبًا فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غُدَاةً يَسِرُّ
غُدَاةً كَأَنَّ جَنَّتَهُمْ حِرَاءً
فَلَا يَتَذَكَّرُ مِنْهَا يَجْتَمِعُ
أَنَامَ عَمَّ، قَدَّ وَأَزْرَوْهُ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَفَاتُ
بَشُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَأَزْرَتْهَا
فَعَادَرْنَا أَيْ جَهْلًا صَرِيحًا
وَتَشِيْبَةً قَدَّ تَرَكَتْنَا فِي رَجَالِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ نَا
أَمْ تَعْبُدُوا كَدَالِي كَانَ حَقًّا
فَمَا تَنْظَرُوا ، وَلَوْ تَنْظَرُوا لَنَقَالُوا :

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقموا في القلب ،
أخذ عتبة بن ربيعة : فحسب إلى القلب ، فغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- فيها بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فاذا هو ككتيب قد تغير لونه : فقلن :
يا أبا حذيفة : نعلنك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ أو كما قال صلى الله عليه
وسلم ، فقال : لا ، والله باربعين الله ، ما شككت في أبي ولا في مصرعه ،

(١) الوصي : مطر الحريف .

(٢) يبابا : انقرا .

(٣) حراء عكة . وجن الغروب : حين قيل الغروب للغروب .

(٤) وزرؤه : أهله . وافح الغروب : شربها وحرقها . ريزوي : « افح » وسناه الزيد والنحو ،

يقال لفتح الحرب إذا تزايدت .

(٥) أمسوم المرهفات : سيوف القناصة . والخلفي : الكاذب . والتمعوب : عقد القنطرة .

(٦) الغطارف : العادة ، وأحدم غصريف : وحذت الياء من الغطاريف : إقامة وزن الشعر .

والصيب : الشديد .

(٧) الجيوب : وجه الأضراس . وقيل : هو المدد : الواحدة : جبيرة .

(٨) كياكب : جماعات .

ولكنني كنت أعرف من أبي وأبنا وحسنا وفضلا ، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فما رأيت ما أعنابه ، وذكرت مامنت عليه من الكفر ، بعد اندي كنت أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ، وقال له خيرا .

(ذكر القية الذي نزل به : . إن الذي توفاكم الملائكة فقل أنتم) .

وكان القية الذين قتلوا بيدر ، فزل فيهم من القرآن : فيما ذكرنا : إن الذين توفاهم الملائكة ظاهري أنفسهم قالوا فيم كُنْتُمْ ؟ قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا : قَالُوا وَلَوْلَا رَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَدَتْ مَصِيرَاهُ فَنِيَّةٌ مُسْمِنِينَ . من بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبدالمطلب ابن أسد .

ومن بني غزوم : أبو قيس بن الزكاة بن الشيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن الشيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني بجمح : علي بن أمية بن خلف بن وقب بن حذافة بن بجمح . ومن بني منهم : العاص بن منية بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن ميم .

وذلك أنهم كانوا أسماوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة : فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباءهم وعشائرهم بمكة وقتلهم فاقْتَنُوا : ثم ساروا مع قومه إلى بدر فأصيبوا به جميعا .

(ذكر ابنه بيدر والأسارى) .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في الفسك : مما جمع الناس ، فجمع : فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعته : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله نولا نحن ما أصبتموه ونحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

(١) كانوا ، ط . وفي سائر الأصول : مسين .

أَنْ يُجَاهِدَ إِلَيْهِ الْعَدُوَّ : وَاللهَ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقُّ بِهِ مِنَّا : وَاللهَ نَقْدَرُ أَيُّهَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَنَحَنَا اللهُ تَعَالَى أَكْثَانَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مِنْ كَيْمَتِهِ وَنَكْتَأُ خِفَتَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُتِمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقُّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سلمان ابن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - واسمه صدقي بن حجلان - فيما قال ابن هشام - قال : سألت عبيدة بن العوام عن الأنفال : فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين انحطفتنا في الشمل ، وماتت فيه أخلاقنا ، فزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله : فكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بزاة . يقول : عن السواد .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة ، قال : أصبحت سيفة بني عائد المخزوميين الذي يسمى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردوا ما في أيديهم من النفل ، أقبلت حتى ألقيت في النفل . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا سئبه ، فعرّفه الأرقم بن أبي الأرقم : فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأعطاه إياه .

(بدر بن رواحة وزيد بشيرين) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيرا إلى أهل العالية ، بما فتح الله عز وجل عن رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة . قال أمامة بن زيد : فأتانا الخبر - حين سويتنا التراب على رقيقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلّمني حلاليها مع

(١) في الأعراب : « وفي عائد » وفي الراس : « سيف بن عابد » . قال السبكي : « بدر عابد فيخزوم » ، وهم بدر عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم : « أما بدر عابد (بالراء والذال) فجماعة » فيهم بدر عابد ابن عمرو بن مخزوم ، وطلحك السبكي ، والعاميون وعطاك بن السائب .

مُعْتَدَان - أن زيد بن حارثة (قد) أقدم . قال : فجلته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس ، وهو يقول : قُتِلَ عُبَيْةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَنَبِيهَ وَمَيْهَ ابْنَا الْحِجَّاجِ . قَالَ : فَلَئِنْ يَا أَيْتُ ، لَأُحِقُّ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ يَا بَنِي .

(تقود رسول الله من بدر) :

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عَقْبَةُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَاحْتَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ النَّفْلَ الَّذِي أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَجَعَلَ عَلَى النَّفْلِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَرْفَةَ ، وَمَيْمُونُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَزُونٍ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ رَاجِزٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقَالُ : إِنَّهُ عَلَيْهِ بَنِي ابْنِ الزُّنَبَاءِ :

أَقِمُّ لَهَا صُورَهَا يَا بَسْبَسُ^١ لَيْسَ بِنَدَى الطَّلْحِ حَا مُعْرَسُ^٢
وَلَا بَصَحْرَاءِ عُسَيْرٍ^٣ كَحَبَسِ^٤ إِنَّ مَطْلَبِي الْقَوْمِ لَا تُحْيِيْسُ^٥
فَحَمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْبَسُ^٦ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَكْبَسِ

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من مَضِيحِ الصَّغَرَاءِ نَزَلَ عَلَى كَثِيبٍ بَيْنَ الْمُضَيِّقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ - يُقَالُ لَهُ : مَعِيرٌ - إِلَى سَرْحَةِ بِهِ . فَسَمَّ هُنَاكَ النَّفْلَ الَّذِي أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّوَاءِ : ثُمَّ ارْتَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْوَحَاءِ لَقِيَهُ الْمُسْلِمُونَ يُهْتَفُونَ بِمَا فَخَّحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ نَسْمُ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ - كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : وَبِزَيْدِ بْنِ رُوْمَانَ - مَا الَّذِي يُهْتَفُونَ بِهِ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِينَا

(١) زيادة عن أ : ط .

(٢) كذا في أ : وفي سائر الأصول : « معير » . قال أبو ذؤ : « يروى عن العيين والعبين ، وهو غير

يأتين معجزة هو المشهور فيه » .

(٣) م ، ر : « لا تحيس » وهو يحيى

قال ابن إسحاق . وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرارة ، قال : قُدِمَ بالأُسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زَمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عَفراء ، في مَناحِمهم على حَوْفٍ ومَعوذاً ابني عَفراء ، وذلك قبل أن يُضرب عليهما الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إنى لعندهم إذا أتينا ، فقيل : هؤلاء الأُسارى ، قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وبدا أبو يزيد سَهيل بن عمرو في ناحية الخُجيرة ، مجموعةً يدها إلى عنقه بحَبَلٍ . قالت : فلا والله ما منكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلتُ : نبي أبا يزيد : أعظيتم بأيديكم ، ألا مُتُّم كراماً ، فوالله ما أشبهني إلا قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبيت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله تحرفين ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما منكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد مجموعةً يدها إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني ثوبان بن وهب ، أخو بني عبد الدار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى فرَفَقهم بين أصحابه ، وقال : استرُّوا بالأُسارى خيراً . قال : وكان أبو عَزْرَبِ بن مَعْمَرِ بن هاشم ، أخو مُصْعَبِ بن مَعْمَرِ لأبيه وأمه في الأُسارى .

قال : فقال أبو عَزْرَبِ : مررتُ بأخي مُصْعَبِ بن مَعْمَرِ ورجلٌ من الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شدَّ يديك به ، فإن أُمَّتَ ذات مَنَاجِ : لعلها تصدِّيه منك ، فإن وكنْتُ في رَهْطٍ من الأنصار حين أقبلوا بي من بني نَدْرٍ ، فكانوا إذا قَدِموا غداهم وعشاهم خصوني بالخُبْزِ ، وأكلوا التَّمْرَ ، أو صبيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم بنا ، ما تقع في يدي رجلٌ منهم كسفرة خُبْزٍ إلا تصفحني بها . قال : فأشحيبُ فأردّها على أحدكم ، فأردّها ما عني ما يسها .

(١) في م : ر : هـ سده .

(٢) هذه الكلمة سقطت في أ .

(يلوغ مصاب قريش إلى مكة) :

قال ابن هشام : وكان أبو عزة صاحب نوء المشركين يبدل بعد الضمير بين
الخارث ، فلما قال أخوه مصعب بن عمير لأبي اليسر ، وهو الذي أسره ، ما قال
قال له أبو عزة : يا شعي ، حننه وصاتك بي ، فقال له مصعب : إنه أخي دونك .
ضالت أمه عن أغلى ما فدى به قريش ، غليل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت
بأربعة آلاف درهم ، ففدته بها .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة (بمصاب) ٢ قريش الجيوشان بن
عبد الله الخزاعي : فقالوا : من وراءك ؟ قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن
ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأميمة بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، ونبيه
ومينة ابنا الحجاج ، وأبو اليسر بن هشام ، فلما جعل يعدد أشراف قريش ،
قال صفوان بن أمية : وهو قاعد في الحجر : والله إن يعقل هذا فاسألوه عني ؛
فقالوا : (و) ما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : هاهو ذاك جانبا في الحجر ؛
وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قُتلا .

قال ابن إسحاق : وحاشي حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس : عن
شكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم : كنت غلاما لعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ،
فأسلم لعباس وأسلمت أم الفضل وأسمنت وكان العباس يهاب قومه ويكره خيلافهم
وكان يكتم إسلامه ؛ وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ؛ وكان أبو صهب قد
تخلف عن بلو ، فبعث مكانه العاصم بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا
صنعوا ؛ لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا ، فلما جاء الخبر عن مصعب
أصحاب بدر من قريش : كذبته الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا .

(١) واسم أبو عزة : زيادة : وأمه التي أرسلت في فدته : أم العباس بنت مالك العامرية ، وهي
أم أخيه مصعب رثت عند وقت عمير ؛ وهذا : هي أم شيبة بن عثمان صاحب الكعبة ؛ جن بين شيبة . وقد
أسلم أبو عزة هذا . (راجع ابراهيم) .

(٢) زيادة عن ١ : ط .

(٣) كتيبه نقد : كذله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أُنحِتُها في حُجْرَةٍ زَمْزَمَ ، فَوَاقِدُ إِنِّي بِهَا لَمَسْتُ فِيهَا أُنحِتُ أَقْداحِي ، وَعِندِي أُمُّ الْفَضْلِ جَالِسَةٌ ، وَقَدْ مَرَرْنَا مَا جَاءَنَا مِنَ الْخَيْرِ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ بِحِجْرِيهِ يَشْتَرُ ، حَتَّى جَلَسَ عَنِّي طَلْحَةُ الْحُجْرَةَ ، فَكَانَ صَهْرُهُ إِلَى طَهْرِي ، فَبَدَأَ هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَالَ النَّاسُ : هَذَا أَبُو سَفِيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاسْمُ أَبِي سَفِيَانَ الْغَيْرَةِ - قَدْ قَدِمَ قَالَ : فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : هَلُمَّ إِلَيَّ ، فَعِنْدَكَ بَعْدِي الْخَيْرُ ، قَالَ : فَجَلَسَ (إِنِّيهِ) ٢ وَانْسَأَسُ قِيَامٌ عَلَيْهِ : فَقَالَ : يَا بَنِي أُخِي ، أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِينَا الْقَوْمَ فَكُنَّا نَحْدِثُهُمْ أَكْثَافًا يَقُودُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَبِأَمِيرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَإِيمٌ لَمْ يَمَسَّ ذَلِكَ مَا لُمْتُ النَّاسَ ، لَقِينَا رَجُلًا بَيْضًا ، عَلَى خَيْلٍ بَلَغَتْ : بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَاللَّهِ مَا تَلَيْقُ ٢ شَيْئًا : وَلَا يَقْرَمُ لَهَا شَيْءٌ . قَالَ أَبُو رَافِعٍ : فَرَقَعْتُ طَنْبُ الْحُجْرَةَ بِيَدِي ، ثُمَّ قُلْتُ : تِلْكَ وَاللَّهِ الْمَلَأَكُنَّةُ ؛ قَالَ : فَرَفَعَ أَبُو طَلْحَةَ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً . قَالَ : وَتَارَوْقُهُ فَاحْتَمَلَنِي فَضْرَبَ بِي الْأَرْضَ ، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيَّ يَضْرِبُنِي ، وَكَانَتْ رَجُلًا ضَعِيفًا ، فَقَامَتْ أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى عُمُودٍ مِنْ عَمَدِ الْحُجْرَةِ : فَأَخَذَتْهُ فَضْرَبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً فَلَعَتْهُ فِي رَأْسِهِ شَجَةً مُسْكِرَةً . وَقَالَتْ : اسْتَضْعَفْتَهُ أَنْ غَابَ عَنْ سَيْدِهِ ؛ فَقَامَ مَوْلِيًا ذَلِيلًا ، فَوَاللَّهِ مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَ نَيَّالٍ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ ٢ فَتَلَّثَنِي .

(نواح قریش علی قتلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبد الله ، قال : ناحت قریشٌ على قتلام ، ثم قالوا : لاتفعوا فيلغ محمدًا

(١) طنب الحجرة : طرفها .

(٢) زيادة من ا ، ط .

(٣) ما تليق : ما تليق .

(٤) تاروته : وثبت إليه .

(٥) طلعت : طلعت .

(٦) العدسة : فرسخة ٥٠٠٠ قدمه كالطعمون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

وأصحابه ، فيشتموا بكم ، ولا تبعثوا في أمراكم حتى تستأثروا بهم لا بأرب ٢
عليكم محمد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأمر بين المطلب قد أصيب له ثلاثة
من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان
يحب أن يبكي عن بنيه ، فبينا هو كذلك إذ سح نائحة من الليل : فقال للغلام له :
وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ لثحب ، هل يكتأ قريش على قتلاهما ؟
لعل أبكي عن أبي حكيم : يعني زمعة ، فإن جوف قد احترق . قال : فسا
رجع إليه للغلام قال : إنما هي امرأة نبيك عن بغيره أصالته . قال : فذاك حين
يقول الأسود :

أبكي أن يضلّ لما بغيري ويبتعها من التوم الشهود
فلا تبكي على بكتر ولكن على بدّر تذاصرت الجذود
على بناء سرّاة بني هنيص وتخرّوم ورهط أبي الوليد
وبكي إن بكيت على عقيل وبكي ما حارثا أسد الأسود
وبكيتم ولا تسمى جميعا وما لأن حكيم من نبيد
ألا قد ساد بعدكم رجال ولولا يوم بدّر لم يسودوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ٣ ، وهي مشهورة من أشعارهم : وهي عندنا
بكفاء ٤ . وقد استعطينا من رواية ابن إحقاق ما هو أشهر من هذا ٥ .

قال ابن إحقاق : وكان في الأمارة أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بركة ابنا كئيبا قاجرا ذامال ، وكانكم به
قد جاءكم في غيب فداء أبيه ، فلبس قالت قريش لا تعجلوا ، ففداء أسرائكم ،

(١) حين تستأثروا بهم ، أي انزعوا فداهم .

(٢) لا يارب : لا يشاء .

(٣) بكتر : أكثر من الإبل .

(٤) ولا تسمى : أي ولا تدعى ، فبني حركة المذمة نحو حنانيا ، والندبة : الندبة والنسب .

(٥) الإقواء : اختلاف في حركة الروي .

(٦) قال أبو ذؤيب : الإكفاء اختلاف الحروف في التقوي .

(٧) تقرب ابن هشام على لسر سابق في الألف .

(٨) لا تعجلوا : وهو تحريف .

لَا يَأْتِي رَبُّ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي - : حَتَّقْتُمْ ، لَانْعَجَلُوا : وَانْسَلَّ مِنَ النَّبِيِّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أبو مهبل بن عمرو وفداؤه) :

(قَالَ) ١ : ثُمَّ بَحِثْتُ قُرَيْشًا فِي فِدَاءِ الْأَسَارِيِّ : فَقَدِمَ سِكْرَرُ بْنُ حَقِيقِ بْنِ الْأَخْيَافِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ الَّذِي أَمْرَدَ مَلَكَ بْنَ اللَّهِ حُحْمَةَ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَرَفَةَ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أُتَعَبِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْمِ
وَخَيْشَلُغُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ فَنَاهَا سُهَيْلًا إِذَا يُظْلَمُ^٢
ضَرَبْتُ بِلَدَى الشُّعْرُ حَتَّى انْتَهَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ^٣
وَكَانَ سُهَيْلًا رَجُلًا أَعْلَمَ ، مِنْ شَعْتِهِ الشُّعْبِيُّ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ يَنْكُرُ هَذَا الشُّعْرَ لِذَاكَ بِنِ الدُّحْحَمِيِّ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءَ : أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ نُؤَيْمٍ :
أَنَّ عَمْرًا مِنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي
أَسْرِعْ لِكَيْ يَتَّقِيَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : وَيَنْدَعُ ، لِأَسَانِهِ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطْبِيًّا
فِي مَوْطِنِ أَسَدًا ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَسَدٍ لِي بِهِ فَيَسْتَلُّ اللَّهُ
بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرٍو فِي هَذَا
الْحَدِيثِ : يَا عَمْرٍو أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَلْمَعُهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَمَا ذَكَرَ حَدِيثَ ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قَارَعْتُمْ فِيهِ سِكْرَرًا وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهِمَ ، قَالُوا : هَاتِ الَّذِي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يظلم ، أي يراذله .

(٣) ذو الشعر : السيف ، والشعر : حده .

(٤) الأعلام : المشقوق لشفة العيا . وأد المشقوق الشفة السفلى فهو الأملح .

(٥) ينال : يخرج .

ثنا ، قال : اجعلوا رجلي مكان رجله ، واخلأ سبيلته حتى يبعث إليكم بنيدائه .
فخلأ سبيل سبيل ، وحبسوا مكركزا مكانه عندهم : فقال ميكركز :

فَدَيْتُ بِأَدْوَادِ ثَمَانٍ مِثْلَ قَتْلِ
رَهْنَتِ يَدِي وَالْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي عَلَى وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا
وَقَلْتُ سَبِيلٌ خَيْرٌنَا فَادْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَاتِي حَتَّى تُنْدِيرَ الْأَمَانِيَا
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا ليكرز .

(أمر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عقبة بن أبي معيط - قال ابن هشام : أم
عمرو بن أبي سفيان بنت أبي عمرو ، وأخت أبي معيط بن أبي عمرو - أميرا
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قال ابن هشام : أسره علي بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : قيل لأبي سفيان : أفدي
عمرا ابنك ، قال : أُلَيْمِعُ عَلَى دَنِي وَمَانِي ! قَتَلُوا حَتَّظَنَةَ : وَأَفْدَى عَمْرًا !
دعوه في أيديهم يُسَكِّوهُ مَا بِنَا حَم .

قال : فبينا هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكنان ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية
معتبرا ومعه مربية له ، وكان شيخا مسنما ، في غم له بالنقيع . فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو عمرو : من رواده بكر النساء ، فهو جمع ثمان بمعنى ثمان . ومن رواده بفسادها فهو
العدد المعروف .

(٢) قوم : ر : «عروها» والعر : الشر والأذى .

(٣) كذا في «أ» ، ط : وفي سائر الأصول : «ابنة عمرو» . وهو تحريف .

(٤) قوم : ر : «أليمع» .

(٥) مربية : تصغير (مرأة) .

(٦) كذا في «ط» والنقيع : موضع قرب المدينة . وفي «ر» : «النقيع» وهو موضع داخل
المدينة ، وفيه مقبرتها . ولأول من أراد ما .

هناك معتصراً ، ولا يخشى الذي صنع به ، لم يظن أنه يجبس بمكة ، إنما جاء معتصراً . وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جامحاً ، أو معتصراً إلا بغيره ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابه عمرو ، ثم قال أبو صفيان :

أرهط ابن أكل أجيبوا دعاءه^١ تعاقدم لا تسلموا السيد إكتهلا
فان بنى عمرو ليثام^٢ اذلة^٣ لن لم يفككوا : عن مسيرهم للكتلا
فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان مسمداً يوم مكة مطلقاً لا كثر فيكم قبل أن يؤتمر اقتتلا
يعضب حسام أو يعصمرا نبتة نحن إذا ما أبيضت تحنيز النبلا^٤
ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره
وسأوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفككوا^٥ به صاحبهم ، فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان : فخلنى سبيلاً سعد .
(أمر أبي العاص بن الربيع) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس ، ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .
قال ابن هشام : أمره خيراش : بن الصفة ، أحد بني حرام .
(سبب ذبح أبي العاص بن زينب) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة الملعودين : مالا ، وأمانة ،
وإجارة ، وكان طالة بنت خويلد ، وكانت خديجة^٦ خاتمه . فسألت خديجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،
وذلك قبل أن ينزل عليه الرحي ، فزوجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها . فلما

(١) أكله : د : ويكفوا .

(٢) القضب : السيف القاطع : والصفره : القوس . والنجع : شجر تصنع منه القوس .

(٣) نحن : أي بصوت وترها . وأبيضت : أي ما يترجم . والإنس : أن يترك وتر القوس ويبدل ويحترق
النير : أي تقطع وتره .

(٤) أي م : د : فيكفوا .

(٥) رقيق : بل لدى . أمر أبو العاص عرسه الله بن جبر .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بشيئته آمنت به خديجة وبنته : فصدقته ؛
 وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودين بدينه ؛ وثبت أبو العاص على شركه .
 (سرى قريش في تظليل بنات الرسول من زواجهن) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي سفيان ربيعة ،
 أو أم كُثَوم^١ . فلما يأتى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد
 قرعتم محمدًا من همة ، فردوا عليه بكاته ، فاشكوه بين . فمشوا إلى أبي العاص
 فقالوا له : نارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال :
 لا والله ، إني لأفارق صاحبي ، وما أحب أن لي بأمرأتى امرأة من قريش . وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيرًا ؛ فها بلغنى . ثم مشوا
 إلى عتبة بن أبي لهب ؛ فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن نكحك أي امرأة من
 قريش شئت ؛ فقال : إن زوجتموني بنت أبا ن سعيد بن العاص ، أو بنت
 سعيد بن العاص فارقتها . فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقتها ؛ ولم يكن
 دخل بها ؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهو إن له ؛ وخلف عليها عثمان بن
 عفان بعده .

(أبو العاص عن الرسول وبنت زينب في فاته) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبجيل بمكة ولا يحرم ؛ مغلوب على أمره ؛
 وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسمت
 وبين أبي العاص بن الربيع . إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر
 أن يفرق بينهما ؛ فأخامت معه على إسلامها وهو على شركه ؛ حتى هاجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فلهما عمارت قريش إلى بدر . صارنهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال السهبي : كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي سفيان ، وأنه كان يزوجها
 تحت عتبة ؛ فأنزلها بمنزلة أمها عبد ربهما حين تزنت ؛ فثبت يد أبي لهب . فله عتبة ؛ فدعا
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يداها الله عليه كتابا من كتابي ؛ فافترس الأعداء من بين أصحابه وهو نام
 حرمه ؛ وأما عتبة ومعتب بنتا أبي سفيان ، ولهما عقب .

(٢) في الأعراب ؛ ع لانه .

(٣) ق م ؛ ر ؛ ف ؛ وهو تحريف .

فأُصيب في الأصاوي يوم آبلر ، فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداءهم أمراءهم ، بعثت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع يمال ، وبعثت فيه بقلادة لها
كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، قالت : فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لها رقعة شديدة وقال : إن رأيتم أن تسلمتموها
خا أسيرها ، وردوا عليها سلا ، فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله . فأطلقوه ،
وردوا عليها الذي لها .

خروج زينب إلى المدينة

(تأييداً لرسالة الرسول وبين ليمسها) :

(قال) ١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عنيه : أو واعد ؟
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلى سبيل زينب إليه ، أو كان فيما شرط
عليه في إطلاقه : ولم يظن ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم
ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله ، بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كئونا بيطن
ياجنح حتى نمر بكم زينب ، فنصحبها حتى تأتينا بها . فخرجا مكانهما ،
وذلك بعد بدو شهر أو شيعه ٢ ، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالتحرق
بأبيها ، فخرجت تجهز .

(هذا تخول طرفاً أمر زينب) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثت عن زينب

(١) زيادة من أ .

(٢) في ٣ : و : دو أو عد .

(٣) جامع : موضع على ثمانية أميال من مكة .

(٤) شيعه : قريب منه .

أبها قالت : بينا أنا أجهز بمكة للحنوف بأبي لقيتي عند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تُريدن الحنوف بأبيك ؟ قالت : قلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي ابنة عمي ، لانفعلي : إن كانت لك حاجة بمناع مما يرفق بك في سفرك ، أو بما لا تتبلى به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تغبطني أمني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خضتُها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

(ما أصاب زينب من قريش عند خروجها مشورة أبي سنان) :

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها تقدم لها حموها كينانة بن الربيع أخوزوجها بغيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكينانته ، ثم خرج بها نهاراً يقودها ، وهي في هودجها . وتحدثت بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها ببنى مطر : فكان أول من سبق إليها حبار بن الأسود بن العصب بن أمدير عبد العزى : والفهري^١ ، فزوجها حبار بالصح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً - فيها يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها ، وبرك حموها كينانة ، ونثر كينانته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهماً ، فنكره^٢ الناس عنه . وأتى أبو سفيان في جلة من قريش فقال : أيها الرجل ، كف عننا نبلك حتى نكلمك ، فكف : فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تحسب ، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس حلانية^٣ : وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من شدة ، فيعلم الناس إذا خرجت

(١) لا تقصدي : لا تتعمس . وأسد : أقمز ، يقال : غصت المرأة ، إذا استصحت ، فعذوة الحرة تحفها . وروي : « فلا تقصدي » (بالقاء لجملة) وهو من غصته ، نحو تهيت : أي لا تهيب ولا تستر بيني مني .

(٢) في الأصول : والفهري بنده ، وأبو . والتصويد من أرويس الأنثى . قال السهيلي : « قال : وصحى إليها عباد بن الأسود والفهري ، ولم يبق ابن إسحق الشهري ، وقال ابن هشام هو نافع بن عبد قيس ، في غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره ابن زبير في أخباره . » وسنذكر ابن هشام أحمد بن علي .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحق أن حباراً ظن بها الراحة فغصت على امرأته وهي حامل ، فهك جنبها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالبلية بعد إسلام بطنها أبي العيس . (راجع الاستيعاب وأرويس) .

(٤) تكره الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

بابته إليه عنايةً حتى رءوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلك أصابنا عن
 نصيتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووهن ، ولعمري مالنا بعبثها عن
 أيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من شورة ، ولكن أوجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت
 الأصوات ، وتحدث الناس أن قد رددناها ، فسئها سرا ، وألحها بأبيها : قال :
 ففعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى
 زيد بن حارثة وصاحبه ، فتقدمها بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزئب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبد الله بن ربيعة : أو أبو خيثمة ، أخو بني سالم
 ابن عوف ، في الذي كان من أمر زئب . قال ابن هشام : هي لأبي خيثمة -
 أتاني النبي لا يقدر الناس قد ورد
 وزئب فيهم من عقوف وأعم
 وإخراجها لم يُخزَ فيها محمد
 على ما قذف وبيننا عطر منكم
 وأمسي يوسفيان من حلف منكم
 ومن حربنا في رخم أنف وسند
 فرتنا ابنه سمراً ومولى يمينه
 بلدي حتى جلد اتصالكم
 فأقسمت لا تنفك من كتاب
 سراة تميس في الحام مستوم

(١) الشورة : طلب ثأر .

(٢) ساقط : معركه الحرب . وعطر منكم : كناية عن شدة الحرب ، وعمود ، وأصله فيما زعموا ،
 أن مادام كان امرأة من شريفة تبيع النبي والليل ، فيشغرين منها اللوق ، حتى تشاوروا بها فأنك
 وقيل : إن قوماً محاسنوا عن أشوت فضوا أيديهم في صلب منكم ، المذكورة تأكيداً للحلف ، فسررب
 طيباً مطلقاً في شدة الحرب .

وقيل : منكم امرأة من غصاة ، وهو بطن من حمير ، ثم من بني بربيع بن سائلة ، وأن هذه المرأة هي
 سامية يسار : التي يقال لها : يسار الكواكب ، وأنه كان نبياً لها ، وأنه راوها عن نفسها ، فقالت
 له : أمهلني حتى أتخذ منك ميرة ، إنزاري . فلما أكلت من أنفه أخذت عليه بالوس ، حتى أو عينه جعدا ، فقيل
 في اللؤلؤ : لؤلؤ الذي لاقي يسار الكواكب ، فقيل : عطر منكم . (راجع الأسمان وملائكة اللؤلؤ ، والروض)
 (٣) بلدي حلق ، يعني اللؤلؤ . والاتصال : جمع مصلة ، وهي صوت اللؤلؤ .

(٤) أوم : من أوم .

(٥) الكائب : الكافر . والسراة : السادة . والحسين : الجيش . واللهم : الكثير . والوسم :
 اللعلم . من لسة ، وهي اللؤلؤة .

زروعٌ قَرِيصٌ الكُثْرَ حَتَّى نَعْلَمَهَا بِمِثْمَ ١
 تُتَزَلَّمُ أَكْثَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ ٢
 يَدَا اللَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْعُوجَ مَرِيئًا ٣
 وَيَتَدَمُّ قَوْمٌ لَمْ يُطْبَعُوا عَمْدًا ٤
 فَأَبْلِغْ أَبَا سَفِيَّانَ إِذَا تَعَيَّتَهُ ٥
 فَأَبْشِرْ بِمِغْزَى فِي الْحَيَاةِ مُعْتَجِلًا ٦
 بِمَخَاصِبَةٍ فَوْقَ الْأَنْوَابِ بِمِثْمَ ٧
 وَإِنْ يُتَهَمُوا بِالْحَيْلِ وَالرَّجُلِ نُتَهَمَ ٨
 وَنُلْحِقَهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُسْرَهُمْ ٩
 عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْنٍ تَنَدَّمُ ١٠
 لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ جُودًا وَتُسْمِ ١١
 وَسِرْيَاكَ قَائِرٌ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ ١٢

قال ابن هشام : ويروى : وسرباك ناز .

(الغزاة بين ابن إسحاق وابن هشام في مولد بين أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عامر بن الحضرمي ؛
 كان في الأسارى ، وكان حينئذ الحضرمي إلى حرب بن أمية .
 قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عقبة بن عبد الحارث بن
 الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .

(شعره وشكاه في عروج زينب) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :
 أفى المسلم أعيارٌ جفَاءٌ ، وغِلظةٌ ١
 وفي الحجابِ أشباهُ النساءِ العوارِكِ ٢
 وقال كعب بن الربيع في أمر زينب ، حين دافعها إلى الرجلين ٣ :

(١) كذا في ١ . وزروع قريص الكثر : نموها فانتاع الإبر . وزسائر الأضواء : زروع .
 (٢) نعلب : أي نشتلم ، ونمد سليم لكثرة ، وبخاطمة ، أي بما تقطع به . بشأن عطف بالقدم ،
 أي جملة من أظفار ، يريده الظهور والذلة . واليسوم : الحذوة التي رسم بها الإبل .
 (٣) الأكتاف : التراس . ونجد : يرب ، به ما ارتفع من أرض الجوز . ونخلة : موضع قريب من
 مكة : وأبهم : إذا أقيتة : وهو ما انحفض من الأرض .

(٤) كذا في ١ ، و . ويد الدهر : أي أهد الشعر . وفي حائر الأضواء : «يد الدهر» . وهو
 تحريف .
 (٥) أسرب ، بالسر : الطريق . (وبالفتح) : انسان الذي يرمى . وعذ وجرم : أيدان قريظة .
 (٦) الفار : الزفت .
 (٧) السلم (بفتح السين وكسرها) : أصلح . والأبيور جمع : بئر ، وهو الحار . والنساء أنوارك :
 الخيض ، يقال : عركت المرأة : إذا حاضت .
 (٨) يريده : بالرجلين « : زيد بن حارثة ، والأضواء التي كان معها .

عَجِبْتُ خَيْرَ وَأَوْبَشَ قَوْمَهُ يُرِيدُونَ يُخْفَرُونَ بَيْنَ مُحَمَّدًا
وَلَسْتُ أَبَانِي مَا حَبِيبْتُ عَدِيدَتَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ
(الرسول يحمل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب : عن بكير بن عبد الله بن
الأشج : عن سليمان بن يسار : عن أبي إسحاق الندائمي ، عن أبي هريرة ، قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها : فقال لنا : إن ظفركم بهيار
ابن الأسود ، أو الرجل (الآخر) الذي سبق معه إلى زينب — قال ابن هشام :
وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه (وقال : هو نافع بن عبد قيس) — فحرقوهما
بالنار . قال : فلمَّا كان لظنك بعث إليني : فقال : إني كنت أمرتكم بتحريق هذين
الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله : فان
ظفركم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

(استيلاء المسلمين من تجارة معه وإجازة زينب له) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام : حتى إذا كان قبيل الفتح :
خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام ، وكان رجلاً مؤمناً ، بحال له وأموال لرجال من
قريش : أبغضوها معه : فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلًا ، بقيته سرية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه : وأشجرتهم هاربا ، فلما قدمت السرية
بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل عن زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم : فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلمَّا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْح — كما حدثني يزيد بن رومان —

(١) أوبش القوم : غمذوهم الذين يفضون به ويحبون . وإخفروا : أي نفسهم .

(٢) كذا في : ط . وأعيد : الكثرة وإجماعه . وفي سائر الأصول : « نديم » . واشديد :

الصرائح .

(٣) زيادة عن أ .

فكثير وكثير الناس معه ، صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس : إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس : هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشئ من ذلك حتى سمعت ما سمعتم ، إنه يُخبر على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته : فقال : أي بنية ، أكررى مشواه ، ولا يتخلصن إليك ، فانك لا تتخلين له .
(المسنون يردون عليه ماله ثم حمل)

قال ابن إسحاق : وحدثني سعد بن الله بن أبي بكر : أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السريئة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منّا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تمسّسوا وتدّوا عليه الذي له : فإننا نحب ذلك ، وإن آيتم فهو قوام الله الذي أفاء عليكم : فأنتم أحقّ به ، فقالوا : يا رسول الله ، بل نرده عليه ، فردّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالدينار ، ويأتي الرجل بأشنة أو بإداوة ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ ، حتى ردّوا عليه ماله بأسره : لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدّى إلى كل ذي مال من قريش ماله : ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا مشركريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذوه ، قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما . قال : فإن أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما معني من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فبدأ أداها الله إليكم وفرغت منها أسمت . ثم خرج حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(زوجته نودة لوه)

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال :

(١) الصفة : السيفة .

(٢) اشنة : سيفه البالي .

(٣) الإداوة : ناعصير من حلد .

(٤) الشظاظ : عشة عتق ، تدخل في مروي ، بلواتر ، والبيع : أشنة .

ردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على الشكاح الأول لم يحدث شيئاً
(بعد ست سنين) ٢ :

(شر من أمانة أبي العاص) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من
الشام ومعه أموال المشركين : قيل له : هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال ،
فإنها أموال المشركين ؟ فقال أبو العاص : بلس ما أبدأ به إسلامي أن أخون
أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد الشنوري : عن داود بن
أبي هند : عن عامر الشعبي ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص ،
(الذين ظلموا من غير ذم) :

قال ابن إسحاق : فكان ممن سبني لنا من الأنصارى ممن منّ عليه بخير فداء ،
من نبي عبده حمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
منّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفداءه . ومن بني تخزوم (بن يقطه) ٢ : المصعب بن حنطب بن
الحارث بن عبيدة بن عمر بن مخزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الخزرج :
قتربك في أيامهم حتى خلّوا سبيلك . فلنحقيق بقومه .

قال ابن هشام : أمره خالد بن زيد ، أبو أيوب (الأنصاري) ٣ ، أخو
بني النجار .

(١) قال السيوطي : « ويحدث هذا الحديث ساروا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم : رده عليه بتكليف جديد . وهذا الحديث هو الذي عده العمر ، وقد كان حديث داود بن الحصين
أصح إنشاداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فوق بينهما
قال ابن تين : « دمر حل طم ولاهم يعلون لمن » . ومن رجع بين أخيهين قال في حديث ابن عباس : سئى
ردها عليه من شكاح الأول : أي على مثل الشكاح الأول في السابق واليه ، لم يحدث على ذلك من
شرط ولا غير » .

(٢) عدد السجرات السابقة في ١ .

(٣) زيادة عن .

قال ابن إسحاق : وصيقي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم ، ترك في أبيه أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدايته أخذوا عليه ليعتن
 إليهم بفدايته ، فحلوا مسيله : فلم يكن لهم بشيء ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :
 وما كان صيقي ليوفي ذمته^١ فقد تعلقب أعباء بعضهم الموارد
 قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أمييب بن حذافة
 ابن جهمج ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال :
 يا رسول الله ، لقد عرفت ما لي من مان : وولي لنا حاجة ، وذو عيال ، فامنن
 علي ؛ فن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ علي الألب يطاهر^٢ عليه
 أحدا . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر
 فضله في قوله :

مَنْ مَبْلَغَ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بَأْتِكَ حَقًّا وَالْمَلِيكَ تَحِيْنًا
 وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْمُنَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَيْئًا
 وَأَنْتَ أَمْرٌ يُؤْتِيْنَا حَيَاةً حَتَّى دَرَجَاتٍ سَهْلَةً رُحْمًا
 فَانْكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارِبِي شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ نَسِيمًا
 وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرْتُ بِأَعْرَابٍ وَأَهْلِهِ تَأْوِيْبًا مَا لِي : حَسْرَةٌ وَقَعْرَةٌ
 (ثمن اشاء) :

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى
 ألف درهم ، إلا من لاشيء له : فن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

- (١) في الأصول : « عائد » . والمعرب عن شرح السبعة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال أنبؤير
 ابن بكار فيما سكتي الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو جاه ، يعني بالياء والذال
 الموحدة : راعيل بن كان من ولد عمران بن مخزوم فهو جاه ، يعني بالياء المهموزة والذال المعجمة » .
 (٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .
 (٣) المقامرة : المعاونة .
 (٤) يؤمن أئمة مبدية ، أي يولد فيها منزلة .
 (٥) تأويب : رجع .

إسلام عمير بن وهب

(صفوان يمرغه على قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجهمي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلقون منه حذاء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أمارة بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعة بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القليب ومصائبهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خيرٌ ، قال له عمير : صدقت والله ، أنا والله لولا ديني عنى ليس له عندي نضياء وعيان أخشى عليهم الشيعة بعدى ، نركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن في قلوبهم عنة : ابني أسيرٌ في أيديهم ، قال : فامتنعها صفوان وقال : هل دينك ، أنا أفضيه عنك ، وعيالك مع عيالي وأولادهم ما بقوا ، لا يسئلي شيءٌ ويعجز عنهم ، فقال له عمير : فاكتم شأنى وشأنك ، قال : أقبل .

(رواية عمره وإخراجه الرسول بأمره) :

قال : ثم أمر عميرُ بسبغه ، فشجيت له وسيمٌ ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ، فبينما عمرُ من الخعشاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكثرهم الله به ، وما أراهم من عذابهم ، إذ نظر عمرُ إلى عمير بن وهب حين أتبع على باب المسجد متوشحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ، والله ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حوثن علينا ، وحزرتنا ، لا يوم يوم بدر . ثم دخل عمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدو

(١) - عمره : أوفيه .

(٢) - الحزر : تقدير الصد تخمينا .

الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل
عمر حتى أخذ بحباله سيفه في عنقه فلبسها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من
الأنصار : ادخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا
عنه من هذا الخبيث ، فإنه خيرُ مأمون ؛ ثم دخل به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(الرسول بعثه بما يشاء هو وصفران فسلم) ؛

فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحمالة سيفه في عنقه ؛
قال : أرملة يا عمر ، ادنُ يا عمير ؛ فدنا ثم قال : إنتموا صباحا ؛ وكانت بحية
أحد إجمالية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية
خير من تحيتك يا عمير ، بالسلام ؛ بحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن
كنتُ بها لحدث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الأمير الذي
في أيديكم فأحسوا فيه ؛ قال : فما بالك بالسيف في عنقك ؟ قال : فبشحتها الله من
سُيوف ، وهل أغنت عتاً شيئاً ؟ قال : لصيد قبي ، ما الذي جئتُ له ؟ قال :
ما جئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل تعدت أنت وصفرانُ بن أمية في الحجر ، فذكرتُما
أصحاب القلب من قريش ، ثم قلت : لولا دينُ عليّ وعيالُ عنتي لخرجتُ حتى
أقتل محمدًا ؛ فتحدث لك صفوان بدينك وعيالك ، علي أن تقتلني له ، والله حاش
بيك وبين ذلك ؛ قال عمير : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنتُ يا رسول الله
نكذبك بما كنت تأيننا به من خير السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ؛ وهذا أمرُ
لم يحضُر إلا أنا وصفران ، فوالله إني لأعلم ما أتتك به إلا الله ؛ فالحمد لله الذي
هداني للإسلام ، وما قفي هذا الشقاق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم : فتهورا أئحاكم في دينه . وأقرتوه القرآن ؛ وأطلقوا له أسيرته ،
فتعلموا .

(رجوعه إلى مكة يدع الإسلام) ؛

ثم قال : يا رسول الله ؛ إني كنتُ جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى
لمن كان على دين الله عزَّ وجلَّ ، وأنا أحبُّ أن تأذن لي ، فأقدم مكة ؛ فأدعهم
إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعلَّ الله يهتبه ؛

وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم » قال : فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلتحق بمكة . وكان صفوان بن أمية حين خرج لعمير ابن وهب : يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام : فتسبيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكب فخره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبدا ، ولا يتبعه بفتح أبدا .

قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير بمكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي من خالفه أذى شديدا ، فأسلم على يديه ناس كثير .

(عمران بن هشام الذي رأى الجلس . وما ذكر فيه) :

قال ابن إسحاق : وعمير بن وهب ، أو الخثاري بن هشام : قد ذكر في أحد من الذي رأى إبليس حين نكص على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين : أي سراق ؟ ومثلا « علوا الله فذهب ، فأذن الله تعالى فيه ، « ولاد زين لهم انشيطان أعما لهم » وقال لآل البيت « اليوم من الناس : واني جاز نكم » . فذكر استيراج إبليس إليهم : وتشبهه بسرقة بن مالك بن جهم لم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فلما تراءى الفريقان » ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نكص على عقبيه » وقال إني برىء منكم إني أرى ما لا ترون » . وصدق عدو الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : « إني أخاف الله ، والله شديد العقاب » . فذاكير في أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سرقة لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردتهم ثم أسلمهم .

(تفسير ابن هشام لبعض العرب) :

قال ابن هشام : نكص : وجع . قال أوس بن حجر ، أحد بني أسيد بن

شمس بن تميم :

(١) مثل : أي لحن بالعرض وأصله : « ممن الأند » ، يكون اسائر : القثم : « ويكون الأثر (أيضا) : « لاطر » بالأرض .

تَكَصَّبْتُمْ عَلَى أَعْيَابِكُمْ يَوْمَ الْجَنَّةِ تَزْجُونَ أُنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ ٢
وهذا البيت في قصيدة له .

(شعر لحسان في القصر بقومه وما كان من تقرير إبليس بقريش) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِ الَّذِينَ هُمْ أَوْوًا بِلَيْبِهِمْ ُ وَصَدَقُوا وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ
إِلَّا خَبَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ مَكْتَفٌ لِلْمُصَلِّحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلِهِمْ لَمَّا أَنَّهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ٣
أَعْمَلًا وَسَهْلًا فَنِي أَمْرٍ وَفِي سَعَةٍ نِعَمِ النَّبِيِّ وَنِعَمِ الْقَسَمِ وَالْخَارِ
فَأَتَرَلُوهُ بِنَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا فِي الدَّارِ
وَقَسَمُوا بِهَا الْأَمْوَكَ إِذَا قَدِمُوا مَهْجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارِ
بِيرْنَا وَمَارُوا إِنْ بَدَّرَ خَيْبَتِهِمْ لَوْ يَعْلَمُونَ بِتَقِينِ الْعِلْمِ مَسَارُوا
دَلَّاهُمْ بِفُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَبَهُمْ إِذَا الْخَيْبَتِ لِمَنْ وَالَاهُ غَرَارُ
وَقَالَ إِنَّ نَكْمَ جَرُّ فَأَوْرَدَهُمْ شَرُّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخَزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ انْقَبْنَا فَوَلَّوْا عَن مَرَاتِمِ مِنْ مُسْتَجِدِّينَ وَمِنْهُمْ فَرَقَةٌ غَارُوا ٤
قال ابن هشام أنشدني قوله « لَمَّا أَنَّهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ » أبووزيد الأصبهاني .

المعلمون من قريش

(من أبي هاشم) :

قال ابن إسحاق : وكان الشُّعْمُونَ ٥ من قريش ، ثم من أبي هاشم بن
عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في ١ : « تم » .

(٢) تزجون : تفتنون برفق ورفقاً ، وفلك : زجج زجج (بالضم) . والخميس : الجيش .

والعرمم : تكثير المجمع .

(٣) القم : الخدر والتصب .

(٤) سرقة العموم : شياهم ، وغدروا : قصدوا الغور ، وهو ما انقضى من الأثر ، يزيد :
تشتوا .

(٥) المعلمون : من كانوا يظفون الخد في كل موسم يحدون ثم طابوا ويحدون ثم يلا يظفونهم

ذلك في الجاهلية .

(من بنو عبد شمس) :

ومن بنو عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

(من بنو نوفل) :

ومن بنو نوفل بن عبد مناف : الخارث بن عامر بن نوفل : وطعيمة بن عبد شمس بن نوفل : يعقوبان ذلك .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى : أبا البختري بن هشام بن الخارث بن أسد .
وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد : يعقوبان ذلك .

(من بني عبد الدار) :

ومن بنو عبد الدار بن قصي : النضر بن الخارث بن كلثمة بن علكمة بن عبد مناف بن عبد الدار .

(نصر، انصر) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الخارث بن علكمة بن عبد مناف ابن عبد الدار .

(من بني مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يثعنة : أبا جهل بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(من بني جمح) :

ومن بني جمح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو : نبيها ونسبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم : يعقوبان ذلك .

(١) في ج ١ : « من ج ٢ » وهو تحريف .

(٢) في ج ١ : « أبو » وهو تحريف .

(مز بين عمرو) :

ومن بني عامر بن لؤي : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حنبل بن عامر .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من
الخيل : فرس سرمد بن أبي مرثد الغنوي ، وكان يقال له : السبل ٢ ، وفرس
المقداد بن عمرو البهري ، وكان يقال له : بعرجة ، ويقال : سبحة ، وفرس
الزيير بن العوام ، وكان يقال له : اليعسوب .

(خيل الشركين) :

قال ابن هشام : ومع الشركين مئة فرس ٢ .

نزول سورة الأنفال

(ما نزل في قسم الأنفال) :

قال ابن إسحاق ١ : فلما انقضى أمر بدر ، أتى الله عز وجل في من القرآن
الأنفال بأسرها ، فكان لما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ ، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مَوْمِنِينَ » .
فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال ، قال : فيها
عشر أهل ٢ بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فأنزعه الله من أيدينا
حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فودعه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقسّمه بيننا

(١) هنا يقتضى الجزء التاسع من سورة ابن هشام بحسب تسميته .

(٢) في الأصل : « السير » بالهاء المكناة لشعبة ؛ « هو تعريف » (راجع شرح السير لأبي نؤير
والتاموس وشرحه) .

(٣) هذه العبارة مأخوذة في « وقد زادت طاهليسا » ؛ فبدأ ذكرى عمر بن الخطاب .

(٤) يوم بدر ، قال حنبل أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : سألنا زياد بن عبد الله البكائي عن عمه
ابن إسحاق الشافعي ، قال : .

(٥) في « ط » : أصحاب .

عن براء - يقول : على العواء - وكان في ذلك نفوى الله وطاعته ، ومناعة رسول
صلى الله عليه وسلم ، ومصلاح ذات البين .

(مازول في خروج القوم مع الرسول لخدمة قريش) :

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم
أن قريشا قد ماروا إليهم ، وإنما خرجوا يُريدون العير طمعا في الغنيمة ، فقال :
« كَفَّ أَخْرَجْتُكَ رَبِّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » ، ولأن قريشا من المؤمنين
للكارِهون . « مُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَذِبُ مَا يُدْعَوْنَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ » : أي كراهية لقاء القوم ١ : « وَإِن كَرِهَ لِمَنِ الْمَوْتُ
ذُكِرُوا بِهَا » « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ، وَخَوَّدُوا
أَنَّهُ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ فَتَكُونُ لَكُمْ » : أي الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ
أَن يُخَيِّقَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ، وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » : أي بلوكة التي
أوقع بضاديد قريش وفادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ » : أي ندعائهم
حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم : « فَاسْتَجَابَ لَكُمْ » : يدعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَتَى مُجَادِلُكُمْ بِالْحَقِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ .
إِذْ يُعَلِّمُكُمُ الْبُرْهَانَ مِنْ رَبِّكُمْ » : أي أنزلت عليكم الأمانة حين نعمتم بالخافون
« وَبَنَزْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » : نسطر الذي أصابهم تلك الليلة ، فحبس
المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وحلّى سبيل المسلمين إليه « لِيُظْهِرَ لَكُمْ بَرَهُ
وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ » ، وليربط على قلوبكم ويثبت به
الأقدام : أي يذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم عدوهم ، واستجلاد
الأرض لهم ، حتى أتوا إلى منزلهم الذي سبوا إليه عدوهم .

(مازول في تبيين العلون بالساعة والنصر ، وتحريضها) :

ثم قال تعالى : « إِذْ يُرْجَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتَى مَعَكُمْ فَظُنُّوا

(١) في : « السور » .

(٢) استجلاد لأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا : أَي آذَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا « سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْيُنِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَفَعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْمًا فَلَا تُؤْتُوهُمْ الْأَدْيَارَ . وَمَنْ يُؤْتِهِمْ يُوَسِّدْ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا وَاهُ جَهَنَّمُ وَبَيْتُ الْمَصِيرِ » : أَي تَحْرِيفًا مِنْ عَيْنِ حُلُومِهِمْ لِئَلَّا يَنْكَلُوا عَنْهُمْ إِذَا لَقَوْهُمْ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ .

(ما زلنا في روى الرسول للمشركين بالخصباء) :

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَاهِمُ بِالْحَصْبَاءِ مِنْ يَدِهِ ، حِينَ رَمَاهُمْ : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَتَكِينٌ اللَّهُ رَمَى » : أَي لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمِيكَ ، نَوْلًا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ لَتَصْرِكَ ، وَمَا لَقِيَ فِي صُدُورِ عَدُوِّكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ « وَبَيِّنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءٌ حَسَنًا » : أَي يُعْرِفُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَقَدْ عَدَدَهُمْ ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ ، وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ حَسَنًا .

(ما زلنا في الاستنصاح) :

ثُمَّ قَالَ : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » : أَي لِقَوْلِ إِبْنِ جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحْبِبْهُ الْعِلَادَةَ . وَالِاسْتِفْتَاخُ : الْإِنْصَافُ فِي الدَّعَاءِ .

يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَلُهُ : « وَإِنْ تَسْتَهْوُوا » : أَي لِقَرِيْشٍ « فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ » : أَي بِمِثْلِ الْوَقْعَةِ الَّتِي أَصْبَأَكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ : « وَتَنْ تَغِيْبِي عَنْكُمْ فَنَنْكَلِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أَي أَنَّ عَدُوَّكُمْ وَكَثْرَتَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغِيْبِي عَنْكُمْ شَيْئًا : وَإِنَّ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْصُرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ .

(١) في الآية : « وَآذَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا » .

(ما تزل في حفر الملقين على طاعة الرسول) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا عَهْدَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أي لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم منه ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَحْنُوا سَمِعُوا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أي كالمناقين الذين يظهرون له الطاعة ، ويسرون له المعصية « إِنَّ قُرْآنًا لَدَوَابَّ عَيْنٍ ، إِنَّهُ لَصُمٌّ أَبْصَارٍ لَا يَصْبِيحُونَ » : أي المناقرون الذين يبيتكم أن تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق : لا يعللون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من الثنمة والتباعدة « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْتَمَعَهُمْ » ، أي لأفد لهم قوه الذي قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » : ما وفوا لكم بنى ، مما خرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » : أي للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل ، وفواكم بها بعد الضعف ، ومنتعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم : « وَإِذْ كُنْتُمْ لَهَا كَاذِبِينَ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ فَخَافُوا أَنْ يَسْحَقَ كُفْرُ النَّاسِ ، فَوَاكُمُ وَإَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » أي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخافوه في السر إلى غيره ، فإن ذلك هلاك لأمانتكم ، وخيانة لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أي فصلًا بين الحق والباطل : ليظهر الله به حقكم ، ويطلق به باطل من خالفكم .

(ما تزل في ذنر نعمة الله عن الرسول) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمته عليه : حين منكر به القوم ليقتلوه أو يشبهوه أو يخرجوه « وَيَتَكَبَّرُونَ وَيَكْفُرُونَ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْكَافِرِينَ » : أي فكرت بهم بكيدى الذين حتى خالفتك منهم .

(١) لئاعة : راتعة : ملب لوب بما ارتكب عن نظام .

(ما نزل في غرة قريش واستفناحهم) :

ثم ذكر غيرة قريش واستفناحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أي ما جاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » أي بعض ما عذبت به الأمم قبنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمةً ونبيها معها حتى يُخرجته عنها . وذلك من قورنم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم : فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : يذكركم جهالتهم وغرورهم واستفناحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » : « وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » أي لقورنم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال « وَمَا كُنَّا إِلَّا يَعْذِبُهُمْ اللَّهُ » وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون : وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أي من آمن بالله وعبده : أي أنت ومن أتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ إِنْ أَوْلَيْتَهُمْ إِلَّا لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ » الذين يجرمون حرمة الله ويُعبدون الصلاة عنده : أي أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْتَمِرُونَ » : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التي يزعمون أنه يُدْفَع بها عنهم « إِلَّا مَكَاءً وَتَعُدِيَّةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : المكاء : الصفير . والتصدية : التصفيق . قال عذرة بن عمرو (ابن شداد) العيسى :

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدِ انْتَرَكْتُ مُجْبَدًا ۖ تَمَكَّرُ فَرِيضَتُهُ كَيْدًا فِي الْأَعْمَى ۚ

يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصفير . وهذا البيت في قصيدة له . وقال الطرماح بن حكيم الطائي :

(١) زيادة عوا .

(٢) جبلا : أي لأمم بالجدلة ، ومن الأرض . والقريضة : بصحة في مرجع الكعب . ويريد بالمأكل : الجسر . وهو في الأصل : المشقوق شفته العليا .

لها كَتَمًا رِبْعًا صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ يُصُدَّانِ أَعْلَى ابْتِي شَمَامِ الْبَوَائِنِ ۖ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيصَةِ نَهْ ، بِمَعْنَى الْأَرْبُوبَةِ ، يَقُولُ : إِذَا فَرَعْتَ قِرْبَتَ يَدَيْهَا الصَّفَاةَ
 ثُمَّ رَكَدْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي قَرَّبِيهَا يَدَيْهَا الصَّفَاةَ مِثْلَ الصُّنْبِقِ . وَالصُّدَّانُ : الْحُرُزُ ۖ
 وَابْنُ شَامٍ : جِبِلَانٌ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَذَلِكَ مَا لَا يُرْغَبُ فِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُحِبُّهُ ، وَلَا مَا افْتَرَضَ
 عَلَيْهِمْ ، وَلَا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ « فَتَدَوَّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » : أَي نَمَّا
 أَوْقَعَ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْقَتْلِ .
 (المنة بين • يا أيها الزملاء • وبدر) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ أَبِي حَسَنَاءَ ،
 عَنْ حَائِشَةَ قَالَتْ : مَا كَانَ بَيْنَ نُرُونٍ : « يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ » ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا :
 « وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَسْهَلْتُهُمْ قَبِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا
 وَجَحِيمًا . وَاعْلَمُوا أَنَّا عُسْبَةٌ وَعَدْنَا يَا أَيُّهَا « إِلَّا يَسِيرٌ : حَتَّى أَصَابَ اللَّهُ قُرَيْشًا
 بِالْوَقْعَةِ يَوْمَ بَدْرٍ .

(تفسير ابن هشام لبعض الترمذي) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْأَنْكَالُ : الْقِيُودُ ، وَاحِدُهَا : نَيْكَلٌ . قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

يَكْفَيْكَ نَيْكَلِي بِغَيْرِ كَلِّ نَيْكَلِي

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ .

(ما نزلنا فيمن عارنوا أيامنا) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَنْصُورِي
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُعَذِّبُنَاهُمْ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
 حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُعْجَرُونَ » يَعْنِي النَّفَرُ
 الَّذِينَ مَسَّوْا إِلَىٰ أَبِي سَفْيَانَ ، وَآلٍ مِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَوَتَلَكَ الشَّجَرَةَ :
 فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُغْزَوْهُمْ بِهَا عَلَىٰ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَعَلُوا .

(١) حَسْرَةٌ ، أَي تَحْفِيرٌ . وَالرَّكْدَةُ : السُّكُونُ . وَالصُّدَّانُ : جَمْعُ صَدَاةٍ ، وَمِنْ الْجَدَارِ ، وَابْنُ شَامٍ :
 هَضْبَتَانِ تَمَسُّونِ بِجِبِلِّ شَمَامٍ . وَقِيلَ : إِنَّمَا رَدَدَهُ نَجِيبٌ وَتَسْمِيَةُ الْعَرَبِ الْأَهْلِيَّةِ وَالْبَوَائِنُ : أَيْ بَانَ
 بِسُيْمَا مِنْ بَعْضٍ .

(٢) كَذَا فِي « ط » . وَالْحُرُزُ : الْفَيْلُجُ الَّذِي يَحْرُزُ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « الْحُرُزُ » .
 وَاعْلَمْ عَرَفَ مِنَ الْجِدَارِ ، (انظر معجم ما استعجم ليكرري • شام ») .

ثم قال: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا يَبْتَغَتْهَا يَبْتَغُوا كَمَا يَبْتَغُوا مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا هَلَكَ لَهُمْ (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أَي مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ .

(الأمر بقتل الكفار) :

ثم قال تعالى : وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكْفُرُوا فَتَشْفَعُوا لِمَنْ كَفَرَ اللَّهُ : أَي حَتَّى لَا يَبْتَغِيَ مَوْجِبَ دِينِهِ ، وَيَكُونَ التَّرْجِيحُ لِلَّهِ خَاصًّا لَيْسَ لَهُ فِيهِ شَرِيكَ ، وَيُخْلَعُ مَا دَرَسَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا هَلَكُ مِنْكُمْ أَمْرًا إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ « فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الَّذِي أَعَزَّكُمْ وَنَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فِي كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِكُمْ « نِعِمَّ الْمَوْلَى وَنِعِمَّ النَّصِيرُ » .

(ما زال في نصيب الوية) :

ثم أعلمهم مقام الوية وحكمته فيه ، حين أحلته لهم ، فقال : وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنَبْتُمْ مِنْ تَحْتِهَا يَدَايَ فَانظُرُوا إِلَيْهَا فَتُؤْتَى وَأَلْيَا يَدَايَ وَأَلْيَا يَدَايَ وَأَبْوَى السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ تَفْرَقَانِ يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ « أَي يَوْمَ فَرَّقْتُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا « مِنْ الْوَادِي « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى « مِنْ الْوَادِي إِلَى مَكَّةِ « وَالرَّكْبُ الْأَسْفَلَ مِنْكُمْ » : أَي عِيرَ أَبِي سَفْيَانَ الَّذِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوا وَخَرَجُوا لِيَسْتَوْعَبُوا مِنْكُمْ وَلَا مِنْكُمْ « وَتَوَلَّوْا وَخَدَّعْتُمْ لَأَخْتَلِكُمْ فِي الْبِعَادِ « أَي وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مَبْعَادِ مَنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغْتُمْ كَثْرَةً عَدَدِهِمْ ، وَقِلَّةَ عَدَدِكُمْ مَا لَغَبْتُمُوهُمْ « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا « أَي لِيَقْضِيَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِذْلَاقِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ بِلَاءِ مَنْكُمْ فَتَعَلَّ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِنُطْقِهِ ، ثُمَّ قَالَ « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ »

أى ليكفر من كفر بعد الحجّة ما رأى من الآية والعبرة. ويؤمن من آمن على مش ذلك .

(ما نزل في عطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به وكثيده له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيدُكُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا انْفَضَّتْكُمْ وَانْتَبَهْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَذَابٌ صَدُورًا ، فَكُونَ مَا أُرَاكُ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعْمَةِ عَلَيْهِمْ ، شَجَعْتُمْ بِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا يُخَوِّفُ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ ، لَعَلَّهُمْ يَحْفَظُهُمْ » .

— قال ابن هشام : « تُخَوِّفُ : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها » « وَإِذْ يُرِيدُكُمْ نَوْمًا ، إِذِ الشَّقِيْبِيْنَ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليرزق بينهم على الحرب للنعمة من أراد الانتقام منه ، والإيعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(ما نزل في عطف الملحق بتعليمهم خلق الحرب) :

ثم وعظهم وفهّمهم وأعلمهم الشى الذى ينبغي لهم أن يتسروا به فى حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذى له بلدكم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم « انْحَسِبْكُمْ تُفْسِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا شَعْنًا » : أى لا تخضعوا فيفرق أمركم « وَتَدَّ حَبَّ رِيحِكُمْ » أى وتذهب حدتكم « لَا وَاصِبُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى إني معكم إذا فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَصَرًا وَرِثَةً النَّاسِ » : أى لا تكونوا كآبى جهل وأصحابه ، اللذين قالوا : لا نرجع حتى نأق بدرأ فتتحرر به

(١) فى ا : « يخوف » .

(٢) هذه البقرة سابقة فى ا .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : لكامة (قديشة) يعنى لكاء وانكلاء والواو ، وقيل : كنت (تخوفت) وأصلح ذلك ابن هشام لشابه اللفظ فى حين الله عز وجل .

(٤) فى ا : « ويلعب ساكنهم . وما معنى .

الجزر ونسقى بها الخمر ، وتعرف علينا فيها اقيان : وتسمع العرب : أى لا يكون أمركم رياءً ، ولا سمعة ، ولا الناس ما عند الناس وأخلصوا الله النية والخسبة في تصرف دنياكم : وموازرة نبيكم : لاتعساوا إلا لذلك ولا تظفروا غيره . ثم قال تعالى : « وَإِذْ رَأَيْنَا لَطْمَ الشَّيْطَانِ أَعْمَانَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفهم ، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال « فَإِنَّمَا تَذَكَّرْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتَهُمْ مِنْ خَلْقَتِهِمْ أَعْتَبْتَهُمْ بِذِكْرُونِ » أى فكلهم بهم من ورأهم لعلهم يعقرون « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » . . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة : وعاجل خلقه في الدنيا ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » : أى إن دعوتك إلى السلم على الإسلام فصاحتهم عليه : وتوكل على الله « إِنْ اللَّهُ كَافٍكَ » إته هو السميع العليم .

(تفسير ابن هشام لبعض القرية) :

قال ابن هشام : جنحوا لئتم : ماؤا إليك لئتم . الجنوح : الميل . قال

سعيد بن ربيعة :

جَنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى بَدَيْتٍ كَكِبًا يَجْعَلِي نُقْبَ انْتِصَارِ

وهذا البيت في قصيدة له (يربد) : انصقل الكب على عمله . انقب صدا انقب .

يجعلى : جعل السيف) . . . والسلم (أيضا) : الصلح ، وفى كتاب الله عز وجل :

« فَلَا تَهَيَّئُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْكَافِرُونَ » ، ويقرأ : « إِلَى السَّلْمِ » .

وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبى سلمى :

(١) المالكى : شعراء والديلم ، ندية يؤا أمك بن أمم أولاد من عن الخداد .

(٢) زيادة من .

وقد قلنا إن سُدْرِكَ لَسَلَّمَ واسمها **بِئَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَّمَ**
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان يقول :
« وَإِنْ جُنَحُوا لَسَلَّمَ » للإسلام . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، ويقرأ « فِي السَّلَامِ » ، وهو الإسلام . قال الأئمة
ابن أبي الصلت :

فَ أَنَابُوا لَسَلَّمَ حِينَ قُدِّرَ لَهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا
وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب لَدَثُوا لَسَلَّمَ مُسْتَطِينَةً : السَّلَامُ . قال
طرفة بن العبد : أحدُ بني قيس بن ثعلبة ، يصف ذقة له :

طَا مِرْقَانِ أَفْسَانِ كَأَمَّا تَمُرٌّ بِسَلَمَى دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ ٢

(ويروي : دالح) ٣ . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَإِنْ بَرَّيدُوا أَنْ يَخْلُدَ عُونَ فَإِنْ حَسِبْتَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك .
« هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِتَعْسِرِهِ » بعد الضعف « وَيَأْتِي الْمُسْلِمِينَ وَالْأَفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »
على إحدى الندي بعثك الله به إليهم « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، ولكن الله أَلَفَ بَيْنَهُمْ « بَدِيهِ الَّذِي جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ إِتِّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ : إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
مُسَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ » ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أي لا يقابلون على ثبته ولا حتى ولا
معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي كعب عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الداح : الذي يشي عليك متقبض الخطأ لئلا يهتبه .

(٣) زيادة عزاء ، والدالح : الذي يشي بالدم بين أخوض والبر .

عبد الله بن عباس قال : ثم نزلت هذه الآية اشدد على المسلمين : وأعلموا أن
يقاتل عشرون مثقنين ، ومئة ألفا ، فخفف الله عنهم : فأنسخها الآية الأخرى :
فقال : « الآن خفف الله عنكم وأهبطكم منكم ، فإن يكن منكم
مئة صابرة يغيبوا مئتين ، وإن يكن منكم ألف يغلبوا
ألفين بإذن الله ، والله مع الصابرين » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشطر
من عدوهم لم يتبعهم أن يفرأ عنهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم
وجاز لهم أن يهزروا عنهم .

(ما نزل في الأسارى والغنائم) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى : وأخذ الغنائم : ولم يكن
أخذ قبته من الأنبياء يأكل مغنما من عدو له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين : قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصيرت بالرعب ، وجعلت في الأرض مسجداً
وظهوراً : وأعطيت جوامع الكلام ، وأحللت لي الغنائم ولم تحل لي قبلي ،
وأعطيت الشفاعة : خمس لم يؤمن نبي قبلي .

قال ابن إسحاق : فقد : « ما كان لنيبي » : أي قبلك « أن يكون له
أسرى : من عدوه » حتى يشحن في الأرض : أي يشحن عدوه ، حتى
يتقيه من الأرض « ثريدون عراض أدنى » : أي البضع ، الغداء بأخذ الرجال
« وأنف يريده الأخرى » : أي غنمهم لظهور الدين الذي يريد إظهاره ، والذي
شورك به الأخرى : لولا كتاب من الله سبق لمسككم فيما أخذتم » : أي
من الأسارى والغنائم : عذاب عظيم : أي لولا أنه سبق مني أني لأعذب إلا
بعد النهي ولم يبق ناهم : لعذبتمكم فيما صنعتم ، ثم أحلها لهم رجعة مند ،
وعائدة عن الرحمن الرحيم ، فقال : فاكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا

(١) في ١ : « الغنائم » .

(٢) في ١ : « مسجداً » .

(٣) الإحسان : التضييق على العدو .

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ثُمَّ قَالَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ يَسَّنَّ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ بَعَثْتُمْ إِلَّاهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ۚ يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا تَأْخُذُونَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝

(ما زاد في التواضع بين المسلمين) :

وحض المسلمون على التواضع ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون من سواهم : وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال « إِلَّا تَنْتَهُعُوا تُكُنُّنَ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَثِيرٌ » أي إلا يوقر المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنُّنَ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ » أي شبهة في الحق ، وابطال ، وظهور افساد في الأرض بقول المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم ردت الميراث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَضَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ » وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله : أي بالميراث « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

من حضر بدرا من المسلمين

(من بن هاشم والمطلب) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين : ثم من (قريش ، ثم من) بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ٢ ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وحزرة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،

(١) زيادة عن .

(٢) في : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكنثي ،
أنعم (الله) عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل ^١ بن كعب بن عبد العزى بن
امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودة بن عوف بن كنانة بن بكر
ابن عوف بن عذرة بن زينة الله بن ربيعة ^٢ بن ثور بن كعب بن برة .

قال ابن إسحاق : وأتت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كعبشة ،
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنتم : حبش ، وأبو كعبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق وأبو مريم كنانة بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع
ابن خزاعة بن سعد بن طريف بن جيلان ^٣ بن عثم بن غنم بن يعسر بن
سعد بن قيس بن عيلان .

قال ابن هشام : كنانة بن حصن .

قال ابن إسحاق : وابنه مرثد بن أبي مرثد : حليفا حمزة بن عبد المطلب ؛
وعبيدة ^٤ بن الحارث بن المطلب ؛ وأخواه الطيف بن الحارث ، والخصم بن
الحارث ؛ ومسطح ، وأمه : عوف بن أئمة بن عبادة بن المطلب . أئمة عشر
رجلا .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضربت له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه : قال : وأجرى يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن أ .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كذا في م ، د ، و ، والاسديب ، ون ، أ ، ب ، زيادة ، بالزاي .

(٤) كذا في م ، د ، و ، ر ، ع ، ح ، ج ، ب ، ع ، قال أبو ذر : « ففرحت بالجم والنمل الهمة
أيضا ، وسواها بالجم » .

(٥) كذا في م ، د ، و ، ع ، ح ، ج ، ب ، ع ، وهو محريف ، (راجع نظري والاسديب) .

قال : وأجرك ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسالم ، مولى
أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مهشم .
(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لشهبية بنت يعاز بن زيد بن عدي بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سببته فانقطع إلى
أبي حذيفة فبناه ؛ ويقال : كانت ثبينة بنت يعاز تحت أبي حذيفة بن عتبة ،
فاعتقت سلمة سائبة ؛ فقبل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعبه
أبا مسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن كحزوم ؛ ثم شهد صبيح
بعد ذلك أنما شاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(من خلفه بن عبيد) :

وشهد بدرا من خلفه بن عبيد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه : عبد الله
ابن جحش بن وذب بن يعمر بن سبرة بن مرة بن كبير بن عثم بن دودان
ابن أسد ؛ وعكاشة بن خضيم بن حذاف بن قيس بن مرة (بن) كبير
ابن عثم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب
ابن مالك بن كبير بن عثم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عتبة بن وهب ؛ ويزيد
ابن رقيش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن عثم بن دودان
ابن أسد ؛ وأبو سين بن مخصن بن حذاف بن قيس ، أخو عكاشة بن مخصن ؛
وابن سين بن أبي سين ؛ ومحرز بن فضلة بن عبد الله ؛ بن مرة بن كبير

(١) قال أبو فراس : اسم أبي حذيفة هذا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة بن عتبة بن عبد الله
أبو عبد بن عمرو .

(٢) في الاستيعاب : « كبير » .

(٣) ورواه عن أبي طه : الاستيعاب ، وأبو حذيفة .

(٤) ثم ، و : « عبد الله » ، هو قريظ . (راجع الاستيعاب) .

ابن عثَم بن دُودان بن أَسَد وربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبِرَة بن عمرو بن لُكَيْب
ابن عامر بن عثَم بن دُودان بن أَسَد .

(من خلفاء بني كعب) :

ومن خلفاء بني كعب بن عثَم بن دُودان بن أَسَد : ثَقُفُ بن عمرو ،
وأخوه : مالك بن عمرو ، وسُدُج بن عمرو .

قال ابن هشام : مِذْلَاج ابن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَجَر ، آل بني سُلَيْم ، وأبو عَثَمي ، حليف
لهم . ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو عَثَمي طائفي ، واسمه : سُوَيْد بن عَثَمي .

(من بني نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تَرْفَل بن عبد مناف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جابر
ابن وهب بن نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن حكيم بن
خَصَمَة بن قيس بن عَيْلان ، وخبَّاب ، مولى عَثْبَة بن غَزْوَان . رجلاً .

(من بني أسد) :

ومن بني أَسَد بن عبد العزى بن قُصَي : الزُّبَيْر بن العوام بن خُوَيْلِد بن أَسَد ،
وحاطب بن أبي بَكَّةة ، وسَعْد مولى حاطب . ثلاثون نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بَكَّةة ، واسم أبي بَكَّةة : عمرو ، لعين ،
وسَعْد مولى حاطب ، كليل .

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قُصَي : مُصْعَب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَي : وسُوَيْب بن سعد بن خُرَيْمَة بن مالك
ابن مُعَمِّنة بن أَسْبَةَ بن عبد الدار بن قُصَي . رجلاً .

(من بني زهرة) :

ومن بني زُهْرَة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَدِيْف بن عبد عَدُوْف بن عبد

(١) وبالرواية ذكره ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» .

ابن الحارث بن زُهْرَةَ ؛ وسعدُ بن أبي وقاصٍ - وأبو وقاصٍ مالك بن أهيب
ابن عبد مناف بن زُهْرَةَ . وأخوه مُحمَّد بن أبي وقاصٍ .

ومن حُفَافِهِمْ : الحِقْدَادُ بن سمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن
منظَرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن النضر بن هزك
ابن قانث بن دُرَيْم بن القَتَيْن بن أهدود بن بهرايم بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ .
قال ابن هشام : ويقال : هزك بن قاس بن ذَرَّ - وذهير بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن تميم بن تميم بن
صاهلة بن كميل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن معد بن عبد العزى بن نمالة بن غالب بن مُطَلِّم بن عائدة بن سبيع بن
ليث بن خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لم . ويقال :

فَمَا أَتَصَفَّ الْقَارَةَ مَنْ رَامَهَا

وكانوا امرأة .

قال ابن إسحاق : وذو الثمانيين بن عبد عمرو بن قُضَيْلَةَ بن ٢ غُبَيْشَان بن سُلَيْم
ابن ملككان بن أفضى بن حابثة بن عمرو بن عامر ، من خِزْرَاءَةَ .

قال ابن هشام : ويترقب له : ذو الثمانيين ؛ لأنه كان أعسر ، واسمه مُحمَّد .

قال ابن إسحاق : وخبيب بن الأرت ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خبيب بن الأرت ؛ من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛
ويقال : خبيب من خِزْرَاءَةَ ٣ .

(١) ق ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب . . . الخ . »

(٢) ق ١ : « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي النسب ، لعلق السباء في الجاهلية ، ذمته امرأة من خزاعة وأبنته ، وكانت من
حلفاء يزيجوف . بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة . فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولادة ، زهير
بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

(من بني تميم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة ؛ أبو بكر (بكر) ، الصدقي ، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، الحسن وجهه وعتيقه .

قال ابن إسحاق : وبلاك ، مولى أبي بكر — وبلاك مولى من مولى بني تميم ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتق له وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولى من مولى الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن مسدن : من النمر بن قاسط .

(نصب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن حبيب بن أفضى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفضى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن معد بن تميم ؛ ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الأنوم .

قال ابن إسحاق : ومطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلمه ، فضرب له بسمه ، فقال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال : وأجرلك . خمسة نفر .

(من بني مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد

(١) زيادة عن ١ ، ط .

واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هزيم بن عمرو بن مخزوم .
(سبب نسبة الناس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمى شماسا : لأن شماسا من
الشماسة قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فعجب الناس من جماله . فقال
صبيته بن ربيعة : وكان خال شماس : ها أن آتيكم بشماس أحسن منه ، فأقرب ابن أخته
عثمان بن عثمان فسمي شماسا ، فبما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقم بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبد مناف بن
أسد : وكان أسد يكنى : أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعمر
ابن ياسر .

قال ابن هشام : عمران بن ياسر ، عكشي ، من مدحج .

قال ابن إسحاق : وسعتب بن عمرو بن عامر بن الفضل بن عتيق بن
كليب بن حاشية من سلول بن كعب بن عمرو ، حليف خم من خزاعة ،
وهو النبي بدمي : عتبة ٢ . خمسة نفر .

(مؤيد عنى وسفائهم) :

ومن بني عدي بن كعب : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله ٢ بن قريظ بن رزاح بن عدي : وأخوه زيد بن الخطاب ، ومهجع :
جولي عمر بن الخطاب : من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفتين
يوم بدر ، ومحمد بن سيم .

قال ابن هشام : مهجع ، من صنف بن حدادان .

قال ابن إسحاق : وعمر بن سراقه بن المعتسر بن أنس بن أذاعة بن عبد الله

(١) قوم : ر . وأبو الأرقم .

(٢) الريانة - الطويل العتيق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروضة ، وفي الأصول : . . . بن عبد الله بن قريظ بن رياح . والمخزوم

في نسخة تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كذا في ر . وفي سائر الأصول والامتناع : « أذاعة » بدل الميلة . قال أبو ذر :

« رأيت ، كذا رقعها بالمال الهمة ، وشدال العجة ، ذكره أبو عبيد عن ابن كليب . »

ابن قُرْطَبِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ رِزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ؛ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ ؛ وَوَأَقْدَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ؛ حَلِيفُ لَهْمٍ ؛ وَخَوْلَىٰ بْنِ أَبِي خَوْلَىٰ ؛ وَمَالِكِ بْنِ أَبِي خَوْلَىٰ ، حَلِيفَانِ لَهْمٍ .

قال ابن هشام : أبو خولَى ، من بني عجل بن بلثيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق : وهامر بن ربيعة ، حليف آل الحطاب ، من عتر بن وائل .
قال ابن هشام : عتر بن وائل : ابن قاسط بن هب بن أقصى بن جندبة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أقصى : ابن دُعْمَى بْنِ جَنْدِبة .

قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ نَاسِبِ بْنِ غَيْرَةَ . من بني سعد بن ليث ، وعافل بن البُكَيرِ ؛ وخواص بن البُكَيرِ ؛ وياس بن البُكَيرِ ؛ خلفاء بني عدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ؛ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطَبِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ رِزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَتَمُّ مِنَ الشَّامِ بَعْدَ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرٍ ؛ فَخَالَه ، فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ . قَالَ : وَأَحَدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : وَأَجْرُكَ . أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا .
(من أمة جمع وحفظهم) :

ومن بني بُرَيْجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُضَيْصِ بْنِ كَعْبٍ : عِيَّانُ بْنُ مَطْلُوعِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَّادَةَ بْنِ بُرَيْجِ ، وَابْتُ النَّاسِبِ بْنِ عِيَّانِ ؛ وَأَخُوهُ قُدَّامَةُ بْنُ مَطْلُوعِ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطْلُوعِ . وَمَعْمَرُ بْنُ الْخَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَّادَةَ بْنِ بُرَيْجِ . خَدَاءُ نَفَرٍ .

ومن بني سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُضَيْصِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ خَوْلَيْسِ بْنِ حُدَّادَةَ بْنِ تَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَهْمٍ . رَجُلٌ .

(١) في الأسوك : « سيد » وهو تعريف . وقد تقدم أشبهه عليه في آخره لأول .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : من بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن حنبل بن عامر : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حنبل بن عبد الله بن مخزوم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حنبل - كان يخرج مع أبيه سهيل بن عمرو ، فلما نزل الناس بدرًا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فشهدنا معه - ومخير بن عوف ، مولى سهيل بن عمرو ؛ وسعد بن خولة ؛ حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة ، من اليمن .

(من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أhib بن صهبة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شاذان بن ربيعة بن هلال بن أhib بن صهبة بن الحارث ؛ وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أhib بن صهبة بن الحارث ؛ وأخوه صفوان بن وهب ، وعمما ابنا بغيض ؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أhib بن صهبة بن الحارث . خمسة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من المهاجرين) :

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبه وأجْرَه ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بدرًا ، في بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث بن فهر : عياض بن زهير .

(١) كذا في نروعر والاشتباب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو صحيف .

الأنصار ومن معهم

(من بني عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن شعلبة بن عمرو بن عمرو ، ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس سعد بن سعد بن الشعمان بن الشعمان بن أمية بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو بن سعد بن الشعمان ، والحارث بن أوس بن سعد بن الشعمان والحارث بن أوس بن رافع ابن امرئ القيس .

(من بني عبد بن كعب وحلفائهم) :

ومن بني عبدة بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبدة . ومن بني زعور بن عبد الأشهل . قال ابن هشام : ويقال : زعوروا - سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة ، وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوروا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كدور بن سكن بن زعوروا ؛ والحارث بن حزيمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج حليف لهم من بني عوف بن الحزرج ومحمد بن ابن مسleme بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن حارث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ؛ حليف لهم من بني حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم بن حارث بن عدى .

قال ابن إسحاق : وأبو هاشم بن الشيبان ، وعبيد بن الشيبان .

(١) في هامش م : « قوله : « زيدك » زهورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح زوى وهو العين وسكون الواو ، وضبط الذي بفتح زوى وسكون الهمزة وفتح الواو . وهكذا ضبط في () بانتهم ، وهذه الأخيرة لقبه القاسم (مادة زهر) .

(٢) في م : « عمار بن عبد الله بن مسعود » بدل « عمار بن عبد الله » وهو الصحيح . (راجع الاستيعاب ، وأحمد بن شاذان ، والإصابة ، والعمدة) .

قال ابن هشام : ويقال : عتيق بن الشيبان .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن مهمل . خمسة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : عبدُ الله بن مهمل : أخو بني زَعُوراء ؛ ويقال : من غُتان .

قال ابن إسحاق : ومن بني ظنفر ، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب ، وكعب : هو

ظنفر . قال ابن هشام : ظنفر : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :

قتادة بن أشعثان بن زيد بن حنسر بن سَوَاد ؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سَوَاد .

رجلان .

(سبب تسمية مهيد بمقرون) :

قال ابن هشام : عبيد بن أوس الذي يُقال له : مقرون ، لأنه قَدَرَ أن أربعة أسرى

في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .

(من بني حنيفة بن ذريح وحفانهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن ذريح بن كعب : نَصْر بن الحارث بن

عبد ؛ ومعتب بن عبد .

ومن حنيفة ٢ ، من بني : عبد الله بن طارق . ثلاثة نفر .

(من بني حارثة) :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود

ابن سَعْد بن عامر بن عدى بن جُثَم بن تَجْدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عتبس بن جثير بن عمرو بن زيد بن جُثَم بن تَجْدعة

ابن حارثة .

ومن حنيفة ٣ ، ثم من بني : أبو بريدة بن نيار ، وأسمه : حالي بن نيار بن عمرو

ابن عبيد بن كلاب ، بن دُهَمان بن غنم بن ذُبَيان بن هَميم بن كاهل بن دُهَل بن

هَنتي بن بلي بن عمرو بن الحلاف بن نَضاعة . ثلاثة نفر .

(١) في ج . ر . : « عبيد » وهو تعريف .

(٢) في ج . ر . : « من حنيفة ثم من بني » .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأقرح بن عبيدة بن مالك بن أمية بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مكيل بن زيد بن العطف بن ضبيعة ، وأبرمكيل بن الأزعر بن زيد بن العطف ابن ضبيعة ، وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة .
قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب ابن لعكيم بن ثعلبة بن مجاعة بن الحارث : ابن عمرو : وعمرو الذي يقال له : بخرج ابن حنيس : ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير : وسعد بن عبيد بن الشعبان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أمية : وعويم بن ساعدة ، ورافع بن عسجدة وسجدة أمه ، فها قال ابن هشام - وعبيد بن أبي عبيد ، وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا ثابة بن عبد المنذر ، والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعها ، وأمر أبا ثابة على المدينة ، فضربهما بهمين مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ودعاهما من الروحاء .

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي ثابة : بشير .

(١) كذا في الأصول والسير . وفي الاستيعاب : « ومع » .

(٢) ثم ، ر : « وهو الذي ... الخ » .

(٣) كذا في . وفي : « بخرج » وفي سائر الأصول : « بخرج » .

(٤) كذا في ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنيس » وفي الاستيعاب : « ابن حنيس » ويعد :

ابن حنيس .

(٥) ضبط بالنون في سائر النسخ بضم ، ويفتح . ويفتح ثم كسر

(من بني حبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة
ابن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بني : مَعْنُ بن عدى بن الجعد بن العجلان بن ضبيعة وثابت
بن أكرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث
ابن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وربيعة
ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجعد بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى بن
الجعد بن العجلان ، فرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع
أصحاب بدر ٢ : سبعة نفر .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جدير بن النعمان بن أمية بن
البركة ٣ . - واسم البركة : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس
ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن
ثعلبة ؛ وأبو حنيفة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ؛ ويقال : أبو حنيفة ؛ . ويقال لأبوي
القيس : البركة بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن عمرو بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس
ابن ثعلبة .

(١) كذا في ١ ، والاصح ، وفي سائر النسخ : « أرقم » .

(٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد اضرار ، وكان

قد استخف على قتله ، والعالية ، فرداه ليضرباً ظاهراً . (: مع امرؤ القيس) .

(٣) يروي بفتح ايماء وسكون الراء ؛ كما يروي أيضا بضم اليماء وفتح الراء .

(٤) وينقل فيه أيضا : أبو حنيفة (بالكتابة التحتية) وصوابه (كذا في الاستيعاب) بنمو حدة التحتية ؛

كما نادى ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ،
وخواتم بن جبارة بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم مع
أصحاب بنو - سبعة نفر .

(من بني معيص وحفانهم) :

ومن بني جحجج بن ككلمة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
ابن عوف بن أحيحة بن الجلاح بن الحرث بن جحجج بن ككفة .
قال ابن هشام : ويقال : الحرث بن جحجج .

قال ابن إسحاق : ومن حلنائهم من بني أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن بيشان^١ بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله
ابن تميم بن إراش بن عامر بن عميلة^٢ بن قسمة^٣ بن قسمة^٤ بن قسمة^٥ بن عمرو
ابن الحاف بن فصاعة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ؛ وقسميل بن فاران .

(من بني غنم) :

وقال ابن إسحاق : ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس
سعد بن خزيمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة
ابن غنم ؛ ومخزوم بن قدامة بن عرقبة ؛ ومالك بن قدامة بن عرقبة .

قال ابن هشام : عرقبة ؛ ابن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عرقبة ؛ وغمم ؛ مولى بني غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تميم ؛ مولى سعد بن خزيمة .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن ثعلبة » .

(٢) ككاف في الأصل ، واقتلوا (سنة يوم) ؛ وفي سائر الأصول : « ككاف » .

(٣) في الاستيعاب : « سيلة » .

(٤) في الأصل : « قسمة » .

(٥) يوم ؛ بتفضيل الراء ، وثالثها .

(من بني معاوية وسلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :
جثيرة بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية ؛
ومالك بن مُنْبِلَةَ ، حليف لهم من مؤمنة ؛ والشعمان بن عَصْر ، حليف لهم من
بلي . ثلاثة نفر .

(عند من شهد بدرًا من الأوس) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضرب له سهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً :

(من بني امرئ القيس) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم
من الأوس ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ؛
وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبد الله بن
زواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وخلاّد بن سويد بن
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
بشير بن سعد بن ثعلبة بن خيلاس بن زيد - قال ابن هشام : ويقال : جلاس ،
وهو عندنا خطأ - وأخوه سيالك بن سعد . رجلان .

(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سبيع بن قيس بن
عبيشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي ؛ وعبيد بن قيس بن عبيشة ، أخوه .

(١) ورواه نيه . « جابر » (دجمع الاستعاب) .

(٢) ورواه ابن عائشة ، (دجمع الاستعاب) .

قال ابن هشام : ويقال : نيس : ابن عبسة بن أمية .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عبس . ثلاثة نفر .

(من بني أحر) :

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له : ابن فُحْم .

رجل .

قال ابن هشام : فُحْمُ أمه ، وهي امرأة من انقسين بن جبر .

(من فوجم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جُثْم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث

ابن الخزرج ، وهما النوءُ مان : حُبَيْب بن إساف بن عتبة بن عمرو بن خديج

ابن عامر بن جُثْم ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ، وأخوه

حريث بن زيد بن ثعلبة ، زعموا ، وسُفْيَان بن بَسْم . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْرُأ بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

(من بني جدارة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن

ينار بن قيس بن علي بن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن محمد بن

بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن محمد بن علي بن أمية بن جدارة .

قال ابن إسحاق : وزيد بن المزيين بن قيس بن علي بن أمية بن جدارة .

قال ابن هشام : زيد بن المزيين .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عرفة بن علي بن أمية بن جدارة .

أربعة نفر .

(١) نبة ، بكسر العين وفتح الهمزة ، وهو الصراب أو نبله . (راجع شرح السيرة لأبو ذر) .

(٢) وهذه الرواية من الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب « جدارة » بفتح الجيم .

(من بني الأبحر) :

ومن بني الأبحر : وهم بنو خندرة^١ ، بن عوف بن الحداث بن الخزرج
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبادة بن الأبحر . رجل .

(من بني عوف) :

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج ؛ وهم بنو الحُبَيْلِ - قال ابن هشام : الحُبَيْلُ : سالم بن غنم
ابن عوف ، وإنما سمي الحُبَيْلُ ، لعظيم بطنه - : عبد الله بن عبد الله بن أبي بن
مالك بن الحارث بن عبيد (المشهور بابن مَكُون)^٢ ؛ وإنما مكول امرأة ، وهي
أم أبي : وأوس بن خنوص بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

(من بني جز وعكشم) :

ومن بني جز^٣ بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم : زيد بن وديعة بن
عمرو بن قيس بن جزء ، وعقبة بن وهب بن كندة ، حليف لهم من بني
عبد الله بن غطفان ، ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم
ابن غنم ؛ وعامر بن سلمة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن هشام :
ويقال : عمرو بن سدة وهو من بني^٤ : من قضاة .

قال ابن إسحاق : وأبو شميصة ، معبد بن عبادة بن قشير بن المقدم بن سالم
ابن غنم .

قال ابن هشام : معبد بن عبادة بن قشعر بن المقدم ؛ ويقال : عبادة بن
قيس بن المقدم^٥ .

(١) ق م ؛ ر . « حذرة » بأخاه المبطلة ، وهو تصحيف (راجع النجدي) .

(٢) زيدة عز أ .

(٣) قال ابن إسحاق : وذكر أبو بحر أنه قبيد عن أبي الوليد (جزء) ؛ يسكون الزاي وأنه لم يجد من
غيره إلا بكسر الزاي .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو حنيفة » ؛ وما ثبتناه من (أ ، ط) ذكره ابن
سب البر في الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق : أبو حنيفة ، وغيره
ويقولون : أبو حنيفة » .

(٥) ق م ؛ ر عبادة بن قشير بن المقدم .

(٦) ق م ؛ ر عبادة بن قيس بن المقدم .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . سنة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ، ويقال : عاصم بن العُكَيْر .
(من بني سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخَزْرَج ، ثم من
بني العَجَلان بن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
ابن العجلان . رجل .
(من بني اسرم) :

ومن بني أسرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف — قال ابن
هشام : هذا غنم بن عوف : أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخَزْرَج ،
وغنم بن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق — : عبادة بن الصامت بن قيس
ابن أسرم ، وأخوه أوس بن الصامت . رجلان .
(من بني دعد) :

ومن بني دعد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
دعد : والنعمان الذي يقال له : قوفل^١ . رجل .
ومن بني قُرَيْبُوس^٢ بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم — قال ابن هشام :
ويقال قُرَيْبُوس بن غنم — ثابت بن هزان بن عمرو بن قُرَيْبُوس . رجل .
ومن بني مَرْخِطَةَ بن غنم بن سالم : مالك بن الدُخْشَمِ بن مَرْخِطَةَ . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدُخْشَمِ : ابن مالك بن الدُخْشَمِ بن مَرْخِطَةَ .
(من بني لوذان وسلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني لوذان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم
ابن أمية بن لوذان ، وأخوه ورقة بن إياس : وعمرو بن إياس ، حليف لهم من
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(٩) كذا في : ضوالإمامية . وصحى كذا . وكان الصن كان عزيزاً فكان يقام لقائمه إذا
جاءه : فقول حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصوات : « فقول » بالفاء وهو تصحيف .
(١٠) في : زعنا : قوروس .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حذائهم من تولى ، ثم من بني غصينة - قال ابن هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمارة . الخلد بن زياد بن عمرو بن زمرمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بخترة بن مسند بن قسر بن تميم بن إراش بن عامر بن عطيطة بن قسمة بن قمران^١ بن أبي بن عمرو بن الحلاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قسر^٢ بن تميم بن إراشة : وقسميل بن قمران^٣ .
واسم الخنجر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن الحوشاش^٤ بن عمرو بن زمرمة : وحناب^٥ بن ثعلبة بن حزيمة^٦ بن أصرم بن عمرو بن عمارة .
قال ابن هشام : ويقال بحاث^٧ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن ثعلبة بن حزيمة بن أصرم . وزعموا أن ثعلبة بن زبيعة بن خالد بن معاوية - حليفهم - من آبراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .
قال ابن هشام : عتبة بن بهز ، من بني مسلم .
(من غير ساهلة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دجانة ، يراك بن حارثة .

(١) يروى بتخفيف الراء وتثنيها ، وتثنيها ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قسر » .

(٣) في م ، ر : « قمران » .

(٤) في م ، ر : « حيا » وهو محروث .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، لاستيعاب ، مؤنث : « حناب » بفتح هاء ، وفيه دوينات غيرها .

(٦) الأصول : « حزيمة » باللام النجدة ، وهو تصغير « حزيمة » (راجع الألفاظ) .

(٧) كذا في « وف » - مؤنث الأصول : « حاث » . وكذا الروي بين ذكره ابن عبد البر ونفسه الأول

لا بن الكلبي ، والكافية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : القول حثم قول

ابن الكلبي .

قال ابن هشام : أبو دُجَانة : (سبأ) ١ بن أوس بن خزيمة بن تَوَذان بن
عبد ود بن زيد بن ثعبان .

قال ابن إسحاق : وأختان بن عمرو بن حنيفة بن حارثة بن تَوَذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعبان . رجلاً .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن حنيفة ٢ .

(من بني أبيي وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : وعن بني البدي بن عامر بن صوف بن حارثة بن عمرو بن
الخزرج بن ساعدة : أبو أمية مالك بن ربيعة بن البدي ٣ : ومالك بن سمود
وهو أبي البدي . رجلاً .

قال ابن هشام : مالك بن سمود : ابن البدي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم .
(من بني طريف وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : وعن بني مطريف بن الخزرج بن ساعدة : عبد رب بن حنيفة
ابن أوس بن وقتان بن ثعبان بن مطريف . رجلاً .

ومن حلفائهم ، من جهينة : كعب بن جابر بن ثعبان .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن أبحاز ، وهو من غنشان .

قال ابن إسحاق : وغميرة وزياد وسببر : بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضبيرة وزياد ، ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر : من بني . خمسة نفر .

(من بني بضم) :

ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سارية
ابن قريظ بن جشم بن الخزرج ثم من بني حزام بن كعب بن عتمة بن كعب بن
سلمة : حواش بن الصمة بن عمرو بن الحموح بن زيد بن حزام ، والحباب

(١) زيادة من : .

(٢) كتابنا ، وفي سائر النسخ : « حنيفة » .

(٣) في الاستيعاب : « البدي » .

ابن المشتر بن الجهم بن زيد بن حرام ، ومحمير بن الحُمام بن الجهم بن زيد
ابن حرام ، وتميم مولى خراش بن الصمة وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام
ومعاذ بن عمرو بن الجهم بن عمرو بن عمرو بن الجهم بن زيد بن حرام ، وخلاد
ابن عمرو بن الجهم بن زيد بن حرام ، وعقبة بن حرام بن حرام بن زيد بن زيد بن
حرام ، وحبيب بن أسود^٢ ، موفى لهم ، وثابت بن ثعلبة بن زيد ابن الحارث
ابن حرام ، وثعلبة أنسى يقال له : الجلع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث
ابن حرام . اثنا عشر رجلاً .

(نسب الجهم) :

قال ابن هشام : وكل ما كان ههنا الجهم : (فهو الجهم)^٣ بن زيد بن
حرام ، إلا ما كان من جدانصة (بن عمرو)^٤ ، فإنه الجهم بن حرام^٥ .

قال ابن هشام : محمير بن الحارث : ابن شدة بن ثعلبة :

(من بني عبيد و حلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن عبدى بن عثمان بن كعب بن سلمة ، ثم
من بني خنساء بن شد بن عبيد : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك
ابن خنساء ، والصفيل بن مالك بن خنساء ، والظمیل بن النعمان بن خنساء ،
ومنان بن صيفى بن صخر بن خنساء ، وعبد الله بن الحنظل بن قيس بن صخر
ابن خنساء ، وعقبة بن عبدالله بن صخر بن خنساء ، وجبار بن صخر بن
أمية بن خنساء ، وخارجة بن حكير^٦ : وعبدالله بن حكير ، حاربان لهم من
أشجع ، من بني دهمان . تسعة نفر .

(١) في : « عبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والظهور : وإن الأثر) .

(٢) في : « الأسود » .

(٣) زيادة عن : « ر » .

(٤) زيادة عن : « ر » .

(٥) وزادت م : « به » ما انكسرت هذه العبارة : وقال ابن هشام : ويقال : السنة بن عمرو بن الجهم

ابن حرام ، ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو زرعة : « حكير » وعبط بانقلم بضم ففتح ثم ياء شدة كمسورة : « كذا وقع

قال ابن هشام : ويقال : جبار : بن صخر بن أمية بن خنساس .

(من بني خنساس) :

قال ابن إسحاق : ومن بني خنساس بن سينان بن عبيد : يزيد بن المنذر بن سرح بن خنساس ، ومعقل بن المنذر بن سرح بن خنساس ، وعبد الله بن النعمان ابن بكلمة .

قال ابن هشام : ويقال : بكلمة وبكلمة .

قال ابن إسحاق : والضحاك بن حازمة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن علي ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن علي .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رزن بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سكيمة : ويقال : معبد بن قيس : ابن صيفي بن صخر بن حرام ابن ربيعة ، فبا قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم . سبعة نفر .

(من بني النعمان) :

ومن بني النعمان بن سينان بن عبيد : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ، وجابر بن عبد الله بن ريثاب بن النعمان : وخليفة بن قيس بن النعمان ، والنعمان بن سينان أ : مولى لهم . أربعة نفر .

(من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سبيعة ، ثم من بني حنيفة بن عمرو ٢

خاند بن عمرو أيضا : ابن حير . بن حنيفة ، وأبو ، وخير ، بالفاء المعجمة : فداء الدارقي ، قال : ريثاب فبه : حير .

(١) كتابي كثر الأصول . وفيه : « يسار » والزولية الأولى أسح ، إلا أنها ليست رواية ابن إسحاق وقد تكون صحت في بعض الطبقات . قال أبو بكر : « وقوله : النعمان بن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن حنيفة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سينان . »

(٢) في ٤ ر : « عمرو » .

ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، نيس سواد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقطيبة بن عامر بن حديدة ؛ وعذرة مولى سليم بن عمرو ، أربعة نفر . قال ابن هشام : عذرة : من بني سليم بن منصور ؛ ثم من بني ذكوان .
(من بني عدي بن نافع) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عدي بن نافع بن عمرو بن سواد بن غنم : عبيس ابن عامر بن عدي ، وثعلبة بن غنمة آ بن عدي ؛ وأبو اليسر ؛ وهو كعب بن عمرو بن عبد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القتيبي بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلحة بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبين بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عدي ابن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن صاعدة بن ثريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عبد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق معاذ بن جبل فبنو سواد ، وليس منهم ؛ لأنه فيهم .

(نسبة من كسروا آلهة بني سلمة) :

قال ابن إسحاق : ولذين كسروا آلهة بني سلمة : معاذ بن جبل ، وعبدالله ابن أنيس وثعلبة بن غنمة وهم في بني سواد بن غنم .
(من بني زريق) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك

(١) ق م ، و ز « عمرو » .

(٢) كما في أكثر الأصول والاعتناء . وفي أ : « عشة » و « بنين المهلة » .

(٣) ق م ، و ز : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .

(٤) في أ : « عنته » (راجع ملابذة رقم ٣ من ٣٥٦ من هذا الجزء) .

ابن عَنَصْب بن جَسَم بن اَنْزَرَج ، ثم من بنى مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْس بن مُخَمِّص بن خالد بن مُخَلَّد .
قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حِصْن .

قال ابن إِسْحاق : وأبو خالد وهو الخارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد وجُهَيْم بن إِيَّاس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَّادة ، وهو سعد بن عُمَران بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد وأخوه عَقِيْبَةَ بن عُمَيَّان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ، وذَكَوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَةَ ابن خَلْدَةَ ، ومَعْرُود بن خَلْدَةَ بن عامر بن مُخَلَّد . مائة نفر .

(من بنى خالد) :

ومن بنى خالد : ابن عامر بن زُرَيْق : عَبْدُ بن قَيْس بن عامر بن خالد . رجل .
(من بنى خَلْدَةَ) :

ومن بنى خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيْق : أَسْعَد بن وَكْرِيْد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَةَ والفاكه بن بَشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَةَ .
قال ابن هشام : بَشْر بن الفاكه .

قال ابن إِسْحاق : ومُعَاذ بن مَعْصِص بن قَيْس بن خَلْدَةَ ، وأخوه : عَانِد بن مَعْصِص بن قَيْس بن خَلْدَةَ ، ومَعْرُود بن سَعْد بن قَيْس بن خَلْدَةَ . خمسة نفر .
(من بنى العجلان) :

ومن بنى العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رِفَاعَةُ بن وَاغِع بن العَجْلان وأخوه خَلْدَةَ بن وَاغِع بن مالك بن العَجْلان وعَبِيْد بن زيد بن عامر بن العَجْلان .
ثلاثة نفر .

(من بنى بياضة) :

ومن بنى بِيَاضَةَ بن عامر بن زُرَيْق : زِيَاد بن تَبِيْد بن ثَعْلَبَة بن سِيَّان بن عامر ابن عَدِي بن أُمَيَّة بن بِيَاضَةَ : وَفَرُودَة بن عمرو بن وَدَّاقَة بن عبِيد بن عامر بن بِيَاضَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : وَدَّاقَة .

(١) نوم ، ر : « خَلْدَةَ » وهو تحريف .

قال ابن إسحاق : وخاند بن فيس بن مالك بن العجلاان بن عامر بن بياضة ؛
ورُحَيْلَةَ بن ثعلبة بن خالد بن ثعابة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : رُحَيْلَةَ ١ .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّةُ بن نُؤَيْرَةَ بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ؛
وخليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة . سنة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عَطِيَّةُ .

(من بني حبيب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غنص بن جشم
ابن الخزرج : رافعُ بن المدعلى بن لؤذان بن حارثة بن حكيم بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب . رجل .

(من بني الجار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الجار . وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ؛
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

(من بني عسيرة) :

ومن بني عسيرة بن عبد عوف ٢ بن غنم ٣ ؛ ثابت بن خالد بن النعمان
ابن حنيفة بن عسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : (عَسِيرٌ ، و) ٤ عَسِيرَةٌ .

(١) قال أبو فراس : « وروحية بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالخط ، في قول ابن إسحاق ، وبنو العجوة ؛
في قول ابن هشام . وروحية (بنو العجوة) قلدهم بنو قنبر ، في قول ابن إسحاق . وروحية (بنو العجوة)
قلدهم أبو عمرو في قول ابن هشام ؛ وروية ذكره أبو عبد البر في « رجله » ولا ذكر فيه أحوالاً قريبة من علمه .

(٢) في م ٤ و ٥ : « بن عوف » .

(٣) في م ٤ و ٥ : « بن ثابت » ؛ زيادة (بن) وهي مقصورة .

(٤) زيادة عن ١ .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم : مخرارة بن حزم
ابن زيد بن لؤذان بن عمرو ، وسرافة بن كعب بن عبدانعزي بن غنيرة بن عمرو .
رجلان .

(من بني عبيد بن نسيب) :

ومن بني عبيد بن نسيب بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ،
وسليم بن قيس بن قهده : واسم قهده : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .
قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نضج^٢ بن زيد .

(من بني عاتق وحفائيم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عاتق بن ثعلبة بن غنم — ويقال عابد^٣ فيما قال
ابن هشام — : سليل بن رافع^٤ بن أبي عمرو بن عاتق وعلى بن الزغباء ، حليف
لهم من جهينة . رجلان .

(من بني فزارة) :

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أومن بن زيد ، وأبو خزيمة
ابن أوس بن زيد بن أسرم بن زيد : ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر
(من بني سواد وحفائيم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف : ومعوذ : وسعاذ ، بنو الحارث
ابن رفاعة بن سواد ، وهم بنو عفران .
(نسب عفران) :

قال ابن هشام : عفران بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار ، ويقال : رفاعة : ابن الحارث بن سواد .

(١) فم : ر : «عبد بن عوف» :

(٢) بروي بالقاء وبالذف ، والأول هو السواب . (راجع شرح أسيرة ذي دار) .

(٣) فم : ر : «عابد» . وظهر أنه محريف .

(٤) قال أبو ذر : «وروي أيضا : سول بن رافع» . ورواه أبو ذر . والذين شهدوا يوم الجمل
سبل . قال أبو جهم : «ومع الله» .

قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ، ويقال : نعيان ،
فيا قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد ، وعبد الله بن قيس
ابن خالد بن حنيفة بن الحارث بن سواد ، وعصيمة ، حليف لهم من أشجع ،
ووديعة بن عمرو ، حليف لهم من جهينة ، وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن
سواد . (و) ا زعموا أن أبا الحزماء ، مولى الحارث بن عمرو ، قد شهد بدرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحزماء ، مولى الحارث بن رفاعة .

(من بني عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن مالك بن النجّار - وعامر : مبدول - ثم
من بني عتيك بن عمرو بن مبدول : ثعابة بن عمرو بن عيص بن عمرو بن
عتيك ، ومهشل بن عتيك بن عمرو بن النعمان بن عتيك ، والحارث بن العتمة بن
عمرو بن عتيك ، كسبر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمة . ثلاثة نفر .

(من بني عمرو بن مالك) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجّار . وهم بنو حذيلة ٢ - ثم من بني قيس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار .

(لسب حذيلة) :

قال ابن هشام : حذيلة ٢ بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن عتق بن جشم بن الخزرج ، وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك بن
النجّار ، فبنو معاوية ينتسبون إليها .

قال ابن إسحاق : أبي بن كعب بن قيس ، وأنس بن معاذ بن أنس بن
قيس . رجلان .

(١) زيادة بن أ .

(٢) ق م : « حذيلة » ، بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ق م : « حذيلة » ، بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بني عدى بن عمرو) :

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار :

قال ابن هشام : وهم بنو سَعَالَةَ بنت عوف بن عبد مَنَاة بن عمرو بن مالك
ابن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ ، ويقال : إنها من بني زُرَيْقٍ ، وهي أمّ عدى بن عمرو بن
مالك بن النجار ، فبنو عدى يأنسون إليها - :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى ،
وَبُوشَيْخُ أُبَيِّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى .

قال ابن هشام : أبو شيخ أُبَيِّ بن ثابت : أخو حَسَّانَ بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبو صَلْحَةَ ، وهو زيد بن مهشل بن الأسود بن حرام بن
عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى . ثلاثة نفر .

(من بني عدى بن النجار) :

ومن بني عدى بن النجار ، ثم من (بني) ا عدى بن عامر بن غنم بن النجار
حارثة بن سُرَاقَةَ بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وعمرو بن ثعلبة
ابن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكِيمٍ ، وسليط بن
قيس بن عمرو بن عتيق بن مالك بن عدى بن عامر ، وأبو سَلِيطِ : وهو أُسَيْرَةُ
ابن عمرو ، وعمرو أبو شَازِجَةَ بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر ، وثابت بن
خَلْسَاءِ بن عَمْرَةَ بن مالك بن عدى بن عامر ، و عامر بن أمية بن زيد بن
الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر ، ومُحَرِّزُ بن عامر بن مالك بن عدى
ابن عامر ، وسواد بن غزيرة بن أَسْتَيْبِ ، حليف ضم من بني . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

(من بني حرام بن زيد) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن جنادة بن عامر بن غنم بن عدى

ابن النجار : أبو زيد ، قيس بن سكتن بن قيس بن زعوراء ، ابن حرام ،
وأبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام .

ور ابن هشام : ويقال : أبو الأعور : الحارث بن ظالم .

قال ابن إسحاق : وسالم بن صالحان ؛ وحرام بن ميشحان - واسم ميشحان :
مالك بن خالد بن زيد بن حرام - أبو برة نضر .

(من مازن بن لجار - معانم)

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم
ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة - و اسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ؛ وعصيمة ؛ حيف طم
من بني ثعلبة بن خزيمية ، ثلاثة نفر .

(من بني عشاء بن مازن) :

ومن بني عشاء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو دود شمير بن
عامر بن مالك بن عشاء ؛ وسرافقة بن عمرو بن عطية بن عشاء ، رجلان .

(من بني ثعلبة بن مازن) :

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن كحلان بن ثعلبة بن صخر بن
حبيب بن الحارث بن ثعلبة . ورجل .

(من بني عمار بن النجار) :

ومن بني عمار بن النجار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة
ابن دينار بن النجار : الأعمان بن عبد عمرو بن مسعود ؛ والضحاك بن عبد عمرو
ابن مسعود ؛ وسالم بن اسعاز بن فنعبة بن كعب بن حارثة بن دينار ؛ وهو
شبح الضحاك والأعمان ابني حمد عمرو ، لأبهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد الأشهل
بن حارثة ؛ وسند بن الأشهل بن عبد الأشهل ، خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب ، وفي سائر الأسناد : « زهور » .

(٢) في الاستيعاب : أنه اسم ابن الحارث ؛ كعب ؛ وأنه من ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما قال
ابن هشام .

ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب بن زبند بن قيس : ويحيى بن أبي يحيى ، حليف لهم . رجلا .

نال ابن هشام : يحيى : من عتب بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بني جذيمة بن ربيعة .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخزرج ستة وسبعون رجلا .

(من ذات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العيشم يذكر في الخزرج بدرًا : في بني العجلان ابن زيد بن عثم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان : وسهيل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصب بن جشم بن الخزرج ، وهم في بني زريق هلال بن المعلس بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة ابن مالك بن زيد مائة بن حبيب .

(عدد البدرين جميعا) :

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار من شهدوا منهم ، ومن ضرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلا ، من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس واحد وستون رجلا ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

(القرشون من بني عبد المطلب) :

واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قريش ؛ ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبدة بن الحارث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فأتته بالنصراة . رجل .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب . معير بن أبي وقاص بن أمية بن عبد مناف
ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وهو الشاهليني
ابن عبد عمرو بن فضالة ، حليف لهم من خزاعة ؛ ثم من بني غنشان . رجلان ؛
(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عاقب بن البكير ؛ حنيف لهم من
بني سعد بن نسيب بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ وميهجع ، مولى عمرو بن
الخطّاب . رجلان .

(من بني الحارث بن فهر) :

ومن بني الحارث بن فهر : معتوان بن بيضاء رجل ؛ ستة نكر ؛
(ومن لاعد) :

ومن الأعداء ، ثم من بني عمرو بن موفى : سعد بن حبيصة ، ومبشر بن
عبد المنذر بن زهير . رجلان .
(من بني الحارث بن الخزرج) :

ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له ؛
ابن فحهم . رجل .
(من بني سلمة) :

ومن بني سلمة ؛ ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ؛
محمّد بن الحمام . رجل .
(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غنم بن جشم : واقع بن
المعلى . رجل .

(١) ذكر أوتقوى أن نسبه صلى الله عليه وسلم كان قد رد عمرا هذا في ذلك اليوم لأن استنصره ،
فبكر مبر ؛ فصار رأى النسب صلى الله عليه وسلم يكناه أذنا له في المروج منه ، ففاز وهو ابن ست عشرة
سنة ، فقله أوتقوى بن سعيد . (راجع المغازى موقدوى وأوتقوى) .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار : حادثة بن مسراق بن الحارث . رجل .

(من بني غنم) :

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاة
ابن سواد ، وهما ابنا عقره . رجلا . ثمانية نفر .

من قتل يندر من المشركين

(من بني عد شمس) :

وقُتِلَ من المشركين يوم بدر من قريش ، أم سن بن عبد شمس بن عبد مناف :
حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس : قتله زيد بن حارثة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة
وعلي وزيد ، فيما قال ابن هشام .قال ابن إسحاق : والحارث بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي حلينان لم
قتل عمراً : عمار بن ياسر : وقتل الحارث : النعمان بن عكر : حليف للأوس ؛
فيا قال ابن هشام . وشمير بن أبي عمير : وابنه : مولى بن خم . قتل شمير بن
أبي عمير : سالم ، مولى أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .قال ابن إسحاق : وعبيدة بن سحيد (بن) العاص بن أمية بن عبد شمس ،
قتله الزبير بن العوام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن
أبي طالب ٢ . وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله
عاصم بن ثابت بن أبي الأظهن ، أخو بني عمرو بن عوف ، صبراً ٣ .

(١) : ينده عن ١ .

(٢) : أو عمر بن العاص بن سعيد بن عوف ، فيقال إن ولياً له قتله ، وإنما الذي قتله سعد بن أبي وقاص ،
كأن بعض أهل الخبر يقولون إن الذي قتله أبو اليسر ، كعب بن عمرو . (راجع ابن جرير) .(٣) : يندر لرجل إن قتلته بماء ورجلاه أو أسكه رجل آخر حتى يفترق ، عنه : أو سهر ، على القتل
من يفتل : قتل سيرا .

قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب .
قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عُبَيْدَةُ بن الحارث
ابن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحزرة وحليٌّ .
قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس : قتله حمزةُ بن عبد المطلب ،
وانوليدُ بن عُتْبَةَ بن ربيعة : قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف
لهم من بني أُمَيَّة بن بغيض : قتله عليُّ بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .
(من يه فونل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله ... فيما
يذكرون - حبيبُ بن إيساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمَةُ بن
عدي بن نوفل ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزةُ بن عبد المطلب . رجلا .
(من يه أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب
ابن أسد .

قال ابن هشام : قتله ثابتُ بن الجُبَيْع ، أخو بني حِزَام ، فيما قال ابن هشام .
ويقال : اشترك فيه حمزةٌ وعليُّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمْعَةَ : قتله عمار بن ياسر . فيما قال ابن
هشام - وعميلُ بن الأسود بن المطلب ، قتله حمزةٌ وعليٌّ ، اشتركا فيه . فيما قال
ابن هشام - وأبو البَحْرِيِّ ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله
المشجدر بن زياد البَنَوِيُّ .

قال ابن هشام : أبو البَحْرِيِّ : العاص بن هشام .

قال ابن إسحاق : ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة ، عدِيٌّ
خزاعيٌّ ، وهو الذي قُتِلَ أب بكر الصَّديق ، وطلحةُ بن عبِيد الله حين أسلمنا
في حَبْل ، فكانوا يُسمُّونَ : القَرِينين لذلك ، وكان من شياطين قُرَيْش - قتله
عليُّ بن أبي طالب . خمسة نفر .

(من بين عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بنُ الْحَارِثِ بنِ كَلْدَةَ بنِ عِلْقَمَةَ بنِ عَبْدِمَنَافِ
ابنِ عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالصُّخْرَاءِ ، فَمَا يَذْكُرُونَ .

قال ابن هشام : بالأشيل . قال ابن هشام : ويقال : انضر بن الحارث :
ابن علقمة بن كلدة بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مَيْسُ ، مولى مُعْتَمِرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِمَنَافِ بنِ
عبد الدار . رجلان .

قال ابن هشام : قتل زَيْدَ بنِ مَلَيْعِ بنِ بِلَالِ بنِ رَبَاحٍ : مولى أبي بكر ،
وزيد حليف لبيئ عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويقال :
قتله المقتاد بن عمرو :

(من بني تميم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة : مُعْتَمِرِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم :

قال ابن هشام : قتل علي بن أبي طالب ، ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن مالك بن صيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب .
قتله صهيب بن سنان . رجلان :

(من بني خزوم) :

ومن بني خزوم بن يثقة بن مرة : أبو جهل بن هشام - واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - ضربه معاذ بن عمرو بن الجحوم ،
فقطعت رجله ، وضرب أباه عكرمة بن معاذ فطرحها ، ثم ضربه معوية بن
عقراء حتى ألبته ٢ ، ثم تركه وبه رمق : ثم ذكف عليه عبد الله بن مسعود ،

(١) الأثير : موضع قرب المدينة .

(٢) ألبته . جرحه جراحة لا يقوم منها .

(٣) ذكف عليه : أسرع قتله .

لا يُشارى ولا يُمارى ، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجب بن السائب بن عويمر بن سمير ، ابن عاتق بن عبد بن عمران بن مخزوم . قال ابن هشام : ويقال : عاتق ؛ ابن عمران بن مخزوم ، ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القسوقلي مبارزة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وسمرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان هم من طي بن قنبل عمراً يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بردة بن نيار ، (فيما) قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هضبة بن كعب بن لؤي : ميثبه بن الحججاج

(١) ذم السائب وقتله مشركاً خلاف ما رواه السيب بن عبد البر . وقد ذكر العمري قصة ابن الزبير حين عرّفه السائب ، قال : سمعوا به وهو يخطب بالبيت وما جندته فزحموا السائب فسقط ، فوقف عليه معوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما ضارنا معاوية ؟ تصرعوننا على البيت ! أما والله لقد أردت أن أزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليك فمست فعبأمت بمثل أبي السائب ، ومع عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من العمريين .

ثم ذكر السهيل حديث الشراكة ، والاختلاف فيما كانت الشراكة معه ، نحو أبي السائب هذا ثم غيره ، في حديث قبيل اجترأ اسمه بما ذكرناه وكذا لا يخرج عن المرادين الذين عرضنا ابن إسحاق وابن هشام في كثير أبي السائب وإبنه .

(٢) زائدة عن :

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن منهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، وابنه
العاص بن مثنى بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام :
ونُسيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص
اشتركوا فيه ، فيما قال ابن هشام ، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد
ابن سهم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : النعمان بن مالك القرظي ؛
ويقال : أبو دجاجة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن عتوف بن ضبيرة ٢ بن سعيد بن سعد بن
سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر .
(من يؤرجح) :

ومن بني بريح بن عمرو بن مصعب بن كعب بن لؤي : أمية بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن بريح ، قتله رجل من الأنصار من بني هازن .

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عمرو وخارجة بن زيد وخبيب
ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عثمان بن باقر ، وأوس
ابن سعيد ١ بن لردان بن سعد بن بريح ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن
هشام ، ويقال : قتله الخصين بن الحارث بن المطلب وثمان بن مضعون ،
اشتركوا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

(من بين هار) :

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حكيف شم من عبد القيس ،
قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : قتله عكاشة بن حخص ، فيما قال ابن هشام .

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكفي عوف هذا : أبا داعة . (راجع الروض
الافت).

(٣) في م : ر : « ميرة » بالصاد الهجاء ، وعما روينا فيه .

(٤) في م : ر : « مبر » بالباء المرحة : وهو تحريف . (راجع الخبرين وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُدُ بْنُ وَهْبٍ ، حَلِيفُ طَلْحٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَرَفَةَ
ابن كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَيْثٍ ، قَتَلَ مَعْبُدًا خَائِدًا وَيَاسِينَ ابْنَا الْبَكْرِ ، وَيَقَانَ :
أَبُو دُجَانَةَ ، فَمَا قَانَ ابْنُ هِشَامٍ . رَجُلَانِ .

(عدم) :

قال ابن هشام ^١ : فَمَجِيعٌ مِنْ أَحْصِيٍّ لَنَا مِنْ قَتْلِ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ . حَمُونٌ
رَجُلَانِ .

قَانَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَنَّ قَتْلِي بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَالْأَسْرَى كَثْرًا ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا »
يَقُولُهُ لِأَهْلِ بَدْرٍ مِثْلِي مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا -- يَقُولُ : قَدْ أَصَابَتْكُمْ
أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُثْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ^٢

قَانَ ابْنُ هِشَامٍ : يَعْنِي قَتْلِي بِبَدْرٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي حَدِيثِ يَوْمِ أُحُدٍ
مَا ذَكَرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهَا .

(مِنْ نَوَاتِ ابْنِ إِسْحَاقَ ذَكَرَهُمْ) :

قَانَ ابْنُ هِشَامٍ : وَمَنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ ابْنَ إِسْحَاقَ مِنْ هَذِهِ السَّبْعِينَ الْقَتْلَى :

(مِنْ بَنِي عَدَسٍ) .

مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاظٍ : وَهَبُ بْنُ الْخَارِثِ ، مِنْ بَنِي أُمِّ حَارِثِ بْنِ
بَقِيضٍ ، حَلِيفُ هَمٍّ ، وَعَامِرُ بْنُ زَيْدٍ ، حَلِيفُ طَلْحٍ مِنَ الْبَنِيِّ . رَجُلَانِ .

(مِنْ بَنِي أَسَدٍ) :

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَنَّى : عُثْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حَلِيفُ هَمٍّ مِنَ الْبَنِيِّ ، وَهُجَيْرُ
مَرْثُ هَمٍّ . رَجُلَانِ .

(١) ق م ، و : (قَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ) .

(٢) اعطن (في الأصل) : مَبْرُوكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ ، فَاسْتَمَارَ هُنَا نَقْلُ يَوْمِ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

انتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام ، وهو الذى يتضمن الجزئين الأول والثانى
ويليه بقسم الثانى : وهو الذى يتضمن الجزئين الثالث والرابع
وأوله : ذكر أسرى قریش يوم بدر

فهرس القسم الأول من السيرة النبوية لابن هشام

الجزء الأول ، الثاني

الصفحة	الصفحة
١٥ ربيعة بن نضر .	ذكر سرد النسب لركي :
نصب سطيج وشق .	١ نسب صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .
نصب بجيلة .	٢ نصح ابن هشام في هذا الكتاب .
١٦ ربيعة بن نضر وسطيح .	سيرة النسب عن ولد إسماعيل عليه
١٧ ربيعة بن نضر وشق .	السلام :
١٨ حجر ربيعة بن نضر بن الحارث .	أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أمهم .
١٩ نسب النعمان بن المنذر .	٥ عمر إسماعيل عليه السلام ومثقته .
استيلاء أبي كعب تيمان أسعد عن	٦ موطن حجر .
ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :	وصفا الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ،
١٩ نسب تيمان .	وسبب ذلك .
٢٠ شيء من سيرة تيمان .	٧ أصل العرب .
غضب تيمان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .	٨ أولاد عدنان .
٢١ نسب عمرو بن خلف .	موطن عدك .
سبب قتال تيمان لأهل المدينة .	١٠ أولاد عد .
انصراف تيمان عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد	تفاهة .
في ذلك .	١١ قيس بن معد .
٢٢ اشتاق تيمان للصراية وكسرتة البيت ، وتمطيحه	نسب النعمان بن المنذر .
وشعر سبيعة في ذلك .	١٢ نسب لخم بن عسي .
٢٦ دعوة تيمان فومه إلى انصرافية وتمكيهم النار	أمر عمرو بن عامر في خروجه من
بهم ربيعة .	اليمن ، وقصة سد مأرب .
٢٧ رثام وما صار إليه .	أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن ، وقصة
هانت أخته حسان بن تيمان ، وقتل	شق وسطيح الكاهنين معه :
عمرو أخيه أنه :	
٢٨ سب قتال .	

- ٢٩ قدم عمرو وملاكمه .
- ووثوب ثعلبة ذى شنانر على ملك
أبهن :
- ٣٠ توابه الملك ، وثوب من سيرة ، ثم فقه .
- مذلك ذى فوامس :
- ٣١ الصراية بيجران .
- ابتداء وتوسع النصرانية بيجران :
- ٣٢ نبيون وصالح ونشر النصرانية بيجران .
- أمر عبد الله بن الأشعر ، وقصة
أصحاب الأختارود :
- ٣٣ فييون وابن الأشعر وأمه له الأقدم .
- ٣٤ ابن الأشعر ودمونه إلى النصرانية بيجران .
- ٣٥ ذى فوامس وبعد الأختارود .
- ٣٦ الأختارود انت .
- مقتل ابن الأشعر .
- ما يروى عن ابن الأشعر في قبره .
- أمر دوس بن دى ثعلبان ، وابتداء
ملك الحبشة ، وذكر أرباط السلولي
على أبهن :
- ٣٧ قواز دوس واستنصاره بقبصر .
- انتصار أرباط وحرقة بن فوامس ومريته .
- ٣٨ شعره دوس وما كان له .
- ٤١ نسب زينة .
- سبب قول عمرو بن موفى كزيرة هذا الشعر .
- صدق كهانة مطيع وشمس .
- مقلب أبرهة الأشعرم على أمر أبهن ،
وقتل أرباط :
- ما كان بين أرباط وأبرهة .
- ٤٢ عصبه شجاشى على أبرهة فقتله أرباط : ثم
رضاه .
- أمر أنفيس ، وقصة النساء :
- ٤٣ بناء القباب .
- معنى النساء .
- المولدات لغة .
- ٤٤ تاريخ السامية العرب .
- ٤٥ إحدث الكنانى فى القليس ، وحل أبرهة على
الكعبة .
- ٣٦ حزينة ذى نضر أمام أبرهة .
- ما وقع بينه نضير وأبرهة .
- أبو محب وأبرهة .
- نسب قتيبة ، وشعر ابن أبي الصلت فى ذلك .
- ٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .
- اللائح .
- موقعة أبو وشال الأبرهة ، وموته وقبره .
- ٤٨ الأسود اختاره على مكة .
- مناجاة وهب المذلق .
- ٤٩ ذى نضر وأنيس وتوسعتهم نعبه المطلب على
أبرهة .
- عيا الطيب وحذالة وشوينة بين يدي أبرهة .
- ٥٠ عبد المطلب فى الكعبة يستنصر به من ربه أبرهة .
- ٥١ شعر لكرمة فى الدعاء على الأسود بن قيس .
- ٥٢ دعوا أبرهة مكة ، وما وقع له ونفيله
وشعر أنفيل فى ذلك .
- ٥٤ ذكر فى التوقان من قصة النبل : وشرح ابن
هشام لمقرئاته .
- ٥٥ ما أصاب قائد النبل وماتته .
- ما قيل فى صفة أنفيل من الشعر :
- ٥٦ بعام العرب ، ثم شأ بعد حادثة النبل .
- شعر ابن الزبير فى وقعة النبل .
- ٥٨ شعر ابن الأسمت فى وقعة النبل .
- ٥٩ شعر طاب فى وقعة النبل .
- ٦٠ شعر ابن أبي الصلت فى وقعة أنفيس .
- شعر الفرزدق فى وقعة النبل .

قصة عمرو بن لحي ، وذكر أصنام

العرب :

٧٦ وآه النبي صلى الله عليه وسلم يمر قصب
في النار .

٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .

٧٧ أورد هبادة الخبيرة كانت في بني إسرائيل .

٧٨ الأصنام عند قوم نوح .

القبائل وأصنامهم وشبهه مما .

وروي ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .

٧٩ يثوث وعبدته .

رأى ابن هشام في أعمق وفي نسب علي .

يعوق وعبدته .

٨٠ عثمان ونسبه .

نسر وعبدته .

هميان وعبدته .

٨١ نسب شولان .

سعد وعبدته .

سعد وعبدته .

٨٢ نسب حرس .

حرس .

إسلاف وانطفأ حديث عائشة عنهما .

٨٣ ما تكافأ بفضله الربيع مع الأصنام .

الغزى وعبدتها .

٨٤ معنى لشدته .

٨٥ اللات وسدنتها .

ثلاثة رسالاتها وعبدتها .

٨٦ ذو الحخصة وسنته وعبدته .

٨٧ نسر وسنته وعبدته .

رفلام .

وخاء وسنته .

٨٨ أفضو وعبدته .

ذو التكميات وسنته .

٦٦ شعر ابن الوليد في وفاة النبي .

سك يكوم ثم سره في علم اليمن .

خروج صيف بن ذى يزن ، وسلك

وهروز على اليمن :

٦٣ ابن ذى يزن عند قبر .

توسط الصمان لابن ذى يزن لدى كسرى .

٦٣ ابن ذى يزن بين كسرى ، وسدنة

كسرى له .

وهروز وسيف بن ذى يزن ، وانتصارهما على

مسرورة ، وما تغير في ذلك من الشعر .

٦٤ هزيمة الأحباش ، وزيارة مطيح وشق .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس

باليمن :

سك انابتة في يمين والركهم .

٦٩ منوك الفرس على اليمن .

كسرى وبعت النبي صلى الله عليه وسلم .

إسلام إزدان .

٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلكنا

بمكة لبي وبرة مطيح وشق .

الخبر لدى وجد يمين .

شعر الأعرابي في قبوة مطيح وشق .

قصة ملك الحضرم :

٧١ نسب النعمان : وشعره عن الحضرم ، وشعر

علي فيه .

دخول سابور الحضرم ، وزواجه بنت مسروق

وما وقع بينهما .

ذكر ولد نزار بن معد :

٧٢ أولاده في رأي ابن إسحاق وابن هشام .

٧٤ أولاد أعمار .

٧٥ أولاد مضر .

٧٥ أولاد يمين .

شعره عن عذرة ، وأولادها .

أمر البعيرة ، والسائبة ، والوصيلة

والخاني :

٩٨ رأى ابن إسحاق فيها .

رأى ابن هشام فيها .

٩٩ البعيرة والسائبة والوصيلة والثاني لثة .

عدنا إلى سبأقة الفسب :

٩٠ فسب عرفة .

٩١ أولاد - مركة وعزعة .

٩٢ أولاد كنانة وأمهاتهم .

٩٣ أولاد النصر وأمهاتهم .

٩٤ وما ملك بين النصر وأمه .

أولاد نصر وأمهاتهم .

أولاد غانف وأمهاتهم .

٩٥ أولاد لوى وأمهاتهم .

أمر أسامة :

٩٦ رسنه إلى عماله وسوقه .

أمر عوف بن لؤي ونقلته :

٩٧ سبوا انتبه إلى بن ذبيان .

٩٨ نسب مرة .

٩٩ سادات مرة .

١٠٠ حاتم بن حرملة وعمار الخنسي .

١٠١ مرة واليس .

أمر أبلج :

١٠٢ تعريش النصار .

١٠٣ أولاد كعب وأمهه .

أولاد مرة وأمهاتهم .

١٠٤ نسب يارق .

ولسا كلاب وأمهها .

١٠٥ نسب بعلمة .

شبه أولاد كلاب .

أولاد قصي وأمههم .

١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .

١٠٧ نسب حبة بن مزون .

عود إلى أولاد عبد مناف .

أولاد حاتم وأمهاتهم .

أولاد عبد المطلب بن هاشم :

١٠٨ عدهم وأمههم .

١٠٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته .

إشارة إلى ذكر احتفاز زمزم :

نبي وعن زمزم .

أمر جرهم : ودفن زمزم :

١١٠ ولاية البيت .

جرهم وتطوراه وما كان بينهما .

١١١ أولاد إسحاق وجرهم بكة .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على

البيت ، ونبي جرهم :

١١٢ نبي جرهم بكة وطرد بني بكرهم .

بكة لثة .

استبداد قوم من خزاعة بولاية

البيت :

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت

حليل .

أولاد قصي .

١١٧ أولاد قصي .

أول قصي أمر البيت ونصرة وزواج له .

ما كان يليه العوف بن مر من

الإجازة للناس بالخج :

١١٨ دعوة ورعي الجناد .

قولي بن سعد من البيت بعد صوفة .

نسب مشونك .

١١٩ دعوان وكرب والإجازة في الخج .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة

الخزاعة :

شعر ذي الإصبع في إفاضة بالناس .

١٢٠ أبو سبابة وإفاضة بالناس .

أمر عامر بن ضرب بن عمرو بن

عديان بن يشكر بن عدوان :

١٢١ قضاء في حني ومشورة جرهمه منزلة .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة
 وجمعة أمر قريش ومعونة قضاعة له :
 ١٢٢ خزيمه صوفة .
 محربة قصي لوزاعة وبين بكره ، وتمتكم
 يمر بن صوف .
 ١٢٤ سبب تسمية جمر بالشاخ .
 قصي أميرا على مكة ، وسبب تسميته به .
 ١٢٦ شهر رزاج في المدينة قريبا ، ورد قصي عليه .
 ١٢٩ ما كان بين رزاج وبين نهد وحوطة ،
 وشهر قصي في ذلك .
 ما أثر به قصي عبد الدار .
 ٢٠ الرفاة .
 ذكر ما جرى من اختلاف قريش
 بعد قصي وحلف انظييين :
 ١٢١ اختلاف بين أبي عبد الدار وبين بني أمهم .
 ١٢١ من نصرروا بني عبد الدار : ومن ناصروا
 بني أمهم .
 ١٣٦ من دخلوا في حلف انظييين .
 من دخلوا في حلف الأحمق .
 توزيع الأمان أمام بنسب في الحرب .
 ما تسالغ القوم عليه .
 حلف انظييين :
 ١٣٣ سبب تسمية كذلك .
 ١٣٤ حايث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حلف الفضول .
 ١٣٥ نازح المسلمين أنوية في حق ، وحدث بالصورة
 في حلف الفضول .
 ١٣٥ سأل عبد الله بن مسعود عن رجل من بني نضول
 ودخولها في حلف الفضول : فأخبره
 بخبر حياضه .
 ولاية عثم لقيادة والذين ، وما كان
 يصنع إذا قلته الحليج .
 ١٣٦ شي من أعمال هاشم .

١٣٧ ولاية المطلب الرفاة ولستة .
 زواج هاشم .
 ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .
 ١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في وفاته من الشعر .
 ١٤٢ ولاية عبد المطلب أمية والرفاة .
 ذكر زعيم ، وما جرى من
 اختلاف فيها :
 ١٤٢ لزوا التي أوجها عبد المطلب في حفر زمزم .
 ١٤٣ عبد المطلب وابنه الخزيم ، وما كان بينهما
 وبين قريش عند حفرهما زمزم .
 ذكر يثار قبائل قريش بمكة :
 ١٤٦ الطري ومن حفرها .
 ١٤٨ بنو ومن حفرها .
 سطة ومن حفرها .
 ١٤٩ أخضر ومن حفرها .
 حقية ومن حفرها .
 أم أجداد ومن حفرها .
 أسيلة ومن حفرها .
 ناعم ومن حفرها .
 ورم وخم والحفر والحصار .
 ١٥١ قصير زمزم ، وما قيل فيها من شعر .
 ذكر قدر عبد المطلب ذبح ونسب :
 ١٥٢ أنصرب بالنداح عند الحرب .
 ١٥٢ عبد المطلب وأولاده بين بني حاسب ، انداح .
 ١٥٣ خروج أشجع على عبد الله ، وشروع أبيه
 في ذبحه ، ومنع قريش عنه .
 ١٥٤ موافقة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .
 تحاة عبد الله من الذبح .
 ذكر المرأة المتعزفة لشكاح عبد الله
 أبين عبد المطلب :
 ١٥٥ دخلت نسيانته المطلب نازلا التي عرفت نفسها
 به .

- ١٤٦ زواج عدائه من أمته بنت زهير .
 أمهات أمته بنت زهير .
 ما جرى بين عمه أمه وأمرأة المتروكة له بعد
 بياته بأنته .
 ذكر ما قيل لأئمة عند حملها
 برسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ١٤٨ موت عمه .
 ولادة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : ورضاعته :
 رأي ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه
 وسلم .
 ١٤٩ رواية قيس بن عزيمة عن مودة بن
 عمه .
 رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله
 عليه وسلم .
 إصم أمه جده بولادة صلى الله عليه وسلم
 ١٦٠ فرج جده به صلى الله عليه وسلم : وانتم
 له أراضع .
 ١٦١ نسب حبيبة ، ونسب أبيه .
 ١٦١ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم وأرضاعه .
 إخوته صلى الله عليه وسلم من
 الرضاعة :
 ١٦٦ حديث - خمسة هم ركن من الخير بعد نبيها
 له صلى الله عليه وسلم .
 ١٦٤ حديث - الثلكن الذين خلفوا بعد صلى الله عليه
 وسلم .
 ١٦٥ رجوع حليمة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .
 ١٦٦ تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقدم
 عن ذلك .
 ١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم : إن من الأنبياء
 قبلي وعروا أنتم .
 أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بشره ،
 وأرضاعه في بني سعد .
- ١٦٧ لاقته سابعة صلى الله عليه وسلم حين
 رجوعها به ، ووجهه ورقة بن نوفل .
 وفاة أمته : وحال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب
 بعدها :
 ١٦٨ وفاة أمته .
 حب حوالة بني عدي بن اشجار لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم .
 إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم
 وهو صغير .
 وفاة عبد المطلب : وما رثى به
 من الشعر :
 ١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل في من الشعر .
 رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .
 رثاء بركة لأبيها عبد المطلب .
 ١٧١ رثاء عائشة لأبيها عبد المطلب .
 رثاء أم سلمة لأبيها عبد المطلب .
 ١٧٢ رثاء أسماء لأبيها عبد المطلب .
 ١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .
 ١٧٤ نسب السبب .
 وفاة حذيفة لعبد المطلب .
 ١٧٨ رثاء عمرو عبد المطلب وبني عبدمنان .
 ولاية أميئس على سبابة يومها .
 كخالة أبي طالب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم :
 ١٧٩ وفاة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم .
 قبوة رجز من سب من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم .
 قصة بخيري .
 ١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه
 وحمل بخيري .

- ١٩٥ تجزئة الكلمة بين قريش ، وتعيين كل فريق منها .
- ١٩٦ ايراد قول انيرة ورسم الكلمة : وما جوده تحت اعينهم .
- ١٩٧ اختلاف قريش فومن يشع الحجر ، ونقطة الدم .
- ١٩٧ بشارة ابو امية بتحكيم اوله داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٩٨ شعر لوزير في امية ابي كالكه قريش تهاب بيان الكلمة ها .
- ارافج لكبة ، وأول من كساها التديج .
- حديث الحسن :
- ٢٠٠ الحسن عن قريش .
- ٢٠١ اقبال ابي ذنت مع قريش الحرس . يوم جيلة .
- ٢٠٢ يوم ذي نجب .
- ٢٠٢ ما زده العرب في الحسن .
- للن نند الحسن ، وشعره .
- ٢٠٣ سكر الإسلام في الضوايف ، اقبال عادات الحسن فيه .
- اخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والنهبان من النصارى :
- ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والنهبان جميعه صلى الله عليه وسلم .
- تذات بلن بالشعب : آفة ذك على مبعثه صلى الله عليه وسلم .
- ٢٠٦ فرج ثابث من روى ابن ماجه يوم ومواظم عمرو بن أمية .
- ٢٠٧ حديثه صلى الله عليه وسلم مع الكاهناني روى ابن ماجه .
- النيطة وما حدث به في رسم .
- أصاب لثينة .

- ١٨٢ رجوع ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زور وساحبه .
- حاجه صلى الله عليه وسلم عن حصه الله في طنونه .
- حرب انفجار :
- ١٨٤ سبها .
- ١٨٦ تشوب الحرب بين قريش وهو قوله .
- حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغر قبه وعمره .
- سبب تسميتها بذلك .
- فواد قريش وهو اذن فينا ، وتبيننا .
- حديثه ترويح رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليه وسام خديجة رضي الله عنها :
- ١٨٧ منه صلى الله عليه وسلم ما تروجه من خديجة .
- خروجها صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة : وما كان من يبري .
- ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .
- ١٨٩ قصة خديجة .
- زوجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩١ أم ربيعة .
- حديث خديجة مع ورقة : وما كان في ربيعة ورقة في حبله صلى الله عليه وسلم .
- حديث بيان الكلمة : وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر :
- ١٩٦ سبب بيان قريش ككبة .
- ١٩٨ ما حدث لأبي وهب من بلاد قريش الكعبة .
- قراءة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

الصفحة	المصنف
وعثمان بن الخويرث وزيد ابن عمرو بن نفيل :	٢٠٩ - حديث كاهن جند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٢٢٢ بحشم في الأدب .	ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب .
٢٢٢ ما وصل إليه ورقة وابن جهم .	إندثار اليهود برسول الله صلى الله عليه وسلم :
٢٢٤ ما كان يفعله ابن جهم بعد انفصاله من الحيث .	٢١١ إندثار اليهود به صلى الله عليه وسلم : وما بعت كفروا به .
٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امراة ابن جهم بعد نكاحه .	٢١٢ حديث سلمة عن اليهودي أني إندثار بالرسول صلى الله عليه وسلم .
٢٢٤ تصرف ابن الخويرث وذهابه عن تبصر .	٢١٢ إسلام ثعلبة وأبي سعيد وأسد بن سبيد .
٢٢٤ زيد بن عمرو ، وما وصل إليه ، وثي وعنه .	٢١٤ حديث إسلام سلمان بن رضى الله عنه كأن سلمة بجوسيا ، فر يكنى فطلح إلى نصرانته .
٢٢٦ شعر زيد في فراق دين قومه .	٢١٥ اتفاق سلمان ونصارى على الحرب .
٢٢٦ نسب الحضرمي .	٢١٦ سلمان وأتقب للنصارى الحيرة .
٢٢٦ تصرف زيد في عتاب زوجته على انكحائها مع الخطاب في مراكسه .	٢١٧ سلمة والاشقفت السليح .
٢٣٠ شعر زيد حين كان يعاقب الكوفة .	٢١٧ سلمة وصاحبه يوصل .
٢٣١ لكتاب وورقة في سبيل زيد بن نفيل ، وعروج زيد إلى الشام وموته .	٢١٧ سلمة وصاحبه يصيرون .
٢٣٢ رقاء ورقة زيد .	٢١٨ سلمة وصاحبه يسمون بقر .
صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل :	٢١٨ سلمان وتلقه بن وادي أنثرى ثم بن ادينة وبناحه بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم . نسب قبيلة .
٢٣٢ تشير بنسب أخو أوى برسول الله صلى الله عليه وسلم .	٢١٩ سلمان بن وادي الرسول صلى الله عليه وسلم بديته يستوثق .
صحة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما :	أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان بالمكتابة لخضر من الرق .
٢٣٤ أول ما يدعى به الرسول صلى الله عليه وسلم الرقيا الصادقة .	٢٢١ سلمان ونرجس الذي كان يخرج بين غيفتين يهودية .
٢٣٤ تمام الشجيرة ولجبر عليه صلى الله عليه وسلم .	ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبه العزى ، وعبيد الله بن جهمش .
٢٣٥ بناء نزل جبريل عليه السلام .	
٢٣٥ بحث لغوي لابن هشام في معنى التحدث .	

- الصفحة
- ٢٢٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يغص على
عديبة ما كان من أمر جبريل معه .
- ٢٢٨ عديبة بين يدي ورقة تحكك حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم .
استعان عديبة بهما ، موسى .
- ابتداء تنزيل القرآن :
- إسلام خديجة بنت خويلد :
- ٢٢٩ تبشير الرسول لعديبة ببيت من نصيب .
جبريل يقرأ حديثه أمامه .
فترة الرجوع ، ونزول سورة « الضحى » .
- ٢٣٢ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الضحى » .
ابتداء فرض الصلاة :
- ٢٣٣ اقتضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت .
- ٢٣٤ تلميح جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم
لوضوء الصلاة .
تعليم لوضوء منى لله عليه وسلم عديبة
لوضوء الصلاة .
- ٢٣٥ تعيين جبريل لوقات الصلاة للرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ذكر أن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أول ذكر إسلام
شأنه في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وسبب ذلك .
- ٢٤٦ خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شعب بنكة يثرب وقوف أبي طالب على
أمرها .
- إسلام زيد بن حارثة ثانياً :
- ٢٤٧ نسيه ، وسببه تبني رسول الله صلى الله عليه
وسلمه .
- ٢٤٨ شعر حارثة عند فقده ابنه زيدا وقدمه علي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه .
- العقبة
- إسلام أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ، وشأنه :
- ٢٤٩ نسيه .
يسرته .
- ٢٥٠ منزلة في قرش ودعوته بالإسلام .
- ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة
أبي بكر رضي الله عنه :
- إسلام حنظلة ، والزبير ، وعبد الرحمن ،
وسعد ، ومعاذ .
- ٢٥١ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ،
وأبي مظنن ، وعبيدة بن الخارق ،
وسعيد بن زيد وأمراءه ، وأسامة ، وعائشة ،
وخباب .
- ٢٥٢ إسلام عمير بن مسعود ، وأبى أنقرى .
٢٥٣ شيء عن الآخرة .
- ٢٥٤ إسلام سبيط وأخيه ، وعياض وأمراءه ،
وشائس .
- ٢٥٥ إسلام أنى بن مثنى ، وجمهر وبراء ،
وأبواب الخارث وسائب ، والسائب ،
والغلب وبراء .
- ٢٥٦ إسلام نعيم ونسيه .
- ٢٥٧ إسلام ياسر بن عمير ونسيه .
إسلام خالد بن سعيد وأمركه أمية .
إسلام حاطب وأبي حنيفة ، وإسلام واد
وشيء عنه .
- ٢٥٨ إسلام نسي البكير ، وعمار بن ياسر .
- ٢٥٩ إسلام حبيب ونسيه .
- مباداة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قومه ، وما كان منهم :
- ٢٦٠ أمر الله من الله عليه وسلم بمباداة قومه .
٢٦١ تفسير ابن هشام لبعض أفراد .

الصفحة	الصفحة
٢٨٦	٢٨٣
٢٨٢	٢٨٤
٢٨٦	٢٨٥
٢٨٧	٢٨٦
٢٨٨	٢٨٧
٢٨٩	٢٨٨
٢٩٠	٢٨٩
٢٩١	٢٩٠
٢٩٢	٢٩١
٢٩٣	٢٩٢
٢٩٤	٢٩٣
٢٩٥	٢٩٤
٢٩٦	٢٩٥
٢٩٧	٢٩٦
٢٩٨	٢٩٧
٢٩٩	٢٩٨
٣٠٠	٢٩٩
٣٠١	٣٠٠
٣٠٢	٣٠١
٣٠٣	٣٠٢
٣٠٤	٣٠٣
٣٠٥	٣٠٤
٣٠٦	٣٠٥
٣٠٧	٣٠٦
٣٠٨	٣٠٧
٣٠٩	٣٠٨
٣١٠	٣٠٩
٣١١	٣١٠
٣١٢	٣١١
٣١٣	٣١٢
٣١٤	٣١٣
٣١٥	٣١٤
٣١٦	٣١٥
٣١٧	٣١٦
٣١٨	٣١٧
٣١٩	٣١٨
٣٢٠	٣١٩
٣٢١	٣٢٠
٣٢٢	٣٢١
٣٢٣	٣٢٢
٣٢٤	٣٢٣
٣٢٥	٣٢٤
٣٢٦	٣٢٥
٣٢٧	٣٢٦
٣٢٨	٣٢٧
٣٢٩	٣٢٨
٣٣٠	٣٢٩
٣٣١	٣٣٠
٣٣٢	٣٣١
٣٣٣	٣٣٢
٣٣٤	٣٣٣
٣٣٥	٣٣٤
٣٣٦	٣٣٥
٣٣٧	٣٣٦
٣٣٨	٣٣٧
٣٣٩	٣٣٨
٣٤٠	٣٣٩
٣٤١	٣٤٠
٣٤٢	٣٤١
٣٤٣	٣٤٢
٣٤٤	٣٤٣
٣٤٥	٣٤٤
٣٤٦	٣٤٥
٣٤٧	٣٤٦
٣٤٨	٣٤٧
٣٤٩	٣٤٨
٣٥٠	٣٤٩
٣٥١	٣٥٠
٣٥٢	٣٥١
٣٥٣	٣٥٢
٣٥٤	٣٥٣
٣٥٥	٣٥٤
٣٥٦	٣٥٥
٣٥٧	٣٥٦
٣٥٨	٣٥٧
٣٥٩	٣٥٨
٣٦٠	٣٥٩
٣٦١	٣٦٠
٣٦٢	٣٦١
٣٦٣	٣٦٢
٣٦٤	٣٦٣
٣٦٥	٣٦٤
٣٦٦	٣٦٥
٣٦٧	٣٦٦
٣٦٨	٣٦٧
٣٦٩	٣٦٨
٣٧٠	٣٦٩
٣٧١	٣٧٠
٣٧٢	٣٧١
٣٧٣	٣٧٢
٣٧٤	٣٧٣
٣٧٥	٣٧٤
٣٧٦	٣٧٥
٣٧٧	٣٧٦
٣٧٨	٣٧٧
٣٧٩	٣٧٨
٣٨٠	٣٧٩
٣٨١	٣٨٠
٣٨٢	٣٨١
٣٨٣	٣٨٢
٣٨٤	٣٨٣
٣٨٥	٣٨٤
٣٨٦	٣٨٥
٣٨٧	٣٨٦
٣٨٨	٣٨٧
٣٨٩	٣٨٨
٣٩٠	٣٨٩
٣٩١	٣٩٠
٣٩٢	٣٩١
٣٩٣	٣٩٢
٣٩٤	٣٩٣
٣٩٥	٣٩٤
٣٩٦	٣٩٥
٣٩٧	٣٩٦
٣٩٨	٣٩٧
٣٩٩	٣٩٨
٤٠٠	٣٩٩
٤٠١	٤٠٠
٤٠٢	٤٠١
٤٠٣	٤٠٢
٤٠٤	٤٠٣
٤٠٥	٤٠٤
٤٠٦	٤٠٥
٤٠٧	٤٠٦
٤٠٨	٤٠٧
٤٠٩	٤٠٨
٤١٠	٤٠٩
٤١١	٤١٠
٤١٢	٤١١
٤١٣	٤١٢
٤١٤	٤١٣
٤١٥	٤١٤
٤١٦	٤١٥
٤١٧	٤١٦
٤١٨	٤١٧
٤١٩	٤١٨
٤٢٠	٤١٩
٤٢١	٤٢٠
٤٢٢	٤٢١
٤٢٣	٤٢٢
٤٢٤	٤٢٣
٤٢٥	٤٢٤
٤٢٦	٤٢٥
٤٢٧	٤٢٦
٤٢٨	٤٢٧
٤٢٩	٤٢٨
٤٣٠	٤٢٩
٤٣١	٤٣٠
٤٣٢	٤٣١
٤٣٣	٤٣٢
٤٣٤	٤٣٣
٤٣٥	٤٣٤
٤٣٦	٤٣٥
٤٣٧	٤٣٦
٤٣٨	٤٣٧
٤٣٩	٤٣٨
٤٤٠	٤٣٩
٤٤١	٤٤٠
٤٤٢	٤٤١
٤٤٣	٤٤٢
٤٤٤	٤٤٣
٤٤٥	٤٤٤
٤٤٦	٤٤٥
٤٤٧	٤٤٦
٤٤٨	٤٤٧
٤٤٩	٤٤٨
٤٥٠	٤٤٩
٤٥١	٤٥٠
٤٥٢	٤٥١
٤٥٣	٤٥٢
٤٥٤	٤٥٣
٤٥٥	٤٥٤
٤٥٦	٤٥٥
٤٥٧	٤٥٦
٤٥٨	٤٥٧
٤٥٩	٤٥٨
٤٦٠	٤٥٩
٤٦١	٤٦٠
٤٦٢	٤٦١
٤٦٣	٤٦٢
٤٦٤	٤٦٣
٤٦٥	٤٦٤
٤٦٦	٤٦٥
٤٦٧	٤٦٦
٤٦٨	٤٦٧
٤٦٩	٤٦٨
٤٧٠	٤٦٩
٤٧١	٤٧٠
٤٧٢	٤٧١
٤٧٣	٤٧٢
٤٧٤	٤٧٣
٤٧٥	٤٧٤
٤٧٦	٤٧٥
٤٧٧	٤٧٦
٤٧٨	٤٧٧
٤٧٩	٤٧٨
٤٨٠	٤٧٩
٤٨١	٤٨٠
٤٨٢	٤٨١
٤٨٣	٤٨٢
٤٨٤	٤٨٣
٤٨٥	٤٨٤
٤٨٦	٤٨٥
٤٨٧	٤٨٦
٤٨٨	٤٨٧
٤٨٩	٤٨٨
٤٩٠	٤٨٩
٤٩١	٤٩٠
٤٩٢	٤٩١
٤٩٣	٤٩٢
٤٩٤	٤٩٣
٤٩٥	٤٩٤
٤٩٦	٤٩٥
٤٩٧	٤٩٦
٤٩٨	٤٩٧
٤٩٩	٤٩٨
٥٠٠	٤٩٩
٥٠١	٥٠٠
٥٠٢	٥٠١
٥٠٣	٥٠٢
٥٠٤	٥٠٣
٥٠٥	٥٠٤
٥٠٦	٥٠٥
٥٠٧	٥٠٦
٥٠٨	٥٠٧
٥٠٩	٥٠٨
٥١٠	٥٠٩
٥١١	٥١٠
٥١٢	٥١١
٥١٣	٥١٢
٥١٤	٥١٣
٥١٥	٥١٤
٥١٦	٥١٥
٥١٧	٥١٦
٥١٨	٥١٧
٥١٩	٥١٨
٥٢٠	٥١٩
٥٢١	٥٢٠
٥٢٢	٥٢١
٥٢٣	٥٢٢
٥٢٤	٥٢٣
٥٢٥	٥٢٤
٥٢٦	٥٢٥
٥٢٧	٥٢٦
٥٢٨	٥٢٧
٥٢٩	٥٢٨
٥٣٠	٥٢٩
٥٣١	٥٣٠
٥٣٢	٥٣١
٥٣٣	٥٣٢
٥٣٤	٥٣٣
٥٣٥	٥٣٤
٥٣٦	٥٣٥
٥٣٧	٥٣٦
٥٣٨	٥٣٧
٥٣٩	٥٣٨
٥٤٠	٥٣٩
٥٤١	٥٤٠
٥٤٢	٥٤١
٥٤٣	٥٤٢
٥٤٤	٥٤٣
٥٤٥	٥٤٤
٥٤٦	٥٤٥
٥٤٧	٥٤٦
٥٤٨	٥٤٧
٥٤٩	٥٤٨
٥٥٠	٥٤٩
٥٥١	٥٥٠
٥٥٢	٥٥١
٥٥٣	٥٥٢
٥٥٤	٥٥٣
٥٥٥	٥٥٤
٥٥٦	٥٥٥
٥٥٧	٥٥٦
٥٥٨	٥٥٧
٥٥٩	٥٥٨
٥٦٠	٥٥٩
٥٦١	٥٦٠
٥٦٢	٥٦١
٥٦٣	٥٦٢
٥٦٤	٥٦٣
٥٦٥	٥٦٤
٥٦٦	٥٦٥
٥٦٧	٥٦٦
٥٦٨	٥٦٧
٥٦٩	٥٦٨
٥٧٠	٥٦٩
٥٧١	٥٧٠
٥٧٢	٥٧١
٥٧٣	٥٧٢
٥٧٤	٥٧٣
٥٧٥	٥٧٤
٥٧٦	٥٧٥
٥٧٧	٥٧٦
٥٧٨	٥٧٧
٥٧٩	٥٧٨
٥٨٠	٥٧٩
٥٨١	٥٨٠
٥٨٢	٥٨١
٥٨٣	٥٨٢
٥٨٤	٥٨٣
٥٨٥	٥٨٤
٥٨٦	٥٨٥
٥٨٧	٥٨٦
٥٨٨	٥٨٧
٥٨٩	٥٨٨
٥٩٠	٥٨٩
٥٩١	٥٩٠
٥٩٢	٥٩١
٥٩٣	٥٩٢
٥٩٤	٥٩٣
٥٩٥	٥٩٤
٥٩٦	٥٩٥
٥٩٧	٥٩٦
٥٩٨	٥٩٧
٥٩٩	٥٩٨
٦٠٠	٥٩٩
٦٠١	٦٠٠
٦٠٢	٦٠١
٦٠٣	٦٠٢
٦٠٤	٦٠٣
٦٠٥	٦٠٤
٦٠٦	٦٠٥
٦٠٧	٦٠٦
٦٠٨	٦٠٧
٦٠٩	٦٠٨
٦١٠	٦٠٩
٦١١	٦١٠
٦١٢	٦١١
٦١٣	٦١٢
٦١٤	٦١٣
٦١٥	٦١٤
٦١٦	٦١٥
٦١٧	٦١٦
٦١٨	٦١٧
٦١٩	٦١٨
٦٢٠	٦١٩
٦٢١	٦٢٠
٦٢٢	٦٢١
٦٢٣	٦٢٢
٦٢٤	٦٢٣
٦٢٥	٦٢٤
٦٢٦	٦٢٥
٦٢٧	٦٢٦
٦٢٨	٦٢٧
٦٢٩	٦٢٨
٦٣٠	٦٢٩
٦٣١	٦٣٠
٦٣٢	٦٣١
٦٣٣	٦٣٢
٦٣٤	٦٣٣
٦٣٥	٦٣٤
٦٣٦	٦٣٥
٦٣٧	٦٣٦
٦٣٨	٦٣٧
٦٣٩	٦٣٨
٦٤٠	٦٣٩
٦٤١	٦٤٠
٦٤٢	٦٤١
٦٤٣	٦٤٢
٦٤٤	٦٤٣
٦٤٥	٦٤٤
٦٤٦	٦٤٥
٦٤٧	٦٤٦
٦٤٨	٦٤٧
٦٤٩	٦٤٨
٦٥٠	٦٤٩
٦٥١	٦٥٠
٦٥٢	٦٥١
٦٥٣	٦٥٢
٦٥٤	٦٥٣
٦٥٥	٦٥٤
٦٥٦	٦٥٥
٦٥٧	٦٥٦
٦٥٨	٦٥٧
٦٥٩	٦٥٨
٦٦٠	٦٥٩
٦٦١	٦٦٠
٦٦٢	٦٦١
٦٦٣	٦٦٢
٦٦٤	٦٦٣
٦٦٥	٦٦٤
٦٦٦	٦٦٥
٦٦٧	٦٦٦
٦٦٨	٦٦٧
٦٦٩	٦٦٨
٦٧٠	٦٦٩
٦٧١	٦٧٠
٦٧٢	٦٧١
٦٧٣	٦٧٢
٦٧٤	٦٧٣
٦٧٥	٦٧٤
٦٧٦	٦٧٥
٦٧٧	٦٧٦
٦٧٨	٦٧٧
٦٧٩	٦٧٨

- ٢٩٤ اشتراط قريش على تغيب من أسلم .
- ٢٩٥ حديث رؤس قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ما قوله : يا أيها الذين آمنوا صلوا لله ورسوله .
- ما حدث في جهن حين هم بالقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- نصيحة النضر اقرئش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٣٠٠ ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- أوملت قريش النضر راين أبو حبيط إلى آجار يهوديا لأنهم من محمد صلى الله عليه وسلم .
- ٣٠١ سؤال قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسفة ورجائه لهم .
- ٣٠٢ ما أنزل الله في قريش حين سألتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذاب عنه الوسوسة .
- ٣٠٣ ما أنزل الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .
- ٣٠٦ ما أنزل الله تعالى في شهر المرجان الموات .
- ٣٠٨ ما أنزل الله تعالى من أمر الروح .
- سؤال جود المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم من الثراء من قوله تعالى : « وما أكرمكم من العلم إلا قليلا » .
- ما أنزل الله تعالى بشأن عليهم تدبير ايمان .
- ٣٠٩ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : عذ لنا .
- ما أنزل الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .
- ٣١١ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم : إنما يملكك رجب بلادة .
- ما أنزل الله تعالى في أبو جهل ، وما هم به .
- ٣١٢ ما أنزل الله تعالى فيما عرضوه عليه عليه الصلاة والسلام ، من أسلم .

الصحة

- ٣١٣ استكبر قريش على أنه يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .
- تكم أبو جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتفتير اناس عنه .
- ٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهوا به ... الخ » .
- أول من جهر بالقرآن :
- عبد الله بن مسعود : وما قاله من قريش في سبب جهره بالقرآن .
- قصيدة استباح قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :
- ٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس : وحديث استباحهم للرسول صلى الله عليه وسلم .
- ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يعلمه عن معنى ما سمع .
- ٣١٦ ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .
- قصة قريش في عدم استباحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أنزل الله تعالى .
- ذكر حسدوا المشركين على المنتصحين من أسلم بالأذى والفتنة :
- ٣١٧ قصة قريش على من أسلم .
- ما كان يلناه بلال بعد إسلامه : وما فعله أبو بكر في تحميمه .
- ٣١٨ من أعفهم أبو بكر مع يمين .
- ٣١٩ لام أبو سفيان ابنت لعنه من أسلم فدعيه .
- تعقيب قريش لابن ياسر ، وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .
- ٣٢٠ ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم .
- قال ابن عباس عن عذ من امتنع عن الإسلام بسبب تعذيبه ، فأجيب .

٢٢١ رفض هشام تسليم أسيرة لقريش ليقتلوه على إسلامه : وشعره في ذلك .

ذكر الحجارة الأولى إلى أرض الخبيشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالحجارة .

٢٢٢ من هاجروا الحجارة الأولى إلى الخبيشة .

٢٢٣ من خرج إلى أرض الخبيشة من بني هاشم .

من خرج إلى أرض الخبيشة من بني أمية .

٢٢٤ من هاجر إلى الخبيشة من بني أمية .

من رحل إلى الخبيشة من بني عبد شمس .

من رحل إلى الخبيشة من بني نوفل .

من رحل إلى الخبيشة من بني أمية .

من رحل إلى الخبيشة من بني عبد بن قيس .

٢٢٥ من رحل إلى الخبيشة من بني عبد الدار بن نوفل .

من رحل إلى الخبيشة من بني زهرة .

من رحل إلى الخبيشة من بني هاشم .

من رحل إلى الخبيشة من بني مرة .

من رحل إلى الخبيشة من بني مرة .

٢٢٦ من رحل إلى الخبيشة من بني تميم .

من رحل إلى الخبيشة من بني خزوم .

اسم الشاسم وثمنه عنه .

٢٢٧ من هاجر إلى الخبيشة من خلفاء بني مخزوم .

من هاجر إلى الخبيشة من بني جمح .

٢٢٨ من هاجر إلى الخبيشة من بني سبأ .

من هاجر إلى الخبيشة من بني عدي .

٢٢٩ من هاجر إلى الخبيشة من بني عامر .

من هاجر إلى الخبيشة من بني لحات .

٢٣٠ عدد المهاجرين إلى الخبيشة .

شعر عبد الله بن أخطار في الحجارة إلى الخبيشة .

٢٣١ شعر شاذ بن ضعون في ذلك .

إرساله لقريش إلى الخبيشة في طلب

المهاجرين إليها :

٢٣٢ رسولاً قریش إلى النجاشي لاسئداد المهاجرين .

شعر أبي طالب لنجاشي يحضه على المنع عن

المهاجرين .

٢٣٣ حديث أم سلمة عن رسول قریش مع النجاشي

٢٣٤ إحصاء النجاشي المهاجرين ، وسؤاله لهم

عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مدافعة المهاجرين في عيين عليه السلام عند

النجاشي .

٢٣٥ فرح المهاجرين بتصرة النجاشي على عدوه .

٢٣٦ قصة ثلاث النجاشي على الخبيشة :

٢٣٧ خبر أبي أنشدشوي وثبوت عدو .

عبدة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسب أكدياش

لإياعاده .

٢٣٨ قولك لسيرتيا الخبيشة .

حديث أناس الذي ابتاع النجاشي .

خروج الخبيشة على النجاشي :

٢٣٩ إسلام عمر بن الخطاب رضي الله

عنه :

٢٤٠ أعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

٢٤١ حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٢٤٢ حديث آخر عن إسلام عمر .

٢٤٣ رواية عطية ومجاهد عن إسلام عمر .

٢٤٤ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده .

خبر الصحيفنة :

٢٤٥ تحالف الكندر عند الرسول .

٢٤٦ تكريم أبي سفيان بالرمون قبل أن عليه وسلم ،

وعدم رمون الله فيه .

٢٤٧ شعر أبو طالب في قرين حبيز قفاهروا على

الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٥٣ تعرض أبي جهل لما كان ابن سزيم ، وتوسط
لأبي البخري .

ذكر ما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قومه من الأذى :

٢٥٤ ما أزاله فقد أتى في أبي طالب .

٢٥٥ أم حبير ورد الله كونهما عن الرسول صلى
الله عليه وسلم .

٢٥٦ ذكر ما كان يؤذي به أمية بن خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

٢٥٧ ما كان يؤذي به العاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وما أزاله فيه .

ما كان يؤذي به أبو جهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وما أزاله فيه .

ما كان يؤذي به أنس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وما أزاله فيه .

٢٥٨ صفات ابن الزبير ، وما أزاله قد فيه .

٢٥٩ لأخس بن شريق ، وما أزاله الله فيه .

٢٦٠ أبو نيار بن الحيرة ، وما أزاله الله تعالى فيه .

٢٦١ أبي بن خلف ، عتبة بن أبي سفيان ، وما أزاله
الله فيهما .

٢٦٢ سب نروان سورة ، قال بأنها الكافرون ،
أبو جهل ، وما أزاله قد فيه .

٢٦٣ كيف قدر ابن مسعود الجهل .
استشهد في تفسير المهمل بكلام أبي بكر .

٢٦٤ ابن أم مكتوم ونزل سورة عيسى ،
بذكر من عماد من أرض الحيرة لما

بلغهم إسلام أهل مكة :

٢٦٥ سب رجوع مهاجرة الحيرة .

٢٦٥ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٢٦٦ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٦٦ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٦٧ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٦٨ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٦٩ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٠ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧١ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٢ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٣ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٤ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٥ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٦ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٧ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٨ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٩ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٨٠ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٨١ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٨٢ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٨٣ من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
من علم من نبي الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٧. شعر أبي طالب في مدح النمر التين تقنيا
الصحيحة .

٣٨٠ شعر حسن بن زائدة اللخمي ، وذكر نقص
الصحيحة .

٣٨١ كيف أحاز الخضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

مدح حسن بن ميمون بن عمرو لقيامه في الصحفة
قصة إسلام الطفيل بن عمرو
الدومني :

٣٨٢ تحذير تريفش له من الاستماع للبي حوالة
عليه وسلم
استماع القرد تريفش ثم عابوه ومباه من
الرسول .

٣٨٣ العقازة بالرسول وقبول الدعوة .
الآية التي جعلت له .
دعوته إليه على الإسلام .
دعوته زوجته إلى الإسلام .

٣٨٤ دعوة ثورء إلى الإسلام ، وما كان منه ،
ولما قسم بالرسول .

٣٨٥ فخره على من الكعبين لبحراه وشعره في ذلك .
جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم
رضيه ومقتله .

أمر أختي بني قيس بن ثعلبة :
٣٨٦ شعره في مدح الرسول عند منسده عليه .

٣٨٧ رجوعه لما علم بتحرير الرسول الخضر
وموته .
قال في جليل الرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر الأراشي الذي باع أبا جهل
إياه :

٣٨٨ ناطة أبي جهل له ، وستانجاده بقرين ،
واستفانجه بالرسول .
إهداء الرسول له من أبي جهل .

٣٩٠ ما رواه أبو جهل عن سيب خوله من
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أمر زكاةة المظلي : ومصارعته
للبي صلى الله عليه وسلم :

٣٩١ غنة النبي له ، وآية التجرة .
أمر وفد أنصارى الذين أسلموا :

٣٩٢ عداة أبي جهل ودعوه عن الإسلام وإخفائه .
٣٩٣ مواسمهم وما نزلهم من القرآن .

تكم أنشركم بين من الله عليهم ، ونزول
آياته في ذلك .

٣٩٤ ادعاء المشركين من النبي بإعجابهم له ،
وما نزل الله في ذلك .

نزول سورة الكوثر :

٣٩٥ مدح العاصم في الرسول ، ونزول سورة
الكوثر .

٣٩٦ صابا الحروب والرياح .
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكوثر ما عو ؟ فأجاب .

نزول سورة نزل عليه ملكه :

٣٩٧ مقالة زمنة وصبيه ، ونزول هذه الآية .

نزول « ولقد استهزئ برسول من
قبلك » :

٣٩٨ مقالة لؤييد وصبيه ونزول هذه الآية .

ذكر الإسراء والمعراج :

٣٩٩ رواية عبد الله بن مسعود عن سراد صلى الله
عليه وسلم .

٤٠٠ حديث الحسن بن سراد عن رسول الله عليه وسلم .
حديث قتادة عن سراد صلى الله عليه وسلم .

عود إلى حديث الحسن بن سراد صلى الله
عليه وسلم .

سب تسمية أبي بكر : الصديق .
٤٠١ حديث عائشة عن سراد صلى الله عليه وسلم .

الصلوة

- ٤١٤ ثبوت دعوى الخليفة بأمر أبو أريهر ، وسبب أم شيوان .
- ٤١٥ تم جيل وعمر بن الخطاب . قرار وعمر بن الخطاب .
- وفاة أبي طالب وخديجة :
- ٤١٥ صبر الرسول عن إيذاء المشركين .
- ٤١٦ طبع المشركين في الرسول بعد وفاة أبو طالب وشيخة .
- ٤١٧ المشركون عند أبو طالب لما ثقل به أعرس عينا بينهم بين الرسول .
- ٤١٨ وضع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث ذلك .
- ٤١٨ ما زلن حين طهر العهد على الرسول عند أبي طالب .
- سعى الرسول إلى شريف يطلب النصرة :
- ٤١٩ تزوار الرسول بثلاثة من شرفهم وتقرهم عليه .
- ٤٢٠ توجه صلى الله عليه وسلم يخبره بالثبوت .
- ٤٢١ قصة حداث الثمراني ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الجوز ، الذين استخوانه وآتوا به .
- عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القيدان :
- ٤٢٢ عرض الرسول نفسه على غريب في مواسمهم .
- ٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بني كلب .
- عرض الرسول نفسه على بني حنيفة .
- عرض الرسول نفسه على بني عامر .
- ٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسم .
- سويد بن حاتم ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

الصفحة

- ٤١٥ حديث معوية بن سواد صلى الله عليه وسلم . جواز أن يكون الإسراء وزيا .
- وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى .
- ٤١٦ وصف على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤١٧ حديث أمية بن سواد صلى الله عليه وسلم .
- قصة المعراج :
- ٤١٣ حديث القدر عن المعراج .
- ٤١٤ عدم فتحه خزانة القدر الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٤١٥ عود إلى حديث القدر عن المعراج .
- صفة آفة أمرك القدر .
- صفة آفة الربا .
- ٤١٦ صفة الزناة .
- صفة النساء العنق يدخن في المعراج ما ليس منهم .
- ٤١٦ عود إلى حديث القدر عن المعراج .
- ٤١٧ نبوة موسى على الرسول عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة .
- كفارة الله أمر المستهزئين :
- ٤١٩ استهزئون بالرسول من بين قومه .
- المستهزئون بالرسول من بني ذهرة .
- استهزؤوا بالرسول من غزوة .
- استهزؤوا من سبه .
- المستهزئون من مزاعة .
- ٤٢٠ ما أصاب المستهزئين .
- قصة أبي أريهر الدومسي :
- وماله ليله .
- ٤٢١ مسألة من غزوه خذاعة بم أبي أريهر .
- ٤٢٢ مقتل أبي أريهر ، وثبوت بني عبد شاذل لذلك .
- ٤٢٤ معاقبة خالد بن أبيه ، وما زل في ذلك .

- ٤٤٥ شعر كعب في حصر العقبة .
 ٤٤٦ كتلة العيس بن حدة في الخروج قبل
 الثانية .
 نسب سلوى .
 ٤٤٧ أول من ضرب عنقه يد الرسول في بيعة عقبه
 الثانية .
 تفسير التبتان من ذبائح في السنة الثانية .
 استعمال الميامين لإذنة الحرب .
 ٤٤٨ غار فريش على الأنصار في شأن البيعة .
 ٤٤٩ خروج فريش في طلب الأنصار .
 خلاص ابن حدة من أسر فريش ، وما قبله
 في ذلك من شعر .
 قصة صمصم عمرو بن الجموح :
 ٤٤٦ عدوان قوم عمرو على حنيفة .
 ٤٤٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .
 شروط البيعة في العقبة الأخيرة :
 أسماء من شهد العقبة :
 ٤٥٤ عديهم .
 من شهدوا من الأوس بن حارثة بن
 عبد الأشهل .
 ٤٥٥ من شهدوا من بني حارثة بن الحارث .
 ٤٥٦ من شهدوا من بني عمرو بن هوش .
 من شهدوا من الخروج بن حارث .
 ٤٥٧ من شهدوا من بني عمرو بن ميثم .
 من شهدوا من بني عمرو بن مالك .
 ٤٥٨ من شهدوا من بني مازن بن النجد .
 تسوية نسب عمرو بن فزارة .
 من شهدوا من بلحارث بن كزرج .
 ٤٥٩ من شهدوا من بني يمام بن عامر .
 ٤٦٠ من شهدوا من بني زريق .
 من شهدوا من بني سلمة بن سعد .
 ٤٦٢ من شهدوا من بني سواد بن غم بن سواد .
 من شهدوا من بني غم بن سواد .

- إسلام إيمان بن سعاد : وقصه
 أبي الحيسر :
 ٤٧٨ رسول الله وخط من الخروج عند العقبة .
 ٤٦٩ أسماء الرملة الخزرجية التي أسقوا بالرسول
 عند العقبة .
 العقبة الأولى ومصعب بن عمير :
 ٤٢١ رجال العقبة لأول من بني النجد .
 رجال العقبة لأول من بني زريق .
 رجال العقبة لأول من بني عوف .
 ٤٢٢ رجال ابن عمام في اسم القوافل .
 رجال العقبة من بني سلمة .
 رجال العقبة من بني سلمة .
 رجال العقبة من بني سواد .
 ٤٢٣ رجال العقبة من الأوس .
 رجال العقبة لأول من بني عمرو .
 عهد الرسول على ميامين العقبة .
 ٤٢٤ إرسال الرسول مصعب مع وفد العقبة .
 أول جمعة أقيمت بالمدينة :
 ٤٢٥ سعد بن زوادة وإقامة أول جمعة بالمدينة .
 أسد بن زوادة ومصعب بن عمير ، وإسلام
 سعد بن سعاد وأسيد بن حذيف .
 أمر الدعوة الثانية :
 ٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .
 ٤٣٩ البراء بن عروة وسدائه إلى الكعبة .
 ٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .
 ٤٤١ أنيام يثوث النبي عليه الصلاة والسلام .
 ٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام من
 الأنصار .
 أسماء الشهداء الأثني عشر ، وأسماء
 خيرة العقبة :
 ٤٤٤ نزياد الخزرج .
 قتال الأوس .

- ٤٧٦ تصويب، اسم صديق .
 ٤٧٣ من شهدها من بني نالك بن عمرو .
 من شهدها من بني حرام بن كعب .
 تصويبات نسب عمر .
 ٤٧٤ تصويبات نسب حديج بن سلامة .
 من شهدها من بني هوف بن الخزرج .
 ٤٧٥ من شهدها من بني خالد بن عظم لمعويبة نسب وفاقه .
 ٤٧٦ من شهدها من بني ساعدة بن كعب .
 من شهدها من بني مازن بن النجار .
 ٤٧٧ من شهدها من بني سلمة .
 نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال :
 ٤٧٨ إفته صل الله عليه وسلم نلس مكة بالمعجزة .
 ذكر المهاجرين إلى المدينة :
 هجرة أبي سلمى وزوجه وسفيهما من لثما .
 ٤٧٩ هجرة عمر وزوجه ، وهجرة بني جعش .
 ٤٧٧ هجرة لعائش .
 عمر أبي أحمد بن جعش في هجرة بني أمية .
 هجرة عمر وقصبة عياش معه :
 ٤٧٤ تغريب أبي جهل والحديث بعياش .
 ٤٧٥ كتبه عمر إلى عثمان بن العاص .
 ٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وعشام .
 منازل المهاجرين بالمدينة :
 منزل عمر وأبيه وأبنا سرافة وبنو البكير وغيرهم .
 ٤٧٧ منزل طلحة وصهيب .
 ٤٧٨ منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وأبته وثمة وأبي كشة .
 منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .
 ٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .
 منزل الزبير وأبو سبرة .

- ٤٧٦ منزل مصعب .
 منزل أبي سفيانة وشقة .
 منزل سنان .
 هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :
 ٤٨٠ تأخر علي وآب بكر في الهجرة .
 اجتماع أنصار من يريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٨٢ خروج أنسبي صل الله عليه وسلم واستخلافه عليا عن خراجه .
 ٤٨٤ ما نزل من قرآن في ربيس المشركين بالنبي .
 وضع أبي بكر في ما يكون صاحب النبي في الهجرة وما أمه ذلك .
 حديث هجرته صل الله عليه وسلم من المدينة .
 ٤٨٥ من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 قصة الرسول صل الله عليه وسلم مع أبي بكر في انذار .
 ابنا أبي بكر وابن زهيرة يقومون بشئون الرسول صل الله عليه وسلم وصحبه واهل بيته .
 ٤٨٦ سبب تسمية أسماء بذات لفظ .
 أبو بكر يقدم الحظرة رسول صل الله عليه وسلم .
 ٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسماء .
 خبر الخاتبة من الخن عن المريق الرسول صل الله عليه وسلم في هجرته .
 نسب ثم بعيد .
 ٤٨٨ أبو حمزة وأسما بعد هجرة أبي بكر .
 ٤٨٩ سرافة وركوبة في أمر الرسول صل الله عليه وسلم .
 ٤٩٠ إسلام سرافة .
 ٤٩١ تصويبات نسب عبد الرحمن الجعشمي .
 ملوية صل الله عليه وسلم في هجرته .
 ٤٩٢ قلعه صل الله عليه وسلم في .
 ٤٩٣ سارة صل الله عليه وسلم بقاء .
 ما زال أن بكر بقاء .
 منزل علي بن أبي طالب بقاء .

٤٩٣ ابن حبان وتكبيره الأصنام .

٤٩٤ بناء مسجد قده .

خروجيه من الله عليه وسلم من قده ، وسأله
إلى بيتنا .

اعتراض اثنان له صل الله عليه وسلم تبغي
زوجه عتقا .

٤٩٥ بعثت ناقة صلى الله عليه وسلم يدان بن مالك
ابن النجر .

٤٩٦ بناء مسجد اشدية وساكنه صلى الله عليه وسلم .

٤٩٧ اخبر الرسول الله بقش الغنم البيعة له .

٤٩٨ اوتيجز على بن أبي طالب في بناء المسجد .

٤٩٩ ما كان بين هارم وأحد الصحابة من مشادة .

وحدة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .

٥٠٠ من بني أول مسجد .

٥٠١ سأل صل الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب
وقس من أدبه في ذلك .

٥٠٢ ثلاثي المهاجرين ، الرسول صلى الله عليه
وسلم بلدينة .

٥٠٣ عدوان بن سفيان على ثاو بن حنشل ،
واقضية في ذلك .

٥٠٤ انتشار الإسلام ومن بني علي شركه .

٥٠٥ أول خبايه عليه الصلاة والسلام .

٥٠٦ غلبته اثنانية صلى الله عليه وسلم .

٥٠٧ كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والأنصار ، وموادته يهود .

٥٠٨ أمواخاة بين المهاجرين والأنصار :

٥٠٩ من آمن بيومهم صلى الله عليه وسلم .

٥١٠ بلال يرضى بغيره أن لا يرضى بغيره .

أبو أمامة :

موته ومواقفه اليهود في ذلك .

٥١١ يومه كذاه النبي صلى الله عليه وسلم نبيا
لبني النجار .

٥١٢ خبر الأذان :

٥١٣ اشتكروا في اتخاذ يوق أرفاقوس .

٥١٤ رثيا عبد الله بن زيد في الأذان .

٥١٥ تعليم بلال الأذان .

٥١٦ رثوا عمر في الأذان ، وسيف أوسى به .

٥١٧ ما كان يقوله بلال قبل الأذان .

أبو قيس بن أبي أسس :

٥١٨ من نسيه .

٥١٩ بسلامه وشوره من شهره .

٥٢٠ الأعداء من يهود :

٥٢١ سب عدوانهم تسليين .

٥٢٢ الأعداء من بني النضير .

٥٢٣ من بني أمية .

٥٢٤ من بني قينقح .

٥٢٥ من بني قريظة .

٥٢٦ من بني ناريق .

٥٢٧ من بني حارثة .

٥٢٨ من بني عمرو .

٥٢٩ من بني النجار .

٥٣٠ إسلام عبد الله بن سلام :

٥٣١ كيف أسلم .

٥٣٢ توبه وكذبونه ولا يقبونه .

٥٣٣ حديث عبيد بن جراح .

٥٣٤ إسلامه وموته ووصاته .

٥٣٥ شهادة عن صفية :

٥٣٦ من اجتمع إلى يهود من منافق
الأنصار :

٥٣٧ من بني عمرو .

٥٣٨ من بني حبيب .

٥٣٩ من بني جندب .

٥٤٠ من بني حارثة بن عمرو .

٥٤١ من بني قبيصة .

٥٤٢ من بني لؤذان .

- ٥٤٤ من بني حريصة .
- ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ما نزل في أبي ياسر وأخيه .
- ٥٤٧ كفر الأسود به ، من الله عليه وسلم بعد استنساخهم به ، وما نزل في ذلك .
- ما نزل في نكران مات بين نصف العود إليه بالنسي .
- ٥٤٨ ما نزل في قول أبي حنيفة : « ما جئنا بشيء نعرفه » .
- ما نزل في قول ابن حريصة ووجه .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ما نزل في صدق وأخيه الكندي عن الإسلام .
- ٥٤٩ تنازع أسود والعمري عند إرسال صل الله عليه وسلم .
- ما نزل في ظفر ابن حريصة أن يكله الله .
- ما نزل في قول ابن صوريا لثوبان حين الصلاة والسلام بأن يسود .
- ٥٥١ مقالة اليهود بنت صرقة لفضيلة إيا الكعبة .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥١ كتابهم ما في النبوة من الحق .
- ٥٥٢ جوابهم لثوبان عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام .
- جدهم في سوق بين قيسية .
- دخول صل الله عليه وسلم بيت المقدس .
- ٥٥٣ اختلاف أسود والعمري في خبرهم عليه السلام .
- ما نزل فيه ، ثم به بعضهم من الإيمان دعوة والكفر خشية .
- ٥٥٤ ما نزل في قول أبي رفيع والنجراني « أتريد أن يملكك ، نبي انصاري عيسى » .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٥ ما نزل في خطه الميثاق سيب .
- سجدهم في الواقعة بين الأنصار .
- شيء عن يوم بدر .
- ٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ٥٦٢ من بني حريصة .
- معتب وأصحابه بدرورة وبسرا منافقين .
- من بني تميم .
- ٥٦٣ من بني أمية .
- من بني عبيد .
- من بني أمية .
- ٥٦٤ من بني قيس .
- ٥٦٥ من بني عبيد الأشجول .
- ٥٦٦ من الخزرج .
- من بني حنظلة .
- من بني عوف .
- من أسام بن أحبار يهود نفاقا .
- ٥٦٧ من بني قيسية .
- ٥٦٨ طرد المنافقين من سيده الرسول صل الله عليه وسلم .
- ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود :
- ٥٦٠ ما نزل في الأجداد .
- ٥٦١ ما نزل في منافق الكومن والخزرج .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٨ دعوى اليهود فلة العذاب في الآخرة : ورد انه عليهم
- ٥٦٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٦٣ قول اليهود الرسول وإيجبت لهم عليه الصلاة والسلام .
- ٥٦٤ إنكار اليهود بيرة داود عليه السلام : ورد انه عليه .

الصفحة

الصفحة

- ٥٥٧ ما نزل في قوله : ما تنزلنا من السماء
- تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- ٥٥٨ ما نزل في نهي المسلمين عن مخالطة اليهود .
- ما كان بين أبي بكر وفضاله .
- ٥٦٠ أمرهم انيئتم باليغل .
- جحاخم اخي .
- ٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- النضر الماين - زورا الاحزاب .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- انتكاهم لتأويل .
- ٥٦٣ اجتهادهم على صرح الصخرة من رسول الله
- صل الله عليه وسلم .
- ادعاهم لهم احياء الله .
- انتكاهم زول كتب بعد موافقه عليه السلام .
- ٥٦٤ رجوعهم الى الذين صل الله عليه وسلم في
- حكم الرجم .
- ٥٦٥ طلبهم في الدينة .
- ٥٦٦ تقدم الفتنة برسول الله صل الله عليه وسلم .
- جحدوم تيرة عيسى عليه السلام .
- امسأوم أنهم عن الحق .
- ٥٦٨ إتركهم بالله .
- تبه تعالى للؤمنين عن موافقهم .
- ٥٦٩ مؤانر عن قيام اسعة .
- تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- ٥٧٠ ادعاهم أن عزيرا ابن الله .
- تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- طلبهم كتابا من السماء .
- ٥٧١ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- سواقر له صل الله عليه وسلم عن نبي القرين .
- تهدبهم على ذات الله . ونصب الرسول
- صل الله عليه وسلم ذلك .
- ٥٧٢ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- أمر السيد والعتاب وذكر المبالغة :
- ٥٧٣ من ادب وأسد والأسقف .

- ٥٧٣ مؤنة أبي حارثة عند طرده من أرواح .
- سبب إسلام كثر بن حلقمة .
- ٥٧٤ رؤساء تجران وإسلام أحدهم .
- صلاتهم إلى المشرق .
- ٥٧٥ أمره الوقت وحضهم وناقضهم الرسول
- صل الله عليه وسلم .
- ٥٧٦ ما نزل من آل عمران فيهم .
- ٥٧٨ ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود
- والنصارى .
- ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين .
- ٥٧٩ ما نزل من القرآن عن خلق عيسى .
- غير ذكرها وسوم .
- ٥٨٠ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- كفالة يريخ الوهاب لمريم .
- ٥٨١ ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام .
- تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- ٥٨٢ رفع عيسى عليه السلام .
- ٥٨٣ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- إبائهم الملائكة .
- ٥٨٤ تورية أبي مبيدة أموره .
- نيل من ذكر المنافقين :
- ٥٨٥ ابن أبي وابن صبي .
- سلام ابن أبي .
- ٥٨٥ إصرار ابن صبي على كفره .
- ما نزل ابن صبي جزاء تعريضه بالرسول صل
- الله عليه وسلم .
- ٥٨٦ الاستكمام إلى فيهم في ميراث .
- هجاه كتب لابن صبي .
- خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك
- ٥٨٨ غضب الرسول صل الله عليه وسلم من كليم
- ابن أبي .
- ذكر من احتل من أصحاب رسول
- الله صل الله عليه وسلم :

- ٥٩٨ الطريق إلى المدينة .
 ٥٩٩ تكنية الرسول صلى الله عليه وسلم نحو
 بياض تراب .
 سرية سعد بن أبي وقاص :
 ٦٠٠ ذهابه إلى الخرار ، ورجوعه من غير حرب .
 غزوة صفوان : وهي غزوة بدر
 الأولى :
 ٦٠١ إغارة كز ، والخروج في طلبه .
 فوت كز : الرجوع من غير حرب .
 سرية عبد الله بن جحش ، وتزول
 « يستلوثك عن الشهر الحرام » :
 ٦٠٢ بيت والكتاب الذي عمله .
 أصحاب ابن جحش في سرية
 ٦٠٣ فض ابن جحش كتب النبي صلى الله عليه
 وسلم وصيه لطيفة .
 ٦٠٤ تخلف اقوام بعدن .
 اسم المشرك ونسبه .
 ٦٠٥ ماجرى بين المشركين ، وما اخلص به ابن
 جحش .
 نكوان الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن
 جحش قتاله في الشهر الحرام .
 ٦٠٦ تفتح اليهود بالنسب الشر .
 تزول القران في فعل ابن جحش ، وإقرار
 الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك .
 ٦٠٧ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافر .
 منع ابن جحش في الأجر ، وما تزل في ذلك .
 شعر في هذه السرية يدس أن بكر ، وإلى
 ابن جحش .
 صرف القبطة إلى الكعبة .
 غزوة بدر الكبرى :
 ٦٠٨ عبر أبو سفيان .

- ٥٩٨ مرض أبي بكر وسمر وبلان ، وسديته
 ناشئة عنهم .
 ٥٩٩ ذهاب الرسول صلى الله عليه وسلم يفتل ورياء
 المدينة إلى مبيعة .
 ٥٩٠ - جريد أنسبن من الوباء .
 بدء قتال المشركين .
 تاريخ الهجرة :
 غزوة ودان : وهي أول غزواته
 عليه الصلاة والسلام :
 ٥٩١ موادة بين فسوة : الرجوع من غير
 حرب .
 سرية عبيدة بن الحارث : وهي
 أول راية عقدت ، عليه السلام :
 ٥٩٢ ما وقع بين الكفار وإمارة سعد .
 ٥٩٣ من فر من المشركين إلى المسلمين .
 شعر أبي بكر فسا .
 ٥٩٤ شعر ابن الزبير في الرد على أبي بكر .
 ٥٩٥ شعر ابن أبي وقاص في رسته .
 ٥٩٦ أول راية في الإسلام كانت لبيبة .
 سرية حنزة إلى صيف البحر :
 ٥٩٧ ماجرى بين المسلمين والكفار .
 كانت راية حنزة أول راية في الإسلام ،
 وشعر حنزة في ذلك .
 ٥٩٨ شعر أبي جهل في الرد على حنزة .
 غزوة بواص :
 ٥٩٩ يومها .
 ابن مفلح من المدينة .
 عودة إلى المدينة .
 غزوة العشيرة :
 ٥٩٨ أبو طلحة على المدينة .

الصفحة

الصفحة

- ٦٠٦ نذب المسلمون لغيره ، وحذر أبي سفيان .
 ذكر رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب .
 ٦٠٧ عاتكة تقص رؤياها عن أخيه العباس .
 ٦٠٨ رؤيا تلج في قريش .
 ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب التزويج .
 ٦٠٩ فسد عبدالمطلب وليس العباس شيئا مع
 أبي جهل .
 العباس يقنع أبا جهل لئلا يهتك نصرة عمه
 تغلق التزويج .
 تجهز قريش لخروج .
 ٦١٠ عذبة يتهم بأمية لعمدة فيخرج .
 الحروب بين كنانة وقريش ، ويهاجم يوم
 بدر .
 ١١١ شعر مكتوم في تمام عامر .
 ٦١٢ بلعس يفرى حمرا بالخروج .
 خروج رسول الله صل الله عليه وسلم ،
 صاحب اللواء .
 : بنا لرسول صل الله عليه وسلم .
 ٦١٣ عاد إيل المسكين .
 طريق المسكين إلى بدر .
 الرجال الذين اختارهم رسول ، وجواب سلمة له
 ٦١٤ بنية الطريق ، بدر .
 أبو بكر ، عمر ، والمضاد وكنتاهم في الجاهل .
 ٦١٥ مشتاق لرسول صل الله عليه وسلم من أمر
 الأنصار .
 الرسول صل الله عليه وسلم وأبو بكر
 يترددان أخيرا قريش .
 ٦١٦ ظفر المسكين برجلين من قريش يقتلهم على
 أشياخهم .
 ٦١٧ يسيس وعسى يتجسمان الإخبار .
 ٦١٨ حذر أبي سفيان وحربه بالخير .
 : يا جهم بين الكهات في معسوق قريش ،
 رسالة ابن سفيان إلى قريش .
 ٦١٩ رجوع الإخلاء بين زعمرة .
- ٦١٩ نزول قريش بأحدوة : والمسلمون يبدو .
 ٦٢٠ مشورة الحباب على الرسول صل الله عليه وسلم .
 بناء العريش لرسول الله صل الله عليه وسلم .
 ٦٢١ أذبحتم قريش .
 ٦٢٢ سلام ابن حرام .
 تشوهد قريش في الرجوع عن لقنان .
 ٦٢٣ نسب الخطبية .
 ٦٢٤ مقتل الأسود الخزومي .
 ٦٢٥ دعاء عتبة لئلا يتراروا .
 القضاء القريشيين .
 ٦٢٦ ابن مزينة وهرب الرسول له في بيته بالفتح .
 مشادة الرسول وبه نصر .
 ٦٢٧ مقتل مديع وابن سراقه .
 تمرير الرسول على العتال .
 ٦٢٨ استنطاق أبي جهل بالدهاء .
 رمي الرسول للشركيين بالحساب .
 نسي النبي أحمد ، هو قتل ناس من أشركين
 ٦٢٩ مقتل أمية بن خلف .
 ٦٣٠ شهود الملائكة وقعة بدر .
 ٦٣١ مقتل أبي جهل .
 شعاع أسلمين يبدو .
 حرد لدا . مقتل أبي جهل .
 ٦٣٢ قصة سيف عذبة .
 ٦٣٣ عذبة بن أبي بكر وابن عبد الوهيد يوم بدر .
 ٦٣٤ طرح المشركين في القلب .
 ٦٣٥ شعر حسان فيمن القوا في التجب .
 ٦٣٦ ذكر الفتية اللذين نزل جهم : « إن الدين
 توأم الملائكة فإني أنقسم » .
 ذكر اليوم بدر والأسوي .
 ٦٣٧ بحث ابن رواحة وزيد بشيرين .
 ٦٣٨ قعود رسول الله من بدر .
 ٦٣٩ مقتل أنس وعقبة .
 ٦٤٠ بلوغ مصاب قريش إلى مكة .
 ٦٤١ نواح قريش على قتلائهم .

٦٤٩ أمر عمرو بن عمرو وقتادوة .
 ٦٥٠ أمر عمرو بن أبي سفيان بإطلاقه .
 ٦٥١ أمر أبي العاص بن الربيع .
 سبب زواج أبي العاص بزَيْنَب .
 ٦٥٢ من قریش فی إطلاق بنات الرسول من أزواجهن .
 أبو العاص عند الرسول : وبعت زَيْنَب في عاتق .
 خروج زَيْنَب إلى المدينة :
 ٦٥٣ تأهب وإرسال الرسول رجلين ليصديها .
 عند تحول زَيْنَب أمر زَيْنَب .
 ٦٥٤ ما أصاب زَيْنَب من قریش عند خروجها ، وشورة أبي سفيان .
 ٦٥٥ شعر لابي شيبة فيما حدثت زَيْنَب .
 ٦٥٦ الخلاف بين اسحاق وابن هشام في موت زين أبي شيبة .
 ٦٥٦ شعر عند وكندة في خروج زَيْنَب .
 ٦٥٧ الرسول يحمل دم هبار .
 إسلام أبي العاص بن الربيع :
 ٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة مكة : وإجارة زَيْنَب له .
 ٦٥٨ المسلمون يريدون عليه ما هم تم يوم .
 زوجته ترد إليه .
 ٦٥٩ مثل من أمارة أبي العاص .
 الذين أطلقوا من غير ضام .
 إسلام عمير بن وهب :
 ٦٦٠ من القداء .
 ٦٦١ منافقان يحرضه على قتل الرسول .
 رؤيا عمره ، وشهادة الرسول بأمره .
 ٦٦٢ الرسول يملكه بنا بيته عمر وعضوان فيسلم .
 رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .
 ٦٦٣ هو أبو ابن هشام الذي رأى الخبيث وما نزل فيه .

٦٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الترويب .
 ٦٦٤ شعر خصان في الغمز بثومه ، وما كان من تقرير إبليس بقريش .
 المصطحبون من قريش :
 ٦٦٤ من بني هاشم .
 ٦٦٥ من بني عبد شمس .
 من بني نوفل .
 من بني أمية .
 من بني عبد النضر .
 نسب النضر .
 من بني خزيم .
 من بني جح .
 من بني سهم .
 ٦٦٦ من بني عامر .
 أسماء خليل المسلمين يوم بدر :
 حيل المفتركين .
 نزول سورة الأنفال :
 ما نزل في تسليم الأعمال .
 ٦٦٧ ما نزل في شرح لغو مع الرسول للاقتراض .
 ما نزل في تبشير المسلمين بالسياسة والنصر وتحريضهم .
 ٦٦٨ ما نزل في ومن الرسول للمذركين بالخصاء .
 ما نزل في الاستفاح .
 ٦٦٩ ما نزل في حش المسكين عن طاعة الرسول .
 ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .
 ٦٧٠ ما نزل في فرة قريش واستنساخهم .
 تفسير ابن هشام لبعض الترويب .
 ٦٧١ المدة بين ما فيها المزمرة ويبار .
 تفسير ابن هشام لبعض الترويب .
 ما نزل فيمن عدونا أبا سفيان .
 ٦٧٢ الأمر بقتل الكذابة .
 ما نزل في تفسير الوء .
 ٦٧٣ ما نزل في نطقه الله بالرسول .
 ما نزل في وعظ المسلمين وتعلمهم حفظ الحرب

العشقة

- ٦٧٤ تفسير ابن هشام لبعض القريب .
- ٦٧٦ ما ترك في الأسارى والمذموم .
- ٦٧٧ ما ترك في التراجيح بين المسلمين .
- من حضر يدرا من المسلمين :
- من بني حاشم والمطلب .
- ٦٧٨ من بني عبد شمس .
- ٦٧٩ نسب سالم .
- من خلفه بن عبد شمس .
- ٦٨٠ من خلفه بن كبير .
- من بني نوفل .
- من بني أسد .
- من بني عبد ادان .
- من بني زهرة .
- ٦٨٢ من بني قيس .
- نسب النضر .
- من بني مخزوم .
- ٦٨٣ سبب تسمية أنس .
- من بني عني و خلفائهم .
- ٦٨٤ من بني جمع و خلفائهم .
- ٦٨٥ من بني عامر .
- من بني النخول .
- عدد من شهد بدرا من المهاجرين .
- الألقاب ومن معهم :
- ٦٨٦ من بني عبد الأشيل .
- عن بني عبيد بن كعب و خلفائهم .
- ٦٨٧ سبب تسمية عبيد يفران .
- من بني عبد ذراع و خلفائهم .
- من بني سارثة .
- ٦٨٨ من بني حمراء .
- من بني أمية .
- ٦٨٩ من بني عبيد و خلفائهم .
- من بني ثعلبة .
- ٦٩٠ من بني جسيب و خلفائهم .
- من بني شمر .

العشقة

- ٦٩١ من بني معاوية و خلفائهم .
- عدد من شهد بدرا من الأنصار .
- من بني امرئ القيس .
- من بني زينة .
- من بني عدي .
- ٦٩٢ من بني أحمق .
- من بني جشم .
- من بني جازاة .
- ٦٩٣ من بني الأخير .
- من بني عريف .
- من بني جزء و خلفائهم .
- ٦٩٤ من بني سالم .
- من بني أصرم .
- من بني دعد .
- من بني لؤذان و خلفائهم .
- ٦٩٥ من بني ساعدة .
- ٦٩٦ من بني أبله و خلفائهم .
- من بني طريف و خلفائهم .
- من بني جشم .
- ٦٩٧ نسب البذوخ .
- من بني عبيد و خلفائهم .
- ٦٩٨ من بني شدان .
- من بني الصنان .
- من بني سواد .
- ٦٩٩ من بني عدي بن قان .
- تسمية من كسروا آلهة بني لسان .
- من بني قريظة .
- ٧٠٠ من بني خالد .
- من بني شاذة .
- من بني الصبيحان .
- من بني يانعة .
- ٧٠١ من بني حبيب .
- من بني النجار .
- من بني عميرة .
- ٧٠٢ من بني عمرو .

- ٧٠٣ من أبي عبيد بن شعبة .
 من أبي عاتق وسفقاتهم .
 من أبي قريظة .
 من أبي سمراد وحلفائهم .
 نسبه عفران .
- ٧٠٤ من أبي عامر بن مالك .
 من أبي عمرو بن مالك .
 نسبه حبيلة .
- ٧٠٥ من أبي عاصم بن عمرو .
 من أبي حنيفة بن أنس .
 من أبي حرام بن جندب .
- ٧٠٥ من أبي مازن بن النجار .
 من أبي حنيفة بن ميثون .
- ٧٠٦ من أبي ثعلبة بن مازن .
 من أبي دينار بن النجار .
- ٧٠٦ من فات ابن إسحاق ذكروهم .
 عدد البعيرين جرما .
- من استشهدوا من المسلمين يوم بدر :
 القرظيون من أبي عبد المطلب .
- ٧٠٧ من أبي زهرة .
 من أبي علي .
 من أبي الحارث بن فهر .
 الأنصار .
- ٧٠٧ من أبي الحارث بن الخزرج .
 من أبي سلمة .
 من أبي حبيب .
- ٧٠٨ من أبي النجار .
 من أبي شمع .
- من قتل بلو من المشركين :
- ٧٠٨ من أبي عبد شمس .
 من أبي نوفل .
 من أبي أمية .
- ٧١٠ من أبي عبد الله .
 من أبي قيس بن مرة .
 من أبي مخزوم .
- ٧١٢ من أبي ميم .
 من أبي جمع .
- ٧١٣ من أبي عامر .
 من أبي عامر .
- ٧١٤ من أبي عامر .
 من فات ابن إسحاق ذكروهم .
 من أبي عبد شمس .
 من أبي عبد المطلب .
- ٧١٥ من أبي تميم .
 من أبي مخزوم .
 من أبي جمع .
 من أبي ميم .

عبد عبد الله بن الزبير : ١٧٠ + ١٨٨ = ٣٥٨
. ٦٧١

عبادة بن الصامت : ٤٤١ + ٤٥٤ + ٤٦٤ =
. ٦٤٢

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٥٤ .

عباس بن هبة الله بن معبد : ١٦٩ + ٤١٧ + ٦٢٨ =

عبد الرحمن بن الحارث : ٣٤٢ + ٢٥٠ + ١٨٨ =
. ٦٤٢

عبد الرحمن بن عمرو أبو هريرة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
. ١٣٥ + ٧

عبد الرحمن بن عيينة : ١٢٣ .

عبد الرحمن بن عمر بن سعد : ١٩١ .

عبد الرحمن بن انقاسم : ٢٧٤ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .

عبد العزيز بن محمد المزاريقي : ٦٢٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ٣٦ + ٥٧ + ٧٤ + ٨٢ =

١٦٨ + ١٧٩ + ٢٠٣ + ٢٣٥ + ٢٤٦ =

٥٠٧ + ٦٠٦ + ٦٢١ + ٦٣٦ + ٦٥٣ =

٦٢٤ + ٦٤٢ + ٦٥٨ =

عبد الله بن أبي نعيم : ١٩٤ + ٢٤٦ + ٢١٧ =

٣٤٩ + ٤٨٠ + ٦١٠ + ٦٧٥ =

عبد الله بن ثعلبة بن سمير السدي : ٦٢٨ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ + ٢٤١ =

عبد الله بن الحسن : ٢٢٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٣٥ + ٢٣٥ =

عبد الله بن زبير : ١٤٣ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن عباس : ٢٠٧ + ٢١٤ + ٢١٩ =

٢٣٥ + ٢٤٥ + ٣٠٨ + ٣١٤ + ٣١٧ =

٤١٧ + ٤٨٠ + ٥٢١ + ٥٢٨ + ٤٤١ + ٤١٧ =

٥٦٥ + ٥٦٦ + ٥٧٦ + ٦١٧ + ٦٢٩ =

٦٤٢ + ٦٤٢ + ٦٥١ + ٦٥٨ + ٦٧٦ =

. ٧١٤ + ٧١٢

سليمان بن موسى : ٦٤٢ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ + ٤٥٧ =

أنس بن : ٦٤٤ .

ش

شريح بن عبيد : ٣٤٨ .

الشيباني = عمير الشيباني .

شمر بن حرب : ٥٤٢ .

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٢ .

ص

صالح (مولد ابيسفة) : ٥٣٥ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ١٤٩ + ٤١٧ =
. ٢٧٠

صالح بن كيسان : ٤٤٢ + ٤٣٥ + ٤٦٦ =

صادي بن عجلان : ٦٤٢ .

صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

ط

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٢٤ .

ع

عاصم بن عمر بن قتادة : ٣١١ + ٢١٢ + ٢١٤ =

٢١٩ + ٢٢١ + ٢٢٥ + ٢٢٨ + ٢٣٤ =

٢٤٦ + ٢٥٧ + ٢٥٤ + ٢٥٣ + ٢٥٤ =

٢٥٤ + ٢٥٦ + ٢٦٥ + ٢٧٧ + ٢٤٣ =

عمر الشيباني : ٧٤٤ + ٦٥٩ =

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .

عائلة الله بن عبد الله : ٤٢٤ .

عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها) : ٥٧ + ٢٢٤٤ =

٢٢٧ + ٢٤١ + ٢٤٣ + ٢٤٤ + ٣٣٩ =

٣٤٠ + ٣٧٢ + ٣٧٣ + ٣٩٩ + ٣٩٩ =

٤٨٨ + ٥٨٩ + ٥٣٨ + ٤٣٩ + ٤٥٣ =

. ٦٧١

نايف بن حيدر بن منصور : ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٨ .
نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

هـ

هشام بن عمرو : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ .
٢٤٦ ، ٢١٨ ، ٢١٧ .
هشام بن أم هانئ بنت أبي طالب .
هشام بن سعد بن سهل : ٢٩٤ .

و

الواقلي : ٥٢ .
أوليد بن عبدة بن الصامت : ٤٥٤ .
وهب بن كيسان : ٢٣٦ ، ٢٣٥ .
وهب بن منبه اليماني : ٣١ ، ٢٤ .

ي

يحيى بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ،
١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
٦٧١ .
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥١٧ .
٦٤٥ .
يحيى بن عمرو بن الزبير : ٢٨٩ ، ٢١٤ .
يزيد بن أبوه حبيب المصري : ١٤٣ ، ٢٢١ .
٤٢٢ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .
يزيد بن زومان : ٢٤٠ ، ٦٠٥ ، ٩٠٦ ، ٦١٧ .
٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .
يزيد بن زياد : ٢٤ ، ٢٩٤ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ .
يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٢٤ .
يزيد بن محمد بن خيثم الحنابلي : ٥٩٩ .
يحيى بن عتبة بن المقبره : ١١ ، ٤٤ ، ٢٠٦ .
٢٩٩ ، ٤٠٠ .
يونس بن حبيب النعماني : ٥٥٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٣٨٤ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي نبيبة : ٢٠٨ .
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ ، ١٧٤ .
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : ٢١٩ .
محمد بن عبد الله بن يزيد : ٤٠٩ .
محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي
أبي حسن .
محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .
محمد بن كعب القرظي : ٢٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ .
٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٩٩ .
محمد بن مسلم بن عبد الله بن أسامة الأزهرى : ٤٧ .
٦٩ ، ٧٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .
٢٣١ ، ٢٣٥ .
محمد بن يحيى بن حبان : ١٦٧ ، ٦١٦ .
محمد بن يزيد : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ .
٤٢٨ .
مهران بن عبد الله البرقي : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٤٢٣ .
٤٩٨ .
مسهر بن كتمام : ٢٤٣ .
مسلم : ٣٤٤ .
المطلب بن عبد الله : ٦٥٩ .
معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .
مهدي بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .
٤٤٧ ، ٢٤٤ .
محمود : ٢١٤ .
المنيرة بن أبي يزيد : ٣١ .
المنضل القسبي : ٦٨ .
مشهم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
مكحول : ٦٤٢ .
موسى بن عتبة : ١٧٩ .

ن

نافع (مولد عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
٥٦٦ .

فهرس الأعلام

<p>ابن أبي أمية = عبدالله بن أبي أمية . ابن أبي ربيعة = عبدالله بن أبي ربيعة . ابن أبي شامة = أبو بكر الصديق . ابن أبي نعيم : ٤٦٢ . ابن أريق = بشير بن أريق . ابن إدريس : ٦٣٤ . ابن زكاة : ١٧٤ . ابن الأستباناتل : ٤١٦ . ابن الأعرابي (أبو عبدالله محمد بن زيد) : ٦٦٧ . ابن أكرم = ثابت بن أكرم الأنصاري . ابن آكل = سعد بن النعمان بن آكل . ابن أم عبد = عبدالله بن مسعود . ابن أم مكتوم الأعمى : ٣٦٣ ، ٣٦٤ . ابن بطوطة : ٣٦٩ . ابن بكال : ٢٩٨ . ابن البيضاء = سهل بن البيضاء . ابن أنديجان : ٦٩ . ابن الأثر = عبدالله بن الأثر . ابن أبحر مقلبة = يحيى بن أبحر مقلبة . ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ١٦٩ ، ٤٢٣ . ابن جريح الطبري - أنصاري . ابن حنبل : ٢١ ، ٢٢٦ . ابن الحارث = عبدالله بن الحارث . ابن حارث = عبيدة بن الحارث . ابن حاطب = يزيد بن حاطب . ابن حجر : ١٦١ . ابن حرب = أبو ميثان بن حرب . ابن الخضري = عمرو بن الخضري . ابن حضير = أسيد بن حضير بن سواك أبو يحيى .</p>	<p>آجر = هجر أم إسماعيل . آدم (عليه السلام) : ٢ ، ١١٠ ، ٣٣٢ ، ٤٠٥ ، ٥٢٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ . أنور بن ناصور : ٣٤٣ . آمنة = سكين بنت الحسين . آمنة بنت روقش : ٢٧٢ . آمنة بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٥١ ، ٣٩١ . أبان بن عثمان : ٦ ، ٢١٦ ، ٤٧١ . أبان بن سعيد : ٦٥٢ . إبراهيم (عليه السلام) : ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٤٦٠ ، ٥٧٧ ، ١١٢ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٣٦٧ . إبراهيم ابن أرموك : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٧ . إبراهيم بن سعد : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩ . إبراهيم بن طلحة : ٣١٧ . إبراهيم بن عبدالله بن سعيد : ١٦٩ . إبراهيم بن هريرة : ٣١ . أبرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٤ . أبرهة الحبشي = أبرهة الأشرم . ابن أبي = عبدالله بن أبي بن ملوك .</p>
--	---

ابن الحنفية = أبو جهل بن هشام .

ابن ابي : ٦٦ .

ابن اسطاب : عمر بن الخطاب .

ابن حويط : ٢٠٦ .

ابن دريد : ١٥٤٩ ، ١٤٠٩ ، ١٤٠٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .

ابن العنفة : ٣٧٢ ، ٣٧٥ .

ابن العنيفة = ابن العنفة .

ابن عدي بن زياد = سيف بن ذي يزن .

ابن زبيح : سعد بن ابراهيم بن عمرو .

ابن رواحة = عبد الله بن رواحة .

ابن ازيعى = عبد الله بن ازيعى السبي .

ابن ازيير = عبد الله بن ازيير = عروة بن ازيير

ابن حمد (صاحب الفتيان الكبرى) : ٢٦٩

١٣٤ ، ١٦١ .

ابن الصكن : ١٨٨ .

ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن ابي .

ابن صبية = عمرو بن ياسر .

ابن شجر : ٢٤٨ .

ابن أسود = بلال (مولى ابي بكر) .

ابن سيرين (محمد) : ٣٠٨ .

ابن شباب ازهرى = محمد بن مسلم بن شباب

ازهرى .

ابن صويح = عبد الله بن صوريا الأحمري .

ابن ضمرة : ٢٨٢ .

ابن العليل الكنانى : ١٤٢ .

ابن الطريف : ٤٦٠ .

ابن عباس = عبد الله بن عباس .

ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .

ابن عبد البر : ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩٣ ، ٧١٢ .

ابن عبد ربه (شباب الفين أحمد) : ٢٠٠ .

ابن عبد الله : ٤٢٢ .

ابن العنبرية = نوفل بن شويله بن أسد .

ابن العريفي = صبية .

ابن عمرو = سفيان بن امارث = معاذ بن امارث

ابن عقبة : ٣٦٩ .

ابن عمر : عبد الله بن عمر .

ابن عمرو = يزيد بن عمرو بن قنبر = عبد الله

ابن عمرو بن حرام . = جدي بن عمرو الجهمي .

ابن قسح = يزيد بن امارث بن قيس .

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : ٢ : ٤٨ ،

١٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٤٩٥ .

ابن كبشة = حسان بن معاوية الكنتلى .

ابن كعب : ٢٥٢ .

ابن الكلبى (مشام بن محمد) : ٧٩ ، ٨٥ ،

٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٤٩٥ .

ابن لبي : ١٧٧ .

ابن خيمة = عبد الله بن طيبة أبو عبد الرحمن .

ابن ماجة (محمد بن يزيد) : ١٣٤ .

ابن مكرلا : ٢١ .

ابن المبارك : ١٦٦ ، ٤٢٣ .

ابن مويج = جسر بن مويج (علي السلام) .

ابن مسعود : ٣٤١ ، ٦٣٩ .

ابن محين : ١٥٧ .

ابن مخلوف (صاحب الفان) : ٣٧١ .

ابن نوح : ٦١ .

ابن هرمة = ابراهيم بن هرمة .

ابن الهيثام : ٢١٢ ، ٢١٤ .

ابن وهب (عبد الله) : ٢٤٤ .

ابن وهز = انروزبان .

ابن ابي ذؤيب = سليمان بنت ابي ذؤيب .

ابو أحمد بن جعش = عبد بن جعش أبو أحمد .

ابو أحمد حيد بن جعش : ٢٥٧ .

أبو أسيفة : ٨٧٤ .

أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .

أبو أنس بن النعمان : ١١٠ ، ٤١١ ، ٣٦٣ ، ٤١٤ .

أبو أسامة = زيد بن أسام السدي .

أبو إسحاق = سعد بن ابي وقاص .

أبو الأسود : ٢٣٨ .

أبو وداعة = خوف بن حبيب .
 أبو وداعة بن صيرة السبي : ٦٤٨ .
 أبو وفاق = مالك بن أخيب .
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة .
 أبو الوليد القزقي : ١٠٩ .
 أبو وهب : ٤٥١ .
 أبو وهب بن عمرو بن خالد : ١٩٤ .
 أبو يسير بن أخبط : ٥١٤ : ٥١٩ : ٥٢٥ .
 ٥١٦ : ٥٢٤ : ٥٦٢ .
 أبو يحيى = خباب بن الأثر .
 أبو يحيى = سيب مولا عبد الله بن جهمان .
 أبو زيد سهل بن عمرو : ٦٤٥ .
 أبو اليسر = كعب بن عمرو .
 أبو اليقظان = حماد بن ياسر .
 أبو يركوم = برعة .
 أي = الأحنس بن شريق الثقفي .
 أي بن شاذل : ٣٩٥ : ٤٤٥ .
 أي بن سئول : ٦٩٢ .
 أي بن كعب بن قيس : ٧٠٣ : ٥٠٥ .
 أي بن مالك بن طردت : ٤٤٦ .
 أي بن زهير بن أئمز : ١٦٠ .
 أي بن عثمان بن أدد : ١٦٠ .
 أيلة بن المتصر : ٥٥٧ .
 الأحمد بن دندة المزاهي : ١٠٨ : ٥٠٤ .
 أحم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٤٥٢ .
 أحمد بن قاسم : ٧٤٥ .
 أحمد بندي الشنقي : ٨٠ .
 أحمد ركي باشا : ٨٠ .
 أحم (من بني هاشم بن شيبار) : ٧١ .
 أحمدة بن الجهمج : ١٠٧ : ٦٣٧ .
 الأحيمر بن مازن : ١٨٤ .
 الأحنس : ٣٦ .
 الأحنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ : ٢٨٢ .
 ٣١٦ : ٣١٥ : ٣٦٠ : ٣٨١ : ٣٩٩ : ٤٤٣ .

أخنوخ (عابه اسلام) .
 أذبن مفوم = أدد بن مفوم .
 أذبال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
 أذيل بن إسماعيل -- أذير بن إسماعيل .
 أدد بن زيد بن كهيلان : ٧٩ .
 أدد بن مالك : ٧٩ .
 أدد بن مفوم : ٨٤٢ .
 أدد بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل .
 إدريس (عابه اسلام) : ٤٠٢ .
 إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٢٩ .
 أدي بن سعد بن علي : ١٦٤ .
 أذيل بن إسماعيل : ٥ .
 أذر بن إسماعيل : ٥ .
 أرائق بن عمرو : ١٦٠ : ٧٥ .
 أروان بن حميرة : ١٧٢ .
 الأوثان بن جندبة : ٢٤٢ .
 أروشير بن مالك : ٧٢ .
 الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ : ٢٥٣ .
 أروم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .
 أرتاب بنت أمم : ٦٨٢ .
 أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ : ١٦٩ : ٧٢ .
 ٣٦٦ .
 أروى بنت كوز بن دبيعة : ٢٥٠ .
 أزياط : ٢٧ : ٢٨ : ٣٩ : ٤١ : ٤٢ .
 ٦٦ .
 أزار بن أبي أزار : ٥٦٧ .
 الأزرق (مولا الحارث بن كلبة) : ٣٢٠ .
 أزهو بن هوف : ٢٥٨ .
 إساد (حتم) : ٨٢ .
 إساد بن بقاء = وساف بن يحيى .
 إسمعيل بن يحيى : ٨٢ .
 وساف بن عمرو = إساد بن يحيى .
 إساد بن يحيى = إساد بن يحيى .
 إسماعيل بن حبيب : ٥١٥ : ٥٦٠ .
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ : ٤٢٢ : ٦٤٢ .

١٤٥ + ١٥٠ + ٢٠٤ + ٤٢٢ : ٥٦٧ .
 إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٢٨ .
 إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .
 الأسود بن أمية بن عبد العزيز : ٢٣٤ .
 الأسود بن سعيد : ٢٥٢ .
 الأمامة بن عبد الأسد الخزومي : ٦٢٤ + ٧١٢ .
 الأسود بن عبد يثوث : ٣٩٥ + ٣٩٥ + ٤٠٨ .
 ٤١٠ + ٤١٩ .
 الأسود بن المطلب بن أمية (أبو زمعة) : ٢٦٥ : ٢٩٥ .
 ٣٦٢ . ٤١٩ . ٤١٠ : ٦٤٨ .
 الأسود بن مقصود : ٤٨ : ٥١ .
 الأسود بن نوفل بن عوف : ٣٢٤ .
 الأسود بن عيسى الكذاب : ٤٠٠ .
 أسيد بن أبي النعمان : ٢٧٦ . ٢٨٢ .
 أسيد بن الأحمق الحرابي : ٦١٨ .
 أسيد بن حضير بن مالك بن عيسى : ٤٣٥ : ٤٦٥ .
 ٤٣٧ . ٤٤٤ : ٤٥٤ .
 أسيد بن مية : ٢١٢ + ٤٥٧ .
 أسيد بن عوف : ٤٥٥ .
 أسيد بن عبد الله بن عوف : ٢٥٨ .
 أسيد بن عمرو : ٤٦٤ .
 أسيرة بن أبي عازبة : ٤٩٥ .
 أسير بن عمرو : ٧٠٤ .
 الأثرم أبو رقة .
 أشعر بن سيار : ٨ .
 أشعج : ٤٦٤ : ٥٤٨ : ٥٥٩ + ٥٦٧ + ٥٧١ .
 ٥٧١ .
 لأصمغ بن أمية تكليس : ٢٥١ .
 لأصمغ : ١٤٥ + ١٦٥ + ٦١١ .
 لأعرج : ١٥٤ .
 أشق قيس : ٣٥٥ + ٣٨٦ + ٥٨٢ .
 أشق يثوث = كلفر بن عمرو .
 الأشعث : ٢٥١ .
 أذل = حنم .
 أعضون بن جدولة : ١١٤ + ١٠٩ + ٢٦١ .

إسحاق بن إسماعيل .
 إسحاق بن طلحة : ٢٠٧ + ٢٦٦ + ٥٦٧ .
 أسد : ٢٢٢ + ٦٧٧ .
 أسد بن شريعة : ٦٢ .
 أسد بن سودة بن نويرة : ٤٦٢ .
 أسد بن عبد الله : ٦٤٣ .
 أسد بن ميمية : ٦٦٢ + ٥٥٢ .
 أسد بن غير : ٩٤ .
 أسد بن هاشم : ١٠٧ + ١٤٨ .
 أسدة بن خزيمه : ٩٢ .
 إسرائيل بن إسماعيل : ٢١ .
 أسد أبو حسان بن أسد : ١٧٧ .
 أسد بن زائدة أبو أمية : ٤٢٦ : ٤٢٦ + ٤٢٢ .
 ٤٣٤ + ٤٣٥ + ٤٣٦ + ٤٣٧ + ٤٤٤ .
 ٤٤٥ : ٤٤٥ + ٤٤٧ + ٤٥٧ + ٤٧٨ .
 ٥١٧ .
 أسد بن كلثوم : ١٦ .
 أسد بن زياد : ٧٠٠ .
 إسحاق بن إسماعيل : ٢٥٨ + ٢٠٠ .
 الإسكندر بن القزوين : ٢٠٦ + ٢٠٧ .
 أسلم بن الوليد : ١٢٩ .
 أسلم بن خلف : ١٢٩ .
 أسلم بن حنين بن ربيعة : ١٢٩ .
 أسلم بن قتيبة : ١٢٩ .
 أسلم (زوج الزبير) : ٤٠٨ .
 أسلم بنت أبي بكر : ٢٢٤ + ٢٥٤ + ٢٨٥ .
 ٤٨٦ + ٤٨٧ + ٤٨٨ .
 أسلم بنت سلامة بن عروة : ٢٥٦ + ٢٣٣ .
 أسلم بنت سلامة أسلم بنت سلامة بن عروة .
 أسلم بنت عيسى : ١٠٤ .
 أسلم بنت عمرو : ٤٤٦ + ٤٦٧ .
 أسلم بن عمرو : ٢٥٧ + ٢٢٢ .
 أسلم بنت عروة = الخثالية (أم أبي جهل) .
 أسلم بنت عروة : ٢٤٢ + ٢٥٦ + ٢٣٢ .
 إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) : ٢ : ٤٠٤ .
 ٧٠٧ + ٧٨ + ١١٣ + ١١٥ + ٤١٧ .

فوس، بن اعمى بن جبلة = أنسى بن جدية
 الأقرع بن حابس التيمي : ٧٤ .
 أنتم بن ابرون الخزاعي : ٧٦ .
 الأوسر : ٩٠ : ١٥٧ .
 إلياس (عليه السلام) : ١٠٢ .
 إلياس بن خنسر : ١٠٢ و ٧٥ .
 أم إبراهيم (ابن الرسول) = مدية .
 أم أحمد : ٤٧٢ : ٤٧٣ .
 أم لأعظم بنت عبد مناة : ١٠٧ .
 أم إسماعيل (عليه السلام) : عاجز .
 أم أمار بنت سباع الخزاعية : ٢٥٤ : ٢٥٥ .
 أم أيوب : ٤٩٨ : ٤٩٩ .
 أم جبر بنت حرب : ٢٥٥ : ٤٤٥ .
 أم حبيب بنت أمية : ١١٠ : ١٥٦ .
 أم حبيب بنت ثعلبة : ٤٧٢ .
 أم حبيب بنت جحش : ١٧٢ .
 أم حبيب بنت أصفهان : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٥٧ : ٢٢٤ .
 أم حبر بنت الأزدي : ١٠٩ .
 أم حولة بنت عبد الأسود : ٢٢٥ .
 أم حكيم البيضاء بنت عبد مطلب : ١٠٨ : ١٢٢ .
 ١٦٩ : ١٧١ : ٢٥٩ : ٢٢٠ .
 أم خالد بنت خالد بن مريد : ٢٥٩ .
 أم الحذر بنت مالك العامرية : ٦٤٦ .
 أم أنس بنت حنظل : ٢٥٠ .
 أم لاردا بنت خيرة بنت أبي سقرة : ٤٠٦ .
 أم سباع الخزاعية : ٢٤٢ .
 أم سنان بنت عبد شمس : ١١٧ .
 أم سنان بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله عليه
 وسلم) : ١٦٢ : ٢٤٢ : ٢٢٢ : ٢٢٦ .
 ٢٢٤ : ٢٦٦ : ٤٩٧ .
 أم سوس : ٢٦٨ .
 أم عبد بنت عبد ود : ٢٥٥ .
 أم سنان بنت أبي سنانة : ٢٤٧ .
 أم عبد الظاهر = سنان بنت عمرو .
 أم عبيد : ٢١٨ .

أم هانئة = نسبية بنت كعب .
 أم نعيان : ٤١٥ : ٤١٤ .
 أم القدر : ٦٤٦ : ٦٤٧ .
 أم نفال : ربيعة بنت نوفل .
 أم قيس بنت مخضن : ٤٧٢ : ٤٧٠ .
 أم كوز بنت الأزدي : ١٠٩ .
 أم كشوم بنت الرسول : ١٩٠ : ٢٥٢ .
 أم كاثوم بنت جهيل : ٣٢٩ : ٣٦٨ .
 أم كلثوم بنت نسيبة : ٢٤٤ .
 أم معد بنت خازم : ١٥٧ .
 أم معد بنت قصير : ٤٨٧ .
 أم مبيع - سمى بنت عمرو .
 أم مبرك بنت صفوان : ٣٦٨ .
 أم بنت خازم : ٢٢٣ : ٢٢٤ .
 أم وطفة البازقية : ١١٤ .
 أمم بن لاد بن ميم بن نوح : ٧ .
 أمية بنت عبد المطلب : ٢٥٣ .
 أمية بنت عبد المطلب : ١٠٨ : ١٠٩ : ١٦٩ .
 ١٧٢ : ٢٢٣ : ٢٥٧ .
 أمية بنت عبد المطلب : ٢٥٢ .
 أمية بنت مالك : ١١٠ .
 أمية بنت ماضع : ٩ .
 أمية بنت خالد : ٢٥٩ : ٢٢٣ .
 أمية بنت أبي أمية : ٢٢٧ : ٢٤٢ .
 أمية بنت خالد : ٢٤٥ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢٢٢ .
 ٣٥٦ : ٢٦٢ : ٢٩٦ : ٤١٧ : ٤٨١ .
 ٦١٠ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦٢١ : ٦٢٢ .
 ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٤٢ : ٦٦٥ : ٦٧٢ .
 ٧١٢ .
 أمية بن عبد شمس : ١٢٩ .
 أمية بن خارج : ٤٤ .
 أمية : ١٥٩ .
 أمية بنت عبد المطلب : ٢٠٩ .
 أمية بن رافع : ١٤٧ : ٢٤٨ .
 أمية بن رافع : ١٥٩ .

انور بن مالك : ٣٩٤ : ٤٠٦ .
 نلس بن معاذ بن انس : ٧٠٢ .
 أنسة مولا الموسوي (مولى الله عليه وسلم) : ٤٧٨ .
 ٦٦٢ : ٦٧٨ .
 أنار : ٣٨٩ .
 أنار بن أرثم : ٧٥٠ : ٧٥٦ .
 أنار بن زرار : ١٥٠ : ١٥٦ : ٧٤٠ : ٧٣٦ .
 أنور بن زرار بن كسرى : ١٢ : ١٨ : ١٦٦ : ١٦٣ .
 ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ .
 أنيس (مائس النبل) : ٤٤ .
 أنيسة بنت أحارث : ٦٦١ .
 أنيب بن عبد مناف : ٢٩١ .
 أوس : ٥٢٧ : ٥٧٥ .
 أوس بن سعد البجلي : ٢٠٩ .
 أوس بن ثابت بن أسار : ٤٧٩ : ٤٧٧ .
 ٥١٥ : ٥١٤ : ٥١٥ .
 أوس بن حجر : ٤٦٠ : ٤٦٣ .
 أوس بن عوف : ٦٩٣ .
 أوس بن الصامت : ٦٤٤ .
 أوس بن عبد : ٦٩٩ .
 أوس بن قطل : ٥٣١ : ٥٥٦ : ٥٥٧ .
 أوس بن حير : ٧١٣ .
 أوسلة بن ربيعة : ٨٠ .
 أوسلة بن زيد = عدنان .
 أوسلة بن مالك = عدنان .
 إباد بن عبد بن عدنان : ١٠ .
 إباد بن زرار بن معد بن عدنان : ٧٤ .
 إمام بن الكبير : ٢٦١ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ .
 إمام بن معاذ : ٤٢٧ : ٤٢٨ .
 إمام بن ربيعة : ٦٢١ .
 إمام : ٥٧٣ : ٥٧٥ .
 إمام : ٢٣٥ : ٢٦٦ .
 إمام بن السخاوي : ٢٤٤ .

ب

بادن : ٦٩ .

الباردة بنت عوف بن غنم : ٩٦ : ٩٧ .
 البارقية - أسماء بنت حماد .
 البارقية = هند بنت حذافة .
 بياض بن يعسر بن سعد : ٤١ : ٥٥١ .
 بياض بن عثمان بن عامر : ٥٢١ .
 بياض بن أبي بجر : ٧٠٦ .
 بياض بن سينة : ١٦٦ .
 بياض بن أمية - كنانة بن عبد الله .
 بجر بن عمرو : ٥١٤ : ٥٦٠ : ٥٦٢ .
 ٥٦٨ : ٥٧٠ .
 بجر بن - نس : ٥٧٢ : ٦٨٨ .
 بجر = عبد الله بن أبي ربيعة .
 بجر بن أمية : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ .
 ١٨٣ : ١٨٧ .
 البخاري : ٤٣ : ٤٤٤ : ٦٠٠ .
 البخاري : ٣٧٥ .
 بختيسر - ٣٢ .
 بجر بن قريش : ٦٠٦ .
 بجر بن مسلم : ١٨٤ .
 براء بن مبرور : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ .
 ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٧ : ٤٦٠ .
 البراء بن قيس : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ .
 البراء = امرئ القيس بن ثعلبة .
 بركة بنت يسار : ٢٢٤ .
 بركة = زينب بنت أم سلمة .
 بركة بنت عبد العزى : ١٦٠ : ١٥٦ .
 بركة بنت عبد المطلب : ١١٨ : ١٠٩ : ١٦٩ .
 ١٧٠ : ١٧٦ : ٢٦٩ .
 بركة بنت عوف : ١١٠ : ١٤٦ .
 بركة بنت قصي : ١٠٦ .
 بركة بنت مر : ٤ : ٩٣ .
 بجر بن حذافة البخاري = أبو ذر الغفاري .
 البراء : ٦٥٤ .
 بصر بن عمرو : ٦٦٤ : ٦١٧ : ٦٩٦ .

ت

- تارح بن قاسم = أوز بن ناهرو .
- تيان أسد أبو كرب : ١٩ : ٢٠ : ٢٥٨ : ٢٧٠
- تيج الأسر = تيان أسد .
- تيج لأول بن عمرو بن الأخطار : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤ : ٢٥ .
- تخسر بنت عيا بن قيس : ١٠٦ : ١٠٩ .
- التمذى : ١٢٤ .
- تظورا بن زبدي = يمدو بن يساعيل .
- تخضر بنت الأصمغ : ٢٥١ .
- تخضر بنت حنيم : ٢٥٢ .
- تخضر بنت عبد شاف : ١٠٧ .
- تدم : ١٨٣ .
- تمام بن عبيدة : ١٧٢ .
- تميم (مراء بن غنم) : ٦٩٠ .
- تميم (مول معد بن خثيمة) : ٦٩٠ .
- تميم (سيرة شواش) : ٦٩٧ .
- تميم بن مر : ٨٣ : ٩٣ : ٩٤ : ٢٢٧ .
- تميم بن عمار : ٦٩١ .
- التوسعة بنت أمية : ٥٢٥ .
- تومر بن يرب : ٧ .
- أم قديس ثعلبة : ٢٠ : ١٠٨ : ٢٧٢ : ٢٢٩ : ٤٤٢٩
- ٤٤٣ : ٤٤٦ : ٧٠١ .
- تسا بن إسحاق = عبيد بن إسحاق .
- تيا بن عمرو = تيج .
- تيم بن غاسب : ٩٥ .
- تيم اللات : ٨٣ .
- تيم بن مرة : ١٠٣ .
- التيصون بن الزوزان : ٦٩ .
- تيسر : ٤٢١ .

ث

- ثابت بن أرقم الأنصاري : ٦١٨ : ٦٨٦ .
- ثابت بن ثعلبة : ١٩٧ .

- ثامر بن ثور بن عمرو : ٤٦١ : ٤٤٧ : ٦٩٧ .
- ثامر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
- ثامر بن زيد : ٤٢٣ : ٤٢٦ .
- ثامر بن الفضل : ١٢٤ .
- ثامر أبو ثابة بن عبد المذخر .
- ثامر بن يبرق : ٥٢٤ .
- ثامر بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .
- ثامر (فرس المذابح) : ٦٦٦ .
- ثامرا (عبد شادو بن عمرو) : ٨٧ .
- ثامر بن حامر : ٣٧٧ .
- الثامر بن عمرو : ٣ .
- الثامر زياد بن عبد الله البكائي .
- ثامر بن وائل : ٩٤ : ٢٥٧ .
- الثامر بن عبد رابيل : ٢٦١ .
- ثامر (مول أبي بكر) : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٤٠٦٦
- ٤٠٧ : ٥٠٩ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٦٢٢
- ٦٨٦ .
- ثامر بن رباح (مول أبي بكر) .
- ثامر : ٩٧ .
- ثامر أبو أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
- ثامر أبو عمرو أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .
- ثامر الأصب = سبيعة بنت الأصب .
- ثامر جرم بن ديان : ٩٧ .
- ثامر ثارخة = حبيب بنت حارجة .
- ثامر حامرون : ٧١ .
- ثامر ثامر بن معد المشيرة : ١٠٧ .
- ثامر عبد = امرأة (أميرة عمرو بن خالد) .
- ثامر كهف القام : ١١٠ .
- ثامر أشر بن قاسط : ٩٧ .
- ثامر بن هورم : ٧٢ .
- ثامر ثامر : ٧٢ .
- ثامر : ٨٧ .
- ثامر بن فرس : ١٢١ .
- الثامر أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
- الثامر بنت جندب : ٣٢١ .
- الثامر بنت جندب : ٣٦٩ : ٣٧٩ .

ح

- حرير بن عبد الله البجلي : ٨٦ .
 حرير بن عطية : ٩٤ .
 حريشة بن بشكو : ١٤٥ .
 حمران بن مهران : ١٩٤ .
 حنظل بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢ ، ٢٢٢ .
 ٣٢٤ : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ .
 حنظل بن أزيير : ٣٥١ .
 حنظل بن عمرو : ٤٠٦ .
 حنظل بن سعد لهشيرة : ٣٠٩ .
 حنيفة بن عمرو : ٤١ .
 حنيفة بن سفيان : ٤٥١٩ ، ٤٥٢١ ، ٤٥٢٢ ، ٥٢٦ .
 حنيفة بن كعب : ٤٩ ، ٧٩ .
 حنيفة بن زيد : ٤١٨ ، ٤١٩ .
 حنيفة بن يحيى : ٦٣١ .
 حنيفة : ٧٢٢ .
 حنيفة بن مالك : ٧٤ .
 الحنويح بن - واهم : ٦٩٧ .
 الحنويح بن زيد : ٦٩٧ .
 الحنويح بن عمرو بن حبيب : ٢٤٩٨ ، ٢٤٩٩ ، ٢٤٩٩ ، ٢٤٩٩ ، ٢٤٩٩ .
 حنيفة (عبدة بن أبي عامر) : ٦١ .
 حنيفة بن سفيان بن معمر : ٣٢٧ .
 حنيفة بن عوف : ٤٤ .
 حنيفة بن مليحة : ٦٢٤ ، ٦٣٠ .
 حنيفة بن حنيفة = أبو ذؤنوب : ٦٤٥ .
 حنيفة بنت الحارث : ٩٥ .
 حنيفة بنت فهير : ٩٥ .
 حنيفة بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٣٥ .
 حنيفة بن الصلت بن حنيفة : ٦١٨ .
 حنيفة بن زيد : ٦١ .
 حنيفة : ٦١٤ ، ٦١٥ .
 حنيفة بن أبي الجارود : ٤١١ ، ٤١٢ .
 حنيفة بنت - خالد : ٢٢٣ ، ٢٢٩ .
 حنيفة بنت - حنيفة (فوس حنيفة) : ٧١ .
 حنيفة : ٧١ .
 حنيفة بنت - ٧٠ .
- حاجب بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٢٥ .
 حاجب بن زوارة : ٢٠٠ .
 حاجب بن أساب = حاجب بن السائب .
 حاجب بن الدائب بن عمرو : ٧١٢ .
 الحارث : ٥٧٥ .
 الحارث (الحارث بن عمرو) : ٢٢١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن أبي شمر الدائلي : ٨٦ ، ١٧٧ .
 الحارث بن أسد : ٦٨٦ .
 الحارث بن قوم : ٦٥٦ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٢٢٨ .
 الحارث بن حبيب : ١٦٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧ .
 ٦٨٨ ، ٢٢٢ .
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .
 الحارث بن حنيفة بن حنيفة : ١٠٦ .
 الحارث بن حنيفة : ٤٥٠ .
 الحارث بن الحارث بن حنيفة : ٧٠٥ .
 الحارث بن حنيفة بن حنيفة : ٢٢٢ .
 الحارث بن حنيفة : ٦٨٦ .
 الحارث بن حنيفة : ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ .
 الحارث بن حنيفة بن الأسود : ٦٤١ ، ٦٤٢ .
 ٧٠٩ .
 الحارث بن حنيفة : ٢٨٧ .
 الحارث بن حنيفة : ٥٥٢ .
 الحارث بن حنيفة : ٣٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٣ .
 الحارث بن حنيفة : ٧٠٣ .
 الحارث بن حنيفة : ٤١٩ ، ٧١٠ .
 الحارث بن حنيفة : ١٣٠ .
 الحارث بن حنيفة : ٩٩ ، ١٠٠ .
 الحارث بن حنيفة بن حنيفة : ٤٨١ ، ٦١٧ .
 ٦١٥ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن حنيفة بن حنيفة : ١٦١ ، ٤٧٨ .
 الحارث بن حنيفة بن حنيفة : ٣٣٠ .

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايح الحارث
 بن عبد الله بن أبي ربيعة .
 الحارث بن عبد الظاهر : ١٠٨ - ١٤٦ .
 الحارث بن حجرقة : ٦٩٠ .
 الحارث بن عقرة : ٧٠٣ .
 الحارث بن عمران بن بسر : ٣٦١ .
 الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .
 الحارث بن عوف : ١٠١ - ٥١٥ - ٥٥٣ .
 الحارث بن فهر : ٩٥ .
 الحارث بن قيس = الحارث بن أطلحة .
 الحارث بن كنانة : ١٧٧ - ٢٢٠ .
 الحارث بن كنانة : ٩٣ .
 الحارث بن لؤي : ٩٦ .
 الحارث بن مضاء بن أضرعي : ١٠٥ .
 الحارث بن مقبة بن الحجاج : ٧١٥ .
 الحارث بن النضران : ٦٩٠ .
 الحارث بن هناد بن المغيرة : ٣٦٧ - ٤٤٨ .
 ٤٧٥ - ٦٦٣ .
 حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .
 حارثة بن ثعلبة : ٩ .
 حارثة بن سرفة بن الحارث : ٦٦٧ - ٧٠٤ .
 ٧٠٨ .
 حارثة بن شراجيل : ٣٤١ .
 حارثة بن عمرو بن عمرو : ٩١ .
 حارثة بن الحارث : ٧٠٣ .
 حارث : ١٤٤ .
 حارث بن أبي بلعة : ٤٧ - ٥١٦ - ٦٨٠ .
 حارث بن أبية : ٥٢١ .
 حارث بن الحارث بن - : ٣٥٦ - ٢٥٧ .
 ٢٥٥ - ٢٨٤ - ٢٨٧ - ٢٢٧ .
 حارث بن عمرو - أبو حارث بن عمرو .
 حارث بن عمرو بن عبيد : ٦٥٥ .
 حارث بن عمرو : ٦٢٠ - ٦٦٥ .
 حارث بن عمرو بن عمرو : ٦٩٢ .
 حارث بن أبي ربيعة : ١٧٥ .

حارث بن سلمة بن خزيمة : ٦٢٧ - ٦٣٨ .
 الحارث : ٣٠ .
 حارثة بن سلول : ١٠٦ - ٢٢٧ .
 حارث بن سلم بن عامر : ٤٦٤ - ٦٩٢ .
 حارث بن سليل : ١٠٦ - ١١٧ - ١١٨ .
 حارث بن أسود : ٦٩٧ .
 حارث بن حذافة : ٣٥٢ .
 حارث بن ربيعة : ٤٦٦ .
 حارث بن زيد : ١٦٦ .
 حارث بن عمرو : ٤١٩ .
 حارثة بنت حارثة : ٤٧٧ .
 الحارث بن عمرو : ٣٦٥ .
 الحارث بن عمرو : ٥١٤ - ٥٥١ .
 الحارث بن يوسف الكعبي : ٦٠٤ - ٦١١ .
 ١٥٨ - ١٩٦ - ١٩٩ .
 الحارث بن العباس : ٢٩٤ .
 حارث بن عبد الظاهر : ١٠٨ .
 حارثة بنت مالك بن زيد بن سبرة : ٤٥٧ - ٧١٣ .
 حارثة بنت حارث أشيا : ١٦١ .
 حارثة بن ثامر : ١٧١ .
 حارثة : ٦٢٤ .
 حارثة - أبو ربيعة ذو الرمة .
 حارثة بن أبي حارثة بن المغيرة : ٧١٥ .
 حارثة بن بدر الحظوي : ٩٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ .
 ٢٩١ .
 حارثة بن داب : ١٢٤ .
 حارثة بن عبد بن قنيم - القنيس .
 حارثة بن ثامر : ١٥١ - ١٥١ - ١٧٤ .
 حارثة بن ألقان : ٥٠٦ .
 حارث بن ملحان : ٧٠٥ .
 حارث بن أبية : ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٤٧ - ٢٨١ .
 ٦٥٥ .
 حارثة بن عمرو : ٧١١ .
 حارث بن ربيعة : ٦٩٢ .
 حارث بن أبي ربيعة : ١٧٥ .

لدين بن بكر بن عبد شاة : ٤٣٢ .
 اللليل بن عمرو بن وردة : ٤٣٢ .
 لادن بن عدا : ٤٣٢ .
 دينار (مولى عبد الله) : ٥٥٨ .

ذ

ذات اشجار = رواق الحمامة .
 ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر .
 ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر .
 ذكوان بن عبد عمرو بن نضلة : ٦٨١ ، ٧٠٧ .
 ذو الأقدار : ١٩ .
 ذوقان الحويرثي : ٣٨ ، ١٧٧ .
 ذو أحصنة (صم) : ٨٦ .
 ذر رعين الحميري : ٣٩ ، ٣٠ ، ٤٠ .
 ذر لريح = أبو ربيعة ذو النورين .
 ذو المويين = الإسكندر ذو القرنين .
 ذو القرنين : ٥٧١ .
 ذو الكبيبات (صم) : ٨٨ .
 ذو الكئين (صم) : ٨١ .
 ذو نقر : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .
 ذر نوامر : ٣١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ .
 ذر زن : ٦٨ ، ٦٨ ، ٦٣٠ .
 لذنية : ٣٩ .
 الذنيس = سليمان بن ربيعة الكعبي .

ر

رافع بن أبي رافع : ٥١٥ ، ٥٥٠ .
 رافع بن الخارث : ٧٠٣ .
 رافع بن خديجة : ٤١٤ ، ٤٦٧ .

خوافم بن جبر بن لحيان : ٦٩٠ .
 خولان بن عمرو : ٨١ .
 خول بن أبي خول : ٤٧٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٤ .
 حويطه : ٣٤٩ ، ٥٧٤ .
 حويط بن أسد : ١٩٠ .
 حوزيد بن حوفد : ٢٦٢ .
 حوزيد بن وايلد الخزاز : ٤٠ .
 حياط (جد عمار بن ياسر) : ٣٢٠ .
 حير بن حائلة : ١٠٤ .
 حيرة بنت أبي سارة = أم لارداء حيرة بنت أبي حذرة .

ز

زاس : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 زارفضن : ٤٠٤ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٤ .
 زبابة : ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ .
 زاهر : ٥٢٦ .
 زانيال : ٢٦ .
 زود (عليه السلام) : ٣٤٤ ، ٥٢٨ ، ٥٦٢ .
 زودين الحنفي : ٦٥٨ .
 زبية بن حرمي السلمي : ٨٤ .
 الزبيري : ١٦٩ .
 زويس : ١٨٣ .
 زعبدة بنت جعنه = زعبدة بنت جعدهم .
 زعبدة بنت أبي جهم = البيضاء بنت جعدهم .
 زعيم بن جديلة : ١٠٩ .
 زما بن إسماعيل : ٥ .
 زمار بن إسماعيل = زمار بن إسماعيل .
 زهير بن لوز : ٢٢٦ .
 زهير بن عاتق : ٨٢ .
 زوس ذو أهدان : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .
 زوزة بن حديفة : ٤٢٦ .
 زوزم بن إسماعيل : ٧٨ .
 زويك (بنو أبي مليح) : ١٩٣ .
 زويد بن أهدان : ٢٥٥ .

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب : ٣ : ٢٠٧٤

٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦

زهير بن أبي آسية : ٢٥١ : ٢٧٥ : ٢٧٦

زهير بن أبي رقاعة : ٧١٥ .

زهير (ابن أبي سلمة) : ١٨١ .

زهير بن الحارث بن أمية : ٦٢٠ .

زوي بن الحارث : ٤١٤ : ٥١٩ .

زياد بن أبي سفيار : ٣٧٠ .

زياد بن بشر : ٦٩٦ .

زيد بن عبد الله البجلي : ١٠٣ : ١٢٢

٧٣٣ .

زياد بن حرير : ٣٥٥ : ٦٩٦ .

زياد بن أسيد : ١٥٩ : ٤٩٤ : ٧٠٠ .

زيد : ٥٦٧ : ٥٧٥ .

زيد (حليف بن عبد الوار) : ٧١٠ .

زيد بن أسم بن ثعلبة : ٦٨٩ .

زيد بن أسود البجلي : ٤٢٢ .

زيد بن الأسود : ٢٥٢ .

زيد بن أوسمة : ٨٠ .

زيد بن بكر بن عوازم : ١٥٤ .

زيد بن ثابت : ٥٣٨ .

زيد بن جارية : ٢٢٢ .

زيد بن الحارث : ٦٩٧ .

زيد بن حارثة : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨

٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣

٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨

٢٥٩ : ٢٦٠

زيد بن الخطاب : ٤٧٦ : ٦٨٣ .

زيد بن سهل بن الأسود : ٤٤٧ : ٧٠١ .

زيد بن عاصم : ٤٦٦ .

زيد بن عمرو بن عمرو بن عمرو .

زيد بن عمرو بن قنبل : ١٧٤ : ٢٢٢ : ٢٢٣

٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨

٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤

٢٣٥ : ٢٣٦

زيد بن كلاب - قسمي بن كلاب .

ز

الزياد بن عمرو بن أدية : ١١٢ .

الزريقان بن يسار : ٤٠٦ .

زبيد بن سنان بن مازن : ٤١ .

زيد بن حسان = زيد بن حسانة بن مازن .

زيد بن منبه بن مذهب = زيد بن حسانة بن مازن

زيدية (زوج الرشيد) : ١٥٩ .

الزبيدي : ١٠٦ : ١٣٣ .

الزبير : ١٤٩ : ١٥٨ : ١٩٠ .

الزبير بن أبي بكر : ٣٦٤ .

الزبير بن بطن بن وهب : ٤١٥ .

الزبير بن بكر : ٢٧٧ : ٤٩١ : ٦٦٠ .

الزبير بن عبد المطلب : ٦٠٨ : ١٠٩٤ : ١٥٣٠

الزبير بن عبيد : ٤٧٢ .

الزبير بن عوام : ١٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥٤

٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧

٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١

٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤

٢٦٥ : ٢٦٦

٢٦٧ : ٢٦٨

رجلة بنت منصور بن زيدان : ١٠١ .

زرارة = أبو مزير بن مزير بن عاصم .

زرارة ذوقان = ذو نواس .

زرارة الجعنة : ٧٠ .

زرقان (عبد بن عبد لائق) : ٦٨٨ : ٦٨٩

زيد : ١٨٢ .

زكريا : ٤٧٩ : ٤٨٠ .

زمنة بن الأسود : ١٩٧ : ٢٩٤ : ٣٧٦

٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩

٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢

٣٨٣ : ٣٨٤

زنية (مولاة أبي بكر) : ٢١٨ .

زنية بن زبير بن عذوم : ٣١٨ .

زنه = زيد بن ميسع : ٩ .

زهرة بن كلاب : ١٠٤ : ١١٨ .

الزهري : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤

حام بن حرف بن عمرو : ٤٤٤ : ٤٤٤ .

حام بن غنم = الحليل سالم بن غنم .

حام بن لؤي :

حام بنت مهلول : ٥ .

الحائب بن أبي وقاعة : ٧١٥ .

الحائب بن أبي الحائب : ٢٤٦ : ٢٥٢ : ٧١١ .

الحائب بن الحارث بن قيس : ٢٢٨ .

الحائب بن شياب : ١٢٦ .

الحائب بن عثمان بن مفلحون : ٢٥٣ : ٢٥٨ .

٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ .

الحائب بن يزيد : ٢٠٦ : ٢٠٦ .

حياً بن يشجب : ١٠ : ١٠ : ١٧٧ : ٥٨٥ .

حبيبة (فرس القناد) : ٦٦٦ .

حبرة بن مالك : ٧١٥ .

الحبل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .

حبيح بن خالد : ٢٧٦ : ٢٨٢ .

حبيح بن قيس : ٦٦٦ .

الحجستاني - أبو حاتم الحجستاني .

حسانم (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .

حشيرة بنت حميم : ٤٧٢ .

حشيرة بن حبيبة : ٤٧٦ .

حشيرة (جارية عمر بن قزح) : ١٢٢ : ١٢٢ .

حشيرة بنت العنبر : ٢٥٢ .

حشيرة بن عمرو : ٧١٥ .

حشيرة بن كعب : ٧٠٣ .

حشيرة بن مالك بن حشم : ٤٨٨ : ٤٨٩ .

٤٩٠ : ٦٦٣ .

حشيرة بن مالك السبلي : ٦٤ .

حشيرة بن المصور : ٤٧٦ .

حشيرة بن - بحيري، ترايب .

حشيرة بن : بيعة (الكامن) : ١٥ : ١٥ : ١٦ : ٤١٧ .

٤١٨ : ٤١٨ : ٤١٨ : ٧٠ .

حشد (مشم) : ٨١ .

حشد (مولى حاصير) : ٦٨٠ .

١٩ - حشيرة ابن حشيرة - ١

زيد بن الصبيح : ٥١٤ : ٥٢٧ .

زيد بن نيش : ١١١ .

زيد بن محمد = زيد بن حلوانة .

زيد بن الحري : ٦٦٢ .

زيد بن الخزيم = زيد بن عمرو .

زيد بن مليس : ٧١٠ .

زيد بن وديعة : ٦٩٣ .

زيد الله بن سعد العتيقة : ٢٠٩ .

زيد بندة بن تميم : ١٢٠ : ١٢٠ .

زيد بن هبوع : ٩ .

زيد بنت أم سلمة : ٤٦٩ .

زيد بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٣ .

٢٠٠ : ٢٢٦ .

زيد بنت جندب (أم المنزولين) : ٤٧٠ .

٤٧٢ .

زيد بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) :

١٩١ : ٦٣٩ : ٦٥٢ : ٦٥٢ : ٦٥٤ .

٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٥٥٩ .

زيد بنت أختارث : ٢٢٦ .

س

سابور : ٨٨ .

سابور الأكبر : ٧٣ .

سابور بن أردشير بن بابك : ٧٣ .

سابور بن خرزاد : ١٨ .

سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف .

سابور ذو الأكتاف : ٧٢ : ٧٢ .

سابور (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٣ .

السايطرون السيزون بن معدوية .

السايطرون : ٧٢ : ٧٢ .

ساجدة بن جارية : ٥٣٠ .

سالم (مولى أبي حنيفة) : ٤٧٩ : ٤٧٩ : ٤٧٩ : ٤٧٩ .

سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .

سالم بن عبد الله : ٤١٨ .

سالم بن حمير : ٦٨٩ .

ط

- طليحة بنت أبياس : ٧٦٤ ٧٥٠ .
- طالب بن أبي طالب : ٦١٩ ٦٤٦ .
- الطاهر - جده الله ابن الرسول .
- الطاهر بن الزبير : ١٠٨ .
- الطائي - أبو تمام الطائي .
- الطبري = أبو طاهر الأشعري بن أحمد .
- الطبري (ابن جرير) : ١٢٠ ١٦٤ ١٦٧ .
- ٩٣ ٩٧ ٩٩ . أخ .
- طريف (الكاهنة) : ١٥٠ .
- المسلم بن لادن بن سالم بن توحج : ٧٠ .
- طهارة بن علي بن نوفل : (٤٨١ ٦١٧ ٦٩٤) .
- ٧٠٩ .
- الطفيل بن أختارث : ٢٤٣ ٤٧٨ ٤٧٨ .
- الطفيل بن عمرو الهامسي : ٨١ ٢٨٢ .
- ٢٨٥ .
- الطفيل بن أختارث بن عتقاء : ٤٦١ ٦٩٧ .
- العتير بن مالك بن جندب : ٢٠١ .
- الطفيل بن مالك بن عتقاء = الطفيل بن أختارث .
- أبو عتقاء .
- أندلسية : ٤٠٩ .
- طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ٢٥٠ ٢٥١ .
- ٢٨٤ ٣٠٧ ٤٧٧ ٥١٥ ٦٨٢ .
- ٧١٥ ٧٠٩ .
- طلحة بنت عمر بن زريق : ٢١ .
- طليب بن زهر : ٢٤٨ .
- الطيب بن عمير : ٢٢٤ ٢٦٦ ٤٧٨ .
- طليحة : ٢٨٥ .
- طليحة بن عوييد الأحمسي : ٦٣٧ .
- طليان بن إسماعيل - طليان بن إسماعيل .
- طليح بن إسماعيل - حطرون بن إسماعيل .
- الطيب - جده الله بن الرسول .
- طليان بن إسماعيل : ٥٠ .
- طليح بن أدد - جليلة بن أدد .

- صفية بنت جندب : ١٠٩ .
- صفية بنت الحضرمي : ٢٢٩ .
- صفية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .
- صفية بنت حسيب بن أخطب : ٥١٨ .
- صفية بنت ربيعة : ٣٦٦ .
- صفية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ١٦٦ ٢٥٠ .
- الصمت بن أنضر : ٩٤ ٩٥ .
- الصحة بن عمرو : ٦٩٧ .
- صنعاة بن أوك : ١٤٠ .
- صهيب (مؤلف عبد الله بن جندب) = صهيب ابن سنان .
- صهيب بن سنان : ٢٦١ ٢٦٢ ٣٩٢ .
- ٤٧٧ ٦٨٢ ٧١٠ ٧١٥ .
- صوفة بن عمرو : ١٦٩ ١٢٠ .
- صهيب بن أبي وقاعة بن خالد : ٦٦٠ .
- صهيب بن سواد بن عباد : ٤٦٢ .

ض

- ضجاعة بنت زبير : ١٠٨ .
- الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .
- الضحاك بن حذافة بن زيد : ٤٦١ ٦٩٨ .
- الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
- الضحاك الخارجي : ٢٩٣ .
- الذئب - عامر بن سعد بن العزرج .
- ضرار بن الأزور الأحمسي : ٦٣٨ .
- ضرار بن الخطاب : ٤١٤ ٤١٥ ٤٥٠ .
- ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .
- ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .
- ضجعة بنت هاشم : ١٠٧ .
- ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .
- ضمرة بنت عمرو = فسرة بنت بشر .
- ضمير بن عمرو النعماني : ٦٠٧ ٦٠٩ .
- ٦٥٥ .
- الضيزان بن معاوية = مازارون .

ظ

- ظالم بن أسد : ٨٢ .
- ظالم بن عمرو = أبو أسود الدبيل .
- ظفر بن الخزرج : ٢٢١ .
- ظبية بن إسماعيل - مزيعة بن إسماعيل .
- ظهير بن داغيع بن عدي : ٤٥٥ .
- ظيعة بن إسماعيل = عليا بن إسماعيل .

ع

- عاصم بن زوم : ٨ .
- عائكة بنت أبي أزهر : ٤٢٢ .
- عائكة بنت خالد = أم عبد بنت خالد .
- عائكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
- عائكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ - ١٠٩ : ١٠٩ - ١٠٩ : ١٠٩ - ١٠٩
- ١٧١ - ١٧٢ : ٢٧٥ - ٢٧٥ : ٢٧٥ - ٢٧٥
- ٦٠٩ - ٦٠٨
- عائكة بنت دعوان : ٩٤ .
- عائكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ - ١٠٦ : ١٠٦ - ١٠٦
- عائكة بنت مهمل : ٥ .
- عائكة بنت هلال : ١٠٦ .
- عائكة بنت يثمد : ٩٥ .
- عاد : ٣٣١ .
- عاد بن موسى بن زوم : ٧ - ١٢ : ١٢ - ١٢
- عاصم بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .
- عاصم بن منبذ : ٦٤١ : ٧١٣ .
- عاصم بن حاتم = أبو الجعفرى .
- عاصم بن هشام = أبو الجعفرى .
- عاصم بن هشام بن المنذر : ٦١٠ - ٦١١ : ٦١١ - ٦١١
- ٦٣١ - ٦٣٢ : ٦٤٢ - ٦٤٢ : ٦٤٢ - ٦٤٢
- عاصم بن وائل السهمي : ١٢٢ : ٢٦٥ - ٢٦٥ : ٢٦٥ - ٢٦٥
- ٣٧٨ - ٣٧٩ : ٣٥٧ - ٣٥٧ : ٣٥٧ - ٣٥٧
- ٣٧٤ - ٣٧٤ : ٣٩٥ - ٣٩٥ : ٣٩٥ - ٣٩٥
- عاصم بن ثابت : ٢٦١ - ٢٦٤ : ٢٦٤ - ٢٦٤
- عاصم بن شيبعة : ٧١٤ .
- عاصم بن عدي : ٦٨٩ .

- عاصم بن البكير = عمرو بن البكير .
- عاصم بن عوف : ٧١٣ .
- عاصم بن قيس : ٦٨٩ .
- العاصم = أبو سياره عميلة بن الأعمش .
- العاقب = عبد المسبح .
- عاقل بن البكير : ٢٦٠ - ٢٧٧ : ٢٧٧ - ٢٨٤
- ٧٠٧ .
- عاصم شمس بن عثمان بن الشريد .
- عاصم بن أنس وقص : ٣٢٥ .
- عاصم بن الأثرق : ١٤٣٠ - ٧٠٠ .
- عاصم بن مية : ٧٠٤ .
- عاصم بن البكير : ٢٦٠ - ٢٧٧ : ٢٧٧ - ٢٨٤ : ٢٨٤ - ٢٨٤
- عاصم بن الحارث = عمرو بن الحارث .
- عاصم بن الحضرمي : ٦٢٣ - ٦٥٢ : ٧١٨ .
- عاصم بن ربيعة : ٢٥٦ - ٢٦٢ : ٢٦٢ - ٢٦٢ : ٢٦٢ - ٢٦٢
- ٢٤٢ - ٢٤٢ : ٣٦٨ - ٣٧١ : ٣٧١ - ٣٧١
- ٦٨٤ .
- عاصم بن أنزير : ٢٥٦ .
- عاصم بن زريق : ٢١ .
- عاصم بن فريد : ٧١٤ .
- عاصم بن سعد بن الخزرج : ١٠٩ .
- عاصم بن سلمة بن عمرو : ٦٩٣ .
- عاصم بن شاقق : ٥ .
- عاصم بن القليل : ٢١٠ - ٢٥٩ : ٣٨٨ .
- عاصم بن الربيع بن عمرو : ٦٣٢ .
- عاصم بن سياره = أبو سياره بن الأعمش .
- عاصم بن عبد الله : ٥٠٥ - ٢٠٩ .
- عاصم بن عمرو بن جشنة : ١١٥ .
- عاصم بن عرف بن شيبعة : ٧١٥ .
- عاصم بن صهيرة : ٢٥٩ - ٣١٨ : ٤٨٥
- ٤٨٦ - ٤٨٧ : ٤٨٨ - ٤٨٨ : ٤٨٨ - ٤٨٨
- عاصم بن كندة : ٩٣ .
- عاصم بن لوى : ٩٦ - ١٠١ : ١٠١ - ١٠١
- عاصم بن مالك بن الجوز : ٢٠ - ٤٥٧
- ٧٠٣ .
- عاصم بن خالد بن الحارث : ٧٠٣ .

عروة بن الوحال بن عتبة بن جابر : ١٨٤
 . ١٨٦ + ١٨٥
 عروة بن الزبير : ٢٤٤ + ٢٤١ + ٢٠٦ + ٩٩
 . ٢٤٥ + ٢٥١ + ٢٠٨ + ٢٥٠ + ٢١٦
 عروة بن عبد العزيز : ٣٣٨
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٠٠
 عريض أبو يسو : ٦٦٦
 عزال بن سمول : ٤١٤
 اعزى (سنة) : ٨٣ + ٧٨ : ١٨٤ + ١٨١
 . ١٨٦ + ٢٢٠ + ٢٢٦
 عزير : ٣٥٩ + ٣٦٠ + ٥٧٠
 عزير بن أبي عزي : ٥١٤ + ٥٧٠
 عيسى بن الحسين : ٧٠٦
 عسيبة (من أُنجم) : ٧٠٣
 عسيبة (من بني أمية) : ٧٠٥
 عضل بن الحرث : ٢٥٥
 عفا : ٦٤٦
 عطية بن ثور بن عمار : ٧٠٦
 عفراء بنت سعيد بن ثعلبة : ٤٢٩ + ٤٣١
 . ٦٦٤
 عتبة بن أبي سعيد : ٣٠٠ + ٣٠١ + ٣٥٥
 . ٣٥٩ + ٣٦١ + ٤١٦ + ٥٧٠ + ٦١٠
 . ٦٤٣ + ٦٤٤ + ٧٠٨
 عتبة بن زياد : ٤١٧
 عتبة بن عامر أخو أبي : ٤٤٦ + ٤٣٠ + ٤٣٣
 . ٦٩٧
 عتبة بن عبد الحارث : ٦٥٦
 عتبة بن هانئ بن حذافة : ٧٠٠
 عتبة بن عمرو بن ثعلبة : ٤٤٩
 عتبة بن وهب : ١٦٥ + ١٧٢ + ٥٦٢
 . ٦٩٩ + ٦٧٩
 عمار بن أبو طالب : ١٧٢ + ٢٥٧ + ٦٨٧
 عمار بن الأسود بن أميالك : ٦١٨ + ٧٠٤
 عمار بن خالد : ٣٤٥ + ٣٤٦
 عمار بن عثمان : ١٠٠ + ٨

مكاشة بن حصن : ٤٧٣ + ٦٠٢ + ٦٠٢
 . ٦٣٧ + ٦٣٨ + ٦٧٩ + ٧١٣
 عكبرة (امرأة ملك بن حوير) : ١١
 حكومة : ١٦٩ + ٢٤٦ + ٢١٤ + ٦٣٥
 حكومة بن أبي جهل : ٥٤٢ + ٥٩٤ + ٧١٠
 حناج بن أبي حنيفة : ٢٨٦
 حنيفة بن حذافة بن حوف : ٥٨٦
 حنبل بن أبي طالب : ٢٥ + ٤٠ + ٤٨٦ + ١٤٢
 . ١٤٠ + ٢٤٤ + ٢٤٦ + ٢٤٧ + ٢٤٠
 . ٢٨٢ + ٢٩١ + ٣٠٧ + ٣٤٤ + ٣٤٢
 . ٤٠١ + ٤٨٠ + ٤٨٢ + ٤٨٤ + ٤٩٣
 . ٤٩٤ + ٤٩٧ + ٥١٥ + ٥٩٩ + ٦٠١
 . ٦١٢ + ٦١٦ + ٦٢٥ + ٦٣٣ + ٦٤٤
 . ٦٥٠ + ٦٧٧ + ٧٠٨ + ٧٠٩ + ٧١٠
 . ٧١١ + ٧١٢ + ٧١٣
 حنبل بن أبيه بن حنبل : ٦٣١ + ٦٤٧ + ٧١٣
 حنبل بن مسعود : ١١
 حنيفة = حنيفة بن حنبل
 حنبل بن جناب الكلبي : ٧٩
 حمار بن يسر : ١٦٢ + ٢٦٠ + ٤٦١ + ٤٣١٩
 . ٣٣٠ + ٣٣٧ + ٣٩٢ + ٤٩٦ + ٤٩٧
 . ٤٩٨ + ٥٠٦ + ٥٩٩ + ٦٥٢ + ٧٠٨
 . ٧٠٩ + ٧١١ + ٧١٣
 حنيفة بن حزم : ١٥٧ + ٤٧٨ + ٧٠٢
 حنيفة بن الحسن البجلي : ١٦
 حنيفة بن الوليد : ١٥٠ + ٢٦٦ + ٣٣٣
 عم أنس = حنيفة
 عمر = طريفة بن أنس
 عمر = شتوع بن ربيعة
 حوران : ٣٣
 حوران بن حزم : ١٥٣ + ١٧٩ + ١٩٤
 حوران بن الخطاب (زعمى الله عنه) : ٢٤ + ٢٦
 . ٢٧ + ٢٨ + ٢٩ + ٣٠ + ٣١ + ٣٢ + ٣٣
 . ٣٤ + ٣٥ + ٣٦ + ٣٧ + ٣٨ + ٣٩
 . ٤٠ + ٤١ + ٤٢ + ٤٣ + ٤٤ + ٤٥ + ٤٦
 . ٤٧ + ٤٨ + ٤٩ + ٥٠ + ٥١ + ٥٢

- عمرو بن عثمان : ٣١٤ .
 عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٢٦ .
 عمرو بن عمرو بن سلم : ٢٠١ .
 عمرو بن علقمة : ٤٩٩ .
 عمرو بن عمار : ٦٩٥ .
 عمرو بن عرف : ٤٢٥ ، ٤٢٥ .
 عمرو بن غزوة : ٤٥٨ .
 عمرو بن غنمة : ٤٦٣ .
 عمرو بن قيس بن صهيب : ٤٩٥ ، ٥٢٦ ، ٤٢٨ .
 عمرو بن سعيد : ٤٧٨ .
 عمرو بن سلم : ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .
 عمرو بن شعيب : ٦٦ .
 عمرو بن مالك = المصنف عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك بن الأوس = أنثيت عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك المصنف : ٢٢٩ .
 عمرو بن منصور : ٤٧٢ .
 عمرو بن مرة بن أبيه : ١١ .
 عمرو بن مسعود : ٤٧٢ .
 عمرو بن ماذن بن النعمان : ٦٨٦ .
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طلحة .
 عمرو بن محمد بن الأدهم : ٦٨٨ .
 عمرو بن مغيص كعب : ٤١ .
 عمرو بن شعيب : أبو ذبيبة بن المنيرة .
 عمرو بن النعمان البياضي : ٥٥٦ .
 عمرو بن هشام = أبو جهيل بن هشام .
 عمرو بن مغيص : ١٩٥ .
 عمرو بن هشام : ٢٦٧ .
 عمرو بن أبيهم = سوكاة بن أبيهم .
 عمرو ذو الأعداء : ١٧٧ .
 عمرو بن أمية = الرحن الأنصاري : ٥٧ .
 عمرو بن السعدي : ٣٢٩ .
 عمرو بن سفيان المازنية : ١٠٧ .
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧٧ ، ٧٧ .
 عميق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ .
- عمورية بنت أروم بن ايفو : ٢١٧ .
 عميان (مسلم) : ٨٠ .
 عمير ذو الشرايين بن عبد عمرو .
 عمير (من طيس) : ٧١٤ .
 عمير (مؤلف أبي النجم) : ١٣٤ .
 عمير بن أبي عمير : ٧٠٨ .
 عمير بن أبي وقاص : ٢٥٤ ، ٢٨١ ، ٢١٧ .
 عمير بن رباب بن حلوبة : ٢٢٨ .
 عمير بن أسد بن ثعلبة : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 عمير بن الحسام : ٩٢٧ ، ٦٩٧ ، ٧٠٧ .
 عمير بن سعد : ٤١٩ ، ٤٢٠ .
 عمير بن عثمان : ٧١٠ .
 عمير بن عرف : ٦٨٥ .
 عمير بن سعيد = عمر بن سعيد بن الأدهم .
 عمير بن هاشم : ٧١٠ .
 عمير بن وهب الجهمي : ٦٢٢ ، ٦٦٦ ، ٦٦٢ .
 عميرة بن جرموز : ٢٤١ .
 عميرة بن الربيع : ٢٥١ .
 عميرة بن حجر : ١٠٨ .
 عميلة بن الأعرابي أبو سياره عميلة بن الأعرابي .
 عميرة (مؤلف سلم) : ٦٩٩ .
 عميرة : ٦٨٨ .
 عز بن وائل : ٣٢٩ ، ٦٠٢ .
 العوام بن عوف : ١٤٩ .
 عروة بنت سعد : ٩٢ .
 عوف بن أشعث بن عباد : ٦٧٨ .
 عوف بن الأحمس : ٣٩٤ .
 عوف بن أمية : ٤٤ .
 عوف بن جيرة : ٣٥٦ .
 عوف بن الحارث : ٤٢٩ ، ٧٠٨ .
 عوف بن حذيفة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 عوف بن سعد : ٩٩ .
 عوف بن عبد عوف : ٣٤٣ .
 عوف بن عشاء = عوف بن الحارث .
 عوف بن كنانة : ٩٢ .

عوف بن لؤي : ٩٦ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ .
 عوذ (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب : ٦٥٧ .
 عويم بن ساعدة : ١٦٣ ٢٠٦ ٢٨٨ .
 عويم بن زائدة : ٥٠٦ .
 عويم بن أنسب بن عمير : ٧١٤ .
 عويم بن عامر = أبو أنسب .
 عياش بن أبي ربيعة الخزومي : ٢٥٦ ٢٢٦ .
 ٢٢٧ ٢٣٧ ٢٤٧ ٢٥٧ ٢٦٧ ٢٧٧ ٢٨٧ ٢٩٧ .
 عياض بن زهير : ١٧٤ ٢٣٠ ٢٨٥ .
 عيسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 عيسى بن مريم (علي السلام) : ٤١ ٤٢ ٤٣ .
 ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ .
 ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ .
 ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ .
 ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ .
 عيسى بن زياد بن ذئب : ١٢٤ .
 عيلان بن نصر : ٧٥ .
 عجمة = عتبة بن عوف بن عامر .

غ

لعن بن ربيعة : ١٧ .
 غافل = عاتق بن البربر .
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ٩٥ .
 ٢٧٩ .
 الغبراء : ٢٨٧ .
 غزوان السلمي : ٢٨٣ .
 غزوان بن كنانة : ٩٣ .
 غصين : ٦٩٥ .
 غفار بن سبيل : ٢٨٢ .
 غفوة : ٤٠٦ .
 غفرة بنت بلال : ٦ .
 عم أنس = عبيدس .
 عمير : ٦٤٣ .
 غنم بن سالم : ٦٩٤ .
 غنم بن عوف : ٤٤٤ ٤١٤ ٤٩٤ .

غنم بن قوام بن كنانة : ٨٢ .
 غنم بن كنانة : ٩٣ .
 الغنم بن مس : ١١٩ ١٢٠ .
 الغنم = جلال بن عبد المطلب .
 غنوة بن سعد : ٢٦٦ .
 اغيدلة : ٢٠٩ ٢١٨ .

ق

قائصة (أم حكيم بن حزام) : ٢٠٢ .
 قارم بن قورن = العليل بن مالك بن جعفر .
 قارعة بنت أبو سفيان : ٥٠٠ .
 قارمة (أم قصي) : ١٠٤ .
 قاطبة بنت حسين : ٩٢٩ .
 قاطبة بنت لرسول : ١٨٧ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ .
 قاصدة بنت لأبيهم الخزاعي : ١٠٨ .
 قاطبة بنت سحابة : ٢٥٢ .
 قاطبة بنت الحارث : ٣٦٦ .
 قاطبة بنت الخطاب : ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٤٣ .
 ٣٤٤ ٣٤٨ .
 قاصدة بنت خالد : ١٨٩ .
 قاطبة بنت سعد بن سبيل : ١٠٤ ١٠٥ ١١٨٠ .
 قاطبة بنت مدفونان : ٢٢٢ .
 قاطبة بنت عتيبة : ١٢٦ .
 قاطبة بنت عمرو بن مالك : ١٠٩ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ .
 قاصدة بنت الخبار : ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٢٧ .
 قاطبة بنت مر : ١٤٦ .
 القاسم بن عيسى بن النخاعة : ٧٠٠ .
 القاسم بن المعيرة : ١٥٠ .
 القاسم (يحيى بن زياد) : ١٦ .
 قواس بن عبد الله : ٤٢٤ .
 قواس بن أنسفر : ٢٢٥ .
 قفرصة الكلبى = أبو تائفة : ٧٤ .
 القراء بنق : ١٥٨ ٢٠٦ ٢٢٥ ٢٤٦ .
 القروع : ٥٩١ ٦٠٢ .
 قزحون : ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٤ ٢٤٥ .
 قزحوة بنو البياضي : ٤٥٦ ٤٩١ ٧٠٠ .

قزح بن عبد الله بن ربيعة : ٥٠٧ .
 قسح (امرأة من الذين بن جسر) : ٦٨٨ ، ٦٩٢ .
 قضاعة بن حابس : ٢٥١ .
 القنبل بن فضالة : ١٣٣ .
 القنبل بن قدامة : ١٣٣ .
 القنبل بن وداعة : ١٣٣ .
 فضول بن الحارث : ١٣٣ .
 فضيل بن سيمان الخزرجي : ١٣٤ .
 فضيل بن شراعة : ١٣٣ .
 فكيمة بنت يسار : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 الفلاس (صم) : ١٨٦ ، ١٨٧ .
 فحاص : ٤١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ .
 فحل بن ساهب = فحل بن اسماعيل .
 فهر بن مالك : ١ ، ٩٣ ، ٩٤ .
 الفهر = نافع بن عبد قيس .
 فويرة (أم حنبل) : ٢٤٩ .
 الفياض = عبد المطلب بن هاشم .
 الفياض = المطلب بن عبد مناف .
 فهبون : ٣١ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٤٢١ ، ٧٠ .
 قيس : ٥٢ .
 قابوس بن أختار : ٦٣١ .
 قابوس بن النضر : ٦٣٤ .
 قاسط بن هب : ٦٨٢ ، ٦٨٤ .
 القاسم (ابن الرسرول) : ١٦٠ ، ١٩١ .
 قاسم بن أبيج : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ١٠٨ ، ٢٣٨ .
 القبايع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٣٣ .
 قدامة (بن دعامة) : ٢ .
 قدامة بن النضر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٨٧ .
 قتيبة بنت عبد العزيز = قتيبة بنت عبد العزيز .
 قطنان بن عبيد : ٤٠٤ ، ٧٠٦ ، ١١٣ .
 قدار بن مالك : ٦٠٠ .
 قدامة بن مظعون : ٣٥٣ ، ٦٥٨ ، ٢٢٧ .
 ٣٦٧ ، ٦٨٤ .

ق

قزح بن عبد الله بن ربيعة : ٥٠٧ .
 قسح (امرأة من الذين بن جسر) : ٦٨٨ ، ٦٩٢ .
 قضاعة بن حابس : ٢٥١ .
 القنبل بن فضالة : ١٣٣ .
 القنبل بن قدامة : ١٣٣ .
 القنبل بن وداعة : ١٣٣ .
 فضول بن الحارث : ١٣٣ .
 فضيل بن سيمان الخزرجي : ١٣٤ .
 فضيل بن شراعة : ١٣٣ .
 فكيمة بنت يسار : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 الفلاس (صم) : ١٨٦ ، ١٨٧ .
 فحاص : ٤١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ .
 فحل بن ساهب = فحل بن اسماعيل .
 فهر بن مالك : ١ ، ٩٣ ، ٩٤ .
 الفهر = نافع بن عبد قيس .
 فويرة (أم حنبل) : ٢٤٩ .
 الفياض = عبد المطلب بن هاشم .
 الفياض = المطلب بن عبد مناف .
 فهبون : ٣١ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٤٢١ ، ٧٠ .

قيس : ٥٢ .
 قابوس بن أختار : ٦٣١ .
 قابوس بن النضر : ٦٣٤ .
 قاسط بن هب : ٦٨٢ ، ٦٨٤ .
 القاسم (ابن الرسرول) : ١٦٠ ، ١٩١ .
 قاسم بن أبيج : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ١٠٨ ، ٢٣٨ .
 القبايع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٣٣ .
 قدامة (بن دعامة) : ٢ .
 قدامة بن النضر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٨٧ .
 قتيبة بنت عبد العزيز = قتيبة بنت عبد العزيز .
 قطنان بن عبيد : ٤٠٤ ، ٧٠٦ ، ١١٣ .
 قدار بن مالك : ٦٠٠ .
 قدامة بن مظعون : ٣٥٣ ، ٦٥٨ ، ٢٢٧ .
 ٣٦٧ ، ٦٨٤ .

- قيمان بن يساحيل = قيلم بن اسماعيل .
 قيذار بن اسماعيل = قينور بن اسماعيل .
 قينور بن اسماعيل : ١٢٨٤ ، ٨٤٥ ، ١٢٨٨ .
 قيزم بن اسماعيل : ٥٠ .
 قيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .
 قيس بن حنيفة أبو حنيفة بن حنيفة .
 قيسر أبو الأفلح : ٦٨٨ .
 قيس بن قيس حنيفة : ٤٤٨ ، ٦٦٣ ، ٧٠٥ .
 قيس بن جابر : ٤٧٢ .
 قيس بن مائة بن قيس : ٣٢٨ .
 قيس بن حصن - قيس بن حصن .
 قيس بن زهير : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٦٢٤ .
 قيس بن زيد : ٥٢٠ .
 قيس بن زياد : ٢٧٨ .
 قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .
 قيس بن عبي : ١٩٧ .
 قيس بن عمرو بن مهول : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .
 قيس بن خلب : ٩٦ .
 قيس بن كنانة = القنصر بن كنانة .
 قيس بن حصن بن خالد : ٧٠٠ .
 قيس بن عروة : ١٥٩ .
 قيس بن خالد بن ثعلبة : ٧٠٥ .
 قيسر : ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٢٢٤ ، ٤٥١ .
 ٥٨٦ ، ٥٢٢ .
 قيلة بنت أذاة بن ربيع : ٢٥٠ .
 قيلة بنت عمر بن مالك الأزعي : ١٠٨ .
 قيلة بنت عبد العزيز : ٣٥٤ ، ٣٥٠ .
 قيلة بنت كاهن : ٢١٨ ، ٢١٩ .
 قير بن جسر : ٢٨٦ .

ك

- كاهل بن عذرة : ٢١٨ .
 كاهل بن مائة بن حيدان : ٣١٦ .
 كاهل بن عمرو بن شذوذ : ٣١٢ .
 كاهل بن عذرة : ٩٤ .
 كاهل بن صفوان : ١٣١ .

- كاهل بن زيد : ٤١٤ .
 كاهل بن قيس : ٥١٤ ، ٥٦٠ .
 كاهل بن حنيفة = كاهل بن حنيفة .
 الكاهل : ٥٠ .
 كاهل بن (أوشروان) : ٦٥ ، ٦٩ ، ١٥١ ، ٤٥٢ .
 كاهل بن حنيفة = مابورنو لاكتاف .
 كاهل بن حنيفة = المستور بن ربيعة .
 كاهل بن أمية : ٥١٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ .
 ٥٧٠ ، ٥٧١ .
 كاهل بن الأعرابي : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ .
 كاهل بن أختارث غنفر .
 كاهل بن حار بن ثعلبة = كاهل بن جابر .
 كاهل بن جابر بن شعبة : ٦٩٦ .
 كاهل بن راشد : ٥١٥ .
 كاهل بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .
 كاهل بن شراحيل : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
 كاهل بن حنيفة : ١٤٢ .
 كاهل بن عمرو أبو اليسر : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 ٧١٣ .
 كاهل بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٦٩ ، ١٠٠ .
 ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ .
 كاهل بن مالك : ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٤١٢ .
 ٤٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢ .
 ٥١٥ .
 كاهل بن النضر : ٦٩٠ .
 كاهل بن طلحة : ٤٧٠ .
 كاهل بن مرة : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٨ .
 ١٤٩ ، ٢٧٩ .
 كاهل بن ربيعة : ٧٩ .
 كاهل بن الحارث : ٢٠ ، ١٧٨ ، ٤٩٢ .
 كاهل بن عمير : ٤٧٨ .
 كاهل بن زيد : ١٦ .
 كاهل بن زيد : ٣٩٤ .
 كاهل بن حسين : ٦٧٨ .

أ

- مروت : ٥٤٤ .
- مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
- مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
- مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) : ١٩٦ ، ٧ .
- مأوية القبيصة = مأوية أم إبراهيم بن الرسول .
- مازن بن الأسم : ٩ .
- مازن بن إسماعيل = حاشي بن إسماعيل .
- ماشي بن إسماعيل : ٥٥ .
- ماشون : ٣٥ .
- مالك : ٢٢٨ .
- مالك (الإمام) = مالك بن أنس .
- مالك (خازن النار) : ٤٠٤ .
- مالك = ابن النخعة .
- مالك - أبو الحثيم بن الصبان .
- مالك (عم غاز بن ياسر) : ٢٦٦ .
- مالك بن أبي حنبل : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .
- مالك بن أبي قرحال : ٥٧ .
- مالك بن أبي قحوص : ٥٢٦ .
- مالك بن آدم = منجوع .
- مالك بن أنس : ٣٤٤ ، ١٣٤ : ٣٤٤ ، ٢٠٨ : ٣٧٧ ، ٣٤٥ ، ٢٠٨ .
- مالك بن أعيب = أبو وقاص مات بن أعيب .
- مالك بن أعيب بن عبد مناف : ٦٥١ ، ٣٢٥ .
- مالك بن أسارث : ٢٠٩ .
- مالك بن حمير : ١٤٠ .
- مالك بن خالد بن زياد : ٧٠٥ .
- مالك بن أندهشم : ٦٤٩ ، ٦٩٤ .
- مالك بن زعنة : ٢٢٩ .
- مالك بن زهير الخطمي : ٢٢٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
- مالك بن الصيف : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٤٦٨ : ٥٧٠ .
- مالك بن عباد = الحضرمي .
- مالك بن عبد الله بن حبان : ٧١٥ .
- مالك بن الصلوات : ٢٠٠ .
- ٥٠ - سيرة ابن هشام - ١

- كنانة بن خزيمية : ٣٤٦ ، ٩٣ ، ١٧٥ .
- كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ .
- ٥٧٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٦ .
- كنانة بن صوريا : ٥٦٦ ، ٥٢٨ .
- كنانة بن عبد ياليل : ٥٨٦ .
- كندة بن ثور : ٢٢٩ .
- كوز بن حلفنة : ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠١ .

ب

- البدرت (سنة) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ .
- ٨٢ ، ٨٥ ، ١٥١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٨ .
- ٣٢٠ ، ٣٥١ .
- لاثوذ بن سأم بن نوح .
- لبيدة بن ثعلبة : ٢٠٨ .
- لبيبة بنت جابر بن عبد مناف : ١٦٠ ، ١٧٨ .
- لبيبة : ٢٠٨ .
- لبيد بن ربيعة - ٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٥٥٧ .
- لبيد بن سأل : ٤٦٥ .
- لبيس : ٤٧ .
- لخم بن عدو : ١٢ .
- لخمينة بنوف ذو منثور : ٢٩ ، ٢٠ .
- لثمان : ٤٢٧ .
- لقيط بن زورارة بن منس : ٢٠٠ .
- لوط عليه السلام : ٣٩٦ .
- لؤي بن غالب : ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ١٧٥ ، ١٩٤ .
- ٢٨٣ ، ٣٧٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
- لخب بن أسير بن كعب : ١٧٩ .
- الليث بن سعد : ١٣٤ .
- ليث بن أبو سليم : ١٩٦ .
- ليلى = عتلف = عتلف بنت عمران .
- ليل بن أبي حشبة : ١٥١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ .
- ٢٦٨ ، ٤٧٠ .
- ليل بن سعد بن هذيل : ٩٥ .
- ليل بنت شيبة : ٩٧ .
- ليل السديقة : ١٤٦ .

عبد بن عمرو بن الزبير بن العوام : ٩٩ .
 محمد بن حاطب : ٣٥٧ ، ٣٥٧ .
 عبد بن حوران بن ربيعة : ١٤٨ .
 عبد العزيز : ٨ .
 عبد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .
 عبد بن سفيان بن جماعة : ١٥٨ .
 عبد بن مضر = أبو بكر عبد بن مضر .
 عبد بن طلحة : ٣٠٧ .
 عبد بن عبد الله بن جندب : ٤٧٧ .
 عبد بن عبد الله بن عبد المطلب = (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٦٩ ، ١٣ ، ٣٤١ .
 ٣٥٧ . الخ .
 عبد بن عمرو - أبو بكر الحافظ محمد بن عمرو .
 عبد بن عمرو بن الزبير : ٤٠٨ .
 عبد بن عيسى : ٢٢٤ .
 عبد بن كعب القرظي : ٤١٩ ، ١٣٤ .
 عبد بن سالم بن شهاب الزهري = الزهري عبد ابن سالم بن شهاب .
 عبد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .
 عبد بن يوسف : ١٥٨ .
 عمرو : ٥١ .
 عمرو (اسم القبيل) : ٥٢ .
 عمرو بن ربيعة : ١١٨ .
 عمرو بن مسعود : ٥١٤ ، ٥٧١ .
 عمرو بن كعب : ١٥٩ .
 عميرة بن لؤلؤ : ٣٢٨ .
 عميرة بن نوفل بن كعب : ٦٠٦ ، ٦١٩ .
 عمروم : ٣٧٧ .
 عمرو بن يعقوب : ١٠٢ .
 عمرو بن عمرو الخضري : ٥٩١ .
 عطية بنت شيبان : ١٠٣ .
 عفير بن : ٥١٦ ، ٥١٨ .
 سدة بن أبياس : ٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٢ .
 صلاح بن عمرو - صلاح بن عمرو .
 صلاح بن عمرو : ٦٠٧ .

مالك بن عمرو : ٤٧٣ ، ٦٨٠ .
 مالك بن عوف : ٥١٤ ، ٥٥٢ .
 مالك بن فزاعة : ٦٩٠ .
 مالك بن كنانة : ٩٢ .
 مالك بن مسعود : ٦٩٦ .
 مالك بن نضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 مالك بن عبد الله بن : ٧٩ .
 مالك بن نبياة : ٦٥١ .
 ماوية بنت كعب بن النخعي : ٩٦ ، ٩٧ .
 مبرور = عامر بن مالك بن النخعي .
 المبرد = (عبد بن يزيد) : ٢٢٩ ، ٢٣٦ .
 المبرق - عبد الله بن المبرق بن قيس .
 ميثاق بن إسحاق : ٥ .
 ميثاق بن أبي ربيعة : ٥٢٤ .
 ميشع بن عبد المنذر : ٤٧٢ ، ٦٨٨ ، ٧٠٧ .
 المتوكل - (عبد بن عبد) : ٦٥ .
 منى : ٤٢١ .
 مجاهد بن جبر : ٢٥١ .
 محمد بن جبر بن كعب : ٢٤٤ .
 محمد بن عمرو بن يحيى : ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٧ .
 ٦١٨ .
 محمد بن زياد البصري : ٢٨٨ ، ٥٢٠ ، ٦٢٩ .
 ٦٣٠ ، ٦٩٥ .
 محمد = قصي بن كلاب .
 محمد بن جارية : ٥٢٣ .
 محمد بن قيس : ٩٥ .
 محمد بن قيس بن مهران : ٥١٦ .
 محمد بن خالد : ٥٠٤ .
 محمد بن نضلة : ٥٧٢ ، ٦٧٤ .
 محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .
 محمد بن أبي بكر : ٥٥٧ .
 محمد بن أبي حذيفة : ٣٢٢ .
 محمد بن أبي حذيفة بن الحجاج : ١٤٨ .
 محمد بن ليسان : ٣٦٠ .
 محمد بن جبير بن مطعم بن عدي : ١٣٥ .
 محمد بن عمرو بن أبي مالك : ٥٧٤ ، ٥٧٥ .
 ٥٨١ .

مدايح بن مرة : ٢٠٨
 صلح بن أدد : ٦٠٩ + ٧٩ + ٨
 مراد : ٤٢٠
 مربع بن قيس : ٥٢٢
 مربع بن مالك : ٢٢٩
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٢٦٠ + ٦١٢
 ٦٦٦ + ٦٧٨
 مرثد بن عبد الله العزفي : ١٤٢
 مرثد بن كتاز بن حصن : ٤٧٨
 مر دسر = ابن ازمعري
 مرداس : ٢٦٨
 مروزبان : ٦٤٢
 مروزبان وهروز : ٦٤ + ٦٩
 مروزبان بن مرثدة الاسكندر ذو القرنين
 مرة : ٦١٤
 مرة بن أدد : ٨
 مرة بن صوف : ١٩٩ + ١٢٤
 مرة بن كعب : ١١٣ + ١٤٩
 مروان : ٢٤٢
 مريخ : ٣٢٧ + ٥٧٥ + ٥٧٦ + ٥٨٠
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠
 المشغون بن ربيعة : ٨٧ + ٨٨
 مسروق بن ثوبان : ١٦١
 مسروق بن أبرمة : ٦٢ + ٦٤ + ٦٥ + ٦٨
 ٦٩
 مسطح = مرف بن أمانة
 مسهر بن مبلون : ١٤٦
 مسعود بن أبي أيوب بن القنيرة : ٧١١
 مسعود بن أوس - أبو محمد مسعود بن أوس
 مسعود بن خلف بن عمرو : ٧٠٠
 مسعود بن ربيعة : ٣٥٥ + ٦٨١
 مسعود بن سعد بن قيس : ٦٨٧ + ٧٠٠
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد
 مسعود بن عمرو بن عمرو : ٤١٩

مسعود بن الصري مسعود بن ربيعة .
 مسعود بن معتب : ٤٦
 مسعود بن هذيلة : ٤٩٢
 مسعود بن يزيد بن مبيح : ١٦١
 المسعودي - أبو الحسن علي : ١٩ + ٤١ + ١١١
 مسلم - أبو الحسير بن الحجاج : ٢
 مسلمة بن خزيمة : ٦٣٧
 مسجع بن اسمعيل : ٥
 المسور بن عخرمة بن نوفل الأزهرى : ١٣٥
 المسيب بن حزن : ١٧٣ + ١٧٤
 مسيلة : ٤٦٦ + ٤٦٧
 سيامة بن حبيب الخنق : ٣١١
 مشايق واسماعيل - ميش بن اسمعيل
 مصعب بن الزبير : ٢٥١ + ٢٦٤
 مصعب بن عمير بن هاشم : ٣٢٢ + ٣٢٤
 ٣٦٤ + ٤٢٤ + ٤٣٤ + ٤٣٦ + ٤٣٧ + ٤٣٨
 ٤٧٩ + ٥٠٦ + ٦١٢ + ٦٤٥ + ٦٤٩
 ٦٨٠
 مضان بن عمرو الجوهري : ٩٥ + ٩٥
 ١١٢ + ١١٢
 مضرب بن زرار : ١١ + ٧٢ + ٧٥ + ٧٦ + ٧٩
 ٧١٨
 المظن بن علي : ١٤٨ + ١٦٧ + ٢٨١ + ٢٧٥
 ٣٧١ + ٣٨١
 المنكب بن أبي وداعة : ٢٥٦ + ٦٤٩
 المظب بن أزهر : ٢٤٨ + ٢٢٥
 المظب بن حطاب : ٦٥٩
 المظب بن عدانة : ١٠٩
 المظب بن عبد مناف : ١٠٦ + ١٣١ + ١٣٨
 ١٣٩ + ١٤٢ + ١٧٨
 مظنون بن حبيب : ٢٥٢
 معاذ بن جبل : ٤٤٢ + ٤٩٢ + ٥٠٥ + ٥٥٤
 ٥٦٢
 معاذ بن الحارث : ٤٣١ + ٤٥٧ + ٤٩٥
 ٢٤٢ + ٢٧٢ + ٢٥٢

مدايح بن مرة : ٢٠٨
 صلح بن أدد : ٦٠٩ + ٧٩ + ٨
 مراد : ٤٢٠
 مربع بن قيس : ٥٢٢
 مربع بن مالك : ٢٢٩
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٢٦٠ + ٦١٢
 ٦٦٦ + ٦٧٨
 مرثد بن عبد الله العزفي : ١٤٢
 مرثد بن كتاز بن حصن : ٤٧٨
 مر دسر = ابن ازمعري
 مرداس : ٢٦٨
 مروزبان : ٦٤٢
 مروزبان وهروز : ٦٤ + ٦٩
 مروزبان بن مرثدة الاسكندر ذو القرنين
 مرة : ٦١٤
 مرة بن أدد : ٨
 مرة بن صوف : ١٩٩ + ١٢٤
 مرة بن كعب : ١١٣ + ١٤٩
 مروان : ٢٤٢
 مريخ : ٣٢٧ + ٥٧٥ + ٥٧٦ + ٥٨٠
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠
 المشغون بن ربيعة : ٨٧ + ٨٨
 مسروق بن ثوبان : ١٦١
 مسروق بن أبرمة : ٦٢ + ٦٤ + ٦٥ + ٦٨
 ٦٩
 مسطح = مرف بن أمانة
 مسهر بن مبلون : ١٤٦
 مسعود بن أبي أيوب بن القنيرة : ٧١١
 مسعود بن أوس - أبو محمد مسعود بن أوس
 مسعود بن خلف بن عمرو : ٧٠٠
 مسعود بن ربيعة : ٣٥٥ + ٦٨١
 مسعود بن سعد بن قيس : ٦٨٧ + ٧٠٠
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد
 مسعود بن عمرو بن عمرو : ٤١٩

معتق = أبو بكر الصديق .
 معتقب بن أبي قحطبة : ٢٢١ .
 المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .
 المغيرة : ٤١٢ .
 المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .
 المغيرة بن عبد الله : ٤١٥٢ - ٤٢٠ .
 مغيرة بن قيس = عبد مناف بن قصي .
 المغداد بن الأسود = المغداد بن عمرو .
 المغداد بن عمرو : ١٠٨ - ٣٢٦ - ٣٢٦ - ٣٢٦ .
 المغداد بن عمرو الخزاعي : ٣٦٦ - ٣٦٦ - ٦١٥ .
 مغد : ٦٨١ - ٦٦٦ .
 مغن = عبيد بن رين .
 مقدم بن بكرة : ١٥٥ .
 المقوقس - جريح بن مينا : ١١٩ - ١٠٧ .
 المقوم بن عبد الغلب : ١٠٨ .
 مقوم بن فاحور : ٨٤٢ .
 مكرور بن حفص : ٤٩٢ - ٦١١ - ٦٤٩ .
 مكرور : ٦٥٠ .
 مكشوح = ميرة بن هلال .
 ملاكان بن جرم : ١٠٩ .
 ملاكان بن عاد بن عياض : ٤٠٩ .
 ملاكان بن كنانة : ٩٣ .
 مليح : ٤٦٤ .
 مليح بن وردة : ٧٠٦ .
 ممنة بنت عمرو المزاحمية : ١٠٩ .
 مناة (ممن) : ٨٤ .
 منبه بن أسلم بن زيد : ١٧ .
 منبه بن الحجاج بن ظفر : ٢٦٥ - ٢٩٥ .
 منبه : ٤٨١ - ٦١٧ - ٦٤٣ - ٦٤٦ - ٦٦٥ .
 منبه : ٧١٢ .
 المنذر بن أبي رفاعة بن عاتق : ٧١١ .
 منذر بن الزبير : ٢٥١ .
 المنذر بن عمرو : ٤٤٤ - ٤٤٤ - ٤٤٦ .
 منذر : ٤٤٥ - ٥٠٢ - ٦٩٦ .
 المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

معاذ بن عمرو = معاذ بن الحارث .
 معاذ بن عمرو بن الجهمج : ٤٥٢ - ٤٦٣ .
 معاذ : ٦٢١ - ٦٩٧ - ٧١٠ .
 معاذ بن ماعز بن قيس : ٧٠٠ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٧ - ١٢٥ - ١٣٤ .
 معاوية : ١٥٤ - ٢٢٥ - ٢٤٢ - ٢٥١ - ٢٥٢ .
 معاوية : ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٤٥٧ .
 معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .
 معاوية بن عامر : ٧١٢ .
 معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .
 معبد بن أبيحبة بن الجلاح : ١٠٧ .
 معبد بن عباد = أبو حبيصة معبد بن عباد .
 معبد بن عباد = أبو حبيصة بن عباد .
 معبد بن قيس بن حنظل : ٦٩٨ .
 معبد بن قيس بن حنظل = معبد بن قيس بن حنظل .
 معبد بن وهب : ٧١٤ .
 معتب بن أبي حبيب : ٦٥٢ .
 معتب بن حمزة = معتب بن حوف .
 معتب بن حوف بن عامر : ٢٢٧ - ٢٦٧ .
 معتب : ٦٨٢ .
 معتب بن كثير : ٤٢٢ - ٥٢٦ - ٦٨٨ .
 معتق = أبو بكر الصديق .
 معمر بن عدنان : ١٠٤٨ - ١٠٤٨ - ١١٠٠ .
 معد بن بكر = بن سيف بن ذي يزن : ١٣٧ .
 معقل بن المنذر : ٤٦١ - ٦٩٨ .
 معمر بن راشد : ٢٤٤ .
 معمر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 معمر بن الحارث بن مسر : ٢٥٨ - ٦٨٤ .
 معمر بن راشد : ٥١٥ .
 معمر بن عبد الله بن قيس : ٢٢٨ .
 معن بن عدي بن بلد بن العجلان : ٤٥٦ .
 معن : ٦٨٩ - ٧١١ .
 معوذ بن الحارث : ٤٥٧ - ٦٢٥ - ٦٤٥ .
 معوذ : ٧١٢ - ٧٠٨ - ٧١٠ .
 معوية بن عمرو = معوية بن الحارث .
 معوية بن عمرو بن الجهمج : ٦٩٧ .

- يزيد : ٥٧٥ .
- يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ .
- يزيد بن أبي سفيان : ١١٣ .
- يزيد بن طلحة : ٤٦٥ .
- يزيد بن الحارث : ٧٠٧٤ ، ٦٩٢ ، ٣٨٨ .
- يزيد بن حاضب : ٥٦٤ .
- يزيد بن حزام : ٤٦١ .
- يزيد بن دأب : ١٢٤ .
- يزيد بن ربيعة : ٧١٢ ، ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
- يزيد بن زكاة : ٣٩١ .
- يزيد بن رومان : ٤١٠ ، ٤٠٨ .
- يزيد بن زمنة : ٣٢٤ .
- يزيد بن سعد العسيرة : ٢٠٩ .
- يزيد بن الصمق الكلابي : ٢٠١ .
- يزيد بن ثامر بن حديفة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
- يزيد بن عبد الله : ٧١١ .
- يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .
- يزيد بن عبد الله بن أمية : ١٧٩ .
- يزيد = ابن كعب بن قيس : ٢٤٨ .
- يزيد بن معدية : ١٢٠ .
- يزيد بن المنذر : ٦٩٨ ، ٤٦١ .
- يسار (الكواصب) : ٦٥٥ .
- يسطوب بن إسماعيل = بطروب بن إسماعيل .
- يسير بنت عبد الله : ١٧ .
- يشجب بن يعرب : ٢١ .
- يشجب بن يحيى : ٦٦ .
- يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .
- يسطوب بن إسماعيل : ٤ .
- يهراب بن قحطان : ٢ .
- يهراب بن يشجب : ٧ .
- اليسوب (فرس) : ٦٩٦ .
- يعقوب : ٥٦٧ ، ٥٦٢ .
- يعقوب بن الجرهمية : ١٤٠ .
- يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .
- يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني : ١٣٤ .
- يعقوب بن حمزة بن المنيرة : ٥ .

- وهب بن زيد : ٥١٨ ، ٥١٥ .
- وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .
- وهب بن زيد بن صفار : ٤٧٨ ، ١٥٦ .
- وهب بن عبد : ٦٦١ .
- وهب بن كيسان : ٢٢٥ .
- وهب بن شيب : ٣٤ ، ١١٥ .
- وهب بن جرد : ٥٦٤ ، ٥١٥ .
- وهز : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .
- ٦٩ .
- وهيب : ٦٦ .

ي

- يبراق بن خسر : ٧٤ ، ٢ ، ١ .
- يأسر (أنسب) : ٢٢١ ، ٢٢٠ .
- ياسين : ٣٠٨ .
- ياقوت بن إسماعيل = يحيى بن إسماعيل .
- ياقوت الحسوي : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٩٤ .
- ياقوت : ١٩٢ .
- ياقوت بن ميمون بن ناهود : ٢ .
- يبار بن سعد العسيرة بن صالح = مراد .
- يبار بن صالح = مراد .
- يحيى : ٥٧٥ .
- يحيى الحوزي : ٢٢٢ .
- يحيى بن أبي كثير : ٢٠٨ .
- يحيى بن أرواب : ١٢٤ .
- يحيى بن زكريا : ٤٠٦ ، ٥٧٩ .
- يحيى بن سعيد الأنصاري : ٢٠٨ .
- يحيى بن سلام : ٢٤٢ .
- يحيى بن عبد بن عبد الله : ١٧٩ .
- يحيى بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .
- يحيى بن حمزة بن الزبير : ٤٠٨ .
- يحيى بن علي : ٢٥٧ .
- يحيى القطان : ١٦٦ .
- يحيى بن العسر : ٦٤ .
- يحيى بن سفيان : ٩٥ .
- يحيى بن جرد بن حمزة : ٦٢ .

- يعقوب بن محمد بن طلحة : ١٥٧ .
 يعقوب بن محمد الشاذلي : ١٢٢ ، ١٢٣ .
 يعقوب بن ثعلبة بن عدي : ٥٠ .
 يعقوب (صنم) : ٧٩ : ٨٠ .
 يعقوب (صنم) : ٧٩ .
 يعقوب = سلطان .
 يعقوب بن مرة : ١٠٣ .
 يعقوب بن ابرهة : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .
 يعقوب : ٦٦٩ .
 يعقوب بن يعقوب : ٥١٨ .
 يعقوب : ٧٠ .
 يعقوب بن بكير : ١٦٣ : ٢١٢ .
 يعقوب بن سفيان (عليه السلام) : ٤٠٦ .
 يعقوب بن يعقوب المازني : ١٥٩ .
 يعقوب النعماني : ٣٧٤ .
 يوسف - فخر قواس .
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) : ١٠٦ ، ١٠٧ .

فهرس الشعراء

أبو قيس بن الأسات الأنصاري : ٥٨٠ ٥٩٠

١٢٢ ، ٢٨٢ ، ٢٢٧ ، ٥٥٦ .

أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥٦٠ ٥٦١

٥١٢ .

أبو انظور . إسماعيل بن رافع الأنصاري .

أبو النعمان النخعي : ٤٧٤ .

الأخطل : ٥٦١ .

أرم : ٢١١ .

أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .

أسد . أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

إسماعيل بن رافع الأنصاري : ٩٧ .

الأسود بن المطلب : ٦١٨ .

الأسود بن مخرم النخعي : ٨٩ .

أعشى بن قيس : ١٤ ، ١٠٤ ، ٢٠٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٧٢

٨٨ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٩٠ ، ٣٥٥ .

٢٨٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

أفطح بن العيوب : ١١ .

أقنوع النخعي : ٥١٣ .

أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .

امرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥١٥ .

أمية بنت عبد المطلب : ١٧٢ .

أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .

أمية بنت حميلة : ١٤٩ .

أوس بن عجم بن سزاه السدي : ١٢١ .

أوس بن حجر : ٤٩١ .

ب

البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .

برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .

البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

ب

ابن أبي ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة .

ابن الذئبة الضبي : ٢٩ .

ابن الزبيرى . - عبد الله بن الزبيرى .

ابن الطرية = يزيد بن الطرية .

ابن مرة = عمرو بن مرة .

ابن مرة : ٣١٠ .

أبو أحمد بن جهمش : ٤٧٢ ، ١٧٣ ، ١٥٠٠

٦٠٥ .

أبو الأشعر المسائي : ٥٢٤ .

أبو الأسود النول : ١٤٠ .

أبو إسحق بن : ٦٣٠ ، ٦٢١ .

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٥٨٨

٥٩٢ ، ٦١٥ .

أبو تميم الطائي : ١٤٠ .

أبو ثور . - مالك بن محمد المديني .

أبو جندة الهشكري : ٩٤ .

أبو جهيل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٢٤ .

أبو خراش الخليل : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٢ ، ٢٤٢ .

أبو خزيمة : ٦٥٥ .

أبو دود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ١٧١ .

أبو ذؤيب الضمالي : ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٥٣٠ .

أبو زرعف الكنيني : ٢٠٥ .

أبو سفيان بن حرب : ٦٥٦ .

أبو الشعثاء = السجاح بن ربيعة .

أبو الصلت بن أبي ربيعة الشقي : ٦٠ ، ٩٥ .

أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٨٣ ، ٢٠٨

٢٣٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

٢٨١ ، ٢٢٢ ، ٣٠٢ ، ٣٧٧

أبو مرة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

صفية بنت عبد المطلب : ١٤٩ ، ١٦٩ .
 مسهل بن الأسات = أبو قيس بن الأسات الأنصاري

ض

ضباعة بنت عامر : ٢١٢ .
 ضرير بن الخطاب القهري : ١٧ ، ٤١٤ ، ٤٢٠

ط

طالب بن أبي طالب : ٢١٩ ، ٢٢٩ .
 طرفة بن العبد : ٢٦٧ ، ٢٧٥ .
 الطرموح بن حكيم الطائي : ٦٧٠ .
 طقير : ٢٨٥ .
 طلحة بن عوف بن الأسدي : ٦٣٧ .

ع

عائكة بنت عبد المطلب : ١٧١ .
 عثمان بن أمية بن عمرو : ١١٤ .
 عثمان بن هيرة : ٥٨٩ .
 عمرو الخنص : ١٠١ .
 عمار بن مرداس : ١٣٤ ، ٢٦٨ .
 عبد الرحمن بن أبي بكر : ٦٢٨ .
 عبد الله بن أبي أمية : ٤١٠ .
 عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش .
 عبد الله بن مازن : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .
 عبد الله بن رواحة : ٦٥٤ .
 عبد الله بن رؤبة = المعجاج بن رؤبة .
 عبد الله بن الزبير : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٥٨٧ ، ٥٩٤ .
 عبد الله بن حبة الخطيب : ١٥٨ .
 عبد الله بن قيس الرقيتي : ٦١ .
 عبد المطلب بن هاشم : ٥٠ ، ١٦٠ .
 عيسى بن عبد بن وهب : ٣٠٤ .
 عبيد بن الأبرص : ٢١٢ ، ٤١٩ .
 عبيد بن وهب = أنيس بن عبد بن وهب .
 عتبة بن ربيعة : ٤٧١ .
 عثمان بن ميمون : ٢٢٢ .

و

وبيعة بن عبد المطلب : ٢٩ .
 وداغ بن ربيعة : ١٢٦ .
 وديعة بن المعجاج : ٥٥ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ .
 وديعة : ٢٩٢ ، ٤١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ .
 - ٦٧١ .

ز

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٩٨ .
 زهير بن أبي سلمى : ١٠ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ٦٧٤ .
 زهير بن حباب الكلبي : ٨٨ ، ١٢٩ .
 زيد بن عمرو بن ناوية = النابتة القبياني .
 زيد بن حارثة : ٢٤٨ .
 زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٧٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

س

ساهدة بن جزيه أمية : ٥٣٠ .
 ساهمة بن لؤي : ٩٧ .
 سبيعة بنت الأخيب : ٢٤ .
 سبيعة بنت عبد شمس : ١٤٨ .
 سحيم بن وثيل بن يحيى : ٢١١ .
 سمرقة بن جهم : ٤٩٠ .
 سعد بن أبي وقاص : ٥٩٤ .
 سلامة بن جندب : ٢١٢ .
 سيف بن ذي يزن الحميري : ٦٤ .

ص

صاويء بن الحارث البجلي : ٦٣٦ .
 صخر بن عبد الله الطائي : ٢١٢ .
 صخر النخعي = صخر بن عبد الله الخزاعي .
 صرة بن أنس = أبو قيس صرة بن أبي أنس .
 صريم بن مشر : أفنون التميمي .

العجاج بن رؤبة : ٤٢ : ٣٧١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ . قتيبة أبو الأعور أحساف .

عدي بن أبي الزغباء : ٦٤٣ .

عدي بن زيد العجلي : ٦٧ : ٧٣ ، ٧١ .

عكرمة بن عمرو بن هاشم : ٥١ .

علقمة بن عبيدة : ٥٥ : ٨٦ ، ٥٣٢ .

علي بن أبي طالب : ٤٩٧ .

عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

عمر بن الخطاب : ٣٤٨ .

عمرو = المستور بن ربيعة .

عمرو بن أحر الياس : ٥٥١ .

عمرو بن أفسح : ٤٥٣ .

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاء : ١١٣ ،

١١٦ ، ١١٤ .

عمرو بن مائة : ٤٨٨ .

عمرو بن مرة الجهني : ١١ .

عمرو بن سعد بن كروب : ٤٢٠ ، ٣٠٠ .

عمرو بن قيس بن مالك طعان : ٤٥ .

عميرة بن شداد : ١٩١ ، ٦٧٠ .

عوز بن أيوب الأنصاري : ٩٢ : ٤٤٠ .

ل

ليد بن ربيعة بن عامر : ١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ .

٣٧١ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقين بن زورارة الدؤمي : ٣٠٠ .

م

مالك بن النخعي : ٦٤٩ .

مالك بن عويمر = المنخل أماني .

مليح (بن أبيه بن الحارث) : ٣٣٧ .

المنخل المنملي : ٥٥٧ .

مخاض بن زياد : ٦٣١ .

مروان بن أمية : ١١٩ .

مروة بن قحطان : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٤٠ .

المستور بن ربيعة : ٨٧ .

مطروك بن كعب الخزاعي : ٥٦ ، ١٠٩ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

معد بن هذيل : ١٠ .

مفضل بن عويمر أماني : ٤٩١ .

نح

النوت بن مر : ١١٩ .

النوت بن حبيبة = الأخطر .

نخاش بن نخوت الأخطر .

نخلان بن الرمة : ٣٢٨ .

نخلة بن عقبة - ذو الرمة .

ف

فدعة بنت حبيبة : ١٢٦ .

فأضة بنت مر : ١٥٦ .

الفرافصة الكلابي : ٧٤ .

الفرزدق (مراء بن غالب) : ٦٠ ، ١٥٨ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

ق

قائل (من حمير) : ٣٠ .

- مركز بن حنظل : ٦١١ و ٦٥٠ .
 مهليل : ١٧٨
 ميمون بن قيس : أمش بن قيس .
 ميرة بن أبي وهب الخزومي : ١٩٧ .
 هشام بن الوليد : ٢٢١ .
 همام بن غالب - الفرزدق .
 هند بنت عتبة : ٦٥٦ .
 هند بنت ميمون بن قنفذ : ٥٧٢ .

ن

- نخابة الجعدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ .
 النوبة النيباني : ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٥٤ ، ٥٢٤ .
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .
 نسيان بن بشير الأنصاري : ٢١٩ .
 نضيل بن حبيب : ٥٢ .

هـ

- هاشم بن عبد مناف : ١٣١ و ١٤٨ .
 هذيل بن أسد : ١٥٣ .

و

- ورقة بن نوفل : ١٩٢ و ٢٢٥ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

ي

- زيد بن الخطاب : ١٥٣ .

الأوس بن حارثة : ٤٢٣ < ٤٢٤ < ٤٢٧ < ٤٢٧
 ٤٤٢ < ٤٤٤ < ٤٥٤ < ٥١٣ < ٥١٩
 ٥٢٠ < ٥٤٠ < ٥٤١ < ٥٤٧ < ٥٥٥
 ٥٥٦ < ٦٨٢ < ٦٩١ < ٧٠٦ < ٧٠٨
 أوس بن عباد بن معة : ٤٥٧
 أوس بن الله : ٤٢٧
 أوياد بن زيار : ٤٦ < ٤٧ < ٥٠ < ٧٤ < ٨٨

ب

بارق : ١٠٤
 باهنة : ٨٦
 بجيلة : ١٥ < ١٦ < ٤٠ < ٤٠ < ٧٤ < ٧٤ < ٨٤
 ٣٨٤
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل
 بكر بن عبد شاة = بنو بكر بن عبد شاة
 بلعازث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج
 بشار بن لهيعة = بنو الحارث بن فهر
 بلخارة = بنو القعدة
 بلعجان = بنو امجدان
 بلي : ٤٢٢ < ٤٢٣ < ٤٦٥ < ٦٨٧ < ٦٩٢
 ٦٩٦ < ٧٠٤
 بدنة = سعد بن لثري
 بنو الأجر = بنو خندفة
 بنو أبي طالب : ٨٤
 بنو الأحرار = القرم
 بنو آدم : ٢٠٣
 بنو أحرار بن حارثة : ٦٩٢
 بنو حمير : ٤٠
 بنو الأندلس = بنو بن مالك
 بنو أراثة = إرض
 بنو أسيد : ٢٢ < ٨٥ < ١٢٢ < ١٤٩
 ٣١٢ < ٣٥٢ < ٥٧٢
 بنو أسد بن غزوة : ٥٦ < ٨٥ < ٣٧٤
 ٤٧٢ < ٦٠٢ < ٦٧٩ < ٧١٥
 بنو أسد بن عبد العزى بن قصى : ١٢٦ < ١٣٣

أشجار : ١٤ < ٧٥
 أهل أسبجان : ٧١٤
 أهل الأنهدو : ٤٧
 أهل الإنجيل : ٢٣٢
 أهل بابل : ٣١
 أهل البيت : ٧٠ < ٦٩
 أهل تهامة : ٤٨١ < ٤٨٨
 أهل جرفس : ٧٤
 أهل اشجار : ١٣٦ < ٥٨٩
 أهل الحجر = حمير
 أهل الخرم = أهل مكة
 أهل سخن : ٧
 أهل الحيرة : ١٩ < ١٧ < ٦٧
 أهل الشورق : ٨٩
 أهل النقة : ٦
 أهل السافنة : ٦٤٢
 أهل الشام : ٢١٣ < ٥٨٩
 أهل الطائف : ٢٩١ < ٤١٤ < ٤٢٠ < ٥٨٦
 أهل العالية : ٦٤٢
 أهل العراق : ١٧٤ < ٥٧٤ < ٥٨٩
 أهل غسان : ٩
 أهل الكوفة : ٧١
 أهل المسور : ٥٨٦
 أهل المدينة : ٨٥ < ١٧٤ < ٢٢٠ < ٢٨٠
 ٣٤٦
 أهل مصر : ٩٤٦ < ١٤٢ < ٣٠٧
 أهل مكة : ١١٢ < ١١٨ < ١٢٤ < ١٦٧
 ١٨٨ < ١٩٩ < ٢٢٢ < ٣٠١ < ٣٥٠
 ٥٦٥ < ٦٤٤
 أهل نجد : ٤٨١
 أهل نجران : ٢٢ < ٣٥ < ٤٤٩
 أهل نصيبين : ٤٢٢
 أهل اهد : ٢٧٩
 أهل يثرب = أهل المدينة
 أهل اليمن (النجديين) : ٨٠ < ٦٨٣
 الأوس : ٩ < ١٢ < ١٩ < ٢٨٨

بنو نعيم بن مرة : ١٣٦ : ١٣٤ + ١١٩ :
٦٦١ : ٢٢٦ + ٦٨٢ : ٧١٠ + ٧١٤ .

بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .

بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .

بنو ثعلبة بن عمرو : ٥٢٢ + ٦٨٩ .

بنو ثعلبة بن الفطرون : ٥١٤ .

بنو ثعلبة بن عازف : ٥١٧ .

بنو -ج-جيس : ٥٧٩ + ٦٥١ .

بنو جحش بن رباب : ٤٧١ + ٤٧٩ : ٤٩٩ .

بنو جحش بن ريان : ٣١٣ .

بنو جبارة بن عوف : ٦٩٥ .

بنو الجعدة : ١٠٤ .

بنو جذيمة بن وواصة : ٧٠٦ .

بنو جبرم : ٦٥٢ .

بنو جشم بن الحارث : ٦٩٢ .

بنو جشم بن الخزرج : ٥٦٦ + ٦٩٦ .

بنو جعدة بن كعب : ١٤ + ٦٧ .

بنو جهمار : ١٤٧ .

بنو جهم بن عمرو : ١٤٦ : ١٣٣ + ١٢٢ :

١٤٩ + ١٣٥ + ٢٣٧ + ٣١٨ :

٣٢٢ + ٣٢٧ + ٣١٧ + ٢٧٣ + ٤١٩ :

٤٢٠ + ٤٨١ + ٤٤١ + ٦٦٥ + ٦٨٢ :

٦٨٤ + ٧١٣ + ٧١٥ .

بنو الحارث بن الخزرج : ٢٨٨ + ٢٧٤ + ١٩٣ :

٤٤٥ + ٥١٥ + ٥١٦ + ٥٥٤ + ٦٥٩ :

٦٩٠ + ٧١٧ + ٧٠٩ + ٧١١ .

بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ + ٣٧٢ .

بنو الحارث بن فهر : ١٢٦ + ١٢٥ + ٢١٠ :

٣٢٣ + ٢٢٩ + ٣٦٩ + ٦٠٢ + ٦٨٥ :

٧٠٧ .

بنو اخاروش بن كعب : ٥٧٣ .

بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ + ٤٣٦ + ٤٥٥ :

٥٢٣ + ٦٨٦ + ٦٨٧ .

بنو حارثة بن عمرو : ٩١ .

٥١ - سيرة ابن هشام - ١

١٤٩ + ١٥٦ + ١٩٥ + ٢٢٢ + ٢٢٢ :

٢٦٥ + ٤٠٩ + ٤٨١ + ٦٤٦ + ٦٦٥ :

٦٨٠ + ٧٠٩ + ٧١٤ .

بنو أسد بن عمرو : ٦٦٣ .

بنو إسرائيل = اليهود .

بنو إسماعيل (عبد السلام) : ١١١ + ١١١ :

بنو أشعر بن ثابت = الأشعريون .

بنو أسرم بن فهر : ٦٩٤ .

بنو أسدة : ٨٦ .

بنو امرؤ القيس : ٦٧ + ٦٩١ .

بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ + ٥٢٢ + ٥٢٢ :

٦٨٨ .

بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ + ١٦٦ + ٢٨٨ :

٣٥٢ + ٢٢٢ + ٣٨١ + ٤٧٠ + ٤٩٩ .

بنو أنمار بن بغيض : ٧٠٩ + ٧١٤ .

بنو أنيف : ٦٩٠ .

بنو الأوس = الأوس بن حارثة .

بنو البكر بن عمرو : ٦٩٦ .

بنو بغيض : ٩٩ .

بنو بكر بن عبد شاة : ١١٢ + ١١٤ + ١١٦ :

١١٧ + ١١٨ + ١٢٣ + ١٢٤ + ١٢٥ :

١٢٧ + ١٨٥ + ٢٥٥ + ٢٨٢ + ٢٦٠ :

٦١٢ + ٦٦٢ .

بنو بكر بن وائل : ٨٨ + ٢٧٤ + ٥٧٢ .

بنو البكر : ٤٩٩ + ٤٧٧ .

بنو بكيل : ٩ - ١٠ .

بنو بولان : ٨٧ .

بنو بيانة بن فهر : ٤٣٥ + ٤٥٩ + ٤٩٤ :

٧١١ .

بنو تبع : ٦٨ .

بنو تميم : ٧١ .

بنو نعيم : ٩٧ + ٢٤٥ + ٣٢٨ + ٥٧٢ :

٦١٧ + ٦٨١ + ٧١١ .

بنو تميم : ١٢٢ .

بنو زبيد : ٢٠٠ ، ٢٢٨ .
 بنو ذريق بن عامر : ١١ ، ١٢٩ ، ٢٣١ .
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠٧ .
 بنو زعب بن مالك : ٤٣٦ .
 بنو زهور بن عبد الأشهل : ٦٨٦ ، ٦٨٧ .
 بنو زهرة بن كلاب : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ .
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ .
 ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ .
 ٣٦٦ ، ٤٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ .
 ٦١٩ ، ٦٢٨ ، ٦٥٠ ، ٧٠٧ .
 بنو زيد بن أمارت : ٦٩٧ .
 بنو زيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
 بنو زيد بن مالك : ٦٩١ .
 بنو ساعدة بن كعب : ٤٤٩ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥ .
 ٥٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ .
 بنو ساء : ٢٠ .
 بنو سالم بن عوف : ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٦٥ .
 ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ .
 ٦٩٤ .
 بنو سالم بن نهم : ٤٦٥ ، ٤٩٣ .
 بنو السائب : ٦١٢ .
 بنو السباعي : ٢٥ .
 بنو سعد : ٨٨ .
 بنو سعد بن بكر : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
 ١٦٦ ، ١٦٧ .
 بنو سعد بن زيد ساء : ٤٣ ، ١٢٠ ، ٢٦١ .
 ٣١٢ .
 بنو سعد بن حنيفة : ٥٦ .
 بنو سعد بن كيش : ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ .
 ٦٨٤ ، ٧١٧ .
 بنو سعد الجعفرية : ٢٠٩ .
 بنو سعد هليم : ١٤١ .
 بنو سلمة بن سعد : ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ .
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ .
 ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٧٦ ، ٥٤٧ .

بنو حنيس = أحيشة .
 بنو حبيب بن عبد حواثة : ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٦ .
 ٧٠٧ .
 بنو حبيب بن عمرو : ٥١٩ .
 بنو الحلي = بنو سالم بن نهم .
 بنو الحجاج : ٦١٢ .
 بنو حجر : ٦٨٠ .
 بنو - حيلة بن عمرو : ٦٩٨ .
 بنو - حيلة = بنو عمرو بن مالك .
 بنو حرق : ٦١٤ .
 بنو حرام : ٦٥١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ .
 بنو حرام بن حنطب : .
 بنو حرام بن كعب : ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٦٣ .
 ١٩٦ ، ٧١٧ .
 بنو حسن : ١٤٢ ، ٢٨١ .
 بنو الحضرمي : ٣٩٣ .
 بنو سائلة : ٢١٠ .
 بنو حنيفة : ٤٣٤ .
 بنو حازم : ٧٩ .
 بنو خالد بن عامر بن ذريق : ٧١١ .
 بنو حمزة : ٥٢٩ ، ٦٩٣ .
 بنو حنيفة : ٤١٩ ، ٦٨١ .
 بنو الحزرج : ٦١ .
 بنو حنيفة بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو حنيفة بن سنان : ٦٩٨ .
 بنو حنيفة بن عجلان : ٦٩٧ ، ٧٠٥ .
 بنو دأب : ١٢١ .
 بنو سعد بن ظهير : ٦٩٤ .
 بنو دهمان : ١٨٤ ، ١٩٧ .
 بنو الدون : ٣١١ .
 بنو لادن : ١٠٤ ، ٤٨٥ .
 بنو ديار بن النجار : ٧٠٥ .
 بنو ذبيان : ٩٨ ، ٢٠٠ .
 بنو ذكوان : ٦٩٩ .
 بنو ربيعة بن كعب : ٨٧ .
 بنو ربيعة بن مالك : ٥٥ ، ٥٢٢ ، ٥٤٥ .

بنو كلاب : ١٨٥ : ١٨٦ & ١٩٨ .
 بنو كلاب : ١٦٩ & ١٧٩ : ٢٥١ & ٢٥١ .
 بنو كلاب بن حوف بن كعب : ٧١٤ .
 بنو كلاب بن ربيع : ٩٣ .
 بنو كنانة : ٤٤٨ & ٥٥٢ & ٧٨ & ٨٣ & ٨٣ .
 ١١٣ & ١١٧ : ١٧٢ : ١٧٥ & ١٧٥ .
 ١٨٧ & ٢٠٠ : ٢٥٥ : ٦١٢ .
 بنو كهلان : ٧٩ & ٩٩ .
 بنو حيان : ٢١ .
 بنو كعب : ١٧٩ & ٢٠٧ .
 بنو لؤذان بن عمرو : ٥١٩ & ٥٢١ .
 بنو كلب : ١٧٧ & ٦٣ .
 بنو مازن : ٧١٣ .
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .
 بنو مازن بن النجار : ٤٤١ & ٤٤٨ & ٤٤٦ .
 ٦١٣ & ٧٠٥ .
 بنو مالك بن عمرو : ٦٨٥ .
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٢ .
 بنو مالك بن النجار : ٤٢٩ & ٤٣١ & ٥٩٥ .
 بنو مجاشع بن عمرو : ٦٠ .
 بنو محارب بن فهر : ٩٦ & ١٣١ & ٤٥٠ .
 بنو مخزوم : ١٣١ & ١٣٢ : ١٩٥ & ٢٦١ .
 ٢٧٨ & ٢٩٢ : ٣١٩ & ٣٦١ & ٧٢٢ .
 ٢٢٦ .
 بنو مخزوم بن يقظة : ٢٦٦ : ٣٧١ & ٤٠٩ .
 ٤١١ : ٤٦٨ : ٤٨١ & ٥٠٦ & ٦٣٦ .
 ٦٤٨ & ٦٥٦ : ٦٦٥ & ٦٨٢ : ٧١٠ .
 ٧١٥ .
 بنو شاذان بن ناصر : ٧٠٠ .
 بنو مديح بن مرة : ٥٩٩ .
 بنو مرثدة بن عثم : ٦٩٤ .
 بنو مرة : ١٠٢ .
 بنو مرة بن عبد مناف : ٦٩٨ & ٣٠٨ .
 بنو مرة بن حوف : ٩٩ : ١٠٣ .
 بنو مزينة : ١٠٢ .
 بنو المصطلق : ٣٧٢ & ٥٢٨ .

بنو مغير بن زيار : ١١٨ .
 بنو أنظب : ١٣٣ & ٢٦٩ & ٣٥٠ & ٣٥١ .
 ٣٥٤ & ٣٧٤ & ٣٧٥ & ٦١٨ & ٦٢٩ .
 ٦٧٧ & ٧٠٩ .
 بنو مقديس : ٤٩٩ .
 بنو معاوية : ٣١٢ & ٦٥٠ .
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .
 بنو مغب : ٨٥ .
 بنو مهن : ٢٤٧ .
 بنو معصر بن عليم : ٥٩٦ & ٦١٠ .
 بنو ميمس بن فهر : ٩٦ .
 بنو ميمس بن فهر : ٧١٤ .
 بنو المغيرة : ١٣٩ .
 بنو المغيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .
 بنو ملكان : ٨١ .
 بنو مولى بن عمرو : ٩٤ & ٩٥ & ١٩٣ .
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .
 بنو مشب : ٨١ .
 بنو مولى : ٣١٩ .
 بنو ميثم : ١١١ .
 بنو نابت بن عمرو : ٤٦٢ .
 بنو الناب : ٦١١ .
 بنو نهبان : ٥١٤ .
 بنو النبيت : ٤٢٠ : ٥٢٢ .
 بنو النجار : ٢١ : ٢٢ : ٦٥٨ & ٤٢٩ .
 ٤٣١ & ٤٤٧ : ٤٥٦ : ٤٧٧ & ٤٧٨ .
 ٤٧٩ & ٤٩٥ & ٥٠٥ & ٥١٦ & ٤٠٧ .
 ٥٠٨ & ٥٠٩ : ٥٢٦ : ٥٣٨ & ٦١٤ .
 ٦٤٠ & ٦٥٩ : ٧٠١ & ٧٠٨ .
 بنو زيار : ٧٥ .
 بنو نصر بن معاوية : ٣٨٤ : ٣١٠ .
 بنو النضر : ٩٤ : ٩٥ .
 بنو النضير : ٢١٢ & ٢١٤ & ٥٢٦ : ٥٤٠ .
 ٥٤٧ & ٥٦٢ & ٥٦٣ .
 بنو النعمان بن منان : ٦٩٨ .
 بنو نعيم : ٩٠ & ١٨٦ .

بنو عبد بن زيد : ١٧٩ .

بنو هاشم : ١٧٢ .

بنو قنول بن عبد مناف : ١٤٨ + ٣٢٤ .

١٦٦ + ١٠٢ + ٥٥٢ + ٤٨١ + ٣٦٥ .

١٦٨ + ٧٠٩ .

بنو عاتق : ٨٣ + ٨٤ + ١٠٦ + ١١٠ .

١٢٢ + ١٤٨ + ٢٦٥ + ٢٦٩ + ٢٧٦ .

٢٧٢ + ٢٥١ + ٢٥٤ + ٣٧٤ .

٣٥٥ + ٢٧١ + ٢٧٩ + ٢٧٧ .

بنو علف : ٢١٢ .

بنو هذيل : ٣٤ + ٤٨ + ٥٠ + ٢٥٥ + ٣٢٥ .

بنو هديص : ٦٤٨ .

بنو واقف : ٢٨٢ .

بنو وائل : ٢٨٣ + ٥٢٧ + ٤٦٢ .

بنو ربوع بن حنيفة : ٦٥٥ .

بنو زهد بن حوف : ٩٩ + ١٠٣ + ٦١٠ .

بنو : ٢٢٥ + ٦٥٥ .

ت

التبيعة : ١٤ + ٢٩ + ١٧٧ .

تجيب : ١٤٦ .

تغيب : ٥٢٢ + ٨٨ + ٥٠٠ .

تميم : بنو تميم .

تلوخ : ٧١ .

تيم بن عمرو - بنو تيم .

تيم بن غائب : ٩٦ .

تيم الله بن ثعلبة = بنو النجدان .

التيسين : ٥١٨ .

ث

ثعلبة : ٥٠ .

ثعلبة بن ساد : ٤٩ .

ثقف : ٢٦ + ٧٧ + ٨٥ + ١٠٧ + ١١٠ .

٢٠٦ + ٣٦١ + ٤١١ + ٤١٥ + ٤١٩ .

٤٢٠ + ٤٢٥ .

ثمود : ٤٦ + ٦٠٠ .

ج

الجدرة = بنو الجندرة .

جرش بن عسيم : ٧٩ .

جرهم : ٢٥ + ٥٨ + ٧٥ + ٧٧ + ٨٢ .

٨٢ + ٩٢ + ١١١ + ١١٢ + ١١٣ .

١١٤ + ١١٩ + ١٢٢ + ١٢٣ + ١٤٦ .

جشم بن الحارث : ٦٦ .

جشمة الأند = جشمة الأزد .

جفنة : ٥٠٢ .

جرج = بنو جرج .

جناب : ١٧٨ + ٢٠٩ .

جنيبة : ١١ + ١٢٦ .

جنيبة أبو بكرم : ٤٩ .

جيش الفيل : ٦٠ .

ح

الحازي : ١٤٩ .

الحبران : ٢٠ + ٢١ + ٢٤ + ٢٦ + ٢٧ + ٢٨٤ .

الحبيبة : ١٦ + ١٧ + ١٨ + ٢٧ + ٣١ .

٤٢ + ٤٥ + ٤٧ + ٤٨ + ٤٩ + ٤٣ .

٤٤ + ٥٧ + ٥٩ + ٦١ + ٦٢ + ٦٤ .

٦٨ + ٧٠ + ٧٢ + ٧٣ + ٧٧ + ٧٧ .

حجر : ١٠ + ١١ + ١٤ + ١٥ + ٢٧ + ٢٨ .

٢٩ + ٣٠ + ٣١ + ٤٤ + ٧٠ + ٧٩ .

٤٥ + ٨٤ + ١١٥ + ١٢٥ .

خ

خشم : ٤٥ + ٤٦ + ٤٧ + ٤٨ + ٤٩ + ١١٧ .

٢٥٧ + ٢٩١ + ٥٠٧ .

خزاعة : ١٣ + ٧٤ + ٧٧ + ٩١ + ٩٢ .

٩٥ + ١١٢ + ١١٧ + ١١٨ + ١٢٢ .

١٢٤ + ١٢٥ + ١٢٧ + ١٢٨ + ١٧٧ .

١٩٢ + ١٠٠ + ٢٥٤ + ٣٢٥ + ٣٢٧ .

٣٢٧ + ٤١٠ + ٤١١ + ٤١٢ + ٤٢٨ .

٤٤٦ + ٤٨٧ + ٦٨٢ + ٧٠٧ .

ديبة بن نصر : ١٢ .
 رديئة : ٥٣ .
 رطل أبي الأسود : ٤٢٣ .
 رطل أبي سعيد الخدري : ٤٢٩ .
 رطل عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .
 ابروم : ٩ : ٢٧ - ٦٢ - ١٤٣ - ٢١٧ .
 ٢٢٢ - ٣٦١ - ٤٦٢ - ٦٨٢ .

ز

زفرة - بنو زفرة .

س

سبا : ١٢٧ - ١٧٧ .
 سهام : ٣٨١ .
 سهام = سمام .
 سعد بن زبادة = بنو سعد بن زبادة .
 سعد بن لؤي : ٩٦ .
 السككون بن أنس : ٢٢٩ - ٦٠٣ .
 ساور : ٢٥٥ .
 ساسم : ٨٤ .
 ساسد : ٦٣ .
 ساسم بن عمرو = بنو ساسم بن عمرو .
 أسودان - الجيف .

ش

شكيب : ٩٦ .
 شيخ : ٩ .
 شونة : ١٠٤ .
 شهران (من خدمه) : ٤٦ .
 شيان بن ثعلبة : ٩٦ .

ص

الصنف : ٦٠٣ .
 صرفة : ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٣ .

الغزور : ٢٦ .
 الغزورج : ٩ - ١٠ - ١٢ - ٢٠ - ٢٠ - ٨٤ .
 ٩١ : ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٨١ - ٢٨٨ .
 ٢٣٧ : ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٥ - ٢٤١ .
 ٤٤٢ : ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ .
 ٤٥٦ : ٤٥٣ - ٤٥٩ - ٥٢٦ .
 ٥٣٠ : ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٥٥ .
 ٥٥٦ : ٥٥٤ - ٥٥٦ .

الغزور = الخزور .

خزينة بن لؤي : ٩٧ .
 خبطة : ٣٨٣ .
 خنيج : ٣٦٠ .
 خولان : ٨١ - ٨٠ .
 خيبر : ٧١٥ .
 خيران : ٧٩ .

د

دوس : ٨١ : ٨٦ - ٢٢٤ - ٣٨٤ - ٣٨٥ .
 ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ .
 الدون : ٥٠ .
 الديش القارة .
 الدابل : ٥٠ - ٤٣٣ .

ذ

ذبيان = بنو ذبيان .
 ذورعين : ٨٠ .
 ذوالكلاع : ٨٠ .
 ذوزن : ١٨ .

ر

الرباب : ٥٠ .
 ربيح : ١٧٣ .
 ربيعة : ٢٠ .
 ربيعة بن أنس : ٤٦ - ٥٠ - ٩٦ - ٩٧ .
 ١٠٩ - ٢٥٧ .

ل

لحم : ١٦٣ .
لب = بنو لب .
لثوي = بنو لثوي .

م

حائك : ١٧٣ .
حائك بن الخشم : ١٦٥ .
محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر .
مخروم = بنو مخروم .
مدين : ٣٣١ .
مذحج : ٧٩ : ١٠٧ : ١٧٨ : ٢٥٦ .
مذحج : ٣٦١ : ٣٦٢ .
مراد = مجار .
مرة = بنو مرة .
مزينة : ٦٩١ .
مضر : ٢١ : ٩٩ : ١١٨ .
اميرة : ٥٦٥ .
معد : ٤٥٤ : ١٧٤٨ .
المعلول = بنو الخيرة .
المهاجرون : ٢٥١ : ٢٥٦ : ٢٦٨ : ٤٩٦ .
٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠٤ : ٥١٠ : ٥٩١ .

ن

ناهم (خشم) : ٤٦ .
النجرة : ٢٢ : ٢٣ .
نساب مود - ١١ .
النماء : ٤٣ : ٤٥ : ١٢٤ .
النصاري : ٢٢ : ١٦٧ : ٢٠٤ : ٣١٥ .
٦١٦ : ١٢٨ : ٥٠٥ : ٥١١ : ٥٤٩ .
٤٤٣ : ٥٥٤ : ٥٦٢ : ٥٧٠ : ٥٧٢ .
٥٧٨ : ٥٨٣ .
نصاري نجران : ٤٤٣ : ٥٧٣ .
النضير = بنو النضير .

١٥٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٣ : ١٥٤ .
١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ٢٥٥ : ٢٦٦ .
٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧٢ : ٢٨١ .
٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ .
٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠٢ .
٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٣١ .
٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٤٤ : ٣٤٦ : ٣٤٨ .
٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ .
٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٦٢ : ٣٧٠ : ٣٧١ .
٣٧٤ : ٣٧٥ .
نريش البطاح : ٩٦ .
نريش الظواهر : ٩٦ .
قريظة = بنو قريظة .
قشير : ٦٦ .
قصب : ٣٨٠ .
قنصاعة : ١٠ : ٧٨ : ٨١ : ٩٢ : ١٢٢ .
١٢٤ : ١٢٩ : ٤٦٣ : ٤٦٤ .
قدوراء : ١١٢ .
قنص بن سعد : ١١ : ١٢٤ : ١١١ .
قوم صالح : ٢٩٧ .
قوم لوط : ٢٨ : ٦٧٠ .
قيس : ٧١٥ .
قيس حويان : ١٨٤ : ٣٦٥ .
القيس بن جسر : ٢٨٨ : ٦١٢ .

ك

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .
كعب بن لثوي = بنو كعب بن لثوي .
كلاب = بنو كلاب .
كلب (بنو كلب) : ١٢١ .
كنان : ٤٨ : ٥٠ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ .
١٨٧ .
كلدة : ٦٠ .
كذون = بنو كهلان .

الضربين فاصد : ٢٦٦٠ - ٢٦٦٢ - ٦٨٢ .

هـ

حاشم = بنو حاشم .

انثاليون : ٢٤ .

هدان : ٨٠ - ٤٧٩ .

المون بن حزيمة : ٤٠ .

مذول : ٤٨ - ٥٠ - ٢٧٢ .

مزان : ٩٦ .

هرآزن : ١٨٤ - ١٨٦ .

و

واقص = آوس اشدا .

واقل .. بنو واقل .

واقل = آوس اققه .

ي

يام بن اسي : ٧٩ .

يچار : ١١٥ .

ياحين (اليحون) : ٥ - ٧ - ١٠ - ١١ - ١٦ - ١٦٦ .

١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ .

٢٨٤ - ٢٨٤ - ٢٨٤ - ٢٨٤ - ٢٨٤ - ٢٨٤ - ٢٨٤ - ٢٨٤ .

٧١٤ .

يهود : ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ .

٢٨٢ - ٢٨٨ - ٢٩٦ - ٢٩٦ - ٢٩٦ - ٢٩٦ - ٢٩٦ - ٢٩٦ .

٢٩٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ - ٢٩٢ .

٣٠١ - ٣٠١ - ٣٠١ - ٣٠١ - ٣٠١ - ٣٠١ - ٣٠١ - ٣٠١ .

٣٤٤ - ٣٤٤ - ٣٤٤ - ٣٤٤ - ٣٤٤ - ٣٤٤ - ٣٤٤ - ٣٤٤ .

٤٠٨ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٢ - ٤١٢ - ٤١٢ - ٤١٢ - ٤١٢ .

٤٥٥ - ٤٥٥ - ٤٥٥ - ٤٥٥ - ٤٥٥ - ٤٥٥ - ٤٥٥ - ٤٥٥ .

يهود بن الاوس : ٥٠٢ - ٥٠٢ - ٥٠٢ .

يهود بن ثعلبة : ٥٠٣ .

يهود بن جشم : ٥٠٣ .

يهود بن احارث : ٥٠٣ .

يهود بن حارثة : ٥١٦ .

يهود بن ذريق : ٥١٥ .

يهود بن ساعدة : ٥٠٢ .

يهود بن عمرو بن حوف : ٥١٦ .

يهود بن حوف : ٥٠٣ .

يهود بن النجار : ٥٠٣ - ٥١٦ .

يهود تيماء : ١٨٠ .

يهود خيبر = يهود

فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .
 أرض سبأ : ٥٠٠ .
 أرض العرب : ٣١ : ٣٣ : ٣٤ : ٥٤ .
 ٢٦٨ .
 أرض نطفان : ١٠٧٠٩٨ .
 أرض كابل : ١٢٨ .
 أرض همدان : ٧٩ .
 أوكان البيت : ٥٩ .
 أرض ذي رزان : ٦٥ .
 أرض مينة : ٤١ .
 الأرض كروية : ٣٠٧ .
 أرض : ٢٨٠ .
 أرضات : ١٢٦ .
 أرضان : ٢١٤ .
 أرضان : ٦٦٠ .
 أرض بني نضار : ٤٧٤ .
 أرض : ٤١١ .
 أرضية : ٢٢٩ .
 أرض القنص : ١٤٦ .
 أم أسراك : ١٤٩ .
 أمج : ٤٩١ : ٢٢٣ .
 أم دزين : ٦٠ .
 أم العرب (قرية بمصر) : ٩ .
 أم انريك = أم العرب .
 الأرض : ٣١٩ : ١٤٦ .
 أرض : ١٩١ : ٤٧ .
 أوك = صغار .
 أوريا : ٣٢ : ٤١ : ٤٧ : ٤٥١ : ٦٦٠ .
 أولاد أبيش : ٦٦٣ .
- ألال : ٢٧٤ .
 الأبلخ : ١٢٤ : ٦٠٧ .
 الأفة : ٢٦٦ .
 أباشام : ٦٧١ .
 الأيواد : ١٦٥ .
 أبو قيس : ١١٢ : ١٢٢ : ٢٨١ : ٦٠٨ .
 أرين : ٤١ : ١٦ .
 أرض أيرمة : ٥٩٩ .
 أرض : ٤٩١ .
 أرض : ٨٧ .
 الأجره : ٤٩١ .
 أم ديز : ٢٤٨ : ٣٦٧ .
 أرضان : ١١٢ .
 أرض : ٣٦٧ : ٣٦٥ .
 الأرضان : ٣٦٧ : ٣٥٠ : ٢٤٠ : ٣٦٠ .
 أرض = الأرضان .
 الأرضان : ٤٩ : ١٧٧ : ١٩٩ : ٢٧٩ .
 ٣٧٨ : ٢٨٥ .
 أرض : ٤٤٩ .
 الأرض : ٤١١ .
 الأرض : ٢٥٢ .
 أرض الأناجم : ٢٦ .
 أرض حير : ٥٠ .
 أرض حتم : ٤٦ .
 أرض حوران : ٨٠ .
 أرض حوس : ٣٨٤ : ٤١٣ : ٤٧٨ .

بقيع الغرقد : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ : ٢٢٤
٢٤١ .

بكة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .

بلاد العرب : ٢٦ ، ٢٣ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٤ .

٢١٨ ، ١٠٢ .

بدمعك : ١٣ .

بلاد عطفان = أرض عطفان .

بلاد قضاة : ١٣٨ .

بلاد قيس : ٢٨٨ .

بلاد كلب : ٢٣٢ .

بلاد : ٢ ، ٦٥ ، ١٨٤ .

بلاد الخزام : ٥٢ .

بلدح : ٢٢٥ .

بنضع : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .

البيات = بيت الحرام .

بوزان : ٥٦٨ .

بيت أبراهيم = البيت الحرام .

بيت ابن يرب : ٤٩٨ .

البيت الحرام : ٣٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ .

١٧ : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩

٧٠ : ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٢٦

١٣٠ : ١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣

١٩٤ : ١٩٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦

٢٨٦ : ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٢

٣٧٦ ، ٢٨٦ ، ٤١٠ .

بيت ذبيح : ٦٨ ، ٦٨ .

بيت رثام : ٢٧ .

بيت اندارس = بيت المدائن .

بيت المدائن : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .

بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .

بئر بني أمية = حبة .

بئر بني سب = اشتر .

بئر بني كلاب بن مرة = خم .

أية : البنية .

أبياء : ٣٩٦ .

ب

باب الخضر : ٧٢ .

باب بني شيبه : ١٩٧ .

باب بني عبد شمس = باب بني شيبه .

باب اسلام = باب بني شيبه .

باب اسفا : ١٩٧ .

باب الكعبة : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .

أباسة = مكة .

بحر الروم : ٦٠ .

بحر الهند : ١٤٦ .

البحرين : ٢٨ .

بعبرة : ٥٩٩ .

بجر : ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤

٢١٣ : ٤١١ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

٤٥٧ : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

٦٠١ : ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧

٦٤٦ : ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦

٦٨٨ : ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٣

٧٠٦ : ٧١٨ ، ٧١٤

بئر : ١٤٨ .

أبرقا : ٤٥١ .

البرك : ٢٣٢ .

برك أخصاب : ٦١٥ .

أبستان : ٨٤ .

البعرة : ١٨٧ ، ٢٢٣ .

بصرى : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .

بغداد ابن زهر : ٥٩٨ .

بغداد (مكة) : ١٣٨ ، ١٩٧ .

بطن مكة : ٥٧ .

بدمه : ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

بندانين = بغداد .

بغداد : ٢ ، ١٣٨ .

دار بن يحيى حسين : ٣٤٧ .
 دار ابن أكرم : ٣٤٧ .
 دار بن سالم : ١٠٠ .
 دار أبي بكر : ٣١٨ .
 دار أحمد بن عبد العزيز : ١٢٥ .
 دار أم حفص بنت أبي طالب : ١١٧ .
 دار بقرية : ٧٥ + ١٦ .
 دار بني بياضة : ٤٩٤ .
 دار بني جحيس : ٤٧٩ .
 دار بني جحش : ٤٧٠ .
 دار بين المروث بن المزروع : ٤٨٠ .
 دار بني ساعة : ٤٩٥ .
 دار بني سابة : ٤٩٦ .
 دار بني ظفر : ٤٢٤ + ٤٢٥ .
 دار بني عبد الأشتر : ٤٨٠ .
 دار بني مثنى بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني النجار : ٤٨٠ + ٤٩٥ .
 دار حنم : ٧٥ .
 دار الرظفة : ٢٤٧ .
 دار عباس بن المطلب : ٣٤٧ .
 دار عبد الله بن جدهان : ١٢٤ .
 دار قصي بن كلاب = دار الندوة .
 دار الكتب المصرية : ٣٤٣ + ٦٦ + ٦٧ .
 دار محمد بن يوسف الثقفي = البيضاء .
 دار أنس بن مالك : ١٥٨ .
 دار الندوة : ١٢٤ + ١٣٠ + ١٤٠ .
 ندوة : ٦٦٦ .
 ندوة : ٧١ .
 لاسرنيان : ١٩١ .
 دمشق : ١٦٤ + ٢٣١ + ٤٠٦ .
 نومة بلبل : ٧٨ + ٢٤١ .
 بيدر بني أمية : ٣٦٨ .
 دار بني فزارة : ١٢٥ .
 فهار ربيعة : ٤٢٢ .

الجزيرة : ٢٤٦ + ٢٤٧ .
 الخصائب : ٢٧٤ .
 الخضر : ٧٣ + ٧٢ + ٧١ .
 حضرموت : ٤٥٩ + ٣٨٦ .
 الحلبي = الحلب .
 الحضرمي : ١٤٩ + ١٥٠ + ١٧٧ .
 حانن : ١٩١ + ١٧٧ .
 الحظير : ٦١٢ .
 حمى ذي القري : ٣٨٤ .
 حمى ضرية : ٧٥ .
 اختان : ٦١٦ .
 حنا ذي القري = حمى ذي القري .
 حواك : ١٦٥ + ١٨٠ + ١٦٦ .
 الحيرة : ١٢ + ١٨٤ + ٦٧ + ٣٠٠ + ١٨٤ .

خ

الخابور : ٧١ .
 خصم (جبل) : ٤٦ .
 الخرار : ٤٩١ + ٦٠٠ .
 خراسان : ٦٠ .
 خشب : ١٣٥ .
 عظيم المندة = المنذر .
 الخلائق : ٥٩٩ .
 خم : ١٥٠ + ١٧٧ .
 الخندق : ٣٦٧ + ٣٦٨ + ٣٨٤ + ٤٢٨ .
 ٤٥٦ + ٤٥٧ + ٤٥٨ + ٤٥٩ + ٤٦١ .
 ٤٦٢ .
 خمير : ١٢٦ + ١٢٨ + ١٣٤ + ٣٨٥ .
 ٤٤٢ + ٤٦١ + ٥١٤ .
 حيوان : ٧٩ .

ذ

دار لأرقم : ٢٥١ + ٢٥٢ + ٢٥٥ + ٢٥٧ .
 ٢٦٠ + ٢٥٨ .
 دار أبان بن عثمان : ٤٧٠ .

مرح بيفاء = شينة الحيشة .

صرخة : ٢٨٦ .

الصعيد : ٧ .

لصفا : ١١١ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٤٢ ، ٤٧٢ .

الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥٩ ، ٧١٠ .

صدم : ٩ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٢٩٥ .

الصين : ١٤٦ .

ض

الضرمية : ٥٩٩ .

ضخان : ٤٠٢ ، ٦٦٠ .

ط

العائف : ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ .

ط ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٩ .

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٢ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ .

الطفيل : ٥٨٩ .

الطود : ١٢ .

النور : ٤٣٧ .

طرسية :

الطوى : ١٤٨ .

طية = زمزم .

الطينة = الفرما .

ظ

الظهران : ٤١١ ، ٦٩٩ .

ع

عالج : ١٦٠ .

العالية : ١٨٥ ، ٦١٢ .

عالية نجد : ١٨٥ .

العابيد : ٤٩١ .

العشافة = أمبايد .

العجول : ١٤٧ .

سندابيل : ١٤٦ .

سنداد : ٨٩ .

السواد : ١٦ ، ٧١ .

سوق لوى قوتخاج : ٥٢٧ ، ٥٥٢ .

سوق حيانة : ٢٤٧ .

سوق مكناط : ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ .

سوق مكة = الخزورة .

السيلك : ٦١٣ .

سير : ٦١٣ .

ش

شاملو القوات : ٧١ .

شام : ٩ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٥ .

٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ .

٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

٢٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ .

٥٠٧ ، ٥٥١ ، ٥٨٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ .

شمة : ٥٨٩ .

الشركان : ٣٣٢ .

شريف : ٩١ .

الشعب (شعب مكة) : ١٥٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ .

٢٦٣ .

شعب آل ذر : ١٩٨ .

شعب أبي طالب : ١٤٨ .

شعب أخزوين : ١١٥ .

شعبة عبد الله : ٥٩٩ .

شنية - سفية .

شركاء : ٦١٢ .

شهرستان : ٥٠٠ .

ص

صخرة خيزر : ٦٤٣ .

صعيرات أجمام : ٦١٣ .

- غير نوظف من بيت صفاء : ١٣٨ .
 آية : ١٤٦ .
 انبلاء (لكعبة) : ٦١ .
 آية : ٩ : ٤٨٥ : ٤٩١ .
 قرية محل - زمزم .
 قناس : ٣٤٣ .
 قصر الجحاني : ٣٣٦ .
 قينطان : ١١٢ : ١٣٥ .
 القلعة : ١٤٦ .
 شيسر : ٤٣ : ٤٥ .
 قنا : ١٩١ .
 قنونا : ١١٤ .

ك

- كاتبين : ٢٧٥ .
لكعبة : ٥٠ : ٢٥ : ٢٦ : ٤٥ : ٤٧ : ٥٠ .
 ٥٢ : ٧٧ : ٨٧ : ٨٣ : ٨٥ : ٩٢ .
 ٩٧ : ١١٨ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ .
 ١٢٩ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ .
 ١٦٨ : ١٦٣ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ .
 ١٩٥ : ٢٠٣ : ٢١٦ : ٢٢٦ : ٢٣٦ .
 ٢٣٨ : ٢٤٢ : ٢٤٥ : ٢٤٩ : ٢٥٢ .
 ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦٢ : ٢٦٤ : ٢٧٤ .
 ٢٨٢ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٤ : ٢٤٥ .
 ٣٥٠ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٨ : ٣٦٦ .
 كذا : ١١٦ .
 كورة انصا = انصا .
 انكوفة : ٨٨ : ٢٥٢ : ٢٥٤ : ٢٦٢ .
 ٥٧٢ : ٦٨١ .

ل

- لاوت : ٣٦٤ .
 لذت = لذت .
 لقا : ٤٩١ .
 ليدن : ٦٥ .

أ

- مآآب : ٧٧ .
 مآرب : ١٣ : ١٤ : ١٩ : ٣٧ .
 مآوان : ٢٠١ .
 مآراج = مآرج .
 مآراج : ٥٩١ .
 مآجة : ٥٨٩ .
 مآجان = مآراج .
 مآرجي : ٦١٤ .
 المآانز : ١٢ .
 مآولة لقف : ٤٩١ .
 اللذبة : ٩ : ١٣ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ .
 ٧٨ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٣٧ .
 ١٣٧ : ١٥٤ : ١٥٩ : ١٦٦ : ١٦٨ .
 ٢١٢ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢٤ .
 ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ .
 ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٨ .
 ٢٢٢ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٩ : ٢٦٥ .
 ٢٦٤ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٩٦ .
 ٤٢٧ : ٤٢٠ : ٤٢٤ : ٤٣٥ .
 مآرلة ذى لعدبة : ٥٢٨ .
 مآرجج : ٤١٠ .
 مآر الظهوران : ١٢ : ٩٢ : ٦١١ .
 المآررك : ١٠٣ .
 المآرة : ١١٦ : ٢٤٢ : ٤٧٢ : ٤٧٦ .
 مآرين : ٦١٢ .
 مآاسم : ٥٨٧ .
 المآرلة : ٧٨ : ١٢٢ : ٢٧٤ .
 مآكن بنى عمرو بن مآرف : ٢١٨ .
 المآنار : ١٤٨ .
 مآسجد إبراهيم = البيت الحرام .
 مآسجد الأقصى : ٣٨٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٤٦٤ .
 مآسجد ليفة : ١١٥ .
 مآسجد نبال : ٨٦ .
 مآسجد الحرام (البيت الحرام) : ٢٩٦ .

المنصرف : ٦١٣ .
 من : ٥٢٢ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠
 ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠
 مهيبة = مهيبة .
 مهيبة : ٥٨٩ .
 الموصل : ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ .

ن

النزلة : ٦١٤ ٦١٥ .
 نجد : ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠
 نجران : ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠
 ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠
 ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠
 النجر : ٣٨٦ .
 النجم : ٤٩١ .
 نخل : ١٠٣ .
 نخعة : ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠
 نخعة (اشمية) : ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣
 نخلة (انجانية) : ٤٢٢ .
 اللساعة = سكة .
 نصيب : ٣١٧ ٤٢٢ .
 نقب بين حيتان : ٥٩٨ .
 نقب المدينة : ٦١٣ .
 النقيج : ٤٣٥ ٤٣٦ .
 النهل : ٤٦ .
 نقشري : ٤٢١ .

هـ

هيدة : ١٠١ ٢٨٧ .
 هيدق : ١٥١ .
 الهك : ١٤٦ .

و

وادي وانواو : ٤٩٤ .

مسجد لصرار : ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠
 مسجدته : ٤٩٤ .
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم : ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠
 ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠
 صلح : ٦١٤ .
 الشاعر : ١٩٩ .
 اشرق : ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠
 اشعر الاقصى = عرفات .
 انشور : ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠

مصر : ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢

٢٩٧ = ٣١١ + ٣٨٥ + ٤٦٦ + ٤٤٧
 . ٥٩٩

اليمين : ٤٠٩ + ٤٨٤ + ٤١٠ + ٤١٢ + ٤١٣ + ٤١٥
 ٤٦٦ + ٤١٧ + ٤١٨ + ٤١٩ + ٤٢٠ + ٤٢٢
 ٤٢٦ + ٤٢٧ + ٤٢٩ + ٤٢٨ + ٤٢٧ + ٤٢٨
 ٤٤١ + ٤٤٢ + ٤٤٣ + ٤٤٤ + ٤٤٥ + ٤٤٦
 ٤٤٦ + ٤٤٧ + ٤٤٨ + ٤٤٩ + ٤٤٨ + ٤٤٧
 ٤٤٦ + ٤٤٧ + ٤٤٨ + ٤٤٩ + ٤٤٨ + ٤٤٧
 ٤٤٦ + ٤٤٧ + ٤٤٨ + ٤٤٩ + ٤٤٨ + ٤٤٧
 ٤٤٦ + ٤٤٧ + ٤٤٨ + ٤٤٩ + ٤٤٨ + ٤٤٧

اليمين : ٧٨١ + ٥٩٩
 اليهودية : ٧٩٠ + ٢١٥

وادي القري : ١٢٨ + ١٣٥ + ٢١٨ + ٢٣١
 ودان : ٥٩١
 ورفان : ١٢٧
 ياق : ٢

ك

ياحج : ٦٥٣
 يارب - انديتة
 اليرموك : ٣٨٥
 ابيحة : ١٠١

يليل : ٥٩٩ + ٦٦٩ + ٦٢٠
 انيمتة : ٩١ + ١١٦ + ٢١٢ + ٢٥٦ + ٢٦١

فهرس الغزوات والفتاح والأيام

<p style="text-align: center;">ز</p> <p>الردة = حرب الردة .</p> <p style="text-align: center;">س</p> <p>سرية عبد الله بن جحش : ٦٠١ : ٦١٥ .</p> <p style="text-align: center;">ط</p> <p>الطائفة : ٤١٤ - ٤١٩ .</p> <p style="text-align: center;">ع</p> <p>عام القبل : ١٥٨ - ١٥٩ - ١٩٩ - ٢٥٠ .</p> <p style="text-align: center;">٢٨٢</p> <p>الغزوة الأولى : ٢١٢ - ١٣١ - ٤٢٢ .</p> <p style="text-align: center;">٤٥٤</p> <p>الغزوة الأخيرة : ٢١٢ - ٤٤٧ - ٤٥٤ .</p> <p style="text-align: center;">غ</p> <p>غزوة الأبرار : ٥٩١ - ٥٩٥ .</p> <p>غزوة أحد : ١٤٧ - ١٨٧ - ٢٢١ - ٢٥٢ .</p> <p>٢٥٧ - ٢٦٠ - ٢١٨ - ٤١٥ - ٤٣٨ .</p> <p>٤٥٦ - ٥٢٠ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٢٥٥ .</p> <p style="text-align: center;">٥٨٤ - ٧١٤ .</p> <p>غزوة بدر : ٦٠ - ١٨٧ - ٢٠٨ - ٢٢١ .</p> <p>٢٤١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ .</p> <p>٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٨٢ .</p> <p>٢١٨ - ٣٥٢ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦١٤ .</p> <p>٦١٨ - ٦٢٢ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٤ .</p>	<p style="text-align: center;">أ</p> <p>أحد = غزوة أحد .</p> <p>أبيدوس : ٤٧٠ .</p> <p>أيام الفجار : ٤٥٠ .</p> <p style="text-align: center;">ب</p> <p>بدر = غزوة بدر .</p> <p>بعاث : ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٥٢٠ - ٥٥٥ .</p> <p style="text-align: center;">٤٤٦</p> <p>بيعة ارضوان : ٤٤١ .</p> <p>بيعة النخلة : ٤٤١ .</p> <p style="text-align: center;">ت</p> <p>تبوك : ٤٦٦ - ٥١٩ .</p> <p style="text-align: center;">ث</p> <p>الحدبية = غزوة الحدبية .</p> <p>حرب صاحب : ٢٨٤ - ٢٨٧ .</p> <p>حرب داحس : ٥٩ - ٢٨٤ - ٢٨٦ .</p> <p>حرب الردة : ٦٢٧ .</p> <p>حرب أنجبنا : ١٨٤ - ١٨٦ - ٢٠١ .</p> <p>حلف الفضول : ١٢٢ - ١٣٥ .</p> <p>حلف ائتبيين : ١٢٢ .</p> <p>حنين : ٤٩٠ - ٦٣٣ - ٧١٢ .</p> <p style="text-align: center;">خ</p> <p>الخدق : ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٨٤ - ٤٣٨ .</p> <p style="text-align: center;">٤٦١ - ٥٢٤ .</p>
--	---

غ

- يوم أحد = غزوة أحد .
- يوم بدر = غزوة بدر .
- يوم بعاث : ٥٢١ ، ٥٢٥
- يوم بدر مؤتة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٩٦ ، ٦١٥
- يوم حبة : ٢٠٠ : ٢٠١
- يوم إحداراة : ٧١٢ .
- يوم الجمل : وقعة الجمل .
- يوم حنين = غزوة حنين .
- يوم ذي نجب : ٢٠٦ .
- يوم الرجيع : ٢٦٠ .
- يوم الرحمة : ٤٨٠ .
- يوم الشيفة : ٤٥٩ .
- يوم شعب حبة : ٢٠٠
- يوم سنان = وقعة سنان .
- يوم الفتح : ٢٩٨ ، ٤٥٨ .
- يوم انفجار = حرب الشجر .
- يوم القرنان : ٢١٠ .
- يوم القباية : ٢٠٢ ، ٣٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١ .
- ٤٥٣ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .
- يوم مؤتة : ١٤٨ .
- يوم المياه : يوم الحيات .
- يوم المساءات : ١٠٦ ، ١٠٢ ، ١٢٤ .
- يوم اليرموك = وقعة اليرموك .
- يوم اليملة : ١٠١ .
- يوم الجمعة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٤٥٦ .
- ٤٤٧ ، ٦٢٩ .

- ٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٦٦٤ ، ٦٦٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧٠٨ .
- غزوة بني النضير : ٥٢٦ .
- غزوة بدر : ٥٩٨ .
- غزوة الخديبة : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .
- غزوة حنين : ١٤٢ .
- غزوة أحد : ٢٢١ .
- غزوة سنان = بدر .
- غزوة عبدالله بن جحش = سرية عبدالله بن جحش .
- غزوة أمشيرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .
- غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

ف

- الفتح = يوم الفتح .
- فتح حيدر : ٢٥٧ .
- انفجار لأول = حرب الشجر .
- انفجار العرش = حرب النجر .
- انفجار ثالث = حرب النجمار .
- انفجار اثنان = حرب النجر .

ن

النهران : ٣٤٣ .

و

- وقعة الجمل : ٢٥١ ، ٢٥٧ .
- وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٤٢ .
- وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

نا

النهاية لابن الأثير : ١٨ ، ٥٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ .

و

وقيات الأعيان لابن خلكان : ٦ .

الخازن لسانه : ٧٩٧ .

المفردات لابن البيطار : ٥٤ .

المقتضب المبرد : ٤٨٩ .

المترادفات والخفف : ١٢٩ ، ٣٠٠ ، ٥٤٢ .

الموطأ للإمام مالك : ٢٤٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

مس من	بحره	صدر البيت	مس من	بحره	قائمه	صدر البيت
١١:١٧٣	طويل	الحج				
٢٠:١٩٧	طويل	أسعد				
٣١:٦٩٠	طويل	ورمتا	١٢:٥٩٢	طويل	حده	أمن
٧:٦٧٥	بيط	عندنا	١٢:٥٩٣	طويل	لايت	أمن
٨: ٣٦	بيط	أخيو				
٢:٣١٢	بيط	والكدهي				
١٠:٣٥٥	بيط	بشد	١٤:١٩١	واقر	انقشبا	بجيت
٩:٦٤٨	واقر	السورد	٦:٢٤٢	كامل	سواجر	ولقد
٩:٦٤٨	واقر	انطرا	٢٤:١٤٨	رجز	شيج	لحن
١٥:١٦٩	واقر	الصبي				
١٠:١٥١	مجزوه الوافر	صدنا				
١٣:٧١٤	كامل	والأسود	٤: ٥٦	طويل	بوشع	من
١٨:٥٤٨	كامل	المد	٢٣:١٩٢	طويل	قذع	أبيكي
١٣:٦٦٠	كامل	خمد	٢٣:٤٩٥	طويل	وتحلوا	أمن
٣:١٥٨	كامل	حامد	٢٣:٤٩١	خفيف	مجاجا	لن
١٣:٥٢٥	كامل	تمجدنا	٩:٣٦٦	واقر	تكرن	ألا
١٤: ٨٩	كامل	مشهد				
١٤: ٨٨	كامل	سناد				
٨: ٢٢	كامل	مد				
٢٣:١٢٣	رجز	أحمد	١:٣٧٨	طويل	أزود	ألا
١٨:٢٩٠	رجز	الفرقة	١:٤١٤	طويل	ما يظن	غدا
٢٥:١٤٩	رجز	الجماد	١٩:٤٧٢	طويل	الصد	ألا
٩: ٥١	رجز	التشيد	٢٢:٦١٥	طويل	رفند	تصون
٦:٤٩٧	رجز	وقلها	١٧:٤٨٧	طويل	مجد	جزي
١٠:٤٧١	مشرح	المد	٢٥:٤٨٧	طويل	ويقل	لن
٣: ٧٤	رجز	مد	٤:٦٣١	طويل	يليد	فأصبحت
٥٠: ٢٥	خفيف	ورودا	١:٦٥٧	طويل	عقد	عجبت
٣١:٢٢٥	مقارب	يوأد	٤:٦٥١	طويل	الموارث	وما
			١٠:٦٧٥	طويل	مشهد	لن
			١٩:٤٦١	طويل	سيدا	وقل
			٢:٣٨٩	طويل	سيدا	أم
١٥:١١٤	صويل	المحجر	٢١:٥٦٩	طويل	أصدا	فان
٢٤:٣٠٢	طويل	انقاد	٢٠:٣٥٥	طويل	عقدما	مبتلا
٣: ٢٠	صويل	حجر	٢٦: ١٠٢	طويل	مد	وأنت
١٥:٢٦٧	طويل	بكر	١: ٩	طويل	مد	معد
١٥:٢٣١	طويل	والحجر	١٤: ٨١	طويل	سعد	أزيت

صدر البيت	قافية	بحره	من: من	صدر البيت	قافية	بحره	من: من
فلم	كزائر	طويل	٤٠: ٩٦	عشور	الوعير	وافر	٣٢: ٨٧
أخرى	المشاعر	طويل	٢٦: ٢٤٨	وحيات	بر	وافر	٢٤: ٢٨٠
أخصن	فهر	طويل	١٠: ١٢٦	ألا	كثير	وافر	١٠: ٤١٢
واقوما	المأساة	سويل	٥: ١٥٠	ومن	وتور	وافر	٣٢: ٦٦٤
وساق	الفهرى	طويل	٨: ١٠٤	مدد	عمرو	وافر	٩٢: ٥٨٦
أخين	انقطر	طويل	٤: ١٧٤	فبعد	الأطهار	كاسر	٣٠: ٢٨٧
بدرض	منكر	سويل	١٤: ٣٠٥	رف	القطر	كامل	٢٤: ١٠٦
أليس	أزهر	طويل	١٧: ٩٤	س	وشرا	كامل	٣٥: ١٦
سقى	والفرا	طويل	٥: ١٤٨	أبوي	الكبير	جزء الكامل	٨: ٢٥
وتك	المجد	طويل	١٤: ٣٣١	جباب	البشائر	رجز	٢٠: ٣٠٤
وإني	زورا	طويل	١: ٣٠٥	نعم	حبر	رجز	٣: ١١
ومصاحب	كثير	طويل	٢: ٣٩٤	يا	تزار	رجز	٢٨: ١١
أحب	فديري	طويل	٢٤: ٥١١	نو	المقبور	رجز	٧: ٨٦
وكانه	بجورها	سويل	٢٦: ٤٥١	نعم	غزوه	رجز	٦: ١٢٣
وقاسمها	ما تشورها	طويل	١٤: ٥٣٥	ثم	حبر	رجز	١٠: ١٤٥
ومنا	انشاعر	طويل	١٢: ٤٤٠	نعم	الأكبر	جزء ورجز	٢٧: ١٤٩
كفي	انقاد	طويل	٨: ٥٣٨	قست	عالم	سريع	٣٦: ١٧٢
وأنت	كثيرا	طويل	١٠: ٣٩٤	إن	الكثير	خفيف	٧: ٦٠
وموه	انفرا	طويل	١٨: ٤٤٢	وأخو	الطابور	خفيف	٧: ٧١
تاركت	منرا	طويل	١٠: ٤٤٠	ي	ظهير	خفيف	٨: ٥٧٢
لت	خسرا	سويل	٦: ٤٤١	وفوت	الحسر	مقارب	٧: ٤٧
ورن	غيرا	طويل	٢١: ٤٥٢	أخين	وخصر	مقارب	١٢: ١٧٠
أصا	وطره	خفيف	٨: ٢٢	لمرك	والكبر	مقارب	١٠: ٣٩
للم	نور	سويل	١٩: ٢٤٨				
كبيت	الذير	بيط	٨: ٣٠٥				
في	البحر	بيط	٢: ٩١	في	انفرادي	طويل	٦: ٣٠٥
يا	والنفر	بيط	٢٤: ١٣٣	أبناي	الإماما	طويل	٤: ٢٠٠
لور	بالعبر	سويل	٣٤: ٢٩٧	أترعدن	ذو نواس	وافر	٩: ٤٠
ين	بحورا	بيط	٤: ٥٥١	أثبطت	اناس	رجز	٣٠: ١٤٨
قوى	كثرو	سويل	٥: ٦٦٤	أجدم	احسن	رجز	١٠: ٢٠٠
والفراذ	بساطو	بيط	٤: ٤٧٤	نعم	عمرس	رجز	١٣: ٦٤٢
لر	أخبار	بيط	١٤: ٤٤٤	نعم	اناس	بيط	١٧: ٣٩٧
أورن	الأمر	سويل	٧: ٢٢٦	لا	في القوس	بيط	٤: ٤٤٥
بت	نحور	وافر	٢٣: ٢٦٧	هجيت	بأعلامها	سريع	٤: ٢١١

من

مسؤول البيت	تأنيته	بحره	صن	مصدر البيت	تأنيته	بحره	صن
تيج	اهدن	طويل	٢٥:٢١٣	لاشعدي	وتبهر	بسيط	١:٥٨٣
أجاز ذكرك	وحليها	ضويل	٦:١٠٣	كن	فعل	بسيط	٦٩:٥٨٨
أصالحكم	قيتها	طويل	٧:٣١٠	حذو	الخليل	وافر	٢٢: ٨٤
وحيت	وقال	طويل	٤: ٨٣	أبغ	حوالك	وافر	٢:١٨٦
فلك	المتعالي	طويل	٩: ٩٢	تركت	العوالي	وافر	١٧:٢٨٧
لقد	والقياطن	طويل	١:٣٠٩	علم	بجسيل	وافر	١٥: ١١
وثور	ونزل	طويل	١٢:١٢٥	نفرقت	القيص	وافر	١٤:٣١٠
إن	عائل	طويل	٨:٢٤٢	قياما	الغلا	ومر	٢٤:٢٤٢
بيران	عائل	طويل	١٢:٢٤٢	تري	علا	وافر	١:٢٤٢
ولما	والوسائل	طويل	١٧:٢٧٢	ألا	نيل	وافر	١٥:٥٩٤
وأينش	لأرامل	طويل	٤:٢٨١	جئوج	التصال	وافر	٦٠:٦٧٤
أبت	أفامل	طويل	٨:٣٣١	وإذا	البلد	كامل	١٤: ٩٥
ألا	اشمال	طويل	٢٣: ٩	له	أمريل	وحز	٢: ٤٤
وأملت	مغالا	طويل	١:٢٢١	مهر	آك	وجيز	١٧:٢٧٤
يكنيت	الأجل	طويل	٧:٢٢٨	لولا	القبيلة	وجيز	١٠: ٧٤
ألا	زائل	طويل	١٤:٣٧٠	أعيا	البيعة	وجيز	٦:١٠٦
جزى	عراطل	طويل	١:٤١٥	أن	فوزاه	وجيز	٦٧:١٤٨
ينوك	فانموا	طويل	١٥:٥١٠	نحن	فوزاه	وجيز	٢٩:١٤٨
وتكليفها	يشلمن	طويل	١٣:٤٦١	قد	لؤلؤه	وجيز	١٧:١٨٥
وهي	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥	اليوم	أسبه	وجيز	١٦:٢٠٢
ألا	جليل	طويل	٨:٤٨٩	لا	العجله	وجيز	١١:٢٣١
أصالحكم	قيتها	طويل	٤:٤٢	ومسب	سجين	وجيز	٦: ٤٤
وقئلة	وقال	طويل	٤:٤١٢	نزل	المضلل	وحز	١٠:٤٩٦
تتم	وسل	طويل	١٠:٥٣٨	رب	يل	وجيز	٨:٩٢٠
ونكنا	نكنا	طويل	١٥:١٣٩	نم	والعلا	وجيز	٨:٤٧٤
ألا	واحتفل	طويل	٧:٥٩٦	لن	سبيك	وجيز	٦:٦٢٠
عجبت	وبابطل	ضويل	٤:٥٩٧	فصيرنا	مأكوك	وجيز	١٧: ٥٥
فما	بريدان	طويل	١٣:٦٣٧	ما	سير	وسل	١٠:١٠٥
أرطط	الكهلا	طويل	٤:٦٥١	أحد	نزل	وسل	١٨:٤٣٣
نور	الذئلا	طويل	٧:٦٥١	سجوا	هدان	مخيف	٢:٥١١
ليت	خيله	بسيط	٣: ٣٠	كل	عك	مجنون الخفيف	١٧:١١٧
لا	والقتل	بسيط	١٣:٣٠٤	بم	أمريل	مقارب	١١: ٥٦
لهطلب	أخوالا	بسيط	١١: ٦٤	لما	تخليلا	مقارب	٩: ١٢٦
أما	ذوب	بسيط	٢٧: ٦٦	ألا	المعر	مقارب	٢٤:١٩٤
سار	يدمن	بسيط	٢٦:٤٥٧	بجاني	كجلايل	مقارب	١٢:٢٩٤

صدر البيت	تأليفه	جزء	عدد من	صدر البيت	تأليفه	عدد من
كنز	حريم	طويل	٣٠٧٥٣	حدیث	مظلم	١٩:٣٦٤
قلنا	فقد موما	طويل	١٠:٢٨٧	كنز	حشام	١٤:٢٨١
إذا	وصيحه	طويل	١١:٢٦٩	الارباب	الاعلم	٢٥:١٦٥
عظيم	حلومها	طويل	١٢:٢١٢	أبي	أبو كذا	١٠:٧٥
قلنا	في السلام	طويل	١٠:٦٦	أبو	عظيم	١٣:٢٣٠
كأنك	بلكانوم	طويل	٣:٢٠١	عانت	تاتم	٩:٢٦٣
و شين	الموازم	طويل	١٠:٢٠١	محمد	أتم	١١:٧٣٠
و نحن	أخبارهم	طويل	١١:٢٠١	أبيخ	نداه	١٩:١٠٥
ف	عظم	طويل	٥:٨٤	كاده	مهموم	٥:٥١١
نقلوا	خيم	طويل	٥:٥٢١	لا	بالانضمام	١٠:٦١
يطرب	ندم	طويل	٦:٥٥٨	أسوة	وقديم	٨:٢٦٢
أب	قواته	طويل	٢٠:٤٩٠	أب	البيم	٦:٩٤
سعاد	مشكم	طويل	٢٥:٥٦٧	نور	تقوم	٣:٢٤٢
أفان	و ما تم	طويل	١٠:٥٦٥	والمسيين	الانضمام	٦:٥٣٦
فكفتم	العزم	طويل	١:٦٦٤	تور	الانضمام	١٥:٥٦٩
وقا	تسلم	طويل	١:٦٧٥	أنكمها	أدم	١٠:٤٧
وإن	الظلالا	طويل	٢:٢٧٦	من	العرما	١٩:١٧٨
أباجين	الدا	طويل	٦:٣٨٠	أهين	الانضمام	١٤:١٤
تس	معلوم	بسيط	١٥:٥٥	وفى	العزم	٦:١٤
كانه	عزطوم	بسيط	٨:٢٠٣	و من	رزم	٦٠:٤٨
و كسرى	امسام	وافر	١٦:٦٩	لم	سوم	١٢:٧٢
أرضه	ضرم	وافر	٢٥:٢٨٢	غوى	شم	١٩:٥٢٨
أعوف	حكيم	وافر	١٨:١١٢	أسرف	الاسم	٨:٦٤٩
من	وشيم	وافر	١٠:٢٨٧			
قا	عظيم	وافر	١٤:٩٣	إما	غسان	١٠:١٠
دهونا	أفغان	وافر	١٩:٢٥٥	يا	والدين	٢١:٣٣٠
نقد	كراما	وافر	٣:٤٥	لا	والدين	٢١:٣٣٠
و ترقع	أبم	وافر	٩:٥٣٠	لا	مقواتا	٩:١٢١
نوب	و انضمام	وافر	١٠:٢٩٦	بأبنا	لا تصير ونا	٥:١١٦
يلن	انما	جزء الوافر	١٠:٦٥	أرى	بشيعتها	٣٣:٤٥٢
ويل	معلوم	كامل	٢٥:١٤٠	ولو	ميينها	٢٠:٤٧٢
تشكروا	حوردها	كامل	١٤:٥٧	لم	البوازم	١٦:٧١
ولنا	أسعد	كامل	١٤:٨٧	ألا	من	١٤:٢٨

ن

صدر البيت	قائمه	بخره	صدر البيت	قائمه	بخره
الا	اشحن	وافر	ما	صن	رجز
الا	مين	وافر	واقه	قد فرج	رجز
وازد	فروفا	وافر	و آرى	السامرون	حليف
فاما	القيتا	وافر	وترايين	آينا	خفيف
وآن	مولينا	وافر			
وقد	شخرينا	وافر			
وهدم	رونتون	وافر	قد	هدام	رجز
والقد	ميت	وافر	لولا	بيمه	رجز
علي	دصين	وافر			
يتبا	زمانه	بجزء الكامل			
صير	كانوا	مزج	الى	بالي	طويل
شريت	المياحين	مزج	رشدت	حانيا	طويل
أب	فاستينه	رجز	نوى	موانيا	طويل
الحيد	الار دان	رجز	كوى	نوبا	طويل
فلا	المسن	رجز	قديت	لا الحوليا	طويل
مذما	أبيتا	رجز	أيا	يل	وافر
ما	آجن	رجز	آجن	بنه	بجزء الكامل
إلئك	بنيشا	رجز	إن	العيه	رجز

ي

بجہ	سہ	بجہ	سہ
	۷:۲۵۲	رجز	والفراع واثاب بد ومانعہ
ی	۷:۲۷۱	رجز	ونحن ضرابون وامن اللہ
۱۵:۲۷۱ طویں	۶:۲۷۲	رجز	ولیس میں اللہ بالمضی
۱۹:۴۵۱ رجز	۱:۳۰۱	رجز	ومسافر المسعد المرقم
۱:۳۲۵ رجز	۲۲:۲۴۵	رجز	رقیم عیلان و من تنیسا
۱۵:۶۷۱ رجز	۱۳:۳۱۲	رجز	وس کجیر نقر زبانیة
۲۵:۴۴۹ رجز			
